

ولاية عموم الجزائر



كتاب

تعريف الخلف
برجال السلف

تأليف

أبي القاسم محمد الكفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي

ابن سيدي إبراهيم الغول

عامله الله بلطفه

أمين.



طبع بمطبعة بيسر فونانة الشرقية في الجزائر

ولاية عموم الجزائر



كتاب

تعريف الخلف
برجال السلف

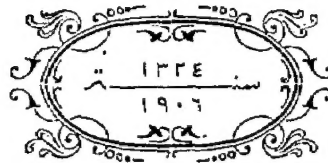
تأليف

أبي القاسم محمد الكفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي

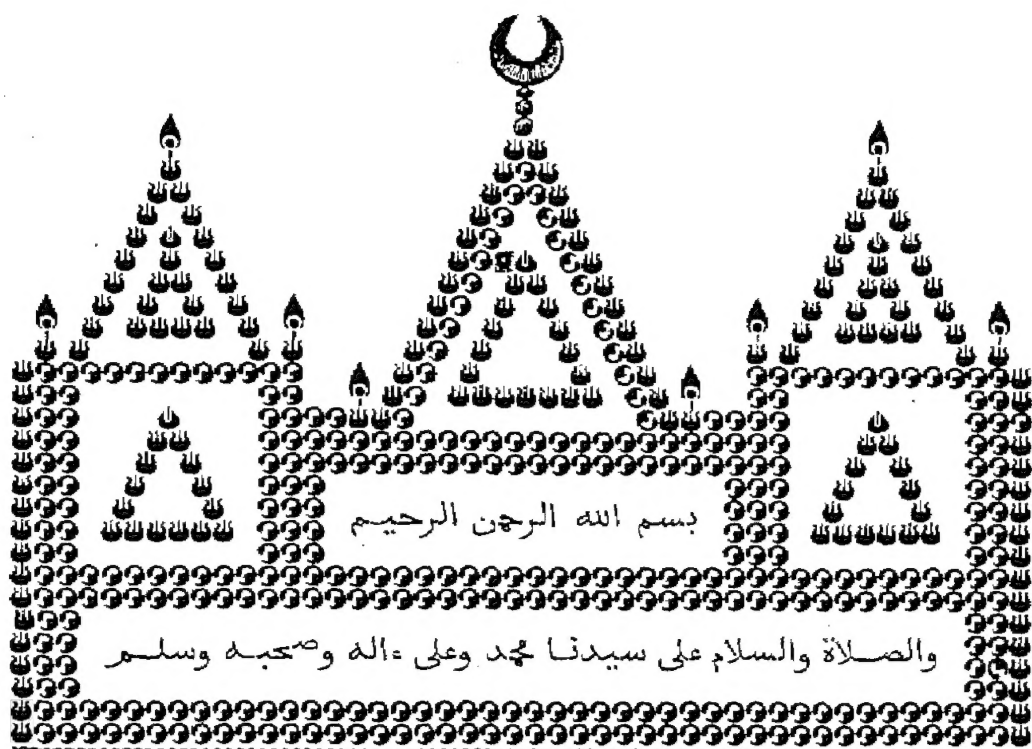
ابن سيدي إبراهيم الغول

عامله الله بلطفه

أمين



طبع بمطبعة پيسر فونتانة الشرقية في الجزائر



الحمد لله على نواله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله .
 اما بعد فالظاهر ان القطر الجزائري قد اجتهد قديما في طلب العلم
 بجميع اسبابه . وانه من سائر ابوابه . ووقف على معقوله ومنقوله .
 فتتمكن من اصوله وفصوله . وكان لعلوم وقته جامعا . ولرايتها رافعا .
 مثل اخويه المغربيين الاقصى والادنى فظهر في الاقاليم بدره . واشتهر
 في التاريخ قدره . بعلماء بنوا تأليفهم على اركان التحقيق . وحصنوها
 بأسوار التدقيق . فكانوا في عصرهم نجوم الهداء . وايممة اقتداء . ولكن
 طواهم واضرابهم فلک الانقلاب في مغارب الافول . فذهبوا ولسان حالهم
 يقول

تلك اثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

هذه صرائعهم ينادى لسان صدقها بان اهل زمنهم وما ادراك عاهم قد
 اجعوا على انهم رجال كان العلم قوتهم والعمل الصالح يافوتهم فافنوا اعمارهم

في ارشاد الامّة وتنوير بصائرهما وخلد الحق ذكرهم فلهجت بذكرهم
اقلامه السنة خلقه

هذه اسماؤهم وتراجهم مزاجته لاسماء وتراجم ايمان الزمان في كتب
المتيقطين كحفظ الطبقات العليا من عالم الاسلام في بطون الدفاتر لثلا تقع
في اغوار التناسي واما بار الالهال وهم رجال التاريخ وعدوله الذين قيدهم
النظر الى ميزان الحسنات والسيئات بين يدي ملك يوم الدين عن ذكر
الانسان بما ليس فيه وعن تقصيرهم في تعصيله بما يعلمونه منه مباشرة او
بواسطة من لايتهم في درايتهم وروايتهم

هذه تأليفهم نشرها ونظما منتقع بها في المغرب والمشرق تعلما وتعلما مشتهرة
فيهما اشتها مؤلفيها عند كل طالب علم وفي كل كتاب

البرء بعد الموت احدثته * يفدى وتبقى منه اثاره
فاحسن الحالات حال امرئ * تطيب بعد الموت اخباره

ولما الت ولاية القطر الجزائري (١) للحازم الخطير سمو الوالى العام جونا
المجتهد في جلب المهمات ودفع الملمات ليل نهار . صوب نظره السامى
نحو مسلمى بر الجزائر بمزيد الامعان واحي كجياهم خير ما كان لاسلافه من
مدنية الاسلام واحسن اليه بما يناسبه من العصر الجديد لاجتماع كسوره وانتظام
اموره وليمكنه الارتقاء في مدارك العمران ومدارج العرفان والتقدم فى

(١) بعد فترة طويلة لم يكن فيها من رسوم العلم الا كبر العمامة . للوليمة
والامامة . ولا من رسوم الرفاهية الا الطيالة والقفاطين . المنافية لاستثمار
الماء والطين وهما فى هذا العالم مادة الخلق وجادة الرزق

طريق النجاح المادى والمعنوى تقدما محسوسا بحركات علمه وعمله عساه ان يكون تلميذ العصورين ومجمع البحرين : عصر الشرق القديم وبحره . وبحر الغرب الجديد وعصره . وتكون السعادة وطاؤه . والاستقامة غطاؤه . اذ هما مطمح نظر كل اقليم نهضت به العلوم ومدار كل مدنيتة فى العالم ولم يصغر الغرب الى ما صار اليه فى التاريخ الجديد الا بالتلمذة لاهل العلم وبالنفاضة فى المظاهر والمناظر المستنبطة من المعارف ولولا ذلك ما بزغت فيه شمس الحياة المحاصرة ولما سرت فى اهل روح الشعور بأفاق اخرى من فضاء العقولات لا ينتهى فيها الفكر الى حد ولا يقنع الذهن بها عما وراها فتسابقوا بين طرفي الضروريات والنظريات يتقنون عن نسب الممكنات وخواصها ويبحثون عن اسرارها حتى وقفوا على كنز من كنوز الموضوعات والمحمولات اكسيرة المسابير الرياضية وابريزة النواميس الطبيعية فهزوا الاطواد وطووا الابعاد وطافوا باجرام السماء وابصروا امعاء الكفء وفتقوا رتق الاثير وحركوا بسيله الجوامد واناوا بنموجه المظلمات وتخاطبوا بواسطته على بعد القطبين فضلا عن اخضاع الصياصى والاخذ بجميع النواصى

من الحسنات الخالدة المتخلد بها ذكر سمو الوالى العام الجنب جونسار تشيد المدرسة الثعالبية التى لوحظ فى تخطيطها قبل الشروع فيها اساليب البناء الاندلسى ومحاسنه فتمت على غاية الاحكام والاتقان مزدانة بنكت الملاحه ومواقع الاستحسان فى بقعة بجوار الولى العارف الثطب الشهير الامام سيدى عبد الرحمن الثعالبى وسميت بالثعالبية نسبة اليه وهي مشرفة على البحر لتتروح بنسيمه ومواجهة كبال البر على مسيرة ايام ليسرح التلامذة انظارهم فى الافق وقت الاستراحة فتتشرح صدورهم ولما تم بناؤها تسامع بها اهل العلم

والمعرفة في الفطر وتخابروا عنها فمنهم من زارها وما انصرف حتى هنا أبناء بلاده
الجزائرية واعقابهم بوجودها ومنهم من عزم على زيارتها عند اول مناسبة
هذه المدرسة اعجبت اهل الذوق السليم بمنظر ظاهرها الجميل ورونق
داخلها فاول ما يراه الزائر عن يمينه قبل دخولها ابيات بالعربية كجامع هذا
الكتاب الفقير الكفناوي وعن يساره بالفرنسية تاريخ البناء في عهد سمو
الوالي الحالي

ونص الابيات

في كل جيل من الاجيال اخيار * وخيرهم من له في العلم اخبار
بالعلم شاد بنوا اليونان دورهم * وكان للعرب فيه بعدء اثار
كل مضى تاركا في العلم منقبة * كانها علم في رأسه نار
واستخلفوا دولته الجمهور فائمة * بكل علم له في العصر انوار
وهذه اية العرفان مشرقة * بالثعلبية (١) نعم الاسم واجار
شيدت وتاريخها كنسنا فتحت * وذو الولاية نجم العصر جونا

١٩٠٤

١٣٢٢

فاذا دخلها وجال في اكنافها شاهد ما لا يغنى فيه البيان عن العيان
كترتيب البيوت وتفصيل القاعات وانتساق الاساطين وارتفاعها وتوازن
القسي وتوازيها وانتظام غرفها وفساحتها وعلو قبائها وتركيبها ونقش جدرانها
بالامثال على مثال عجيب الاشتباك غريب الاحتباك يقرأه من له ملكة

(١) لضرورة الوزن عبر بالثعلبية عن الثعلبية

فيه فيستفيد منه مواظ بليغة وحكما باللغة ثم اذا رفع بصره نحو القباب الخمسة يرى في قواعدها بالخط الاندلسي اسماء اجلة من رجال العلم العربي في القطر الجزائري وما في حكمه

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها * من بعدهم فبالسن البنيان
ان البناء اذا تعاطم شأنه * اضحى يدل على عظيم الشأن

ففي قواعد القبة الكبرى وهي الوسطى ١٢ اسما وفي قواعد القباب
الاربعة التي في زوايا المدرسة ٢٢ اسما في كل منها ٨ اسماء على عدد
قواعدها ومع الاسماء تواريخ الولادة مرقومة قبلها وتواريخ الوفاة بعدها وترتيب
الاسماء في القباب سنوي وترتيبها هنا هجاءى وهي اسماء المترجمين في
القسم الاول من هذا الكتاب الجامع لما تيسر نقله من الكتب الموجودة باليد
وخصوصا عنوان الدراية والبستان والديباج ونيل الابتهاج وكفاية المحتاج
وخلاصة الاثر وسلك الدرر وصفوة من انتشر وجذوة الاقتباس ونشر المثاني
ونفح الطيب ووفيات الاعيان وفواتها والجبرتي وسلوة الانفاس

ولم اشر على غير هذه الجمل من كتب التاريخ بعد البحث الطويل في
مضانه ومحاولة مساجن المؤلفات بكل حيلة ووسيلة لان المستحوزين عليها
يفضلون بقاءها ذخيرة للارضة على افادة طالبها بها واستفادتهم منها ولا يباليون
بما وراء ذلك زاعمين انهم باستعارتها فقدوا منها كتب نفيسة المواضيع عزيزة
الوجود نسأل الله توفيقنا واياهم لما فيه رضاه . لهذا السبب لم اقف على
تراجم علماء اشهر كالرماصي والاخضري وغيرهما ولا يسعني تجاوزهم فاذكرهم
بما اعلمه وان قل فعذرا يا اهل الاطلاع وطول الباع عذرا لمن لم يساعد الحال
على ذكر ابناء احياء في الاوراق اموات في الافاق وشكرا لحكومتنا

الجزائرية على هذه المساعدة الجليلة بطبع ما يسر أبناء طيننا وديننا من معارف الاعتبار ومآثر الاختبار وشكرا للسادة الذين اعاننا بعضهم بقائمات فيها اسماء جلها مجرد عن الوصف والزمان والمكان وهم لطف الله بنا وبهم يظنون انهم اتوا بشيء لم يسبقهم اليه سابق ولن يلحقهم فيه لاحق واذا شرحت عذرى للمطلعين الكرام فليكن اسم هذا المجموع بهذا اللفظ

تعريف الخلف برجال السلف

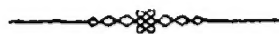
وبعضهم تلقى طلبنا بالترحيب والتقريب ولم يشح علينا بما عنده وخصوصا وحيد عصره وعلامة عصره بقية السلف وبركة الخلف الرجل الصالح الاستاذ الناصح سيدى علي بن احمد بن الحاج موسى قيم الروضة الشعالية فى مدينة الجزائر متعنا الله بحياته واعاد علينا من بركاته فاعارنى كتابه ربح التجارة فى مناقب سيدى احمد بن يوسف الراشدى المليانى وسلك الدرر ونشر المثانى وكتاب الملا فى مناقب سيدى محمد بن يوسف السنوسى التلمسانى وعنوان الدراية والبستان ومثله فى هذه الشيمة الكريمة النقي الطيب الاعراق والاخلاق المفيد المستفيد سيدى علي بن اكداد الجزائرى فاعارنى جـذوة لاقتباس وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديساج وغيرهما من الكتب العزيرة واعاننى الشريف ابن الشريف السيد ابوطيبة الحاج بن مـامنة بكتاب الياقوتة الوهاجة فاقتطعت منه ترجمة جده سيدى محمد بن علي مولى محاجة واعارنى السيد محمد الهوارى التاجر فى مدينة الاصنام مختصر النجم الناقص لابن سعد فقابلت فيه ترجمة جده سيدى محمد بن عمر الهوارى الوهرانى بترجمته فى نيل الانهاج كما افادنى قاضى حنفية الجزائر بترجمة عمه سيدى عبد الله الدراجى المدنى رضى الله عنه وعن جميع عباد الله الصالحين

هذا الكتاب قسماً اولهما فى تراجم العلماء المكتوبة اسماءهم فى المدرسة
الثعالبية وثانيهما فى تراجم غيرهم من علماء البر الجزائرى وما يليه من لاقطار
كالسودان ونحوه

هم الرجال وغبى ان يقال لمن لم يتصف بمعانى وصفهم رجل

تنبيه

اذكر تحت اسم كل عالم الكتاب الذى نقلت منه ترجمته ان كان مذكوراً
فى كتاب واضح عند تمامها لفظة انتهى او مختصرها واعطف عليها ترجمته فى
كتاب اخر ان كانت وقد اجتنبت النقل من البستان وعنوان الدراية لما فى
نسختيهما لدي من المسخ الفاحش فى غالب الكلمات او لا انقل منهما الا ما
لا شك فيه عندي او ما استخرجته بمحاولة طويلة اذا لم اجده فى غيرهما
ودعنتى اليه الضرورة كما ان الكتب المطبوعة على الحجر فى المغرب لا تخلو
من خلل فى الحروف والارقام فكانها لم تطبع مع نفاسة موضوعها وعزّة
وجودها وشدة الحاجة اليها ومع ذلك فرحم الله الساعين فى نشرها وشكر الله
صنعهم وباليتمهم ينحفون عالم العلم بالذخائر المكنونة فى الخزائن المغربية
لاحياتها واحياء اهلها اللهم آمين



القسم الاول

من تعريف الخلف برجال السلف

ابراهيم بن ابى بكر التلمساني

(من ديباج ابن فرحون)

ابراهيم بن ابى بكر بن عبد الله بن موسى الانصارى تلمسانى وقشي
الاصل نزيل سبتة يكنى ابا اسحاق ويعرف بالتلمساني كان فقيها عارفا بعقد
الشروط مبرزاً فى العدد والفرائض اديبا شاعرا محسنا ماهرا فى كل ما يحاول
ونظم فى الفرائض وهو ابن ٢٠ سنة ارجوزة (هي التلمسانية المشهورة)
محكمة بعملها صابطة عجيبه الوضع . قال ابن عبد الملك وخبرت منه
فى تكرارى عليه تيقظا وحضور ذكر وتواضعا وحسن اقبال واشتغالا بما
يعنيه فى امر معاشه وتخاملا فى هيئته ولباسه . قال ابن الزبير كان اديبا
فاضلا لغويا اماما فى الفرائض لقي ابا بكر بن محرز واجاز له وكتب اليه
مجيزا ابو الحسن بن طاهر الدباج وابو على الشلوين ولقي بسبتة ابا العباس
علي بن عصفور الهوارى وابا المطرف احمد بن عبد الله ابن عميرة وسمع على
ابى يعقوب يوسف ابن موسى المحاسنى الغمارى وروى عنه الكثير ممن

عاصره كابى عبد الله بن عبد الملك وغيره ولم تواليف منها الارجوزة الشهيرة
فى الفرائض لم يصنف فى فيها مثلها ومنظوماته فى السيسر وامدادح النبى
صلى الله عليه وسلم من ذلك العشريات على اوزان المغرب (الملحون) وقصيدته
فى المولد الكريم ولم مقالته فى علم العروض الذوييتى وله شعر منه قوله
الغدر فى الناس شيمته سلفت * قد طال بين السورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم * منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما اعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بال * نور على البدر وهويكسها
ومولده سنة ٦٩٩ هـ

وفى البستان انه قرأ بمالقه على ابى بكر بن دحان (الصواب ابن محرز)
وابى صالح بن الزاهد وابى عبد الله بن حميد وابى الحسن سهل بن مالك
وانتقل به ابوه الى كلندلس وهو ابن ٩ اعوام فاستوطن غرناطة ثلاثة اعوام ثم
انتقل الى مالقة ثم الى سبتة وتزوج اخت مالك بن المرحل وهي ام بنيه وبها
توفي بعد الستين وتسعمائة (لعله وسبعمائة) وكان مولده بثلثسان سنة ٩٠٦
(لعله ٦٩٦) هـ وفى نفح الطيب ان ابن مسدى قال انشدنى ابو الحسن سهل
ابن مالك لنفسه سنة ٦٢٧ بدارة بغرناطة

منعص العيش لا يارى الى دعة * من كان ذا بلد او كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى مكان ولم يسكن الى احد
وباحث سهل بن مالك هذا ابا الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسى
منتم كتاب المعرب فى اخبار المغرب عن نظمه الى ان انشده فى صحيفة نهر
والنسيم يردده والغصون تميل عليه

كانما النهر صفحة كتبت * اسطرها والنسيم ينشئها
لما ابانت عن حسن منظرها * مالت عليها الغصون تقرؤها
فطرب واثنى عليه وكان مولده بغرناطة ليلة الفطر سنة ٦١٥ ووفاته بتونس
فى حدود ٦٨٥ هـ فيؤخذ من هذا ان المترجم من اهل القرن السابع مولدا
والثامن وفاة وان التسعمائة فى نسخة البستان محرفة عن سبعمائة

ابو القاسم بن الامام ابي عبد الله
ابن الامام الحافظ سيدى عبد الجبار
الفيجيجى البرزونى
(من صفوة من انتشار)

احد المشاهير ومن له الصيت فى كل افق تجول فى الافاق فاخذ عن
علمائها واخذ الناس عنه مع الدين المتين والصالح الظاهر وعمدته فى
الطريق العارف الكبير الامام ايجيل سيدى محمد ابن استاذ الطائفة البكرية
ولي الله ابي الحسن البكرى وهو يروى عن ابيه عن الشيخ زروق ومن فوائده
ان الشيخ نجم الدين الغيطى صنع وليمة فكتب بهذين البيتين للشيخ
البكرى المذكور يستدعيه بهما الى منزله.

فان زرتهم وتفضلتم * وشرفتمونا بنقل القدم
فليس بعار ولا منقص * دخول الموالى بيوت الخدم

ومن شعر شيخه البكري قوله في صدر رسالته كتب بها لسلطان مراکش
أحمد المنصور

ولما نأيتكم ولم استطع * وصولاً كضرتكم بالقدم
سعت اليكم برجل الرسول * وخاطبتكم بلسان القلم

ومن أشيانه صاحب الترجمة أيضاً والده عن ابن غازی والونشريسي
والدقون والسنوسي وابن مرزوق والقصادي وغيرهم وبيت بني عبد الجبار
بفجيج له شهرة بالعلم والدين توفي رحمه الله عام ١٠٢١

أبو العباس أحمد بابا التنبكتي

(من خلاصة الأثر)

أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد أقيمت ابن عمر بن علي بن
يحيى بن كذالة بن مكى بن نبق بن لف بن يحيى بن ثشت
ابن تنفر بن حيراي بن النجر بن نصر بن أبي بكر بن عمر الصنهاجي
الماسي السوداني يعرف بابا صاحب كتاب نيل الأبهة ذيل الديباج
وتكملته كفاية المحتاج وقد ترجم نفسه في آخرها فقال مولدي كما وجد بخط
والدي ليلة الأحد الحادي والعشرين من ذي الحجة ختام عام ٩٦٢ ونشأت
في طلب العلم فحفظت بعض الآمات وقرأت النحو على عمي أبي بكر
الشيخ الصالح والتفسير والحديث والفقه والأصول والعربية والبيان والتصوف
وغيرها على شيخنا العلامة بغيغ ولزمته سنين وقرأت عليه جميع ما تقدم عنى

فى ترجمتى واخذت عن والدى الحديث سماعا والمنطق وقرأت الرسالة
ومقامات الكرى تفقها على غيرهم واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كل
ومل فى الطلب والفت عدة كتب تزيد على اربعين تأليفا كشرحى على
مختصر خليل من اول الزكاة الى اثناء النكاح ممزوجا محررا وحواشى على
مواضع منه والحاشية المسماة بمن الرب الجليل فى مهمات تحرير خليل
يكون فى سفرين وفوائد النكاح على مختصر كتاب الوشاح للسيوطى وغيرها
قال الثقة ابو عبد الله محمد بن يعقوب الاذيب المراكشى فى فهرسته فى
ترجى كان اخونا اجد بابا من اهل العلم والفهم والادراك التام احسن
حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقها وحديثا وعربية واصليين وتاريخا
مليح لاهنداء لمقاصد الناس مثابرا على التقييد والمطالعة مطبوعا على التأليف
الف تأليف مفيدة جامعة فيها ابحاث عقلية ونقليات وهى كثيرة
كشرحه على مختصر خليل من الزكاة الى اثناء النكاح فى سفرين وتنبه الواقف
على تحرير نية الحالف فى كراس وتعليق على اوائل الالفية سماه النكت
الوفية بشرح الالفية واهر سماه النكت الزكية لم يكمل ونيل الامل فى تفصيل
النية على العمل وغاية الاجادة فى مساواة الفاعل للمبتدأ فى شرط الافادة فى
كراسين واهر سماه النكت المستجادة فى مساواتهما فى شرط الافادة
والحديث والثانى فى الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه على العربية
فى ورقات وجلب النعمة ودفع النعمة بمجانبة الظلمة اولى الظلمة فى
كراسين ومختصر ترجمة السنوسى فى ثلاث كراسين وشرح
الصغرى للسنوسى فى اربعة كراسين ونيل لا بتهاج بتذيل الديباج
والمطلب المارب فى اعظم اسماء الرب تعالى فى كراسة وترتيب جامع

(الميعاد (١)) للوانشريسى كتب منه كراريس وله أسئلة فى المشكلات ثم امتحن فى طائفة من اهل بيته بثقافتهم فى بلادهم فى المحرم سنة ١٠٠٢ على يد محمود ابن زرقون لما استولى بلادهم وجاء بهم اسرى فى القيود فوصلوا مراکش اول رمضان من العام واستقروا مع عيالهم فى حكم الثقاف الى ان احجم امر المحنة فسرحوا يوم الاحد الحادى والعشرين من رمضان سنة ١٠٠٤ ففرحت قلوب المؤمنين بذلك. جعلها الله لهم كفارة لذنوبهم ثم ذكر مقروءاته على صاحب الترجمة قال وكان من اوعية العلم صان الله مهجته اه . قال المترجم ولم السب بالمغرب اثبت منه ولا اوثق ولا اصدق ولا اعرف بطريق العلم منه ولما خرجنا من المحنة طلبوني للافراء فجلست بعد الاباءة بجامع الشرفاء بمراكش اقرى كتبنا ثم قال وازدحم الخلق علي واعيان طلبتها ولا زموني (٢) بالاقراء على قضائها كقاضى الجماعة بفاس العلامة ابى القاسم بن ابى النعيم الغسانى وهو كبير ينيف على ستين وكذا قاضى مكناس الرحلة المولى صاحب ابى العباس بن القاضى المكناسى له رحلة للشرق لقي فيها الناس وهو اسن منى ومفتى مراكش الرجراجى وغيرهم وافيت بهم لفظا وكتبا بحيث لا تتوجه الفتوى فيها غالبا الا الي وعينت الي مرارا فابتهلت الى الله تعالى ان يصرفها عنى واشتهر اسمى فى البلاد من سوس لاقصى الى بجاية والجزائر وغيرهما وقد قال لى بعض طلبته (٣) لما قدم علينا مراكش لا نسمع فى بلادنا الا باسمك فقط اه هذا مع قلة التحصيل وعدم العرفة وانما ذلك كله مصداق قوله صلى

(١) هكذا فى الاصل ولعله المعيار

(٢) لعله ولا زمنى

(٣) هكذا فى الاصل

الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم الحديث وقد ناهزت الآن خمسين سنة بتاريخ يوم الجمعة مستهل صفر عام ١٠١٢ هـ كلامه قلت ومن لطائفه ما نقله عنه بعض الشيوخ اذا حضر طالب العلم مجلس الدرس غدوة ولم يفطر نادى مناد من قعر جوفه الصلاة على الميت الحاضر وكانت وفاته في سابع شعبان سنة ١٠٢٢ رجه الله تعالى

وفي نشر المثاني : الامام العالم المحقق احمد بابا التنبكتي رفع نسبه في كتابه كفاية المحتاج وذكر عدة ابناء ووصف نفسه بالصنهاجي المسوفي وذكر جماعة من اقاربه الذين تقدموا بالعلم وتولى منهم خطة القضاء جماعة يلداهم فكانت دارهم دار علم ولا اشكال اخذ ببلده عن اقاربه النحو والتفسير والحديث والفقه والاصول والبيان والتصوف والفقهاء تأليفها شرحه على مختصر خليل من اول الزكاة الى النكاح في سفرين وحاشية على مختصر خليل ايضا في سفرين وتنبية الواقف على تحرير وخصص نية الخالف في كراسين وتعليق على الالفية لم يكمل وغاية الامل في تفصيل النية على العمل وغاية الاجادة في مساواة الخبر (١) للبتدا في اشتراط الافادة والتحديث والتانيس في الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه في العربية وجلب النعمة ودفع النعمة بمجانبة الظلمة وشرح الصغرى للسوسى ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج والمطلب والمأرب في معظم اسماء العرب وله مسائل واجوبة وامتنح رضي الله عنه في طائفة من اهل بيته بثقافتهم في بلادهم في محرم اثنين والفق على يد محمود ابن زرقون لما استولى على بلادهم وجاء بهم اسارى في القيود فوصلوا مراکش اول رمضان من العام المذكور

(١) انظر هذا وقابله بما في السطر ١٥ من الصفحة ١٢

واستقروا مع عيالهم فى حكم الثفاف الى ان انصرم امر المحنة فسرحوا يوم
الاحد الحادى والعشرين لرمضان اربعة والى ففرحت قلوب المؤمنين
لذاك جعلها الله لهم كفارة ذنوبهم ثم لما خرج من المحنة درس بجامع
الشرفاء مختصر خليل وتسهيل ابن مالك والفيته العراقى وتحفة المحكام
لابن عاصم وجمع الجوامع للسبكى وحكم ابن عطاء الله والجامع الصغير
للسيوطى والصحيحين ومختصرهما والموطا والشفاء والخصائص الكبرى
للسيوطى وشمائل الترمذى ولاكتفاء للكلاعى وازدحم عليه الخلق واعيان
الطلبة ولازموه وقرأ (١) عليه القضاة كابى القاسم بن ابى النعيم وكان حينئذ
اناف على الستين سنة وكابى العباس ابن القاضى وعين للفتوى مرارا
فابتهل الى الله ان يصرفها عنه واشتهر اسمه ونعته من سوس الى بجاية والجزائر
وولد فى الحادى والعشرين (٢١) من ذى الحجة عام ستين وتسعمائة (٩٦٠)
كل هذا وصف هو به نفسه لما ترجم لنفسه اخر كتابه كفاية المحتاج وائنى عليه
جماعة من الناس بهذا واكثر منهم تلميذه الامام الزاهد الورع سيدى اجد بن
على السوسى البوسعيدى وقال ليس هو من السودان بل هو من صنهاجة
من قبيلة منهم يقال لها مسوفة ثم ذكر نحو ما تقدم قال وكان كثيرا يزور سيدى
ابا العباس السبتى نقل عنه انه قال زرته اريد من خمسمائة مرة قال وكانت
عنده بطاقة مختوم عليها اذا جاء القبر يضعها عليه فيقول انى اسالك ما فى
هذه البراءة لانه قد يحضر معه غالبا بعض الملازمين له قال ولما كتبت له تاريخه
فى اعيان العلماء تذيلا لديياج ابن فرحون اكد على فى اخفائه قلت

(١) قابله بما فى السطر ١٠ من الصفحة ١٤

وهذا المناسب فى العمل الذى يكون لله لا يظهره اذ ربما وافق هوى احد
وربما خالفه فيستريح من افات ذلك فاذا ظهر بعد موته فلا حرج ويبيت
صاحب الترجمة بيت علم وصلاح توارث العلم فيه نحو خمسمائة سنة وقد
انفصل رحمه الله عام اربعة عشر والالف (١٠١٤) من المغرب قال وسمعتنه يقول انا اقل
عشيرتى كتبنا وذهبت لى ست عشرة مائة مجلد اه وناهيك ببيت علم تجمع
فيه الاجداد للاحفاد والاباء للابناء مئين من السنين اه كلام المحقق سيدى
احمد بن على السوسى من تأليفه المسمى بذل المناصحة فى فعل المصافحة
قلت ومثل هذا تبكى البواكى فلو احترم اقليم بعد جناية اهله بما يوجب
عقوبة جميعهم لمثل هذا العالم الوحيد القدر العلى الذكر الذى به وبامثاله
يحق الفخر لقلة وجود مشاكلكه فى الدهر لكان ذلك امرا اكيدا وفعلا
حميدا ثم استولى على من تعرض لهذا الامر الفضيع والفعل الخسيس الشنيع
داعى الهوى والشيطان حتى باء بالبعد والخسران فكان ختام امرة وفى
مثالب ذكره فاصبح من العار بمكان وكان من امرة ما كان ولا بد لكل عامل ان
يقدم على عمله ويسعى ماهياه لغيره دون امله حفظنا الله من معادة
اوليائه وجعلنا من اهل قربه واصطفائه اه

وفى الصفوة : الامام الفقيه العلامة ابو العباس سيدى احمد بابا التنبكتنى
وليس هو من السودان بل من صنهاجة من قبيلة يقال لها مسوفة ممن برع
فى الفنون وتصلع بجميع العلوم وبيت اسلافه بيت علم وصلاح قال فى
بذل المناصحة سمعته يقول انا اقل عشيرتى كتبنا نهبت لى ست عشر مائة
مجلد وناهيك ببيت علم جمعت فيه الاجداد للاحفاد والاباء للابناء وقد
عرف بنفسه فى اخر كفاية المحتاج فقال ولدت ليلة الاحد الحادى والعشرين

من ذى الحجة ختام عام ثلاثة وستين وتسعمائة ونشأت فى طالب العلم واشتهرت بين الطلبة بالمنظرة على ملل وكلل فى الطلب والفت عدة كتب وقال صاحبنا الثقة أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأديب المراكشى فى فهرسته فى ترجمتى كان اخونا أحمد بابا من اهل العلم والفهم والادراك التام حسن التصنيف كامل الخط من العلوم فقها وحديثا وعربية واصليين وتاريخا مثابرا على التقعيد والمطالعة مطبوعا على التأليف الف تأليف مفيدة ولم اجوبة عن اشكالات وكان من اوعية العلم اه مخلصا قال سيدى أحمد بابا وصاحبنا الناقد المذكور لم الق بالمغرب اثبت ولا اعرف بطرق اهل العلم منه اه قال أبو زيد فى الفوائد وقوله فى ابن يعقوب لم الق الشيخ جوح عن شهادة العيان فان ابا يعقوب لم يبلغ مبلغ نعل الايمة الذين كانوا ياخذون عنه كابى الحسن ابا عمران وابى عبد الله الرجراجسى وابى العباس بن القاضى وابن ابى نعيم واضرابهم وبمثل هذه الغفلة كان يفتى رحمه الله بحلقة دخان التبغ المنتن الكخيث الذى اجع فقهاء الامصار من الحرمين الى بلد جزولة على حرمنه لخبثه والجواد يكيو والسياف الصارم ينبو وابو يعقوب المذكور من ادباء الدولة المنصورية انظر التعريف به فى كتابنا النزهة اخذ صاحب الترجمة عن ابيه وعن محمد بن محمود بنغيع كلاهما عن الشيخ محمود بن عمران المنسوب له شرح المختصر المسمى بالسوداني واخذ محمود بن النور السنهورى عن البساطى عن تلامذة خليل . كان رحمه الله دمويا على نشر العلم معتنيا بالمطالعة حريصا على التأليف وامتحن رحمه الله مع اهل بيته فحملوا مصفدين فى الحديد ومعهم حريمهم ونهبت خزائن كتبهم وسقط هو عن الجمل الذى كان يحمله فانكسرت رجله وبقوا فى مراكش مسجونين عامين ثم

سرحوا وكان القبض عليهم في آخر المحرم عام اثنين والالف (١٠٠٢) ولما دخل على السلطان ابي العباس اجد المنصور داره المسماة بالبديع وجده قد اتخذ حجابا بينه وبين الناس وهو من وراء الستارة يتكلم فقال الشيخ قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وانت تشبهت برب الارباب وان كانت لك حاجة في الكلام معنا فانزل لنا وارفع الحجاب عنا فنزل السلطان فقال له الشيخ اي حاجة في نهب متاعى وتصفيدي من تنبكتو الى هنا حتى سقطت من على ظهر الجمل وانكسرت رجلى فقال له السلطان اردنا كي تجتمع الكلمة فقال له الشيخ هلا جمعتها بترك تلمسان فقال له السلطان قال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم فقال له الشيخ ذلك زمان وبعده هذا زمان قال ابن عباس لا تتركوا الترك وان تركوكم فسكت السلطان ولما سرح صاحب الترجمة من السجن بمراكش تصدر للتدريس بتنافس كبار طلبة مراكش في الاخذ عنه مع كون لسانه معقدا لا يفهم الا بعد ممارسة ، قال في تكميل الديباج ولما خرجنا من المحنة طلبوا منى الاقراء فجلست بعد الاباية بجامع الشرفاء بمراكش من اقوى جوامعها اقرا مختصر خليل قراءة بحث وتحقيق ونقل وتوجيه وكذا تسهيل ابن مالك والفية العراقية فختمت علي نحو عشر مرات وتحفة الاحكام لابن عاصم والسبكي والحكم والجامع الصغير قراءة تفهم مرارا والصحيحين مرارا ومختصرهما والشفا والموطا والمعجزات الكبرى للسيوطي والشمائل والكلاعى وغير ذلك وازدحم علي الخلق واعيان طلبتها ولا زمنى وافتييت فيها لفظا وكتابة بحيث لا تتوجه الفتوى غالبا الا الي وعينت لها مرارا فابتهلت لله ان يصرفها عنى واشتهر اسمى في البلاد من سوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرها ولم

يزل رحمه الله بعد تسريحه بمراكش الى ان توفي المنصور فاذن له ولده زيدان فى الرجوع الى وطنه فرجع له وكان مدة اقامته بمراكش كثير الزيادة لقبور الصالحين خصوصا سيدى ابي العباس السبتي رأيت بخطه قال زرتُه ازيد من خمسمائة مرة وكانت عنده بطاقة مخنوم عليها اذا جاء للقبر يضعها عليه فيقول انى اسألك ما فى هذه البراءة لانه قد يحضر له بعض الملازمين واذا كان يوم الجمعة لانشاء ان تلقاه فى اى ناحية من المدينة الا لقيته يطلب المزارات الكائنة واستخرج منها عدة من شدة اعتناؤه وكان يحكى عن والده كرامة وقعت له مع الشيخ البكرى بمصر وان والده كان بمصر يتردد الى الامام البكرى فدخل عليه يوما واجا فقال له البكرى مالك فقال له هذه مدة انقطع عنى فيها خبر تنبكتوا واستوحشت الاقارب كانى اتوقع فى نفسى نازلة بهم قال فمد له الشيخ فم كم قميصه وقال له ادخل رأسك هاهنا فادخل رأسه فى كمه فرأى تنبكتو ورأى الدار والعشائر يتصرفون على حال السلامة لم يطرقهم طارق وهذه الحكاية كان يذكرها عند ذكر قول ابي العباس المرسى لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم السخ فاذا استغرب الحاضرون ذلك وقالوا هل بالبصراو بالبصرة ذكر لهم الحكاية وله رحمه الله تاليف منها حاشية المختصر من الذكاة الى اثناء النكاح فى سفرين وتنبية الواقف على وخصصت نية الكالف وتعليق على اوائل الالفية ونيل الامل فى تفصيل النية على العمل والنكت المستجادة فى الحاق الفاعل بالمبتدأ فى شرط الافادة والحديث والتانيس فى الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه فى العربية وجلب النعمة فى مجانبة الظلمة والمطلب والمأرب فى اعظم اسماء الرب ودرثيه جامع المعيار وتذليل الديباج والدر النظير وخائل الزهر ونشر العيسر

الثلاثة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وغير ذلك قال سيدى احمد
وعلى السوسى لما نسخت له تاريخه تذييل الديباج اكد على فى اخفائه ولم
شعر وسط اخذ عنه جماعة وتوفى رجه الله بئبكتو سنة ست وثلاثين والى اه

ابو العباس احمد الغبرينى

(من وفيات ابن الخطيب القسطنطينى)

المائة الثامنة - العشرة الاولى - الفقيه المحدث الجليل الشهير الفاضل
قاضى الجماعة بجاية ابو العباس احمد بن محمد الغبرينى صاحب عنوان
الدراية وغيره توفى سنة ٧٠٤ هـ

واقول الذى رأيت فى نسخة العنوان انه العالم التحرير المؤلف الشهير ابو
العباس احمد بن احمد بن ابى محمد عبد الله بن محمد بن على بن عمر الغبرينى
وكتابه عنوان الدراية فى علماء بجاية ذكر فيه مشائخه من لقيه واخذ عنه وبدا
فيه بذكر ابى مدين وابى على المسيلى وابى محمد عبد الحق المتوفى سنة ٥٨٢
وعماره الشريف ابى الطاهر وابنته عائشة الشاعرة (بعثت الى ابن (١) الفكون
شعرا ليعارضها ولم يفعل) وسيدى العربى ابى عبد الله وابى الفضل محمد بن على
ابن طاهر بن تميم القيسى المولود سنة ٥٤٠ المتوفى سنة ٥٩٨ فهولاء سنة وذكر
بعدهم مشائخه وهم عبد الحق بن ربيع المتوفى سنة ٦٧٥ وعبد العزيز بن عمر بن
مخلوف ابو فارس خزانة مذهب مالك ولد فى تلمسان سنة ٦٠٢ وتوفى فى
الجزائر سنة ٦٨٦ وعبد الله بن محمد بن عبادة القلعي المتوفى سنة ٦٦٩ وعمر بن

(١) قبل سيدى محمد بن عبد الكريم البكون بقرون وهو اصله

الحسن القلعي المتوفى سنة ٦٧٣ (قرأ هذا على ابي عبد الله بن منداس الجزائري)
واحد بن خالد الملقى وابن الدراس المرسى المتوفى في تونس سنة ٦٧٤
ومحمد بن صالح الكنانى الشاطبي (ولد في شاطبة) المتوفى سنة ٦١٤ واحد
الصدفي الشاطبي المتوفى في بجاية سنة ٦٧٤ وابو العباس الغماري المتوفى
في تونس سنة ٦٨٢ والقاضي ابن زيتون المتوفى سنة ٦٩١ (تونسى) واحد
ابن عجلان القيسي استوطن بجاية وتوفي في تونس سنة ٦٧٠ وابو زكرياء
السطيفي بن محجوبة باطنة الشيخ اكرالى توفي سنة ٦٨٧ وعبيد الله الازدى
من اهل رندة استوطن بجاية وتوفي سنة ٦٩١ وعبيد المجيد الصدفي
الطرابلسي المتوفى في تونس سنة ٦٨٠ وعبد المنعم بن عتيق الغساني الجزائري
(مشائخه مشايخ ابي محمد عبد الحق بن ربيع واخذ عن ابي علي بن عبد النور
الجزائري) وقاضي بجاية محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي الشاطبي
المتوفى في تونس سنة ٦٩١ وابو العباس ابن الغماز البلنسى (لقى ابا بكر
ابن محرز و ابا المطرف بن عميرة وابن ابي نصر) وتوفي في تونس سنة ٦٩٢
وابن ابي القاسم السلجماسي (تلميذ ابي محمد صالح الاسفي) توفي في قلعة
بنى جاد وسيدى علي الزواوي اليتورفي . ثم ذكر بعدهم يحيى بن علي الزواوي
المتوفى سنة ٦١١ ومحمد بن عبد الله المعافري ابن الخراط القلعي (لقى في
القلعة) (الحمدية) مشايخ منهم علي بن عثمان التميمي والاستاذ علي بن
شكر بن عمر واخذ عن الخطيب المقرئ بن عقراء ومحمد بن معطى ابن
الرماح مستوطن بجاية) وعطية الله بن منصور الزواوي اليراني (من بنى
يران احدي قبائل زواوة) وعلي بن احمد بن ابراهيم اكرالى التجيبي
المتوفى سنة ٦٨٨ وابن عربي الكاهلي ابن سراقمة المرسى الاشيلي (الذي

خلصه من المحنة ابو الحسن علي بن ابي نصر) وفتح بن عبد الله البجائي المتوفى في حدود سنة ٦٤٠ وابو الفضل قاسم القرطبي المتوفى سنة ٦٦٢ (قبره قريب من قبر ابي زكرياء من محجوبة الزواوي) وابو زيد المرجاني الموصلي تقي الدين وابو العباس بن الشريف الاصبهاني المتوفى في المغرب وهلال بن يونس الغبريني من اصحاب ابي زكرياء الزواوي (كان يسكن دار المقدسي بحومة باب باطنه وتعرف بدار الفقيه هلال) وابو عبد الله القصيري من خواص الكرالي واحد بن عثمان الملياني المتوفى سنة ٦٤٤ وابو عبد الله بن شعيب وابن فتوح النفزي وعبد الله الشريف وابن الزيات حافظ مذهب مالكي (استوطن بجاية وكان يدرس التهذيب والتلخيص والجلاب والرسالة وتبيين ابن بشير ومتن تقي الباجي وهو تلو ابن عجلان في الفقه والدين والعلم) وابو تمام الواعظ الوهاني وعمر بن عبد المحسن الوجهاني المتوفى في عشر ٦٩٠ وعلي بن قاسم الانصاري ابن السراج المتوفى ببجاية سنة ٥٦٠ وابراهيم بن بهلول الزواوي المتوفى ببجاية سنة ٦٨٦ وميمون بن جيارة (١) بن خلوفا البردوي المتوفى ببجاية سنة ٥٨٢ ومحمد بن ابراهيم الفهري البجائي ومحسن بن ابي بكر بن شعبان وعبد الكريم بن عبد الله بن الطيب الازدي ابن يمين القلعي (من نظراء محمد بن عبد الحق التلمساني) ومحمد بن عمر بن صغان القلعي وابو عبد الله بن امية الله وابو جعفر بن امية ومحمد بن علي بن جاد بن عيسى ابن ابي بكر الصنهاجي من قرية الكمرات كان حيا سنة ٥٢١ (لعلها هي قرية الكمرات الموجودة اليوم قرب المنصورة في داية البيان) وعبد الحق الازدي الاشبيلي المتوفى سنة ٦٢٨

وعبد الله بن احمد بن عبد السلام بن الطير وعبد الرحمن بن علي القرشي
الصقلي ابن الحجري وعبد الله بن محمد بن يحيى الكعبي وابو عثمان سعيد
ابن عبد الله الجمل وابن ملك المرساوي وعلي بن عمران بن موسى الملياني
المتوفى سنة ٦٧٠ ومنصور بن احمد المشدالي (معاصر للخبريني) وعبد الوهاب
ابن يوسف بن عبد القادر المتوفى في تونس نحو سنة ٦٧٠ وابو زيد
عبد الرحيم بن ابي دلال (من اصحاب الخبريني) وابن سبعين المرسى
المتوفى يوم الخميس ٩ شوال عام ٦٠٩ وعلي النيمري الششتري المتوفى يوم ١٦
صفر عام ٦٦٨ واحمد بن ابي قاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخطيب
وهو اول بيت ابن الخطيب ببجاية وابنه عبد الله المتوفى في تونس سنة
٧٢٠ وعبد الله بن حجاج بن يوسف (كان قاضيا في الجزائر بعد ابي عبد الله
ابن ابراهيم الاصولي وقولى قضاء ببجاية) وعبد الكريم بن عبد الواحد الحسني
(من اصحاب ابي زكرياء الزواوي ذى القصة المعروفة مع ابن حزم) ومحمد
ابن احمد بن محمد بن عبد الله الاريسي (من نظراء ابي علي بن عزون)
وابو علي عمر بن عزون السلمى وعلي بن عبد الله الانصاري من اهل بونة
(عنابة) وعبد الله محمد بن محمد بن الحسين الحسني البجائي ويحيى بن علي
ابن حسن بن حبوس الهمداني (نظير الحسني وكان موجودا سنة ٦١٥)
وابو اسحاق بن العرافة وابو سعيد بن تونارت الدكالي المدرس ببجاية
وعبد الرحيم بن عمر اليزناتى (١) وابو زكرياء اللهنى (كان حيا سنة ٦٣٠)
وابو سليمان داود ابن مطهر الوجهاني وعبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن
السطاح الجزائري المتوفى سنة ٦٢٩ ويعقوب بن يوسف الزواوي النجلاني

(١) او اليزناسنى

المتوفى فى تيكلات يوم ١١ جادى الاول عام ٦٩٠ ومحمد بن محمد بن ايسى
بكر المنصور القلعي المتوفى فى بجاية نحو سنة ٦٦٠ وعمر بن احمد البجائى
المتوفى فى بجاية نحو سنة ٦٦٠ وعمر بن حسن بن علي بن دحية الكلبي (عالم
كبير استوطن بجاية) وابو الربيع سليمان ابن كثير الاندلسى ومحمد بن ابراهيم
الوغيلسى ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن محرز (استوطن بجاية بعد سنة
٦٤٠ وتوفي بها يوم ١٨ شوال عام ٦٥٥ وكان مولده يوم ٢٠ جادى الاول او
الثانية عام ٥٦٩ وابو عثمان سعيد بن علي بن محمد بن زاهر (١) الانصارى (استوطن
بجاية وبها توفي يوم ٢ جادى الاول عام ٦٥٤ ودفن خارج باب اميسون
بمقبرة عبد الله بن حجاج وولد فى بلنسية سنة ٥٧٧) وابو بكر محمد بن احمد
ابن عبد الله بن سيد الناس اليعمرى الاشيلي (ولد فى نحو سنة ٦٠٠ وتوفي
فى تونس يوم ٢٢ جادى الثانية سنة ٦٥٩ ابوه سبط اللخمي وروى عنه)
وابو المطرف احمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي المتوفى فى تونس يوم ٢٠
ذى الحجة سنة ٦٥٨ (ولد فى شقر سنة ٥٨٢) وسعيد بن حكم بن عمر القرشى
دخل بجاية (ولد يوم ٦ جادى الثانية سنة ٦٠١ وتوفي يوم ٢٧ رمضان سنة
٦٨٠) واحسن بن موسى بن معمر ابو علي الافريقى ومحمد بن عبد الله القضاءى
ابن الابار المتوفى يوم ٢٠ محرم عام ٦٥٨ (ولد فى ربيع الاول سنة ٥٧٥)
وعبد الله بن علوان (من اصحاب الغبرينى) واحمد بن محمد بن عبد الله المعافى
قرأ فى الجامع الاعظم وارتحل الى بجاية ولقي ابا زكرياء الزواوى) وعلي بن
مومن الحضرمى (ابن عصفور) الاشيلي (استوطن بجاية وتوفي فى تونس
نحو سنة ٦٧٠) وعبد الحق بن يوسف بن جامعة الغبرينى ومروان بن عمار بن

يحيى البجائى وعبد الله بن عبد الرحمن بن عميرة المعروف بابن برطلة سكن بجاية (ولد فى نحو سنة ٥٨٠ وتوفي فى نحو سنة ٦٨٠) ومحمد بن عبد الله ابن نعيم الحصرمى القرطبى المتوفى فى قسنطينة سنة ٦٣٦ ومحمد بن محمد بن احمد الاريسى الجزائرى حفيد الاريسى المتقدم ذكره (من نظراء ابى عبد الله التميمى) واحمد بن يوسف الفهرى كلابى واحمد بن محمد القرشى الغوناطى ومحمد بن محمد بن احمد (ابن الجنان) هذا حاصل ما فى عنوان الدراية من المترجمين وكلهم من اهل القرن السادس والسابع بعضهم من بجاية وبعضهم من خارجها نزل بها ثم استوطنها او فارقها ومنهم من ذكر مولده ووفاته ومنهم من لم يذكر له مولدا ولا وفاة كما رأيت هنا وكتابه كتاب رجل خبير بما يقول ودليل على انه من الفحول واليمنى اقف على ترجمته او اسمع بها فى كتاب فاستعيرة لا طالعا فيه او انقلها منه ولكن من ذا الذى يقرض اخوانه فى هذا الوجود المتطوع الطرفين المضبوط بين عديمين قرضا حسنا يقتضيه الله له فى ذلك الوجود الذى وضع القدم على رقبة كل عدم نعم هناك اشخاص يعدونك بالاعارة وينشدونك على سبيل الاشارة

اذا استعرت كتابى وانتفعت به * فاحذروني الردى من ان تغيرة
واردده لى سالما انى شغفت بـ * لولا مخافة كتم العلم لسم ترة

ثم لا تجد لهم (١) ظلا فضلا عن فيء دليلا على انهم فى وعدهم ليسوا بشيء
وكانى باحدهم يقول متى طلبنا فاجبنا بلا وكيف يجوز فى حقنا هذا مثلا

(١) حاشا شميخنا بسيدي شعيب قاضى تلمسان وعلامتها فلولة ما
اطلعت على وفاة صاحب عنوان الدراية فى وفيات ابن قنفذ القسنطينى

ولا يدري انه لا يعير كتابه لنفسه فكيف لبنى جنسه وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

احمد بن احمد النذرومى

(من نيل الابتهاج)

الامام العالم التحرير احمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن الاستاذ
النذرومى اخذ عن الامام ابن مرزوق الكفيد ورحل للقاهرة وتصدر فيها
للاقراء ومن تأليفه اختصار شرح جبل الكونجى لشيخه ابن مرزوق الكفيد
وكان حيا سنة ٨٢٠

احمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ

القسنطيني

(من نيل الابتهاج)

ابو العباس الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ الامام العلامة المتفنن الرحلة
القاضى الفاضل المحدث المبارك المصنف اخذ عن جماعة كابى على حسن
ابن ابي القاسم بن باديس والامام الاوحد الشريف ابي القاسم السبتي
والامام العلامة الشريف ابي عبد الله التلمسانى والشيخ الكافى الحجة ابي

وله ايضا

مضت ستون عاما من وجودي * وما أمسكت عن لعب ولهو
وقد أصبحت يوم حلول احدي * وثامنته على كسل وسهو
فكم لابن الخطيب من الخطايا * وفصل الله يشمله بعفو

اه

قال العالم العلامة الخبر الفهامة ابو عبد الله سيدى محمد بن الطيب ابن
الامام سيدى عبد السلام الشريف القادري رحمه الله ورضي عنهم هامين
فى اول تاريخه نشر المثنى لاهل القرن الحادى عشر والثانى رأيت
تاليفا صغرجما وغزر علما مرتبا على المئين بوجه لم يسبق اليه من الهجرة
النبيوت الى المائة التاسعة الذى الفه العلامة الامام احمد بن حسن بن
علي بن الخطيب ابن قنغذ القسطنطينى وذيله العلامة المورخ ابو العباس
احمد بن محمد بن ابى العافية الشهير بابن القاضى (١) وابتداء من اول
المائة الثامنة الى تمام المائة العاشرة كما ذيل ايضا بكتابه المسمى بدرة الحجال
كتاب وفيات الاعيان للامام شمس الدين ابن خلكان فكان من مجموع ذلك
التاريخ من الهجرة النبوية الى تمام المائة العاشرة وقد بنياه على الاختصار
والتقريب وافادة وفيات الاعيان على احسن ترتيب اه

وفى اخير البستان ما نصه : قال ابن الخطيب وقد سألنى رجل عما وقع لى

(١) تأليفه نحو ١٨ بعضها مذكور فى ظهر كتابه جذوة الاقتباس المطبوع
بفاس ومنها لقطة الفرائد من حقائق (او حقائق) الفوائد ذيل به وفيات
ابن قنغذ ومن مشائخه فى المغرب سيدى احمد بابا التذكى وفى المشرق
النور القرافى ومن تلاميذه سيدى احمد المقرئ رحمه الله اجمعين

من التأليف ليكتب ذلك فى رحلته فاملئت عليه ما صادفهم زمانه من ذلك محرصه على هذه المسائل ولنسردھا هنا تكملة للغرض فمنھا تقريب الدلالة فى شرح الرسالة فى اربعة اسفار واللباب فى اختصار الجلاب ومعونته الرائض فى مبادئ الفرائض وايضاح المعاني وبيان البانى فى سفر شرح ارجوزة فى المنطق نظم صاحبنا الاستاذ ابي عبد الله محمد بن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن الضرير المراكشى من اهل بلدنا (قسطنطينة) ومنها تلخيص العمل فى شرح الجمل فى المنطق وانس الفقير وعز الحقيق فى رجال من اهل التصرف ابي مدين واصحابه وانوار السعادة فى اصول العبادة وهو شرح لقوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث وفى كل قاعدة من الخمس اربعون حديثا واربعون مسألة ومنها هداية السالك فى بيان الفية ابن مالك ومنها المسافة السنية فى اختصار الرحلة العبدية ومنها سراج الثقات فى علم الاوقات ومنها تسهيل العبارة فى تعديل السيارة اشتمل على اربعين بابا وستين فصلا ومنها انس (١) الحبيب عن عجز الطيب ومنها تيسير المطالب فى تعديل الكواكب ولم يهتد احد الى مثله من المتقدمين ومنها بسط الرموز الخفية فى عروض الخرجية ومنها وقاية الموقت ونكاية المنكت ومنها العبودية (٢) فى ابطال الدلالة الفلكية ومنها حط النقاب عن وجوه اعمال الحساب وهو شرح تلخيص ابن البنا وقد سبق اليه ابن زكرياء الاندلسى وكان اخذ من كتابى نسخة عند مجاوزته لمدينة فاس بعد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومنها التلخيص فى شرح التلخيص ومنها الابراهيمية فى مبادئ العربية ومنها تفهيم الطالب لمسائل اصول ابن الحاجب قيده زمن قراءتنا على الشيخ ابي

محمد عبد الحق الهسكوري بمسجد البليدة من مدينة فاس وكان الابتداء فى
اول سنة تسعين (١) وسبعمائة ومنها علامة النجاح فى مبادئ الاصطلاح ومنها
بغية الفارض من الحساب والفرائض والفارسية فى مبادئ الدولة الحفصية وتحفة
الوارد فى اختصاص الشرف من قبل الوالد وهو غريب ومنها وسيلة الاسلام بالنبي
عليه السلام وهو من اجل الموضوعات فى السير لاختصاصه ومنها هذا المختصر
الذى سميته شرف الطالب فى اسنى المطالب ومنها تقييدات فى مسائل
مختلفات وكل ذلك بتوفيق الله تعالى وقد اذنت لمن رعانى او رأى من
رئانى وهما درجتان ان يحدث عنى ان شاء الله بما شاء من مصنفاتى او صح
لديه من رواياتى اهـ (٢)

وقد اطلعنى العلامة الفقيه البركة النزيه شيخنا سيدى شعيب ابن ابى بكر
قاصى مدينة تلمسان على وفيات ابن قنفذ هذا واستفدت منها نقولا وتحقيقات
تاريخية وهى اوراق سنة من القالب النصفى ذكر فيها من علماء المغرب
الاولى عشرين اولهم فى العشرة الثانية من المائة السادسة ابو الفضل ابن
النحوى الشيخ الصالح ابن الشيخ الصالح ابى الفضل البسكرى توفى سنة
٥١٣ وفى العشرة العاشرة شيخ المشايخ ابو مدين شعيب ابن الحسن ودفن
بعباد تلمسان وفى العشرة الثانية من المائة السابعة الشيخ الفقيه الولي ابو
زكرياء الزواوى توفى ببجاية سنة ٦١١ وفى العشرة الثالثة القاصى محمد
ابن عبد الحق التلمسانى توفى فى سنة ٦٢٥ بتلمسان والفقيه الزواوى

(١) الذى فى وفياته سبعين لا تسعين

(٢) ما ذكره صاحب البستان فى اخيره ذكره المترجم فى اخيره وفياته
وبه ختمها

ابو الحسن ابن ابي نصر البجاعي توفي سنة ٦٥٢ وفي العشرة السابعة
المحدث ابو الحسن علي بن علي بن ميمون بن القنفذ توفي سنة ٦٦١
وفي العشرة الثامنة الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع البجاعي ببجاية
توفي في سنة ٦٧٥ وفي العشرة الاولى من المائة الثامنة الفقيه المحدث الجليل
الشهير الفاضل قاضي الجماعة ببجاية ابو العباس احمد بن محمد الغبريني
وفي العشرة الرابعة الشيخ الفقيه العالم ابو علي منصور بن احمد ويعرف
بناصر الدين المشدالي توفي ببجاية سنة ٧٢١ وخطيب قسبة بجاية الممتنع
بالدراية والرواية ابو عبد الله محمد بن محمد بن غريون البجاعي توفي في
سنة ٧٢٢ والفقيه الجدد والد والد علي بن حسن بن القنفذ توفي في سنة ٧٢٣
والقاضي ابو زكرياء بن محمد بن الشيخ بن زكرياء بن يحيى بن عصفور
العبدري توفي سنة ٧٢٤ وفي العشرة الخامسة الشيخ المحدث ابو عبد الله محمد
ابن يحيى الباهلي المفسر البجاعي توفي ببجاية سنة ٧٤٤ والشيخ محمد بن
علي البجاعي توفي سنة ٧٤٧ ببجاية وفي العشرة الثامنة ابو عبد الله
محمد الشريف التلمساني توفي سنة ٧٧١ والامام ابو عبد الله محمد
الشريف الحسن التلمساني توفي سنة ٧٧١ والفقيه الجليل الخطيب
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ابي العباس احمد بن مرزوق توفي سنة
٧٨٠ وفي العشرة التاسعة الفقيه الكاج ابو علي حسن بن خلف الله بن
باديس بقسنطينة توفي سنة ٧٨٤ والفقيه الصالح المفتي ابو زيد عبد الرحمن
الوغيلى توفي سنة ٧٨٦ والمحدث المفرد المدرس قاضي الجماعة ببجاية
ابو العباس احمد بن ابي القاسم توفي سنة ٧٨٧ والفقيه ابو عمار المسيلي توفي سنة
٧٨٧ وفي العشرة الاولى من المائة التاسعة الفقيه الكافز لاسناد الجليل ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن المراكشي القسطيني الضرير توفي في عناية سنة ٨٠٧

الشيخ احمد السودانى شارح الجرومية

(من نشر المشانى)

الشيخ العالم النحوى احمد قيد محمد وكان هذه اللفظة عند اهل السودان من الالفاظ الدالة على التعظيم ورأيت فى بعض التقايد ما يدل على ان معناها سيدى احمد وهو ابن احمد السودانى قاضى تنبكتو كان جامعاً للنحو واصول الفقه واصول الدين قرأ على الفقيه محمد بن محمود بغيغ قرأ عليه مختصر خليل والرسالة والشافية وقرأ على غيره من اهل بلده وكان ايضاً جليل الملبس فصيح اللسان وعليه الهبة وقولى تنبكتو بعد موت اخيه القاضى محمد عام ١٠٢٠ يجيد قراءة الالفية لابن مالك والبحث مع شراحها وكان يدرس قطر الندى وشذور الذهب كلاهما لابن هشام والتسهيل والرسالة والمختصر وتحفة الاحكام وشرح الجرومية وله تعليقات على المرادى ولد عام ٩٧١ وتوفي عام ١٠٤٤ كذا اخبر به بعض اهل بلده وشرحه على الجرومية متداول بباس وهو معتنى به ودال على ما ذكرته هنا والله تعالى اعلم اه

احمد بن عبد الله الجزائرى الزواوى

(نيل الابتهاج)

الشيخ الفقيه الولى الصالح ابو العباس ظريف العارفين صاحب العقيدة المنظومة اللامية المشهورة (الننى اولها :

الحمد لله وهو الواحد لا زلى * سبحانه جل عن شبه وعن مثل
فليس يحصى الذى اولاه من نعم * اجلها نعمة الايمان بالرسول
وهي تنيف على اربعمائة بيت (١) . قال فيه بعض العلماء وقد ذكر ابا زيد
سيدى عبد الرحمن الشعابى هو نظيره علما وعملا . وقال الشيخ زروق كان شيخنا
ابو العباس احمد الجزائرى من اعظم العلماء اتباعا للسنة واكبرهم حالا فى
الورع وكان يشير علينا بانه ينبغي لمن وسع الله عليه من الدنيا ان يظهر عليه
اثر نعمة الله تعالى باستعمالها على وجه يباح ولا يخل باحق ولا بالحقيقة بان
يلبس احسن لباس جنسه او وسطه ويتخذ مرقعة ان امكنه يجعلها عدته واصل
لباسه فما دام غنيا عنها استغنى والا فهي المرجع عنده اه وقد شرح الامام
السنوسى المنظومة المذكورة شرحا حسنا واتنى فيه على ناطقها بالعلم والصلاح
توفي سنة ٨٨٤ هـ

اقول ولما بعث سيدى احمد بن عبد الله منظومته الجزائرية الى العلامة
سيدى محمد السنوسى طالبا منه شرحها اجابه الشيخ الى مطلوبه وارسل اليه
الشرح فقرضه بقوله

شرح الكفاية ايها المتدين * تحصيله فرض عليك معين
تجلو معانيه القلوب من الصدا * وتنبهها واللفظ سهل بيسر
ما هو الا المروض يحسن منظرا * من ذا يرى حسنا ولا يستحسن
يا ناظره وكاسيه بغطية * فاعز من ثمن النفيس الثمن
يجزى مؤلفه كاله بجنة * دار النعيم بها تقرر الاعين

(١) ما بين القوسين غير مذكور فى نيل الابتهاج

وقال ايضا

يرثى شيخه سيدى عبد الرحمن النعالبى

لقد جزمت نفسى لفقد احبتى * وحق لها من مثل ذلك تجزع
الم بنا ما لا نطيع. دفاعه * وليس لامر قدر الله مرجع
جرى قدر المولى بانفاذ حكمه * ومن حكمه انا نطيع ونسمع
فلا تعجبس الا لفقلتنا التى * دهشنا فصرنا لا نخاف ونسمع
قلوب قست ما ان تلين وانها * لتعلم ان القبر مشوى ومضجع
وان فناء الخلق حتما وانما * دوام البقا حقا الى الله يرجع
ومن بعده هو القيامة واللقا * فيا هول ما نلقى وما نتوقع
فدع عنك دنيا لا تدوم وانها * وان اظهرت حسنا يروق ستخدع
ودع عنك امالا فقد لا تنالها * وان نلتها نلت الذى ليس ينفع
وبادر لتقوى الله ان كنت حارما * هي العروة الوثقى بها النار تدفع
وشمر لاخرى واستمع قول ناصح * وحاذر هجوم الموت ان كنت تسمع
فايس خيار الخلق رسلا وانبياء * واين روات العلم فى اللحد اودعوا
فليس ذهاب الخير الا بفقدهم * وتشتت شمل العلم قل كيف يجمع
ولا خير فى الدنيا اذا لم يكن بها * شهوس بانوار الشريعة تسطع
ليوشك قبض العلم عنا بقضهم * كما قاله خير الانام المشفع
لقد بان اهل العلم عنا واقفرت * منازلهم انما الى الله نرجع
كما بان عنا شهمنا العالم الذى * سناه بانوار الحقيقة يسطع
ابوزيد المشهور بالعلم والنقى * له العلم فينا والمقام المرفع
هو العالم الموصول بالنفع للورى * به عنهم خطب الحوادث يرفع

صبور كريم النفس يكسى مهابة * فما ان يراه المرء الا ويخضع
 اذا ما بدا كالبدريين صحابه * وهم هالة دارت به حين يطلع
 بمجلسه نور ورائق لفظه * ضياء نفيس الدربل هو ارفع
 فوائده تنرى عليهم وكلها * لها عند اهل العلم والفهم موقع
 مجالس علم قد مضت فلو انها * تعود ولكن ما مضى ليس يرجع
 نتيجة اخلاص وصدق كانها * سهام بها يرمى القلوب فتخشع
 ويلمع فى اثنائها بمواعظ * تنفر عن فعل القبيح وتردع
 فيا له قبر الشيخ طوبى لعشر * لهم من جوار الشيخ كحد ومضجع
 اعزى ابا عبد لاله محمدا (١) * ومن بجميل الصبر نرجو سيجمع
 ونحسن وان كنا جميعا نحبه * فقلبك اشجى للفراق واوجع
 اصننا به فالله يعظم اجرنا * ويلهمنا الصبر الجميل ويوسع
 فيا سيدى انى رثوتك راجيا * سلو قلب من فراقك موجع
 ولى فيك حب زائد منه كن * حوته سويداء الفؤاد واضاع
 لين كان حظ العين منك فقدته * فانى برؤيا الروح فى النوم اقنع
 على اننى بالاثر لا شك لا حق (٢) * ومن ذا الذى يرجو البقاء يطعم
 فنسألهم سبحانه بنبيهم * عسى بفراديس النعيم سنجمع
 ويغمرنا والسامعين برحمته * نزال بها الفوز العظيم ونرتع
 واهدى صلاتى للنبي محمد * لعل بها فى حوضه العذب نكرع

(١) نجل سيدى عبد الرحمن الثعالبي رضى الله عنهما

(٢) توفي بعده بثمانى سنوات

عمران موسى العبدوسى والعلامة الحافظ القسبى والامام المحدث الرحلة
الخطيب ابن مرزوق النجد والامام النظار ابى عبد الله بن عرفة والحافظ
المفتى ابى عبد الله الوائلى الضرير والشيخ ابى زيد اللجاءى والامام
النحوى ابن حياتى فى جماعة اخرين من الاعلام ولقي جماعة كثيرة
من الاولياء وتبرك بهم كالسيد الزاهد احمد بن عاشر وغيره

ارتحل من بلاد افريقية عام ٧٥٩ الى المغرب الاقصى وبقي هناك ١٨ عاما
فحصل علوما كثيرة واعتنى بقاء الصالحين وجمال بلادها فلقى بها الشريف ابا القاسم
السبتى واخذ عنه وقال فى وفاته بعد الثناء عليه وباجملة فهو من يحصل
الفخر ببلاده اه والى تأليف عدة فى فنون منها شرح الرسالة فى اسفار وشرح
الخونجى فى جزء صغير وشرح اصلي ابن الحاجب وشرح تلخيص ابن البنا
وشرح الفية ابن مالك وانوار السعادة فى اصول العبادة فى شرح بنى الاسلام
على خمس وتيسير المطالب فى التعديل والكواكب وذكر انه لم يهتد احد
من المتقدمين الى مثله وكتاب بغية الفارض من الحساب والفرائض وتحفة
الوارد فى اختصاص الشرف من قبل الوالد ووسيلة الاسلام بالنبي عليه السلام
وقال انه من اجل الموضوعات فى السير مع اختصاره وانس الفقير وعز الحقيق
فى ترجمة الشيخ ابى مدين واصحابه وروى عنه الامام ابن مرزوق الحفيد
وغيره مولده فى حدود ٧٤٠ وتوفي عام ٨١٠ ذكره الونشريسي فى وفاته ونقل
عنه المازونى فى نوازله والقلشانى فى شرح الرسالة ومن شعرة

الفقه ان فكرت فيه رأيته * قد دار بين قواعد متنايعة
فاطلبه فى القراءان او فى سنة * واعتده بالاجاع واترك خاليم

وأصحابه الغر الكرام وآله * ومن كان للاحسان والحق يتبع
عليكم أبازيد الامام تحية * ورحمة مولانا الكريم تشفع

أحمد بن عثمان بن عبد الجبار الملياني

(من كفاية المحتاج)

أحمد بن عثمان بن عبد الجبار الملياني المتوسى (١) قال أبو العباس الغبريني
كان فاضلاً كاملاً متقناً محصلاً مجتهداً جليلاً رحل للشرق ولقي جلة فضلاء
ثم سكن بجاية وأقرأ بها وأسمع له علم بالفقه والعريية والأصليين وحظ من
التصوف والعبادة موقراً محترماً مهاباً مع تقدم في معرفة التلقين لم يكن لغيره
وهو وإن كان إماماً في الفقه لكنه في هذا الكتاب أجلى من غيره له عليه تقييد
ونكت وذكر أنه كمل بعض ما فات المازري عليه توفي عام أربعة وأربعين
وسنة ١١٥٠ هـ

وفي عنوان الدراية : الشيخ الفقيه الجليل الفاضل الكامل المحصل المتقن
المجتهد أبو العباس أحمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسى الملياني رحمه الله
رحل إلى المشرق ولقي الفضلاء وأجلة ثم رجع إلى المغرب وسكن بجاية
وأقرأ وأسمع له علم بالفقه وأصول الدين وحظ من التصوف ونصيب من
العبادة وكان موقراً محترماً مهاباً وكان له في التلقين تقدم ونظر لم يكن لغيره
ولم يكن له مثل في غيره من الكتب وإن كان الرجل إماماً في الفقه ولكنهم

(١) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها التوسى الملتاني

فى هذا الكتاب اجل من غيره من الكتب وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفية
وسمعت انه كمل بعض ما فات المازرى على التلقين غير انى سمعت شيخنا
الفقيه ابا محمد بن عبادة يحكى عن بعض اشياخه انه سئل عن كلام الرجلين
على التلقين. فقال بينهما ما بين بلديهما هكذا سمعت منه رجه الله فى مجالس
مشكورة والفقيه ابو العباس ممن لا يجهل قدرة ولا ينكر خيرة ولقد استدعاء
رضي الله عنه الامير الاجل ابو زكرياء رجه الله الى حضرة افريقية وحضر مجلسه
وجعل بعض الحاضرين يلقى بعض المسائل النحوية بحضرته ليحركه للكلام
فلم يتحرك للجواب وكانت المسائل من المبادئ فرأى ان الكلام فى
المبادئ لا يفيد ولا يجدى ولا تظهر فيه فضيلة الفاضل ولا جهل الجاهل فظهر
ذلك للحاضرين فاجلوه اجلاله وعرفوا فضله وكماله وقبره بمليانة وتوفي بها
سنة ٦٤٤ وهو ممن تلتبس البركة فى شهوده ويظفر زائره بمقصوده ويتصل
اسنادى عنه من جهة شيخنا الفقيه ابى محمد عبد العزيز وابى محمد عبد الحق
ابن ربيع وغيرهما رحم الله جميعهم اه

احمد بن محمد بن زكري

(نيل الابتهاج)

علامتها ومفتيها العالم الحافظ المتفنن الامام لاصولى الفروعى المفسر الابرع
المؤلف الناظم النائر اخذ عن الامام ابن مرزوق والمفتى الحجة قاسم العقبانى
والعلامة الصالح احمد بن زاغو والعالم الاعرف المفتى محمد بن العباس وغيرهم
ويذكر انه كان فى اول امره حائكا فدفع له شيخه ابن زاغو غزلا ينسجه له ثم انه

حضر عند ابن زاغو يطلب منه غزلا يكمل به فوجده يدرس ويقرر قول ابن
الحاجب وخرج في الجميع قولان فاشكل معناه على الطلبة وعسر عليهم فهمه
فقال له ابن زكري انا فهمته ثم قرره احسن ما ينبغي فقال له الشيخ مثلك
يشتغل بالعام لا بالحياكة وكانت ام ابن زكري ايما فذهب اليها الشيخ ابن زاغو
وحثها ان تحرض ولدها على طلب العلم فاشتغل حينئذ بالعلم فكان منه
ما كان . وله تأليف كتاليفه في مسائل القضاء والفنيا وبغية الطالب في
شرح عقيدة ابن الحاجب والمنظومة الكبرى في علم الكلام تيف على السف
وخمسة مائة بيت وغيرها وله فتاوى كثيرة منقولة في المعيار وغيرها توفي في صفر
سنة ٨٩٩ قاله الونشريسي في وفياته . وقال تلميذه احمد بن اطاع الله توفي
سنة ٩٠٠ واخذ عنه خالق من اجلهم الامام احمد زروق والخطيب العلامة محمد
ابن مرزوق حفيد الكفيد والشيخ العالم ابو عبد الله الامام محمد بن العباس
وغيرهم ووقع له منازعة ومشاحنة مع الامام السنوسي في مسائل كل منهما يرد
على الآخر لولا خوف الاطالة لذكرنا بعضها اه .

وفي البستان : مات ابوه وتركه صبيا في حضانة امه ثم ان امه اتت به تعلمه
الصنعة وادخلته في طراز عند معلم ليتعلم الحياكة وبقي عنده حتى تعلم النسيج ثم
ان الولي الصالح سيدى احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زاغو اتى بغزل ينسجه
عند المعلم فسمع سيدى احمد بن زكري يغنى فاعجبه حسن صوته فقال ما احسن
هذا الصوت لو كان صاحبه يقرأ ثم انه سأل عن المعلم فلم يجده فاعطى الغزل للمتعلم
(ابن زكري) واوصاه فقال له قل لمعلمك يقول لك ابن زاغو انسج لى هذا الغزل
فلما اتى المعلم اخبره بالقصة وسفح المعلم الغزل وصار ينسجه فخصت الطعمة
وبعث متعلمه سيدى احمد بن زكري ياتيه بالطعمة فوجد الشيخ في المسجد

يقرئ الطلبة ابن الحاجب الفرعى فى مسألة ثوب الحرير والنجس وهو قول ابن الحاجب فان اجتماعا فالشهور ابن القاسم بالحرير واصبغ بالنجس فخرج فى الجميع قولين فقرر الشيخ مسألة التخريج للطلبة فلم يفهموها وفهمها سيدى احمد بن زكرى قال له ابن زكرى يا سيدى فهمت تلك المسألة فقال له الشيخ قررها لأعلم كيف فهمتها فقررها له فقال له ببارك الله فيك يا ولدى فقال له ابن ابوك فقال له مات وامك فقال له حية وما اجرتك فى الطراز قال له نصف دينار فى الشهر فقال له انا اعطيتك نصف دينار فى كل شهر وارجع يا ولدى تقرأ وسيكون لك شأن وقال له ابن امك نذهب اليها قال له نعم فذهب معه الى العجوز فى دارها وقال لها ولدى هذا ما اجرته فى الطراز قالت له نصف دينار فى كل شهر قال لها انا اعطيتك مسبقا فى كل شهر نصف دينار ونرده يقرأ فقالت له او تصفنى فيه قال لها نعم واخرج النصف من جيبه ودفعه لها وشرع يقرأ ثم بعد مدة مات شيخه سيدى احمد بن زاغو فانتقل سيدى ابن زكرى الى سيدى محمد بن ابي العباس فى العباد يمشى من تلمسان كل يوم صباحا ويروح مساء ثم انه فى يوم من الايام نزلت ثلجة كبيرة فذهب ابن زكرى على عادته يقرأ دويلته (١) على سيدى محمد بن ابي العباس ثم انه رضى الله عنه استصعب الذهاب الى تلمسان والرجوع من الغد فى الثلج ولم يقدر ان ييطل دويلته فلما خرج الشيخ لدارة خرج خلفه حتى دخل الشيخ فدخل خلفه والشيخ لم يشعر به ثم ان فرس الشيخ مربوط فى الاسطوان والتبن امامه فرقد فى التبن فى المذود واذا بالخادم (٢) جاءه بالتبن للفرس فوجدته نائما ورجعت للشيخ

(١) الدويلة فى عرف المغرب بمعنى الدرس

(٢) الخادم فى لسان العامة بمعنى الخديمة السوداء

وقالت له هذا رجل راقد فى تبن الفرس فخرج الشيخ فوجده نائما وايظظه
فعرفه وقال له يا ولدى ما حلك على هذا قال له يا سيدى البرد فقال له وهلا
اعلمتنى ثم ان الشيخ بعث الى السلطان رجه الله وطلب منه ان يكتب
لسيدى اجد بيتا فى المدرسة فكتب له البيت برتبته وفرشه وسمنه وزينته وكحه
وجميع ما يمونه وهذا كله من بركة العلم واحرص فى طلبه فخير تكفل الله
برزق طالب العلم ياتيه من غير تعب ولا مشقة وغيره لا يناله الا بالتعب
والعناء والمشقة وهذا كله من دعاء الشيوخ له ورضاهم عن خدمته ويحكى انه
ذهب مع الطلبة بجبل بنى ورنيد لشراء الفحم للشيخ سيدى محمد بن ابى
العباس فحملوه على الدواب فنزل عليهم مطر وابتل الفحم فى الطريق فلم تقدر
الدواب على حمله فجعل ابن زكرى الفحم فى حائكه وحمله على ظهرة وزاد
عليهم المطر وصار حائكه اسود كله بالفحم فلما اقبل على الشيخ سيدى محمد
ابن ابى العباس فى تلك الحالة صاح الشيخ صيحة عظيمة وضمه الى صدره
ودعا له بالفتح وكان رضى الله عنه مشغلا بالعلم والتدريس يكرر
المسألة الواحدة ثلاثة ايام واربعه حتى يفهمها الخاص والعام وانتفع به
المسلمون كلهم وجميع من يحضر مجلسه الا طالب واحد لم يحصل له شيء
لانه كان يقول ابن زكرى كل يوم يعاود المسألة ولم يكن منه شيء ومن
مؤلفاته شرح الورقات لامام الحوميس ابى المعالى فى اصول والفقه وممن
اخذ عنه سيدى اجد بن الحاج المنوى اصلا الورنيدي داراه باختصار
اقول وقد شاع ان صاحبنا الفقيه النحوى الشيخ ابن زكرى محمد السعيد
الزواوى المدرس فى المدرسة الشعالية ينتسب الى المترجم لانه من قرية
عايت زكرى ومعنى عايت فى لسانهم ابن والناس مصدقون فى انسابهم

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو

(نيل الابتهاج)

المغراوي التلمساني الأمام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزاهد العلامة المحقق المتفنن القدوة المصنف الناسك العابد اخذ من إمام المغرب أبي عثمان سعيد العقباني وعن السيد العارف المفسر أبي يحيى الشريف وغيرهما له تأليف مذهبا تفسير الفاتحة في غاية الحسن كثير الفوائد وشرح التلمسانية في الفرائض وله فتاوى مدة في أنواع العلوم أثبت منها في المازونية والمعيار جملة توفي سنة ٨٤٥ . واخذ عنه جماعة كالشيخ العالم يحيى ابن يدير والعالم المصنف أبي زكرياء يحيى المازوني والحافظ التنسي وابن زكري والشيخ العالم أبي الحسن القاصدي وذكره في رحلته فقال شيخنا وبركتنا الفقيه الأمام المصنف المدرس المؤلف اعلم الناس في وقته بالتفسير وأبصرتهم فاق نظراءه وأقرانه في دلائل السبل والمسالك إلى سبق في الحديث والأصول والمنطق وقدم راسخة في التصوف مع الذوق السليم والفهم المستقيم يضرب به المثل في الزهد والعبادة وعند كلامه ينبف البتة في الأذكار والآرادة مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا عار عن زخرفها لا ما يتخذ من ثوب حسن أو هيئة فيها جال أكرمه المولى بقراءة القرآن وشرفه بملازمة قراءة العلم والتصنيف والتدريس والتأليف له نسب أشهر من الشمس في السماء وحسب كاتساق عقد النجوم في نحر الظلماء وخلق اندى من الزهر وأسوغ من الماء ونزاهة الهممة العالية والمشاركة المباركة للخاصة والعامة من هذه الأمانة مع إثارة الخلوة واجابة الدعوة ولما رأيت نجاح دعواته

وصلاح حالى بالتناس بركاته لازمته وترودت اليه فكنت اجد فى مجالسته
فوائد تنسى الاوطان وارد من بحر فيضه ما يحيى به الضمآن وسرت الى
خدمته مسرعا فسيرنى كبعض اولاده وانزلنى منزلة اصدقائه فقرأت عليه صحيح
البخارى كله ومن اول صحيح مسلم الى اثناء الوصايا ومن تأليفه مقدمة فى
التفسير وتفسير الفاتحة والتذييل عليه فى ختم التفسير ومنتهى التوضيح فى
عمل الفرائض من الواحد الصحيح غير مرة وشرح التلخيص لوالده وحكم ابن
عطاء الله وشرحها لابن عباد ولطائف المنن وتأليف ابى يحيى الشريفة على
المغفرة والاخياء ومختصرة للبلالى واقضية مختصر خليل لآخرة وابن الحاجب
الفرعى وبعض الاصولي ولازمته مع الجماعة فى المدرسة اليعقوبية للتفسير
والحديث والفقه شتاء والاصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة
صعبا وفى الخميس والجمعة للتصوف وتصحيح تأليفه واوفاته معمورة وفعاله
مرضية وسجاياه محمودة لولا عجايب صنعه تعالى ما ثبتت تلك الفضائل فى
حكم وعصب ولا اعلم منه انه كان يامر بفعل ويخالفه اقتداء بالسلف الصالح
انشدنا لبعضهم

رأيت الانقباض اجل شيء * وادعى فى الامور الى السلامة
فهذا الخلق سالمهم ودهمهم * فحظتهم تقود الى الندامة
ولا تعنى بشيء غير شيء * يقود الى خلاصك فى القيامة
وانشدنى لبعضهم وكان يستحسنه

انست بوحدتى ولزمت بيتى * فدام لانس لى ونمى السرور
وادبنى زمانى فما ابالى * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل مادمت حيا * اسار الجند ام ركب الامير

وانشدنى يوم جعة

تمتنع من شميم عرار نجد ۞ فما بعد العشيّة من عرار
فلم يشهد بعدها جعة اخرى وَاخر ما قرئ عليه كتاب لطائف المنن ويشير
الينا باحوال تدل على موته وكان يتأهب لذلك وتوفى يوم الخميس وقت
العصر رابع عشر ربيع الاول عام ٨٧٥ (١) فى الوباء وصلى عليه بعد الجمعة وشهد
جنازته العام والخاص وأسف الناس على فقده وعمره نحو ٦٣ سنة اه ملاحظا
ومولده على هذا فى حدود ٧٨٢ والله اعلم .

احمد بن محمد المقرئ صاحب نهج الطيب

(من خلاصة الاثر)

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي العيش بن
محمد ابو العباس المقرئ التلمسانى المولد المالكي المذهب نزيل فاس ثم
القاهرة حافظ المغرب جاحظ البيان ومن لم ير نظيره فى جودة القريحة وصفاء
الذهن وقوة البديهة . كان اية باهرة فى علم الكلام والتفسير والحديث ومعجزا
باهرا فى الادب والمحاضرات وله المؤلفات الشائعة منها عرف الطيب (٢) فى
اخبار ابن الخطيب وفتح المتعال (٣) الذى صنفه فى اوصاف نعل النبي صلى

(١) هي سنة وفاة سيدي عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنهما

(٢) ذكر فى كشف الظنون انه سماه بعد ذلك نفح الطيب اه من هامش
خلاصة الاثر

(٣) رأيت منه فى المجلدات سنة ١٣٢٤ نسخة فيها امثلة النعل الشريف
مصورة بشكل محكم الصنع متقن الوضع وذلك فى دكان اخينا المحب
سيدي علي بن الحداد اطال الله عمره فى نعمة وعافية عامين

الله عليه وسلم وازياء الدجنة فى عقائد اهل السنة وازهار الكمامة وازهار الرياض
فى اخبار القاضى عياض وقطف المهتمصر فى اخبار المختصر وانحافى المغرى
فى تكميل شرح الصغرى وعرف النشق فى اخبار دمشق والغث والسمين
والرث والشمين وروض الآس العاطر الانفاس فى ذكر من لقيته من اهل العلم
مراكش وفاس والدر الثمين فى اسماء الهادى الامين وحاشية شرح ام البراهين
وكتاب البدأة والنشأة كله ادب ونظم وله رسالة فى الوفق الخمس الخالى
الوسط وغير ذلك . ولد بتلمسان ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ وحصل بها على عدة
الشيخ ابيجيل العالم ابي عثمان سعيد بن احمد المقرئ مفتى تلمسان ستين
سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخارى سبع مرات وروى عنه الكتب
السنة بسنده عن ابي عبد الله النسفى عن والده حافظ عصرة محمد بن عبد الله
النسفى عن البحر ابي عبد الله بن مرزوق عن ابي حيان عن ابي جعفر
ابن الزبير عن ابي الربيع عن القاضى عياض باسانيدة المذكورة فى كتاب
الشفاء والاحاديث المسندة فى الشفاء جميعها ستون حديثا افرد بها بعضهم فى
جزء من اراد رواية الكتب الستة من طريقه فلما اخذها من كتاب الشفاء او من
الجزء المذكور وكان يخبر عن بلدة تلمسان انها بلدة عظيمة من احاسن بلاد
المغرب ورحل الى فاس مرتين مرة سنة ١٠٠٩ ومرة سنة ١٠١٣ وكان يخبر انها
دار خلافة المغرب وكان بها الملك الاعظم مولاي احمد المنصور الشهير بالفصل
والادب المقدم ذكره وان الفتوى صارت اليه فى زمنه ومن بعده لما اختلفت
احوال المملكة بسبب اولاده الى حديث يطول ذكره . ارتحل تاركا للمنصب
والوطن فى اواخر شهر رمضان سنة ١٠٢٧ قاصدا حج بيت الله الحرام وانشد
صاحب مراكش متمثلا قول علي بن عبد العزيز الحضرمى

محبتى تقتضى مقامى * وحالتى تقتضى الرحىلا

فاجابه صاحب مراکش بقوله

لا اوحش الله منك قوما * نعودوا صنعك الجميلا

قلت وييت الحضرى اول ابيات ثلاثة كتب بها لغز الدولة ابن سفيون
وكان فى خدمته وبعده

هذان خصمان لست اقضى * بينهما خوف ان اميلا

فلا يزالان فى خصام * حتى ارى رأيك الجميلا

فوقع عز الدين على ورقته ان تمنع من الرحيل وتسوغ لاقامة فى ظل
دوحة واحسان غمامة قال المقرئ وكتب الي الفقيه الكاتب ابو الحسن علي
الحزرجى الفاسى الشهير بالشامى بما كتبه ابو جعفر احمد بن خاتمة المرسى
المغربى الى بعض اشياخه

اشمس الغرب حقا ما سمعنا * بانك قد سئمت من الاقامة

وانك قد عزمت على طلوع * الى شرف سموت به علامه

لقد زلزلت منا كل قلب * بحق الله لا تفم القيامة

ثم ورد الى مصر بعد اداء الحج فى رجب سنة ١٠٢٨ وتزوج بها وسكنها وقد
سئل عن حظه بها فقال قد دخلها قبلنا ابن الحاجب وانشد فيها قوله

يا اهل مصر وجدت ايديكم * فى بذلها بالسخط منقبضة

لما عدمت القرى بارضكم * اكلت كئيبى كأننى ارضت

وانشد هو لنفسه

تركت رسوم عزى فى بلادى * وصرت بمصر منسى الرسوم
ونفسى عفتها بالذل فيها * وقلت لها عن العلياء صومى
ولى عزم كحد السياف ماض * ولكن الليالى من خصومى

ثم زار بيت المقدس فى شهر ربيع الاول سنة ١٠٢٩ ورجع الى القاهرة وكرر
منها الذهاب الى مكة فدخلها بتاريخ سنة ١٠٢٧ خمس مرات واملى بها دروسا
عديدة ووفد على طيبة سبع مرات واملى الحديث النبوى بمراى منه صلى
الله عليه وسلم وسمع ثم رجع الى مصر فى صفر سنة ١٠٢٩ ودخل القدس فى
رجب من تلك السنة واقام خمسة وعشرين يوما ثم ورد منها الى دمشق
فدخلها فى اوائل شعبان وانزلته المغاربة فى مكان لا يليق به فارسل اليه احمد
ابن شاهين مفتاح مدرسة الجفمية وكتب مع المفتاح هذه الايات

خفيف

كف المقرئ شيخى مقرئ * واليه من الزمان مقرئ
كف مثل صدره فى انساع * وعلوم كالبحر فى ضمن بحر
اي بدر قد اطلع الدهر منه * ملأ الشرق نوره اي بدر
احمد سيدى وشيخى وذخرى * وسميى وذاك اشرف فخرى
لو بغير الاقدام يسعى مشوق * جئت زائرا على وجه شكرى

فاجابه المقرئ بقوله

اي نظم فى حسنه حار فكرى * وتحلى بدرة صدر ذكرى
طائر الصيى لابن شاهين ينمى * من بروض الندى له خير ذكرى

أحمد الممتطين ذروة مجد * لعوان من المعالي وبكر
حل مفتاح فضله باب وصل * من معاني تعريفه دون نكر
يا بديع الزمان دم في ازدياد * بالعلى وازدياد تجنيس شكر
ولما دخل إليها إعجبتهم فنقل أسبابها إليها واستوطنها مدة إقامته وأمل
صحيح البخاري بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثر الناس
بعد أيام خرج إلى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباغونية وحضره غالب
أعيان علماء دمشق وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد وكان يوم ختمه حافلاً
جدا اجتمع فيه الآلاف من الناس وعلت الأصوات بالبكاء فنفلت حلقة
الدرس إلى وسط الصحن إلى الباب الذي يوضع فيه العلم النبوي في
الجمعات من رجب وشعبان ورمضان وإني لم بكرسى الوعظ فصعد عليه
وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع نظيره قط وتكلم على ترجمة
البخاري وأنشد له بيتين وأفاد أن ليس للبخاري غيرهما وهما

اغتنم في الفراغ فضل ركوع * فعسى أن يكون موتك بغته
كم صحيح قد مات قبل سقيم * ذهب نفسه النفيسة فلتته

قلت ورأيت في بعض المجاميع نقلاً عن الحافظ ابن حجر أنه وقع
للبخاري ذلك أو قريب منه وهذه من الغرائب انتهى وكانت الجلسة من
طلوع الشمس إلى قرب الظهر ثم ختم الدرس بآيات قالها حين ودع
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي قوله

يا شفيع العصاة أنت رجائي * كيف يخشى الرجاء عندك خيبه
وإذا كنت حاضراً في فؤادي * غيبة الجسم عنك ليست بغيبه
ليس بالعيش في البلاد انقطاع * أطيب العيش ما يكون بطيبيه

ونزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء
سابع عشر رمضان سنة ١٠٢٧ ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين الى دمشق
ما اتفق له من الحشوة واقبال الناس وكان بعد ما رأى من اهلها ما رأى يكثر
الاهتمام بمدحها وقد عقد فى كتابه نفح الطيب فصلا يتعلق بها وباهلها واورد
فى مدحها اشعاراً ومن محاسن شعرة فى حقها قوله

محاسن الشام جلت * عن ان تقاس بحد
لولا حى الشرع قلنا * ولم نقف عند حد
كانها معجزات * مقرونة بالنحدي

وجرى بينه وبين ادبائها وعلماؤها مطارحات شتى فمن ذلك ما كتبه الى
الشاهينى مع خاتمه وسبحة ارسلهما اليه

يا نجل شاهين الذى * حاز المعالى والمعالم
يا من دمشق بطيب ما * يبيديه عطرة النواسم
فالنهر منها ذوصفا * والزهر مفتت بالمباسم
والنصن يثنى عطفه * طربا لتغريد الحمائيم
يا احمد الاوصاف يا * من حاز انواع المكارم
انت الذى طوقتنى * مثالها تعلو الاعاظم
فمتى اودى شكرها * والعجزلى وصف ملازم
والعذر باد ان بعث * ب اليك من جنس الرثائم
تسيحة الذكر التى * جاءت بتصحيح ملايم
وبخائيم داع الى * فيض الندى من كف حاتم

فامدد على جهد المقء * ل رواق صفح ذا دعائم
لا زلت سابق غاية * بين الاعارب والاعاجم

سیدی لا یخفاك اننى بعثت بها رتیمة ولو امكنتنى لأهدیت من
الجواهر ما ینوف على قدر القيمة فهما اعنى الخاتم والسبحة تذکیر لید العلى
بخااص الوداد وفى المثل لا كلفة بین من تثبت بینهم الالفه حتى فى
الورق والمداد والله یقیك البقاء الجمیل ویبلغك غاية التامیل والعفو مطلوب
والله عند منكسرة القلوب وهو المسؤل ان یحرسكم بعین عنايته التی لا تنام
بجاه من ترقى الى اعلى مقام ولله در القائل

هدية العبد على قدره * والفضل ان یقبلها السید
فالعین مع تعظیم مقدارها * تقبل ما یریدى لها المرود

فكتب الیه الشاهینى قصیده مطلعها

یاسیدا شعری لہ * ما ان یقاوى او یقاوم

ومنها وهو محل ذکر ما اهداه الیه

قد جاء ما شرفتنى * بخصوصه دون الاعاظم
من خاتم كفى به * ورثت سلیمان العزائم
وبسبحه شبهتها * بالشهب فى اسلاك ناظم

ورأیت فى بعض المجامیع نقلا عن خط المقرئ قال انشدنى صاحبنا العلامة
البلیغ الناظم الناصر القاضى محمد المنوفى لبعض من قصده الدهر بسهامه ولم
یجد صبرا لا شکال صبره وانبهامه قوله

واخفيت صبرى ساعة بعد ساعة * ولكن عيني فى الاحايين تدمع
فقلت مصمنا وفيه لزوم ما لا يلزم

وقالته مالى رأيتك ذا شجى * ولم يك قدما فيك للشجو مطمع
فقلت اصابتني من الدهر عينه * وخالفت ذا نصح له كنت اسمع
فقلت تصبروا كنتم الامر تسترح * ولا تسأمن فأكخير فى ذات اجع
فقلت لها ارشدت من ليس جاهلا * وانشدتها وأحكي للسير ازمعوا
واخفيت صبرى ساعة بعد ساعة * ولكن عيني فى الاحايين تدمع

قال وكان شيخ مشايخنا القاضى الاجل سيدى عبد الواحد بن احمد
الونشريسي التلمساني قاضى قضاة فاس المحروسة نظم بيتا ورمز فيه للمواضع
التي لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

على عاتقى حبلت ذنب جوارح * تعبت بها والله للذنب غافر
وهذا بيان ما رمز اليه على الترتيب . عطاس . عبوة . حمام . ذبح .
جاع . تعجب . بيع . فقلت ان قوله والله للذنب غافر لا محل له فى
الرمز مع انه بقيت اشياء اخر لو جعلت مكان هذا الكلام مكان احسن وايضا
فان بيته ليس فيه ما يفهم منه مرادة فلما رأيت ذلك وطأت لى بيت
صرحت فيه بالمراد وابدلت قوله والله للذنب غافر بالرمز لما اغفله فقلت
والفضل بالتقدم له

ينزه ذكر المصطفى فى مواضع * لها رمز الفاظ تبدى شمولها
على عاتقى حبلت ذنب جوارح * تعبت بها قد اثقلتني حولها
رمزت للذنر والاكل وحاجة الانسان لا يقال ان الحاجة تدخل فى قوله

جئت لانا نقول انه كرر في قوله على عاتقى وذلك يدل على انه لا يكتفى
باللفظ الواحد . وذكر في بعض محاضراته ان لسان الدين بن الخطيب ذكر
في الكنية الكامنة في ابناء الثامنة جوابا عن البيتين المشهورين وهو قوله

كسرت لما قد قلت قلبي * ولم تصفه الى فالان

ما يملك المستهام قلبا * يا ظالم اللفظ والمعانى

قال والبيتان المشهوران اللذان هذان جواب عنهما قول القائل

يا ساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواه ثانى

لاي معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنا

واجاب المقرئ بقوله

نحلتني طائعا فؤادى * فصار اذ حزته مكانى

لا غرو ان كان لي مضافا * انى على الكسر فيه بانى

وذكر للخفاجى فى ترجمة احمد بن الكيعان بيتين فى هذا المعنى وهما

ان ذا الدهر لا يزال يرى * جمع شمل الكرام ممتنعا

فهو حتما محسرك ابدا * احد الساكنين ما اجتماعا

ولسان الدين ابن الخطيب هو الذى الف صاحب الترجمة كتابه عرف (نفح)

الطيب فى اخباره ومن غريب خبره ولايام ترى الغريب من افعالها وتسمع

العجيب من احوالها انه رحل من غرناطة ودخل الى مدينة فاس فبالغ سلطانها

فى اكرامه فتمكن منه اعداؤه بالاندلس واثبتوا عليه كلمات منسوبة الى الزندقة

تكلم بها فسجل القاضى بشبوت زندقته وحكم باراقة دمه وارسل به الى سلطان

فاس فسجن بها ودخل اليه بعض الاوغاد السجن وقتله خنقا واخرجوا رثته

فدفنت فاصبح غدوة دفنه طريقا على شفير قبرة وقد القيت عليه الاحطاب
واضرمت فيها النار فاحترق شعرة واسودت بشرته ثم اعيد الى حفرتهم وكان
ذلك سنة ٧٧٦ ومن اعجب ما وقع له انه كان نظم هذا المقطوع وهو

قف لتري مغرب شمس الضحى * بين صلاة العصر والمغرب
واسترحم الله قتيلا بها * كان امام العصر فى المغرب
فاتفق انه قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله
واسترحم الله قتيلا بها معناه اسال الله رحمة للقتيل بشمس الضحى فصمير بها
عائد الى شمس الضحى على سبيل الاستخدام وكلا المعنيين مجازى (قلت
واخبرنى صاحبنا الشيخ الجرومى يحيى بن محمد قاضى تيزى وزو
فى التاريخ وهو من ابناء العصر وحيد يتحلى بذكره جيد الجزائر ويفرح
بوجوده فيها القاطن والزائر ان ابن الخطيب قال يوم خنقه فى سجنه هذه
الآيات

بعدنا وان جاورتنا البيوت * وجئنا بوعظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة * كجهر الصلاة تلاء القنوت
وكنا عظاما فصرنا عظاما * وكنا نقوت فها نحن قبوت
وكم سيق للقبْرِ فى خرقه * فتى ملئت من كسائه التخوت
وكم جدلت ذا الحسام الطبي * وذا البخت كم جدلته البخوت
فقل للعدى ذهب ابن الخطيب * وفات ومن ذا الذى لا يفوت
ومن كان يفرح منهم له * فقل يفرح اليوم من لا يموت
ورأيت لها تشظيرات قديمة وحديثة تركها ابلغ من ذكرها)

ولنرجع الى بقية خبر المقرئ فنقول وكانت اقامته بدمشق دون الأربعين يوماً ثم رحل منها في خامس شوال سنة ١٠٢٩ الى مصر وعاد الى دمشق مرة ثانية في اواخر شعبان سنة ١٠٤٠ وحصل له من الاكرام ما حصل في قدومه الاول وحين فارقتها انشد قوله

ان شام قلبي عنك بارق سلوة * يا شام كنت كمن يخون ويغدر
كم راحل عنها لفرط ضرورة * وعلى القرار بغيرها لا يقدر
متصاعد الزفرات مكلوم الحشا * والدمع من اجفانه يتحدر
ودخل مصر واستقر بها مدة يسيرة ثم طلق زوجته الوفائية واراد العود الى دمشق للتوطن بها ففاجاه الحماق قبل نيل المرام وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ١٠٤١ ودفن بمقبرة المجاورين وقال الاديب ابراهيم الاكرمي في تاريخ وفاته

قد ختم الفصل به * فارخوة خـ ————— انتم
١٠٤١

والمقرئ بفتح الميم وتشديد القاف وعاخرها راء مهملة وقيل بفتح الميم وسكون القاف لغتان اشهرهما الاولى نسبة الى قرية من قرى تلمسان (١) واليهما نسبة عابائه المختصرا من خلاصة الاثر مع زيادة من غيرها وتصرف قليلين وفي صفوة من انشرا ما نصه: احمد بن محمد المقرئ بفتح القاف المشددة من ذرية القاضي ابي عبد الله المقرئ التلمساني ولد بتلمسان وقرأ بها على عمه سيدي سعيد المقرئ ثم رحل لفاس سنة ١٠٠٩ واخذ بها عن القصار وابن ابي النعيم وايي العباس بابا السوداني واحمد القاضي وابن عمران وغيرهم ثم رحل لمراكش عام ١٠١٠ فاقام بها سنتين ثم رجع الى فاس فتولى بها الفتوى والخطابة

(١) وفي غير خلاصة الاثار قرية من قرى الزاب

بجامع القرويين عام ١٠٢٢ فلم يزل كذلك الى ان خرج للحج عام ١٠٢٧
لموجب اقتضى خروجه عن فاس وهو انه اتهم بالميل لجماعة شراكة واضرابهم
على ما كانوا عليه من الفساد بفاس حياة السلطان الشيخ فلما رأى ذلك
خاف على نفسه من اهل فاس فخرج منها مزعجا وهو الذى قال عند خروجه
من فاس دخلت كمائها وخرجت كمائها مشيرا لذلك . كان رحمه الله عاية
الزمان فى حفظ النقول والاطلاع على غرائب الفروع مستحضرا للفقهاء والفوازل
منقنا لم ولوع بالادب فلا ترى بخطه الا مسائل كادب ولما دخل مصر فى
توجهه للحجاز وقعت بينه وبين اهل مصر منازعات اسفرت عن تسليم حفظه
وذلك انه لما دخل مصر قبل ان يعرف حضر يوما سوق الكتب فوجد
تفسيرا غريبا ففتحها فاذا بسورة النور فتكلم ذلك المفسر على مسألة فقهية
استطردا وحرر فيها القول فحفظ ذلك كله صاحب الترجمة فكان من غريب
الاتفاق انه بقرب ذلك اجتمع علماء البلد فى دعوة وحضر معهم فلما استقر
بهم المجلس اذا بسانل فى يده بطاقة يسأل عن تلك المسألة التى حفظها
المقرى من ذلك التفسير فدفعت الاول من اهل المجلس فنظر فكأنه لم
يستحضر فيها شيئا فدفعها لمن يليه ثم دفعها هذا لهذا الى ان بلغت صاحب
الترجمة فلما نظرها استدعا بالدواة فكتب فيها الجواب كما حفظ فجعلوا ينظرون
اليه متعجبين فلما فرغ تعاطوها فقالوا من ذكر هذا فقال لهم فلان فى تفسير
سورة النور فاحضر التفسير فاذا هو كما قال فدخلهم من ذلك ما هو من شان
النفوس ولم يزل بمصر الى ان حصلت له بها شهرة تامة وتزوج من السادة
الوفائيين اعظم بيوتات مصر بعد البكرين وذلك نهاية الشرف عندهم ثم
انه طلق الزوجة لامر اقتضى ذلك فغضب لذلك اهلها وامتنعوا عنهم

اهل مصر وصرموا حباله فكتب صاحب الترجمة لطلبة فاس يخبرهم بذلك وهو يقول لما طلقتها لم يبق في مصر احد يسلم علي الا رجل حداد او كما قال وكان لصاحب الترجمة معرفة بعلم الجدول واطلاع على اسراره حتى انه ربما رقم الجدول في التراب ويشير منه الدنانير . وذكر الشيخ ابو سالم العياشي في رحلته عن الشيخ عبد القادر بن غصين قال من قوة تواضع صاحب الترجمة انه لما جاء من مصر الى الشام جاء بكتاب من عند شيخ التجار به مصر ابي طائفة الى والدي فانزله والدي عندنا واکرمه ثم ان والدي اتاه بولده الصغير اخي عبد الرحمن وسأله ان يدعو له ودعا له وكتب له وفقا في صحيفة من فضة وامر بتعليقه عليه فحصل لذلك الولد جاه عظيم وحظوة كبيرة عند الامراء وارباب الدولة وهو الآن شيخ التجار بتلك البلاد وكلمته نافذة عند العام والخاص اه . وذكر في الرحلة ايضا ان صاحب الترجمة لما كان بالشام خرج مرة من المدينة لزيارة بعض الاولياء خارجها فبدأ بقراءة القرآن فما وصل لصريح ذلك الولي حتى ختم القرآن مع قرب ما بينهما وفي المحاضرات للشيخ ابي علي اليوسى قال حدثني الرئيس الاجل ابو عبد الله الحاج محمد بن ابي بكر الدلاوي قال لما نزلنا في طلعتنا للحجاز به مصر خرج للقائنا صاحب الترجمة قال وكنت اعرفه عند والدي لم يشب فوجدته قد شاب فقلت له شبت فاستضحك ثم قال

شيبتنى عرندل ونجار * وبحار فيها الليب يحار

قال وحدث انهم ركبوا بحر سويس فيال لهم مدة من نحو ستة اشهر وهم يدورون دورانا وانه الف في تلك المدة موضوعا في علم الهيئة وسارت به الركبان فلما خرج من البحر تصفحه وجد فيه الخطأ الفاحش وقد فات تداركه

وذلك لما وقع له من الهول قال واذا هو قد خرج معه بضربير فقال هذا الضربير من اعاجيب الزمان فى بديهة الشعر فالتقى عليه اى بيت شئت ياتى عليه ارتجالا بما شئت من الشعر ثم عهده به ان يقرأه فلا يبقى شيء منه فى حفظه فانيتكم به لتشهدوا من عجائب هذه البلاد ونوادرها وتذهب بخبر ذلك الى بلادكم قال فاقترحوا منى شيأ يقول عليه فحضر فى لسانى يائنة ابن الفارض

سائق لاظعان يطوى البيدا طي * مسرعا عرج على كئبان طي
قال فاندفع على هذا الروي مع صعوبته حتى انه اتى بنحو مائة بيت ارتجالا وحدثنى ان صاحب الترجمة كان ايام مقامه بمصر قد اتخذ رجلا عنده بنفقتهم وكسوته وما يحتاج على ان يكون كلما اصبح ذهب يقتنى البلاد اسواقا ورحابا وازقة وكلما رأى او سمع يقصه عليه بالليل اه . لطيفة ذكر ابروسالم فى الرحلة ان صاحب الترجمة كان اذا افتى فى نازلة فستل عنها مرة اخرى يمتنع من الجواب ثانيا مخافة ان يكون فى الثانية ما يقتضى الفتوى بما يخالف الاولى فينسبه الكاشحون لما لا يليق . قال ابروسالم وكنت انا اجيب عن الثانية ايضا وابنه على انه صدر منى الجواب عن اخرى بخلاف هذا لكذا اه بالمعنى وله تواليف منها نفع الطيب فى اخبار الاندلس ولبن الخطيب وفتح المتعال فى النعال وازهار الرياض فى ترجمة غياض وازهار الكمامة فى العمامة فى مجلد الفه تجاه رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولا يخفى حسن مناسبتة واصاءة الدجنة بعقائد اهل السنة درسها بالشام ومصر والحجاز وكتبت منها اكثر من الفى نسخة وكتب خطه على اكثرها ومن شعرة قوله

بادر الى التوبة واستجناها . فالمرء ماخوذ بما قد جناه
وانتهز الفرصة فنى وقتها . ما فاز بالكرم سوى من جناه
وله غير ذلك وفوائد لا تسعها مجلدات فلنقتصر على هذا القدر وتوفي
رحم الله بالشام مسموما على ما قيل سنة ١٠٤١ واما ما ذكره الشيخ ميارة من
انه توفي بمصر فسهوا

احمد بن يحيى الونشريسي

(نيل الابتهاج)

احمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد ابن علي الونشريسي العلامة
حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة اخذ عن شيوخ بلده تلمسان
كالامام ابي الفضل قاسم العقباني وولده القاضي العالم ابي سالم العقباني
وحفيد الامام العلامة محمد بن احمد بن قاسم العقباني والامام محمد بن العباس
والعالم ابي عبد الله الجلاب والعالم الخطيب الصالح ابن مرزوق الكفيف
والغرابلي والمرى وغيرهم ثم حصلت له كاتبة من جهة السلطان في اول محرم
عام ٨٧٤ فانتهبت داره وفر الى مدينة فاس فاستوطنها قال احمد المنجور في
فهرسته واكب على تدريس المدونة وفرعي ابن الحاجب وكان مشاركا في
فنون العلم الا انه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه انه لا يعرف غيره
وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول لو حضر سيوييه
لاخذ النحو من فيه وتخرج به جماعة من الفقهاء كالفقيد ابي عباد ابن مليح
اللمطي قرأ عليه ابن الحاجب والشيخ المنفني لاساذ ابي زكرياء السوسى

والفقيه المحدث محمد بن عبد الجبار الورتغيري والفقيه عبد السميح المصمودي
والفقيه العلامة القاضي محمد بن الغريس التغلبي وبخزانة هذا الرجل انتفع
لاحتوائها على تصانيف الفنون وبها استعان في تصنيف كتابه المعيار سيما
فتاوى فاس ولا ندلس فانما تيسرت له من هذه الخزانة واخذ عنه ولده
عبد الواحد ايضا هـ . قلت اما فتاوى افريقية وتلمسان فاعتمد فيها على
نوازل البرزلي والمازوني فيما يظهر لمن طالعهما وله تأليف كثيرة منها المعيار
المعرب عن فتاوى علماء افريقية ولا ندلس والمغرب في ست اسفار جمع
فاوغي وحصل فوغي وتعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة اسفار ووقفت
على بعضها وغنية المعاصر والتالى على وثائق الغشتالى وكتاب القواعد فى الفقه
صغير محرر ووثائقه المسماة بالفائق فى احكام الوثائق ولم يكمل وتأليف له
فى الفروق فى مسائل الفقه وقفت عليه وغيرها توفى عام ٩١٤ وفى هذه
السنة استولى الفرنج على مدينة وهران وعمره نحو ٨٠ سنة اخبرنا بذلك
صاحبنا الشيخ المسن مفتي فاس محمد بن قاسم القصار الفاسي زادنى بعض
اصحابنا ان وفاته يوم الثلاثاء عوفى عشرين من صفر وانجب ولده عبد الواحد

هـ

حسن بن على المسيلي

(نيل الابتهاج)

الشيخ الفقيه القاضي العالم العابد المتقن المحصل المجتهد الامام ابو على
كان يسمى ابا حامد الصغير جمع بين العلم والعمل والورع له المصنفات الحسنة

والقصص العجيبة منها التذكرة في علم اصول الدين كتاب حسن من اجل
الموضوعات في فنه ومنها النبراس في الرد على منكر القياس كتاب حسن
ما ريء في الكتب الموضوعة في هذا الشأن مثله وكتاب في علم التذكير
سماه التفكير في ما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات كتاب
جليل سلك فيه مسلك احياء الغزالي وكانت اجن تقرأ عليه ولي قضاء
بجاية ودخل عليه الموارقة وهو قاضيا فاجزؤه لبيعتهم واكرهه مع غيره عليها
وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم فامتنع من البيعة وقال لا نبايع من لا نعرف
هل هو رجل او امرأة فكشف له الميوروقي وهذا منتهى ما بلغ من توقفه وهو امر
كبير عند مطالبته بالبيعة لولا علي منصبه وتأخر عن القضاء وبقي على دراسة العلم
والاشتغال واحتاج اليه الناس في امر دينهم فمالوا اليه وشولوا في امرهم عليه .
وكان يقول اذا اشير اليه بالتفرد في العلم والتوحد في الفهم ادركت ببجاية سبعين
مفتيا ما منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلي ومرض في زمن ولايته القضاء
فاستناب حفيده على الاحكام وكان له نبل فتحاكت عنده يوما امرأتان
ادعت احدهما على الاخرى انها اعارتها حليا وانها لم تعده اليها وانكرت
الاخرى فشدد على المنكرة واوهمها حتى اعترفت واعادت الحلي وكان من
سيرة هذا الحفيد انه اذا انفصل عن مجلس الحكم يدخل بجده الفقيه ابي علي
ويعرض عليه ما يلتقى من المسائل فدخل عليه فرحا وعرض عليه هذه المسألة
فاشدد نكير الفقيه رضي الله عنه وجعل يعيب على نفسه تقديمه وقال له انما
قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى واليمين على من انكر واستدعى
شاهدين واشهد بتاخيرة وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع وعلى هذا
يجب ان يكون العمل وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي تجويز

مثل هذا فانه يرى ان القصد انما هو الوصول الى حقيقة الامر فاي شيء وصل
اليه حصل القصد ولاجل هذا يجيزون قضاء الحكم بعلمهم والحق خلافه
محدث فانما اقضى له على نحو ما اسمع وقريب من هذا ما يحكى ان
واليا كان بالاسكندرية يسمى فراجة وكان عالما رفيع القدر والهيئة معرضا عن ابناء
الدنيا لا يخاف في الله لومة لائم فاتفق ان عامل بها رجل بياعا ودفع له درهما
فوضعه البياع في قبضه ثم لم تتم بينهما المعاملة فقال الرجل للبياع اصرف علي
درهمي فقال له البياع لا اعرف الدرهم ولكن هذا مكانه فحلف الرجل بطلاق
زوجته لا ياخذ الا درهما بعينه وكثرت بينهما المراجعة الى ان ترافعا الى هذا
الوالي فراجه فوصفا له قصتهما فاطرق ساعة ثم قال للبائع ادفع للرجل جميع ما
في قبضتك من الدراهم ويدفع لك مكانها دراهم من عنده ليتحلل بذلك
من يمينه وكانت فتوى مرضية صاحبها ذكاء فنهى المجلس بحالده الى الفقيه ابي
القاسم بن جارة فاستحسن فتواه وصوبها ثم خاف ان يحمله العجب على ان
يفتني في غيرها من المسائل بغير علم ولا موافقة شرعية فتوجه الى الوالي حتى
الى باب داره فقال له انت المفتي بين الرجلين في كذا فقال نعم فقال له من
اباح لك التسور على فتاوى العلماء والدخول في احكام الشرع اياك ان
تتعرض لما لست له اهلا فقال له يافقيه انا تائب فقال اما اذا تبنت فانصرف
واحتفل باجد في ما كلفت به ولا تتعرض لما ليس من شانك توفي
بجناية ودفن بباب انيسون اه

أبو عثمان سعيد بن إبراهيم المعروف بقدورة

(صفوة من أنشأ)

الجزائري الدار التونسي النجار كان رحمه الله عالما متفنا زاهدا ورعا موصوفا
بالصلاح ولي الفتوى بالجزائر فاحسن فيها اخذ عن سعيد المقرئ ولد حواش
على الصغرى وعلى خطبة اللقاني وشرح الاخضرى وهو شهير واخذ عنه الفقيه
محمد بن ابراهيم الهشتوكى وغيره وتوفى عام ١٠٦٦ هـ

وفى نشر المثنى ، ما نصه : الشيخ العالم المحقق مفتى الاسلام وخطيب الانام
سيدى سعيد المعروف بقدورة بفتح اوله وتشديد ثانيه ابن ابراهيم الجزائري
الدار التونسي الاصل احد ائمة المعتول صاحب الشرح على السلم فى المنطق
والحاشية على شرح صغرى الشيخ السنوسى وبالغ رحمه الله فى بسط العبارة
فى شرح السلم فكان ذلك مما انفرد به اخذ رحمه الله عن سعيد المقرئ وغيره
واخذ عنه ولده الشيخ ابو عبد الله وسيدى ابو مهدى عيسى الثعالبي ، توفي
فى شوال سنة ١٠٦٦ هـ

عبد الحق بن على قاضى الجزائر

(نيل الابتهاج)

الفقيه العالم المفتى ابن الشيخ الصالح ابى الحسن علي كان فى طبقة محمد
ابن العباس التلمساني ونقل عنه المازونى والوانشريسي فى كتابيهما ووقع

اسمه فى كتاب العلوم الفاخرة للثعالبى ووصفه بالفقيه القاضى ولم اقف على ترجمته اه

عبد الرحمن الاخضرى

(لم اطلع على ترجمته)

عالم صالح زاهد ورع ذو قدم راسخ فى المعقول والمنقول له تأليف تلقاها المعلمون بالقبول والمتعلمون بالحفظ والاستفادة منها الدرة البيضاء فى الحساب والفرائض والكجهر المكنون فى الثلاثة فنون المعانى والبيان والبديع والسلم المرونق فى علم المنطق والمنظومة القدسية فى طريق السنة والتحذير من البدع وله شروح على مؤلفاته ووضع العلماء عليها حواشي وانتفع الناس بالجميع كان حيا اواسط القرن العاشر وضريحه مشهور مزار فى زاوية بنطيوس من قرى زاب بسكرة

عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف

الثعالبى الجزائرى

(نيل الابتهاج)

الشيخ لاناام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولي الله الناصح الصالح العارف بالله ابوزيد شهر بالثعالبى صاحب التصانيف المفيدة كان من اولياء الله المعروضين عن الدنيا واهلها ومن خيار عباد الله الصالحين . قال السخاوى

كان اماما علامة مصنف اختصر تفسير ابن عطية في جزعين وشرح ابن الحاجب
الفرعى في جزأين وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها . قال الشيخ زروق
شيخنا الفقيه الصالح والديانة عليه اغلب من العلم يتحرى في النقل اتم
التحرى وكان لا يستوفيه في بعض المواضع . قال ابن (١) سلامة البكري
كان شيخنا الثعالبي رجلا صالحا زاهدا عالما عارفا وليا من اكابر العلماء
له تأليف جملة اعطاني نسخة من تفسير الجواهر لا بشراء ولا عوض عاوضه الله
بالجنة وقال غيره سيدنا ووسيلتنا لرَبنا الامام الولي العارف بالله . قلت وهو
ممن اتفق الناس على صلاحه وامامته اثنى عليه جماعة من شيوخه بالعلم
والدين والصلاح كالامام الابي والولي العراقي والامام الكفيد ابن مرزوق
وقد عرف هو بنفسه في مواضع من كتبه فقال رحلت في طلب العلم
من ناحية الجزائر في آخر القرن الثامن فدخلت بجاية عام ٨٠٢ فلقيت بها
الايمة المقتدى بهم في العلم والدين والورع اصحاب الفقيه الزاهد الورع
عبد الرحمن الوغليسي واصحاب الشيخ ابى العباس اجد بن ادريس
متوافرين يومئذ اصحاب ورع ووقوف مع الحق لا يعرفون بالامراء ولا
يخالطونهم وسلك اتباعهم مسلكتهم كشيخنا الامام الكافز ابى الحسن علي
ابن عثمان المنكلاتي وشيخنا الولي الفقيه المحقق ابى الربيع سليمان بن
الحسن وابى الحسن علي بن محمد اليليلتي وعلي بن موسى والامام العلامة
ابى العباس النقاسي حضرت مجالسهم وعمدتي على الاولين ثم دخلت
تونس عام تسعة او عشرة واصحاب ابن عرفة متوافرون فاخذت عنهم كشيخنا
واحد زمانه ابى مهدى عيسى الغبريني وشيخنا الجامع بين علمي المنقول

والمعقول ابي عبد الله الابن القاسم البرزلي وابي يوسف يعقوب الزهبي وغيرهم واكثر عدتي على الابن ثم رحلت للمشرق وسمعت البخاري بمصر على البلالى وكثيرا من اختصار الاحياء له وحضرت مجلس شيخ المالكية بها ابي عبد الله البساطي وحضرت كثيرا عند شيخ المحدثين بها ولي الدين العراقي واخذت عند علوما حجة معظمها علم الحديث وفتح لي فتحا عظيما واجازني ثم رجعت لتونس فاذا في موضع الغبريني الشيخ ابو عبد الله القلشاني خلفه فيه عند موته فلازمته واخذت البخاري الايسيرا عن البرزلي ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتني في علم الحديث اذا تكلمت انصتوا وقبلوا ما ارويده تواضعا منهم وانصافا واعترافا بالحق وكان بعض فضلاء المغاربة يقول لي لما قدمت من الشرق انت اية في علم الحديث وحضرت ايضا شيخنا الابن واجازني ثم قدم تونس شيخنا ابن مرزوق عام ٨١٩ فاقام بها نحو سنة فاخذت عنه كثيرا وسمعت عليه الموطا بقراءة الفقيه ابي حفص عمر القلشاني ابن شيخنا ابي عبد الله وغير شيء واجازني واذن لي هو والابن في الاقراء واخذت عن غيرهم اهملها قلت ومن شيوخه الشيخ المحدث عبد الواحد الغرياني وحافظ المغرب ابو القاسم العبدوسي وابن قرشية واما تأليفه فكثيرة كتفسير الجواهر الحسن في غاية الحسن اختصر فيه ابن عطية مع زوائد وفوائد كثيرة وروضة الانوار ونزهة الاخيار وهو قدر المدونة فيه لباب من نحو ستين من امهات الدواوين المعتمدة وهو خزنة كتب لمن حصله . قال وجمعه سنين كثيرة فيه بساين وروضات اه وكتاب الانوار في معجزات النبي المختار صلى الله عليه وسلم والانوار المضيئة الجامع بين الشريعة والحقيقة في جزء ورياض الصالحين جزء وكتاب النقاط الدرر وكتاب الدر الفائق في

الأذكار والدعوات والعلوم الفاخرة فى احوال الآخرة مجلد ضخمة وشرح
ابن الحاجب الفرعى فى سفرين جمع فيه نخب كلام ابن راشد وابن
عبد السلام وابن هارون و خليل و غرر ابن عرفة مع جواهر المدونة وعيون مسائلها
فى سفرين وفى آخرة جامع كبير نحو عشرة كراريس من القالب الكبير فيه
فوائد وارشاد السالك جزء صغير والاربعون حديثا مختارة والمختار من
الجموع فى محاذات الدرر اللوامع وكتاب جامع الفوائد وكتاب جامع
الامهات فى احكام العبادات وكتاب النصائح وكتاب تحفة الاخوان فى
اعراب بعض ابي من القرمان والذهب الابريز فى غرائب القراءان وكتاب
الارشاد فى مصالح العباد ذكر جميعها فى فهرسته ولد عام ٧٨٦ (١) او ٧٨٧
وتوفي كما ذكر الشيخ زروق سنة ٨٧٥ فعمره نحو ٩٠ سنة كما ذكره السخاوى
وقال زروق ٩٣ والاول اشبه لما تقدم من ولادته وقد ذكره عن نفسه انه
فى عام ٨٤١ ابن ٥٥ او ٥٦ سنة فاعرفه . اخذ عنه جماعة كالشيخ العالم محمد بن
محمد ابن مرزوق الكفيف والامام السنوسى واخيه لأمه على التالوتى والامام
محمد بن عبد الكريم المغيلى . ومن فوائده ما ذكره فى كثير من كتبه قال ومما
جربته من الخواص ان من اراد ان يستيقظ اى وقت شاء من الليل فليقرأ عند
نومه عند غلبة النعاس بحيث لا تتجدد عقبها خواطر آية أفحسب الذين
كفروا الخ السورة فانه يستيقظ فى الوقت الذى تراه بلا شك وهو من
العجائب المقطوع بها . قال وفى الصحيح ان فى الليل ساعة لا يوافقها مسام
يسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه فاذا اردت معرفة هذه الساعة فاقرأ عند نومك ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى آخرة فانك تستيقظ فى الساعة بفضل

(١) هي سنة وفاة سيدى عبد الرحمن الوغليسى البجائى المترجم بعده

الله تعالى وربما تكرر تيقظك لامر ارادة الله تعالى وهذا مما الهمت وما
كتبته لا بعد استخارة واياك ان تدعوه في على مسلم وان ظالمسا ولا فالله
حبيبك وانا بين يديه خضيمك وهي فائدة عظيمة اه ملخصا . فائدة ذكر
صاحب الترجمة في ورقات جمعها عدة مرائي رأيتها في فضل تفسيره فمما
قال فيها حدثني والدي وعمي عن عمر بن مخلوف قالوا بشرنا بك والدنا
مخلوف وقال يولد لولدي محمد ولد يكون من شأنه كذا وكذا من اوصاف
الخير وكان جدي المذكور من افراد الاولياء الراسخين وعبادة المتقين بلغ
في سلوك الطريق الغاية والنهاية وظهر له كرامات من اهل الرسوخ والتمكين
ما يخبرني بشيء الا كان كذلك كانه ينظر اللوح المحفوظ وتاولت ذلك ما
يسر الله لي من التصانيف لاسيما تفسير القرآن لانتفاع المسلمين به ورأيت
صلى الله عليه وسلم مرارا على نحو صفاته المذكورة في الكتب لم يختلف حاله
علي قط لا في خلق ولا في خلق وما رأيت الا رأيت منه بشاشة وخلقاً كريماً
الامرة واحدة فرأيت وانا في تاليف هذا التفسير وقراءة البخاري وانا في موضع
عال مع اناس كثيرين وهو يفرق طعاما في يده الكريمة وطمعت في نيل
شيء منه وخشيت نفاذه قبل وصوله الي لكثرة الناس فما كمل الخاطر الا وهو
صلى الله عليه وسلم واقف مقبل علي مسرور فسألته ان يطعمني من الطعام
فناولني من يده الكريمة واكلت منه ونظر الي صلى الله عليه وسلم قائلاً ليس
اذا اطعم النبي احدا شيئاً يتقيه فقلت له أفاتقيه وتهيات للقيء فقال لي
ليس هذا اريد ففهمت انه لم يرد القىء بظاهرة واولته بنشر العلم وبشعر
وفرحت ورأيت مرة ايضا عام ٨٢٢ وهو يحظ صلى الله عليه وسلم على علم الطب
قائلاً وواعدا من اشتغل بتحصيله ان يسأل الله تعالى ان يجعله في جواره

او قال فى درجته صلى الله عليه وسلم وذكر الفقيه الصالح سعيد الهوارى
عن انسان رأى رؤيا فى فضل كتاب الجواهر الحسن كان مناديا ينادى ان
الله تعالى قضى انه لا ياتى بعده مثله وانه تعالى جعل عليه القبول او نحو
ذلك ثم ذكر سعيد المذكور انه رأى لهذا التفسير ثلاثة آلاف رؤيا
تقتضى خيره اه ملخصا وقد ذكر كثيرا من ذلك اه

عبد الرحمن الوغليسى

(نيل الابتهاج)

الوغليسى البجامى عالمها ومفتيها الفقيه العالم الصالح ابوزيد قال ابن
الخطيب القسطنطينى توفى سنة ٧٨٦ بجاية . وله المقدمة المشهورة وفتاوى اخذ
عنه جماعة كابى الحسن علي بن عثمان وابى القاسم بن محمد المشدالى فقيه بجاية
وغيرها اه

ومن خط صاحبنا الشيخ محمد السعيد ابن زكري الزواوى ما نصه : الفقيه
الاصولى المحدث المفسر عمدة اهل زمانه ابوزيد عبد الرحمن بن احمد الوغليسى
شيخ الجماعة فى بجاية تلامذته علماء اجلاء مشهورون وتآلفه كثيرة منها
الجماعة فى الاحكام الفقهية على مذهب الامام مالك وتسمى الوغليسية
نسبة الى بنى وغليس توفى فى تربته المشهورة او اخر القرن الثامن
وعلى قبره قبة ظاهرة وبينه وبين سيدى عيش نحو ميل قال العارف سيدى
عبد الرحمن الثعالبى فى تفسيره الجواهر الحسن عند قوله تعالى الا الى الله تصير
الامور ما نصه رحلت فى طلب العلم او اخر القرن الثامن ودخلت بجاية

اوائل القرن التاسع فلقبت بها الائمة المقدى بهم فى العلم اصحاب سيدى
عبد الرحمن الوغليسى متوافرين فحضرت مجالسهم اه

علي الانصارى

(صفوة من انشور)

الفقيه العلامة ابو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن ابى بكر الانصارى
ينسب لسعد بن عبادة السلجماسى الجزائرى ونشأ بسلمجاسة ثم ارتحل لفاس
فأخذ بها عن عبد الله بن طاهر الكسنى وابن ابى بكر الدلائى قرأ عليه
البخارى نحو احدى وعشرين مرة والشفاء والموطأ ورسالة القشبرى والتنوير
والحكم وعن ابى العباس احمد المقرئ قرأ عليه الموطأ والرسالة ومختصر خليل
وابن الكاجب وغير ذلك ثم سافر للحجاز بعد الاربعين فاخذ عن الغنيمى
والاجهورى ثم عاد للجزائر واستقر بها لافادة العلم الى ان توفي شهيدا بالطاعون
عام ١٠٥٤ وله تأليف غالبها نظم وشرح على الجرومية وابن عاصم وابن برى
وتفسير لم يكمل ومنظومة فى السير وفى اصطلاح الحديث والتصريف
والطب والتشريح والاصول وغير ذلك مما يطول اخذ عنه جماعة اه

وفى خلاصة الاثر: علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن
يحيى بن ابى يحيى بن احمد ابن السراج ابو الحسن الانصارى السلجماسى
الجزائرى . قال تلميذه الامام العلامة عيسى ابو مهدى بن محمد الثعالبى نزيل
مكة رأيت بخطه نسبه مرفوعا الى سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان عالما محدثا
اخباريا ادبيا قال الفيومى والشلى ولد بتافالت ونشأ بسلمجاسة ثم رحل الى

فاس وادركت بها جلة العلماء فاخذ عنهم بها عدة فنون وكان جل اخذه عن
الاستاذ الكبير نخبة الشرف السيد ابي محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن
طاهر الحسنى السلجقاسى والعالم الولي بنية السلف ابي عبد الله محمد بن
ابى بكر الدلائى الصنهاجى وحافظ العصر ابي العباس اجد بن محمد المقرئ
التلمسانى وبلغ الغاية القصوى فى الرواية والمحفوظات وكثرة القراءة وحكى
بعض تلامذته انه قرأ الستة على مشائخه دراية وقرأ البخارى سبع عشرة مرة
بالدرس قراءة بحث وتدقيق ومر على الكشاف من اوله الى اخره ثلاثين
مرة منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلاده فحج ودخل مصر
فى سنة ١٠٤٣ واخذ بها عن الشهابيين اجد الغيمى واجد بن عبد الوارث
البكرى وعن النور على الاجهورى المار ذكرهم وغيرهم ولقيه الشيخ الامام
عبد القادر بن مصطفى الصفورى الدمشقى فى مرتحلته الى القاهرة فاخذ
عنه مع جمع ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مفتيا بالجبيل الاخضر
وبقي هناك وكان آية باهرة فى جميع العلوم وجميع احواله كلها مرضية ولم
مؤلفات كثيرة غالبها نظم منها التفسير بلغ فيه الى قوله تعالى ولكن البر من اتقى
وشرح التحفة لابن عاصم ولم يخرج من المسودة وتقييد على مختصر خليل لم
يكمل والمنح الاحسانية فى الاجوبة التلمسانية ومنها نظم السيرة النبوية سماه
الدرة المنيفة فى السيرة الشريفة افتتحها بقوله

قال علي حامل الاوزار * هو ابن عبد الواحد الانصارى

ومنظومة جامعة الاسرار فى قواعد الاسلام الخمس واليواقيت الثمينة فى
العقائد والاشباه والنظائر فى فقه عالم المدينة وهم نظم وعقد الجواهر فى نظم
الغظائر لم يتم والسيرة الصغرى نظم ايضا والنظم المسدى بمسالك الوصول

الى مدارك الاصول ونظم اصول الشريف التلمسانى وشرحه ومنظومه
فى وفيات الاعيان واخرى فى التفسير واخرى فى مصطلح الحديث واخرى
فى الاصول غير ما تقدم واخرى فى النحو واخرى فى الصرف واخرى فى
المعانى والبيان واخرى فى الجدل واخرى فى المنطق واخرى فى الفرائض
واخرى فى التصوف واخرى فى الطب واخرى فى التشريح وشرح
الاجرومية وشرح الدرر اللوامع لآبى الحسن ابن برى وديوان خطيب ونظم
فى مسألة الاوتاد والابدال وغير ذلك وكانت وفاته فى اواخر شعبان سنة ١٠٥٧
شهيدا بالطاعون فى الجزائر من الديار المغربية اه

وفى نفح الطيب ما نصه : ومن ذلك ما كتبه لى بعض الاصحاب مهـ من
كان يقرأ علي بالمغرب وصورته سيدنا وسيد اهل الاسلام حامل راية علوم
الامة الاجدية على صاحبها الصلاة والسلام آية الله فى المعانى والمعالى
وحسنة الايام والليالى واسطة عقود الجواهر واللالى امام مذهب مالـك
والاشعرى والبخارى والواقدى واخيل العلامة القدوة السيد الكبير الشهير
الجيل ذو الاخلاق العذبة المذاق والشمايل المفضحة عن طيب الاصول
والاعراق كبير زمانه دون منازع وعالم اوانه من غير منكر ولا مدافع شيخنا
ومعلمنا ومفيدنا وحبيب قلوبنا مولانا شيخ الشيوخ ابو العباس احمد بن
محمد المقرئ المغربى التلمسانى نزيل فاس ثم الديار المصرية حفظه الله
فى موطن استقراره ورفع درجته باشادة فخاره على منارة عن شوق
يود له الكاتب ان لو كان فى طى كتابه وتوق الى مشاهدتكم
هو الغاية فى بابـه بعد اهداء السلام المحفوف بانواع التحيات والكرامات
والبركات الدائم ما دامت فى الوجود السكنات والمحركات لمقامكم الاكبر

ومحفلكم الاشهر ومن تعلق باذيالكُم او كان مستهظرا لنواكُم اوصبت عليه
شآبيب افضالكُم من اهل ومحب وصاحب وخديم هذا وانه ينهى الى السواد
التقديم ان اهل المغرب الادنى والاقصى حاضرة وبادية كلهم يتشكعون بل
يتقنون بذكركم ويشتاقون لرؤية وجوهكم ويتلذذون بطيب اخباركم وان كان
المغرب الآن فى تفاقم احوال وتراكم احوال فى الغاية مدائن وبوادي سيما
مدينة فاس فانها فى شرعظيم واميرها مولاي عبد الملك مات فى السنة
السابعة والثلاثين بل فى ذى الحجة قبلها وفى المحرم من سنة ٣٧ توفي
ملك المغرب السلطان ابو المعالى زيدان وبويع من بعده ابنه مولاي
عبد الملك وتقاتل مع اخويه الاميرين الوليد واجد وهزمهما الى الله عاقبة
الامور واهل داركم بفاس بخير وعافية ونعم صافية سوى ما ادركهم من طول الغيبة
نسأل الله ان يملأ بقدومكم العيبة ومحبتكم الاكبر ووليكم الاصغر سيد اهل المغرب
اليوم وشيخ الطريقة والمربي فى سلوك اهل الحقيقة العارف بالله الشيخ
الربانى ذو الكرامات والمقامات سيدى محمد بن ابى بكر الدلائى يحبكم
ويعظم قدركم ولسانه لكم ذاكر ناشر شاكر وهو على خير وقد اجتمعت على من
بركتكم فى مدينة سلا جماعة من طلاب العلم وفتح الله علي بتأليف عديده
منها كفاية الطالب النزيل فى حل الفاظ مختصر خليل ومنها شرح على المنهج
المنتخب للزقاق فى قواعد مالِك ومنظومة اكثر من الف بيت فى
السير والشمائل ومنها فى رجال البخاري ولا كنسج الكلاباذى ومنها خطب
وغير ذلك والكل من بركتكم ونسبته اليكم فى صحيفتكم والسلام من ولدكم
المقر بفضلكم تراب نعالكم علي بن عبد الواحد الانصارى عن قلق لطف الله
به وحامله كبير كبراء قومه من يحبكم ويعرفكم وما تفعلوا معه من خير فلن
تكفروه والسلام اه

علي بن عثمان المنفلاتي

(نيل الابتهاج)

الزواوي البجائي من علماء بجاية وفقهاها اجلة اخذ عن الشيخ عبد الرحمن الوغليسي وغيره وهو والد العلامة ابي علي منصور مفتي بجاية قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في حقه شيخنا ابو الحسن الامام الحافظ وعليه كانت عمدة قراءتي ببجاية اه وله فتاوى نقل بعضها في المازونية والمعيار اه

عمران بن موسى المشدالي

(نيل الابتهاج)

البجائي الاصل نزيل تلمسان ابو موسى صهر ناصر الدين المشدالي كان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا اخذ عنه العلامة المقرئ وغيره قال المقرئ رأيت به اذا دخل المسجد بعد الغروب قبل الاقامة يثبت قائما الى ان تقام الصلاة وانا لا ادرى ذلك بل يركع الداخل لانهاء وقت المنع بالغروب وما وقع في المذهب في ذلك فللمبادرة للصلاة وهو لم يفعل فان كان ترك الركوع حسبا للذريعة فلا فرق بين قيامه وجلسه لا ترى ان داخل المسجد اذا تحدث قائما حتى انصرف او بدا في المسجد بغير صلاة ولم يجلس ما امثل الامر علي مامر والمراد بحديث لا يجلس داخل المسجد حتى يصلي ركعتين افتتاحه بالصلاة وذكر الجلوس خرج مخرج الغالب لا مفهوم له فلم صلاة التحية جالسا والجلوس ان لم يتمكن من الصلاة اه قال المقرئ فر صاحب

الترجمة من حصار بجاية الى الجزائر فبعث اليه صاحب تلمسان وقربه واحسن اليه فدرس بها الحديث والفقه والاصليين والفرائض والمنطق والجدل وكان كثير الاتساع في الفقه والجدل مديد الباع في غيرهما مما ذكر سألته عن قول ابن الحاجب في السهو فان اخال الاعراض فيطل عبده فقال معناه ان اخال غيره انه معرض فحذف المفعول الاول واقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامهما ما في معناه من نحو احسب الناس ان يتركوا . واقوى من هذا كون المصدر هو المفعول الثاني وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى اي اخال الاعراض كائنا كقولهم خلت ذلك وقد اعربت الاية بالوجهين وهذا عندي اغرب ومنه قول القضاة اعلم باستقلاله اي اعلم الواقف عليه بانه مستقل فحذفوا الاول وصاغوا المصدر مما بعده . المقرئ شهدت مجلس ابى تاشين صاحب تلمسان ذكر فيه ابو زيد ابن الامام ان ابن القاسم مقلد لمالك ونازعه ابو موسى عمران المذكور وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج بمخالفته لمالك في كثير وذكر منه نظائر قال فلو قلده لم يخالفه لغيره فاحتج ابو زيد بنصر الشرف التلمساني انه مثل مجتهد المذهب بابن القاسم في مذهب مالك وبالمزني في مذهب الشافعي ومحمد بن الحسن في مذهب ابى حنيفة فاجابه عمران بانه مثال والمثال لا يلزم صحته فصاح عليه ابو موسى ابن الامام وقال لا بى عبد الله بن عمر تكلم فقال لا اعرف ما قاله هذا الفقيه والذي ذكره اهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال ابو موسى للسلطان هذا كلام اصولي محقق قال المقرئ فقلت لهما وانا يومئذ حديث السن ما انصفتماه فان المثال كما تؤخذ على جهة التحقيق تؤخذ ايضا على جهة التقريب ومن ثم جاء ما قاله ابن ابى عمرو كيف لا وهذا سيويده يقول وهذا مثال ولا يتكلم فيه فاذا صح

ان المثال يكون تقريبا لم يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل بفساده فالقولان من اصل واحد اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قلت وينحصر ما استدلل به عمران على اجتهاد ابن القاسم من مخالفته لمالك استدلل ابن عبد السلام لذلك وتعقبه ابن عرفة بأنه مزجى البضاعة فى الحديث ونكت ابن غازى على تعقبه بأنه كيف يثبت الاجتهاد لشيوخه كابن عبد السلام وغيره وينفيه عن شيخ هداية المالكية بعبارة قطيعة قلت ولا ريب فى امامة ابن القاسم فى الحديث وناهيك بثناء النساءى عليه كما تقدم والعجب من الامام ابن عرفة كيف يثبت الاجتهاد لابن دقيق العيد ونظرائه ثم يقول وفى المازرى نظر هل كفه ام لا ومعلوم ان ابن عبد السلام وابن دقيق العيد لا يبلغان درجة المازرى فى تفقحه وامامته قال بعض شيوخ العصر من الادلة القطعية عندى ان ابن دقيق العيد والسبكي ما بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق فاحرى الجلال السيوطى واضرابه الذين ادعوا هذه المرتبة وابن مرتبتهم من مرتبة الغزالى وامام الحرمين فى الفقه والامامة وقوة الذهن تالله لا نسبة بيند وبينهما فى شيء من ذلك اه قلت الذى يظهر ان الاجتهاد المذهبى مرتبة متسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعف فبالاتصاف بادنى درجاتها يدعيها مدعيها ومع الاتساع فى الحفظ ومعرفة الاحاديث بل والوقوف على الاحاديث ربما يخيل لصاحبها مع ذلك وصول درجة الاجتهاد المطلق مع كون من فوقه فى تمكن النظر وقوة التفقه ومعرفة المذهب وتداركه لا يدعى تلك المرتبة لعدم اتساعه فى الحفظ ومعرفة الاحاديث فتأمل ذلك فهذا قاسم العقبانى والمسنوى والنجاشى من اهل المائة التاسعة يصرحون ببلوغ درجة الاجتهاد والامام الشاطبى والكفيد ابن مرزوق ينفون ذلك عن انفسهما ومعلوم انهما اقوى علما واوسع باعا من

الذين ادعوا والله اعلم فتأمل ذلك . مولد عمران المشدالي سنة سبعين وستمائة
(٦٧٠) وتوفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة (٧٤٥) وله مقالة مفيدة في اتخاذ
الركاب من خالص الفضة نقل عنه في المعيار وفي مواضع اه

عمر بن محمد الكماد الانصارى القسطنطينى عرف بالوزان (نيل الابتهاج)

قال المنجور فى فهرسته هو الفقيه العالم الكبير المتفنن المحقق الراسخ الصالح
ابو حفص كان اية يبهر العقول فى تحقيق فنون المنقول والمقول من عباد الله
الصالحين رحل اليه شيخنا ابو زكرياء الزواوى وسدعه يقرر الفقه بنقل اللمنى
وغيره ويقرئ الفنون فكان اذا ذكره يعجب ويعجب ويرجحه عن كل علماء
عصره حدثنى من اتق بد من اهل بلده انه يقرئ الحسن اخذ عنه شيخنا
اليسيتنى الاصلين والبيان وغيرهما وقرأ عليه معالم الفخر قراءة بحث وتحقيق
توفي بقرب الستين وتسعمائة (٩٦٠) له تأليف منها الرد على المرباط عرفة
القيروانى وصحبه كتاب جليل ختمه بالتصوف ومد فيه النفس بما يعلم منه
انه من اهل التصوف ومنها تأليف على طريق الطوابع والمواقف سماه البصاعة
المزجاة فى غاية التحقيق ولايضاح لتلك الاغراض ومنها فتاوى فى الفقه
والكلام وغيرهما ابداع فيها ما شاء سألته عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح
ابو زكرياء يحيى بن عمر الزواوى اه قالت ومن تأليفه تعليق على قول خليل
وخصصت نية الحالف وحاشية على شرح الصغرى للسوسى اخذ عنه جماعة

كعبد الكريم الفكون وابى الطيب البسكى ويحيى بن سليمان واخبرنى
بعض اصحابنا ان وفاته سنة ٩٦٠ والله اعلم اه

ابومهدى عيسى الشعالبى

(نشر الثانى)

الشيخ الامام نخبة الفضلاء وواسطة عقد النبلاء حسنة اللىالى ولايام وواحد
العلماء الاعلام سيدى ابومهدى عيسى بن محمد الشعالبى الجعفرى بهذا وصفه
ابوسالم فى فهرسته وقال فى رحلته واخبرنى الشيخ الراوية ابومهدى يعنى
صاحب الترجمة عن بعض اكابر مشائخه انه كان يقول ان للتصايد خصوصا اذا
كانت عن حضور قلب اثرا عظيما فى تفريج الكربات وتبيل الرغبات اعظم
من اثر الاوراق والدعوات وترتيبها فى الخلوات وقد جرب ذلك فظهر
صدقه ولا يبعد ان يكون لترتيب الالفاظ على وزن مخصوص ينشرح معه
الصدر للتضرع واللجأ الى الله ويقوى معها الرجاء فى حصول المطلوب قال
واغرب من ذلك ما رأيته فى بعض التقايد بعد قول الشاعر

وكنى اذا ما جئت سعدى ازورها * ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الكفريات البيض ودجليسها * اذا ما انقضت احدى لوتعيدها
قال ابن عريس رحمه الله ان هذا الشعر ما قيل فى طريق لا سهلست ولا
امان مخيف لا امن فيه ولا مجاعة لا وحصل الشبع ولا معطشة لا وحصل
الربى وذلك كخاصية فى حروفه وهى مما سمع من كلام العرب قال ومن هذا

المهيح أن هذا الشعر لاثنى ما قيل ثلاث مرات في ضيقة الافرج الله عن
قائله وهو

كم حاصرتنى شدة بعيشها * وضاق صدرى من لفاتها وانزعج
حتى اذا ايسست من زوالها * جاءت لها اللطاف تسعى بالفرج
قال وما ذكر من الخاصية في ترتيب الحروف قد ذكر نحوه بعض اهل
الطريق في كون بعض الاذكار يعزى اليها من الخواص ما ليس لغيره مع
اشتماله على ما فيه وزيادة والله اعلم . ثم قال وظفرت في بعض التقايد بسر من
اسرار اسماء الله الحسنی وذلك اسمه تعالى الكافي الغني الفتح الرزاق
ومن لازم ذكر هذه الاسماء وهو يتننى شيأ حصل له بفضل الله اه كلام ابى سالم
في رحلته وقال ايضا في فهرسته لقينته اعنى صاحب الترجمة اول رحلتي
وذاكرته ولم اأخذ عنه شيئا ثم لقينته بعد ذلك باعوام في الوجهة الثانية
بمصر وقرأت عليه واستفدت منه كثيرا وشاركنه في كثير من مشائخه وسمعت
منه بعض مسند ابن حنبل واجاز لي بجميع مروياته عن جميع اشياخه وكتب
لي بذلك بخطه ومن اشياخه سوى من شاركنه فيه سيدى ابو الحسن علي
ابن عبد الواحد الانصارى دفين الجزائر ومنهم سيدى سعيد بن ابراهيم
قدورة الجزائرى وهو يروى عن سيدى سعيد المقرئ وغيره ومنهم الولي الصالح
سيدى عبد الرحمن بن محمد الهوارى وهو يروى عن الشيخ خالد المكي عن
الشيخ سالم السنهورى ومنهم الشيخ عبد العزيز مجد بن عبد العزيز الزمرى
المكى وهو يروى عن ولده عن ابى زكرياء ومنهم الشيخ علي بن الجمال
الشافعى نزيل مكة المشرفة يروى عن العلامة مجد بن احمد بن عبد القادر القرشى
الزبيرى الشافعى امام المحراب الشريف بالروضة المطهرة رضى الله عنهم وشيخنا

ابو مهدى هذا مستوطن الآن ارض الحجاز يتردد بين الحرمين وله فى قلوب
اهلها محبة واجلال نفعا الله به عامين اه كلامه فى فهرسته ، توفي صاحب
الترجمة رابع وعشرين من رجب عام ثمانين والـ (١٠٨٠) على ما فى فهرسة
الشيخ سيدى الطيب الفاسى اه

وفى الصفوة : العالم الكبير والمحقق الشهير ابو مهدى عيسى بن محمد
الثعالبي نسبة الى وطن الثعالبية من عمالة الجزائر الجعفرى نسبة لجعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه ، نشأ رحمه الله فى وطنه المذكور وتاقت نفسه للرحلة
فى طلب العلم بعد ان حصل ما عند اهل وطنه فدخل الجزائر فاخذ بها عن
اشياخها وصادق ايام دخوله الشيخ العلامة حافظ وقتنه ابي الحسن على بن
عبد الواحد الانصاري المتقدم الذكر بها فاتصل به ولازمه وكان ابو الحسن لما
دخل الجزائر تصدى لنشر العلم فخرج الناس اليه وحضرات له وجاهة عظيمة
عند ارباب الدولة ولم يزل ابو مهدى فى صحبة ابي الحسن الى ان زوجه ابنته
فبقي معها مدة الى ان وقع له ما اوجب تطليقها باشارة والدها ابي الحسن ولم
ينقطع بذلك ابو مهدى عن ملازمته ولما مات ابو الحسن نادته العناية الى
الحرمين فجاور بهما سنين ودرس العلم وحصل له اقبال عند اهلها بجودة فهمه
وحسن تقريره وهنالك تجددت له رغبة فى علم الحديث وكان فيه قبل
ذلك من الزاهدين فاخذ عن شيوخ الحرمين كالقشاهلى والزين الطبرى
والزمزمى والبابلى وغيرهم ثم اعاض الى مصر فاخذ بها عن الاجهورى والخفاجى
والميمونى وغيرهم وكان الشيخ البابلى يقول له ما وصل الينا من المغرب احفظ
من الشيخ المقرئ ولا اذكى منك وكان اذا دخل على الاجهورى يقول له
شفت الاسماع علما منه انه لا ياتى الا لسماع حديث او رواية غريب

وهكذا عادته ما دخل على أحد من المشايخ إلا استفاد وإفاد قال أبو سالم
ولو قيل إن شيوخه كانوا يستفيدون منه أكثر مما يفيدونه لم يبعد لأن غالب
استفادته منهم إنما هي الرواية وهم يستفيدون منه الدراية وأخذ بالصعيد عن
الشيخ التجامع بين علمي الظاهر والباطن أبي الحسن علي المصري ثم عاد
للحجاز والقي بأكرميين عصى التسيار وبث هنالك ما تحمّل عن أسياد
وبأجملة فهو نادرة الوقت ومسدّد الزمان وله فهرسة سماها كنز الرواة وسلك
في ترتيبهما مسلكاً غريباً وهو أنه رتبها على أسماء شيوخه فيبدأ بالتعريف
بشيوخه وذكر مؤلفاته ومقروءاته وأسماء شيوخه ثم يذكر كل كتاب قرأه عليه فيذكر
سندّه إلى مؤلف الكتاب فيعرف بهذا المؤلف ويذكر طرفاً من أول الكتاب
وكان ينشد في عد أحاديث البخاري

وعد أحاديث البخاري خالصاً * من العود والتكرار الفان مع نصف
وزد عشرة من بعدها وثلاثة * أضفها إليها تنج من شبه الخلف
وكان يستحسن قول حسان في مدح مولانا إبراهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم

مضى ابنك مجود العواقب لم يشب * بعيد ولم يذم بقول ولا فعل
وأى أنه إن عاش ساواك في العلا * فأتى أن تبقى وحيداً بلا مثل

وينشد

قراية السوء شرداء * فاحمل إذا هم تعش حميداً

ومن لقي قرصة بفيه * يصبر على مصد الصديدا

رفوائده رحمه الله كثيرة قال وقد لقني الشيخ البكري الذكر وهو استغفر

الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاثا ولا اله الا الله ثلاثا
ويدى فى يده ورداؤه من (١) اهوتوفى سنة ثمانين والـ (١٠٨٠)
وفى خلاصة الاثر: عيسى بن محمد بن محمد بن احمد بن عامر جار الله ابو
مكتوم المغربى الجعفرى الثعالبى الهاشمى نزيل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة
امام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين الامام العالم العامل الورع الزاهد المتقن
فى كل العلوم الكثير الاحاطة والتحقيق ولد بمدينة زواوة من ارض المغرب وبها
نشا وحفظ متونا فى العربية والفقه والمنطق والاصليين وغيرها وعرض محفوظاته
على شيوخ بلدة منهم الشيخ عبد الصادق وعنه اخذ الفقه ثم رحل الى الجزائر
واخذ بها عن المفتى الكبير الشهير الشيخ سعيد قدورة وحضر دروسه وروى عنه
الكديث المسلسل بالاولية والضيافة على الاسودين الماء والتمر وتلقين الذكر
ولبس الخرق والمصافحة والمشاكلة ولازم دروس الامام الشهير والصدر الكبير
ابى الصلاح علي بن عبد الواحد الانصارى السجلماسى مدة تزيد على عشر
سنين فشارك ببركته فى فنون عديدة واخذ عنه صحيح البخارى الى نحو
الربع منه على وجه من الدراية بديع التزم الكلام فيه على اسناده بتعريف
رجال من ذكر سيرهم ومناقبهم ومواليدهم ووفياتهم وما فى الاسناد من اللطائف
من كونه مكيًا او مدنيا وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر والصحابى عن الصحابى
ونحو ذلك وعلى منتهى تفسير غريبه وبيان محل الاستدلال منه ومطابقتها
للترجمة وما يحتاج اليه من اعراب وتصريف وما فيه من القواعد الاصولية وما
يبنى عليها من الفروع والاماع بما فيه من الاشارات الصوفية وغير ذلك مما
يبهر العقول وسمع عليه جميع الصحيح غير مرة على طريق مختصر بين الدراية

والرواية وسمع عليه طرفا من الشفاء تفقها فيه بمراجعة شروحه التلمساني والدجى والشمى وغيرهم واخذ عنه فى علوم الحديث الفية العراقى تفقها فيها وفى شرحها للمصنف وشيخ الاسلام وفى الفقه جميع مختصر خليل تفقها فيه بمطالعة شروحه بهرام والتتائى والمواق وابن غازى واخطاب وغيرهم والرسالة الى نحو النصف منها تفقها فيها كذلك بمراجعة شروحها الجزولى وابنى الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكام فى نكت العقود والاحكام لابن عاصم وفى اصول الفقه جميع جمع الجوامع للسبكي مرتين قراءة بحث وطرفا من اصول ابن الحاجب مع نبذة من شرحه للعقبانى وشرحه للقاضى عضد الدين وحاشية المحقق التفتزائى عليه وفى اصول الدين ام البراهين بشرحها السنوسى من قوله ويجمع معانى هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله الى ماخروجه وجميع المقدمات بشرحها له وطرفا من الكبرى له وطرفا من اختصار الطوالع لليضاوى وفى النحو الالفية لابن مالك سمعا من لفظه من اولها الى ترجمته الكلام وما يتألف منه مع الاماع بلطائف ونكت واللامية من اولها الى باب ابنية الفعل المجرد وتصاريفه وفى فن البلاغة جميع تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفى المنطق جميع الجمل للخونجى مرتين بمراجعة شروحه التلمساني وابن مرزوق الكفيد وابن الخطيب القسطنطينى وجميع مختصر السنوسى ومن ايساغوجى من القياس الخ . ومن البردة من اولها الى قوله نبينا الامر الناهى وكان ياتى فيها بالعجائب والغرائب وربما يمر عليه الايام فى البيت الواحد منها بمراجعة شرحها لابن مرزوق الكفيد وغيره وفى التصوف المباحث الاصلية نظم ابن البنا فى آداب السلوك وغير ذلك مما لا يحصى فى فنون شتى كالرسم والضبط والبديع والعروض والقوافى والتفسير واجازة مرات بل انابه عنه فى

مباشرة وظيفة تدريس له وزوجه ابنته واختص به ولم يفارقه حتى مات
وماتت زوجته فرحل عن الجزائر وتبعه للقراءة عليه في المنطق شيخنا العلامة
المحقق المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن ابي البركات
الشهير بالشاوي وقال انه سار معه نحو ثمانى مراحل حتى اكمل قراءته عليه
ودخل تونس واخذ عن بها من اجلاتها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل
الى قسنطينة اخذ بها عن الشيخ المعمر عبد الكريم اللفكوني ولم يزل على
ذلك كلما اجتمع باحد من العلماء استفاد منه وافاده حتى وصل الى مكة
المشرقة وحج في سنة اثنتين وستين والى (١٠٦٢) وجاور بها سنة ثلاث
وستين وسكن بخلوة في رباط الداودية واخذ عنه اذ ذاك الشيخ على باحاج
وقرأ عليه الصحيحين والموطا ثم رحل الى مصر واخذ بها عن اكابر علمائها كالنور
علي الاجهوري والقاضي الشهاب احمد الكفاجي والشمس محمد الشوبرى
واخيه الشهاب والبرهان الماموني والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي
 وغيرهم ممن يطول ذكر اسمائهم واجازة بدروياتهم واثنوا عليه بما هو اهله بل
اتفق له مع شيخ الشافعية محمد الشوبرى واخيه شيخ الكنفية احمد انه اجتمع
بهما في وليمة عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه فلما رآه الكبير
منهما وهو الشمس محمد قال معتذرا عن كتابة الاجازة قد جاء في الحديث
ان الله كتب الاحسان على كل شيء الخ واني لا احسن كتابة اجازة تناسب
لاستدعاء احسن فطلب من اخيه الكتابة عليه فقال انا على مذهب الاخ
وكتب له البرهان الماموني في اجازته انه ما رأى منذ زمان من يماثله بل من
يقاربه ورحل الى منية بن الخصيب واخذ بها عن الشيخ على المصرى وهو
الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد المشهور بالولاية العظيم القدر الجامع

بين الشريعة والحنيفة صاحب التصانيف منها تحفة الاكياس في حسن
الظن بالناس ورسالة الانوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار
وغير ذلك ثم رحل الى مكة شرفها الله تعالى واخذ بها عن اجلاتها كالقاضي
تاج الدين المالكى والامام زين العابدين الطبرى والشيخ عبد العزيز الرزمي
والشيخ علي بن اجمال المكيين واجازة بمرورياتهم ولازم بها خاتمة المحدثين
الشمس البابلى وخرج له فهرسة بمقروءاته واشتغل بالتدريس فى المسجد
الحرام فى فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فى اثناء كل سنة
ويتردد على الاستاذ الصفى اجد القشاشى ويأخذ عنه وكان يقول ما رأيت
مثل سيدى الشيخ اجد يكتب ما اراد من غير احتياج الى تفكير قال وكان
شيخنا علي بن عبد الواحد يقول ما دام القلم فى يدي ومدته فيه كتبت به
فاذا جف احتجت الى التامل والاستحضار واما سيدى الشيخ اجد فلا يقف
وارده عند جفائى قلبه ومكث بمكة سنين عزمها ثم ابنتى له دارا واشترى جارية
رومية واستولدها وحصل كتب كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان
العارف بالله السيد محمد بن علوى كان يقول فى شأنه انه زروق زمانه وكان
السيد عمر باحسن باعلوى يقول من اراد ان ينظر الى شخص لا يشك فى
ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا له من شهد له خزيمة فحسب وقد
شوهدت له كرامات وكانت سائر اوقاته معمورة بانواع العبادة وانتفع به
جماعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني وشيخنا
الحسن بن علي العجمي وشيخنا اجد بن محمد النخلى فسبح الله تعالى فى
اجلهم والسيد محمد الشلى باعلوى والسيد اجد ابن ابي بكر شيخان والسيد
محمد بن شيخنا عمر شيخان والشيخ عبد الله الطاهر العباسى وغيرهم وله مؤلفات

منها مقاليد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكين واسماء رواة الامام ابي حنيفة
وفهرست البابلي وكانت وفاته يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنة
ثمانين بعد الالف ودفن بالحجون عند قبر الاستاذ المشهور الشيخ محمد بن
عراق

قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني

(نيل الابتهاج)

الامام ابو الفضل وابو القاسم شيخ الاسلام ومفتي الانام الفرد العلامة الحافظ
القُدوة العارف المجتهد المعبر ملحق الاحفاد بالاجداد القدوة الرحلة الحاج
اخذ عن والده الامام ابي عثمان وغيره وحصل العلوم حتى وصل درجة
الاجتهاد وله اختيارات خارجة عن المذهب نازعه في كثير منها مصريه
الامام ابن مرزوق الحفيد قال في حقه تلميذه محمد بن العباس شيخنا
مفتي لامة علامة المحققين وصدر الافاضل البرزين ءاخر لايمه اه وقال يحيى
المازوني شيخنا شيخ الاسلام علم الاعلام العارف بالقواعد والمباني ابو الفضل
العقباني. وقال الحافظ التنسي شيخنا الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره
وقال القاصدي في رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المعمر ملحق الاصاغر
بالاكابر العديم النظير والاقران مرتقى ذروة الاجتهاد بالدليل والبرهان
ابو الفضل كان ذا ابهة وبهاء وجودة مملوءة من علم خالية من الازدهاء وخلقة
سمت في مطالع احسن الى انهى كمال واكمل انتهاء انفراد بفني المعقول
والمنقول واتخذ في علمي اللسان والبيان وهو في ما عداه من الفنون يفوق

الصدور وينفص على مزاجه البحور ولي خطة القضاء بتلمسان فى صغره ورأى
امله من ذريته فى كبره واحرز فى العلوم قصب السبق وحازه وقطع
فيها صدر العمر واستقبل اعجازه عكف على تعليم العلوم وعلى تدريس المعنوم
منها والمعلوم فافاد الافراد وامتع جهابذة النقاد واسمع كل الاسماع ما اشتهى
واراد لازمه بعد وفاة اجد بن زاغو حتى رحلت من تلمسان ولما عدت اليها
وجدته حيا وقرأت عليه بعض مختصر المدونة لابن ابى زيد ومختصر خليل
وحكم ابن عطاء الله مع شرح ابن عباد واخوفى بطريق الصحيح والمكسور
والمناسخات من شرح والده ومختصرة فى اصول الدين وغيرهما وحضرته فى
كتب عديدة فى فنون شتى وكانت خلقته حسنة مرضية قل ان يرى مثلها
توفي فى ذى القعدة عام ٨٥٤ وصلى عليه فى الجامع الاعظم وحضر جنازته
السلطان فمن دونه ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق اه ملخصا وتوفي عن سن
عالية رحل للحج سنة ٨٢٠ وحضر بمصر املاء ابن حجر واستجاز ابن حجر
فاجازه وحضر ايضا درس العلامة البساطى (١) وله تعليق على ابن الحاجب

(١) فى فيل الابتهاج : ولد البساطى بالقاهرة فى جادى الاولى سنة ٧٦٠
وقيل فى بساط اواخر محرم واشتهر اسمه فى الاقطار بالعلم الاصلى والفرعى
النقلى والعقلى وعاش دهرا فى بوس ينام على قشر القصب ثم تحسرى له
الحظ وجاور بمكة وولى قضاء مصر ٢٠ سنة ولما رجع من المجاورة ملكة قال
ولم انس ذاك الانس والقوم هجع * ونحن ضيوف والقرى تنتنوع
وعشاق ليلى بين بائ وصارخ * واحسن مصروع بوصل يمتنع
وعاخر فى السر الالاهى متييم * تغوص به الاسواج حينما وترفع
وتوفي ليلة الجمعة ١٢ رمضان سنة ٨٢٢ ورثاه الشهاب ابن ابى مسعود
المنوفى بقوله

مات قاضى القضاة يا علم فاهجع * واطومن بعده بساط البساط
وابك شمس اغارها القبر وافرش * للثرى وجنتيك بعد البساطى

الفرعى وأرجوزة تتعلق بالصوفية فى اجتماعهم على الذكر وغيره اخذ عنه جماعة منهم أبو البركات النابلى وولده أبو سالم العقبانى وحفيده محمد بن أحمد والعلامة ابن زكرى والكفيف ابن مرزوق وأبو العباس وألونسريسي ومن تقدم ذكره فى خلقه اهـ

اقول وهو ثانى العقبانيين العلماء الخمسة وأولهم أبوه سعيد والثالث والرابع ولده أحمد وأبراهيم والخامس حفيده القاضى محمد وفى نفح الطيب عند ذكر أمة العزيز قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية فى كتاب المطرب من اشعار المغرب انشدتنى اخت جدى الشريفة الفاضلة أمة العزيز الشريفة اكسينية لنفسها
الكاظمنا تجرحكم فى الكشا * وكظكم يجرحنا فى الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بدا * فما الذى اوجب جرح الصدود
قلت (المقرئ) هذا السؤال يحتاج الى جواب وقد رأيت لبلدينا القاضى أبى الفضل قاسم العقبانى التلمسانى رحمه الله تعالى جوابه والغالب انه من نظمته وهو قوله

اوجبته منى ياسيدى * جرح بخدليس فيه الجحود
وانت فيما قلت مدح * فابن ما قلت وابن الشهود

قاسم بن عيسى بن ناجى

(من البستان فى علماء تلمسان)

أبو الفضل وأبو القاسم شارح البدونة والرسالة والجلاب الشيخ العالم الفقيه العلم الحافظ البارع الزاهد الورع القاضى أخذ بالقيروان عن أبى محمد الشيبى

وعن ابن عرفة وكثير من اصحابه وغيرهم كابى مهدي الغبريني والحافظ
البرزلى والعلامة كلاي والقاضي يعقوب الرضوي وقاضي الجماعة قاسم
القسنطيني وابى القاسم السلاوي والفقيه المدرس ابى عبد الله محمد الوانوشي
وعن القاضي ابى عبد الله بن قليل الهم والفقيد العدل عمر المسراتي القيرواني
وابى علي الشنواني وابى عبد الله محمد بن بندار المرادي القيرواني والقاضي
ابى عبد الله محمد بن ابى بكر الفاسي القيرواني وغيرهم ولي القضاء بمواضع كباجة
وجربة والقيروان وكان معه تفقه عظيم وقيام تام على المدونة واستحضر للفروع
له شرح حسن على الرسالة مفيد ويذكر ان المغيلي بالغ في الثناء على هذا
الشرح ويقول له المذهب (١) وشرحان على المدونة الشنوي في اربعة اسفار
والصيفي في سفرين اخذ عنه غير واحد كالشيخ حاولو وغيره توفي سنة
٨٢٧ قاله الونشريسي في وفياته اه ومثله في نيل الابتهاج . زاد في البستان
فائدة قد كتب في زمن قاضي الجماعة بنونس يعقوب الرضوي مسألة وهي
ان رجلا اوصى لاول ولد يولد عند ابنته فولدت ولدا ميتا فاختلفت فتاويهم
يومئذ وبقيت المسألة الى ان تولى صاحب الترجمة القضاء فحكم فيها بان
المراد اول ولد يولد حيا لان القصد الانتفاع ولا ينتفع بها الا من كان حيا اه
قلت وقد ذكر هذا الفرع الشيخ حلولو في شرح المختصر فانظروا اه

(١) في نيل الابتهاج « المذهب »

محمد بن ابراهيم بن احمد
العبدري التلمساني عرف بالابلي
(من نيل الاشتهار ومثله في البستان)

الامام العلامة المجمع على امامته اعلم خلق الله بفنون المعقول قال تلميذه
الامام المقرئ هذا الامام نسيج وحدة ورحلة وقتته في القيام على الفنون
العقلية وادراكه وصحة نظره قال ابن خلدون اصله من الاندلس من اهل
ابلة من بلاد الجوف انتقل منها ابوه وعمره فخدمها يغمراسن صاحب
تلمسان وتزوج ابوه بنت القاضي محمد بن غلبون فولدت له شيخنا هذا
ونشأ في كفالة جده القاضي بتلمسان فانتحل العلم فسبق لذهنه محبة
التعاليم فبرع فيها وعكف الناس عليه في تعلمها فلما اخذ يوسف بن يعقوب
تلمسان استخدمه ففكر ذلك وسار الى الحج قال فلما ركبت البحر من
تونس لاسكندرية اشتدت علي الغلة في البحر واستحييت من كثرة الغسل
فاشير علي بشرب الكافور فشربت منه غرفة فاختلطت فقدمت الديار المصرية
وبها ابن دقيق العيد وابن الرفعة والصفى الهندي والتبريزي وغيرهم من
فرسان المعقول فلم يكن قصاري الا تمييز اشخاصهم فصججت ورجعت
لتلمسان وقد افقت من اختلاطى فقرأت المنطق والاصليين علي ابى موسى
ابن الامام . ثم اراد ابو جوصاحب تلمسان اكراهه على العمل ففر لفاس
واختفى هناك عند خلوف اليهودي (١) شيخ التعاليم فاخذ فنونها وحذق ثم

(١) المغيلي اه بستان

دخل مراکش فى حدود عشر وسبعمائة ونزل على شيخ العقول والمنقول
المبرز فى التصوف علما وحالا ابن البنا فلزمه وتصلع عليه فى العقول
والتعاليم والحكمة ثم صعد على الجبل عند علي بن محمد شيخ الهساكرة فقرأ
عليه واجتمع عليه طلبة العلم فكثرت افادته واستفادته ثم رجع لفاس فانشال
عليه طلبة العلم من كل ناحية فانتشر علمه واشتهر ذكره ولما لقي السلطان
ابو الحسن عند فتح تلمسان ابا موسى ابن الامام اثنى عليه (١) وصفه بتقدمه
فى العلوم وكان يعتنى بجمع العلماء فى مجلسه فاستدعاه من فاس فنظمه فى
طبقة العلماء فعكف على التدريس والتعليم ولازمه وحضر معه وقعة طريف
والقيروان قال ابن خلدون لازمته واخذت عنه فنونا ثم طلبه ابو عنان بتلمسان
فنظمه فى طبقة علماء اشياخه وكان يقرأ عليه حتى مات بفاس سنة سبع وخسين
وسبعمائة (٧٥٧) واخبرنى ان مولده سنة احدى وثمانين وستمائة (٦٨١) اه قال
تلميذه المقرئ اخذ بتلمسان عن ابي الحسن التنسى وابن الامام ورحل فى
آخر السابعة للشرق فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم رجع لتلمسان
ثم للغرب فاخذ من ابن البنا وسأل كثيرا من علمائه قال له قلت لابي
الحسن الصغير ما قولك فى المهدى فقال عالم سلطان ولقيتم بعد فتح
تلمسان واخذت عنه اه قال المقرئ ولما قدم شيخنا ابن المسفر الباهلى فاسا
رسولا عن صاحب بجاية زارة الطلبة فحدثهم انهم كانوا فى زمن ناصر الدين
يستشكلون ما وقع فى تفسير الفخر فى سورة الفاتحة ويستشكله الشيخ معهم
وهذا نصه ثبت فى بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط فى الجنس
والبسيط مثل المركب فى الفصل وان الجنس اقوى من الفصل فلما رجعوا الى

(١) يعنى اثنى ابو موسى على المترجم

الشيخ الأبلق أخبروه بذلك فاستشكله ثم تأمله فقال فهمتم وهو كلام مصحف وأمله أن المركب قبل البسيط في الحس والبسيط قبل المركب في العقل وإن الحس أقوى من العقل فارجعوا إلى المسافر فأخبروه فليج فقال لهم الشيخ اطلبوا النسخ فوجدوا في بعضها كما قال الشيخ اه بنقل ابن الخطيب في الأحاطة قال المقرئ وحدثني الأبلق أن عبد الله ابن إبراهيم الزموري أخبره أنه سمع من ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل في أصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلادين
أصل الباطنة والكافك المبين فما * فيه فأكثره وحي الشياطين

قال ويده قضيب فقال والله لو رأيته لضربت به هذا القضيب كذا ثم رفعه ووضعه اه قال المقرئ وسمعت يقول ما في لامة المحمدية إشعر من ابن الفارض قال وقال طالب يوما مفهوم اللقب صحيح فقال له الشيخ قل زيد موجود فقال زيد موجود فقال له الشيخ اما انا فلا أقول شيئاً فعرف الطالب ما وقع فيه فخجل قال وقال لي كنت عند القاسم بن محمد الصنهاجي اذ وردت عليه رقعة من القاضي أبي الحجاج الطرطوشي فيها « خيرات ما تحتويه مبذولة ومطلبي فيها تصحيف مقلوبها » فقال لي ما مطلبه فقلت له نارنج اه اي فان مقلوبه تاريخ وتصحيفه نارنج قال ايضاً وسمعت يقول انما افسد العلم كثرة التأليف واذبه ببيان المدارس وكان يتصف من المؤلفين والباينين وانه لكما قال بيد ان في شرحه طولا وذلك ان التأليف نسخ الرحلة التي هي اصل جمع العلم فكان الرجل ينفق فيها مالا كثيراً وقد لا يحصل له من العلم الا نزر يسير لان غايته على قدر مشقته في طلبه ثم يشتري اكبر ديوان بابخس ثمن فلا يقع منه اكثر من موقع عوضه فام يزل الامر كذلك حتى

نسي الاول بالآخر واقضى الامر الى ما يسخر منه الساخر واما البناء
فلانه يجذب الطلبة لما فيه من مرتب الجرايات فيقبل بهم على ما يعينه اهل
الرياسة للأجراء والاقراء منهم او من يرضى لنفسه دخوله في حكمهم ويصرفهم
عن اهل العلم حقيقة الذين لا يدعون الى ذلك وان دعوا لم يجيبوا وان
اجابوا لم يوفوا لهم بما يطلبون من غيرهم اه قلت ولعمري لقد صدق في
ذلك وبر فاقدر ادى ذلك لذهاب العلم بهذه المدن الغربية التي هي من
بلاد العالم من قديم الزمان كناس وغيرها حتى صار يتعاطى الاقراء على كراسيها
من لا يعرف الرسالة أصلا فضلا عن غيرها بل من لم يفتح كتابا للقراءة قط
فصار ذلك ضحكة وسبب ذلك انها صارت بالتوارث والرياسات اعادنا
الله حتى خلت هذه الساعة ممن يعتمد عليه في علمه . مصداق قوله ما
ورد في ذلك . قال المقرئ ولقد استباح الناس النخل من المختصرات
الغربية اربابها ونسبوا ظواهر ما فيها لامهاتها وقد نبه عبد الحق في التعقيب
على منع ذلك لو كان من يسمع وذيلت كتابه بمثل عدد مسائله اجمع ثم
تركوا الرواية فكثر النصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال فصارت الفتاوى تنقل
من كتب لا يدري ما زيد فيها مما نقص منها لعدم تصحيحها وقلة الكشف
كان اهل المائة السادسة وصدر السابعة لا يسوغون الفتيا من تبصرة اللخمى
لانها لم تصحح على مؤلفها ولم تؤخذ عنه واكثر ما يعتمد اليوم هذا النمط ثم
انضاف الى ذلك عدم اعتبار الناقلين فصار يوخذ من كتب المسخوطيين
كالأخذ من المرضيين بل لا تكاد تجد من يفرق بين الفريقين ولم يكن هذا
فيمن قبلنا حتى تركوا كتب البراذعي على نبلها ولم يستعمل منها على كره من
كثير منهم غير التهذيب وهو المدونة اليوم لشهرة مسائله وموافقته في اكثر ما

خالف فيه المدونة لابي محمد ثم كل اهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والاصول الكبار فاقصصوا على حفظ ما قل لفظه ونزر حظه وافنوا عمرهم في حل لغوزة وفهم رموزة ولم يصلوا لرد ما فيه الى اصوله بالصحيح فضلا عن معرفة الضعيف والصحيح بل حل ثقيل وفهم امر مجمل ومطالعة تقييدات زعموا انها تستنهض النفوس فبينما نحن نستكثر العدول عن كتب الايمة الى كتب الشيوخ اتيحت لنا تقييدات للجهلة بل مسودات المسوخ فاننا لله وانا اليه راجعون فهذه جملة تهديك الى اصل العلم وتريك ما غفل الناس عنه اه قال المقرئ وسمعت العلامة الابلي ايضا يقول لولا انقطاع الوحي لنزل فينا اكثر مما نزل في بنى اسرائيل لانا اثينا اكثر مما اتوا يشير الى افتراق هذه الامة على اكثر مما افتترقت عليه بنو اسرائيل واشتهار باسمهم بينهم الى يوم القيامة حتى ضعفوا بذلك عن عدوهم وتعدد ملوكهم لاتساع اقطارهم واختلاف انسابهم وعوائدهم حتى غلبوا بذلك على الخلافة فنزعت من ايديهم وساروا في الملك بسير من قبلهم مع غلبة الهوى واندراس معالم التقوى لكننا اخر الامم اطاعنا الله من غيرنا على اقل مما ستر منا وهو المرجوان يتم نعمته علينا ولا يرفع جميل سترة عنا فمن اشد ذلك انلافا لغرضنا تحريف الكلم عن مواضعه الصحيحة اذ ذاك لم يكن بتبديل اللفظ اذ لا يمكن ذلك في مشهورات كتب العلماء المستعملة فكيف في الكتب الالهية وانما ذلك بالتاويل كما قال ابن عباس وغيره وانت تنظر ما اشتملت عليه كتب التفسير من اختلاف وما حملت الآي والاخبار عليه من ضعاف التاويلات . قيل لمالك لم يختلف الناس في تفسير القرآن فقال قالوا بآرائهم فاختلوا . اين هذا من قول الصديق اي

سما تظلنى واي ارض تغلنى اذا قلت فى كتابه عز وجل برأى كيف
وبعض ذلك قد انحرف عن سبيل العدل الى بعض الميل واقرب ما يحمل
عليه معظم خلافهم كون بعضهم علم فقصده الى تحقيق نزول الآية بسبب او حكم
او غيرهما وبعضهم لم يعلموا ذلك تعيينا فلما طال بحثهم وظنوا عجزهم صـوروا
المسألة بما يسكن النفوس الى فهمها فى الجملة ليخرجوا عن حد الابهام المطلق
فذكروا ما ذكره تمثيلا لا قطعاً بالتعيين بل منه ما لا يعلم انه اريد لا عموماً
ولا خصوصاً لكنه يجوز ان يكون المراد او قريباً منه وما يعلم انه مراد بحسب
الشركة والخصوصية ثم اختلط الامران ، والحق ان تفسير القراءان من اصعب
الامور فالاقدام عليه جرأة وقد قال الحسن لابن سيرين: تعبر الرؤيا كانك من
اهل يعقوب فقال له تفسر القراءان كانك شهدت التنزيل . وقد صح انه عليه
السلام لم يفسر من القرآن الا آيات معدودة وكذا اصحابه والتابعون بعدهم
وتكلم اهل النقل فى صحة ما نسب لابن عباس من التفسير الى غير ذلك
ولا رخصة فى تعيين الاسباب والناسخ والمنسوخ الا بتوقيف صحيح او برهان
صريح وانما الرخصة فى تفهيم ما تعرفه العرب بطبائعها من لغة واصـراب
وبلاغة لبيان اعجاز ونحوها اهـ (١) قلت واخذ عن صاحب الترجمة من لا يعد
كثرة من الائمة كابن الصباغ المكناسى والشريف التلمسانى والشرف
الرهونى وابن مرزوق الجدى وابو عثمان العقبانى وابن عرفة والولى ابن عباد
وابن خلدون فى خلق اجلاء اهـ

(١) زاد فى البستان هنا ما نصه : والظاهر ان اول هذا الكلام للابلى
صاحب الترجمة وما بعده من كلام المقرئ فتامله مع الكلام السابق والله
اعلم . اهـ

وفى الجذوة ما نصه : محمد بن ابراهيم بن احمد العبدوى التلمسانى الشهير
بالابلى الامام العلامة اعلم اهل عصره بالفنون المعقوليّة قال ابن خلدون
اصله من الاندلس من عائلة من بلاد الجوف منها انتقل ابوه وعمه فاستخدمهم
يغدراسن ابن زيان صاحب تلمسان واصهر ابراهيم الى القاضى محمد بن
غلبون فى ابنته فولدت له محمدا ونشأ بتلمسان فى كفالته جده القاضى
فمال الى محبة التعاليم فبرع وعكف الناس عليه فى تعلّمها وقصد الى الحج
فلقي بالديار المصرية ابن دقيق العيد والضفى الهندى والتبريزى وغيرهم
وقرأ المنطق والاصليين على ابي موسى ابن الامام بعد رجوعه لتلمسان ثم
اراد ابو جواكرهه على العمل ففر الى مدينة فاس واختفى بها عند شيخ
التعاليم خاوى المغيلى اليهودى فاخذ فنونها ومهر فيها وبحق بمراكش فى
حدود عشر وسبعمائة ونزل على الامام ابن البنا فلأزمه وتصلع عنه فى علم
المعقول والتعاليم والحكمة ثم رجع الى مدينة فاس فانتال عليه طلبة العلم فانتشر
علمه واشتهر ذكره ثم ان ابا موسى بن الامام مدحه للسلطان ابنى الحسن
المرينى فاستدعاه من فاس ونظمه فى طبقات العلماء فعكف على التدريس
والتعليم ولازم ابا الحسن وحضر معه وقعة طريف وكان ابو عنان يقرأ عليه الى
ان هلك بفاس اخذ عن ابي الحسن التنسى بتلمسان وتوفي بفاس سنة ٧٥٧ هـ
وفى بغية الرواد (١) ما نصه : شيخنا العالم الاعلى الشيخ ابو عبد الله محمد بن

(١) بغية الرواد فى ذكر ملوك بنى عبد الواد تاليف الشيخ الفقيه العلامة
ابى زكرياء يحيى بن خلدون اخى العلامة ابي زيد عبد الرحمن بن خلدون
صاحب التاريخ الكبير الشهير الاول مات قتيلا فى تلمسان سنة ٧٨٠ وعمره
نحو ٢٥ سنة والثانى مات سنة ٨٠٨ عن ٧٦ سنة غير اشهر وكانت ولادته
قبل اخيه المذكور بعامين

ابراهيم الابلي المعلم الاصغر من بيت نباهة في الجند اخذ ببلده عن الشيخين العالمين ابي زيد وابي موسى ابني الامام وبمراكش عن ابي العباس احمد ابن البنا وارتحل الى العراق في زى الفقراء السفارة فلقي به وبغيره من بلاد المشرق العلماء واخذ عنهم وعاد فاستخدمه السلطان ابو جوح ابن السلطان ابي سعيد في قيادة بنى راشد من كور بلده ففر لذلك عنه واستقر بجبال الهساكرة عند علي بن محمد بن تاروميت وكان طالبا للعلم جماعة لكتبه فعكف عنده على النظر الى ان فاق اهل زمانه في العلوم العقلية بأسرها حتى انى لا اعرف بالمغرب وافريقية فقيها كبيرا الا وله عليه مشيخة توفي رجة الله عليه ورضوانه بفاس في ذى القعدة سنة سبع وخسين وسبعمائة (٧٥٧) هـ

وقد رأيت في نفح الطيب ما لا ينبغي اغفاله من الكلام على العبدى التلمسانى وعلى عبدريين آخرين رفعا للابهام والالتباس وافادة لبعض الناس ونصم : ولنختم فصل من لقيته بتلمسان بذكر رجلين هما بقيد الحياة احدهما عالم الدنيا والآخر نادرتهما اما العالم فشيخنا ومعلمنا العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد العبدى الابلي التلمسانى سمع جده لاه ابا الحسين ابن غلبون المرسى القاضى بتلمسان واخذ عن فقهاء ابي الحسين التنسى وابنى الامام ورحل في آخر المائة السابعة فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم قفل الى المغرب فاقام بتلمسان مدة ثم فر أيام ابي حم موسى بن عثمان الى المغرب حدثني انه لقي ابا العباس احمد بن ابراهيم الحياط شقيق شيخنا ابي عثمان المتقدم ذكره فشكا له ما يتوقعه من شر ابي حم فقال له عليك بالجبيل فلم يدر ما قال حتى تعرض له رجل من غمارة فعرض عليه الهروب به قال فخفت ان يكون ابو حم قد دسه علي فتسكرت له فقال لي انما اسير بك

على الجبل فنذكرت قول ابي اسحق فواطأته وكان خلاصى على يده قال
ولقد وجدت العطش فى بعض مسيرى به حتى غاظ لسانى واضطربت
رئتاي فقال لى ان جلست قتلتك لئلا افتضح بك فكنت أقوى نفسى
فمر على بالى فى تلك الحال استسقاء عمر بالعباس وتوسله به فوالله ما
قلت شيئاً حتى وقع لى غدير ماء فأرسته اياه فشربنا ونهضنا ولما دخل المغرب
ادرك ابا العباس بن البناء فاخذ عنه وشافه كثيراً من علمائه قال لى قلت
لابى الحسن الصغير ما قولك فى المهدي فقال عالم سلطان فقلت له
قد أبنت عن مرادى ثم سكن جبال الموحدين ثم رجع الى فاس فلما افتتحت
تلمسان لقيته بها فاخذت عنه فقال لى الابلى كنت يوماً مع القاسم بن محمد
الصنهاجى فوردت عليه طومارة (١) من قبل القاضي ابي الكجاج الطرطوشى فيها

خيرات ما تحويه مبدولة * ومطلبى تصحيف مقلوبها

فقال لى ما مطلبه فقلت نارج . دخل على الابلى وانا عنده بتلمسان
الشيخ ابو عبد الله الدباغ الملقب المتطبب فاخبرنا ان ادبياً استجدى وزيراً
بهذا الشطر « ثم حبيب قلما ينصف » فاخذته فكتبته ثم قلبته وصحفته فاذا
هو قصبتا ملف شحمى * ومرا الدباغ علينا يوماً بفاس فدعاه الشيخ فلباه فقال
حدثنا بحديث اللطافة فقال نعم حدثنى ابو زكريا بن السراج الكاتب
بسجلماسة ان ابا اسحق التلمسانى وصهره مالك بن المرحل وكان ابن
السراج قد اتاهما اصطحباً فى مسير فأواهما الليل الى مجشر (٢) فسألا عن طالبه (٣)

(١) رقعة

(٢) مدشر يعنى قرية او دشرة

(٣) عالمه

فدلا فاستضافاه فاضافهما فبسط قطيفة بيضاء ثم عطف عليهما بخبز ولبن وقال
لهما استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشاؤكما وانصرف فتحاورا في اسم
اللطافة لاى شيء هو منهما حتى ناما فلم يزع ابا اسحاق الا مالكا يوقظه
ويقول قد وجدت اللطافة قال كيف قال ابعدت في طلبها حتى وقعت
بما لم يمر قط على مسمع هذا البدوى فضلا عن ان يراه ثم رجعت القهقري
حتى وقعت على قول النابغة

بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

فسنح لبالى انه وجد اللطافة وعليها مكتوب بالخط الرقيق اللين فجعل احدى
النقطتين للطاء فصارت اللطافة اللطافة واللين اللين وان كان قد صحف عنم
بغتم وظن ان يعتقد حين فقد قوي عنده الوهم فقال ابو اسحق ما خرجت
عن صوبه فلما جاء سألاه فاخبر انها اللين واستشهد بالبيت كما قال مالكا
ولا تعجب من مالكا فقد ورد فاسا شيخنا ابو عبد الله محمد بن يحيى
الباهلى عرف بابن المسفر رسولا عن صاحب بجاية فزاره الطلبة فكان فيما
حدثهم انهم كانوا على زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع فى تفسير سورة
الفاتحة من كتاب فخر الدين ويستشكله الشيخ معهم وهذا نصه ثبت فى
بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط فى الجنس والبسيط مثل المركب
فى الفصل وان الجنس اقوى من الفصل فرجعوا به الى الشيخ الابلى فتأمله
ثم قال هذا كلام مصحف واصله ان المركب قبل البسيط فى الجنس والبسيط قبل
المركب فى العقل وان الجنس اقوى من العقل فاخبروا ابن المسفر فلج فقال
لهم الشيخ التمسوا النسخ فوجدوه فى بعضها كما قال الشيخ والله يوتى فضله
من يشاء . قال لى الابلى لما نزلت تازى بت مع ابى الحسن بن بسرى

وابى عبد الله النرجالى فاحتجبت الى النوم وكرهت قطعهما عن الكلام
فاستكشفتنهما عن معنى هذا البيت (١) للمعري

اقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم
فجعلنا يفكران فيه فنمت حتى اصبحا ولم يجداه فسالانى عنه فقلت
معناه اقول لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس شمس لنا برقا . قلت
وفى جواز مثل هذا نظر . سمعت الابلئ يقول دخل قطب الدين الشيرازى
والدينران على افضل الدين الكونجى ببلده وقد تزيا بزى القونوية فسأله
احدهما عن مسألة فاجابه فتعايا عن الفهم وقرب التقرير فتعايا فقال الكونجى
متمثلا

علي نحت المعانى من معادنها * وما علي لكم ان تفهم البقر

فقال له ضم الناء يا مولانا فعرفهما فحملهما الى بيته . قلت سمعت الشيخ
شمس الدين الاصبهاني بختناه قوصون بهصر يقول ان شيخه القطب توفي عام
احد عشر وسبعماية (٧١١) وله سبع وسبعون سنة وهذا يضعف هذه الحكاية
عندى . سمعت الابلئ يقول ان الكونجى ولي قضاء مصر بعد عز الدين بن
عبد السلام فقدم شاهدا كان عز الدين اخره فعذله فى ذلك فقال ان مولانا

(١) هذا البيت امتحننى به شيخنا سيدى محمد المكى ابن عزوز فى حدود
سنة ١٢٩٣ ونحن مسافرون من بسكرة الى الديس قرية اولاد سيدى ابراهيم
لزقارة جده والدى سيدى الشيخ ابن ابى القاسم ثم لزيارة الشيخ سيدى
محمد بن ابى القاسم الهاملى وما القاهها علي وانا حديث السن لم اجد الى
حلها سبيلا فافادنيه رضى الله عنه كما افادنى بكثير غيرها من الالغاز وكنا
اذ ذاك بوادى الابيض فى معاطفه المسماة سبع كديات وبتنا فى اخيرة وتلك
اول سفرة معه واول زيارته فرى ابى سعادة اطل الله عمره وجهنا به وامين

لم يذكر السبب الذي رفع يده من اجله وهو الآن غير متمكن من ذكره .
سمعت الشيخ الابلبي يحدث عن قطب الدين القسطلاني انه ظهر
في المائة السابعة من المفاسد العظام ثلاث مذاهب ابن سبيس وتملك
الطر للعراق واستعمال الكشيشة . سمعت الابلبي يقول قال ابو الطرف بن
عميرة

فضل اجمال على الكمال بوجهه * فالحق لا يخفى على من وسطه
وطرفه سقم وسحر قد اتى * مستظها بهما على ما استنبطه
عجبا له برهانه بشروطه * معه فما مقصودة بالسفطه
قال فاجابه ابو القاسم بن الشاط فقال

علم النبأين في النفوس وانها * منها مغالطة وغير مغالطة
فتت رأيت وجه الدليل وفرقة * اصغت الى الشبهات فهي مورطه
فأراد جمعها معا في ملكه * هذى بمننته وذى بمغلطه

يعنى قولهم في التام هو ما تحمل فيه البرهان الفصل . واخبار الابلبي
واسمعتني منه تحتمل كتابا فلتقف على هذا القدر منها . واما النادرة فابو
عبد الله محمد بن احمد بن شاطر الجمحي المراكشي صاحب ابا زيد الهزيمى
كثيرا واما عبد الله بن تيجان واما العباس بن البناء واصرايه من المراكشين ومن
جاورهم ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القبول فلا تكاد تجد من يستنقله وربما
سئل عن نفسه فيقول ولي مفسود قلت له يوما كيف انت فقال محبوس في
الروح وقال الليل والنهار حرسيان احدهما اسود والاخر ابيض وقد اخذا
بمجامع الخلق يجرانهم الى القيامة وان مردنا الى الله تعالى . وسمعتهم يقول

المؤذنون يدعون اولياء الله الى بيته لعبادته فلا يصدهم عن دعائهم ظلمة ولا
شتاء ولا طين ويصرفونهم عن الاشتغال بما لم يبين لهم فيخرجونهم ويغلقون
الابواب دونهم . ووجدته ذات يوم فى المسجد ذاكرا فقلت له كيف انت
فقال فهم فى روضة يحبرون فهمت بالانصراف فقال اين تذهب من روضة
من رياض الجنة يقام بها على رأسك بهذا التاج و اشار الى المنار مملوعا الله
اكبر . مر ابن شاطر يوما على ابى العباس احمد بن شعيب الكاتب وهو
جالس فى جامع الجزيرة طهرة الله تعالى وقد ذهب به الكفرة فصاح به فلما
رفع رأسه اليه قال له انظر الى مركب عزرائيل و اشار الى نعش هنالك قد
رفع شراعه ونودى عليه الطلوع يا غزى . واكل يوما مع ابى القاسم عبد الله بن
رضوان الكاتب جلجلانا فقال له ابو القاسم ان فى هذا الجلجلان ضربا من
بطم اللوز فقال ابن شاطروهل الجلجلان الا لوزة دقت . وسئل عن العلة
فى نصارة الحداثة فقال قرب عهدنا بالله فقليل له فمم تغير الشيوخ فقال ممن
بعد العهد من الله وطول الصحبة مع الشياطين فقليل له فبخر افواههم فقال من
كثرة ما تفل الشياطين فيها . وكان يسمى الصغير فار المصطكى قال بلى ابن
شاطر لقيت عمى ميمونا المعروف بدير لقرب موته وقد اصفر وجهه وتغيرت
حالته فقلت له ما بالك وكان قد خدم الضاكين ورزق بذلك القبول فقال
انسدت الزربطانه فطلع يعنى العذرة يشير الى الاحتقان للطبيعة . انشدنى
ابن شاطر قال انشدنى ابو العباس بن البناء لنفسه : قصدت الى الوجازة فى
كلامى الايات . واخبار ابن شاطر عندي تحتل كراسة فلنقتنع منها بهذا القدر
فصل ولما دخلت تلمسان على بنى عبد الواد تهيأ الى السفر منها فرحلت
الى بجاية فلقيت بها اعلاما درجوا فامست بعدهم خلاء بلقعا . فمنهم الفقيه

ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي عرف بابن المسفر باحثه واستفدت منه
وسألني عن اسم كتاب الجوهري فقلت له من الناس من يقول الصحاح
بالكسر ومنهم من يفتح فقال انما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب
صح قلت ويحتمل ان يكون مصدر صح كحنان . وكتب الى بعض اصحابه
بجواب رسالة صدره بهذين البيتين

وصلت صحيفتكم فهزت معطى * فكانما اهدت كسؤوس القرقف
وكانها ليل الامان كخائف * او وصل محبوب لصب مدنف

ومنهم قاضيها ابو عبد الله محمد ابن الشيخ ابي يوسف يعقوب الزواوي فقيه
ابن فقيه كان يقول من عرف ابن الحاجب اقرا به المدونة قال وانا اقرا به
المدونة . ومنهم ابو علي حسين بن حسين امام المقولات بعد ناصر الدين .
ومنهم خطيبها ابو العباس احمد بن عمران وكان قد ورد تلمسان واورد بها على
قول ابن الحاجب في حد العلم صفة توجب تميزا لا يحتمل التقيض الخاصة
الا ان يزداد في احد من قامت به لانها انما توجب فيه تميزا لا تميزا وهذا
حسن . ومنهم الشيخان ابو عزيز ابو موسى بن فرحان وغيرهم من اهل مصرهم
العبدري التونسي : قال في الاكليل في ترجمة ابي عبد الله محمد
ابن علي بن عمر العبدري التونسي الشاطبي الاصل ما نصه : غذي نعمة هامة
ومريع رتبة سامية صرفت الى سلفه الوجوه ولم يبق من افريقية الا من يخافه
ويرجوه وبلغ هو مدة ذلك الشرف الغاية من الترف ثم قلب الدهر له ظهر
المجن واشتد به الخمار عند فراغ الدن وكحق صاحبنا هذا بالشرق بعد خطوب
مبيرة وشدة كبيرة فامتزج بسكانه وقطانه ونال من اللذات به ما لم ينله في اوطانه

واكتسب الشمائل العذاب وكان كابن الجهم بعث الى الرصافة ليرق فذاب
ثم حوم على وطنه تحويم الطائر والم بهذه البلاد المام الخيال الزائر فاغتنمت
صفقة وده حين وروده وخطبت موالاته على انقباضه وشروده فحصلت منه
على درة تقتنى وحديقة طيبة اجنى انشدنى فى اصحاب لم بمصر قاموا
ببره فقال

لسكل اناس مذهب وسجية * ومذهب اولاد النظام المكارم
اذا كنت فيهم ثاويا كنت سيدا * وان غبت عنهم لم تنالك المظالم
اولئك صحبى لا عدمت حياتهم * ولا عدمو السعد الذى هو دائم
اغنى بذكرهم وطيب حديثهم * كما غردت فوق الغصون الكمائم
وقال

احببنا بمصر لو رأيتهم * بكأى عند اطراف النهار
لكنتم تشفقون لفرط وجدى * وما القاه من بعد الديار

العبدى الغرناطى : وقال لسان الدين رحمه الله فى ترجمته ابى
عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بيش العبدى الغرناطى ما صورته معلم مدرّب
ومسهل مقرب له فى صنعة العربية باع مديد وفى هدفها سهم سديد ومشاركة
فى الادب لا يفارقها تسديد خاص للمنازع مختصرها مرتب الاحوال مقررها
تميز اول وقته بالتجارة فى الكتب فسلطت منه عليها ارضته عاكلة وسهم اصاب
من رميتها الشاكلة اثرب بسببها واثرى واغنى جهة وافقر اخرى وانتقل لهذا
العهد الاخير الى سكنى منقط رأسه ومنبت غراسه وجرت عليه جراية من
احباسها ووقع عليه قبول من ناسها وبها تلاحق به الحكماء فكان من ترابها

البداية واليها التمام وله شعر لم يتصرف فيه عن المدي وأدب توشح بالاجادة
وارتدى انشدني بسبته تاسع جادى الاول عام اثنين وخسين وسبعائة (٧٥٢)
يجيب عن بيتي ابن العفيف التلمساني

يا ساكننا قلبي المعنى * وليس فيه سواي ثانى
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان
نحلتني طائعا فؤادا * فصار اذ حزته مكانى
لاغرو اذ كان لي مضافا * انى على الكسوفه بانى

وقال يخاطب الشريف ابا العباس واهدى اقلاما

انا ملك الغر التي سيب جودها * يفيض كفيض المزن بالصيب القطر
اتني منها تحفة مثل عدها * اذا انتصيت كانت كدهقة السمر
هي الصفر لكن تعلم البيض انها * محكمة فيها على النفع والضرر
مهدبة الاوصال ممشوقة كما * تصوغ سهام الرمي من خالص التبر
فقبلتها عشرا ومثلت انى * ظفرت بلثم في انا ملك العشر

وقال في ترتيب حروف الصحاح

اساجعة بالواديين تبونى * ثمارا جنتها حاليات خواضب
دعى ذكر روض زانه سقي شربه * صباح ضحى طي طباء عصائب
غرام فؤادى قاذف كل ليلة * متى مانسأى وهنا هواه يراقب

مولدة في حدود ثمانين وستائة (٦٨٠) وتوفي بغرناطة في رجب عام ثلاث
وخسين وسبعائة (٧٥٢) اهلقت رأيت بخط الجلال السيوطي على هامش
جوابه عن بيتي ابن العفيف التلمساني ما صورته قلت في هذا البيت تصريح

بان المضائق الى الياء مبنى على الكسر وهو رأى مرجوح عند النجاة ذهب
اليه الجرجاني والصحيح انه معرب على ان ذاك لا يحتاج الى جواب كما
يظهر بالتأمل قاله عبد الرحمن السيوطى انتهى ويعنى بذلك ان الساكنين
انما يكسر احدهما لا محليهما والله سبحانه اعلم اه

محمد بن ابي القاسم المشدالى (من نيل الابتهاج)

محمد بن ابي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالى وبه عرف البجاعي
علامتها وفقهها وامامها وخطيبها ومفتيها وصاحبها ومحققها الفقيه العلامة المحقق
الناظر الورع الزاهد البركة شهرر بالمشدالى بفتح الميم المعرفة وشد الدال
نسبة لقيلة من زواوة اخذ عن ابيه بل ترقى معه فى بعض شيوخه وكان
اماماً كبيراً مقدماً على اهل عصره فى الفقه وغيره ذو وجهة عند صاحب
تونس كمل تعليقة الوانوغى على البراذعى واستدرك ما صرح فيه ابن عرفة
فى مختصره بعدم وجوده وتتبع ما فى البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله
لهما وحاذى به ابن الحاجب وخطب بالجامع الاعظم ببجاية وتصدر فيه
وفى غيره بالتدريس وتخرج به ابناء وايمته وكان يضرب به المثل حتى يقال
انريد ان تكون مثل ابي عبد الله المشدالى رأيت من ارحه بسنة بضع وستين
وثمانمائة اه من السخاوى يعنى ارح وفاته قلت وفى وفيات الونشريسي
ما نصه وفى سنة ست وستين وثمانمائة توفي ببجاية مفتيها وخطيب جامعها
الاعظم ابو عبد الله المشدالى اه والله اعلم واما تأليفه فمنها تكملة حاشية ابي

مهدى عيسى الوائلى على المدونة فى غاية الحسن والتحقيق تدل على امامته
فى العلوم فى مجلد ذكر فى آخره انه فرغ منه عام سنة ثلاثين وهي مراد
السخاوى بقوله كمل تعليقه الى آخره ومنها مختصر البيان لابن رشد رتبته
على مسائل ابن الكاجب وجعله شرحا له اسقط التكرار منه ورد كل مسألة
الى موضعها من الاحالات فجاءت فى غاية الانقان والتيسير وترك من المسائل
ما لا تعلق له اصلا بكلام ابن الكاجب ولا يقرب اليه بوجد فجاء فى اربعة
اسفار فى مقدار تسعين كراسا وقفت على ما عدا الثانى منها فله الحمد واياه
اراد السخاوى بقوله تتبع ما فى البيان الى آخره ومنها اختصار ابحاث ابن
عرفة فى مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الكاجب وشرح مع زيادة
شيء يسير فى بعض المواضع مما لم يطلع عليه ابن عرفة وهو الذى اراد
السخاوى بقوله واستدرك ما صرح به ابن عرفة الى آخره وهو فى مجلد
نحو سبعة عشر كراسا من القالب الكبير واخذ عنه جماعة من الائمة كالامام ابى
الربيع الحسنائى وابى مهدى وعيسى بن الشام والعالم محمد بن مرزوق
الكفيف ولديه الاتيين قريبا وغيرهم وله فتاوى نقلها فى المازونية والمعارف

الشرىف التلمسانى

(نيل الابتهاج)

محمد بن احمد بن على بن يحيى بن على بن محمد بن القاسم بن جود
ابن ميمون بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله
ابن الحسن بن على بن ابى طالب هكذا وجدته بخط ولده نفا الله

عن الشريفة أبو عبد الله التلمساني قال ابن خلدون يعرف بالعلونسي نسبة لقرية من اعدال تلمسان تسمى العلونيين ونسبته بيته لا يدافع فيه وربما غص فيه بعض الفجرة ممن لا يزعم دينه ولا معرفته بالانساب فيعد من اللغواه ويعرف ايضا بالشريف التلمساني علامة تلمسان بل امام المغرب قاطبة قال الامام ابن مرزوق الحفيد شيخ شيوخنا اعلم اهل عصره باجاء اه وقال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الامام العالم العلامة الشهير الكبير الصدر القدوة الشريف نسبا العظيم قدرا ومنصبا ابو عبد الله بن الشيخ الفقيه الجليل الوجيه العاقل العدل المبرز ابي العباس كان احد رجال الكمال علما وذاتا وخلقا وخلقا عالما بعلوم حمة من المنقول والمعتقول بلغ رتبة الاجتهاد وكاد بل هو احد العلماء الراسخين وءاخر الائمة المجتهدين نشأ بتلمسان وقرأ القرآن على الشيخ ابي زيد بن يعقوب واخذ عن الامامين ابني الامام والقاضي ابي عبد الله بن هدية القرشي والولي الصالح عبد الله المجاصي والقاضي التميمي وابي عبد الله محمد بن محمد البروني وعمران المشدالي والقاضي ابن عبد النور والقاضي ابي العباس بن الحسن والقاضي علي بن الرماح وابن النجار ولازم الامام الابلي كثيرا وانتفع به واخذ ايضا عن ابن عبد السلام التونسي والعالم السطى بمدينة فاس وغيره حضر عليه الاحكام الصغرى لعبد الحق والتهذيب وبعض الموطا والصحيحين لما قدم رسولا لفاس عام سبعة وستين وسبعماية (٧٦٧) اه قلت ومن صرح ببلوغه درجة الاجتهاد صريه الامام الخطيب ابن مرزوق الجدي رسالته التي رد فيها على ابي القاسم الغبريني واثني عليه كثيرا قال ابن خلدون اخذ العلم بتلمسان عن مشيختها واختص بابني الامام وتفقه عليهما في الاصول والكلام ثم لزم شيخنا الابلي وتصلع من

معارفه واستبحر وتفجرت ينابيع العلوم من مدراكه ثم رحل لتونس سنة أربعين
فلقي شيخنا ابن عبد السلام وافاد منه واستعظم رتبته في العلم وكان ابن
عبد السلام يصغى اليه ويؤثر محله ويعرف حقه حتى زعموا ان ابن عبد السلام
يخلو به في بيته فيقرأ عليه اي علي الشريف فصل التصوف من اشارات
ابن سينا لان الشريف قد احكم الكتاب على الابل وقرأ عليه ابن عبد السلام
ايضا فصل التصوف من شفاء ابن سينا ومن تلاخيص ارسطو لابن رشد ومن
الحساب والهندسة والهيأة والفرائض علاوة على ما كان الشريف يحمله من الفقه
والعربية. وسائر علوم الشريعة وله اليد الطولى في الخلافات وقدم عالية فعرف
له ابن عبد السلام ذلك كله ووجب حقه فرجع لتلمسان وانتصب
للتدريس وبث العلم فملا المغرب معارف وتلامذ الى ان اضطرب المغرب
بعد واقعة القيروان ثم ملك ابو عنان تلمسان بعد هلاك ابيه سنة ثلاث
وخسين فاختار الشريف لمجلسه العلمى مع من اختار من المشيخة ورحل به
لفاس فنبرم الشريف من الغربة واشتكى فغضب السلطان لذلك ثم بلغه
ان عثمان بن عبد الرحمن سلطان تلمسان اوصاه على ولده واودع مالا له عند
بعض الاعيان من التلمسانيين وان الشريف عالم بذلك فسخط على الشريف
واعقله ثم سرحه عام اول ست وخسين واقصاه ثم اعتبه بعد فتح قسنطينة فرده
لمجلسه ثم هلك ابو عنان وملك ابو جو بن عبد الرحمن تلمسان فاستدعى
الشريف من فاس فسرحه الوزير القائم بالامر عمر بن عبد الله فرجع لتلمسان
فتلقاه ابو جو براحتيه واصهر له في بنته فزوجها له وبني له مدرسته فقام
يدرس حتى هلك سنة احدى وسبعين واخبرني ان مولده عام سبعمائة
وعشرة (٧١٠) اه قال الونشريسي هذا هو الصحيح في ولادته واما وفاته فراجع ذى

الحجة منتم عام أحد وسبعين وسبعمائة (٧٧١) وكان شيخا حبرا اماما محققا نظارا
شرح جل الخونجى والى كتاب المفتاح فى اصول الفقه اه ومن اخذ عنه
ولده ابو محمد والامام الشاطبى وابن زمرك وابراهيم الثغرى وابو عبد الله القيسى
وابن خلدون وابن عباد وابن السكائى والفقيه ابن محمد بن على الميورقى
والولى ابراهيم المصمودى وغيرهم وذكر ابو زكرياء السراج والمسيلى ان مولده
عام سنة عشروما تقدم اصح وبعد ان كتبت ما تقدم وقفت على جزء
لبعض التلمذانيين عرف صاحبه بالشريف وولديه فليخصته فى جزء سميت
القول المنيب فى ترجمة الامام ابى عبد الله الشريف فلنذكر هنا بعض ما
يسر منه . قال صاحب الجزء المذكور وكان اواخر الايمة المجتهدين ولد عام
عشرة وسبعمائة (٧١٠) فنشأ عفيفا صينا فتعلم العلم فى صغره باخلاق مرضية
نسيج وحده وفريد عصره انتهت اليه امانة المالكية بالمغرب وضربت اليه
اباط الاابل شرقا وغربا فهو علم علمائها ورافع لوائها احي السنة وامات البدعة
واظهر من العلم ما بهر العقول نجب فى القراءان على ابن يعقوب فلما ظهرت
نجابتهم احبه خاله عيد الكريم فكان يلزمه فى مجالس العلم صغيرا حصر يوما
مجلس ابى زيد ابن الامام فى تفسير القراءان فذكر نعيم الجنة فقال لى
الشريف وهو صبى هل يقرأ فيها العلم قال له نعم فيها ما تشتهيهم لانفس
وتلذ الاعين فقال له لو قلت لا لقلت لك لا لذة فيها فعجب منه الشيخ
ودعا له ثم قيض الله له الابلى بما عنده من العلوم الجزيلة والتحقيق التام
فانتفع به انتفاعا عظيما واعتمد عليه ثم استفرغ وسعه فى طلب العلم حتى
حدث بعضهم انه لازمه اربعة اشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالنظر
والبحث فاذا غلبه النوم نام لوما خفيفا فاذا فاق لم يرجع اليه اصلا ويقول

أخذت النفس حقها فيتوضأ والوضوء من أخف الأشياء عليه ثم رجع للنظر .
ابتدأ الأقرء وهو ابن أحد عشر عاماً أخذ عن إبنى الأمام وكانا من أجلة العلماء
لم يكن فى زمانهما أعظم منهما ولا أعلى قدراً ولا أوقع عند الملوك نهياً
وامراً فتصلع وأخذ عن غيرهما فذكر من تقدم وشهد له شيوخه كلهم بوفور العقل
وحضور الذهن فانتسج فى العلم بأعظم وعظم قدره فأقرأ العلوم فى زمن شيوخه
واقبل عليه المخلق مع سلامة العقل جارياً على نهج السلف عالماً بأيام الله مائلاً
للنظر والحجة أصولياً متكلماً جامعاً للعلوم العقلية القديمة والحديثة لقي بتونس
ابن عبد السلام فلأزمه وانتفع به وذكر ولده أبو محمد عبد الله أنه لما حضر
مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم الشيخ فى الذكر
هل هو حقيقة فى ذكر اللسان فقال له أبو عبد الله يا سيدي الذكر ضد
النسيان ومحل النسيان القلب لا اللسان وتقرر ان الصدين يجب اتحاد
محلها فعارضه ابن عبد السلام بأن الذكر ضد الصمت والصمت محل
اللسان فيجب كون اللسان محل ضده الذى هو الذكر فيكون حقيقة فيه .
قال أبو عبد الله فسكت عن مراجعته تأدباً معه وقد علمت ان الصمت انما
ضده النطق لا الذكر فلما جاء فى الغد جلس فى موضعه فقام تقيب الدولة
فاجلسه بجانب ابى عبد السلام بأمره بذلك فاما فرغ من القراءة قال انت
أبو عبد الله الشريف قال نعم فأكرمه فكان يجلس بجانبه وكان يقرأ على الشيخ
فى دارة ولقي اكابر التونسيين بمجلسه فتعجبوا منه فكل يوم يزداد عندهم
جلالة ثم رجع لبلده فدرس العلوم وأحيا الشريعة فكان من أحسن الناس
وجهاً وقدراً مهيباً ذا نفس كريمة وهمة نزيهة رفيع اللبس بلا تصنع
سرى الهمة بلا تكبر جليماً متوسطاً فى أمور قوي النفس مؤثداً بطهارة ثقت

عدلا ثبتنا سلم له الاكابر بلا منازع اصدق الناس لهجة واحفظهم مروءة مشفقاً على الناس رحيماً بهم يتلطف في هدايتهم ويعينهم بجهده حسن اللقاء كريم النفس طويل اليد يعطى نفقات عديدة ذا كرم واسع وكنف لين وصفاء قلب دخل عليه طالب فصيح فاعطاه وقرأ ثم دخل عليه مرة بفاس فسأله عن حاله فذكر له انه قرأ القرآن بالقرويين فما اعطاه احد شيئاً فتأسف الشيخ كماله ففي الغد بعث اربعة من طلبته باربعة قراطيس دراهم وقال لهم احضروا مجلسه فاذا قرأ فارموا القراطيس بين يديه ففعلوا فاخذها الطالب ودعا لهم فعرف الناس حاله فانتالت عليه العطايا وسأله السلطان يوماً عن مسألة من ابن الحاجب الاصلی فقال له انما يفهم هذه المسألة الطالب الفلانی وكان محتاجاً فطلبه السلطان فقبل انه بسجل ماسة فوجه لعاملها ان يعطيه نفقة وكسوة ويوجهه فوصل في اسرع وقت فبين المسألة بين يدي السلطان فستل عنه استفادها فقال عن سيدي ابي عبد الله الشريف وكان الطلبة في وقته اعز الناس واكثرهم عدداً واوسعهم رزقاً فنشروا العلم واستعانوا بحسن لقائه وسهولة فيضه وحلاوته مع بشاشة لا يوتر عن الطلبة غيرهم يحملهم على الصدق ويثبت لهم الحقائق يرتب كلا في منزله ويحمل كلامهم على احسن وجوه يبرزه في احسن صورة يترك كل احد وما يميل اليه من العلوم ويرى الكل من ابواب السعادة ويقول من رزق في باب فليلازمه مع كرم اخلاق قائماً بالعدل لا يغضب واذا غضب قام وتوضاً جيل العشرة بساماً منصفاً يقضي الحوائج سمحاً متورعاً يوسع في نفقة اهله ويصل رحمه لله ويواسيهم بجرايات كثيرة من ماله يكرم ضيفه ويقرب له ما حضر ويطعم الطلبة طيب الاطعمة وبيته مجتمع العلماء والصالحاء كان اشياخه يجلسونه حتى قال ابن عبد السلام

ما اظن ان فى المغرب مثل هذا وكان الابلئ يقول هو اوفر من قرأ علي عقلا
واكثرهم تحصيلًا وقال ايضا قرأ علي كثير شرقا وغربا فما رأيت فيهم انجب من
اربعة ابو عبد الله الشريف انجهم عقلا واكثرهم تحصيلًا واذا اشكلت مسألة علي
الطالبة عند الابلئ او ظهر بحث دقيق يقول انتظروا ابا عبد الله الشريف قال
له الشيخ ابن عرفة غايبك في العلم لا تدرك ولما سمع بموته قال لقد ماتت
بموتهم العلوم العقلية وحضر بفاس في بدايته مجلس عبد المومن الجاناتي
فاتفق بحث فابدى فيه وجهها بديعا فنظر اليه الشيخ عبد المومن فقال ما ذكرته
من عندك او من نقل فقال من عندي فسألته عن بلده ونسبه ولاي شيء
جاء فقال جئت للقراءة علي الابلئ فقال له الحمد لله الذي وفئك ودعا له
و بحث يوما مع ابني زيد ابن الامام في حديث وتجاوزا فيه الكلام جوابا
واعتراضا حتى ظهر فانشده الشيخ

اعلمه الراية كل يوم * فلما اشتد (١) ساعده زمانى

قال الشيخ ابو يحيى المطبرى لما اجتمع العلماء عند ابى عثمان امر الفقيه
العالم المقرئ باقراء التفسير فامتنع منه وقال الشريف ابو عبد الله اولى منى
بذلك فقال له السلطان تعلم انت علوم القراءان واهل تفسيره فافتره قال
له ان ابا عبد الله اعلم بذلك منى فلا يسعنى الاقراء بحضرتهم فعجبوا من
انصافه ففسر ابو عبد الله بحضرة العلماء كافة في دار السلطان ونزل عن سرير
ملكهم وجلس معهم على الحصير فأتى بما ادهش الحاضرين حتى قال السلطان

(١) فى حاشية المحقق الصبان على الاشمونى انه بالسيسين المهملة اي
قوي كما فى شيخ الاسلام وبعده

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى

قال وهما لمعن بن اوس فى ابن اخته اه

عند فراغهم انى لارى العلم من منابت شعرة وجاء اليه القاضى الفشتالى بعد
خروجهم فطلب منه تقييد ما صدر منه ذلك اليوم فقال انه من كتاب
كذا وكذا وذكر كتبنا معروفة عندهم فعلم القاضى ان الحسن للشنب وان الامر
غير مكتسب قال الخطيب ابن مرزوق لما سافر ابو عبد الله لتونس كرهت
مفارقته ولكن جدت الله على رؤيته اهل افريقية مثله من المغرب وكان الفقيه
الكبير الصالح موسى العبدوسى كبير فقهاء فاس يبحث عما يصدر من ابنى
عبد الله من تقييد او فتوى فيكتبه وهو اسن من ابنى عبد الله وكان الفقيه
المحدث القاضى ابو علي منصور بن هدية القرشى يقول كل فقيه قرأ فى
زماننا هذا اخذ ما قدر له من العلم الا ابا عبد الله الشريف فان اجتهاده يزيد
والله اعلم حيث ينتهى امره وسمعت ابا يحيى المطعري يقول حضرت مجلس
كثير من كبار العلماء فما رأيت مثل ابنى عبد الله وولديه اه ووصل فى
التفنن فى العلوم الى الغاية جمع بين الحق والحقيقة لا يشق عبارة بل حظ
العلماء السماع منه فسر القرآن خسا وعشرين سنة بحضرة الكابر الماسوك
والعلماء والصحاء وصدور الطلبة لا يتخلف منهم احد عالما بقراءته وروايته
وفنون علومه من بيان واحكام وناسخ ومنسوخ وغيرها مع امامته فى الحديث
وفقهه وغريبه ومتونه ورجاله وانواع فنونه الى الامامة فى اصول الدين
قائما بالحق صحيح النظر كثير الدب عن السنة وازاحة الاشكال متدربا فى
تعليم غوامضها حسن البسط فى التاليف الف كتابا فى القضاء والقدر وحقق
فيه مقدار الحق باحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة واليه يفرع علماء
المغرب فى حل المشكلات . وجه العالم المحقق يحيى الرهونى من بلاد توزر
اسئلة فارضح مشكلها وكان من ائمة المالكية ومجتهديهم فقيه النفس قائما

على الفروع والاصول ثبنا وتحصيلا عالما بالاحكام واستنباطها قوي التوجيه
سريع النظر متورعا في الفتوى متحررا في مسائل الطلاق يدفعها عن نفسه
ما استطاع يدرس الفقه في كثير اوقاته وغالبها يقرأ المدونة بعد التفسير حتى
مات . لم ينتفع الطلبة باحد في مصر من الامصار ما انتفعوا به في زمانه وذكر
بعض فقهاء فاس للسلطان ابي عنان انه غير متبحر في الفقه حسدا فبعث
السلطان حينئذ للفقهاء فحضروا وامره باقراء حديث اذا ولغ الكلب في اناء
احدكم يختبر به حاله في الفقه فاخذ فيها من غير نظر فاول ما قال في هذا
الحديث خمسة وعشرون فرقة فسردها ثم تكلم على اخذها من الحديث وثرجيح
ما رجح كانه يميلها من كتاب فلما رأى السلطان ذلك اقبل على الطاعنين
وقال لهم هذا الذي قلتم انه قاصر في الفقه وكان لكلامه حلاوة ورونق
وطلاوة قوة علمه فيه ظاهرة وانواره باهرة الف في اصول الفقه مفتاح الاصول
في بناء الفروع على الاصول طبق فيمد مسائل الفقه مع الاصول من اعلم
الناس بالعربية وعلوم الادب نحوا وبيانا حافظا للغة والغريب والعشر والامثال
واخبار الناس ومذاهبهم وايام العرب وسيرها وحروبها واخبار الصالحين وسيرهم
واشارات الصوفية ومذاهبهم حسن المجلس كثير الحكايات ممتع المحضر
عذب الكلام منصفا في البحث والمناظرة كثير البسط بلا عار ولا سرف خيرا باخبار
النفس وتزكيتها وتطهيرها مذكلا صعب الامور اماما في العلوم العقلية كلها منطقا
وحسابا وفرائض وتنجيما وهندسة وموسيقى وتشريحا وفلاحة وكثيرا من العلوم القديمة
شرح جل التكنونجي من اجل كتب الفن . انتفع به العلماء قراءة ونسخا وتاليفا
في المعاضات وكان قليل التأليف اكثر اعتنائه بالافراء فتخرج به من صدور
العلماء واعيان الفضلاء ونجباء الاولياء من لا يحصى وكان مهيبا محببا جعل الله

محبتة فى القلوب من رءاه احبه وان لم يعرفه يجلسه الملوک ویتقدمونه فى مجالسهم یلاطفهم تارة ویفصح بالحق تارة ینصر المظلوم ویقتضى الحوائج وقال لبعض الملوک وقد امر بضرب بقیه ان کان عندى صغيرا فهو عند الناس کبیر وانه من اهل العلم فنحى الفقیه وسرح مکرما ودخل بعض المرابطین على السلطان ابی جوی اول امرة فلم یقبل یده ولا بايعه بل سلم وانصرى فاشدد علیه غضبه فقال ما لایا یعنى وهم بشر فقال له ابو عبد الله هذه عادته مع من تقدم من الملوک وهو من اهل الله فانکسر غضبه واکرم المرابط وولاه قبيلة کلها وكان یجلسه الملوک فى ارفع المجالس ینصتونه لم فیقیم الحق لا یخدمهم بدینه ولا یسألهم حوائج نفسه ولا یخاطبهم الا بما یسوغ شرعا یعظم اهل الحق فى قلوبهم ولا ینتصر لنفسه ویدفع حاسده بالثی هی احسن یلتبس لاولى الفضل فى عثرتهم احسن الوجوه ویتغافل عن غیره مع ما له من جیل الذکر وبعد الصیت وعلو المنصب لا یمارى العلماء فى مجالس الملوک ولا یرد على احد ولا یخطئ المفسرین ولا ینصر العامة ولا یجرتهم على المعاصی بل یعظم منصب العلم . مجلسه مجلس نزاهة ودراية وتحقیق اذا تکلم فى مسألة اوضحها . نهاره کله بین اقراء ومطالعة وتلاوة یقسم الوقت على الطلبة بالرمیة ینام ثلث اللیل وینظر ثلثه ویصلی ثلثه یقرأ کل لیلة ثمانية احزاب فى صلاته ومثله فى اول النهار ویواصب قراءة الحزب دائما ویقرئ فى التفسیر نحور بع حزب کل یوم مع البحث واذا طال بحث الطلبة امرهم بالنقیید فى المسألة ثم یفصل بینهم . یطالع کتبا کثیرة حدثنى بعضهم انه وجد بین یدیه سبعین کتابا . قویّ الیقین بعید النفس عن الطمع لا یشغله امر الرزق ارتاض نفسه للطلب حتى سهل علیه فنال خیرات الدنیا والاخرة وكان علماء

الاندلس اعرف الناس بقدره واكثرهم تعظيما له حتى ان العالم الشهير لسان
الدين بن الخطيب صاحب الانباء العجيبة والتأليف البديعة اذا ألف
تاليفا بعثه اليه وعرضه عليه وطلب منه ان يكتب عليه بخطه وكان الشيخ الامام
الصدر المفتي ابو سعيد ابن لب شيخ علماء الاندلس كلما اشكل عليه شيء
كاتبه ليبين له ما اشكل فاقر له بالفضل واما زهده ومروءته ودينه فمعلوم . كان
غنى النفس بربه ساكن الجاش كثير الثقة لا يهتم في امرها حتى ذكر ولده
عبد الله انه بقي في بعض الازمنة ستة اشهر مشغلا بالعلم لم يرف فيها اولاده
لانه يقوم صباحا وهم نائمون ويأتى ليلا وهم نائمون وذكر انه لم ياخذ مرتبا
في مدرسته ولا غيرها في زمن طلبه وانما ينفق من مال ابيه وربما وضع له
طيب الطعام ليفطر به في رمضان وغيره فيشتغل عنه بالنظر حتى بسحرة
فيتركهما حتى يصبح ويواصل الصوم بالنظر مصون العرض منزها عن الرتب
اتفق العدو والصديق على نزاهته وصدق لهجته وتساوى في محبته البر
والفاجر مواظبا على الفكرة واقفا مع الحدود مسلما للعبودية كثير الجد في
الامر والنهي لا تعدل الدنيا عنده شيئا . يتباعد عن الملوك مع اقبالهم عليه
وحرصهم على قربته ورفعته ما تولى امرا من امور الدنيا بل يقف مع العلم
حيث وقف مع تمكنه وكان السلطان ابو سعيد يحبه حبا عظيما ويخاطبه
بسيدي فلما انحل ملكه عرض عليه مالا وديعة فامتنع بالكليسة فاودعه عند
غيره واشهد ثم رفع الامر لابي عنان بعد ملكه واخبره فوجه فيه وعاتبه
شديدا حين لم يرفع الامر اليه وامتن عليه بتقريبه ورفعته على العلماء فاجابه
وقال انما عندي شهادة لا يجب علي رفعها بل سترها واما تقريبتك اياي فقد
صرنى اكثر مما ينفعنى ونقص به ديني وعلمي وشدد القول عليه اي على

السلطان فغضب لذلك وسجنه ثم ورد اثر ذلك يعقوب بن علي شيخ
اعراب افرقيّة على السلطان فسأله عما يقول الناس فيه بافرقيّة فقال خيرا
غير انهم سمعوا بسجنتك عالما شريفا كبير القدر فلامك فيه الخاصة والعامة فامر
باطلاقه والا حسان اليه بلا تسبب منه ولا معرفة وهي اعظم محنة امتحن بها
وما زال السلطان يعتذر له عنها حتى مات وكان امينا مامونا حافظا لسره مالكا
لنفسه مقبلا على شانه يركن اليه اهل الدين والدنيا من القريب والبعيد وكان
قاضي قسطينة حسن بن باديس وضع عنده امانة في قرطاس فوضعها في
بيته فلما طلبه صاحبه اخرجها فوجد مكتوبا على ظاهر القرطاس مائة ذهب
فحمله وعدها فاذا خمس وسبعون ذهبا فزاد فيها خمسة وعشرين فاعطاه له فمكث
عنده يومين فرجع اليه وقال يا سيدي وجدت في الامانة زيادة خمسة
وعشرين فقال انما لم اعدّها عند اخذها منك فلما وقع بصري على الخط
اختبرتها فلم اجد العدد فكمايتها طانا ضياعها عندي فقال يا سيدي لم اعط الا
خمس وسبعين فرد الزيادة وشكره وحمد الله على وجود مثله وكان متمسكا في
اموره بالسنة راكنا لاهلها كثير الاتباع شديدا على اهل البدع ذا بأس وقوة
في نصر الحق لا تشاهد في قطرة بدعة ولا يضع اسرار الشريعة في غير
محلها ولا يشوش على احد ويزجر من اخذ فوق قدره . سألهم بعضهم
عن تفضيل ابي بكر عن عمر فزجرة وكان يحضر مجلسه كبير وزراء الدولة
فقال يوما على بعض الايمة فنظر اليه نظرة غضب وعنفه فسكت الوزير ولم
يقطع المجلس وقرأ عليه بعض الطلبة كتب الغزالي على وجه التجليل بها فرأى
الشيخ في المنام كأنه يضع كتبه في موضع قدر فتركه ولم يعد لتعليمه وكان
كثير التدبر للايات والنظر في الملكوت بعبرة وفكرة . له كرامات كثيرة

منها انه اشتد الغلاء بقسطنطينة فى محلة ابى عنان حتى بلغ الفول ثمانية بدرهم وعظم الحال فكانت تصله الكتب وفى عنوانها تدفع لسيدى ابى عبد الله فاذا فتحها وجد بيضاء فيها ذهب لا يعرف من اين هي فيستعين بها على شانه حتى خاضه الله ومنها انهم اتوا فى واد حامل لا يجوز الا الفرسان وكانت معه حارة يحمل عليها فجازت مع الفرسان سالمة فنزلت المحلة قرب السوادي فانفق ضرب خبائه بموضع مرتفع هناك ففى نصف الليل جاء سيل عم المحلة وطلع فى اخيبتهم وانهدت ابنة السلطان فباتوا فى اسوء حال وهو فى منزله لم يصله الماء فكان السلطان ينظر اليه فى ذلك الحال ويقول كيف علم بما يتفق الليلة ولم يعلمنا به . ولما وصل فى تفسيره الاخير الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله مرض ثمانية عشر يوما ثم مات ليلة الاحد رابع ذى الحجة مسم عام احد وسبعين وحدث الخطيب الصالح علي بن مزينة والفقير راشد وغيرهما انهم رأوه حين موته كأنه يجلس من يدخل عليه فكانوا يظنون الملائكة . وذكر ولده ابو يحيى انه فى مرضه قبل المصحف ومسح به وجهه وقال اللهم كما عززتنى به فى الدنيا فاعززنى به فى الآخرة ورأه بعض الصالحاء بعد موته فقال له اين انت فقال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وتأسف لموته السلطان وقال لولده عبد الله ما مات من خلفك وانما مات ابوك لى لانى اباهى به الملوك ثم اعطاه المدرسة ورتب له جميع مرتبه اذ ملخصا من الجزء المذكور . فائدة سئل رجه الله من غرناطة عن قول الامام المرجوع عنه وما ينقله اهل المذهب عنه فى مسألة واحدة قولين مختلفين وثلاثة يقولون وقع له فى المدونة كذا وفى الموازية كذا ويعتقدونها خلافا فيفتون بها من غير تعيين للتاخر منها الذى يجب الاخذ به من المتقدم الذى يترك مع التقليد لصاحبها وهو واحد مع اتفاق

اهل الاصول على انه اذا صدر القولان عن عالم لم يعلم المتأخر منهما لا يؤخذ
بواحد منهما لاحتمال كون المأخوذ المرجوع عنه فصارا كدليلين نسخ احدهما
فلم يعلم بعينه لا يعمل بمقتضى واحد منهما واما المجتهد فيأخذ برايه من حيث
اجتهاده وقد وقعت هذه عندنا وتكرر النظر فيها اياما فلم يوفق الا ان الضرورة
دأبت الى ذلك والا ذهب معظم فقه مالك ومستند الاخذ مع الضرورة ان
مالكا لم يقل بالاول الا بدليل وان رجع عنه فناخذ به من حيث الدليل وايضا
غالب اقواله قال بها اصحابه فيعمل بها من حيث اجتهادهم وايضا فجبيح
المصنفين سطروا هذه الاقوال واقتدوا بها من غير تعرض لهذا الاشكال فبعيد
اجتماعهم على الخطا هذا ما ظهر لنا وقد اجاب القرافي عن هذا الاخير في
شرح التنقيح بما في علمهم . فاجاب رحمه الله اعلموا ان المجتهد اما مطلق وهو
من اطلع على قواعد الشيخ واحاط بمداركها ووجوه النظر فيها فهو يبحث
من حكم نازلة بنظره في دلالتها على المطلوب فينظر في معارض السند
والتخصيص والتقييد والترجيح وغيرها ان لم يعلم المتأخر فيعمل بالراجح او
الناسخ حيث ظهر ويصير المتقدم لغوا كانه لم يذكر البتة هذا نظره واما مجتهد
في مذهب معين وهو من اطلع على قواعد امامه واحاط باصوله وما أخذ
وعرف وجوه النظر فيها ونسبته اليها كالمجتهد المطلق في قواعد الشريعة كابن
القاسم واشهب في المذهب والمزني وابن شريح في مذهب الشافعي وقد
كان ابن القاسم واشهب والشافعي قرؤوا على مالك فاما الشافعي فترقى
للاجتهاد المطلق فكان ينظر في الادلة مطلقا بما اداه اليه اجتهاده واما ابن القاسم
فيقول سمعت مالكا يقول كذا او بلغني عندنا وقال في كذا ومساءلتك
مثلا فهذه رتبة الاجتهاد المذهبي وقد قال في نصب المدونة في الغاصب

والسارق يركبان المغصوبة أو المسروقة بعد حكايته قول مالك ولو لا ما قاله مالك
لجعلت على الغاصب والسارق كراه ركوبه الخ فانت ترى شدة إنباعه لمالك
وتقليده له وأما مخالفته له في بعض المسائل كقوله يتعين ثلاث بنات لبس
في مائة واحد وعشرين من الأبل كقول ابن شهاب ومالك يخيره في ذلك
أو حقتين وفيمن قال لعبدك أنت حر بذلا عليك مائة دينار وقال مالك هو حر
وينبع بها وابن القاسم لا يتبع بشيء كقول ابن المسيب وفي الغرماء يدعون
على الوصي التقاضي يحلفهم مالك في القليل وتوقف في الكثير ويحلفهم
ابن القاسم مطلقا كقول ابن هرمز وغيرها فيحتمل أنه رأى أن ما قاله هو في هذه
المسائل هو المجاري على قواعد مالك فلذا اختاره فلم يخرج عن تقليده فيها
ويحتمل أنه اجتهد فيها مطلقا بناء على جواز تجزئ الاجتهاد وأما اصبح فقال
اخطأ أبو القاسم لما رآه خالف فيها مالكا أما لأنه رآه خارجا عن أصوله وصريح
قوله وأما أشهب فالمحققون على أنه مقلد لمالك غير مجتهد وقوله في مسألة
من حلف بعنق أمته أن لا يفعل كذا فولدت بعد اليمين وقبل الكنث لا
يعتقون معها ف قيل له أن مالكا قال يعتقون معها قال وإن قاله مالك فلسنا له
بمما ليك يقتضي اجتهاده كما قال ابن رشد خلافا لما قاله الجمهور أنه مقلد له
فاذا تقرر هذا فالقولان لمالك والذي لم يعلم المتأخر منهما ينظر مجتهد
المذهب أيهما اجزى على قواعد إمامه ويجتهد له أصوله فيرجحه ويفتي به
وإذا علم المتأخر من قولي كلاهما فلا ينبغي اعتقاد أنهما كقول الشارع
بحيث يلغى الأول البتة لأن الشارع واضع ورافع لا تابع فاذا نسخ الأول
رفع اعتباره أصلا وإمام المذهب لا واضع ولا رافع بل هو في اجتهاده طالب حكم
الشرع متبع لدليله في اعتقاده وفي اعتقاده ثانيا أنه غلط في اجتهاده الأول

ويجوز على نفسه في اجتهاده الثاني من الغلط ما اعتقده في اجتهاده الاول
ما لم يرجع لنص قاطع وكذلك مقلدوه يجوزون عليه في كلا اعتقادييه ما
جوزه هو على نفسه من غلط ونسيان فلذلك كان لمقلده اختيار اول قوله اذا
راه اجري على قواعد ان كان مجتهدا في مذهبه وان كان مقلدا صرفا تعين
عليه العمل بأخر قوله لا غلبة اصابتة على الظن فهذا سر الفرق بين صنفين
الاجتهاد وفصل القضية فيهما وحاصله ان اقوال الشارع انشاء واقوال المجتهد
اخبار وبهذا يظهر غلط من اعتقد من الاصوليين ان حكم القول الثاني من
المجتهد حكم النسخ من قول الشارع ويظهر صحة ما ذكره ابن ابي جرة
في اقليد التقليد ان المجتهد اذا رجع عن قول اوشك فليس رجوعه عنه مما
يطلب ما لم يرجع لقاطع قال لانه رجع من اجتهاد لاجتهاد عند عدم النص
فترجح اصطحابه فياخذ بعضهم بالاول قال وفي المدونة من ذلك مسائل هذا
كلامه ولم ار من اعترض عليه بان من اخذ بالقول المرجوح عنه فان ذلك لقوة
مداركة عنده لا انه قلد مالكا فيها كما اشير اليه في السؤال وانما لم يصب لان
نظر من اخذ بالقول الاول من اصحابه نظر مقيد بقواعده لا نظر مطلق كالمجتهد
فلذا كان مقلدا له لتسكه باصول مذهبه وقواعده وان خالف نص امامه ففي
العتية في سماع عيسى فيمن قال لامرأته انت طالق ان كلمتين حتى
تقولي احبك فتالت غفر الله لك اني احبك فقال حانت لقولها غفر الله
لك قبل قولها احبك ولقد اختصمت انا وابن كنانة لمالك فيمن قال ان
كلمتك حتى تفعل كذا فانت طالق ثم قال لها نسفا فاذهبي لان فقلت
حانت وقال ابو كنانة لا يحنث فقتضى لي مالك عليه فمسألتك ايمن من
هذا وصوب اصبح قول ابن كنانة ولما تكلم ابن رشد على هذه المسائل وشبهها

اختار قول ابن كنانة ثم قال يوجد في المذهب مسائل ليست على اصوله تنحصر
لمذهب اهل العراق فانت ترى ابن رشد اختار خلاف قول ابن القاسم كما
اختاره اصبح جريا على اصل المذهب ولم يبالوا بقضاء مالك لابن القاسم
لما رآوه خارجا عن اصول مذهبه حتى قال ابن رشد ان في المذهب مسائل
ليست على اصوله أتري من خالف في تلك المسائل جريا منه على قواعد
المذهب ومداركه يعد شاقا لامام المذهب كلاب هو اولى بالانفاق واحق
بالتقليد وقولكم اتفق اهل الاصول على عدم العمل بمقتضى القولين المتضادين
الذين لا يعلم المتأخر منهما فلا اعرف في كتبهم الا في المقلد تفرعا على ان
احدهما مرجوع عنه قالوا لا يعمل بواحد حتى يظهر المتأخر وقد قدمنا ان
مجتهد المذهب ينظر في ترجيح احدهما فيعمل بما يوافق المذهب كفعل
المجتهد في اقوال الشارع وبيننا ان قولي الامام ليسا كنسبة النسخ والمنسوخ
بما لا مزيد عليه وقولكم ان الضرورة داعية الى العمل بمثل ذلك والابطال
معظم الفقه قلنا كان ما ذا واين هذه الضرورة من وجوب التوقف في اقوال
الشارع اذا لم يعلم المتأخر اذا لا يعمل بواحد منهما قبل التبين وقولكم في
المستند الاخذ بها ان مالكا لم يقل بكل الا بدليل فلناخذ به من حيث ذلك
الدليل قلنا لا يصح هذا المستند عند من يقول ان القولين كدليالين نسخ
احدهما الاخر ولم يعلم النسخ واي اعتبار للدليل مع نسخه نعم انما يتم
ذلك المستند على ما اصلناه من ان الشارع رافع وواضع والامام بان على
دليله وتابع وقولكم ان غالب اقوال مالك اخذ بها اصحابه فنعمل بها من
حيث اجتهادهم فايين هذا من قولكم اولا انهم يعملون بها مع تقليد صاحبها
اللهم الا ان يحقق بما ذكرنا من عمل اصحابه باول اقواله بناء على اعتقادهم

جريه على قواعد واصوله فلم يزالوا فى درك التقليد وان اجتهدوا فى
المذهب واما ان عملوا به بناء على الاجتهاد المطلق فقد بطلت وحدة الامام
ولزم الخروج عن مذهبه وقولكم ان المصنفين سطوروا الاقوال الى قولكم بعيدا ان
يجمعوا على الخطأ فهو رد اجالى ما تبين فيه نكته مستندها الاجماع السكوتى
وهي ما اشرنا اليه واما جواب الترافى فضعيف عند التأمل والله اعلم انتهت
فتواه ملخصة فتاamelها مع ما فيها من التحقيق فبعض الشيء يؤذن بكنه وربك
الفتاح العليم اه

وفى سالة الانفاس : ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد المعروف بالشرىف
التلسانى العلامة الشهير والقذوة الكبير احد راسخى العلماء وءاخىر الائمة
المجتهدين العظماء امام اهل المغرب قاطبة واعلم اهل عصره باجماع واوحد رجال
الكمال علما وذاتا وخالقا افرد بعضهم ترجمته فى جزء فى عدة كرارىس
وترجمته ايضا فى كفاية المحتاج واطال فى ترجمته وبالع فى الثناء عليه
وصفه ببلوغ رتبة الاجتهاد توفى رحمه الله بتلمسان فى ذى الحجة متم سنة
احدى وسبعين وسبعمائة (٧٧١)

محمد اجمال التلمسانى

(نيل الابتهاج)

محمد بن احمد بن عيسى المغلى اجمال التلمسانى الفقيه العلامة اخذ عن
شيوخ الوشريسى والامام السنوسى وكان السنوسى يقول عند انه حافظ لمسائل
الفقه قال الملاى ختم عليه السنوسى المدونة مرتين اه وله فتاوى فى المازونية

والمعيار ووصفه المازوني بصاحبنا الفقيه قسال الوندشريسى فى وفيانه. شيخنا
الفقيه المحصل الكافى توفى سنة ٨٧٥ هـ

محمد بن مرزوق الكفيد

(نيل لابتهاج)

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابى بكر بن مرزوق
الكفيد العجيسى التلمسانى الامام المشهور العلامة الحجة الكافى المحقق الكبير
الثقة الثبت المطلع النظار المصنف الثقى الصالح الزاهد الورع البركة الخاشى
لله الخاشع الاواب القدوة النبيه الفقيه المجتهد الابرع الاصولى المفسر المحدث
الكافى المسند الراوية الاستاذ المقرئ المجد النحوى المفسر البيانى العروضى
الصوفى المسلك المتخلق الولى الصالح العارف بالله الآخذ بمن كل فن
باوفر نصيب الراعى فى كل علم مراعاة الخصيب حجة الله على خلقه المفتى
الشهير الشئى السننى الرحلة الحاج فارس الكراسى والمنابر سليل افاضل الاكابر
سيد العامة المجلة وصفى ائمة الملة وءاخر السادات لاعلام ذوى الرسوخ الكرام
بدر التمام الجامع بين المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة باوفر محصول شيخ
الشيخ وءاخر النظار الفحول صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الكليقة
والابحاث الغربية والفوائد الغزيرة المثق على عامه وصلاحه وهديه السيد
الركي الفهامة القدوة الذى قل سماح الزمان بمثله ابدا احد الافراد العلية فى
جميع الفنون الشرعية ذو المناقب العديدة والاحوال الصالحة العتيدة شيخ الاسلام
وامام المسلمين ومفتى الانام ذو القدم الراسخ فى كل مزلق ضيق والرحب

الواسع في حل كل مشكل مثقل صاحب الكرامات ولاستقامات حامل لواء
السنة وداحض شبه البدعة سيف الله المسلول على اهل البدع ولاهواء الذائعة
الذى افاض الله تعالى على خلفه به بركته ورفع بين البرية محله ودرجته ووسع
على خليقته به نحلته معدن العلم وزاد الفهم وكيمياء السعادة وكنز الافادة ابن
الشيخ الفقيه العالم ابي العباس احمد بن الامام العلامة الرحلة المحدث الكبير
الخطيب الشهير محمد شمس الدين بن الشيخ العالم الولي الصالح المجاور
ابي العباس احمد بن الفقيه الولي الصالح الخاشع محمد بن الولي الكبير ذى
الاحوال الصالحة والكرامات محمد بن ابي بكر بن مرزوق . كان رحمه الله عاية
الله في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقل والقيام الاكمل على الفنون
باسرها اما الفقه فهو فيه مالكة ولازمة فروعها حائز ومالك فلورواه الامام
لقال له تقدم فلك العهد والولاية وتكلم فمكت يسمع فقهي لا محالة او ابن
القاسم لقر به عينا وقال له طالما دفعت عن المذهب عينا وشينا او ادركت الامام
المازى لكان من اقاربه الذى معه يجارى او الحافظ ابن رشد لقال له هلم يا حافظ
الرشد او اللخمى لا بصر منه محاسن التبصرة او القرافي لاستفاد منه قواعد المقررة
الى ما انظم لذلك من معرفة التفسير ودرره والاصطلاح. بحقائق التاويل وغرره
فلورواه مجاهد لعلم انه فى علوم القرآن العزيز مجاهد او لاقاه مقاتل لقال تقدم
ايها المقاتل او الزمخشري لعلم انه كشف النكت على الحقيقة وقال لكتابه تنح لهذا
الحبر عن سلوى تلك الطريقة او ابن عطية لعلم كم لله تعالى من فضل وعطية
او ابو حيان لا خفى عند ان امكنه فى نهضة ولم يسئل له نقطة من بحرته الى
الاحاطة بالمحدث وفنونه وحفظ رواياته ومعرفة متنونه ونظم انواعه ورصف فنونه
فالير الرحلة فى رواياته ودرياته وعليه المغول فى حل مشكلاته وفتح مقفلاته

واما الاصول فالعصم ينقطع عند مناظرته ساعده والسيف يكل عند بحثه حده
حتى يتحرك ما عنده ويساعده والبرهان لا يهتدى معه حجة والمقترح لا يقترح
عنده بحجده واما النحو فلوراء الزمخشري لتلجاج في قراءة الفصل واستقل
ما عنده من القدر المحصل او الرمانى لاشتاق لما كنهه وارتاح واستجدى من
ثمار فوائده وامتاح او الزجاج لعلم ان زجاجه لا يقوم بجواهره وانه لا يجرى
معد في الفن الا في طواهره بل لوراء الخليل لاثنى عليه بكل جيل وقال
لفرسان النحو مالكم الى حقه من سبيل واما البيان فالمصباح لا يظهر لد سوء
مع هذا الصبح وصاحب المفتاح لا يهتدى عنده للفتح واما فهمه فعنه تنحط
الشهب الشواقب وبمطالعة تحقيقاته يتحير الناظر فيقول كم لله تعالى من
مواعب لا تسعها المكاسب الى غيرها من علوم عديدة وفنائل ما ثورة عنيدة واما
زهده وصلاحه فقد سارت به الركبان واتفق على تفصيله وخيرته الثقلان هو
فاروق وقتد في القيام بالحق ومدافعة اهل البدع بالصدق هو البحر بل دون
علمه البحر هو البدر بل دون فلقه البدر هو الدربل دون منطقته الدر وبالكملة
فالوصف يتقاصر عن مزاياه ويعجز عن وصفه ويتجافاه فهو شيخ العلماء في اوانه
وقطب الائمة والزهاد في زمانه شهد بنشر علومه العاكف والبادى وارتوى
من بحر تحقيقاته الضمان والصادى

حلف الزمان لياتين بمثلهم ۞ حشمت يمينك يا زمان فكفر
وربك الفتاح العليم غير انه كما قيل ياله من عالم وامام جمع العلوم باسرها
ولكن بخسته الدار قاله تعالى يرحمه ويرضى عنه وينفعنا به آمين وما قلناه من
اوصافه فعمما علم من حاله فلا يحتاج لنقله عن معين ومتى احتاج شمس الضحى
لدليل على انا نذكر بعض ما قيل فيه شاهدا لما قلنا قال تلميذه ابو الفرج بن ابى

يحيى الشريف التلمساني شيخنا الامام العالم العلم جامع اشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقّقا راسخ القدم رافع لواء الامامة بين الامم ناصر الدين بلسانه وبنانه وبالعلم محي السنة بفعاله ومقاله وبالشيم قطب الوقت في اكمال المقام والنهج الواضح والسبيل الاقوم مستمر الارشاد والهداية والتبليغ والافادة ذو الرواية والدراية والعناية ملازم للكتاب والسنة على نهج الائمة المحفّوظين في زمن من لا عاصم فيه لامر الله الامن رحم ذو همة عليّة ورتبة سنية وخلق رضية وفصل وكرم امام الائمة وعالم الائمة الناظر للحكمة ومبشر الظلمة سليل الصالحين وخلاصة مجد النقي والدين نتيحة مقدمات البنين حجة الله على العلم والعالم جامع بين الشريعة والحقيقة على اصح طريقة متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن احمد ابن محمد بن احمد اتضات به فأويت منه الى ربوة ذات قرار ومعين فقصرت توجهي عليه ومثلت بين يديه فانزلني اعلى الله قدرة منزلة ولده رعاية للذمم وحفظا على الود الموروث من القدم فافادني من بحر علمه ما تقصر عنه العبارة ويكل دونه القلم فقرأت عليه جملة من التفسير ومن الحديث الصحيحين والترمذي وابي داود بقراءتي والموطا سماعا وتفقها والعمدة وارجوزته الحديقة في علم الحديث وبعض ارجوزته الروضة فيه تفقها ومن العربية نصف المغرب وجميع كتاب سيويه تفقها والفية ابن مالك واوائل شرح الايضاح لابن ابي الربيع وبعض مغني ابن شهام وفي الفقه التهذيب كله تفقها وابن الحاجب وبعض مختصر خليل والتلقين وثلثي الجلاب وجملة من المتيطة والبيان لابن رشد والرسالة تفقها وتفقهت عليه في كتب الشافعية في تنبيه الشيرازي ووجيز الغزالي من اوله الى كتاب الاقرار ومن كتب الكنفية مختصر القدوري

تفقهها ومن كتب الكتاب مختصر الكوفى تفقهها ومن كاصول المحصول ومختصر
ابن الحاجب والتفقيح وكتاب المفتاح مجدى وقواعد عز الدين وكتاب
المصالح والمفاسد له وقواعد القرافى وجملة من الاشباه والنظائر للعلاء
وارشاد العميرى وفى اصول الدين المحصل والارشاد تفقهها وفى القراءات
الشاطبية تفقهها وابن برى وفى البيان التلخيص ولايضاح والمصباح كلها تفقهها
وفى التصوف احياء الغزالي كالا ربع الاخير منه والبسنى خرقة التصوف كما
البسه ابوه وعمه وهما البسهما ابوه جده اه ملخصا وكتب الامام صاحب
الترجمة تحت مصدق السيد ابو الفرج بن السدى فيما ذكر من القراءة
والسماع والتفقه وبر وقد اجزته فى ذلك كله فهو حقيق بها مع الانصاف
وصدق النظر جعلنى الله واياه ممن علم وعمل لآخرته واعتبر قاله محمد بن احمد
ابن محمد بن مرزوق اه وقال تلميذه الامام التعالى وقدم علينا بتونس شيخنا
ابو عبد الله ابن مرزوق فاقام بها واخذت عنه كثيرا وسمعت عليه جميع الموطا
بقراءة صاحبنا ابى حفص عمر بن شيخنا محمد القلشائى وختمت عليه
اربعينيات النوى قراءة عليه فى منزله قراءة تفهم فكان كلما قرأت عليه حديثا
يعلوه خشوع وخضوع ثم ياخذ فى البكاء فلم ازل اقرأ وهو يبكى حتى ختمت
الكتاب وهو من اولياء الله تعالى الذين اذا رؤوا ذكر الله واجمع الناس على
فضله من المغرب الى الديار المصرية واشتهر فضله فى البلاد فكان بذكره تطرز
المجالس جعل الله حبه فى قلوب العامة والخاصة فلا يذكر فى مجلس الا
والنفوس منشوفة لما يحكى عنه وكان فى التواضع والانصاف والاعتراف بالحق
فى الغاية وفوق النهاية لا اعلم له نظيرا فى ذلك فى وقته فيما علمت ثم ذكر
كثيرا جدا مما سمعته عليه من الكتب واطال فيه وقال ايضا فى موضع آخر

هو سيدى الشيخ الامام اكبر الهمام حجة اهل الفضل فى وقتنا وخاتمهم
ورحلة النقاد خلاصتهم ورئيس المحققين وقادتهم السيد الكبير والذهب الابريز
والعلم الذى نصبه التمييز ابن البيت الكبير والفلك الاثير ومعدن الفضل
الكثير سيدى ابو عبد الله محمد ابن الامام الجليل الاوحد الاصيل جيل الفضلاء
سليل الاولياء ابى العباس احمد ابن العالم الشهير تاج المحدثين وقسوة
المحققين ابى عبد الله ابن مرزوق وقال ايضا فى موضع اخر شيخى الامام
العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين وامام الكفظة الاقدمين
والمحدثين سيد وقته وامام عصره وورع زمانه وفاصل اقرانه اعجوبة وقته
وفاروق اواند ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية والاعمال الفاضلة
الزكية ابو عبد الله ابن سيدنا الفقيه الامام ابى العباس احمد بن مرزوق اه
وقال المازونى فى اول نوازل شيخنا الامام الحافظ بقية النظار والمجتهدين ذو
التأليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفى الطالب والحقوق اه وقال تلميذه
الحافظ التنسى بعد ذكره قضية مالك فى اربعين مسألة فقال فى ست
وثلاثين لا ادرى ما نصدم نرفيما ادركنا من شيوخنا من تمرن على هذه
الحصلة الشريفة وكثر استعمالها غير شيخنا الامام العلامة رعين علماء المغرب
على الاطلاق ابى عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق اه وقال تلميذه ابوالحسن
القليصادى فى رحلته ادركت بتلمسان كثيرا من العلماء والزهاد والعباد
والصلحاء والاولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الامام العلامة الكبير الشهير
شيخنا وبركتنا ابو عبد الله بن مرزوق العجيسى رضى الله عنه حل كنف
العلم والعلا وجل قدره فى المجلة الفضلا قطع الليالى ساهرا واقتطف من العلم
ازهارا فائمه واورق وغرب وشرق حتى توغل فى فنون العلم واستغرق الى

ان طلع للأبصار هلالا لان المغرب مطلعته وسما في النفوس موضعه فلا ترى
احسن من لقائه ولا اسهل من لقائه لقي الشيوخ اجلة الاكابر وبقي حمده
مغترفا من بطون الكتب والسنة الاقلام وافواه المحابر كان رضى الله عنه من
رجال الدنيا والاخرة واوقاته كلها معمورة بالطاعة ليلا ونهارا من صلاة وقراءة
قرآن وتدريس علم وفيا وتصنيف وله ايراد معلومة واوقات مشهودة وكانت له
بالعلم عناية تكشف بها العماية ودراية تعضدها الرواية ونباهة تكسب النزاهة
قرأت عليه بعض كتابه في الفرائض واواخر ايصاح القارسي وشيئا من شرح
التسهيل وحضرت عليه اعراب القراءان وصحيح البخارى والشاطبيتين وفرعى
ابن الحاجب والتلقين وتسهيل ابن مالك والالفية والكافية وابن الصلاح
في علم الحديث ومنهاج الغزالي والرسالة وغيرها توفي يوم الخميس عصر رابع
عشر شعبان عام اثنين واربعين وثمانمائة (٨٤٢) وصلى عليه بالجامع الاعظم بعد
صلاة الجمعة حضر جنازته السلطان فمن دونه لم ار مثله قبل واسف الناس بفقده
وما خربت سمع منه عند موته

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

اه ملخصنا وفي فهرسة ابن غازي في ترجمة شيخه ابى محمد الوريابجلي
ما نصه انه لقي بتلمسان الامام العلامة العلم الصدر الاوحد المحقق النظار الحجة
العالم الربانى ابا عبد الله ابن مرزوق وانه حدثه بكثير من مناقبه وصفة اقرائه
وقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم وشدة على اهل البدع وما اتفق له مع بعضهم
الى غيره من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة اه وقال غيره كان يسير سيرة سلفه
في العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين عاية الله في الفهم والذكاء

والصدق والعدالة والنزاهة واتباع السنة في الأقوال والأفعال ومحبة أهلها في
جميع الأحوال مبغضاً لأهل البدع ومحباً لسد الذرائع اهـ

أخذ العلم عن جماعة كالسيد الشريف العلامة أبي محمد عبد الله ابن الإمام
العالم الشريف التلمساني والإمام عالم المغرب سعيد العقباني والولي الصالح
أبي إسحاق المصمودي أفرد ترجمته بتأليف والعلامة أبي الحسن الأشهب
الغماري وعن أبيه وعمه ابني الخطيب ابن مرزوق وبتونس عن الإمام ابن
عرفة وأبي العباس القصار وبفاس عن الأستاذ النحوي ابن حياتي الإمام
والشيخ الصالح أبي زيد المكي وأحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي الفيلاي
في جماعة وبمصر عن الأئمة السراج البلقيني وأحافظ أبي الفضل الحراقي والسراج
ابن الملقى والشمس الغماري والمجد الفيروز آبادي صاحب القاموس والإمام
محب الدين ابن هشام ولد صاحب المغني والنور النويري والولي ابن
خلدون والقاضي العلامة ناصر الدين التتسي وغيرهم وأجازة من أئندلس
الأئمة كابن الخشاب وأبي عبد الله القيماطي والمحدث الحفار وأحافظ ابن
علاق وأبي محمد بن جزى وغيرهم وأخذ عنه جماعة من السادات كالشيخ
الثعالبي وقاضي الجماعة عمر القلشاني والإمام محمد بن العباس والعلامة نصر
الزواوي وولي الله الحسن أبران وأبي البركات الغماري والعلامة أبي الفضل
المشداي والسيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة أبي العباس ابن أبي يحيى
الشريف وأخيه أبي الفرج وأبراهيم بن فايد الزواوي وأبي العباس أحمد بن
عبد الرحمن الندرومي والعلامة المؤلف علي بن ثابت والشهاب ابن كحيل
التجاني وولده العلم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف والعلامة أحمد بن
يونس القسطيني والعلم يحيى بن يدير وأبي الحسن القلصادي والشيخ

عيسى بن سلامة البسدرى والعالم يحيى المازونى والحافظ التنسى والامام ابن
زكرى فى خلق كثيرين من الاجلاء وقال الحافظ السخاوى هو ابو عبد الله
حفيد ابن مرزوق وقد يختص بابن مرزوق ويقال له ايضا ابن مرزوق
تلا بنافع على عثمان الزروالى وانتفع فى الفقه بابن عرفة واجازة ابن الخشاب
والكفار والقيجاطى وحج قديما سنة تسعين وسبعمائة (٧٩٠) رفيقا لابن عرفة
وسمع من البهاء الدماينى والنور العقبلى بمكة وقرأ بها البخارى على
ابن صديق . لازم المحب ابن هشام فى العربية ثم حج عام تسعة عشر
وثمانمائة ولقيه رضوان الزينى بمكة وكذا لقيه ابن حجر اه واما تأليفه
فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الاكبر المسمى اظهار صدق المودة فى
شرح البردة استوفى فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون فى كل بيت والاولى
والاصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والاعراب والمفاتيح القرطاسية
فى شرح الشقراطيسية والمفاتيح المرزوقية فى استخراج رموز الخزرجية
ورجزان فى علوم الحديث الكبير سماه الروضة جمع فيه بين الفيتى ابن
ليون والعراقى ومختصرة الحديث اختصر فيه الفية العراقى وارجوزة فى الميقات
سماه المقنع الشافى فى الف وسبعمائة بيت وارجوزة الفية فى محاذاة
الشاطبية وارجوزة نظم تلخيص المفتاح وارجوزة نظم تلخيص ابن البناء وارجوزة
نظم جمل الخونجى وارجوزة فى اختصار الفية ابن مالك ونهاية الامل فى
شرح جمل الخونجى واقتنام الفرصة فى محاذاة عالم قصصه وهو اجوبة على
مسائل فى الفقه والتفسير وغيرهما وردت عليه من عالم قصصه ابى يحيى ابن
عقبة الاثنى فاجابه عنها والمعراج الى استمطار فوائد الاسناد ابن سراج اجاب
فيه العالم قاضى الجماعة بغرناطة ابن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية ونحو

اليقين فى شرح اولياء الله المتقين تاليف الفه فى شان البدلاء تكلم فيه
على حديث فى اول الكلية والدليل المرفى فى ترجيح طهارة الكاغد الرومى
والنصح الخالص فى الرد على مدعى رتبة الكامل للناقص فى سبعة كراريس
الفه فى الرد على عصريه وبلديه الامام قاسم العقبانى فى فتواه فى مسألة
الفقراء الصوفية فى اشیاء صوب العقبانى صنيعهم فيها فخالفه ابن مرزوق
ومختصر الحاوى فى الفتاوى لابن عبد النور التونسى والروض البهيج فى
مسألة الخلیج فى اوراق نصف كراس وانوار الدرارى فى مكررات البخارى
وتاليف فى مناقب شيخه الزاهد الولی ابراهيم المصمودى فى مقدار كراس
وتفسير صورة الاخلاص على طريقة الحكماء وهذه كلها تامة واما ما لم يكمل
من تاليفه فالمتجر الربيع والسعي الرجیح والرحب الفسیح فى شرح
الجامع الصحيح صحيح البخارى وروضة الاريب فى شرح التهذيب
والمنزع النبیل فى شرح مختصر خليل شرح منه الطهارة فى مجلدين ومن
الافضية لآخرة فى سفرين فى غاية الاتقان والتحرير والاستيفاء والتنزل
لألفاظ الكتاب والنقول لا نظير له اصلا بحضه العلامة الراعى كما ياتى
وايضاح المسالك فى الفیه ابن مالک انتهى الى اسم الاشارة او الموصول
مجلد فى غاية الاتقان ومجلد فى شرح شواهد شراحها الى باب كان واخواتها
وله خطب عجيبة واما اجوبته وفتاويه على المسائل المتنوعة فقد سارت بها
الركبان شرقا وغربا بدوا وحضرا ذكر المازونى والونشريسى منها جملة وافرة
فى كتابيهما وله ايضا عقيدته المسماة عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمة
التقليد وعلى منحاه بنى السنوسى عقيدته الصغرى والآيات الواضحات فى
وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم فى طهارة كاغد الروم واسماء

الصم في اثبات الشرف من قبل الام و ذكر السخاوى ان من تأليفه شرح
فرعي ابن الحاجب و شرح التسهيل والله اعلم و مولده كما ذكره هو في
شرحه على البردة ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول عام ستة وستين وسبع مائة
(٧٦٦) قال و حدثتني امي عائشة بنت الفقيه الصالح القاضي احمد بن الحسن
المديوني و كانت صالحة الفت مجموعا في ادعية اختارتها ولها قوة في تعبير
الرؤيا اكنسبتها من كثرة مطالعة كتب الفن انه اصابني مرض شديد اشرفت
منه على الموت ومن شانها وابيها انهما لا يعيش لهما ولد الا نادرا و سموتى
ابا الفضل اول الامر فدخل عليها ابوها احمد المذكور فلما رأى مرضى و ما بلغ
بى غضب و قال ألم اقل لكم لا تسموه ابا الفضل ما الذى رأيتموه له من
الفضل حتى تسموه ابا الفضل سموه محمدا لا اسمع احدا يناديه بغيره الا
فعلت به و فعلت يتوعد بالادب قالت فسميناك محمدا ففرج الله عنك
اه ملخصا و توفي كما قاله القصادى و زروق و السخاوى و غيرهم يوم الخميس
رابع عشر شعبان عام اثنين واربعين وثمانمائة (٨٤٢) ولم يخلف بعده مثله فى
فنونه فى المغرب و صلى عليه يوم الجمعة بالجامع الاعظم من تلمسان رحمه
الله تعالى و سيأتى ترجمة ولده الكفيف و حفيده ابن ابنته محمد بن مرزوق
الخطيب ابن حفصة ان شاء الله تعالى فائدة قال صاحب الترجمة حضرت
مجلس شيخنا العلامة نخبه الزمان ابن عرفة رحمه الله اول مجلس حضرت فقرأ
ومن يعش عن ذكر الرحمن فجرى بيننا مذاكرة رائقة و ابحاث حسنة فائقة
منها انه قال قرئ يعشو بالرفع و نقيض بالجزم و وجهها ابوحيان بكلام ما فهمته
و ذكر فى النسخة خلا و ذكر بعض ذلك الكلام فاهتديت الى تمامه
فقلت يا سيدى معنى ما ذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية

لما تضمنتها من معنى الشرط وإذا كانوا يعاملون الموصول الذى لا يشبه لفظه
لفظ الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط اولى بتلك المعاملة فوافق رحمه
الله وفرح كما ان الانصاف كان طبعه وعند ذلك انكر علي جماعة من
اهل المجلس وطالبونى باثبات معاملة الموصول معاملة الشرط فقلت نصهم على
دخول الغاء فى خبر الموصول فى نحو الذى ياتينى فله درهم من ذلك
فنازعونى فى ذلك وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل فقلت قال ابن
مالك فيما يشبه المسألة وقد يجزمه منسب عن صلة الذى تشبيها بجواب
الشرط وانشدت من شواهد المسألة قول الشاعر

بذاك الذى يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع
فجاء الشاهد موافقا للحال اه من إقتحام الفرصة وقد ذكر الشيخ ابن غازى
الحكاية فى فهرست فى ترجمة شيخه النيجى الشهير بالصغير وفيها بعض مخالفة
لما تقدم فليست قد قال حدثنى انه بلغه عن ابن عرفة انه كان يدرس من صلاة
الغداة للزوال يقرئ فنونا يبتدئ بالتفسير وان الامام ابن مرزوق اول ما دخل
عليه وجده يفسر آية ومن يعيش فكان اول ما فاتحه ان قال هل يصبح كون من
هنا موصولة فقال ابن عرفة كيف وقد جزمتم فقال له تشبيها لها بالشرط فقال
ابن عرفة انما يقدم على هذا بنص من امام او شاهد من كلام العرب فقال اما
النص فقول التسهيل كذا واما الشاهد فقول الشاعر

فلا تحفرون بيرا تريد بها احبا * فانك فيها انت من دونه تقع
كذلك الذى يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع
فقال ابن عرفة فانت اذا ابن مرزوق قال نعم فرحب به اه وهو خلاف
ما تقدم ورأيت فى بعض الجامع زيادة وهي ان ابن عرفة اشتغل بصيافته لما

انفصل المجلس اه فائدة اخرى ذكر الشيخ ابن غازي ان الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة كان يصرف لفظ ابا هريرة وان الاشياخ الفاسيين بلغهم ذلك فخالفوه فيه قال ومال لمذهبهم شيخي النيجي والقوري لوجه طال بحثي معه فيها ليس هذا موضعه اه

وفي ترجمة يعقوب (١١) الزغبى التونسي قاضى الجماعة ابويوسف الامام العلامة المحقق الفقيه القاضى المفتى ما نصه : ويقال انه يعنى الزغبى اجتمع فى وليمة مع الامام ابن مرزوق الكفيد فسئلا عن رأى مصحفا فى نجاسة وهو غير طاهر فهل ياخذنه فوراً او يتيمم فقال صاحب الترجمة يجرى على محتلم اننبر وهو فى المسجد فليل يجب خروجه فوراً وقيل يتيمم فرد عليه ابن مرزوق بان هذه الصورة اشد فيجب عليه خلاصه من المفسدة فوراً لانه ان تركه اختياراً كان ردة بخلاف بقاءه فى المسجد فلا يعد ردة وهو ظاهر نقله الرصاع اه من نيل الابتهاج

ابن مرزوق الخطيب جد الكفيد

وفى نيل الابتهاج ما نصه : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن مرزوق الخطيب شمس الدين شهر بالخطيب و بالجد بن مرزوق شارح

(١١) بعد وصفه بانه من اكبر اصحاب ابن عرفة وتوليته قضاء القيروان ثم قضاء الجماعة بتونس وراء ابى مهدى الغبرينى وتوفى عن قضائها وانه اخذ عنه ابو القاسم القسنطينى وابن ناجى واكثر النقل عنه فى شرح المدونة وابو زيد الغريانى والثعالبى وغيرهم وقال رأيت لعصريه احمد الشماع الشناء عليه ولم اقف على وفاته اه من نيل الابتهاج

العمدة في الحديث والشفا ذكره ابن فرحون في الاصل اي في
الديباج واثني عليه وذكر شيوخة ولنديله هنا بما لم يذكره قال ابن خلدون
صاحبنا الخطيب ابو عبد الله التلمساني كان سلفه نزلاء ابي مدين بالعباد
متوارثين تربته من زمن جدهم خادمه في حياته وجده الخامس او السادس
ابو بكر بن مرزوق معروف بالولاية فيهم وولد صاحب الترجمة علي ما
اخبرني عام عشرة وسبع مائة ورحل مع والده للشرق سنة ثمانى عشرة وسمع ببجاية
على ناصر الدين ولما جاور ابيه بالحرمين رجع هو للقاهرة فاقام وقرأ على البرهان
الصفافسي واخيه وبرع في الطلب والرواية وكان يجيد الخطين ورجع سنة
ثلاث وثلاثين للمغرب ولقي السلطان ابا الحسن محاصرا لتلمسان وقد بنى
مسجدا عظيما بالعباد وكان عمه محمد ابن مرزوق خطيبا به على عاداتهم وتوفي
فولاه السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه وسمعه يثني بذكره في خطبته
ويثني عليه فقربه وهو مع ذلك يلزم ابني الامام ويلقى اكابر الفضلاء
ويأخذ عنهم وحضر معه وقعة طريف وارسله للاندلس وقشتالة في الصلح وفك
ولده الماسور ورجع بعد وقعة القيروان مع زعماء النصارى وافدين على ابي
عنان بفاس مع امه حظية ابي الحسن ثم رجع لتلمسان واقام بالعباد وبها يومئذ
ابو سعيد عثمان واخوه ابو ثابت والسلطان ابو الحسن بالجزائر وقد حشد هناك
فارسل ابو سعيد بن مرزوق اليه سرا في الصلح فلما اطلع ابو ثابت على
الخبر انكره على اخيه فبعثوا من حبس ابن مرزوق ثم اجازوه البحر للاندلس
فنزل على ابي الحجاج سلطان غرناطة فقربه واستعمله على الخطبة بجامع
الحمراء فبقى عليها حتى استدعاه ابو عنان سنة اربع وخمسين بعد مهلك ابيه
واستيلائه على تلمسان واعمالها فنظمه في اكابر اهل مجلسه ثم بعثه لتونس عام

ثمان ليخطب له بنت السلطان ابي يحيى فردت الخطبة واختفت بتونس
ووشى لابي عنان انه مطلع على مكانها وسخطه وامر بسجنه فسجن مدة ثم
اطلقه قبل موته ولما تولى ابو سالم اثره وجعل الامور بيده فوطئ الناس اعتباره
وغشى اشراف الدولة بابه وصرفوا اليه الوجوه فلما وثب الوزير عمر بن
عبد الله بالسلطان - اخر اثنين وستين حبس ابن مرزوق ثم اطلقه بعد طلب
كثير من اهل الدولة قتله فمنعه منهم وكفى بتونس سنة اربع وستين ونزل على
السلطان ابي اسحاق وصاحب دولته ابي محمد ابن تافراكين فاكرموه وولوه
خطابة جامع الموحدين واقام بها حتى هلك ابي يحيى سنة سبع وولي ابنه
خالد ثم لما تولى ابو العباس الامر بعد قتله خالدا وبين ابن مرزوق
شيء ليله مع ابن عمه محمد صاحب بجاية عزله عن الخطبة بها فاجع الرحلة
للشرق وسرحه السلطان فركب السفينة للاسكندرية ثم للقاهرة ولقي اهل العلم
وامراء الدولة فنفتت بضائعهم واصلوه للسلطان الاشرف فولاة الوظائف
العملية موفر المرتبة معروف الفضيلة مرشحا للقضاء ملازما للتدريس حتى هلك
سنة احدى وثمانين اه ملخصا

وقال في الاحاطة كان من طرف دهره طرفا وخصوصية ولطفا مليح التوسل
حسن اللقاء مبذول البشركثير التودد نظيف البرة لطيف الثاني خير السمات
طلق الوجه حلو اللسان طيب الحديث مقدر الالفاظ عارفا بالابواب دربا
بصحبة الملوك والاشراف مزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة
بالبسطة عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لآخوانه الفا مالوفا كثير الاتباع غاص
المنزل بالطلبة متقاد للدعوة بارع الخط انيقه عذب الغلاوة متسع الرواية مشاركا
في فنون من اصول وفروع وتفسير يكتب ويشعر ويقتد ويؤلف فلا يعدو

السداد في ذلك فارس منبر غير جزوع ولا هيابه رحل للشرق في كنف وحشة مع والده فحج وجاور ولقي جلة ثم فارقه وقد عرف حقه بالشرق ورجع للمغرب فاشتمل عليه ابو الحسن وجعله مفضي سره وامام جمعه وخطيب منبره وامير وامين رسالته وقدم الاندلس وسط عام اثنين وخمسين فقلده سلطانها خطبة مسجده واقعدة للاقراء بمدرسته ثم صرف عنه جفن سره من اسلوب طماع ودالة فاشتم الفترة وانتهر الفرصة فانصرف عزيز الرحلة مغبوط المنقلب في شعبان عام اربعة وخمسين فاستقر عند ابي عنان في محل تجلة وبساط قربته مشترك اتجاه مجرى التوسط انتهى ملخصا

قال الكافض ابن حجر ولما وصل تونس اكرم اكراما عظيما فخطب ودرس في اكثر المدارس ثم قدم القاهرة فآكرمه الاشرف شعبان ودرس بالشيخونية والضرعشيتة والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدر مات في ربيع الاول سنة احدى وثمانين اه قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الجليل الخطيب توفي بالقاهرة ودفن بين ابن القاسم واشهب له طريق واضح في الحديث ولقي اعلاما سمعنا منه البخاري وغيره في مجالس ومجالسه لباقة وجمال وله شرح جليل على العمدة في الحديث اه قلت وقرأت بخط العالم ابي عبد الله ابن الامام بن العباس التلمساني ما ملخصه كتب بعض السادات للامام زعيم العلماء الكفيد ابن مرزوق انه وجد بخط جده الخطيب ابن مرزوق لما تفقه عمر بن عبد الله على يد الشيخ ابي يعقوب كتب مانصه : الحمد لله على كل حال خرج الطبري في منسكه وابو حفص العلالي في سيرته عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبية التي باعلى مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله

من هاهنا سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في
سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ووجوههم كالقمر ليلة البدر
فقال ابو بكر من هم يا رسول الله فقال هم الغرباء من امتي الذين يدفنون
هاهنا ففى الموضع دفن والدى رحمه الله بعد سماعه الحديث بسبعة ايام
افتراه لا يشفع فيمن اقال عشرة ولده افما يشتري هذا باموال الارض افلا يراعى
لى ثمانية واربعين منبرا فى الاسلام شرقا وغربا وانلدلسا افلا يراعى له انه
ليس اليوم يوجد من يسند احاديث الصحاح قراءة وسماعا من باب اسكندرية
الى البرين والانلدلس غيرى وقراءت عن نحو مائتين وخمسين شيخا والله ما
اعلمه لكنى حرمنى الله منه فنبذت لاشتغال به وعائرت اتباع الهوى والدنيا
فهو يت اللهم غفر انك افلا يراعى لى مجاورة نحو اثني عشر عاما وختم
القراءن فى داخل الكعبة والاحياء فى محراب النبي صلى الله عليه وسلم
والاقراء بمكة ولا اعلم من له هذه الوسيلة غيرى افلا يراعى لى الصلاة بمكة ستا
وعشرين سنة وغربتى بينكم ومحنتى فى بلدى على محبتكم وخدمتكم من
ذا الذى خدمكم من الناس يخرج على هذا الوجه استغفر الله استغفر الله
استغفر الله من ذنوبى اعظم وربى اعلم وربى ارحم والسلام اه
وفيه دليل على قدر الرجل ومكانته دينا ودنيا ورأيت له فى بعض المجاميع
ما ملخصه ومن اشياخ والدى سيدى محمد المرشدى لقيه فى ارتحالنا للشرق
وحملنى اليه وانا ابن تسع عشرة سنة فنزلنا عنده وقت صلاة الجمعة ومن عاداته
ان لا يتخذ اماما للمسجد وحضر حيثذ من اعلام الفقهاء من لا يمكن اجتماع
مثلهم فى غير ذلك المشهد فقرب وقت الصلاة فتشوف من حضر من
الفقهاء والمخطباء للتقديم فخرج الشيخ فنظر يمينا وشمالا وانا خلف والدى

فوقع بصره علي فقال لي يا محمد تعال فقممت معه الى موضع خلوة فباحثنى
فى الفروض والشروط والسنن قال فتوضأت واخضت النية فاعجبته
وضوءى ودخل معى المسجد وقادنى للمنبر وقال لي يا محمد ارق المنبر فقلت
له يا سيدى والله ما ادرى ما اقول فقال لي ارقه وناولنى السيف الذى
يتوكأ عليه الخطيب عندهم وانا جالس مفكر فيما اقول اذا فرغ المؤذنون
فلما فرغوا نادانى بصوته وقال لي يا محمد قم وقل باسم الله قال فقممت
وانطلق لسانى بما لا ادرى ما هو الا انى انظر الى الناس ينظرون الى
ويخشعون من وعظى فاكملت الخطبة فلما نزلت قال لي احسنت يا محمد
وقرائى عندنا ان نوليک الخطابة وان لا تخطب بخطبة غيرک ما وليت
وحيت ثم سافرنا فحججنا واراد والدى الجوار وامرنى بالرجوع لتلمسان
لاؤنس عمى وامرنى بالوقوف على سيدى المرشدى هناك فوقفتم عليه
وسألنى عن والدى فقلت له يقبل ايديکم ويسلم عليكم فقال لي تقدم يا محمد
واستند لهذه النخلة فان شعيبا يعنى ابا مدين عبد الله عندها ثلاث سنين ثم
دخل خلوته زمانا ثم خرج فامرنى بالجلوس بين يديه ثم قال لي يا محمد ابوك
من احبابنا واخواننا الا انک يا محمد فكانت اشارة منه لما امتحنت به من
مخالطة اهل الدنيا والتخليط ثم قال يا محمد انت مشوش من جهة ابيک تنوهم
انه مريض ومن (جهة) بلدک اما ابوک فبخير وعافية وهو الان عن يمين منبر
الرسول عليه السلام وعن يمينه خليل المکى وعن يساره احمد قاضى مكة واما
بلدک فباسم الله وخط دائرة فى الارض ثم قام فقبص احدى يديه على
الآخرى وجعلهما خلف ظهرة وجعل يطوف بتلك الدائرة ويقول تلمسان
تلمسان حتى طاف بها مرات ثم قال لي يا محمد قد قضى الله الحاجة فيها

فقلت له كيف يا سيدي فقال ستر الله ان شاء الله على ما فيها من الذراري
والحریم ويملكها هذا الذي حصوها فهو خير لهم ثم جالس وجلست بين يديه
فقال لله يا خطيب فقلت له يا سيدي عبدك ومملوكك فقال كن خطيبا
انت الخطيب واخبرني بامور وقال لي لا بد ان تخطب بالجانب الغربى
وهو الجامع الاعظم بالاسكندرية ثم اعطاني شيئا من كعيكات صغار زودنى
بها وامرني بالرحيل واما خبر تلمسان فدخلها المرينى كما ذكر وستر الله على
ما فيها من الذراري والحریم وكان هذا المرشد يتصرف فى الولاية كتصرف
ابى العباس السبتي نفعا الله بهما اه ولصاحب الترجمة تأليف كشرحه
الجيل على عمدة الاحكام فى اسفار خسة جمع فيها بين ابن دقيق العيد
والفاكهانى مع زوائد وشرحه النفيس على الشفا ولم يكمل وشرح الاحكام
الصغرى لعبد الحق وشرح فرعى ابن الحاجب سماه ازالة الحاجب لفروع
ابن الحاجب ولا ادرى كمل ام لا وبيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعبه
وابيه وجده وجد ابيه وكولديه محمد واجد وحفيده الامام النظار الحفيد ابن
مرزوق وولد حفيده المعروف بالكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب
وهو اخر فقهاءهم فيما اعلم اه

وفى جذوة الاقتباس ما نصه : بمحمد بن احمد بن ابى بكر بن مرزوق
العجيسى من اهل تلمسان يكنى ابا عبد الله ويلقب من الالقاب
المشرقية بشمس الدين كان مليح الترسل مبذول البشر كثير التودد
نظيف البزة خير السمات طلق الوجه طيب الحديث دربا على صحبت
الملوك عارفا بالابواب ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك
واكشمة بالبسط عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لآخوانه غاص المنزل بالطلبة

بارع الخط انيتم متسع الرواية مشاركا في فنون من اصول وفروع وتفسير
يكتب ويقتد ويؤلف ويشعر فلا يعدو السداد رحل الى المشرق فحج وجاور
ولقي اجلة مع والده ثم فارقه وعرف بالمشرق فضله اخذ بالمدينة المشرفة على
مشرفها افضل الصلاة والسلام عن خطيها عز الدين ابي محمد الحسين بن علي
الواسطي وعن جال الدين محمد بن احمد بن خلف المصري وعن الشيخ ابي
الحسن علي بن محمد الحجار الفراهيدي عن قاضي المدينة شرف
الدين الاسيوطي اللخمي وعن الشيخين ابي محمد وابي ابني فرحون وبمكة
عن الشيخ شرف الدين عيسى بن عبد الله الحجبي المكي توفي وقد قارب
المائة وعن خليل بن عبد الله القسطلاني التوزري وعن الشيخ عثمان النويري
المالكي وعن شهاب الدين احمد بن الحارثي اليماني وعن ابي الربيع بن
يحيى المراكشي وعن ابي القماح وعن شرف الدين عيسى بن محمد المغيرة
وعن ابراهيم بن محمد الصفاقسي وبمصر عن علاء الدين القونوي وعن جلال
الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المصنف وعن ابن منير الحنفى وعن
شهاب الدين احمد بن منصور الكلبي الجوهري وعن الشيخ اثير الدين ابي
حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الغرناطي وعن
الشيخ النسابة شهاب الدين ابي العباس احمد بن ابي بكر بن طي بن حاتم
ابن حبش الزبيدي المصري تبلغ شيوخه نحو الفى شيخ وعن الشيخ محمد بن
احمد بن ثعلب وعن شمس الدين محمد بن كتنشفي الخطابي الصيرفي
وعن عماد الدين محمد بن علي بن المنجم الديماطي عن تقي الدين علي بن
عبد الكافي السبكي وعن برهان الدين الكسرى وعن محمد بن جابر الوادى
ماشى وعن ابي القاسم بن علي البراء وعن قاضي القضاة ناصر الدين بن

منصور بن محمد بن قيس الاسكندري وبتونس عن المحدث النسابة ابي
عبد الله محمد بن حسين الزبيدي وعن قاضي الجماعة ابي اسحاق بن
عبد الرفيق والقاضي ابي محمد بن عبد السلام وابي محمد بن راشد القفصى
وبجاية عن الامام ناصر الدين المشدالى وعن الكافى ابي عبد الله الزواوى
وعن ابنى عبد الله المسفر ويولد تلمسان عن ابنى الامام والخطيب ابي عبد الله
المجاصى وغيرهم وبفساس عن ابي عبد الله محمد بن سليمان السطى ولما قدم
المغرب اشتغل عليه السلطان ابو الحسن اشتغالا خصه بنفسه وجعله محل سره
وامام جماعته وخطيب منبره وامير رسالته ورجل بعد ابي الحسن الى الاندلس
والف المسند الحسن على مآثر السلطان ابي الحسن ثم رجع للمغرب ايضا
بخدمة ابي عنان فارس فكان فى محل تجله وكان عند اخيه ابي سالم بعد
فارس وكان قد غضب عليه ابو عنان فاعتقله واخذ امواله وضيق عليه واجمع
على قتله وتمادى عليه ذلك الى ان شملته عوائد الله تعالى معه فى الكلاص من
الشدة وظهرت عليه بركة سلفه قال ابن الخطيب اخبرنى امير المسلمين سلطاننا
اعزة الله قال عرض لى والدى رحمه الله فى النوم فقال يا ولدى اشفع فى الفقيه
ابن مرزوق فعينت لوجه ذلك قاضى الحضرة فكان ذلك ابتداء الفرج
قال وجدته فى الثقة من خدام ابي عنان مخبرا عن نفسه يعنى ابا عنان انه
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بتسريحه ثم ترك سبيله وايبح له
ركوب البحر الى البلاد المشرقية باهله وولده فسار فى كنف المسترعام اربع
وستين وسبعمائة وصانيفه عديدة منها شرح العمدة جمع فيه بين الفاكهاني وتقى
الدين بن دقيق العيد وشرح كتاب الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى
ولم يكمل توفي بعد الثمانين وسبعمائة

ابن مرزوق حفيد الكفيف

وفى نيل الابتهاج ما نصه : اجد بن محمد بن محمد بن مرزوق ولد العالم الكفيف ابن مرزوق ابن الامام الشهير الكفيد ابن مرزوق كان نجيبا صالحا من اهل تلمسان اخذ عن والده الكفيف وعن السنوسى والتنسى وابن زكوى ومات مغبوطا به وقع اسمه فى فهرسة ابن غازى ووصفه بالفقيه ابى العباس ونقل عند صاحبه ابو عبد الله ابن العباس فى مسائله وتوهم الشيخ بدر الدين القرافى هذا المصرى العصرى انه ولد الامام الكفيد ابن مرزوق وليس كذلك بل هو حفيده وولد ولده الكفيف كما علمت والله اعلم

ابن مرزوق الكفيف

وفى نيل الابتهاج ما نصه : محمد بن محمد بن احمد ابن الخطيب الشهير محمد ابن احمد بن محمد بن محمد بن ابى بكر بن مرزوق العجيسى التلمسانى عرف بالكفيف ولد الامام ابى الفضل قطب المغرب الكفيد ابن مرزوق شارح المختصر المتقدم كان ولده صاحب الترجمة اماما عالما علامة وصفه ابن داود البلوى بشيخنا الامام علم الاعلام فخر خطباء الاسلام سلالة الاولياء وخلف الاتقياء المسند الراوية المحدث العلامة القدوة الكافل الكامل ابو عبد الله بن سيدنا شيخ الاسلام خاتمة العلماء الاعلام اكبر البحر الناقد التحرير المشاور العمدة الكبير ذى التصانيف العديدة والانظار السديدة ابى عبد الله ابن مرزوق اخذ العلم عن جماعة منهم ابوه شيخ الاسلام قرأ عليه الصحيحين والموطا وغير كتاب من تأليفه وغيرها وتفقه عليه واجازة

ما يجوز له عنه روايته والامام العالم النظار الحجة ابو الفضل ابن الامام
والامام العلامة قاضى الجماعة المعمر المشاور ابو الفضل قاسم العقبانى والاستاذ
المقرى العالم احمد بن محمد بن عيسى البيجاءى الفاسى والامام العالم السوي
الصالح المحدث عبد الرحمن الثعالبى والامام العالم الفقيه النظار ابو عبد الله محمد
ابن ابي القاسم المشدالى والامام قاضى الجماعة العالم المحقق ابو عبد الله بن
عقاب الجذامى التونسى والامام العالم الراوية الرحال قاضى الانكحة ابو محمد
عبد الله بن سليمان بن قاسم البحيرى التونسى قرأ وسمع اليهم واجازوه عامة
واجازوه مكاتبة من مصر شيخ الاسلام الكافى ابن محمد مع اولاد مرزوق عام
تسعة وعشرين ومولده ليلة الثلاثاء غرة ذى القعدة عام اربع وعشرين
وثمانمائة (٨٢٤) هـ قلت ومن شيوخه الامام ابن العباس قال السخاوى قدم
صاحب الترجمة مكة فعرض عليه ظهيرة واخذ عنه فى الفقه واصوله والعربية
والمنطق فى سنة احدى وستين وسمعت احدى وسبعين انه حي اه قلت
وفى وفيات الونشريسي ان وفاته عام احدى وتسعمائة ووصفه بالفقيه الكافى
المصنف واخذ عنه الخطيب ابن مرزوق ابن اخيه وابن العباس الصغير ووصفه
بشيخنا علم الاعلام وحجة الاسلام اواخر حفاظ المغرب قرأت عليه الصحيحين
وبعض مختصرى ابن الكاجب الاصلى والفرعى وحضرت عليه جلسته من
التهديب واخونجى وغيرها وبالاجازة ابن غازى نقل عنه فى المازونية
وتقدمت ترجمة جده وايه الخطيب قريبا

ابن سعد التلمساني

(نيل لابتهاج)

محمد بن ابي الفضل بن سعيد بن سعد التلمساني الفقيه العالم المحصل العلامة اخذ عن الامام خاتمة المحققين محمد بن العباس والحافظ التنسي والامام السنوسي والف كتاب النجم الناقب فيما لاولياء الله من المناقب وروضة السريين في مناقب الاربعة الصالحين وهم الهواري وابراهيم التازي والحسن ابركان واحمد بن الحسن الغباري وله تاليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وفيه يقول محمد العربي الغرناطي « اذا جنت لتلمسان فقل لصنديدها ابن سعد علمك فاق كل علم ومجدك فاق كل مجد » توفي بالديار المصرية في رجب سنة ٩٠١ قالم الونشريسي في وفياته

محمد بن احمد ابن مريم المديوني

(لم اقف على ترجمته)

الفقيه الصالح المؤرخ المؤلف محمد بن احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني صاحب كتاب البستان في علماء وصلاح تلمسان الذي انتقاه من نيل لابتهاج للتبكتي ومن بغية الرواد ليحيى ابن خلدون وغيرهما ولم اقف على ترجمته ومن تاريخ فراغه من تاليف البستان يعلم انه كان حيا سنة ١٠١٤ وقد ذكر في اخيره نبذة من الادب اعقبها بذكر تأليفه وهي نحو الاحد عشر تاليفا فقال :

ومما يترزين به الطالب حفظ اليسير من الشعر . ينشد من سأل منه الرواية

كل العلوم سوى القرآن زندقه * كلا الحديث وكلا الفقه فى الدين
..... وما سوى ذاك وسواس الشياطين

ودخل جماعة على بعض المحدثين يسألونه الرواية فانشداهم من حفظه
اهلا وسهلا بالذين احبهم * واودهم فى الله ذى الالاء
اهلا بقوم صاكين ذوى التقى * خير الرجال وزين كل ملاء
يسعون فى طلب الحديث بعفة * وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والنهى * وفضائل جلت عن الاحصاء
ومداد ما يجرى به اقلامهم * اعلا وافضل من دم الشهداء
يا طالبى علم النبى محمد * ما انتم وسواكم بسواء

وانشد ابو زرعة الرازى

دين النبى محمد واثاره * نعم المطية للورى الاخيار
لا تغفلن عن الحديث واهله * فالرأى ليل والحديث نهار

وانشد ابو العباس بن العزيف الصوفى

يا راحلين الى المختار من مضر * زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
ابنا اقمنا على شوق وعن قدر * ومن اقام على شوق كمن راحا

وانشد ابو الحسن القابسى لنفسه

انست بوحدتى فلزمت بيتى * وطاب العيش واتصل السرور
وادبنى الزمان فلا ابالى * تركت فلا ازار ولا ازور

وانشد ابو الطاهر اجد الشافى لنفسه

انا من اهل الحديث * ثم وهم خير البرية

عشت تسمين وارجو * ان اميش بعد مية

وانشد ابو بكر الزبيدي صاحب مختصر العين

اترك الهم اذا ما طرقت * وكل الامر الى من خلقك

واذا ملك قوم ابدا * فالى ربك فامدد عنقك

وانشد ابن مرزوق في مجلسه

اصبحت عند الحسن رقما * قد غير الحداث نقشي

وكنت امشي ولست اعبي * فصرت اعبي ولست امشي

وانشد ابو بكر بن المختار في عمره

مضت لي ست بعد سبعين حجة * ولي حركات بعدها وسكون

فياليت شعري اين اوكيف اومتى * يقدر ما لا بد ان سيكون

ولي (١) في هذا المعنى بعد مضي ثمانين سنة

مضت ستون عاما من وجودي * وما اسكت عن لعب ولهو

وقد اصبحت يوما حول احدي * وثامنة على كسل وسهو

فكم لابن الخطيب من الخطايا * وفضل الله يشملهم بعفو

وانشد ابو عبد الله بن ابراهيم الاندلسي

رايت لا تقبض اجل شيء * وادعي في الامور الى السلامة

فهذا الخلق سالهم ودعهم * فخطتهم تعود الى الندامة

(١) هكذا في الاصل وانت ترى ابن الخطيب في البيت الثالث وقد قاسمت من النصب في تصحيح هذه الصفحات المنقولة من نسخة البستان ما ان مثله ليعجز عنه الضعيف مثلي ولكنني استعذت بالله تعالى في تصويب ما حرفه الماسخون عفا الله عنا وعنهم

وانشد سيبيويه

سيفنى لسان كان يعرب لفظه * فياليت من وقعة العرض يسلم
وما ينفع الا عراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذا تقى لسان معجم
وانشد الغزالي عند انصرافه لبيت المقدس

لان كان لى من بعد عود اليكم * قصيت لبانات الفؤاد لديكم
وان تكن الاخرى ولم تك اوبة * وكان مائى فالسلام عليكم
وانشد ابن الخطيب القرطبي

ليس الخمول بعيب * على امرئ ذى جلال
فليلة القدر تخفى * وتلك خير الليالى

وانشد ابو الفضل بن العمرى

من شاء عيشا سعيدا يستفيد به * مناهل العيش ادبارا واقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا * ولينظرن الى من دونه مالا
وانشد بعضهم

اذ المرأ لم يلبس ثيابا من التقى * تجرد عريانا ولو كان كاسيا
وخير خصال المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا
والاخر

قد احدث الناس امورا فلا * تعمل بها انى امرؤ ناصح
ما مجمع الخير الا الذى * كان عليه السلف الصالح
ثم قال وهاهنا انتهى الغرض فيما قصدناه على الوجه الذى بيناه ولا حول ولا
قوة الا بالله وفى سنة اربع عشرة والى بمدينة تلمسان وضعناه نسأله سبحانه

جلت قدرته ان يجعله خالصا لوجهه على الوجه الذى ينتقبله ويرضاه صلى الله
على سيدنا محمد النبي الاواه وعلى آله واصحابه الرفقاء له فى دنياه واخراته وقد
انتقيته من نيل الابتهاج بتطريز الدياج للشيخ احمد بابا السودانى ومن بغية
الوراد فى شرف بنى عبد الواد ومن تقييد سيدى محمد السنوسى فى مناقب
الاربعة المتأخرين ومن النجم الثاقب ومن الكواكب الوقادة فيمن كان نسبته
من العلماء والصالحين القادة ومن كتب عديدة وقد سألتنى ولدى رضى الله
عنه وعليه وبارك فيه وانعم عليه عما وقع لى من التأليف ليكتب ذلك فاملت
ما صادفه زمانه كمرصه على هذه المسائل ونسردا هنا تكملة للغرض فمنها غنية
المريد لشرح مسائل أبى الوليد ومنها تحفة الأبرار وشعار الأخيار فى الوظائف
والأذكار المستحبة فى الليل والنهار ومنها فتح الجليل فى أدوية العليل
لعبد الرحمن السنوسى المعروف بالرقعى ومنها فتح العلم لشرح النصيح التام
للخاص والعالم لسيدى إبراهيم التازى ومنها كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة
أهل التوحيد ومنها التعليقة السنية على الأجزاء القرطبية ومنها شرح على مختصر
الصغرى اختصرتها لسيدى سليمان بن بوساحة للنساء والعوام ومنها تأليف
حديث نبوى وحكايات الصالحين ومنها تعليق مختصر على الرسالة فى ضبطها
وتفسير بعض الفاظها ومنها شرح المرادية للتازى ومنها تفسير بعض الفاظ الحكم
لم يكمل ومنها تفسير الحسام فى ترتيب وضيفة التازى وما يحصل من الأجر
لقاريها ومنها هذا التأليف المشتمل على عدد أولياء قلمسان وفتهاها فى حوزها
وعمالاتها الأحياء منهم والأموات اه

وجلة العلماء الذين ترجمهم فى بستانه رضى الله عنه نحو مائة واثنين
وخمسين عالما وهم أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد

المنأوى أصلاً الوريدي مولداً عرف بابن الحأ المأوى قريأ من ٩٣٠ (دفن مع أيبه فى بنى اسماعيل من جبل بيدر) . وأأء بن عيسى الوريدي يعرف بأبركان . وأأء أبو العباس أفيد الشأ مأء بن مرزوق المأود أول مأرم سنة ٨٨١ (أأء ببلده عن أبنى الأمام أبى زيد وأبى موسى) . وأأء ابن موسى الأريسي أليذ أأء بن الحأ (أوفى بعد ٩٥٠) . وأأء بن صالح ابن أبراهيم (الأذى أأفه السلأان أبو يعقوب المأينى) . وأأء القيسى (من أكأبر علماء أألسان) . وأأء بن أأسن الغمأى المأوى أأنى عشر شوال سنة ٨٧٤ (دفن بأأوة من شرق الأكأمع الأعظم منها) وأأء عليه سىدى أأء زروق . وأأء بن مأء بن زكأى . وأأء بن عبد الرأمن الشهير بأبن زأوا المأوى أأألسانى المأوى يوم أأمس وأقأ العصر رابع عشر ربيع الأول عام ٨٤٥ وعمره أأو ٦٣ سنة فمأودة على هذا سنة ٧٨٢ (أأء عن أبى عثمان سعيد العقبانى وعن أبى يحيى الشأيف) . وأأء بن أأء بن عبد الرأمن الأستاذ أأألسانى أأأرومى (أكان أيا بعد ٨٣٠) . وأأء بن أبى يحيى بن مأء الشأيف أأألسانى (أأء عن الأمام أأفید بن مرزوق) . وأأء بن مأء بن يعقوب العأيسى الشهير بأعبأى أكنى أبا العباس (أوفى بأألسان سنة ٨٦٨) . وأأء ابن أأء بن مأء بن عيسى البرنسى الفأسى شهر بزروق (ألد يوم أأمس عند أأوع الشمس أأامن والعشرين من المأرم سنة ٨٤٦ وأوفى بأأران موأع من أأربلس فى صأر عام ٨٩٩) . وأأء بن قاسم بن سعيد العقبانى قاضى أأألسان (أوفى بأألسان سنة ٨٤٠) . وأأء بن مأء المصمأوى أأأجوزى أأألسانى (أوى بالمأينة على أأمال الكأزرونى وأأء عن أبى عبد الله مأء ابن يحيى بن أأبر الفسانى) . وأأء بن عيسى البأوى أأألسانى (كان

حيا سنة ٨٤٢) . واجد بن العباس الشهير بالمريض (احد تلامذة ابن عرفة) .
واجد بن محمد بن مرزوق (مات مقبوضا) اخذ عن والده الشيخ العالم محمد بن
مرزوق الكفيف . واجد بن محمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن جیده
(توفي سنة ٩٥١) اخذ عن الامام السنوسي وعن احمد المنجور . واجد بن
يحيى بن عبد الواحد بن علي الونشريسي (توفي سنة ٩١٤ وكان عمره نحو
٨٠ سنة) اخذ عن ابي الفضل قاسم العقباني وغيره . واجد بن ابراهيم
الوجديجي (توفي بعد دخول النصاري تلمسان) كان يدرس العلم بالجامع
الكبير . واجد بن حاتم السطسي (مولده في جادى الثانية سنة ٨٥١) اخذ
بتلمسان عن جماعة . واجد بن منصور صاحب الصلاة الخزر جي التلمساني .
وابراهيم بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري التلمساني (ولد آخر
ليلة من جادى الاخرة بتلمسان سنة ٩٠٩ وتوفي بعد ٩٦٠) . وابراهيم الغوث
ابو اسحاق الطيار (توفي قبل كمال ٧٠٠ وقبرة مزار بالعباد) . وابراهيم بن علي
الخياط (قبرة معروف بتلمسان) . وابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني
التلمساني (توفي سنة ٨٨٠) اخذ عن والده وغيره من علماء تلمسان . وابراهيم
ابن محمد بن علي اللتي التاري نزيل وهران (توفي يوم الاحد تاسع شعبان
سنة ٨٦٦) اخذ بمكة والمدينة وتونس . وابراهيم الوجديجي التلمساني (كان
شاعرا ماهرا له مولديات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم) . وابراهيم بن
محمد المصمودي (توفي سنة ٨٠٤ ودفن بروضة عال زيان من ملوك تلمسان) .
وابراهيم بن محمد بن يحيى الادريسي التلمساني (قاضي عدل من قضاة
الدين) . وابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التونسي المطماطي (توفي
بتونس) . وابو عبد الله الشوزي المعروف بالكلوي الاشيلي (مات رحمه الله

بتملسان وقبره خارج باب على له مناقب كثيرة لا تحصى . وأبو العلاء المديوني
(توفي رحمه الله في جادى الاولى عام ٧٣٥) وقبره بالعباد الفوقى . وأبو عبد الله
الشامى اصلاً التلمسانى مسكناً وداراً (اخذ عنه محمد بن عبد الرحمن السويبرى
وغیره) . وبلال الحبشى (قبره بالعبادى مزار) . وبلقاسم بن محمد الزواوى
الشریف (توفي في صفر سنة ٩٢٢) . وأبو سعيد الشریف الكسنى (دفن شرق
باب القرماد) . وأبو جمعة الكواش المطغرى (مدفون مع سيدى الحاج
ابن عامر فى باب كشوط) . وجعفر الفقيه يعرف بالذهبى (من فقهاء تلمسان
واعيانها) . وجعفر ابن يحيى الكندلى (قرأ عليه (١) القلصادى) ولازمه الى
أن سافر . وأحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد بن سعيد المزىلى
الراشدى (اخذ عن الامام ابراهيم المصمـودى والامام بن مرزوق الكفـيد
والسنوسى) . وحزرة بن المغراوى (وقيل المديونى نسباً الوريندى مولداً
وداراً) (اجداده كلهم علماء واولياء) . وجد ابن الحاج بن سعيد المنوى (توفي
يوم الاربعاء عام ٩٩٨ ودفن فى روضة سيدى احمد بن الحاج) اخذ عن والده
وغیره . وحدادة بن محمد بن الحاج البيدرى (توفي فى البحر حاجاً ودفن
فى جربة عام ١٠٠٨) اخذ عن الشيخ علي بن يحيى وغیره * وداود بن
سليمان بن حسن (ولد سنة ٨٥٢ ومات فى ربيع الاول سنة ٨٦٣) . وزيان
العطافى (اخذ عن الاستاذ محمد بن محمد بن مجبر وغیره) . وزيان بن احمد
ابن يونس الجيزى (دفن بروضة بمصر) . وسعيد البجاوى اصلاً التلمسانى
(من اكابر الاولياء) . وسعيد بن احمد بن ابي يحيى بن عبد الرحمن بن

(١) او قرأ هو على القلصادى

ابى العيش (مفتي تلمسان وخطيبها بالجامع الاعظم خسا واربعين سنة) . وسليمان
ابن الحسين البوزيذى ابو الربيع (توفي عام ٨٤٥) . وسعيد بن محمد بن
محمد العقباني التلمساني (ولد بتلمسان سنة ٧٢٠ وتوفي سنة ٨١١) اخذ عن
ابى عبد الله الابلبي وغيره . وسليمان المدعو خدموم الشريف (نسبه من بنى
عد) . وشعيب بن احمد بن جعفر بن شعيب ابو مدين (ولد فى شعبان سنة
٧٢٧ وكانت وفاته سنة ٧٧٥) اخذ عن ابن عبد السلام وغيره . وشقرون بن محمد
ابن احمد بن ابى جمعة المغراوى (توفي سنة ٩٦٩) اخذ عن الامام ابى
عبد الله محمد ابن غازي . وصالح بن محمد بن موسى بن محمد بن الشيخ بن
محيى الدين اكسنى الزواوى (ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ٨٢٩) .
وطاهر بن زيان الزواوى (توفي بعد ٩٤٠) اخذ عن الامام احمد زروق .
وعبد الله بن محمد بن احمد الشريف اكسنى التلمساني (ولد سنة ٧٤٨ وتوفي
غريقا فى البحر حين كان راجعا من مالقة الى تلمسان بلده فى صفر سنة ٧٩٢)
اخذ عنه القاضى ابو بكر بن عاصم وغيره . وعبد الله بن عبد الواحد بن
ابراهيم المجامى (قبره بعين وانزوت من باب الكياد) اخذ عنه الخطيب بن
الجد . وعبد الله بن محمد التلمساني الشريف المدعو حم (توفي سنة ٨٦٨) .
وعبد السلام التونسي (دفن سيدى ابى مدين) . وعبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بن الامام (توفي سنة ٧٢٤) . وعبد الرحمن بن محمد بن احمد
الشريف التلمساني المشهور بابن يحيى (ولد ليلة تاسع عشر رمضان
المعظم سنة ٧٥٧ وتوفي عند الفجر ليلة السادس او يوم السادس والعشرين
من رجب عام ٨٢٦) واخذ عنه جماعة . وعبد الرحمن بن محمد بن موسى
(ولد فى حدود ٩٦٩ وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة ١٠١١ ودفن فى

روضة سيدى ابراهيم المصمودى) اخذ على الشيخ سيدى علي بن يحيى
السلكسينى . وعبد الله بن منصور الكوتى ابن عيسى بن عثمان المغاوى
(كان معاصرا لسيدى احمد بن الحسن الغمارى) . وعبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الرحمن اليعقوبى (شيخه سيدى احمد بن الحجاج اليبدرى دارا
المنأوى اصلا) . وعلي بن محمد التالولى الانصارى (توفي فى صفر سنة
٨٩٥) اقرأ اخاه محمد السنوسى فى صغره الرسالة . وعلي بن محمد بن
علي القرشى البسطى الشهير بالقصادى (آخر من ألف التأليف الكثيرة
من ائمة الاندلس) . وعلي بن محمد بن منصور الغمارى الصنهاجى
التلمسانى الشهير بالاشهب (توفي بفاس يوم الجمعة خامس رمضان سنة ٧٩١) .
وعلي بن عبد النور من اكابر العلماء التلمسانيين (مات بمكة المشرفة رحمه
الله) . وعلي بن السيد الشريف ابى يعقوب يوسف بن يحيى (توفي
بتلمسان رحمه الله) . وعلي بن منصور بن علي بن عبد الله الزواوى
(لا يخفى على احد فى زمانه وعصره) . وعلي بن يحيى السلكسينى (توفي
يوم اثنين وعشرين من رجب سنة ٩٧٦) اخذ عن الشيخ علي احمد بن ملوك
الندرومى وغيره . وعلي بن رحو الزكوطى (توفي فى حدود ٩٥٠) اخذ عن
سيدى احمد بن الحجاج . وقاسم ابن سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى (توفي
فى ذى القعدة سنة ٨٥٤) اخذ عن والده الامام ابى عثمان . وقاسم بن عيسى
ابن ناجى (توفي سنة ٨٢٧) اخذ بالقيروان عن ابى محمد الشيبى وابن عرفة
وعن كثير . وابو القاسم بن احمد بن محمد بن المعتد البلوى (وفاته بتونس سنة
٨٤٤) . وابو القاسم الكنباشى التلمسانى (اخذ عن الامام السنوسى) . وابن
المكروب (له مختصر يسمى الكافى) . وكريم الدين البرموني الحصرى (كان

حيا بمكة سنة ٩٩٨) اخذ عنه الناصر اللقاني . ومحمد بن يحيى بن علي بن
النجارى التلمساني (نادرة الاصرار) . ومحمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر
ابن يحيى بن عبد الرحمن القرشي التلمساني الشهير بالمقري (اخذ عنه جماعة
كالامام الشطبي وابن الخطيب السلماني وابن خلدون وغيرهم) . ومحمد بن
احمد بن علي بن محمد بن القاسم بن حاد بن علي بن عبد الله بن ميمون بن
عمر بن ادريس بن ادريس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
(ووجد بخطه الشريف الحسني التلمساني) . ومحمد بن احمد بن محمد بن محمد
ابن محمد بن مرزوق الخطيب احمد شمس الدين (مولده بتلمسان عام ٧١٠) .
ومحمد بن محمد بن عرفة الورغسي التونسي (توفي سنة ٨٠٣) . ومحمد ابو
عبد الله القاضي التلمساني المدعو حم (توفي سنة ٨٢٣) اخذ عنه ابو زكرياء
المازوني . ومحمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن مرزوق
الكفيد التلمساني (مولده ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنة ٧٦٦ وتوفي
يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة ٨٧٢ ودفن يوم الجمعة بالجامع الاعظم
من تلمسان رحمه الله تعالى) . ومحمد بن ابراهيم بن احمد العبدري التلمساني
الشهير بالابلي (وفاته سنة ٦٨١) . ومحمد بن احمد بن ابي يحيى التلمساني
الشهير بالجبك (توفي كما قال الوفشريسي سنة ٨٦٧) . ومحمد بن الحسن بن
مخلوف الشهير بابركان (توفي سنة ٨٦٨) . ومحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن الامام ابي الفضل التلمساني (توفي سنة ٨٤٥) . ومحمد
ابن النجار التلمساني (توفي عام ٨٤٦) . ومحمد بن عبد الله الشريف التلمساني
(توفي سنة ٨٤٧ ودفن بباب الجساد) . ومحمد بن يوسف التلمساني عرف
بالنغري (اخذ عن الامام الشريف التلمساني) . ومحمد بن العباس بن محمد بن

يعيسى العبادى الشهير بابن العباس التلمسانى (توفي بالطاعون سنة ٨٧١
ودفن بالعباد) . ومحمد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقبانى التلمسانى (توفي
فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ٨٧١) اخذ عن جده قاسم . ومحمد
ابن عيسى من سكان اجادير (قبره بباب العقبة) حج خمسة وعشرين حجة .
ومحمد بن عمر بن حسين (شاعر المائة السابعة مات قتيلا بغرناطة) . ومحمد بن
منصور بن علي بن هدية القرشى (من ولد عقبة بن نافع الفهرى) ولي قضاء
بلدة ومات بها . ومحمد بن عبد الحق بن ياسين (قبره عند باب زير داخل
البلد) . ومحمد بن عبد الله (توفي ببجاية رجه الله اميرا عليها سنة ٧٥٠) وسيقت
جنازته الى تلمسان فدفن فيها فى الزاوية الكائنة بطريق العباد . ومحمد بن
عمر الهوارى (توفي بوهران سنة ٨٤٢) اخذ بفاس عن موسى العبدوسى وبجاية
عن احمد بن ادريس وشيرة . ومحمد بن احمد بن عيسى المغيلى الشهير
بالمجلاب التلمسانى (توفي سنة ٨٧٥) ونقل عنه المازونى والونشريسى . ومحمد
ابن قاسم بن تومرت التلمسانى (قال تلميذه السنوسى ما رأيته قط نظر فى
كتاب الا مرة واحدة) . ومحمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسى (توفي
فى يوم الاحد ثامن عشر جادى الاخير سنة ٨٩٥) . ومحمد بن احمد بن محمد
ابن محمد بن ابى بكر بن مرزوق العجيسى التلمسانى الشهير بالكفيف
(مولده يوم الثلاثاء غدوة ذى القعدة سنة ٨٢٤ وكانت وفاته سنة ٩٠١) .
ومحمد بن احمد بن ابى الفضل بن سعيد بن سعد وبه شهر التلمسانى (توفي
بالديار المصرية فى رجب سنة ٩٠١) . ومحمد بن قيس الرجن التلمسانى
(وفاته فى ذى القعدة سنة ٩١٠) . ومحمد بن ابى العيش الخزرجى التلمسانى
(توفي فى صفر سنة ٩١١) . ومحمد بن عبد الكريم بن عمر المغيلى التلمسانى

(توفي بتوات سنة ٩٠٩) . ومحمد بن ابي البركات النابلي التلمساني احد المشهورين بها (لم نظم حسن) . ومحمد بن ابي مدين التلمساني (توفي في جمادى الآخرة سنة ٩١٥) وهو تلميذ الشيخ السنوسي . ومحمد بن محمد بن العباس التلمساني الشهير بابي عبد الله (كان حيا في حدود ٩٢٠) اخذ عن علماء تلمسان . ومحمد بن موسى الوجديجي التجيبي (فقيه تلمسان وعالمها ومفتيها) اخذ عن مفتي تلمسان سيدي محمد بن عيسى وغيره . ومحمد بن عبد الرحمن ابن جلال الوعراني التلمساني (توفي في ثامن رمضان سنة ٩٨١ ومولده سنة ٨٠٨) . ومحمد بن شقرون بن هبة الوجديجي التجيبي التلمساني (كان فقيها علامة) . ومحمد بن يحيى المديوني المدعو ابو السادات (توفي بعد ٩٥٠ ودفن عند ضريح سيدي محمد بن يوسف السنوسي) . ومحمد بن عبد الرحمن الوهراني التلمساني (يدرس الرسالة بالجامع الاعظم بتلمسان) . ومحمد بن العباس الصغير (توفي يوم الجمعة سنة ١٠١١) . ومحمد بن عمر بن الفتوح التلمساني (وصفه ابن غازي في كتابه بالشيخ الفقيه الصالح الزاهد ولي الله) . ومحمد بن محمد بن موسى الوجديجي المدعو بالصغير (توفي في الربيع سنة ٩٨١) . ومحمد بن محمد بن يحيى السنوسي عرف بالوجديجي (اخذ عن مفتي تلمسان وعالمها محمد بن موسى الصغير وعن والده محمد بن يحيى السنوسي) . ومحمد بن احمد بن محمد الشريف الميمني (توفي رحمه الله وغفر له صبيحة يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة ٩٨٥) . ومحمد المعروف القلعي (من اكابر تلامذة الامام محمد بن يوسف السنوسي) . ومحمد بن محمد بن عيسى البطوي نسب التلمساني دارا (توفي في المدينة ودفن في البقيع) . ومحمد بن عياد الكبير العمراني الراشدي الشريف (توفي سنة ٩٦٤ في الوبا) .

ومحمد بن يحيى بن موسى المغراوى التلمسانى (ثم الراشدى دارا) . ومحمد
ابن احمد بن داود العطافى التلمسانى (اخذ عن محمد بن عبد الرحمن الكفيف
السوبرى وغيره) . ومحمد بن عبد الله المديونى من جبل مديونته (مات بعد
٩٦٠) . ومحمد بن عبيد الوريثى السلاوى (توفي بعد ٩٦٠) اخذ عن
احمد ابركان وغيره . ومحمد بن محمد بن الشرقى (توفي سنة ٩٦٤) اخذ عن
محمد بن موسى الوجديجى وغيره . ومحمد بن زايد الجادرى التلمسانى
(توفي فى حدود ٩٥٠) . ومحمد بن عزوز الديلمى (توفي بمدينة فاس) اخذ
عن محمد بن موسى الوجديجى . ومحمد بن قاسم ابو عبد الله الانصارى
(مات سنة ٨٩٤) . ومحمد ابو عبد الله بن الحاج بن سعيد المزاوى اصلا الوريثى
مولدا ودارا (توفي سنة ١٠٠٩) . ومحمد بن محمد بن الحاج المكنى بامزيان
(توفي سنة ٩٦٤ فى الوباء) . ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عرق بابن
الرجة (توفي ضحى يوم الثلاثاء الاحد وعشرين من شوال سنة ١٠٠١) .
ومحمد بن احمد الكتانى المعروف بوربوع (توفي بعد ٩٨٠) . ومحمد بن محمد
ابن يحيى بن محمد المديونى ابو السادات التلمسانى (توفي فى الوباء سنة
٩٨٢) . اخذ الفقه عن والده . ومحمد بن عاشور بن علي بن يحيى
السلكسينى الجادرى التلمسانى (توفي سنة ١٠١٤) . ومحمد بن عبد الجبار بن
ميمون بن هارون المسعودى الحجازى (توفي سنة ٩٥٠) . محمد بن عبد الرحمن
الكفيف السوبرى (توفي سنة ٩٤٥) . ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف
بالادغم السوبرى (توفي فى حدود ٩٨٠) . ومحمد بن علي رحو الزكوطى
(توفي فى حدود ٩٩٠) . ومنصور بن علي بن عبد الله الزواوى ابو علي نزيل
تلمسان (وكان حينا فى حدود ٧٧٠) . وميمون بن جبار التلمسانى (مات

ودفن بتلمسان) . وموسى النجار من اكابر العلماء والصالحين ومن فقهاء تلمسان
المحدثين فى عصره . وموسى المشدالى من اكابر العلماء والصالحين (مشهور
فى جميع البلاد) . ومحمد بن يوسف الزواوى من اكابر العلماء والاولياء
بتلمسان . ومحمد بن ... التهامى (تقضى بتونس وسكن تلمسان ومات
فيها) . ومحمد بن بلال (فى بلاد تاسلامات بها وقبرة مزار) . ويوسف بن
محمد بن يوسف المعروف بابن النحوى ابو الفضل (توفي بقلعة جاد فى
المحزم سنة ٥٠٣ عن ٨٠ سنة)

محمد بن عبد الجليل التنسى

(نزيل لا بتهاج)

الفقيه الجليل الكافى لاديب المطلع من اكابر علمائها اجلة اخذ عن الائمة
ابى الفضل ابن مرزوق وقاسم العقبانى وابن الامام والامام الاصولى محمد
النجارى والولى ابراهيم التازى والامام ابن العباس وغيرهم واشتهر عليه حتى لقد
ذكر عن الشيخ احمد بن داود الاندلسى انه سئل حين خرج من تلمسان
عن علمائها فقال العلم مع التنسى والصلاح مع السنوسى والرياسة مع ابن
زكوى والله اعلم بصحته ووصفه ابن داود المذكور فى ما رأيته بخطه
بشيخنا بقية الحفاظ قدوة لادباء العالم الجليل ابن الامام العلامة ابى محمد اه
ولم تأليف منها نظم الدرر والعقيان فى دولة مال زيان وتأليف فى الصبط
وراح الارواح وسمعت له تعليقا على فرعى ابن الحاجب وجواب مطول عن

مسألة يهود توات (١) إبان فيه عن سعة الدائرة في الحفظ والتحقيق وإثنى عليه
عصريه الامام السنوسي غاية فيما قال لقد وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه في
تحقيق الحق. وشفى غليل اهل الايمان في المسألة ولم يبال لقوة ايمانه ونصرو
ايقانه بما يشير اليه الوهم الشيطاني الشيخ الامام القدوة علم الاعلام الحافظ
المحقق ابو عبد الله التنسي جزاه الله خيرا قد امد لابانة الحق ونشر اعلامه
النفس وحقق نقلا وفهما وبالغ فابدى من نور ايمانه الماحي ظلمة الكفر اعظم
قبس اه ملخصا اخذ عنه جماعة كالعلامة ابي عبد الله بن سعد والخطيب ابن
مرزوق السبط وابن العباس الصغير قال لازمت مجلس الفقيه العلم الشهير
سيدى التنسي عشرة اعوام وحضرت اقراء تفسيراً وحديثاً وفقها وعربية وغيرها
اه وعن الشيخ ابي القاسم الزواوى وعبد الله بن جلال وغيرهم قال الونشريسي
في وفياته توفي الفقيه الحافظ التاريخى الاديب الشاعر ابو عبد الله التنسي
فى جادى الاول سنة ٨٩٩ هـ ونقل عنه فى المعيار عدة من فتاويه

محمد بن عبد الكريم الفكون

(جذوة لاقتباس)

الشيخ الفقيه المشارى العلامة الفهامة سيدى محمد بن العلامة الفهامة
الناسك الخاشع الجامع بين علمى الظاهر والباطن سيدى عبد الكريم ابن

(١) هي مسألة كبرى تضاربت لاجلها افكار الابطال وتصادمت فيها انظار
الفحول وكل ما قيل فى حكمها سؤالا وجوابا مسطور فى معيار الونشريسي
وكانت العاقبة على اليهود ثم على سيدى عبد الكريم المغيلى المترجم فى
هذا القسم

محمد بن عبد الكريم الفكون هكذا وصفه ابو سالم في رحلته ثم قال فيه وممن
لقينته بطرابلس الخاشع الجامع بين علمي الظاهر والباطن رضي الله عنه
ونفعنا به قدمها حاجا وهو امير ركب الجزائر وقسنطينة وتلك النواحي على
نهج ابيه وعادته محافظا على سلوك سيرة والده من التؤدة والحلم والوقار
فاجتته القلوب ومالت اليه النفوس ولم يطلع اميرا الا في هذه السنة وقبل
ذلك انما كان يطلع بالركب والده رضي الله عنه فلما توفي قام ولده هذا
مقامه اعانه الله وسدده وكانت وفاته رضي الله عنه عشية الخميس ٢٤ ذى الحجة
سنة ١٠٧٣ شهيدا بالطاعون وكانت لنا به رضي الله عنه وصلة وانتساب بالخدمة
والولاء ولاعتقاد الصالح لما حجبنا معه في سنة ٦٤ وقال رضي الله عنه لما
طلبت منه الاتصال بحضرته والانخراط في سلوك اهل خدمته اني اقول لك
كما قال الامام الشاذلي رضي الله عنه لك من الناس اكرمة وعليك ما
علينا من الرحمة وكان رضي الله عنه في غاية الانقباض والانزواء عن الخلق
ومجانبة علوم اهل الرسوم بعد ما كان اماما يقزى به فيها وله فيها تأليف
كثيرة شهد له فيها بالتقدم اهل عصره والقي الله في قلبه ترك ذلك
والعكوف على حضرته بالقلب والقالب والتردد الى اكرمين الشريفيين مع
كبر السن وكان يقول اذا ذكر له شيء من هذه العلوم قرانها لله وتركناها لله
وقنعت منه رضي الله عنه بالكلمة التي قالها لي لما علمت حاله وخشيت ان
اثقل عليه واجلفه بما لا تطيب به نفسه فانه رضي الله عنه من اهل القلوب
ومروياته رضي الله عنه مستوفاة في فهرسة شيخنا ابي مهدي عيسى الثعالبي
فنحن نروي عنه جميعها بواسطة فلما لقيت ولده هذا تقربت له وانتسبت اليه
بمعرفة والده فوجدت عنده بعض علم بي وقال لي انت الذي وصل الى الوالد

كتابك المبعوث من وادي أم ريغ قبل موته بسنة فقلت نعم ورحب بي وبش وهش وانس ووجدت عنده عدة من مؤلفات والده بعضها بخطه رضي الله عنه فاعارها لي مدة اقامته هناك ولم تطل اقامته فمئها شرحه على ارجوزة المكوذي في التصريف وهو مجلد اجاد فيه غاية الاجادة واحسن كل الاحسان واعطى النقل والبحث فيه حقهما ولم يهمل شيئا مما يقتضيه لفظ المشروح ومعناه لا تكلم عليه واجاد كما هو شأنه واول خطبته : الحمد لله الذي اجري تصارييف المقادير بواسطة امثلة الافعال ووضح بيان افتقارها اليه بتغير حالاتها من حركة وصحة واعلال ونوع واشكال وعين وجودها الى ضم الانظام اليه وكسر الانكسار لذيده وفتح الانفتاح في مشاهدة العظمة والجلال اه ولا يخفى عليك ما اشتمل عليه هذا المطلع من براعة الافتتاح ولطيف الاشارة الى انواع الاعراب والتصريف وقد فرغ من تاليفه اوائل صفر عام ١٠٤٨ وشرح صاحب الترجمة هذا اوسع نقلا واكثر بحثا واتم تجرييرا من شرح العلامة سيدي محمد الرباط الدلائي ولا ادري ايها سبق الى شرحه ومن تاليفه ديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في تحريم الدخان سماه محدد السنان في نحور اخوان الدخان وهو في عدة كراريس مشتمل على اجوبة عدة من الائمة ثم قال في الرحلة المذكورة وقد كثر خوض المتأخرين من علماء هذا القرن في امر هذا الدخان بين مبيح ومحرم ولاكثر على التحريم منهم علامة زمانه الشيخ ابراهيم اللقاني وشيخنا المحقق الشيخ سالم السنهوري ومن الف في اباحته الشيخ ابو الحسن الاجهري انظر تمامه فقد اطال في الرد على من اباحه واجاد . قلت والشيخ علي الاجهري رجع عن تاليفه المذكور في اباحة الدخان الى تحريمه حدثنا شيخنا العلامة الثبت الصابط الحجة سيدي

محمد المدعو الكبير بن محمد السمرغيني العنبري عن الشيخ العالم الضابط
الثبت الحجة سيدي ابي بكر ابن محمد الدلاءي عن الشيخ محمد التركي احد
كبار تلامذة الشيخ الاجهوري المذكور ان الشيخ الاجهوري المذكور رجع
عن القول بجلية طابة الى القول بتحريمها حدثنا بذلك شيخنا السمرغيني
المذكور وحدثنا شيخنا المذكور عن شيخه السيد الخير الثقة سيدي العافية عن
اخيه العلامة الانور العالم المحقق الاشهر سيدي محمد بن عبد الرحمن الصومعي
التادلي انه لما حج ودخل مصر لقي بها الشيخ محمد الخرشى شارح مختصر خليل
وسئل بحضرته عن طابة فقال للسائل دعنا من الخبائث حدثنا بذلك شيخنا
بالسندين المذكورين الى الشيخين المذكورين مرارا واذن لنا في التحديث
عند بذلك وقد وقع خبط كثير من ظهور هذه العشبة الى الان ولم يزل الخلاف
في ذلك بين المتأخرين ولم يقع كلام فيها في القديم الحديث ظهورها
والذي ندين الله به هو المنع وكفى دليلا لمنعها كونها تغيب الحواس سألنا
عن ذلك حتى تحققناه ممن نراه يتعاطاها والشيخ العافية واخوه الشيخ محمد
المذكوران في السند كلاهما من اعيان العلماء لمن تحقق ضبطه وثقته اهـ

وفي الصفوة : محمد بن عبد الكريم البكون بفتح الباء (١) وضم الكاف
المشددة القسطنطيني من العلماء المنتفعين بعلمهم حصل طرفا من الفنون ودرس
فيها مرة ثم التقى الله في قلبه تركها والعكوف على حضرته بالقلب وكان يقول
اذا ذكر له شيء من هذه العلوم قرأناها لله وتركناها لله وكان رحمه الله في
غاية الانقباض والانزواء عن الخلق وله تأليف منها شرح نظم الشيخ الماكودي
في علم التصريف وهو في غاية الاتقان معنى واعرابا واول خطبته الحمد لله

الذى اجرى تصارييف المقادير بواسطة امثلة الافعال واوضح بيان افتقارها اليه
بتغيير حالاتها من حركة وصحة واعتلال ونوع اشكال عين وجودها الى ضم
الانضمام اليه وكسر الانكسار لديم وفتح الانفتاح فى مشاهدة العظمة
والجلال ولا يخفى عليك حسن هذا المطلع ولطف منزعه وله ايضا محدد
السنان فى نحر اخوان الدخان كراريس اشتمل على ادلة عقلية ونقلية على
الحزم بتحريمه وقال منها ان الدخان تنفر منه طبائع الكيوان البهيمى كالنحل
فكيف باعقل الكيوانات قال وقد ورد علينا جراد عام اربع وخمسين سدد
الافاق كثرة وكسا السهل والجبال حتى كان قنطرة على الوادى يعبر الناس
عليها وتغير منه ماء الوادى ما يزيد على شهر وصار كالقطران فقفر الماء وعلا ولم
يندفع الا بالدخان وله شرح على شواهد الشريف على الجرومية والتزم عقب
كل شاهد ذكر حديث مناسب له وشرح الجمل للمجراد وكتاب فى حوادث
فقراء الوقت وغير ذلك وقد ذكره فى نفح الطيب واثنى عليه اخذ عن
والده عن سيدى عمار الوزان القسطنطينى وتوفي عام ثلاث وسبعين والفاه

محمد بن عبد الكريم بن محمد

المغيلى التلمسانى التواتى

(نيل الابتهاج)

خاتمة المحققين الامام العالم العلامة الفهامة القيدوة الصالح السننى احمد
الاذكياء ممن لم بسطة فى الفهم والتقدم متمكن المحبة فى السنة وبغض

اعدائها وقع له بسبب ذلك امور مع فقهاء وقته حين قام على يهود
توات والزمهم الذل بل قتلهم وهدم كنائسهم ونارعه في ذلك الفقيه عبد الله
العصنوني قاضي توات وراسله في ذلك علماء فاس وتونس وتلمسان
فكتب في ذلك الحافظ التنسي كتابه مطولة كما تقدم بصواب رأى
صاحب الترجمة وواقعه عليه الامام السنوسي فمما كتب السنوسي له من
عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الى الاخ الكبيب القائم بما اندرس في
فاسد الزمان من فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي القيام بها
لاسيما في هذا الوقت علم على الاتسام بالذكورة العلمية والغيرة الاسلامية
وعماره القلب بالايمان السيد ابي عبد الله بن عبد الكريم المغيلي حفظ الله
حياته وبارك في دينه ودنياه وختم لنا وله ولسائر المسلمين بالسعادة والمغفرة
بلا محنة يوم نلقاه بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فقد بلغني
ايها السيد ما جلتكم عليه الغيرة الايمانية والشجاعة العلمية من تغيير احداث
اليهود اذلهم الله كنيسة في بلاد الاسلام وحرصكم على هدمها وتوقف اهل
تمنيطه فيه من جهة من عارضكم فيه من اهل الاهواء فبعثتم الينا مستنهضين
هم العلماء فيه فلم ار من وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه في تحقيق الحق
وشفاء الغلة ولم يلتفت لقوة ايمانه ونصوع ايقانه لما يشير اليه الوهم الشيطاني
من مدهانة من يتشى شكوكهم سوى الشيخ الامام القدوة الحافظ المحقق علم
الاعلام ابي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي امتنع الله به الى اخر كلامه
المتقدم بعضه ومن اجاب في المسألة الرصاع مفتي تونس وابو مهدي
الماوسي مفتي فاس وابن زكري مفتي تلمسان والقاضي ابو زكرياء يحيى
ابن ابي البركات الغماري وعبد الرحمن بن سبع التلمسانيان وحين وصل

جواب التنسي ومعه كلام السنوسي لتواتر امر صاحب الترجمة جماعته
فلبسوا آلات الحرب وقصدوا كنائسهم وامرهم بقتل من عارضهم دونها فهدموها
ولم يتناطح فيها عنزان ثم قال لهم من قتل يهوديا فله علي سبع مثاقيل
وجرى في ذلك امر فنظم في تلك القضية قصائد في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم وذم اليهود ومن ينصر اليهود ثم دخل بلاد اهر ودخل بلاد تسكده
 واجتمع بصاحبها واقرأ اهلها وانتفعوا به ثم دخل بلاد كنوكشن من بلاد
السودان واجتمع بصاحب كنوكشن واستفاد عليه وكذب رسالة في امور السلطنة
يحضه على اتباع الشرع وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقرر لهم احكام
الشرع وقواعده ثم رحل لبلاد التكرور فوصل الى بلدة كاغو واجتمع بسلطانها
ساسكي محمد الحاج وجرى على طريقته من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اجابه فيه عن مسائل وبلغه هناك قتل ولده بتواتر من جهة اليهود فانزعج
لذلك وطلب من السلطان قبض اهل توات الذين بكافرو حينئذ فقبض
عليهم وانكر عليه ذلك سيدنا ابو المحاسن محمد بن عمر اذ لم يفعلوا شيئا
فرجع عن ذلك وامر باطلاقهم ورحل لتوات فادركته المنيّة بها فتوفي هناك
سنة تسع وتسعمائة (١٠٩٠) ويقال ان بعض ملاعين اليهود او غيرهم مشى لقبره
فبال عليه فعصى مكانه وكان رحمه الله مقداما على الامور حسورا جرى القلب
فصيح اللسان مجبا في السنة جدليا نظارا محققا له تأليف منها البدر المنير
في علوم التفسير ومصباح الارواح في اصول الفلاح كتاب عجيب في كراسين
ارسله للسنوسي وابن غازي فقرضاه وشرح مختصر خليل مزجا سماه مغنى
النبيل اختصر فيه جدا وصل فيه القسم بين الزوجات وله عليه قطع اخر من
اليبوعات وغيرها بل قيل انه شرح ثلاثة ارباع المختصر وحاشية سماها اكليل

المعنى وقفت منها الى التيسير وشرح بيوع الاجال من ابن الحاجب فبحث فيه مع ابن عبد السلام و خليل وتاليف فى المنهيات ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه ومفتاح النظر فى علم الحديث فيد ابحاث مع النووى فى تقريريه وشرح الجمل فى المنطق ومقدمة فيد ومنظومة فيه سماها فتح الرهاب وثلاثة شروح عليها وقد شرحها والدى بشرح حسن استوفى فيه وله ايضا تنبيه الغافلين عن مكر المبلسين بدعوى مقامات العارفين وشرح خطبة المختصر ومقدمة فى العربية وكتاب الفتح المبين وفهرسة مروياته وعدة قصائد كالميمية على وزن البردة ورويتها فى مدحه صلى الله عليه وسلم اخذ عن الامام عبد الرحمن الثعالبي والشيخ يحيى بن يدير وغيرهما واخذ عنه جماعة كالفقيه ايداجد والشيخ العاقب الا نصنى ومجد بن عبد الجبار الفجيجى وغيرهم ووقع له مراسلة مع اجمال السيوطى فى علم المنطق فمما كذب للسيوطى فيه قوله

سمعت بامر ما سمعت بمثله * وكل حديث حكه حكم اصله
ايمن ان المرء فى العلم حجة * وينهى عن الفرقان فى بعض قوله
هل المنطق المعنى لا عبارة * عن الحق او تحقيقه حين جهله
معانيد فى كل الكلام وهل ترى * دليلا صحيحا لا يرد لشكله
اربنى هداى الله منه قضية * على غير هذا تنفها عن محله
ودع عنك ابداه كفور وذمه * رجال وان اثبت صحة ثقله
خذ الحق حتى من كفور ولا تنم * دليلا على شخص بمذهب مثله
عرفناهم بالحق لا العكس فاستنب * به لا بهم اذهم هداة لاجله
لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم * وكم عالم بالشرع باح بفضلهم

ففي آيات تركتها فاجابه السيوطي بقوله

حمدت كلاله العرش شكرا لفصله * واهدى صلاة للنبي واهله
صجبت لنظم ما سمعت بمثله * اتانى عن جبر اقر بنبله
تعجب منى حين الفت مبدعا * كتابا جمعا فيه جم بنقله
اقرر فيه النهي عن علم منطق * وما قاله لاعلام من دم شكله
وسماه بالفرقان ياليت لم يقل * فذا وصف قرآن كريم لفصله
وقال به فيما يقرر رايه * مقالا عجيبا نائيا عن محله
ودع عنك ابداه كفور وبعد ذا * خذا الحق حتى من كفر بختله
وقد جاءت الاثار في دم من حوى * علوم يهود او نصارى لاجله
يعزز به علمنا لديه وانه * يعذب تعذيبا يليق بفعله
وقد منع المختار فاروق صحبه * وقد خط لوحا بعد توراة اهله
وقد جاء من نهى اتباع لكافر * وان كان ذا امرا حقا باصله
اقتد دليلنا بالحديث ولم اقم * دليلا على شخص بمذهب مثله
سلام على هذا الامام فكم له * لدي ثناء واعتراف بفصله

محمد بن عمر النهواري

(نسل الانتهاج)

الشيخ الولي الصالح العارف بالله القطب ابو عبد الله كان كثير السياحة
شرقا وغربا برا وبحرا اخذ بفلس عن موسى العبدوسي والقباب وبعجاية عن
شيخه احمد بن ادريس وعبد الرحمن الواغليسي وكان يثنى على اهل بعجاية

كثيرا لمحبتهم الغرباء والفقراء ومحافظتهم فى معاملاتهم على الكلال وسافر من
فاس للشرق للحج فدخل مصر فلقى بها الكافى العراقى وغيره واخذ عنهم
وجاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة ثم سافر للقدس وجال ببلاط
الشام وكان فى جامع بنى امية يأوى فى سياحته لغيضة ملتفة فتأوى اليه
السباع والوحوش العادية ثم استقر اخيرا بوهران مشابرا على العلم والعمل
والصدق فى الاحوال وانتفع به جمع وعند قرب اجله كان اكثر كلامه فى
مجالسه فى التبشير بسعة رحمة الله وعفوه قال بعضهم وكان مقطوعا بولايتهم
وعنه اخذ الامام ابراهيم التازى كما تقدم فى ترجمته وهو صاحب التنبيه
المتقدم قال الشيخ ابو عبد الله ابن الازرق ووقفت لبعض العصريين ان
الشيخ الولي الشهير الهوارى نزيل وهران لما الب السهو الذى عمل عليه
التنبيه اخذه الفقيه ابو زيد عبد الرحمن المغراوى المقلادشى فوزن فيه اشياء
واعرب فيه اشياء فأنى به الشيخ وقال له يا سيدى انى اصلحت سهوى
بقال له الشيخ هذا السهو يقال له سهو المقلادشى واما سهوى فهو (١)

الفقراء انما ينظرون فيه الى المعنى ومن اين العربية والوزن لمحمد الهوارى
بل سهوى يبقى على ما هو عليه اه قال ابن الازرق وفى مراعاة هذا المعنى
على الجملة انشد غير واحد

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذا تقوى لسان معجم
اه وذكر ابو عبد الله الملاى ان شيخه ابا الحسن التالولى كان كثير المطالعة
لكتاب السهو والتنبيه للهوارى كل يوم ورأيت بخطه ما نصه : ضمن مؤلفه

رحمه الله لكل من قرأ سهوة واعتنى به ان لا يجوع ولا يعرى ولا يعطش وانه
ضامنه في الدنيا والاخرة كذا نص عليه في التنبيه الذي جعله في فضل السهو
وسمعه من سيدى ابراهيم التازى ورأيناه يختم السهو بالنظر فى كل يوم
للتبرك غير مرة اه وذكر ايضا ان هذا السهو جعله المؤلف للولاد ولم يتعرض
لوزن شعر ولا عربية فاياكى والاعتراض تأمل واقرا فتشفع كذا سمعناه من
سيدى ابراهيم التازى اه وقال بعضهم كان الشيخ عايتة الله فى فنونه ومكشافاته
ومن كراماته ان بعض العرب ومفسديهم اخذ مال بعض اصحابه فبعث فيه
الشيخ اليه فاخذ رسوله فقيده وحبسه حين اغاظ القول فبلغ الخبر الشيخ فقام
من مجلسه وقد اسود وجهه لشدة غضبه قال سيدى ابراهيم التازى فلما
دخل خلوتد سمعته يقول مفرطخ مفرطخ يكررة مرارا ففى الوقت قام الظالم
يلعب بخيله فى بعض عرسهم فلما حرك خيله والناس ينظرون فاذا رجل
ايض الثياب اخذه على فرسه وضرب به الارض اسرع من طرفة عين فاذا هو
ميت بلا روح مفرطخ دخل رأسه فى جوفه من شدة ضربه منكسا فاطلقت
امه رسول الشيخ وقالت لولدها الميت حذرتك دعوة الشيخ وشوكته فاييت
فلا حيلة لى فيك اليوم اه وتوفي بوهراى سنة ثلاث واربعين وثمانمائة (٨٤٢)
وقد استوفى كراماته مع صاحبه ابراهيم التازى والحسن ابركان واحمد بن
الحسن المغراوى الشيخ ابن سعد فى روضة النسرين فى مناقب الاربعين
الصالحين فلينظر فيها

محمد بن المسبح القسنطيني

(من خط الشيخ احمدان الونيسي القسنطيني)

ابو عبد الله الشيخ العلامة الجليل الاديب الواظ الخطيب قاضي السادة
الكنفية ببلد قسنطينة كان رحمه الله اديبا بليغا عارفا بالعربية واللغة والحديث مطالعا
على علمه مشاركا في فنون من العلم جليلا خطيبا مصقعا فارس المنابر رقيق
القلب كثير الخشوع له باع مديد في صناعة الخطابة والانشاء ذو صوت حسن
فائق وتذكير مؤثر رائق اذا وعظ لين القلوب وازال الكروب ولم يكن في
زمانه وبعده مثله اخذ عن الشيخ عبد القادر الراشدي وشيخ الاسلام ابي
الحسن الونيسي والامام الكفصي وغيرهم وكان مالكي المذهب فحول عثمان
باي الى المذهب الكنفي وولاه الخطابة بجامع سوق الغزل وبد كان يصلي
الامير وولي قضاء الكنفية بقسنطينة مرارا وتوفي رحمه الله عام ٢

محمد بن عمر المليكي

(في نيل الابتهاج)

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكي البجائي
ثم التونسي الجزائري كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقية لا الى بلاد الجزيرة
لان النسب اليها جزيري قال الحضرمي في مشيخته كان صدرا في الطلبة
والكتاب فقيها كاتب اديبا حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء

بتونس شهيرا ذا تواضع وايتار وقبول حسن رحل وحج وروى عن جماعة بالحجاز
ومصر والاسكندرية كالرضي الطبري سمع عليه الكتب الخمسة والسراج
محمد بن طراد قاضي المدينة وخطيبها وابي محمد الدلاصي والنجم الطبري
وغيرهم وله شعر رائق ونثر فائق وكتابة بليغة وتأليف مستظرفة توفي بتونس
غرة المحرم فاتح اربعين وسبعمائة (٧٤٠) اه ملخصا وقد ذكره خالد في رحلته
فائني عليه فانظروا اه

وعرفه في نفح الطيب بقوله : ابو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن
ابراهيم المليكشي كاتب الخلافة . ومشعشع الادب الذي يزرى بالسلافة .
كان بطل مجال . ورب روية وارث حال . قدم على هذه البلاد وقد نبا به
وطنه . وضاق ببعض الكواكب عطنه . فتلوم به تلوم النسيم بين الكمائل .
وحل منها محل الطيف من الوشاح الجائل . ولبت مدة اقامته تحت جراية
واسعة . وميرة يانعة . ثم عاثر قطرة فولى وجهه شطرة . واستقبله دهره بالانابة .
وقلده خطة الكتابة فاستقامت حاله . وحطت رحاله . وله شعر انيق .
وتصوف وتحقيق . ورحلته الى الحجاز سعيها في الخير وثيق . ونسبها في
الصالحات عريق . ومن شعرة قوله

رضا نلت ما ترصين من كل ما يهوى * فلا توقفيني موقف الذل والشكوى
وصفحنا عن الجاني المسيء لنفسه * كفاه الذي يلقاه من شدة البلوى
بما بيننا من خلوة معنوية * ارق من النجوى واحلى من السلوى
قفى انشكى لوعة اليبس ساعة * ولايك هذا اخر العهد بالنجوى
قفى ساعديني عرصة الدار وانظري * الى عاشق ما يستفيق من البلوى
وكم قد سألت الريح شوقا اليكم * فما حن مسراها علي ولا ألوى

فيأريح حتى أنت ممن يغار بني * ويأخذ حتى أنت ثهوى الذى أهوى
خلقت ولى قلب جليد على النوى * ولكن على فقد الاحبة لا يقوى
وحدث بعض من عنى باخبارة . أيام مقامه بمالقة واستقرارة . انه لقي
بياب الملعب من ابوابها طيبة من طيبات الانس . وقينة من قينات هذا
الجنس . فخطب وصالها . واتقى بفؤاده نصالها . حتى همت بالانقياد .
وانعطفت انعطاف الغصن المياد . فابقى على نفسه وامسك . وانف من
خلع العذار بعد ما تنسك . وقال

لم انس وقتنا بياب الملعب * بين الرجا والياس من متجنب
وعدت فكنت مراقبا كديثها * ياذل وقفة خائف متروك
وتدلت فذلت بعد تعزز (١) * يانى الغرام بكل امر معجب
بدوية ابدى الجمال بوجهها * ماشئت من خد شريق مذهب
تدنو وتبعد نفرة وتجنبنا * فتكاد تحسبها مهاة الربوب
ورنت بلحظ فائن لك فائر * انضى وامضى من حسام المضرب
وارتك بابل سحرها بجفونها * فسبت وحق لمثلها ان تستبى
وتصاحكت فحكمت بنير ثعرها * لمعان نور ضياء برق خلب
بمنظم فى عقد سمطي جوهر * عن شبه نور الاقحوان الاشنب
وتمايلت كالغصن اخضله الندى * ريان من ماء الشبية مخصب
تنسيم ارواح الصباية والصبا * فنراه يمين مشرق ومغرب
ابت الروادى ان تميل بميله * فرست وجال كأنه فى لولب

(١) هكذا فى الاصل ولعله فتدلت بتعزز

منتوخوا بنهلال وجه لاح في * حلل السحاب كاجب ومحجب
يا من رأى فيها محبا مغرما * لم ينقلب الا بقلب قلب
ما زال مدوولى يحاول حياته * تدنيه من نيل المنى والطلب
فاجال نار الفكر حتى اوقدت * فى القلب نار تشوق وتلهب
فتلاقت الارواح قبل جسومها * وكذا البسيط يكون قبل مركب

وقال

ارى لك يا قلبى بقلبي محبة * بعثت بها سرى اليك رسولا
فقابل به بالبشرى واقبل عشية * فقد هب مسك للنسيم عيلا
ولا تعتذر بالقطر او بلل الندى * فاحسن ما ياتى النسيم بليلا
توفي عام ٧٤٠ بتونس رحمه الله تعالى اه من نفح الطيب للمقرى والمقرى
نقله من الاكليل الزاهر فيما فضل من نظم التاج من الجواهر للشيخ لسان
الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب القرطبي المتوفى سنة ٧٢٦ كما فى كشف
الظنون عن اسامى الكتب والفنون

محمد السنوسى التوحيدى

(نيل الابتهاج)

محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب اشتهر بالسنوسى نسبة لقبيلة بالمغرب
الحسنى نسبة للحسن ابن علي بن ابي طالب من جهة ام ابيه قاله تلميذه
الملالى فى تاليفه التلمسانى عالمها وصالحها وزاهدنا وكبير علمائها الشيخ

العلامة المتفلسف الصالح الزاهد العابد الاستاذ المحقق المقرئ الخاشع
ابو يعقوب يوسف نشأ خيراً مباركاً فاضلاً صالحاً اخذ كما قاله تلميذه
الملاي عن جماعة منهم والده المذكور والشيخ العلامة نصر الزواوي والعلامة
محمد بن تومرت (١) والسيد الشريف ابو الحجاج يوسف ابن ابي العباس
ابن محمد الشريف الحسنى اخذ عنه القراءات وعن العالم المعدل ابي
عبد الله الحباي علم الاسطرلاب وعن الامام محمد بن العباس الاصول والمنطق
وعن الفقيه الجليل الفقه وعن الولي الكبير الصالح الحسن ابركان
الراشدى حضر عنده كثيراً وانتفع به وببركته وكان يحبه ويؤثره ويدعو
له فحقق الله فيه فراسته ودعوته وعن الفقيه الحافظ ابي الحسن التالوتى اخيه
لامه الرسالة وعن الامام الورع الصالح ابي القاسم الكتابشى ارشاد ابي
المعالى والتوحيد وعن الامام الحجة الورع الصالح ابي زيد سيدى عبد الرحمن
الثعالبى رضي الله عنه الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث واجازة ما يجوز
له وعنه وعن الامام العالم العلامة الولي الزاهد الناصح ابراهيم التازى البسم
الخرقة وحدثه بها عن شيوخه وبصق فى فمه وروى عنه اشياء كثيرة من
المسلسلات وغيرها وعن العالم الاجل الصالح ابي الحسن القلصادى الاندلسى
الفرائض والحساب واجازة جميع ما يرويه وغيرهم وكان عاية فى علمه وهديه
وصلاحه وسيرته وزهده وورعه وتوقيه . جمع تلميذه الملاي فى احواله وسيرة
وفوائده تاليفاً كبيراً فى نحو سبعة عشر كراساً من القلب الكبير (سماء بالمواهب
القدسية فى المناقب السنوسية) واختصرته فى جزء نحو ثلاثة كرايس فلنذكر
هنا طرفاً من ذلك قال : له فى العلوم الظاهرة اوfer نصيب جمع من فروعها

(١) غير ابن تومرت مهدي الموحدين

واصولها السهم والتعصيب لا يتحدث في فن الاطن سامعه انه لا يحسن
غيره سيما التوحيد والمعقول شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن بل زاد على
الفقهاء مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد لا يقرأ علم الظاهر الا خرج منه
لعلوم الاخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى كانه يشاهد الاخرة .
سمعه يقول ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته الا التوحيد
وبه يفتح في فهم العلوم كلها وعلى قدر معرفته يزداد الخوف منه تعالى اه
وانفرد بمعرفته الى الغاية وعقائده كافية فيه خصوصا الصغرى لا يعادلها شيء
من العقائد كما اشار اليه وسمعه يقول العالم حقا من يستشكل الواضح ويوضح
المشكل لسعة فهمه وعلمه وتحقيقه فهو الذي يحضر مجلسه وتستمع فوائده اه
وبموته فقد من يتصف بها وان كان العلماء الكافظون موجودون لكن المراد
العلم النافع المتصف صاحب بالخشية فهو في علوم الباطن قطب رحاها
وشمس ضحاها قد غاب بكلامه فيها في غيب الله تعالى واطلع على معادن
اسراره ومطالع انواره يؤثر حب مولاه ويراقبه لا يانس باحد بل يفر
كثيرا الى الخلوات يطيل الفكرة في معرفته فأنكشفت له عجائب
الاسرار وتجلت له الابصار فصار من وارثي الانبياء جامع بين الحقيقة
والشريعة على اكمل وجه له لطائف الاحوال وصالح الاقوال والافعال
باطنه حقائق التوحيد وظاهرة زهد وتجريد وكلامه هداية لكل مرید كثير
الخوف طويل الحزن يسمع لصدره انين من شدة خوفه مستغرقا في الذكر
فلا يشعر بمن معه مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب رحيما متبسما في وجه
من لقيه مع اقبال وحسن كلام يتزاحم الاطفال على تقبيل اطرافه ليناهينا
حتى في مشيه ما ترى احسن خلقا ولا اوسع صدرا واکرم نفسا واعطف

قلبا واحفظ عهدا منه يوقر الكبير ويقف مع الصغير ويتواضع للضعفاء معظما
جانب النبوة غاية لا يعارضه احد الا اكهم جمع له العلم والعمل والولاية
الى النهاية مع شفقتة على الخلق وقضاء حوائجهم عند السلطان والصبر على
اذيتهم وضع له من القبول والهيئة والجلال فى القلوب ما لم ينله غيره من
علماء عصره وزهاده ارتحل الناس اليه وتبركوا به وسمعتة اخر عمره يقول من
الغرائب فى زماننا هذا ان يوجد عالم جمع له علم الظاهر والباطن على اكمل
وجه بحيث ينتفع به فى العلمين فوجود مثله فى غاية الندور فمن وجده
فقد وجد كنزا عظيما دنيا واخرى فليشد عليه يده ليلا يصيب عن قرب فلا يجد
مثله شرقا وغربا ابدأ اه وكأنه اشار به لنفسه فلم يلبث بعده حتى خطف
فكانه كاشفنا بذلك ولا شك انه لا يوجد مثله ابدأ واما زهده واعراضه عن الدنيا
فمعلوم ضرورة عند الكافة بعث اليه السلطان فى اخذ شيء من غلات مدرسة
الحسن ابركان فامتنع فاكوا عليه فكتب فى الاعتذار كتابة مطولة فقبل منه
وسمعتة يقول الولي الحقيقى من لو كشف له على الجنة وحورها ما التفت اليها
ولا ركن لغيره تعالى فهذه حقيقة العارف اه فهذا حاله واما وعظه فكان يقرع
الاسماع وتتشعر منه الجلود كل من حضره يقول معنى يتكلم وايما يعنى جلله
فى الخوف والمراقبة واحوال الاخرة لا تخلو مجالسه منه مع حلاوة له لا
توجد فى كلام غيره يعظ كل احد بحسب حاله ما رأيته قط الا وشفته
متحركتان بالذكر وربما يكلمه انسان واسمعه يذكر الله تعالى وتسمع لقلبه انيئا
من شدة خوفه ومراقبته على الدوام سمعتة يقول حقيقة امتثال الامر واجتناب
النهي مع كمال البذلة والخضوع اه كان اورع زمانه يغيص الاجتماع باهل
الدنيا والنظر اليهم وقربهم خرجنا معه يوما صحراء فرأى على بعد ناسا راكبين

على خيول مع ثياب فاخرة فقال من هؤلاء قلنا خواص السلطان فتعوذ بالله
ورجع لطريق آخر ولقيهم مرة أخرى وما تمكن من الرجوع فجعل وجهه
للحائط وغطاه حتى جازوا ولم يروه ولما وصل في تفسيرة سورة الاخلاص وعزم
على قراءتها يوما والمعوذين يوما سمع به الوزير واراد حضور الختم فبلغه ذلك
فقرأ السور الثلاثة يوما واحدا خيفة حضوره عنده وطلبه السلطان ان يطلع اليه
ويقرأ التفسير بحضرته على عادة المفسرين فامتنع فاكوا عليه فكتب اليه
معتذرا بغلبة الحياء له ولا يقدر على التكلم هناك فایسوا منه واذا سمع بوليمة
احد من ابناء الدنيا تخلف يومه على الحضور خيفة ان يدعى فلا يظهر بالكلية
حتى تمر ايام الوليمة وربما تخلف قبله اياما ولا يقبل عطية السلطان ومن لاذ به
وزبما تافى لدارة وهو غائب فاذا وجدها انكر على اهل دارة وتغير كثيرا ويقبل
عطية غيرهم ويدعو لهم وكان رفيع الهممة عن اهل الدنيا يتطارحون عليه
فيعرض عنهم واتى اليه ابن الخليفة يوما ومعه عين فقبل يديه ورجليه وطلب
منه قبوله فتبسم في وجهه ودعا له وابى فلما أيس منه قال له تصدق بها
يا سيدى على من شئت من الفقراء فامتنع منها مع ما جبل عليه من الحياء
حتى لا يقدر ان يخالف الناس في اغراضهم او يقابلهم بسوء وكان يكره
الكتب للامراء فاذا طلب بذلك كتب لهم حياء وعاقبه اخوه على التالوتى
قائلا يوما لاي شيء تكثر الكتب للسلطان وغيره فقال كلقت به فقال لا توافق
عليه وقل لا اكتب فقال والله يا اخى يغلب علي الحياء ولا اقدر على المنع قال
لا تستح من احد فقال له اذا دخل النار احد بالحياء فانا ادخلها وبالجملية
فرفع همسه عن الخلق معلوم عند الكافة لا يانس باحد ولا يتسبب في معرفته
ويود ان لا يراه احد وقال لى يوما والله يا ولدى اتمنى ان لا ارى احدا ولا

يراني احد بل اشتغل وحدي وما يأتيني من قبل الناس ان قصدوا به نفعي
سلمت لهم فيه لا حاجة لي باحد ولا بماله اه وكان مع ذلك حليما كثير
الصبر ربما يسمع ما يكره فينصام عنه ولا يؤثر فيه بل يتبسم وهذا شأنه في كل
ما يغضبه ولا يلتقي له بالا بوجه ولا يحقد على احد ولا يعبس في وجهه يفتح
من تكلم في عرضه بكلام طيب واعظام حتى يعتقد انه صديقه وقع له ممن
يدعي انه اعلم اهل الارض لينقصه فما بالي به ولما الف بعض عقائده انكر
عليه كثير من علماء اهل وقته وتكلموا بما لا يليق فتغير لذلك كثيرا وحزن
اياما ثم رأى في منامه عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقفا على رأسه بيده
سيف او عصي فهزها على رأسه وهدده بها وكأنه قال ما هذا الخوف من الناس
فاصبح وقد زال حزنه واشتد قلبه على المنكرين فخرست حينئذ السننهم
فحام عنهم وسمح فأقروا بفضلهم وبلغ من شفقتهم انه مر به ذيب يجرى معه الصياد
والكلاب فحبسوه وذبح فوصل اليه ملقى على الارض فبكى وقال لا اله الا
الله اين الروح التي يجري بها وسمعتهم يقول ينبغي للانسان ان يمشى
برفق وينظر امامه ليلا يقتل دابة في الارض واذا رأى من يضرب دابة ضربا
عنيفا تغير وقال لضاربها ارفق يا مبارك وينتهي المؤذي عن ضرب
الصبيان وسمعتهم يقول لله تعالى مائة رجة لا مطنع فيها الا لمن اتسم برحمته
جميع الخلق واشفق عليهم وما رأيته قط دعيا على احد الا مرة رأى في
مسكن منكرا لا يقدر على صبره فغضب ودعا عليه باخلا فنفذ في اقرب
مدة واتاه في مرضه بعض من يذمه من علماء عصره فطلب منه ان يسمح له
فسمح له ودعا له ولما مات بكى عليه هذا العالم شديدا وتألم ومتى ذكره
بكى ويقول فقدت الدنيا بفقدته وسمعتهم يشني كثيرا على رجلين من علماء

عصرة ممن يذمونهم ويسبئون اليه وكان يصلح بين الخصوم ويقضى الكوائج
ذكر انه كتب يوما ثلاثين كتابا بلا فترة قال كلفني بها انسان لم اقدر على
رده قال ولو كان انسان ينسخ مثل هذا في كل يوم لظفر بعدة اسفار وهذه
مصائب ابتلينا بها ومن صبره كثرة وقوفه مع الخلق ولا يفارق الرجل حتى
ينصرف وهذا كله مع ادامة الطاعات وسداد الطريقة وشدة التحرز والاسراع
بوفاء حقوق العباد قبل استحقاقها اذا اعار كتابا رده في اقرب مدة قبل طلب
صاحبه وربما كان سفرا ضحما لا يمكن مطالعته الا في ثلاثة ايام فيطالعهم
في يوم واحد ويرده وكان يامر اهله بالصدقة سيما وقت الجوع ويقول من
احب الجنة فليكثر الصدقة خصوصا في الغلاء . كثير التصديق بيده ويكثر
الخروج للخلوات ومواضع الحرب الباقية اثارها للاعتبار واذا رأى ما كان منها
متقنا ذكر حديث رحم الله عبدا صنع شيئا فاتقنه ويقول اين سكانها وكيف
كانوا يتنعمون وسمعته يقول كم من صاحك مع الناس وقلبه يبكي خوفا
ربه فهذا شان العارفين مثله . سأله بعض اصحابه ممن يبحث عن احواله لاي
شيء يتلون وجهك وتغير كثيرا مع الاتقباض فاجابه بعد تمنع بشرط ان
لا يخبر به احدا فقال نعم فقال الشيخ اطلعني الله تعالى على رؤية جهنم وما
فيها نعوذ بالله منها فمن حيثئذ صرت انغير واحزن الى الآن فهذا سبب
تغيري وقال شيخنا ابو القاسم الزواوي حفظه الله من اكابر اصحابه سمعته يقول
صاقت علي العوالم كلها من العرش الى الفرش ولم ارمها ما يسرنى فلم امل
لشيء منها بالكلية احواله في الدنيا كالمسجون لشدة خوفه ومراقبته كل لحظة
وكثرة تفكيره . كان يصوم يوما بيوم صوم داود عليه السلام ويفطر على يسير
طعام ولا يطلب يوم فطره ما ياكله وربما بقي ثلاثة ايام او ازيد لا ياكل

ولا يشرب أن أوتي بطعام أكل ولا بقي كذلك وربما سألوه بعد مضي جل
النهار امفطر هو فيقول لا مفطر ولا صائم فيقال له لم لا تعلمنا بفطرك فيتبسم
وربما مازح بعض أصحابه فلا ترى أحسن منه حينئذ لا يرفع صوته بل
يعتدل فيه ويصافح الناس ولا يمنع من قبل يده وليس له لباس مخصوص
يعرف به بل معتاد الناس اليوم ويكره الكلام بعد صلاة الصبح والعصر
ويتراخى في تكبيرة الأحرام بعد الأقامة ولا يكبر إلا بعد حين وأخبرتني
زوجته أنه في بدأ أمره إذا قام من الليل نظر السماء ويقول يا سعيد كيف تنام
وانت تخاف الوعيد ثم التزم صوم عام أن يرجع إلى النوم متى استيقظ منه
فمن حينئذ لا يرجع إليه إذا استيقظ حتى مات ينام أول الليل ويحييه كله إلى
الفجر حتى أثر في وجهه أه وكان لكثرة انقباضه لا ينسبط مع أحد ويشق عليه
الخروج للمسجد للقراء والصلاة ولا يخرج في بعض الأيام إلا حياء ممن ينتظره
ولما أحس بمرض موته انقطع عن المسجد ولازم فراشه حتى مات ومرض عشرة
أيام ولما احتضر لقنه ابن أخيه مرة بعد مرة فالتفت إليه وقال له وهل ثم غيرها
وقالت له بنته تمشي وتتركني فقال لها أجنة مجمعنا عن قرب أن شاء الله
تعالى وكان يقول عند موته نسأله سبحانه أن يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين
بالشهادة عالمين بها وتوفي يوم الأحد ثامن عشر جادى الأخيرة عام ٨٩٥ وشم
الناس المسك بنفس موته رحمه الله ومولده بعد الثلاثين وثمانمائة ومن عادته
أنه إذا صلى الصبح في مسجده وفرغ من ورده أقرأ العلم إلى وقت الفطور
المعتاد ثم خرج ووقف مع الناس ساعة بياب دارة ثم دخل وصلى الضحى
قدر قراءة عشرة أحزاب ثم اشتغل بالمطالعة في وقت طول النهار وربما زالت
الشمس وهو في الضحى وخرج بعد الزوال للخلوات فلا يرجع إلا للغروب

او يبقى في بيته فيتوطلاً ويصلي اربع ركعات ثم خرج لمسجده وصلى بالناس
الظهر وتنفل اربعا ويقرأ ثم تنفل وقت العصر اربعا ويصلي العصر ويقرأ
وخرج لدارة واشتغل بالورد الى الغروب ثم خرج للمغرب وتنفل بست ركعات
ويبقى هناك حتى يصلي العشاء ويقرأ ما تيسر ورجع لدارة ونام ساعة ثم
اشتغل بالنظر او النسخ ساعة وتوضا ويصلي او يذكر الى طلوع الفجر هذا اكثر
حاله واخبرني قبل موته بنحو عامين ان سنة خمس وخمسون سنة ١١٠٥ من الجزء
الذي كخصته من تأليف الملاي قلت ورأيت مقيدا عن بعض العلماء انه سأل
الملاي المذكور عن سن الشيخ فقال له مات عن ثلاث وستين سنة والله اعلم
ورأيت مقيدا في موضع آخر من كتابه انه رجل اشترى كفا من السوق
فسمع الاقامة في المسجد فدخل واللحم في قبه فخاف من طرحه فوات
ركعة فكبر كذلك فلما سلم ذهب لدارة فطبخ اللحم فبقي الى العشاء فارادوا
طرحه فاذا هو بدمه لم يتغير فقالوا لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه الى
الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه في القدر فتذكر الرجل فذهب الى
الشيخ فاعلمه فقال له يا بني ارجو الله ان كل من صلى وراعى ان لا تعدو
عليه النار ولعل هذا اللحم من ذلك ولكن اكنم ذلك اه وسمعت ايضا انه
كان في صغرة اذا مر مع الصبيان على الامام ابن مرزوق الكفيد وضع يده على
رأسه ويقول نقرة خالصة واما تأليفه فقال الملاي منها شرحه الكبير على الحوفية
المسمى المقرب المستوفى كبير الجرم كثير العلم اللفه وهو ابن تسعة عشر عاما
ولما وقف عليه شيخه الحسن ابركان تعجب منه وامر باخفائه حتى يكمل سنه
اربعين سنة ليلا مصاب بالعين وقال لانظير له في ما اعلم ودعا لمؤلفه ومنها
عقيدته الكبرى التي سماها عقيدة اهل التوحيد في كراريس من القالب

الرابعى اول ما صنفه فى الفن ثم شرحها ثم الوسطى وشرحها فى ثلاثة عشر
كراساً ثم الصغرى وشرحها فى ست كراسيس وهى من اجل العقائد لاتعادلها
عقيدة كما اشار اليه هو . حدثنى بعضهم انه مات قريبه وكان صاحباً فرمته فى
النوم فسأله عن حاله فقال دخلت الجنة فرأيت ابراهيم الخليل عليه السلام
يقترئ صياناً عقيدة السنوسى يدرسونها فى الالواح ويجھرون بقراءتها اه
قال الشيخ لا شك ان لا نظير لها فى ما علمت تكفى من اقتصر عليها عن سائر
العقائد وقد نظم سيدى محمد بن يحيى التازى فى مدحها ابياتاً وعقيدته المختصرة
اصغر من الصغرى وشرحها اربع كراسيس وفيه فوائد ونكت والمقدمات
المبينة لعقيدته الصغرى قريية منها جرماً وشرحها خمس كراسيس وشرح
الاسماء الحسنى فى كراسين يفسر الاسم ويذكر حظ العبد منه وشرح التسييح
دبر الصلوات تكلم على حكمته وشرح عقيدة الكوضى خمس كراسيس وشرحه
الكبير على الجزائرية فيه نكت نفيسة ومختصر الابى على مسلم فى
سفرين فيه نكت حسنة وشرح ايساغوجى فى المنطق تأليف البرهان
البقاعى كثير العلم ومختصرة العجيب فيه زوائد على الكونجى وشرحه احسن
جدا وشرح قصيدة الكبائى فى الاسطراب شرح جليل وشرح ابيات الامام
الالىرى فى التصوف وشرح الايات التى اولها « تطهر بماء الغيب »
وشرحه العجيب على البخارى وصل فيه الى باب من استبرأ لدينه وشرح
مشكلات البخارى فى كراسين ومختصر الزركشى على البخارى . قلت وقد
وقفت على جميع هذه الكتب ثم قال الملالى ومنها عقيدة اخرى فيها دلائل
قطعية يرد على من اثبت تأثير الاسباب العادية كتبها لبعض الصالحين ومختصر
حاشية التفترائى على الكشاف وشرح مقدمة الكبر والمقابلة لابن الياسمين

وشرح جل الخونجي في المنطق وشرح مختصر ابن عرفة فيه حل صعوباته
وقال لي ان كلامه صعب سيما هذا المختصر تعبت كثيرا في حله لصعوبته
الى الغاية لا استعين عليها الا بالخلوة ومنها شرح رجز ابن سينا في الطب لم
يكمل ومختصر في القراءات السبع وشرح الشاطبية الكبرى لم يكمل وشرح
الوغيسية في الفقه لم يكمل ونظم في الفرائض واختصار رعاية المحاسبى
ومختصر الروض الانف للسهيلى لم يكمل ومختصر بغية السالك في اشرف
المسالك للساحلى وشرح المرشدة والدر المنظوم في شرح الجرومية وشرح
جواهر العلوم للعصدي في علم الكلام على طريقة الحكماء وهو كتاب عجيب جدا
في ذلك الا انه صعب متعسر على الفهم جدا وتفسير القراء ان الى قوله
اولئك هم المفلحون في ثلاثة كراريس ولم يمكن له التفرغ له وتفسير سورة
ص وما بعدها فهذا ما علمت من تواليفه مع ماله من الفتاوى والوصايا والرسائل
والمواعظ مع كثرة الايراد وقضاء الكوائج والاقراء اه قلت سمعت ان له تعليقا
على فرعي ابن الحاجب وغيره نفعا الله به اخذ عنه اعلام كابن صاعد وابى
القاسم الزواوى وابن ابى مدين والشيخ يحيى بن محمد وابن الحاج البيدرى
وابن العباس الصغير وولي الله محمد القلعى ربحاته زمانه وابراهيم الوجدى
وابن ملوكة وغيرهم من الفضلاء اه

يحيى المازونى

(من نيل الابتهاج)

يحيى بن ابى عمران موسى بن عيسى المازونى قاضيا لامام العلامة
الفقيه اخذ عن الائمة كابن مرزوق الكفيد وقاسم العقبانى وابن زاغوا وابن

العباس وغيرهم ونجب وبرع والف نوازله المشهورة المفيدة فى فتاوى
المتأخرين اهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم فى سفرين ومنه
استمد الونشريسى مع نوازل البرزلى فيما يظهرلى واضاف اليهما ما تيسر
اي من فتاوى اهل فاس ولا ندلس والله اعلم توفي كما قال الونشريسى
عام ٨٨٣ بتلمسان ووصفه بالفقيه الفاضل اه

يحيى الشاوى

(خلاصة الاثر)

يحيى بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى ابو زكرياء
النائلى الشاوى المليانى الجزائرى المالكى شيخنا الاستاذ الذى ختمت بعصره
انصر الاعلام واصبحت عوارفه كالأطواق فى اجياد الليالى والأيام المقرر
براهين التطبيق بتوحيدة فلا ثمانع فيه الا من معاند علم مرجعه عن الحق
ومجیده ءاية الله تعالى الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير
من روى حديث الفخار مرسلًا ونقل خبر الفخار مرتلاً وهو فى الفقه امامه ومن
فيه توخذ احكامه واما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات
مفهومه وان اردت النحو فلا كلام فيه لاحد سواه وان اقترحت المعانى
والبيان فهما النموذج مزايه اذا استخدم القلم ابدى سحر العقول وان جرت
الحروف على وفق لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا ناظر عطل من مجاريه
مجارى الانفاس واستببط من بيان منطقته علم الجدل والقياس وبالجمله فنقصر
هم الافكار عن بلوغ ادنى فضائله وتعجز سوابق البيان عن الوصول الى

أوائل فواضله ولد في مدينة الجزائر من أرض المغرب وقرأ بها وبمليانة بلدة على شيوخ اجلاء صاكين منهم العلامة المحقق سيدي الشيخ محمد ايهلول (١) والشيخ سعيد مفتي الجزائر والشيخ علي بن عبد الواحد الانصاري والشيخ مهدي وغيرهم وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم وأجازة شيوخه وتصدر للأفادة ببلده وكانت حافظته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر في سنة ١٠٧٤ قاصدا الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلائها واخذوا عنه وروى هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البابلي والنور الشبراخيسي وأجازوه بمروياتهم ثم تصدر للأقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظي عند اكابر الدولة واستمر على القراءة مدة قرأ فيها مختصر خليل وشرح الالفية للمراي وعقائد السنوسي وشرحها وشرح جل الخونجسي لابن عرفة في المنطق ثم رحل الى الروم فمر في طريقه على دمشق وعقد بجامع بني امية مجلسا اجتمع فيه علماءها وشهدوا له بالفضل التام وثقوة بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها ثم توجه الى الروم فاجتمع به اكابر الموالى وبالغ في اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقاري والصدر الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذي يجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر مجلا معظما مهابا موقرا وقد ولي بها تدريس الاشرفية والسلمانية والصرغتمشية وغيرها واقام بمصر مدة ثم رجع الى الروم فانزله مصطفى باشا صاحب السلطان في داره وكنت الفقير اذ ذاك بالروم فالتفت من القراءة فاذن فشرعت انا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها منهم الاخ الفاضل ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب والشيخ زين الدين البصري والشيخ

(١) لعله سيدي محمد بن علي ايهلول صاحب نجاحة

عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط العرضي الحلبي في القراءة عليه
فقرأنا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي مع حاشيته العصام ومختصر المعاني
مع حاشية الكفيد والخطاي والالفية وبعض شرح الدواني على العقائد العصرية
واجازنا جميعا باجازة نظمها لنا وكان ما كتبته لي هذا (١)

الحمد لله الحميد والصلاة والسلام على الطاهر المجيد

وعلى آله اهل التمجيد

اجزت الامام اللوذعي المعبرا * امينا امين الدين روحا مصورا
سليل محب الدين بيت هداية * وبيت منار العلم قدما تقورا
باقرائه متن البخاري الذي به * تقاصرو عنه من عداة وقصورا
موطأ شفاء والشفاء لمسلم * اذا مسلما بتقريره حقا تصدرا
وباقي رجال النقل حقا مبينا * وتفسير قول الله في الكل قدرا
اجزت المسمى البدر في الشرع كله * كما صح لي فاترك مرء مكثرا
وعلم كلام خالي عن الكاذب الـ * فلاسفة الظلال والعدل نكرا
اقول لكل فلسفي بدينه * لالعننة الرحمن تعلو مزورا
أجبريلُ فلَكُ عاشريا عدائنا * اعادي شرع الله نلتهم تحييرا
بأي طريق قلتم عاشر عشرة * ونفي صفات والقديم تحجرا
حكمتهم على الرحمن حجرا محجرا * ومنعكم خلق الكوادر دمرا
ابري الحبيب اللوذعي عن الردى * مجازا بدين الشرع كلا محسرا
ولكن عليه النصح والمجد والتقى * وان نالهم امر القضاء تصبرا

(١) مثل هذا النظم يذكر تبركا لا دلالة على ان صاحبه شاعر

حماة البر العرش من كل فتنة * ونجاة من اسواء سوء تستر
وصل وسام بكرة وعشيرة * على من به احيا القلوب تحيوا
ثم رجع الى مصر وصرف اوقاته الى الافادة والتأليف وله مؤلفات عديدة
فى الفقه وغيره منها حاشية على شرح ام البراهين للسوسى نحو عشرين كراسا
ونظم لامية فى اعراب الجلالة جمع فيها اقاويل النحويين وشرحها شرحا
حسنا احسن فيه كل الاحسان وله مؤلف صغير فى اصول النحو جعله على
اسلوب الاقتراح للسيوطى اتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمود وقرط
له عليه علماء الروم منهم العلامة المنقارى قال فيه لا يخفى على الناقد البصير
ان هذا التحرير كنسج الكبر ما نسج على منواله ناسج فى هذه العصور تشرح
بمطالعته الصدور وله شرح التسهيل لابن مالك وحاشية على شرح المرادى
وكان له قوة فى البحث وسرعة الاستحضار للأسائل الغريبة وبذاهة الجواب
لما يسأل عنه من غير تكلف ومحاضرة بديعة وسافر فى اخر امره الى الحج بحرا
فمات وهو فى السفينة يوم الثلاثاء عشرين شهر ربيع الاول سنة ١٠٩٦ واران
الملاحون القاءه فى البحر بعد البر عنهم فقامت ريح شديدة قطعت شراع
السفينة فقصدوا البر وارسوا بمكان يقال له رأس ابى محمد فدفنوه به ثم نقله
ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى بترربة
السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واثق انه لما ارسل ولده بعض
العرب ليكشف له عنه القبر ويأتوا به اليه تاهوا عن قبره فاذا هم برجل يقول
لهم ما تريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فاراهم اياه فكشفوا عنه فوجدوه بحالة
لم يتغير منه شيء فوضعوه فى تابوت واتوا به الى مصر فدفنوه بترربة المالكية
التي كان جدها ورممها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الا نحو سنة اشهر

فمات فدفنوه على ايده ووجدوه على حالة لم يتغير منه شيء رجهما الله تعالى
وترجم له فى نشر المثانى بما نصه : ومنهم (من لم يقف على وفياتهم)
الشيخ العالم الشهير ابو زكرياء يحيى الشاوى صاحب الكواشى على الصغرى
ومدرس الازهر وكان له صيت عند المغاربة وتوصل بآرباب الدولة الى ولاية
قضاء المالكية ثم ولي اماره الحاج المغربى وحج بالركب مرتين وانتشرت القالة
فيه وكثر مادحوه واكثر منهم داموه وكان من اذكياء الطلبة النجباء له معرفة
حسنة فى علم النحو ومشاركة فى غيره مواظب على العلم والتعليم الا ان
الرياسة اذا سكنت قلب انسان لا تقصر عن ذهاب رأسه قال جميع ذلك
ابو سالم فى رحلته ولم اقف على تعيين زمن وفاته وفى بعض التقايد انه
ورد الخبر بوفاة ثانى عشر ذى القعدة عام ١٠٩٧

وترجم له فى صفوة من انتشر بقوله : ومنهم الفقيه العلامة ابو زكرياء يحيى
الشاوى الجزايرى كان رحمه الله فقيها متضلعا بفنون العربية وغيرها اخذ
عن الشيخ التواتى النحوى ثم رحل الى الحجاز فدخل مصر ودرس بالازهر
فاعصبت عليه جماعة من طلبة المغاربة فصار له صيت عند المغاربة الى ان
توصل لآرباب الدولة فتولى قضاء المالكية وترقت به الحال الى ان تولى
امارة الحاج المغربى وحج بالركب مرتين وانتشرت القالة فيه وكثر مادحوه
واكثر منهم داموه ولا شك انه من نجباء الطلبة الا ان الرياسة اذا سكنت
قلب انسان لا تقصر به عن ذهاب رأسه ولم تزل حالته فى ازدياد الى ان بلغه
ان بعض الفقهاء بالمدينة المنورة انشأ محرابا فى المسجد النبوى فذهب اليه
من مصرية قتله فادركته المنية فى الطريق سنة ١٠٩٧ وله تأليف حسنة منها
حاشية على الصغرى وحاشية على التفسير سماها الحاكمة وغير ذلك اه

يحيى التدلسى (من دلس)

(نيل الابتهاج)

يحيى بن يذير بن عتيق التدلسى أبو زكرياء الفقيه العالم العلامة قاضى
توات اخذ عن الامام ابن زاغو وغيره واخذ عنه الشيخ محمد بن عبد الكريم
المغيلى وتوفي فى قسطنطينة يوم الجمعة قبل الزوال ١٠ صفر عام ٨٧٧ كذا
وجدته بخط تلميذه ابن عبد الكريم المغيلى المذكور

يوسف ابو الفضل بن النحوى

(نيل الابتهاج)

يوسف بن محمد بن يوسف ابو الفضل عرف بابن النحوى ناظم المنفرجة
توزرى الاصل من قلعة بنى جاد صاحب اللخمى قال ابن الابار اخذ صحيح
البخارى عن اللخمى ولما جاء سأل اللخمى ما جاء بك فقال جئت لنسخ
تبصرتك فقال له تريد ان تحملنى فى كفك للغرب او كلاما هذا معناه يشير
الى ان علمه كله فيها واخذ عن المازرى وابى زكرياء الشقراطسى وعبد الجليل
الربيعى وكان عارفا باصول الدين والفقه يميل الى النظر والاجتهاد له تأليف .
حدث واخذ عنه وروى عنه القاضى ابو عمران موسى بن جاد الصنهاجى
وتوفي عن ثمانين سنة بقلعة بنى جاد فى محرم سنة ثلاث عشرة وخسمائة (٥١٢)
اه وقال ابو العباس الغبرينى فى عنوان الدراية كان من العلماء العاملين وعلى
سنن الصالحين مجاب الدعوة حاضرا مع الله فى غالب امرة له اعتقاد تام

باحياء الغزالي دخل قاضي الجماعة يوماً في الجامع وهو يقرر الطلبة علم الكلام فسأل القاضي عن الخلقة فأخبر فامر بإبطال الدرس فقال أبو الفضل كما تسبب في اهانة العلم فأرنا فيد العلامة وخرج فتبعه ولد القاضي ولد اعتقاد في أبي الفضل فقال له ارجع لوالدك لتوايه فرجع فوجد أباه قتل صبورا قتله بعض اعدائه ويذكر ان أبا الفضل نادى قط لا استجيب وهو ناظم اشتدى أزمة تنفرج اه وقال أبو العباس الثاوي سى توفي بالقلعة الحمادية سنة ثلاث عشرة وخمسائة (٥١٢) وقبره مشهور بها بالبركة أحد أئمة الاسلام وأعلام الدين قال القاضي أبو عبد الله بن علي بن حماد كان أبو الفضل ببلادنا كالغزالي في العراق علما وعلا وقال عياض أخذ هو والمازري عن اللخمي كان من أهل العلم والفضل شديد الخوف من الله غالب حاله الخصور معه تعالى لا يقبل من أحد شيئا إنما يأكل مما يأتيه من توزر (١١)

أصبحت فيمن لهم بلا أدب * ومن له أدب عار من الدين
أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون
أشار لقوله في الجهاد

وهان على سراة بنى لؤي * حريق بالبويرة مستطير

وكان يصلي فيكثر رفع الصوت من دارة باللفظ فقال صيف عنده لا بند أما تشغلون خاطر الشيخ قال إذا دخل في الصلاة لم يشعر بذلك ثم ادنى السراج من عينه فما شعر بخضوره مع ربه وغيتند عن غيره واقصراً بسجلماسته الأصليين فقال ابن بسام أحد رؤساء البلاد يريد هذا أن يدخل علينا علوما

(١١) هكذا في الأصل المطبوع بفاس وانظر ترجمته المنقولة هنا من الجذوة

لا نتعارفها فامر بطرده من المسجد فقال امت العلم امانك الله هنا فجلس
ثاني اليوم لعقد فكاك سحرا فقتلته صنهاجة وجرى له مثل بفساس مع قاضيها
ابن دبوس فدعا عليه فاصابت اكله في رأسه فوصلت كلكه فمات وقطع
ليلته خروجه في صبحها بسجدة قائلا فيها اللهم عليك بابن دبوس فاصبح ميتا
ولما افتى الفقهاء بحرق الاحياء فاحرق في صحن مراكش ووصل كتاب
سلطان المنزلة بذلك وتحليف الناس بغلظ اليقين ان ليس عندهم الاحياء
انتصر وكذب السلطان وافتى بعدم لزوم تلك الايمان ونسخ الاحياء ثلاثين
جزعا يقوم كل يوم في رمضان فيسبح جزعا قائلا وددت اني لم انظر في
عمرى سواه وكان اذا تاخر ما ياتيه من بلده دعا بدعاء الخضر اللهم كما لطفت
في عظمتك دون اللطفاء الخ فيفرج عند وشكى اليه بعض اهل الصيق من فراره
من ظالم بلده ورغب في رفع الامر للظالم لياذن له بالرجوع فقال سافعل
وتضرع لله تعالى في تهجده فقال

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا سيدى يا منتهى املى * يا من عليه بكشف الضر اعتمد
اشكو اليك امورا انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي للضر مشتكيا * اليك ياخير من مدت اليدي يد
ونظم منفرجتة واعاد اهل السؤال فقال بلغ الامر اهل واسترى فعن يسير ورد
الكتاب من توزر بالتلطف للشيخ ورغبته ان يرجع فقال المسائل قضيت
الحاجة ورأى الباغى في نومد فارسا يحمل عليه بيده حربة من نار فتنبه مذعورا
ويتعوذ ثم ينام ويعاوده الى ان قال انما يتعوذ من الشيطان واذا ملك ومالك
وللعبد الصالح قال الشيخ ابو القاسم ابن الملجوم القاسى ورد ابو الفضل فاسا

فلزمه ابي وحفظ مع الشيرازي عام اربعة وتسعين واربعمائة وسافر منها للقلعة
فاخذ نفسه بالتشفي ولبس خشن الصوف وكانت جبته الى ركبته فمريوما
بالفقيد ابي عبد الله بن عصمة المفتي فلم يسلم عليه لشغل باله فعظم عليه فلما
رجع ناداه محقرا يا يوسف فجاءه فقال له يا توزري صغرت وجهك ورققت
سايك وصرت تمرولا تسلم فاعتذر فلم يقبل واغظ له في القول فقال غفر الله
لك يا فقيد يا ابا محمد فانصرف . وكان مجاب الدعوة حتى يقال نعوذ بالله
من دعوة ابن النحوي . وحصلت له المزية في الفقه والنظر واخذ عند جماعة
من الائمة الاعلام النظار كالفقيد ابي عبد الله محمد بن الرمامة رعييس مفتي
فاس والاخوين الفقيهين ابي بكر ومحمد ابني مخلوف ابن خلف الله والفقيد
ابي عمران موسى ابن جاد الصنهاجي قال الحافظ الزاهد ابراهيم بن الحسن ابن
حرزهم اوصاني ابي ان اقبل يد ابي الفضل متى لقينته ولرلقينته في اليوم
مائة مرة فبعثني اليه يوما ليدعولي فاتيت عند الغروب فاذا واقام وعليت معه
فلما اراد ان يكبر نظرت لثوبه على كتفه يتحرك حركة شديدة يسمع صوتا من
شدة الخوف فلما سلم دعا لي فانصرفت لابي وقلت له رأيتك صلي قبل وقت
صلاة اهل البلد فقال لي أتتكم في ولي الله وهل وقت المغرب الا الذي صلي
فيه وانما ابذعوا التاخير عنه ثم قال لامي هذا عبي فرجوا ان ينفع الله به
فاني وجدت بركة ابي الفضل ولقد دخل وعليه نور فعلمت اجابة دعوتك فيه اه
فكان كذلك ومن كريم خلقه ان شابا من الطلبة بسادر السلام عليه فأراق
الخبير على ثوبه وكان ابيض فضجل فقال الشيخ كنت اقول اي لون اصبح
ثوبى فالان اصبغه خبريا فبعث به للصباغ اه ملخصا

وفي جذوة لاقتباس : يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي
يكنى ابا الفضل من قلعة جاد واصله من توزر ودخل سجلماسة ومدينة فاس

ثم عاد الى القلعة وبها توفي . محجب ابا الحسن اللخمي واخذ عن عبد الله المازري وابي زكرياء الششريطيسي وعن عبد الجليل الربيعي واخذ عن ابي الفضل ابي عبد الله محمد بن علي عريف بابن الرمامة وموسى بن حماد الصنهاجي وغيرهما وكان ابو الفضل من اهل العلم والعمل وكان ممن انتصر لعدم احراق الاحياء للغزالي وكتب علي ابن يوسف الى مدينة فاس بالتحرج على الناس في كتاب الاحياء وان يحلف الناس بالايان المغلطة ان الاحياء ليس عندهم قال ابو الحسن ابن حرزهم لما وقع هذا ذهبت الى ابي الفضل استفتيه في تلك الايمان فافتاني بانها لا تلزم وكانت على محمله اسفار فقال لي هي من الاحياء ووددت اني لا انظر في عمري سواها قال ابن الرمامة المذكور وانشدني ابو الفضل

اصبحت فيمن لم دين بلا ادب * ومن لم ادب عار من الدين
وقد غدت لفقد الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سخنون

وكان يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحوي ولما التقى بابي الحسن اللخمي سأل ما جاء به فقال جئت لانسخ تاليفك المسمى بالتبصرة فقال له انما تريد ان تحملي في كفك الى المغرب يشير الى ان عليه كله في هذا الكتاب حكى عن ابن حرزهم انه قال كان ابو الفضل يلبس البياض فدخل عليه شاب من طلبة العلم فيادر ان يسلم عليه فاراق الخبر على ثوب ابي الفضل فخل الطالب فقال له ابو الفضل مزيجا عنه الخجل كنت اقول اني لون اصبح به هذا الثوب فالان اصغذ خبريا فجردة وبعث به الى الصباغ وبيركته دعائه انتفع ابو الحسن ابن حرزهم وكان نزوله بفاس بعقبة ابن دبوس وكان عارفا باصول الدين والفقه ولقي من اهل فاس امورا يطول ذكرها فدعا على

القاضي ابن دبوس فاصابته اكلة في قرن رأسه فانتهت الى حلقه فمات وله
المنفرجة الجيمية ونظمه في مدينة فاس

يا فاس منك جميع الحسن مسترق * وساكنوك اهنهم بما رزقوا
هذا نسيمك ام روح لراحتنا * وماؤك السلسل الصافي ام الورق
ارض تظلمها لانها اداخلها * حتى المجالس والاسواق والطرق

توفي رحمه الله بقلعة بلده سنة ٥١٣

هذا ما وجدته في كتب من اشرت اليهم في المقدمة وكلم منقول منها
بالخوف ولم تصرف فيه بزيادة او نقص الا قليلا والقليل الزائد نسبته الى قائمه
ان كان منقولا وقد ادرجت تراجم بعضهم في هذا المجموع وفي المدرسة
الشعالية تذكارا وشكرا وهم الغبريني والتفكتي والمديوني والمقري وابن
الخطيب القسنطيني ولترجم باقيهم هنا باختصار كثير الا الكنانسي صاحب
سلوة الانفاس لوفاته رحمه الله قبل اليوم بستين او ثلاث فقط

ابراهيم ابن فرحون

(في نيل الابتهاج)

ابراهيم بن علي بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمرى
(بفتح الياء وسكون العين وفتح الميم) الاياني (بضم الهمزة وشد الياء) ثم الكياني
الاصل المدني من اهل التحقيق يعرف ببرهان الدين . ابوه وعمره . وجده
علماء . كان واسع العلم فصيح القلم كريم الاخلاق حلوا المنظر . رحل الى

مصر مرارا وإلى القدس ودمشق سنة ١٩٢ وتولى القضاء بالمدينة سنة ١٩٣ ومات
سنة ١٩٩ . اخذ رحمه الله ورضي عنه من والده وعنه والجمال الدمشقي
وابن جابر الهواري ومحمد بن عرفة نزيل الحرمين ومن تأليفه شرح مختصر ابن
الحاجب تسهيل المهمات على جامع الامهات جمع فيه ابن عبد السلام وابن
راشد وابن هارون وخاليل وغيرهم وتبصرة الحكم والديباج المذهب في اعيان
المذهب فيه نيف وثلاثون وستمائة نفس جمعه من نحو عشرين كتابا وكشف
انقلاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب مقدمة من عرفها سهل عليه
مشكلات الكتاب . وما لم يكمل اختصار تنقيح القرافي سماه اقليد الاصول
وصل الى الناسخ . وتأليفه في غاية الافادة لاتساع علمه . عاش لم يملك دارا
ولا نخلا انما يسكن بالكراء وياكل بالسلف والدين مع كثرة عياله وامه شريفة
وكذا ام اييه ذكره الامام عمه ابو محمد بن فرحون في تاريخ المدينة اه

احمد ابن القاضي

(في نشر المتانى)

العلامة المورخ احمد بن محمد الشهير بابن القاضي صرح في كتابه جذوة
الاقتباس انه من نسل موسى ابن ابي العافية وتبرأ من فعل جده مع اهل
البيت (وليس من نسله كما في السلوة) كان فقيها مورخا ضابطا اخذ عن عدة
شيوخ في المغرب منهم ابو العباس المنجور ويحيى السراج وابن جلال وابن
مجير المساري والقصار واجد بابا السودانى ورحل الى المشرق واخذ عن عدة
شيوخ منهم العلقمى والسنهورى والخطاب والبدر التوافى ايضا والف تأليف
مفيدة منها جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس ودرة الاحجال

فى اسماء الرجال نظم ذيل به رقم الكل لابن الخطيب ونيـل الامل فيما به
بين المالكية جرى العمل ولد رحمه الله عام ٩٦٠ وتوفي سنة ١٠٢٥ وأشار
المكلا تى لوفاته بقوله

وخرشهاب الدين اجد من به * وهو شهاب ظلمة الليل تنجلي
اه باختصار وترجمته فى ساوة الانشاس (صفحة ١٢٢ من الجزء ٢ بطبع فاس
سنة ١٢١٦ هجرية) احسن منها واطول

محمد امين المحبى

(من سلك الدرر فى اعيان القرن ١٢ للمرادى)

ترجمه ترجمة حافلة مختصرها انه محمد امين المحبى بن فضل الله بن محب
الله بن محمد محب الدين بن ابى بكر تقى الدين بن داود المحبى الكهمى
الاصل الدمشقى المولد والدار الحنفى العلامة لاديب المفسر المورخ الفاضل
الشاعر الماهر اعجوبة الزمان ولد سنة ١٠٦١ وقرأ على شيوخ منهم الشيخ
عبد الغنى النابلسى واخذ الطريق الخلوتية عن الشيخ محمد العباسى الخلوتى
واجاز له الشيخ يحيى الشاوى والشيخ محمد بن سليمان المغربى وكان له خط
عجيب والى مؤلفات حسنة كذيل ربحانة الخفاجى وخلاصة الاثر فى تراجم
اهل الكا دى عشر فيه زهاء ستة آلاف ترجمة وناب فى القضاء بمكة ومصر
ودرس بالامينية فى دمشق الى ان توفي رحمه الله سنة ١١١١

محمد بن الطيب القادري

(من سلوة الانفاس للكتاني)

سيدى محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسنى القادري ولد رحمه الله
يوم ١ ربيع النبوى عام ١١٤٤ وتلقه على جماعة كابى العباس ابن المبارك
ومحمد ابن عبد السلام البناني والمصمودى المعروف بالهندوز ومحمد الكبير بن
ابن محمد السرغينى العنبرى وهو الذى قبله عمده شاه وابى عبد الله جيسوس
واضرابهم وكان جليلا جميلا مشاركا ادبيا مورخا صوفيا واسع الحكم كاطما للغيظ
زكيا ذكيا غواصا على الدقائق فى كل فن ولقي جماعة من الاشياخ كالدلائى
والمدرع الاندلسى وعبد السلام التوائى وانتفع بارشادهم قولا وفعلًا واستدعى
الاجازة من الشيخ ابى عبد الله محمد بن سالم الكفناوى فاجازة بالاجازة العامة
فى جميع ما تجوز له وعند روايته وكان قلمه ابلغ من لسانه والى رحمه الله
تأليف عديدة فى فنون مختلفة منها نشر المثانى لاهل القرن الحادى والثانى
فى سفرين ومستفاد المواظ والعبر فى اخبار اعيان اهل المائة الحادية والثانية.
عشروالاكيل والتاج فى تذييل كفاية المحتاج وتوفي رحمه الله عشية يوم
الخميس ٢٥ من شعبان سنة ١١٨٢ ودفن يوم الجمعة بعد صلاتها

انتمى القسم الاول

من كتاب تعريف الخلف برجال السلف

فهرسة الكتاب

ويليها جدول الخطا والصواب

لفظ الفهرسة عرب بالتعريف العربي والناء المربوطة وهجر اصله الفارسي

القسم الاول من الكتاب

الصفحات	التراجم
٩	ابراهيم بن ابي بكر التلمساني
١٩١	ابراهيم ابن فرحون صاحب الديباج
١١	ابو القاسم بن عبد الجبار الفيقيشي
١٩١	احمد بن القاضي صاحب جنوة الاقتباس
١٢	احمد بابا التبتكني صاحب نيل الاشتهار
٢١	احمد الغبريني صاحب عنوان الدراية
٢٧	احمد بن احمد الندرومي
٢٧	احمد بن الخطيب بن قنفذ القسطنطيني
٣٣	احمد السوداني شارح الجرومية
٣٣	احمد بن عبد الله الجزائري صاحب الجزائرية في التوحيد
٣٨	احمد بن عثمان الملياني
٣٨	احمد بن زكري التلمساني
٤٢	احمد ابن زاغو التلمساني
٤٤	احمد المقرئ صاحب نفح الطيب

الصفحة	التراجم
٥٣	نبذة من ترجمة لسان الدين ابن الخطيب
٥٨	احمد بن يحيى الرنشريسي صاحب المعيار
٥٩	حسن بن علي المسيلي صاحب التذكرة في الكلام
٦٢	سعيد قدورة الجزائري شارح السلام في المنطق
٦٢	عبد الحق بن علي قاضي الجزائر
٦٣	عبد الرحمن الاخضري صاحب الجواهر المكنون وغيره
٦٣	عبد الرحمن الثعالبي صاحب تفسير الجواهر الحسان وغيره
٦١	عبد الرحمن الوغليسي صاحب الوغليسية
٦٩	علي الانتصاري الجزائري صاحب الواقيت الثمينة وشارح الجرومية
١٣	علي بن عثمان المانثلاني
١٣	عمران بن موسى المشدالي
١٦	عمر بن الكماد وهو الوزان القسنطيني
١٧	عيسى الثعالبي الجزائري
١٥	قاسم العقباني التلمساني
٨٦	نبذة من ترجمة البساطي المصري
٨١	قاسم ابن ناجي التلمساني
١٩٩	محمد امين المحبي صاحب خلاصة الاثر
٢٠٠	محمد بن الطيب القادري صاحب بشر المثاني ..
٨٧	محمد بن ابراهيم العبدري التلمساني
١٠٠	محمد بن شاطر المراكشي
١٠٢	محمد بن علي العبدري التونسي
١٠٣	محمد بن محمد العبدري الغرناطي
١٠٥	محمد بن ابي القاسم المشدالي

ذكروا تبعاً للعبدري

الصفحة	التراجم
١٠٦	محمد بن احمد الشريف التلمساني
١٢٣	محمد بن احمد الجلاب التلمساني
١٢٤	محمد ابن مرزوق الكفيد
١٢٦	محمد ابن مرزوق الخطيب الجد
١٤٥	احمد بن الكفيف بن الكفيد بن مرزوق
١٤٥	محمد الكفيف ولد الكفيد ابن مرزوق
١٤٧	محمد ابن سعد التلمساني صاحب النجم الثاقب وروضة السمرين
١٤١	محمد ابن مريم المديوني صاحب البستان
١٦١	محمد بن عبد الجليل التنسي صاحب الدر والعقيان في دولة آل زيان
١٦٢	محمد بن عبد الكريم ابن الفكون القسطيني
١٦٦	محمد بن عبد الكريم المغيلي التواتي صاحب المقدمة المنطقية وغيرها .
١٧٠	محمد بن عمر الهواري الوهراني صاحب كتاب السهو والتنبيه
١٧٣	محمد بن المسبح القسطيني
١٧٣	محمد بن عمر المليكي
١٧٦	محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقائد
١٨٦	يحيى بن ابي عمران المازوني صاحب النوازل المازونية
١٨٨	يحيى بن محمد الشاوي محشي ام البراهين
١٩٢	يحيى بن يذير الدلسي
١٩٢	يوسف ابو الفضل ابن النحوي صاحب المشرحة

جدول الخطا والصواب

الصفحة	سطر	الخطا	الصواب
٢	١٢	ياقوتهم	ياقوتهم
٣	٩	منتفع	منتفع
٥	١	الفطر	القطر
٥	١١	فانم	قائمة
١٣	٣	تأليفا	تأليفا
١٤	٩	للاقراء	للاقراء
١٦	في الذيل	الصحفة	الصفحة
١٧	١٩	عشرتي	عشرتي
١٨	١١	ابا عمران	ابي عمران
٢٠	١٠	فيها	فيها
٢٣	٣	من محجوبة	بن محجوبة
٢٥	١٤	بجاة	بجاية
٢١	١٨	الرواية	الرواية
٢٥	٢١	الموصول	الموصوف
٢٦	١٧	لين	لأن
٤١	١٧	في اصول والفقه	في اصول الفقه

صفحة	سطر	الخط	المسواب
٤٢	١٥	الفهم . المستقيم . في . يقف . الفتى . في	الفهم . المستقيم . في . يقف . الفتى . في
٤٢	١٦	زخرفها	زخرفها
٤٢	١١	التصنيف	التصنيف
٤٣	١١	واوفاته	واوفاته
٤٤	٨	المفرى نفج	المقرى نفج
٤٦	١٣	شرف	شرق
٤٦	١٤	لا تغم	لا تغم
٤٨	٧	فلم	فلم
٤٨	٨	فيه كالأوب فنقلت	فيه كالأوف فنقلت
٤٨	١٠	واني	واني
٥٣	١٦	عظاما	عظاما
٦٢	١	مفتى	مفتى
٨٠	٧	ترتيبها	ترتيبها
٨٤	١٤	بن علوى	باعلوى
٨٧	١٤	الفضاء	القضاء
٨٨	في تعليق ١	لا ابتهاج	لا ابتهاج
٩٠	١٩	البانحة	الفانحة
٩٥	١	العبدوى	العبدوى
٩٦	١٣	نادرتهما	نادرتهما
١٠٢	١٩	تلاحق	تلاحق

صفحة	سطر	النخطا	المصووار
١٠٧	٤	علي الشريف	علي الشريف
١١٠	١٦	ابن عبد السلام	ابن عبد السلام
١١٢	٧	فائق	فائق
١١٤	٨	خمس	خمس
١١٨	٣	بيضاء	بيضا
١١٨	٦	فائق	فائق
١١٩	١٨	مذا	هذا
١٢٣	٥	ضعيف	ضعيف
١٢٣	١٠	عصرة	عصرة
١٢٣	١٢	وترجمته	وترجمه
١٢٤	٩	المفرى	المقرى
١٢٥	٣	خلفه	خلقه
١٢٥	٧	محمد بن الولي	محمد بن الولي
١٢٦	٣	بحجده	بحجة
١٢٨	٧	ابوه	ابوهما
١٣١	١٠	ابن الملقى	ابن الملقن
١٣٢	١	البسدرى	البسكبرى
١٣٢	٨	وكد القيه	وكذا لقيه
١٣٢	١٩	ونو	ونور
١٣٣	٩	وتفسير صورة	وتفسير سورة

الصفحة	سطر	الخط	المصنوع
١٣٣	١٩	واسماء	واسماع
١٣٨	٢	اثرة وجعل	اثرة جعل
١٤٠	٦	افلا يراعى له	افلا يراعى الى
١٤٠	١٠	اللهم غفرانك	اللهم غفرانك
١٥٠	٢	ذا تقى	ذا تقوى
١٥٢	٩	بابن زاغوا	بابن زاغو
١٥٣	١٩	قاضى	قاض
١٥٤	٤	العبادى	العباد
١٥٤	٨	فرا	قرا
١٥١	١٥	الاخير	الاخيرة
١٥٩	١١	المعروف القلعى	المعروف بالقلعى
١٦٠	٣	السوبرى	السوبرى
١٦٩	١٩	ولا تقم	ولا تقم
١١٣	٢	اجدان الويسى	اجدان الويسى
١١٥	٣	كالغصن	كالغصن
١٨١	١١	فحام	فحام
١٨٤	٢٠	صاب	يصاب
١٨٦	٣	بالخولة	بالخولة
١٨٦	٢٠	يجي	يحي
١٨٩	٢	الفانحة	الفانحة
١٩٦	١٣	محب للخمى	محب للخمى

ولاية عموم الجزائرية

القسم الثاني

من كتاب

تعريف الخلف برجال السلف

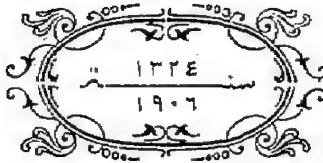
تأليف

أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي

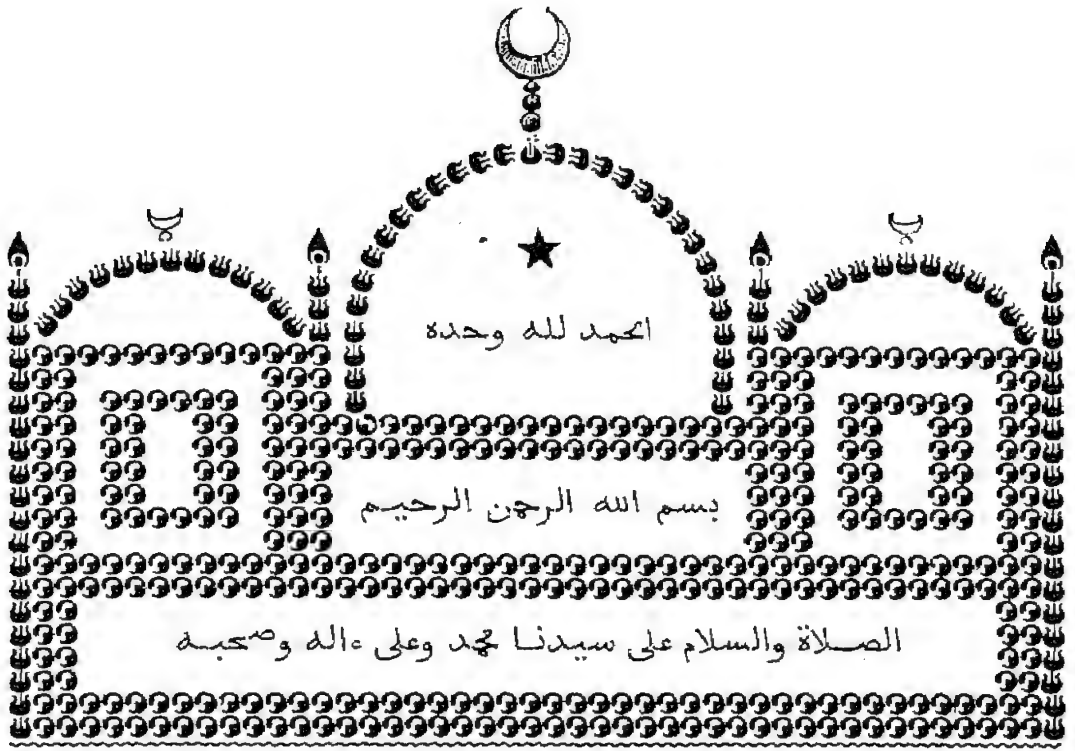
ابن سيدي إبراهيم الغول

عامله الله بلطفه

أمين



طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية في الجزائر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فلما كان القسم الاول
من كتاب تعريف الخلف برجال السلف الخاص بالمقيدين من علماء البر
الجزائري في المدرسة الثعالبية قد التزمت فيه تحت اسمائهم بذكر التأليف
التي نقلت منها تراجمهم رأيت ان اشير هنا الى ان هذا القسم الثاني
العام مقتطف منها ومن غيرها كوفيات الاعيان وفوات الوفيات والجبرتي وعقد
الجمان النفيس والملالي والصباغ ومختصر النجم الثاقب وروضة السريرين
ومغناطيس الدر النفيس والرحلة الورتيلانية والياقوتة الوهاجة في نسب
سيدي محمد بن علي مولى مجاجة ونقول اخرى جعلتها من اجوبة المحيين
كما سيأتي اثناء الكتاب غير اني التزمت في هذا القسم ان لا اذكر بعض
الكتب المنقولة منها تراجم اهله استغناء بذكرها في القسم الاول فمن شاء

مراجعتها فعليه بها يجد ما هنا مسطورا فيها ألا ما استفدته من المعاصرين
الذين اجابوا النداء بما في استطاعتهم قياما بوظيفة القلم الذي علم الله به
الانسان ما لم يعلم ولم ينخدعوا لحناس الكفة والناس فاذكروا منسوب اليهم

القسم الثاني

من تعريف الخلف برجال السلف

ابراهيم بن احمد الفيجي

الشریف الرحالة المحدث الناظم النثر اخذ بمدينة فاس عن الاستاذ
الصغير وعن الشيخ ابن غازي وابي العباس احمد الونشريسي ولقي بثلثين
شيوخا جللة كالامام السنوسي ابي عبد الله محمد بن يوسف وابن مرزوق
العقباني وغيرهم كالتنسي واخذ بمصر عن الامام السيوطي جلال الدين
والبساطي وابن النجار الكنفي وبالمدينة المشرفة عن السخاوي والاشمونى
وله عن الجميع اجازات ومناولات وسلسلات وله قصيدة صيدية مطلعها (١)
يلوموننى فى الصيد والصيد جامع * لاشياء للانسان فيها منافع
فالها كسب الكلال اتت به * نصوص كتاب الله وهي قواطع

(١) اطلعنى عليها بشرحها محب العلم والعلماء ذو الطبع الطاهر والنفس
البركية الاخ المرحوم عبد القادر بن محمد المباركي قائد اولاد سيدي عيسى بن
محمد . توفي رحمه الله صيف هذه السنة ١٣٢٤ عن اولاد اكبرهم احمد وفيه
نجابة وكأنه نسخة من ابيه اطل الله عمره ووفقه لما يرضيه اامين

وهي طويلة جدا عليها شرح للراوية ابي القاسم الفحجي و ذكر ابو القاسم
هذا ان من نظم هذين البيتين في نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهما

علفت شفيعا هال عقلى قرانه * كتاب مبين كسب لبي غرائب

فدا معشر نفسى كرام خلاصتى * منى اليهم مذ نيل مجد عواقبه

ضمن اوائل الكلم حرفا من اسم اب من عابائه الكرام صلى الله عليه وسلم
فالعين من علفت لوالده عبد الله والشين لشيبة وهو عبد المطلب والهاء لهاشم
والعين لعبد مناف والقاف لقصى والكاف لكلاب والميم لمرة والكاف ايضا
لكعب واللام للزى والغين لغالب والفاء لفهر والميم ايضا لمالك والنون للنضر
والكاف لكنانة والحاء لحزيمة والميم لمدركة والالف لالياس والميم لمضر والنون
لنزار والميم لمعد والعين لعدنان الجذ المتفق في النسبة اليه المختلف فيما فوه
الى ادم عليه الصلاة والسلام وقيل ان البيتين للونشريسي او الزقاق ، ولابراهيم
المذكور من قصيدة يرثى بها عبد الحق السكونى الشريف الفحجي

تغيرت البلدان واحلوك الليل * وشب ضرام الشر وانهمر السيل
ودان الرحيل من بلاد تامرت * بها المفسدون واستمر بها الهول
فلا فتكة الا وتنسيك فتكة * ولا فتنة الا ويدخلها العول
ولا صلح الا اثره الف غدره * ولا قول الا غيره القول والفعل
سلام عليها لا تجاور جيرة * من اجور عتباهم اذا عاتبوا القتل
اتسكن ارض ليس ينهى سفيها * ولا ينتقى فيها قصاص ولا عقل
ولا يامن الا خيار شر شرارها * على خطريبقى بها من له الفضل
وله كتاب منظوم في الديانات سماه بالمفيد ضمنه عيون الفقه ونوادر المسائل
توفي ببلد السودان بعد التسعمائة

ابراهيم بن عبد الرحمن التلمساني

ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام التلمساني الفقيه الحافظ الحجة
المشارك المتفنن له علوم حجة توفي بمدينة فاس ودفن بباب الجيزمين سنة ٧٩٧

ابراهيم بن فائد القسطيني

ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسطيني شارح مختصر خليل
قال السخاوي ولد في جبل جرجر سنة ست وتسعين وسبعمائة (٧٩٦) واخذ الفقه
عن ابي الحسن علي بن عثمان يعني المنجلاني فقيه بجاية قال ثم رحل لتونس
فاخذ الفقه ايضا والمنطق عن الابي والفقه والتفسير عن القاضي ابي عبد الله
القلشاني والفقه وحده عن يعقوب الرزبي والاصول عن عبد الواحد الغرياني
ثم رحل كجبال بجاية فاخذ العربية عن عبد العالي بن فراج ثم دخل قسنطينة
فقطنها واخذ الاصول والمنطق عن حافظ المذهب ابي زيد عبد الرحمن
الملقب بالباز والمعاني والبيان عن ابي عبد الله القيسي والاصليين والمنطق
والمعاني والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة عن ابي عبد الله بن مرزوق
عالم المغرب لما قدم عليهم قسنطينة فاقام بها ثمانية اشهر ولم ينك عن الاشتغال
والاشغال حتى برع في جميع الفنون لاسيما الفقه وعمل تفسيراً وشرح الفية
ابن مالك وتلخيص المفتاح في مجلد وشرح مختصر خليل في ثمان مجلدات
وسماه تسهيل السبيل لمقتطف ازهار روض خليل وشرحاً آخر كمل في مجلدين
سماه فيض النيل وحج مرارا وجاور وتوفي سنة سبع وخسين وثمانمائة (٨٥٧) اه

قلت وقد وقفت على السفر الثالث من شرحه المسمى تسهيل السبيل من
القسمه حسن من جهة القول يستوفيهما يعتمد فيها على ابن عبد السلام
والتوضيح وابن عرفة وغيرهم وفي اخره جامع كبير محتو على فوائد كنهها من
البيان لابن رشد وغيره ورأيت في خزانه جامع الشرفاء بمراكش السفر
الاول من شرح اخر له على خليل قدر الثلث الى الجهاد سماه تحفة المشتاق
في شرح مختصر خليل بن اسحاق مجلد ضخ

ابراهيم بن قاسم التلمساني

ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني قاضي الجماعة بها
ابو سالم الامام العلامة الحافظ ابن شيخ الاسلام مقنن الامة ابي الفضل قاسم
اخذ رحمه الله عن والده وغيره من علماء تلمسان وحصل وبرع والاف وافنى
وتولى القضاء بعد عزل ابن اخيه العلامة محمد بن احمد بن قاسم الاثني قال
الشيخ احمد زروق وكان ابو سالم هذا فقيها تولى قضاء تلمسان وكان شكورا اه
ونقل عنه المازوني في نوازله وممن اخذ عنه العلامة احمد الوشرسي واثنى
عليه ونقل عنه في كتبه وذكر عنه في تعليقه على ابن الحاجب انه كان هو وابوه
الامام قاسم يشددان التكثير على ابن العربي في قوله بجواز ارسال الريح في
المسجد توفي سنة ثمانين وثمانمائة (٨٨٠) ذكره الوشرسي في وفياته وغيره
مولده سنة ثمانين وثمانمائة (٨٨٠) والله اعلم

ابراهيم بن محمد التازى

ابراهيم بن محمد بن علي اللتى التازى نزيل وهران الشيخ ابو سالم
وابو اسحاق الامام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولى الصالح
العارف القطب صاحب الكرامات والاحوال البديعة والقصائد الرائقة الانيقة
قال ابو عبد الله بن سعد فى النجم الثاقب كن سيدى ابراهيم من الاولياء
الزاهدين وعبادة الصالحين اماما فى علوم القرآن مقدما فى علم اللسان حافظا
للحديث بصيرا بالفقه واصوله من اهل المعرفة التامة باصول الدين اماما من
ايمة المسلمين وقفت على كثير من تقايد فى الفقه والاصول وعلم الحديث
بخطه الرائق من اهل الحفظ العظيم معروفا بجودة النظر والفهم الثاقب جامع
لمحاسن العلماء ممتعا باداب الاولياء فلا نظير له فى كمال العقل ومثانة الحكم
والتمكن فى المعارف وبلوغ الدرجة العليا فى حسن الخلق وجميل العشرة
والمعرفة باقدار الناس والقيام بحقوقهم وحسبك من جلالته وسعاداته ان المثل
ضرب بعقله وحلمه واشتهر فى الافاق ذكر فضله وعلمه حتى لان اذا بالغ
احد فى وصف رجل قال كانه سيدى ابراهيم التازى واذا امتلأ احدهم غيظا
قال لو كنت فى منزلة سيدى ابراهيم التازى ما صبزت لهذا لما كان يتحمله
من اذية الخلق والصبر على المكارة واصطناع المعروف للناس والمداواة فهو
احد من اظهره الله لهداية خلقه واقامه داعيا لبسط كراماته مجللا برداء المحبة
والمهابة مع ما له من القبول فى قلوب الخاصة والعامة فدعاهم الى الله ببصيرة
وارشدهم لعبوديته بعقائد التوحيد ووظائف الاذكار . كان احسن الذس صوتا
وانداهم قراءة . عاية فى فصاحة اللسان والتجويد ذكر انه ايام مجاورته

إذا قرأ البخارى او غيره انحشر الناس اليه بحسن قراءته وجودته وصلّى
الاشفاق هناك فى رمضان بالناس بحسن تلاوته وطلاوة حلاوته واصله من
بنى لنت قبيلة من بربر تازا وشهر بالتازى لولادته بها وقرأ بها القرآن على
العالم الصالح الولى العارف ابى زكرياء يحيى الوارعى وكان هذا الشيخ
يعتنى به على صغر سنه ويقول لا قرانه هذا سيدكم وصالحكم وما زال على حاله
الحسنة ونشأته الصالحة وهديه القويم الى ان رحل للشرق وعلمائة على ساق
وعرفت صديقيته هناك واشتهر ذكره وكان رفيقه فى وجهته للبلاد المشرقية
نظيره فى العلم والدين الولى الصالح الزاهد الناصح احمد الماجرى اه كلام ابن
صعد ملخصا قلت ولما حج لبس الخرقة من شرف الدين الداعى ولبسها
من الشيخ صالح بن محمد الزواوى بسنده الى ابى مدين واخذ عند حديث
المشابكة وتبرك بالشيخ الولى الصالح ابى عبد الله محمد بن عمر الهوارى
وتلمذ له فنال بركته وكان عالما زاهدا متصرفا له كرامات ومكاشفات كثيرة
وقصائد فى مدحه صلى الله عليه وسلم اخذ عنه جماعة من الايمة كالحافظ
التنسى والامام السنوسى واخيه سيدى علي التالوتى والامام احمد زروق
وغيرهم قال القلصادى فى فهرسته اقامت بوهران مع الشيخ المبارك سيدى
ابراهيم التازى خليفة الهوارى فى وقته كان له اعتناء بكلام شيخه ومن حكمه
العالم لا تعاديه والجاهل لا تصافيه والاحق لا تواخيه اه قال ابن سعد واخذ
بمكة عن علامة علمائها وكبير محدثيها قاضى القضاة المالكية سيدى الشريف
تقى الدين محمد بن احمد الكسنى الفاسى قرأ عليه كثيرا من الحديث والرقائق
واجازة وبالمدينة على جماعة كامام الايمة ابى الفتح ابن ابى بكر القرشى وغيره
وكان كلامه فى طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه الا من تمكنت

معرفته وقويت عارضته وذاق من طعم الحب ما توفرت به مادته واخذ بتونس
عن شيخ الاسلام الكافظ العلامة عبد الله العبدوسى وبشلمسان عن علامة وقتهم
خاتمة العلماء محمد بن مرزوق واجازاه معا وزار بوهران شيخ المشائخ جنيد
اقرانه وحكيم زمانه الهوارى اه قلت قوله عبد الله العبدوسى لعل صوابه
ابى القاسم عبد العزيز العبدوسى فهو نزيل تونس فى ذلك الوقت واما
عبد الله العبدوسى فهو ولد اخيه لم اعرف له رحلة لتونس ولا ذكره احد وانما
كان بفاس وبها توفي والله اعلم وتوفي سيدى ابراهيم تاسع شعبان سنة
ست وستين وثمانمائة (٨٦٦) رحمه الله تعالى ونفعنا به هكذا ذكره غير واحد
ومن شعرة رضى الله عنه

اماءان ارعواؤك عن شنار * كفى بالشيب زجرا عن عوار
أبعد الاربعين تروم هزلا * وهل بعد العشية من عرار
فخل حظوظ نفسك واله عنها * وعن ذكر المنازل والديار
وعد عن الرباب وعن سعادى * وزينب والمعازف والعقار
فما الدنيا وزخرفها بشيء * وما ايامها الا عوار
وليس يعاقل من يصطفئها * اتشرى الفوز ويحك بالنبار
فتب واخلع عذارك فى هوى من * له دار النعيم ودار نار
جمال الله اكمل كل حسن * فله الكمال ولا مमार
وحب الله اشرف كل انس * فلا تنس التخلق بالوقار
وذكر الله مرهم كل جرح * وانفع من زلال لادوار
ولا مسجود الا الله حقا * فدع عنك التعلق بالشنار

وله من قصيدة

يا صاح من رزق الشقى وقلى الدنا * نال الكرامة والسعادة والغنا
فاصرف هوى دنياك واصرم حبها * دار البلايا والرزايا والعنا
ودادها رأس الخطايا كلها * ملعونة طوبى لمن عنها اتشى
لا تغترر بغرورها فمتاعها * عرض معد للزوال واللفنا
لعب ولهو زينته وتفاخر * لا تخذعنك جناتها مراجنا
خداعة غدارة نكارة * ما بلغت كليلها قط المننا
اليوم عندك جاهها وحطامها * وغدا قرأه بكف غيرك مقتنا
فاقبل نصيحتي مخلص وأعمل بها * يدنيك من رضوان ربك ذو الغنا
يدخلك جنات النعيم بفضلهم * دار المقامة والمسرة والهننا

وله أيضا من قصيدة اخرى

وغنم مزيد فى انقياد لكامل * له خبرة بالوقت والعلم والكمال
هو السرو ولا كسير والكيميا لمن * اراد وصولا او بغى نيل اعمال
وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا * وعاء اخرهم شيخى وموضع اجلال
وقد قال لى لم يبق شيخ بغربنا * وذا منذ اعوام خلون واحوال
يشير الى اهل الكمال كمثلهم * عليه من الله الرضى ما تلا تال

وله أيضا من اخرى

حسامى ومنهاجى التويم وشرعتى * ومنجاي فى الدارين من كل قننة
محبة رب العالمين وذكره * على كل احيانى بقلبي ولهجتى
وافضل اعمال الفتى ذكر ربهم * فكن ذاكرا يذكرك باري البرية

وَمَنْ حَسَامٌ لِلْمُرِيدِينَ غِيْرَةً * وَكَمْ خَسَمُوا ظَهْرًا لَزَارٍ وَبَاهَتْ
وَكَمْ بَدَدُوا شَمْلًا لَذِي جِرْأَةٍ وَكَمْ * أَبَادُوا عَدُوًّا مَسْهُمٌ بِمَضْرَةٍ
وَكَمْ دَافَعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِذِكْرِهِمْ * عَنْ الْخَلْقِ مَنْ مَكْرُوْهَةٍ وَمِيْرَةٍ
وَافْضَلَ ذَكَرَ دَعْوَةَ الْكِي فَتَنَكُنْ * بِهَا لَهْجَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَالَةٍ
فَكثْرَةُ ذِكْرِ الشَّيْءِ آيَةٌ حَبِيْبَةٌ * وَحَسَبَ الْفَتَى تَشْرِيفُهُ بِالْمَحَبَّةِ

وله أيضا من اخرى رجه الله

وْخِيْرَةُ الْخَلْقِ مَنْ مِنْ أَجَلِهِ خَلَقُوا * مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَحْمُودٍ وَمَنْ حَمْدًا
مِنْ خَصَمِهِ بِلَوَاءِ الْحَمْدِ حَامِدَةٌ * وَبِالْمَقَامِ الْقِيَامِي الَّذِي حَمْدًا
وَيَوْمَ حَشْرِ الْوَرَى لِلْفَضْلِ يَرْشُدَةٌ * إِلَى مُحَامِدٍ لَمْ يَرْشُدْ لَهَا أَحَدًا
وَكثْرَةُ الْحَمْدِ مِنْ أَوْصَافِ امْتِنَانِهِ * فِي الْبَسْرِ وَالْعُسْرِ فِي الْكُتُبِ الْعَلَا وَجَدًا
ضَلَّى الْحَمِيدُ عَلَى الْمَحْمُودِ أَجْدَمَا * بِأَلْحَمْدِ أَفْصَحَ حَمَادٍ وَمَا سَجَدًا
لِلَّهِ عَبْدٌ شَكُورٌ حَامِدٌ وَعَلَى * قُرْبَاهِ وَالصَّحْبِ أَعْلَى أَلَمَةِ الْحَمْدِ

وله أيضا قدس الله سره من اخرى

أَبَتْ مَهْجَتِي لَا الْوَلُوعَ بَعْنِ تَهْوَى * فَدَعِ عَنْكَ لَوْمِي وَالنَّفُوسَ وَمَا تَقْوَى
هَوَانَ الْهَوَى عِزَّ وَعَذَابِ أَجَاجِهِ * وَعَلَقَمِهِ أَجْلًا مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى
وَتَعْذِيْبِهِ لِلصَّبِّ عَيْنِ نَعِيمِهِ * وَسَعِيِ اللُّوَاحِي فِي السَّلْيِ مِنَ الْعَدْوَى
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ بِالنَّفْسِ فِي حُبِّ حَبِيْبَةٍ * فَلَوْعَتُهُ أَفْكَ وَصَبُوتُهُ دَعْوَى
وَلَيْسَ بِخَرٍّ مَنْ تَعَبَّدَهُ الْهَوَى * لِلَّهِ الدُّنَا فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا تَهْوَى
فَمَا أَحَبُّ الْأَحْبِ ذِي الطُّوْلِ وَالْغِنَا * وَأَمْلَاكَهَ وَالْأَنْبِيَا وَأَوَّلَى الثَّقْوَى
وْخِيْرَةُ رَسَلِ اللَّهِ أَفْضَلُ خَلْقِهِ * مَجْدُ الْهَادِي إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى

وله ايضا قدس الله روحه من اخرى

روحى وراحة روحى ثم ريحانى * وجنتى من سرور الانس والجان
ومأمنى وامانى من سعيى لظى * ذكر المهيمى فى سرواغلان
ومدح احمد احمى العالمين حمى * وذو المقام الذى ما قامه ثانى
الى ان قال

هذا السراج هو المنجى لمعتصم * هذا المعاذ وملجأ الخائف الجانى
يا رحمت الله انى خائف وجل * يا نعمته الله انى مفلس عانى
الى غيرها من قصائده الكثيرة وقد ذكرت كثيرا من احواله فى غير هذا
الموضع بل عرف به الشيخ ابن سعد فى نحو كراسين من النجم الثاقب

ابراهيم بن موسى المصمودى التلمسانى

الشيخ العالم الصالح الولى الزاهد ابو اسحق احدى شيوخ الامام بن مرزوق
اكفد افرد ترجمته بتأليف ، قال الشيخ ابو عبد الله بن سعد التلمسانى فى
كتابه النجم الثاقب كان هذا الولى احدى من اوتى الولاية صبييا وحل من
رياسة العلم والزهد مكانا عليا عرف به شيخ شيوخنا الامام بن مرزوق فى
جزء قال فيه ومن شيوخى الذين انتفعت بهم الامام العالم العلامة المحقق
المدرس ريس الصاكين والزاهدين فى وقته ذوا الكرامات الماثورة والديانة
المشهوره الولى باجماع المجاب الدعوة ابراهيم المصمودى من صنهاجة المغرب
قرب مكناسة بها ولد ونشا ثم طلب العلم واخذ بفلس عن جماعة من الاكابر
كالامام حامل راية الفقهاء فى وقته موسى العبدوسى والامام الشهير محمد

الأبلى وقرأ كثيرا على الأمام شريف العلماء أبى عبد الله الشريف النلمسانى
ثم انتقل بعد وفاته للمدرسة الشافعية فقرأ بها على العلامة خاتمة قضاة العدل
بنلمسان سعيد العقبانى ثم لبوئته المعروفة وما زال مقبلا على العلم والعبادة
والاجتهاد فى المجاهدة ءاخذاً بالغاية القصوى ورعا وزهدا واينارا مشابرا على
البر متبعا طريق السلف احب الناس مذاكرة العلم لا يسمع بكبير فى علم
او منفرد بفن الا اجتمع به وذاكرة . اعلم اهل وقته بالسير واخبار السلف
والصالحين والعلماء كافة من متقدمين ومتأخرين كفاه الله ما اهمه كما ضمن لمن
انقطع بخدمته . وله كرامات كثيرة وحدثنى كبير اصحابه الشيخ ابو عبد الله بن
جميل انه عرض له شيء منعه من اتباع المشهور فى مسألة واضطر لفعاله
فبحث حتى وجد جوازة لابن حبيب واصبغ فقلدهما قال ثم مضيت لزيارة
امى وسقط علي حجرء المنى شديدا واعتقدت انه عقوبتى لمخالفة المشهور
وتقليد غيره وما علم بذلك احد ثم زرت الشيخ وانا متألم فقال لى مالك
يا فلان قلت له ذنوبى فقال لى فورا اما من قلد اصبغ وابن حبيب فلا
ذنوب عليه وهذا من اكبر الكرامات . وحدثنى بعض صالحى اصحابه قال كنت
جالسا معه فى بيته ليس معنا احد وهو يقرأ القرآن ويشير بقضيب فى يده
الى محل الوقف ضاربا على عادة اشياخ التجويد فقلت فى نفسى لم يفعل
هذا أثره يقرأ عليه احد من ائجن فما تم الخطر حتى قال لى يا محمد كان بعض
الشيوخ وجود عليه ائجن القرآن وذكر لى عن غير واحد ممن يهدى طعاما
من لبن او غيره وربما ردة عليهم فيتنقدون انفسهم فيجدون موجب الرد من
شبهة من ضجر اهل البيت او غيره وحدثنى غير واحد انه كان خارج البلد
فى وقت لا يدرك الباب عادة الا وقد غلقت ثم يرونه فى البلد اه قال ابن

صعد عن جده ابي الفضل ان الشيخ ابيض اللون طويل لا يلبس سوى
الكساء الجيدة يعرى رأسه اكثر الاوقات وذكر جماعة من الفضلاء انه فى
ملازمته للجبل اذا وجد نوار الربيع امعن النظر فى انواعه والوانه وصنعتة فيغلبه
الحال ويتواجد ويتبخر ويقرأ حيثئذ هذا خلق الله فارونى ما ذا خلق الذين
من دونه وقال عن جده عنه توفي عام خمس وثمانمائة (٨٠٥) وحضر جنازته
السلطان ماشيا على قدميه اه وذكر الونشريسي فى وفاته ان وفاته سنة
اربع وثمانمائة (٨٠٤)

ابراهيم بن ميمون الزواوى

الشيخ الفقيه الصالح الاديب المبارك الفاضل ابو اسحاق ابراهيم بن
ميمون بن بهلول الزواوى رحل الى المشرق ولقي اكابر العلماء واخيار الفضلاء
كالرشيد بن عوف والشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيرهم كان منقطعا عن
الدنيا متعبدا متزهدا وكف بصره فى اخر عمره وكان حسن الحديث مستطرف
الرواية بديع الحكاية وله نظم حسن وكلام فى الشر مستحسن ولقد رأيتُه نظم
شعرا تفرس فيه معانى ودرس فيه على وقوع امر فيه توانى واستكنم من نظمه
ان لا يظهره الا بعد ظهور ما فيه فكان علم الله كما نظم وعلى نحو ما نوسم
ورسم ويحتمل عذدى والله اعلم ان يكون ذلك من جلة المكاشفات ومما
شاهده فى مرآته الصقيلة كما يشاهد فى المرأة فانه كان اهلا لذلك لسلوكه
من سبيل الخير والبر اقل المسالك توفي رحمه الله ببجاية يوم الاثنين الرابع
من شعبان المكرم عام ستة وثمانين وستمائة (٦٨٦) اه عنوان

ابراهيم بن يخلف المطمطي التنسي

ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المطمطي انتهت اليه رئاسة التدريس والفتوى في اقطار المغرب كلها ترد عليه اسئلة من تلمسان وبلاد افريقية كلها . شرح التلقين لعبد الوهاب في عشرة اسفار فضاء الشرح في حصار تلمسان وما زال السلطان يغمراسن يخطبه للورود على تلمسان فيمتنع يرد زائرا ويقيم اشهرا وينصرف الى تنس ثم لما كان شان مغراوة رحل لتلمسان فطلب منه الفقهاء والسلطان القيام بها فاجابهم فاستوطنها ودرس بها وانتفع به خلق لا يحصون واليه الرحلة شرقا وغربا وكان من اولياء الله الجامعين بين علم الباطن والظاهر ومن تلاميذه الشيخ ابو عبد الله ابن الكاج صاحب المدخل وله كرامات كثيرة منها ما حدث به ابن القطان عنه انه قال لما دخلت الى مكة وطفت بالبيت ذكرت قوله تعالى ومن دخله كان آمنا فقلت في نفسي تعارضت الاقوال واختلفوا في معنى الامن فصرت اكرر واقول آمنا آمنا مماذا فسمعت صوتا خلف ظهري آمنا من النار يا ابراهيم ثلاث مرات او مرتين قال ابن الكاج ورحم الله شيخنا ابا اسحاق التنسي من ورعه انا مضينا معه في قرى مصر فاصابنا عطش شديد فادركنا بعض تلاميذه بلبن مشوب بسكر فامتنع من شربه فقلت له كيف يا سيدى تتركه وانت في غاية الحاجة اليه فقال خفت ان يكون فعله جزاء القراءة علي فتركته لذلك خوفا ان ينقص من اجري ورد له الاناء اه لقي في رحلته اعلاما بمصر والشام وروى عن ابن كحيلة وناصر الدين المشدالي وقرأ بتونس على جماعة وبالقاهرة المحصول على الشمس الاصبهاني والمنطق والجداول على القرافي وحضر على السيف الكنفي

الارشاد للعميرى حتى ختمه ولم يتكلم بكلمة فلما اعادوا قراءته فاول ما قرر به
السيف الكنفى كلام المصنف قال الشيخ ابواسحاق عندى تقريركم لهذا
الموضع بغير هذا فطلب منه تقريره فقرر ثم احضر لهم غدا تقييدا قيده على
الشيخ فى المرة الاولى فامر الشيخ بقراءته فقرئ عليه حتى ختم واستحسنه كل
من حضروه والشرح الموجود لان بيد الناس ينسب بعضهم للسيف وتوفي
رحمه الله بتلسان كذا وجدت هذه الترجمة فى بعض المجاميع . وذكره
الشيخ ابو عبد الله العبدى الكاجى فى رحلته فقال كان الشيخ ابواسحاق
التنسى واخوه ابواحسن فقيهين مشاركين فى العلم مع مروعة تامة ودين مثين
وابواسحاق اسنهما واسنهما وهو ذو صلاح وخير وكان شيخنا الزين بن المنير
حفظه الله يثنى عليه خيرا كثيرا وسألنى عن الغرب فذكرت له قلة رغبة اهله
فى العلم فقال لى بلاد فيها مثل ابى اسحاق التنسى ما خلت من العلم
ولقيتهما بمصر وكان ابواحسن لم يحج فحج معنا فلقيت منه خيرا فاضلا لازم
شيخنا ابا الفتح ابن دقيق العيد بمصر مدة واخذ عنه كثيرا

ابراهيم بن يوسف الوهرانى

ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن عبد الله بن ادريس بن
القايدى الوهرانى شهر باكمزى لان اصله من حرة موضع بناحية المسيلة من
عمل بجاية يكنى ابا اسحاق ويعرف بابن قرقول من اهل المرية وبها ولد
ونشا سمع من جده لأمه ابى القاسم بن ورد ومن ابى الحسن بن نافع ورؤى
عن ابى عبد الله بن زغبة وابى الحسن بن معدان ويعرف بابن اللوان وعن

أبى الحجاج القضاى وأبى الحسن بن موهب وأبى العباس بن العريف وأبى
محمد الرشاطى وأبى عبد الله بن وضاح وأبى محمد بن عطية وأبى الحجاج بن
يسعد بن أبى الفضل بن شرف وأبى عبد الله بن الحجاج الشهير وأبى الحسن بن
مغيث وأبى عبد الله بن مكى وأبى بكر بن زيدان وأبى جعفر بن العزيز وأبى
بكر بن العربى وأبى إسحاق بن حبیش وأبى الحسن بن بادش وعمن كتب
له بالأجازة أبو محمد بن عتاب وأبو بكر الأسدى وأبو الطاهر السلفى
وأبو عبد الله المازرى وله رواية عن طارق بن يعیش وأبى الحسن بن هذيل وأبى
الوليد بن الدباغ وأبى الفضل عياض بن موسى وأبى الحسن علي بن عبد الله
ابن النعمان ولقي بجزيرة شقرا بأسحاق الكفاجى فحمل عنه ديوان شعره
وبمكناسة أبى القاسم بن الأبرش وكان رحالا فى طلب العلم حريصا على لقاء
الشيخ وله معرفة بالأدب والحديث ورجاله . ولد بالمريّة فى صفر سنة ٥٠٥
وخرج من أشبيلية إلى تلمسان وبها أخذ عن ابن غزلون صاحب أبى الوليد
الباجي ثم عاد إلى الأندلس ولم يزل بمالقة إلى أن انتقل منها إلى سبتة سنة
٥٦٤ ثم إلى سلا وتوفي بمدينة فاس عند العصر من يوم الجمعة السادس لشعبان
سنة ٥٦٩ ودفن قريبا من برج الكوكب الذى يقال له اليوم سيدى علي المزالى
وقد تكلم فيه بعضهم من جهة كتاب المطالع وهو ولا بد كتاب مشارق القاضى
أبى الفضل عياض كان القاضى قد تركه فى مبيضته فاستعارها وجرّد منها ما
امكن نقله لا استعمائها وصعوبتها ثم نقل الناس من كتابه قال ابن خاتمة ولم
يتصل بنا أنه نسب الكتاب إلى نفسه ذكره ابن الأبار وابن خاتمة وابن مومن
فى مزينه

سیدی ابراهیم الحنیفی

الولي عند الناس بلا شك وهو والله اعلم كذلك وقلوبنا تشهد بذلك
الشيخ سیدی ابراهیم الساكن فی ناحية احنیف مشهور معلوم احواله مرضية
وانفاسه زكية ولطائفه وهیة واولاده مشهورون بالصلاح الى الان وقد ادركت
منهم فضلاء كالفقيه سیدی ابی القاسم محب ذوود وصدق اه ورتیلانی

سیدی ابراهیم بن عمار

الولي الصالح والفاضل الناصح ذو البركة البينة والاحوال المزينة والامور
المستحسنة المجاهد نفسه حق الجهاد سیدی ابراهیم بن عمار وقد قيل انه فی
محله المعلوم ما فاتته صلاة الصبح مع شيخه سیدی يحيى العيدلی صيفا وشتاء
وغيرهما اغتناما لبركة الشيخ وان ذلك خارق للعادة اذ لا يمكن ذلك فی النهار
دائما فضلا عن الليل وقد قيل ان الشيطان يصنع النار له لعله يعوقه عن
الالحوق به فيشعر به ولا يلتفت له اصلا ويلعنه ويستعيذ من شره . نفعا الله به
وامين واولاده اهل بركة وخير وفق الله الكل الى صالح القول والعمل وحفظ
جميعنا من الزیغ والزلل اه ورتیلانی

سیدی ابراهیم الغول

ابن سیدی ابراهیم السلامی

قال القطب سیدی علي بن عمر صاحب زاوية طولقة انما سمي سیدی
ابراهيم الغول لانه تغول فی الولاية ووصفه بحر الحقيقة سیدی الحاج عيسى

الانواطى بمخ الشرفاء فى قصيدة قالها عند ضريحه يستغيث به لما اهمله اهل
ابى سعادة ولم يكرموا مثواه وهي من الشعر الملحون كسائر قصائده ويحفظها
كثير من الناس فى الناحية ولكن شرفه من قبل امه لا يختلف فيه اثنان
لأنها بنت شريف ابى سعادة وثبوت الشرف من قبل الام قال به
المحققون والحقيقة تشهد بشبوته لان ثبوت البنوّة للام اقوى من ثبوتها لالاب
ولا يعارض هذه القوة الا المتمسكون بالظواهر والحاكم بها يحتاج الى قوة من العلم
والفهم يدرك بها مقتضيات الاحوال ويعتمد عليها فى استخراج ادلة الاقوال
مثل عالم الاولياء وسيد العلماء اجماع بين الشريعة والحقيقة سيدى الكفيد بن
مرزوق النلمسانى مؤلف رسالة اسماع الصم فى اثبات الشرف من قبل
الام ولا شك ان المسالة ذات وجهين احدهما يرى فى مرعاة الحقيقة والاخر
فى مرعاة الشريعة وتلازمهما معلوم والمقتصر على احدهما ملوم وقد سئل سيدى
ابراهيم الغول عند موته عن شرفه الابوى فاجاب بان الشريف يظهر غدا اى
فى الآخرة ولهذا تجد بنيه لا يعتمدون على الشرف فلا ينحدرون فى ما
انحدر فيه غيرهم من الخصال المنافية له

تواتر ان سيدى ابراهيم الغول تركه ابوه فى بطن امه واوصاها بتسميته باسمه
ان لم يرجع اليها قبل سنة وسافر يريد حج بيت الله الحرام وزيارة سيد الانام
عليه افضل الصلاة وازكى السلام ولما وصل الى الجزائر ذاهبا او عابيا استشهد
فى مرساها واقبر فى موضعه وضريحه مقصود للزيارة والتبرك وكانت خير
الدين معرفة به فى الديار المشرقية فبنى عليه قبة فخيمة ورتب لها قيما
ونفقات ووجد بخط يد سيدى محمد بن علي الخروبي خطيب الجزائر فى وقته
ان سيدى ابراهيم هذا جاء من الصحراء قاصدا حج البيت واستشهد فى

الجزائر اه وهو مطابق لما كان يحكيه لنا اسلافنا الصالحون رحمهم الله تعالى ورضي
عنهم وكاتبني به الوالد قدس الله سره . وذكر لي بعض الاصدقاء في الجزائر
عفي الله عنه ان عنده كراريس من كتاب الفه بسكري في رجال الصحراء وتعرض
فيه لذكر ابي سعادة وسيدى ابراهيم وللحكاية السابقة نفسها . ويقال انه ساج
في الصحراء ودخل توات وزاد في السياحة الى تنبكتو ورجع الى المغرب
الاوسط ونزل في ابي سعادة وكانت وقتئذ قصرا صغيرا فيه دويرات وصين ومسجد
يسمى اليوم جامع النخلة وهو العتيق ولما استقر زوجته سيدى سليمان بن
ربيعة منهم وجلت منه زوجته وذهب الى الحج كما تقدم ولما وضعت جليها سمته
باسمه ابراهيم السلامى نسبة الى دار السلام مقام سلطان الصالحين سيدى
عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان واليا عليها ومنها جاء ابوه
في البحر على طريق ازميز مع سيدى محمود بوفاله دفين المسيلة قيل وسيدى والى
دادة دفين الجزائر والثلاثة اتراك ولعل سيدى والى دادة كان صغيرا وطال عمرة
بعدهما حتى ظن من ظن انه متاخر عنهما بكثير والله اعلم ولما توفيت امه رجعها
الله تعالى تركته في كفالة اخيها وربته ام سيدى عيسى بن محمد (بالفتح) القطب
الشهير وكانا يقرءان معا على سيدى محمد ابن دحيمين الرجل الصالح المتبرى
بنتربته الى الان في ابي سعادة فحفظا القرءان وكبرا اخوين في الله الى ان
سارا الى رحمة الله تعالى وكان سيدى ابراهيم رضي الله عنه ذهب الى دار السلام
واستبطأ سيدى عيسى وقد كبرت اخته وخطبها بنو قبيلتها اولاد سيدى سعيد فناداه
وجاءه وقال لهم هذا زوجها قد حضر فبنى بها وبعد مدة مات سيدى ابراهيم
عن ثلاثة بنين سيدى محمد (بالفتح) وسيدى النواتى وسيدى رابح وكثير بنوهم
وصاروا قبيلة ومثلهم اولاد سيدى عيسى بن محمد وفي القبيلتين رجال اشتهروا

بالعلم والولاية فمن اولاد سيدى محمد سيدى ابى القاسم وسيدى محمد ابن مرزوق
وسيدى الزيتونى وسيدى احمد بن عروس واولاد سيدى ابى القاسم سيدى
محمد المبارك وسيدى عبد القادر وسيدى الزروق وسيدى عبد الله وسيدى
محمد وسيدى رحون واولاد سيدى محمد هم اهل قرية الديس ونواحيها وتسميهم
الدولة اولاد سيدى بالقاسم واولاد سيدى الثوائى هم اولاد سيدى اللعوبى
وهم اهل ابى الزراريع والتربية واولاد سيدى رابع هم اهل قرية ابى النزوة
ونواحيها فالفرق ثلاثة وفى كل منها رجال علم وولاية . فمن اولاد سيدى محمد
الشيخ سيدى ابى القاسم وقبته متبرك بها فى الديس وسيدى محمد المبارك
وقبته فى الجبانة الكبرى المعمورة بالصالحين والصالحات . ومن اولاد سيدى محمد
المبارك القطب الاكبر مراد الله المجذوب اليه المجرى عن الدنيا سيدى البشير
ابن السعيد وله كرامات كثيرة ومكاشفات لا تحصى ولم يزل فى قيد الحياة اطل
الله عمره ونفعنا ببركاته وجمعنا به مومنين عامنين عامين . ومن اولاد سيدى
رحون سيدى احمد بن سليمان من تلاميذ الشيخ ابن عزوز البرجى ومثله ولده
شيخنا سيدى محمد الصديق وولد ولده حفيدى الشيخ محمد ابن الصديق (حي)
واخوه النقى سيدى عبد الله (حي) . ومن اولاد سيدى عبد القادر سيدى محمد
الشلالى شاعر الحضرة النبوية وعاشقها نفغنا الله ببركته وسيدى دحان بن الشريف
وسيدى دحان بن الفيصل (حي) وسيدى محمد بن عبد الرحمن كاول وولده
سيدى محمد السنوسى وولد ولده شيخنا سيدى محمد بن عبد الرحمن الثانى
وابن اخيه الشيخ الحاج ابن السنوسى (حي) وسيدى ابراهيم ابن المسعود
(حي) . ومن اولاد سيدى عبد الله سيدى عبد الله بن مرزوق وسيدى محمد
ابن يطو ابن قرار دفين المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وسيدى

عبد الحق ابن محمد المحراك حامل كتاب الله تعالى (حي) ومن اولاد سيدى
الزيتونى سيدى البشير بن عبد الملك . ومن اولاد سيدى ابن عروس سيدى
محمد بن ابي العباس وسيدى الطيب بن انكرشى وسيدى محمد بن الصالح ومن
اولاد سيدى ابن مرزوق العلامة سيدى محمد السنوسى شاعر الحضرة النبوية
والمقام الجليلانى وحدى المازرى بن يطوشىخ الجماعة وامامها فى وقته وهو
من مشايخ استاذ الطريقة والحقيقة وحافظ الشريعة شيخنا سيدى محمد بن ابي
القاسم الهاملي وشيخنا سيدى محمد الصديق ومنهم والدى سيدى الشيخ بن
ابى القاسم رضى الله عنه وهو جد الشيخ المكى بن عزوز لاهه (حي) وستاتى
ترجمته . ومن اولاد سيدى التوانى سيدى اللعوبى وقبته ظاهرة فى بسيط
الحضنة الغربية ومن اولاده سيدى محمد بن عبد الله وابنه سيدى النذير وابنا ابنه
سيدى الشيخ ابن النذير وسيدى محمد الطيب ومن اولاد سيدى الزروق
سيدى احمد ابن ابي خروبة . ومن اولاد سيدى رابح سيدى محمد المبارك بن
احمد بن الطيب والرابعة الاخيرة من احياء الآن فهؤلاء هم المشاهير فى علمى من عهد
سيدى ابراهيم الى اليوم واما غيرهم من اهل الكمول فكثيرون ذكورا واناثا وقصصهم
متواترة فى احياء عن جد ولاولاد سيدى ابراهيم شهرة زائدة بالعلم والعمل
ولا اهل الديس منهم انظار دقيقة ينتبهون بها لما يتنبه له اهل التدقيق والتحقيق
ومن طبعهم التنزه عن التظاهر بزي الواصلين ولكن لا يصبرون على تبجح
المتفقيين ولا يقيلون عثار المخطئين وقربتهم فى سبج جبل يسمى ابا العرعار
من فروع جبل سالات المذكور غير ما مرة فى تاريخ العلامة ابن خلدون وهو
جبل شامخ كثير السواعد وفيه اثار الاولين واقربهم اليها فى التاريخ بنو برزال
المنقلون الى الاندلس كما ذكره ابن خلدون ومن فروع جبل القليعة وهو

جبل رفيع قمته مربعة وفي سطحها ديار كانت لاحد رؤساء زناتة ثم صارت الى بعض رؤساء العرب ومنهم قتييل ذئاب في محل الرمل واليراع ويعنى بذلك كدية بانير التي اكتشف فيها اليوم عنصر عجيب من صنع قدماء المهندسين وسيكون به لهذه الناحية شان عظيم للاعتبار في باب الاستعمار ولا يبعد ان ستكون فيها مدينة غاصة بالسكان والسكة الحديدية مارة بها من المسيلة الى ابي سعادة

سيدى ابن الامين التواتى

الولي المجذوب سيدى ابن الامين بن احمد التواتى كان من اهل التلويين والكمال العجيب وكان كثيرا ما يجرى على لسانه الله يسامح بالشيء وبلا شيء ومن عادته انه يسأل بالاسواق كثيرا وكان يتبعه من ياخذ منه كل ما يعطيه الناس توفي رحمه الله عام ثمانية وستين ومائتين وألف (١٢٦٨) فى شهر الله صفر ودفن اسفل ضريح سيدى الدراس وشهد جنازته خلق كثير بعد النداء عليها وجهره سيدى محمد ابن امير المومنين مولانا عبد الرحمن العلوى اه نشر المثنائى

ابو اسحاق ابن العرافة البجاءى

الشيخ الفقيه الخطيب العارف المحصل كان له منصب وحظ ووجاهة وتخصص وولي صلاة الفريضة والخطابة بالجامع الاعظم من بجاية وكان معتكفا على ما هو بسبيله منزويا عن الناس ولقي من افاضل اهل العلم ببلده من اخذ عنه واستفاد منه وكان له مجلس للتدريس بالجامع الاعظم يدرس الرواية والدراية

أبو البركات التلمساني

أبو البركات ابن أبي يحيى الملالي التلمساني شارح خطبة خليل اخذ عن الأمام ابن مرزوق الكفيد والحجة قاسم العقباني والفقير المحقق سليمان البوزيدي الشريف وغيرهم رحل للشرق ودرس هناء مختصر خليل واعتنى به اى بالشرح الكبير لبهرام وتصحيحه ولقي جماعة كالشيخ ابي الجود الفرضي وابي القاسم النويري وغيرهما . الف شرحا على الرجز للضرير المراكشي في علم البيان ولم اقف على وفاته وانجب محمدا ولده اه نيل لا ابتهاج

أبو بكر بن احمد التنبكتي

قال في نيل لا ابتهاج أبو بكر بن احمد بن عمر بن محمد اقيت التنبكتي الاصل نزيل المدينة الشريفة عمى الرجل الصالح الزاهد الورع التقى الاواه الولي المبارك نشأ رجه الله ونفعنا به خيرا صينا ورعا متواضعا معروف الصلاح متين الدين مبرزاً فيه لم يزل عن حاله ولا مال عن الاستقامة بل استمر على حالته المرضية من نشأته الى وفاته . ارتحل للشرق وحج وجاور ثم رجع لبلاده فبقي نحو اربعة اشهر ثم رحل باولاده وعياله للمدينة الشريفة فجاور هناء حتى مات فانح احدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١) مولده عام اثنين وثلاثين (٩٣٢) وهو اول من قرأت عليه علم العربية فنلت بركته ففتحت لي فيه في مدة قريبة بلا عناء وكانت له احوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله والنصح لعباده يردف الزفريات بعضها بعضا رطب اللسان بالتهليل على الدوام من خيار عباد الله

الصالحين ذوى المقامات العلية الى زهد ورقص للدنيا والرغبة عن زهرتها مع ما اوتى اهل بيته حينئذ من الرياسة والدولة . ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منه فى معناه . له تأليف صغار فى التصوف وغيره منها معين الضعفاء فى القناعة وغيره اه

ابو تمام الواعظ الوهرانى

الشيخ الفقيه العابد الصالح المبارك المتعفف المذكور من اهل وهران سكن بجاية واشتغل بها يعلم التذكير واستدعاء الخلق لباب الله تعالى وكان له مجلس يروق الحاضرين ويسر الناظرين وكان جلوسه فى المسجد بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره ولكلامه فى النفس اثر وكان الغالب عليه الخوف وكذلك كان اكثر مجلسه انما هو التخويف وكان له اتباع من الجمهور وكان له تبتل وكسد فى العبادة ورأيت من اصحابه المتعبدين من كاشفنى بالكرامات ورأيتها منه غير ما مرة رحم الله جميعهم اه عنوان

ابو الحجاج الجزائرى

الشيخ ابو الحجاج بن سعيد بن يخلف الجزائرى قال فى عنوان الدراية شيخنا الفقيه الاستاذ الاديب النحوى اللغوى له علم بعلم العربية اللغة والنحو والادب وكان يقرأ عليه الفقه وكانت بضاعته فيه مزجاة واما علم اللغة والنحو والادب فكان فيه خبيراً وكان له مجلس واسع الحضور يحضره كثير من الطلبة ويقرأ كل واحد منهم باختياره . يقرأ فيه الايضاح والجمل والمفصل وقانون

ابى موسى الجزولى ومقدمة ابن بابشاد واصلاح المنطق ويعرف فيه شعر حبيب والمنتبى والاشعار الستة والمقرى والحماسة لغير واحد ويقرأ فيه من الادب المقامات والامالى وغير ذلك من الكتب الادبية والنحوية واللغوية ويطيل مجلسه لكثرة الطلبة وكثرة تفننهم فيما يقرعون وكان حسن الايراد مبارك الاقراء انتفع عنه خلق كثير كل على قدره ولقد حضرت مجلسه يوما فذكر القارئى عليه من الطلبة واستكثرهم واخذ يعد من علا منهم ممن له نبيل وقدر فعد منهم نحو الثمانين ما منهم الا قد تخطط اقلها الكتابة خلاف الغائبين ومن لم يحضر ذكره وهو من غير تخطط ، قرأت عليه وسمعت منه واخذت عنه ولم يكن له رحمه الله عمل الا الاشتغال بالاقراء وكان يابى قضاء بعض النواحي بتولية قضاة البلد وكانت له نفس طيبة واخلاق حسنة وله فكاكة مستعذبة مستملحة رحمه الله اه

ابو العباس الجزائرى

ابو العباس المغربى الجزائرى نسبة الى بر الجزائرى قال الجبرتى ومات (اي فى سنة ١٢٠٢) الشيخ العلامة المتفنن البحات المتقن ابو العباس المغربى اصله من صحراء عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدى فتفقه عليه ولازمه ومهر فى الآلات (العلوم العربية) والفنون واذن له فى التدريس فصار يقرئ الطلبة فى رواقهم وراج امره لفصاحته وجودة حفظه وتميز فى الفضائل وحج سنة ١١٨٢ وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ ابى الحسن السندى ولازمه فى دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر امره وصارت له فى الرواق كلمة واحترمه علماء مذهب لفضله وسلطنة لسانه وبعد

موت شيخه عظم امرة حتى اشير له بالمشيخة فى الرواق وتعصب له جاعة فلم
يتم له الامر ونزل له السيد عمر افندى الاسيوطى عن نظر الجهرية فقطع
معالم المستحقين (يعنى مرتباتهم) وكان محججا عظيم المراس يتقى شرة توفي
ليلة الاربعاء حادى عشرى شعبان غفر الله لنا وله اه

سيدى ابو عزى التلمسانى

قال العلامة الكتانى فى سلوة الانفاس الشيخ النزيه المعظم المحترم
الوجيه الشريف الاصيل البركة النبيل العارف بالله تعالى ابو عبد الله سيدى
ابو عزى التلمسانى المهاجى من مهاجرة وهي قبيلة من بنى عامر بقرب تلمسان
له زاوية بوجدة واخرى بتلمسان وله فيهما اصحاب واتباع وكان هو من
اصحاب الشيخ العارف بالله مولاي العربى الدرقاوى واليه ينتسب وكان
من اهل الحقائق والعرفان وجلالة القدر وعظم الشأن يتكلم بما يبهر العقول
وبما لا يقدر عليه الا الفحول ويقول لو نزل الينا الملائكة من السماء لتذاكرنا
معهم وكان مهما جالس العلماء افحمهم ولا يقدر احد منهم ان يجادله
فى شيء ويقال انه كان فى اول امرة ممن يغلب عليه الصمت حتى
قال له شيخه المذكور يوما من الايام تكلم فانطلق حينئذ لسانه وتنسب له
تصرفات عديدة واحوال صادقة وخصال حميدة توفي رحمه الله يوم الجمعة
وكان موافقا للخامس عشر من شهر شتنبر عام سبعة وسبعين ومائتين والفس
(١٢٧٧) ودفن بمسجد سيدى ابى مدين الغوث المعروف باقصى حومة الرملة
من عدوة فاس الاندلس بقوس منه عن يمين المحراب وهو مزار متبرك به

تنبئ به هذا المسجد من المساجد المباركة وهو من مزارات هذه
الحكومة وبه كان الشيخ سيدى ابو مدين المذكور لما كان قاطنا بفاس وبهذه
الحكومة منها كان يدرس العلم ويرقى المريدين اه

سيدى ابو علي المجاجى ابن سيدى علي اهلول

الشيخ الفقيه وارث علوم اخيه سيدى محمد بن علي له حاشية على الشيخ
خليل اختصرها جدا رايتها عند بعض علماء شرشال وزمانه الذى كان فيه هو
زمن اخيه المتقدم . ومن ذريته سيدى هنى صاحب زاوية كبيرة القدر
كثيرة البذر يقصدها المتعلمون والمضطرون وشهرتها تغنى عن التعريف ثم
صار امرها الى ولده السيد محمد قاضى الناحية وهو رجل صمد وله جاه معتبر
وهمة هامتها فى الثريا وثروة لا تطاول ولم يزل فى قيد الحياة وكان مدرسها
قريبه علامتها الفقيه الشيخ محمد ابن عشيظ وفارقها لعللة لا محل لها من
الاعراب هنا

ابو القاسم بن محمد البجاءى

ابو القاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوى المشدالى البجاءى ولد العلامة
محمد بن ابى القاسم صاحب تكملة حاشية المدونة للوانوغى الاتى اخذ صاحب
الترجمة عن العالمين احمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغليسى وغيرهما واخذ
عنه الامام ابو زيد الثعالبي وغيره وكان موصوفا بحفظ المذهب وهو فى بجاية

كالبرزلى بتونس انتفع به جماعة منهم ولده الامام العلامة محمد بن ابي القاسم
الاتى . وابو القاسم بن محمد الزواوى من اكابر اصحاب الامام السنوسى
وقدمائهم واخذ عنه محمد بن عمر الماللى

ابو القاسم الفجيجى

الفقيه ابو القاسم بن عبد الجبار الفجيجى له شرح على قصيدة ابراهيم بن
عبد الجبار الفجيجى الصيدية التى مطلعها
يلوموننى فى الصيد والصيد جامع * لا شياء للانسان فيها منافع

ابو القاسم الكناشى البجاءى

ذكر الماللى انه كان اماما عالما صالحا ورعا قرأ عليه الامام السنوسى واخوه
ابو الحسن التالوتى ارشاد ابي المعالى وعنه اخذ السنوسى التوحيد اه

ابو القاسم المجاجى

الفقيه الشيخ ابو القاسم اليزاغتنى ولد فى اول القرن الثالث عشر ومات
عام اربعة وثمانين منه ودفن بمجاجة وتفقه بام عسكرو تلمسان وتصلع بالمنقول
والمعقول وصارت الفتوى اليه من كل ناحية وتقلد قضاء القضاة بمدينة
الاصنام اوائل الاستيلاء الفرنسوى وله شرح على كشف الاستار عن علم
الغبار فى علم الحساب للقصادى الذى اختصره من كتابه كشف الجلباب

من علم الحساب وله ايضا شرح ملحة الاعراب للحريرى وشرح نظم مقدمة
ابن عاروم لابن الفخار اجاد فيهما

ابو القاسم بن محمد بن عيسى

الشيخ العلامة كان اعجوبة الزمان فى الحفظ والاطلاع وقوة الفهم والادراك
ارتحل مغربا ودخل الجزائر ومازونة ومليانة ووهران ثم رجع الى زواوة فاحذ
بها عن علامة وقته الشيخ محمد ابى داود ثم رجع واشتغل بالتدريس وتولى
الكتابة للحاج احمد باي . توفي رحمه الله فى قسنطينة سنة ١٢٣٤

احمد بن احمد التلمسانى

احمد بن احمد بن محمد المصودى الماخرى التلمسانى الشيخ الفقيه الحاج
الرحلة ابو العباس روى بالمدينة على اجمال الكازرونى المدنى الشافعى وعن
ابى الفرج ابن الامام ابى بكر العثماني هكذا وقع فى فهرسة ابن غازى
وذكر ان شيخه ابا عبد الله محمد بن يحيى بن جابر الغسانى اخذ عنه

احمد بن ادريس البجاءى

الامام العلامة الصالح المحقق كبير علماء بجاية فى وقته كان ورعا زاهدا
جليلا اماما علامة بارعا اخذ عنه ابو زيد عبد الرحمن الوغليسى واضرا به ذكره
ابن فرحون فى الاصل واثنى عليه كثيرا وذكر انه توفي بعد الستين وسبعمئة

(٧٦٠) وان له تعليقا على البيوع من مختصر ابن الحاجب اه وله شرح على ابن الحاجب نقل عنه الناس كالشيخ ابي العباس القلشاني في شرحه ولامام محمد بن ابي القاسم المشدالي في اختصاره لمختصر ابن عرفة والعلامة احمد ابن زاغو التلمساني وغيرهم واخذ عنه يحيى الرهوني وابن خلدون ونقل عنه ابن عرفة وسماه الفقيه الصالح وذكر الشيخ عيسى بن سلامة البسكري في منافعه ان ثقة حدثه ان الشيخ الامام العالم الورع احمد بن ادريس مر به مصاب ومعه بعض الطلبة فقرا في اذنه فافاق فقال له الطالب يا سيدي وما قرأت في اذنه فقال الفاتحة ففي يوم آخر مر الطالب على مصاب فقرا الفاتحة في اذنه فنكلم اباان وقصد الطالب وقال له هذه الفاتحة واين قلب ابن ادريس ويشهد لهذا ما قاله الصفاقسي الشهير بابن التين في شرح البخاري قال الرقي بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني واذا كان على لسان الابرار حصل الشفاء باذن الله فلعزة هذا النوع فزع الناس للطب الجسماني قال الشيخ السيوطي ويشير اليه حديث لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال اه ومن فوائد صاحب الترجمة ما ذكره المسيلي وغيره عنه من نظر الى جدي بنات نعش وقال ايها النجم الثاقب (ان كل نفس لما عليها حافظ . فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم . فسيكفيهم الله وهو السميع العليم . وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم) لم تلدغه عقرب ما بقي من عمرة وان لدغته لم تضرة وذكر انه جرب فصيح

أحمد ابن الأستاذ الذدرومى

أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الأستاذ الذدرومى أخذ عن الكفید ابن مرزوق وأرتحل إلى القاهرة وتصدر فیها للأقراء ولم تألیف منها اختصار شرح شیخه الكفید على جل الكونجى اختصارا حسنا وكان حیا بعد سنة ٨٣٠

أحمد أقیة الشبكتى

أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقیة بن عمر بن علی بن یحیی قال سیدى أحمد بن بابا والدى الفقیه العالم ابن الفقیه العالم بن أحمد بن الفقیه أبى حفص كان رحمه الله علامة فهامة ذكيا دراکا محصلا مفتنا محدثا اصولیا بیانا منطقیا مشارکا أخذ عن إمام بلدة وبركة عصرة عمه محمود بن عمر وغيره ورحل سنة ست وخمسين للمشرق فحج وزار ولقي هناك جماعة كالناصر اللقانى والشریف یوسف الارمیوتى تلمیذ السیوطى وجمال الدین ابن الشیخ زکریاء والشیخ التاجورى والجاهورى وتلك الطبقة واستفاد منهم . ولقي بمكة وطیبة خلقا کامین الدین المیمونى وابن حجر المکى والعلاءى وبرکات الخطاب وعبد العزیز اللطى وعبد المعطى السخاوى وعبد القادر الفاکهانى وغيرهم واجازة بعضهم ولازم ابا المکارم محمد البکرى وتبرک به وقید عنه فوائد ثم رجع

سیدى أحمد التارفى اللمتونى

الشیخ الولی الجلیل الشهیر القدوة العالم العارف بالله الکبیر ابو العباس أحمد المدعو بالصادق ولقب له ابن الشیخ الولی الکبیر اویس بن عبد القادر

التارفى اللمتونى القاطن باقزر بالقاف المعقودة والزاي بعدها مدينة بصرف
بلاد السودان . زاويته هناى شهيرة وهو واولاده بها مزاراة كبيسة . وممن
اخذ عنه الشيخ الفقيه العارف ابو العباس اليمىنى كان كثيرا ما يعظم صاحب
الترجمة ويثنى عليه التعظيم البالغ والثناء الكثير ويذكر مآثرة ومفاخرة . سمعه عم
والدنا يقول ان طريقه اى صاحب الترجمة سهروردية رأيت ذلك بخطه قال
سيدنا الجد فى نزهة الفكر واخبرنى بعض الفضلاء والثقات الصابطين
الاثبات ممن دخل بلاد السودان ومر بارض التوارق ولقي اولاد الشيخ
الصادق عنه انه كان يقول ان بالمغرب الاقصى دارا شهيرة هم منا وهم اولاد الشيخ
ابى بكر الدلاى وناهيمك به صدقا وبصيرة . هو العمدة فيما يقول واليه منتهى
صدق هذا المنقول فقوله رضى الله عنه هم منا يحتمل من عشيرته وبنى عمه
الاقربين وان بين الدارين نسبا قريبا واما ان يكون نسبهما لقراية العلم اذ
كل من الدارين دار علم وولاية ويحتمل انه من جملة لمتونة جاع جيعهم
والتوارق بالقاف المعقودة كلهم من لمتونة بلا ريب حسبما ذكره المورخون
وهو معلوم ايضا عند جيعهم وهم ذوو عدد وشوكة وجرأة اه

سیدى احمد التجانى

الشيخ الواصل القدوة الكامل الطود الشامخ العارف الراسخ جبل السنة
والدين وعلم المتقين والمهتدين العلامة الدراكة المشارى الفهامة الجامع بين
الشريعة والحقيقة الفاضل النور والبركات على سائر الكليقة الواضح الايات
والاسرار معدن الجود والافتخار البحر الزاخر الطام المعترف بخصوصيته

الخاص والعام نادرة الزمان ومصباح الاوان القطب الجامع الغوث النافع
ابو العباس مولانا اجد بن الولي الكبير والعالم الخبير ابي عبد الله محمد فتحا
ابن المختار بن اجد بن محمد فتحا ابن سالم الشريف الحسن الكامل
التجاني يرفع نسبه الى الامام محمد النفس الزكية ابن عبد الله الكامل كان
رحمه الله من العلماء العاملين والائمة المجتهدين ممن جمع بين شرف اجر ثومة
والدين وشرف العلم والعمل واليقين والاحوال الربانية الشريفة والمقامات
العلية المنيفة والخوارق العظام والكرامات اجسام قوى الظاهر والباطن كامل
الانوار والمحاسن على المقام راسخ التمكين والمرام بهي المنظر جميل المظهر منور
الشبهة عظيم الهيبة جليل القدر شهير الذكر ذا صيت بعيد وعلم وحال مفيد
وكلمة نافذة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عائدة . ولد سنة ١١٥٠ بقرية
عين ماضي ونشأ بها في عفاف وامانة وحفظ وصيانة مقبلا على الجهد والاجتهاد
مائلا الى العزلة والانفراد مشغلا بالقراءة معتادا للتلاوة فحفظ القرآن وهو ابن
سبعة اعوام ثم اشتغل بطلب العلوم حتى رأس فيها وحصل معانيها ومن شيوخه
فيها العلامة العارف سيدي المبروك بن بوعافية المضاوي التجاني ثم ارتحل
الى ناحية المغرب لفاس واحوازا سنة ١١٧١ وهو ابن احدى وعشرين سنة
وسمع فيها شيئا من الحديث وبقي يجول بقصد الزيارة والبحث عن اهل
الخير واول من لقي حينئذ من المشايخ الكمل القطب مولاى الطيب الوزاني
بوزان وتبرك به واخذ عنه واذن له في تلقين الاوراد الا انه امتنع من التلقين
لاشغاله بنفسه ولقي ايضا القطب مولاى اجد الصقلي الا انه لم ياخذ عنه
شيئا بل لم يكلمه بشيء اصلا ولقي الولي الصالح سيدي محمد بن الحسن
الوانجلي من بني وانجل من جبال الزيب بمحلة وتبرك به ولم ياخذ عنه

ولقي بفاس العارف بالله سيدى العربى ابن عبد الله معن الاندلسى وتبرك
به ودعا له بخير واخذ بها الطريقة القادرية على يد من كان يلقتها فى ذلك
الوقت ثم تركها بعد حين ثم اخذ الطريقة الناصرية عن الولى الصالح سيدى
محمد بن عبد الله التزائى الشهير بالريف ثم تركها بعد حين ايضا ثم اخذ
طريق القطب سيدى احمد الحبيب السجلماسى الصديقى عن بعض من له الاذن
فيها ثم تركها بعد مدة ثم اخذ عن ابي العباس سيدى احمد الطواش نزىل تازة
ودفينها ثم انتقل من المغرب قاصدا بلد الابيض فى ناحية الصحراء حيث صريح
سيدى الشيخ ومكث هناك خمسة اعوام مشغلا بالقراءة والعبادة والتدريس
والتلاوة وزار فى خلالها بلدة عين ماضى دار اباائه ثم ارتحل منها الى تلمسان
واقام بها مدة يدرس فيها التفسير والحديث وغيرهما ويعبد ربه تبارك وتعالى
الى ان لاحت عليه بوارق الفتح ومباده وظهر عليه من الخوارق وما دان له
به شانه ومعاديه وذلك اوائل سنة ١١٨١ ثم انتقل من تلمسان قاصدا الحج سنة
ست وثمانين (١١٨٦) فمر بتونس فحبسته الاقدار هناك سنة كاملة ثم بعدها حج
وزار سنة سبع وثمانين ولم يزل يبحث فى طريقه عن العلماء والاختيار ويتبرك
بهم فى سائر النواحي والاقطار حتى تبرك بعدد كثير منهم فلقي بزواوة
الشيخ ابا عبد الله سيدى محمد ابن عبد الرحمن الازهرى (دفين الجزائر)
واخذ عنه الطريقة الكلوتية وهو اخذها عن الشيخ الكفناوى وبتونس الشيخ عبد
الصمد الرحوى وبمصر الشيخ محمود الكردى المصرى العراقى واخذ عنه واخذ
ايضا بمكة عن الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الله الهندى المكى من غير ملاقة
له انما كان الشيخ المذكور يرأسه مع خادمه قال فى جواهر المعانى وهو معتمده
فى العلوم والاسرار والخواص والانوار ثم لما كان بالمدينة لقي بها القطب الشهير

والعالم الكبير ابا عبد الله سيدى محمد ابن عبد الكريم الشهير بالسمان احد تلاميذ
سيدى مصطفى البكرى الصديقى فاخذ عنه وتبرك به ثم لما رجع من حجه
ووصل تلمسان سنة ثمان وثمانين اقام بها مجتهدا فى العبادة والدلالة على الله
تعالى ثم سافر منها الى مدينة فاس بقصد زيارة قطبها وقطب المغرب باسره مولانا
ادريس رضى الله عنه وذلك سنة احدى وتسعين فوصل اليها وزاره وبقي
بها يتردد لزيارته مدة ثم رجع لتلمسان واقام بها مدة ثم ارتحل منها للاحية
الصحراء سنة ست وتسعين ونزل بقرية القطب الكبير سيدى ابى سمغون
بالسين ويقال بالصاد ثم سافر منها الى بلاد توات فلقي بعض الاولياء بها منهم
سيدى محمد الفضيل بالتصغير واخذ عنهم بعض الامور الخاصة واستفادوا منه
علوما واسرارا فى الطريق ثم رجع الى قرية ابى سمغون واقام بها واستوطنها وفيها
وقع له الفتح الكبير واذن له صلى الله عليه وسلم فى تلقين الخلق بعد ان كان
فارا من ملاقاتهم وذلك فى السنة المذكورة وهي سنة ست وتسعين ومائة والـ
ثم لما كان رأس المائة الثانية عشرة وهو بابى سمغون وقع له الفتح الاكبر
والمدد الاغزر على يده عليه الصلاة والسلام ومن هذا الوقت والاسرار والانوار
تترادف عليه والوفود من جميع النواحي تقصده وتأتى اليه ثم انتقل من بلاد
الصحراء من قرية ابى سمغون سابع عشر ربيع النبوى عام ثلاثة عشر ومائتين
والـ فاقصدا استيطان مدينة فاس وكان دخوله لها سادس ربيع الثانى من العام
المذكور وفى محرم الحرام من السنة التى بعدها وهي سنة اربع عشرة حل رضى
الله عنه مقام القطبانية الغوثية فبال ذلك من مطلوبه كل امنية وقد كان رضى
الله عنه يقول اخذنا عن مشايخ عدة فلم يقض الله عز وجل منهم بتحصيل المقصود
وسندنا واستاذنا فى هذا الطريق هو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وقال

ايضا سندنا في الورد المعلوم النبي صلى الله عليه وسلم واما المسبغات العشر
فاخذناها مشافهة عن شيخنا الشيخ محمود الكردي المصري وهو اخذها عن
الخضر مشافهة واما احزاب الشاذلي ووظيفة زروق ودلائل الخيرات والدور
الاعلى فكلها اخذناها بالاجازة فيها عن شيخنا القطب سيدى محمد بن
عبد الكريم السمان قاطن المدينة المنورة وكان رضي الله عنه يذكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم ضمن له ان من رآه يدخل الجنة بغير حساب
ولا عقاب وان الله تعالى اعطاه الشفاعة في اهل عصرة من حين ولادته الى حين
وفاته وزيادة عشرين سنة بعد وفاته . وذكر في الاشراف ان والده العلامة
الاكبر الصوفى المحدث الاشهر ابا الفيص سيدى حمدون ابن الحجاج كان
يثنى عليه في العلم والمعرفة بالله ويقول انه من الكمل ومدحه بقصيدة حين كان
متوجها للحج سنة ١٢٠٥ مطلعها

ان شئت تصبح في رياض امان * واردت تغدو في منى وامن
فعليك بالبدر المنير سنا ابي العباس اعنى احمد التجانى
شمس السيادة قطب دائرة الهدى * بدر السعادة كوكب الاحسان
بحر الندى ميد لنا حكما سميت * كفرائد في العقد والتيجان
حبر امام قد سما بمعارج * في الصالحات ولم يكن متوان
ومناقبه رضي الله عنه واحواله كثيرة ومن اراد بسطها فعليه بكتب اصحابه
توفي رحمه الله صبيحة يوم الخميس سابع عشر شوال الابرك سنة ١٢٣٠
وحضر جنازته من لا يحصى من علماء فاس وصلحاتها واعيانها وفضلائها وامرائها
وصلى عليه اماما الفقيه العلامة ابو عبد الله سيدى محمد بن ابراهيم الدكالى
واردحم الناس على جل نعشه وكسروا اعادة تبركا ودفن بزوايته المشهورة من

حومة البليدة وضريحه بها مشهور معظم محترم مزار متبركت به اه من سلوة
الأنفاس

سیدی احمد بن جيدة المديونی

سیدی احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن یحیی المعروف بابن جيدة
المديونی الجيزی الیهرانی الشیخ الفقیه الموحّد المسن الصالح البرکة
ابو العباس کان رحمه الله یدرس علم الکلام بفاس وکان من اهل الفضل والدين
والعلم المتین اخذ عن فقهاء وهران وتلمسان کالشیخ ابی عبد الله السنوسی
سمع منه مقدمته الصغری فی العقائد لما قدم الشیخ علی وهران لزيارة سیدی
ابراهیم التازی وکتلمیذ السنوسی ابی عبد الله محمد بن ابی مدين والکفیف
ابن مرزوق وهو الذی کان یطالع له وابی عبد الله محمد ابن ابی جمعة
الیهرانی واخذ التصوف عن ابن تافررت عن ابی اسحاق ابراهیم التازی
عن الهواری وحضر کثیرا عند من ادرك من فقهاء فاس وکان یدرس العمدة
والرسالة بکرسى ابن غازی ولیه بعد موت ابی عبد الله الغزال تلمیذ ابن غازی
المذکور واخذ عنه الشیخ ابو العباس المنجور والشیخ ابوزید عبد الرحمن بن
محمد الخباز القصری وغيرهما قال فی کتاب الدوحة توفي رحمه الله فی العشرة
الرابعة بفاس اه وقام فی الجذوة والنیل توفي سنة ٩٥١ اه زاد فی الجذوة
بمدينة فاس واورده ایضا فی لقط الفرائد فیمن توفي فی السنة المذكورة فی
رجب منها ویؤیده ما ذکره المنجور فی فهرسته من انه توفي قریبا من وفاة
شیخه ابی محمد عبد الواحد الونشیری قبلها عن سن عالية تزیید علی السبعین

بحسب الظن ووفاة أبي محمد هذا كما تقدم سنة ٩٥٥ وبه يُرد ما ذكره في
ابتهاج القلوب من أن صاحب الترجمة توفي وعمره يزيد على السبعين سنة
خمس وخمسين أو ست وخمسين وتسعمائة والله أعلم

أحمد بن الحجاج البيهـدرى

أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد البيهـدرى الورىندى
عرف بابن الحجاج أخذ عن سيدى أحمد بن محمد بن زكى التلمسانى الأصول
والمنطق والمعانى والبيان والعربية والحساب وكان شاعرا ماهرا ومعاصرا للامام
محمد بن غازى وكل منهما يلغز لصاحبه بالمنائل نظما ويحييه نظما فمما بعث
به اليه ابن غازى قوله

وميت قبر طعمه عند رأسه * اذا ذاق من ذاك الطعام تكلم
يقوم فيمشى صامتا متكلما * وياوى الى القبر الذى منه قوما
فلا هو حي يستحق زيارة * ولا هو ميت يستحق ترحما

فاجابه سيدى أحمد بن الحجاج

بحمد لاله ابتدى ثم بعدة * اصلى على خير الانام مسلما
هو القلم القبر الدواة وطعمه * مداد كلامه الكتابة فافهما
وكاتب هذا أحمد بن محمد * عفا الله عنه كل ما كان اجراما

وتخرج عليه جماعة كسيدى الحجاج بن سعيد ولد اخته وسيدى محمد بن جلال
المديونى أخذ عنه القراءات السبع والعربية والتصوف وسيدى عبد الرحمن

اليعقوبى وشرح سينية ابن باديس وشرح البردة ولم يكمله فقل له فى ذلك
فقال انتقلت من رتبة الى رتبة اعلى منها جمع فيه بين شرح الحفيد ابن
مرزوق وشرح العقبانى وشرح سيدى علي بن ثابت رضى الله عن الجميع
وزاد فيه معنى واعرابا رضى الله عنه وارضاه عنا وكان يخدم نفسه بنفسه
والمعاصرون له يسمونه سيدى احمد الكبلى لانه من جبل بنى ورنيد توفي
فى حدود سنة ٩٢٠ ودفن فى روضة فيها ابوه سيدى الكاج فى بلد بنى
اسماعيل من جبل بيدر . وله يطلب الاجازة من سيدى احمد بن زكرى

اجازة تعمه ونسله * حاوية معنى الذى سيقى له
تقصى له بالمجد والتعزز * وتبسط البذل بوعده منجز
وتقتضى رضى بغير سخط * تغنيه عن نوال كل معط
مطلقة فى الفقه والنحو وما * سواهما والقيد لن يلتزما
لانها كل العلوم شملت * ان تلك مما قيدت به حلت
ولا تخصص نوع ما قد يحسن * لان قصد الجنس فيه بين
وما يكون منه منقوصا ففى * صحبته اياك ما به يفى
وانقل بها للثانى حكم الاول * مما روى عن الشيوخ الاول
حتى يرى اذا بها ينفصل * كحاله اذا بها يتصل
عجل بها فانتى بها كلف * واولها ما كان قبل قد الف
وما يرى من نسله قد تبعه * كالاول اجعله بلا منازعة
وما يكون للذى قد سبقا * للثانى والثالث ايضا حققا
جواز ذا عن المشائخ اوضح * فما ايجح افعل ودع ما لم ييجح
وقد مضى بالشرط ذكر ما اتفق * والغرض الان بيان ما سبق

والله ثم الله في الامضاء * ولو توالى زمر الاعداء
ورغبة في الخير وعمل * بر يزين من يثق به اشتمل
فانت اذ بلغتني السبيلا * مستوجب ثناءي اجميلا
والله يقضى بهبات وافرة * لي ولكم في هذه والاخرة
وما بجمعه عيت قد كمل * فالحمد لله الذي اعطى الامل
يامن ينادى طالبا لن يقصدا * ما للندا يصلح نحو احدا
اقصد ابا العباس بيت العرف * فذاك ذو تصرف في العرف
وسيدى يدنى القصي ان دنا * ورجل من الكرام عندنا
ولبس ثوب للمعالي والهدى * ولا يلي الا اختيارا ابدا
وتابع هدى النبي المقدسا * فهو به في كل حكم ذواتنا
ما ان ترى عيناك من كتب الملا * ما ليس معناه لسه محصلا
حبر العلوم في ليال تذكر * وذاك في ظرف الزمان يكثر
وهو لكل معضل شريف * مبدى تاول بنا تكليف
وحائد عن القياس كلما * وجد ذاك ثابتا مسلما
وصادع اربى على الاكابر * ثبوت قصر بقياس ظاهر
اقسم بالله الذي هدى لذا * لقد سما على العدا مستحوذا
ومالنا غيره نرجوا ابدا * فمالنا الا اتباع احدا
وما سواه ناقص والنقص في * متبعيهم ظاهر غير خفي
فلا تقس حبرا به ولو نفذ * وعن سبيل القصد من قاس انتبذ
وزكه تزكية واجملا * في وصفه اجمال ما قد فصلا
يامن على كل الورى له انى * زيد منير وجهه نعم الفتا

كل امتنان من لدنك قد حصل * من صلة او غيرها نلت لامل
فرج دعاء مستغيث وجل * مروع القلب قليل الحيل
وجوزنه مطلقا في كل ما * يجيز فيه من لذاك كلما
احصى من الكافية الخلاصة * كما اقتضى غنى بلا خصاصة
ثم الصلاة والسلام قل على * محمد خير نبيء ارسلنا
وعاله والتابعين اثره * وصحبه المنتخبين الخيرة

أحمد بن أبي حجلة التلمساني

هو كما في كتابه مغناطيس الدر النفيس شهاب الدين أحمد بن
يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد المغربي مولدا الدمشقي منشأ نزيل
القاهرة الشهير بابن أبي حجلة مولده بالمغرب سنة خمس وعشرين وسبعمائة
(٧٢٥) بزواية جده الشيخ الصالح الزاهد أبي حجلة عبد الواحد قدس
الله روحه ونور ضريحه وكنى جده بذلك لصلاح حاله وتعلق الحجل
والوحوش بأذياله وزاوية جده بالمغرب مشهورة واحاديث بركته
ماثورة يوخذ منها التراب لطلب الدواء والتماس الشفاء وقدم من المغرب
مع ابويه واخوته فبلغوا السؤل بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تنقلت
به بعد موتهم لآحوال وشاهد بمصر بعد رؤية أبي الهول لآحوال فصنف
كتاب غرائب العجائب وعجائب الغرائب

وفيه يقول

هذا الكتاب ذكرت فيه عجائبنا * تغنى النديم عن المدامة والطرب
يهتز سامعها لطيب حديثها * لا حسودا ليس يعجبهم العجب

وله اكثر من ثمانين مصنفا فى الحديث والفقه والنحو والادب وله شعر ونثر
فى كتابه ديوان الصبابة . انتهى ما كتبه سيدى مصطفى عبد الله النقشاوى
على ظهر كتاب تزيين الاسواق فى تفصيل احوال العشاق للشيخ داود
الانطاكى المهمش بديوان الصبابة للمترجم وهو مطبوع بالمطبعة البهية العامة
الازهرية بمصر المحروسة المحمية ادارة درة الفضل والامتنان السيد محمد رمضان
آخر شهر الحجة سنة ١٣٠٨ هجرية على صاحبها افضل صلاة وازكى تحية عامين
اقول ومن نظم ابن ابى حجلة ونثره فى ديوان الصبابة ما ياتى ذكره
الحمد لله الذى جعل للعاشقين باحكام الغرام رضا . وحب اليهم الموت فى
حب من يهوونه فلا تكن يافتنى بالعدل معترضا . فكم فيهم من عاشق .
ومحب صادق

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا * فسام صبرا فاعيا نيلهم فقضا
(احده) جد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . وشبب بذكر
محبوبه ان كان تهاميا فى حجاز او شاميا فى نوى

طورا يمان اذا لا قيت ذايمن * وان لقيت معديا فعدنانى
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحميد المجيد . شهادة من اصبح
موتاه لبعده اقرب من جبل الوريد . وقال لعاذله لقد علمت ما لنا فى بناتك
من حق وانك لتعلم ما نريد

ولو ان ما بى من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة من اخلاص فى موالاته . وثبرا من الاثم
حين تولى عنه محبوبه بخاتم ربه وبراعته . صلى الله عليه وسلم وعلى آله

واصحابه الذين يحبهم ويحبونه . ويقفون عند ما امرهم ولا يتعدونه . ماذر
شارق وهام عاشق (اما بعد) فان كتابنا هذا كما قيل

كتاب حوى اخبار من قتل الهوى * وسار بهم فى الحب فى كل مذهب
مقاطيعه مثل المواصيل لم تنزل * تشبب فيه بالرباب وزينب
فهم ما هم تعرفهم بسيماهم قد تركهم الهوى كهشيم محتظر . واصبحوا من علة
اكوى على قسمين فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فهم ما بين قتيل
وشهيد وشقي وسعيد على اختلاف طبقاتهم واشكالهم وتباين مراتبهم واحوالهم
وغير ذلك مما تصبح به اوراقه يانعة الثمر وتمسى به صفحاته فى كل ناحية
من وجهها قمر

فاذا نظرت الى الوجود باسره * شاهدت كل الكائنات ملاحا
على ان جماعة من العصرين غلبوا من تقدم بالتأليف فى هذا الباب . ولم
يفرق غالبهم فى التشبيب بين زينب والرباب

وكل يدعى وصلا بليلى * وليلى لا تقر لهم بذاكا

فربع كتابنا هذا بذكر العامرية معمور . وهو بالنسبة الى ما الفه الشهاب محمود
مشكور . ومن وقف عليه علم صحة هذا الكلام . وانشد فى تصديق هذه الدعوى
اذا قالت حذام . مؤلف طوق الحمامة بالنسبة الى جعلته يخلج . وصاحب
منازل الاحباب ممن عرف المحل فبات دون المنزل

وعذرت طيفك فى الجفاء لانه * يسرى فيصبح دوننا بمراحل

(ءاخر)

فها دارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك احوال

فان قلت الفضل للمتقدم . وهل غادر الشعراء من متردم . قلت نعم فى
الحمر معنى ليس فى العنب . واحسن ما فى الطاووس الذنب

فدع كل صوت بعد صوتى فاننى * انا الصائح المحكى والاخر الصدا
فكم تركت الاول للاخر ولا اعتبار بقول الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما احب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يالفه الفتى * وحنينه ابدا لأول منزل
فقد سقط فى يديه . وقيل فى الرد عليه

افخر بأخر من كلفت بحبه * لا خير فى حب الحبيب الاول
اتشك فى ان النبى محمدا * ساد البرية وهواء حر مرسل
وقال ديك الجن الحصى يرد على حبيب قوله المتقدم

كذب الذين تحدثوا ان الهوى * لا شك فيه للحبيب الاول
مالى احسن الى خراب مقفر * درست معالمه كان لم يوهل
فقال حبيب حين بلغه قول ديك الجن المذكور

كذب الذين تخرصوا فى قولهم * ما احب الا للحبيب المقبل
أفطيب فى الطعم ما قد ذقته * من مأكلا او طعم ما لم يؤكل

فقال ديك الجن ايضا حين بلغه قول حبيب هذا

ارغب عن احب القديم الاول * وعليك بالمستأنف المستقبل
نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد او كوصل مقبل
وقال ابو البرق وسلكت بينهما جادة الانصاف . وبقوله يجب الاعتراض .

لانه احسن فى المقال . . حيث قال

زادوا على المعنى فكل محسن * واحق فيه مقالة لم تجهل
الحب للمحبوب ساعة وصله * ما الحب فيه لآخر ولا أول

على انى لم اجحد ما فى منازل الاحباب من ذكرى حبيب ومنزل
ولا تحملت على منصبه فواعجا من قلبى المتحمل ، ولكن قصدت التنبيه على
ان حسن التأليف مواهب . وان للناس فيما يعشقون مذاهب . ومعلوم ان
الجنون . فنون وكل حزب بما لديهم فرحون . ولم يزل كتابنا هذا فى مسوداته
منذ حجج . وبيوته من بحورها فى كجج . لا ابيح ما فيه من منازل الاحباب
لساكن . ولا امكن عاشقا من المرور بتلك الاماكن

اغار اذا عانست فى الكي نارة * حذار و خفا ان تكون كحبة
حتى برز لطلبة الرسوم الشريف الملقى الناصرى ادام الله نشر اعلامه
ولا اخلى كنانة من سهامه . ما نفذت مراسيم سهام المقل . وتثنى قوام الحبيب
الذى طاب به الزمان واعتدل . فبادرت الى تجهيزه . وسبك ابريزة حسب
الرسوم الشريف . من غير تسويق ولا تكليف . ولم ابج زهر منثورة لغير
حضرته الشريفة من الانام . لانه كان يقال كل ما يصلح للمولى على العبد حرام
لاجرم انه جاء بنظرة السعيد نزهة النظر . وقال الواقف على غنبة بابه ان السعادة
لتلحظ الحجر . فهو للسلطان بستان . وللعاشق ساوان . وللمحب الصادق .
حبيب موافق . وللمهجور نجوة . وللنديم قهوة . وللناسى تذكرة . وللاعمى
تبصرة . وللشاعر المجيد . بيت القصيد . وللاديب الماهر . مثل سائر .
وللمحدث قصص . وللحاسد غصص . وللفقيه تنبيه . وللحبيب بالقمر تشبيه
تبادة بالبدر منه بوادة * وتحلوا له عند المرور نوادة
فقيه له فى كل يوم وليلة * حبيب لم اوندیم يسامره

ولى فيه نظم ان تضوع نشره * ففى طيه حر الكلام وتاديه
 ولى فيه منشور غدا فى مقامه * وعرف سناه مشرق الروض عاظمه
 ولى فيه من سحر البيان رسائل * اذا ما جفانى احور الطرف ساحره
 ولى فيه اسرار الحروف لانه * ينقطه دمعى فتبدو سرائره
 فمنتور دمعى مثل نظم سطوره * خدودى اذا ما خط فيها دفاثره
 تمد مداد الدمع اقلام هديه * فدمعى حبرى والسواد محابره
 خدمت بديوان الصباية عاملا * فباشر قتلى من سباني ناظره
 فلولاهوى ما مات مثلى عاشق * ولا عمريت بالعامرى مثابره
 وفى غزلى ذكر الغزال ومربع * تطارحنى فيه الحديث جاذره
 انزهه عن وصف خدر عييزه * ومنزل قفر سرر عنه اباعره
 تجر قوافيه معان غدا بها * جرير كعبد او ثقته جرثوره
 يشيب بها فوذ الوليد لانه * يسير وجنح الليل سود صفائره
 ولست ارى يوما بدارة جلجل * سوى شاعر دارت عليه دوائره
 اذا ما نسي ذكرى حبيب ومنزل * فانى لمن اهواه ما عشت ذاكره
 اجاور فى سفح المقطم جيـرة * فيا حبذا المحبوب حين تجاوره
 فيا طيف من اهواه طرفى ان غفا * اتهجره بالله ام انت زائره
 وحقق لو سايرته بعض ليلته * لسايرت صبا مات فى الحب سائره
 يمشك الشوق الشديد لطفه * فتجرى به كالحجرى محابره
 ويأتيه طيف من خيالك طارق * فيطرق اجلا لا كانك حاصره
 وبى من يحج الغصن ربح قوامها * اذا بات فى الروض النضير يناظره
 اذا اقبلت فى الكلي والطيب قيل لى * حبيبك بستان تضوع ازاهره

وأن رمت منها وهي غضبي التفاتة * ثنت عطفها نحو الغزال تشاوره
 ايسرد ما القاه من حر هجرها * وقد حميت يوما على هواجره
 تحصنت في حصن الهوى من عواذلي * وبات لقلبي جيش هم يحاصره
 ولو لم يكن اعمى البصيرة عاذلي * لما عميت عن هويت نواظره
 يشبهها بالغصن والغصن عندها * يشاهدها يغضى ويطرق ناظره
 أ للغصن خد كالشقيق اذا بدا * وشعر كجناح الليل سود غداثه
 لئن طاب ذلي في هواها فاننى * وحقت ممن عز في مصر ناصره
 مليك يهز الرمح اعطاف قده * كما اهتز غصن طار في الحب طائره
 مليك تريه قبل ما هو كائن * بصيرته اضعاف ما هو ناظره
 مليك اذا ما جئته حسن اللقا * جميل المحيا بارع الحسن باهره
 مليك اذا ما صار كالبدرفي الدجا * فاولاده مثل النجوم تسايه
 مليك ارى من حوله كل عالم * يذكره في العلم ما هو ذاكرة
 مليك له في كل يوم وليلة * بشير توالى بالهناء بشائرة
 مليك اسود الغاب تحذر باسه * لان ملوك الارض طرا تحاذره
 قروهم شهب السما وبروقه * وما هي الاسمرة وبواتره
 اذا اقترعت اشكال حال اجتماعهم * فاي ضمير لم يدس فيه ضامره
 واي كفاة لم يرعهم نزاله * واي مكان ما علت منابره
 واي قصيد بحرهما لم يرق له * وغائص فكري ناظم الدر نائره
 ولى فيه من غر التصانيف خمسة * وهذا الذى طوق الحكامة عاشره
 بصوع به المثور كالزهر عند ما * تراوح به ريح الصبا وتباكوه
 فكم فيدى من مرقص حول مطرب * بتشبيبه فى الكي يطرب زامره
 ولو لم يكن مثل السكردان ما غدا * بحضرته يوما تطيب حواضره

نعم الفتنة باسم مولانا السلطان على الوجه المشروح . وتوليت لاجله عمله
بنفسى فجاء كما قيل عمل الروح للروح

اهيم بمن هيام الحبيب بحبه * الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل
وسلكت فى تاليفه الاختصار على النوادر القصار لانه كان يقال الوضع
وضعان وضع له افتخار ووضع له نجار وقال يحيى بن خالد لولده اكتبوا
احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وحدثوا باحسن ما تحفظون
وخذوا من كل شيء طرفا فانه من جهل شيئا عاداه (وسميته) ديوان الصبابة
ليصبح الواقف عليه مولها . ويعلم انه ان لم اكن انا للصبابة من لها

ما يعلم الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

وفى اخر ديوان الصبابة ما نصه : (ومنهم قنيل) وهو مما رأته عيناى وسمعتنه
اذناى ووعاه قلبى وذلك انى لما كنت فى دمشق سنة اثنتين وخمسين
وسبعمائة اتفق ان شابا من ابناء دمشق جميل الصورة عدا على انسان
كان يحبه فقتله فحمل الى الوالى فلما سأل انكر فغراه ليضربه
بالسياط فتقدم انسان كان يعشق ذلك الشاب وقال للوالى لا تضربه
فانه ما قتله وانما قتلتنه انا فاحضر الوالى الشهود وكتب عليه محضرا باقراره
بالقتل واطلق الشاب وكان ايتمش نائب دمشق يومئذ فلما حكيت
له هذه القصة واطلع على باطنها توقف فى قتله وامر بحبسه فلم تمض الا ايام
قلائل حتى حضر ارعون الكاملى من حلب عوضا عن ايتمش فى نيابته
بدمشق فكان اول شيء حكم فيه من الدماء فشئى ذلك العاشق المسكين
بمقتضى المحضر المكتتب عليه ولقد رأيتنه تحت القلعة وهو مشنوق والناس

حوله يتأسفون عليه ويذكرون حكايته ويتعجبون منها وحديث هذه الحكاية للقاضى كمال الدين بن النحاس فتعجب منها واخبرنى عن القاضى زين الدين بن السفاح واخيه القاضى شمس الدين وجماعة من اهل حلب الموحدين لان انهم اخبروا ان ناصر الدين محمد بن يكتوب احد كتاب المنسوب المعروف بالقلندرى كان يهوى مغنية لا تزال زرموزتها معه فى كيس حرير اطلس معلق فى رقبته تحت ثيابه فاذا حضر فى مجلس ولم يتفق حضورها فيه اخرج الزرموزة من الكيس ووضعها قدامه وجعل يبكى فان لم يتفق لم بكاء شديد انشد

لا متعت عين محب بما * يسرها ان هي لم تسجـم

ثم انه يامر من حضر بربط رجليه وضربه عليهما حتى يبكى انتهى ما اخبرنى به القاضى كمال الدين . قلت ولهذا البيت المتقدم حكاية غريبة وهي ما حكاه المسترد عن النميرى ان رجلا قدم على الملك كسرى انوشروان وكان عالما بجميع الفلسفة وعلم الموسيقى فعجب الملك من كمال اخلاقه المحمودة فحبسه عن وطنه مدة من دهره فشكا اليه غلبة الوجد وطول الكمد بالف فارقه فى بلده فمطله كسرى بالاذن وجهه على التسويف فيبينما هو على هذه الحالة اذ قدم عليه رجل من بلده ونعى اليه حبيبته ودفع اليه خاتمها فاذا فيه كتابة بالهندية فترجمت لكسرى فاذا هي كلام موزون بالموسيقى يشاكل من الشعر العربى

لا متعت عين محب بما * يسرها ان هي لم تسجـم
على حبيب تلفت نفسه * من التباريح ولم يضرم

فلما قرأها لم يملك نفسه خوفاً وجزعاً فأسعدته عينه اليسرى ولم تسعده اليمنى فاقسم ان لا ينظر بها ما عاش في الدنيا ان لم تسعده بالبكاء على حبيبه وهي اقوى حاسة من اليسرى فكان يسمى الصابر (قلت) ومن غريب ما يحكى ان ناصر الدين القلندرى المتقدم ذكره كان يضع المحبرة فى يده الشمال والمجلد من الكتاب على زنده ويكتب منه وهو يغنى ويضرب برجله الارض ويكتب فى هذه الحالة ما شاء ولا يغلط ولا يلحن واخبرنى بعض من كتب عليه ان من غريب ما شاهد من حاله انه كان يهوى شاباً من اولاد الجند بطرابلس كان يكتب عليه وكان اخر ما تمثل به ومات عقبه سنة خمس وثلاثين وسبعمئة (٧٣٥) قول صاحب ابن عباد

يا من وهبت له نفسى فعذبها * ورمت تخليصها منه فلم اطق
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت * قبل الممات فهذا اخر الرمق
الى ان قال : وليكن هذا ما وقع عليه الاختيار وطابت به لابن ابى حجلة حين سقط بمصر اوطار وكيف لا وقد سقطت منه على الخبير واتيت من اخبار من غفر الله لنا ولهم بالجم الغفير فشهادة من اعيان المشاهد . وقتلا وان اختلفت اسباب موتهم داؤهم واحد ففى ذلك والحمد لله كفاية وان كان التقصير قصراً غير مقصود عن الغاية على ان فى رحلتى نشر العلمين فى زيارة الحرمين ما هو كفى الخاتم لهذه الخاتمة . والامواج العظيمة لهذه الابحر المتلاطمة . لاجرم انى لم اذكر من اخبار اهل الحجاز الا ما اشار اليه هذا الكتاب ببيان بيانه وبدا من ورقه وقلمه على صفحات وجهه وفتات لسانه فكم فى الرحلة المذكورة فى ذكر من مات على هذه الصورة من اخبار متين امتنع من هجوعه واصبح غريقاً بسحاب دموعه

وقال بعد ذلك

لدى سميرات الكي برق يسامرة * يذكره بالشعر ما هو ذاكرة
يذكره عهد العذيب وما حوى * على حاجر سالت عليه محاجرة
اذا ما بدا البرق اليماني لعينه * فما هو الا وشيه وجبائره
سقى السفح من ذيل المقطم عارض * تعارضه من دمع عيني مواطره
فكم فيه من صيب قضى وغرامه * لوائيه لا تنقضى واواخره
تطاول ليلى فى هواه ولو يشا * لقصره من حجبته مقاصره
فيا للهوى العذرى ما العذر عند ما * تغادر يومى مثل ليلى غدائره
صحا ما صحا من نال فى الحب عقله * بسكرة حب لا تزال تخامره
ايبرد ما القاه يا جارتى وقد * سباني ظبي فاطن الطرف فاته
احاول منه وصله كل ساعة * فتمنعني استناره وستائره
ولو لم يكن سلطان حسن لما سرى * بمصرو كل العاشقين عساكره
يوجد عليهم حين يسرى جواده * فيحضر فى قلب المتيم حافره
فلولا ما امضى امير ذوى الهوى * ولا نفذت فى العاشقين اوامره
ولو لا سطا السلطان فى مصر ما مشى * مع الذيب ظبي كان قبل يحاذره
هو النصر والمنصور والعدل الذى * بباطنه ماجار فى الملك ظاهره
له فى سبيل الله خير ذخيرة * وحسن الشنا بين الملوك ذخائره
ودرياقه فى الشعر اقرب نبله * وسمير عواليه بمصر نواشره
جزى الله عنه مصر ما هو اهله * فكم امننت فى قطرها من يجاوره
جواد غدت نعماء منا قريسته * وان بعدت فى السبق عنا ضوامره
فما عابه ان الجنود جنائب * وما صره ان البروق صرائره

له من بياض الصبح والليل ادهم * واشهب كالبارى ينفض كاسره
فلا جابر يوما لما هو كاسر * ولا كاسر يوما لما هو جابر
ولله سرفى علاه لاجل ذا * تباهى به فوق السرور سرائره
وتستقبل الامال كعبه جوده * كما استقبل البيت المعظم زائره
فياي نوال ما اضعمت شموسه * وما هي ان حقت الا دنائره
هو البحر الا ان منهل جوده * موارد راقته بم ومصادره
ولو لم يكن يجرى ونظمى دره * لما عرضت يوما عليه جواهره
اجود فيه المدح كل عشيته * واذا كار فكرى بالثناء تباكره
اذا تاه مدحى فى دجى ليل نفسه * عن القصد دلتهم عليه مائره
عبرت على الشعرى العبور فامات * الي وقالت انت واللم شاعره
فمدحى له مدح المحب حبيبه * اذا زاره والليل قد نام ساهره
وحبى له ما ان يقاس بغيره * لانى قيس الحب فيه وعامره
وقد مات قلبى اول الحب وانقضى * ولومات امسى الحب قد مات اخره
وصلى الله وسلم على خاتم الانبياء والمرسلين واحمد لله رب العالمين

احمد بن الحسن بن سعيد المديونى

جد الحفيد الامام ابن مرزوق لامه قال هو: جدى هذا قاضى تلمسان * كان
فقيها محدثا صالحا قاضيا عدلا اجازه ابو جعفر بن الزبير ولفى ابا حيان والجلال
القزوينى وغير واحد من الاكابر وكان معمرا توفي سنة ثمان وستين
وسبعمائة (٧٦٨) هـ وقال غيره نشا بتلمسان واخذ عن ابنى الامام واستعمله

ابو الحسن المريني في الزكوات وسماع الشكاة الى ان ولي قضاء تلمسان في
زمن ابي عنان واستمر عليه الى ان توفي

احمد بن الحسن الغماري التلمساني

ابو العباس احمد بن الحسن الغماري التلمساني الولي الكبير الشأن ذو
الكرامات الظاهرة ولايات الباهرة . بقي بندرومة زمنا طويلا ملازما للتهجد
في المساجد ليلا . شاهد له اهل عصره كرامات كثيرة ظاهرة وعلايات باهرة .
وتوفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة (٨٧٤) ودفن
بخلوته شرقي الجامع الاعظم منها . اخذ عنه الامام احمد زروق

احمد بن سعيد التنبكتي

احمد بن سعيد التنبكتي سبط البركة سيدي محمود بن عمر كان رحمه
الله عالما بالفقه مطالعا عليه حافظا مدرسا حضر على جده لاسه في الرسالة
وخليل مرة ثم اخذ عن غيره المختصر والمدونة وقعد وجلس للتدريس من عام
ستين الى وفاته في المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة (٩٧٦) وتزاحم
عليه الناس وانتفعوا به . اخذ عنه الاخوان الشقيقان الفقيهان شيخنا العلامة
محمد واخوه احمد قرأ عليه الموطأ والمدونة ومختصر خليل وغيرها ولم
استدراكات في الفقه وحاشية لطيفة على خليل اعتنى فيها بالنقل واعتمد على
نقل البيان والتحصيل . مولده عام احدى وثلاثين ادركته وحضرت درسه وانا
صغير رحمه الله

سیدی احمد بن سعید العفیفی

سیدی احمد بن سعید ولي معظم عند بنی عقیف صریحه مشهور یزار
وابلاده افاضل علی الخیر والطاعة وهومن اولاد سیدی علی حانة محب النبی
صلی الله علیه وسلم واصحابه الذی اشغف القوی من اجله حتی ظهر ذلک
للعامۃ والخاصۃ بحیث لا یشک احد فی ولايته . اخذ من قرننا هذا ومن القرن
الحادی عشر . نعم الزوار وفقراء زمانه انتفعوا به ای انتفاع وسمعت من بعضهم
انه قال کان الشیخ علی یجتمع مع رجال الغیب ویحضر دیوانهم والله اعلم وکان
کریما اذا لم تاتہ الضیوف یبعث الیهم ومهما ابطوا علیه ضاق وحزن وان
اتوا الیه سر وفرح وقد سمعت حکایة عنه ان صحت وهي مشهورة لدى العامة
ونصها ان الشیخ علی المهاجرى کان زمارا فی الاعراس بان بلغ الغایة فی
صنعتہ بحیث یشترطه اهل الاعراس دائما حیث فاق اهل صنعتہ وهي صنعة
محرمۃ لان مثل زمارته تلهى کل اللہو علی ما حکوا عنه ولو علی قول ابن کنانة
الذی یقول بجوازها ان لم تلہ کل اللہو سیما مع انضمام مفسد الیہا کحضور
النساء والشبان والرقص وذكر الخدود والقُدود فان کان ذلک کذلک فحرام لا
یقول احد بحلیتہ ابدأ قد اتی الی هذا الشیخ فی حاجة عرس او غیرها فقضى
حاجة الشیخ علی احسن ما یرید فعطفه الله علیه وقال له ان مررت بمحل کذا
فی طریقک تمرغ بالموضع الفلانی فلما وصل الیه تمرغ فیه وکان قبلہ مجتمع
الاولیاء دیوانا هنالك فاثرفیه الحب لله بان صبغ حینئذ قال وبعد ذلک
لا احضر الا عند العروس لزوجها واذهب بعد الی المسجد فاشتغل بالصلاة
والعبادة الی ان یطلع الفجر او ما شاء الله والناس یظنون انه هو الذی یرقص

ويشطح ويغنى وليس كذلك وانما خلقت صورة شيطانية مثل صورته مع انه لا اثم عليه كما يخلق الله الملائكة على صورة الانسان تفعل الطاعة ويكون الثواب للانسان فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا اغتسل من جلال يخلق الله من كل قطرة منه ملكا يعبد الله تعالى وثواب ذلك للمغتسل او كما قال صلى الله عليه وسلم اي تفعل ما يفعل وهذا ان صح عنه غير بعيد غير انه واقع والله اعلم ويدلك عليه انى صغير فى بنى عيسى فذهب كلب الى قبرة فاستخرجه منه كما دفن ولم يتغير منه شيء والمدة التى بين اخراجه واقباره سبعون او ثمانون سنة فالغالب من ذلك انه من الذين يحبون الله ومن احبه فلا سبيل للارض عليه واحوال الشيخ كثيرة نفعا الله به ءامين وولداه على الطاعة واخير والحمد لله وقد ادركتهما احدهما سيدى ابراهيم وهو كبير السن والناس يعتقدونه ويعظمونه والاخر قد مات وكانت طريقته كايه سيدى محمد السعيد نفعا الله بهم اه ورتلانى ثم ذكر بعض من لقيهم بقوله ومنهم الولي الصالح ذو الكشف الواضح سيدى محمد امشالى او امشاي ومثله فى ذلك مع زيادة فى العبادة سيدى محمد بن علي ومثلهما فى ذلك او اعظم سيدى يخلف اذ كلهم فى القرن الحادى عشر متعاصرون نفعا الله بهم غير ان طريقهم مختلفة اما الشيخ سيدى محمد بن علي فتبع لسان العلم وكثرت عليه المجاهدة حتى اثرت فيه تأثيرا قويا اذ غلب عليه حال الخوف واما سيدى محمد امشالى فقد غلب عليه الجمال واما سيدى يخلف فقد كثرت عليه الخلوّة ولاعتزال بحيث اذا بقي فى موضع مرعى للناس جازوا عليه ولا يرونه اصلا وهو صاحب كشف عظيم لا يكاد يخفى عليه امر كما اخبرنى من رءاه وصحبه وهو امى لا يقرأ وهو من المغرب ومثله ولده سيدى الطاهر فى

الكلوة والاعتزال ورؤية رجال الغيب وقوة الكشف واما امشالى فانه من بنى
يعدل اي بنى جعفر واما سيدى محمد بن علي فمن بنى يعلى واولاد الجميع
على الخير والطاعة والحمد لله تعالى تنمة اما سيدى محمد صالح الدكالى فمعلوم
واما سيدى احمد بن سعيد واولاده فمن اولاد دراج لان طائفة من بنى عفيف
منهم واما سيدى السعيد بن الحبيب فمن وانوغة واما سيدى علي الصافى
فلا ادري من اين هو والله اعلم اه

سيدى احمد الشريف الورتيلانى

قال العلامة الورتيلانى ما نصه : الولي الصالح جدنا سيدى احمد الشريف
نسبا اذا ثبت ذلك وهو الشريف الحسنى والذى سمعناه من اعلى اسلافنا
انه من شرفاء تافيلالت واما مقرة ومقر اوائله ففى بجاية وجدنا هذا نجل
الشيخ سيدى علي البكاي وكان له زاوية عظيمة وقد سمعنا انه قدم
بخمسمائة طالب ان صح وقد ثبت عن بعض الثقات من بنى يعلى ان
طلبة الشيخ فى محله اذا قرعوا الحزب سمعهم من بنى يعلى يعنى من مدشرة
الخميس وهو الكدية ومدشر الزراع وكان رحمه الله يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم والمحل الذى يجتمع فيه الى الان معروف بعلامة ظاهرة
وقبره يزار وقد سمعت من العبد الصالح بلا شك سيدى محمد الحاج حين
بتنا معه ليلة الجمعة فى روضته لما اخذنا النوم واستوى علينا وجاء مع
جماعة من الطلبة وقد ذهب نصف الليل فاستيقظنا من النوم واتينا الى
محل الاقتراء وسأله بعض الطلبة عن المحكمة فى اتياننا نصف الليل وثلاث

الليل الاخير اولى فقال اعلمكم غير انكم لا تخبروا احدا الا بعد موتى
فعاهدناه على ذلك فقال لما نمتم امتلا الموضع برجال الغيب ثم اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وسيدى عبد القادر الجيلانى فايقظتكم والحمد لله على
ذلك . وقد سمعنا ان الديوان يكون ليلة الاثنين والجمعة غير ان ليلة
الاثنين للشيخ سيدى عبد القادر وليلة الجمعة للنبي صلى الله عليه وسلم
ولما بنى دارة قال لبانيها ارسل نفسك من غير سلم فابى فقال له والله لو ارسلت
نفسك لوقعت فى الكعبة وقد سمعنا ايضا انه من بات عنده فى روضته سبع
جعات متواليات قضيت حاجته اى حاجة كانت دينية او دنيوية ومن كراماته
ايضا ان سيدى محمد اعنى الذى كان فى صدوق المشهورة ولايته الجوادى
اخذ عنه وكان شيخا له فلما قربت وفاته قال له اذا مت فمن اشاوره بعد ذلك
فقال له انا قبل وبعد فلما مات كان الامر كذلك فصار يكلمه من قبرة الامرة
واحدة اتى اليه يشاوره فى امر فنادى الشيخ على عاداته فلم يستجب له اى
لم يجبه فبكى من ذلك وظن ان المانع منه فمكث غير بعيد وناداه مرة اخرى
فاجابه فقال له اين كنت قال كنت عند الشيخ سيدى يحيى كان غائبا فلما
رجع ذهب الاولياء اليه وكان ولده سيدى يحيى فى مجانة باهله مكث فيها
عشرين سنة وكان يركب معه من مماليكه ثمانون عبدا فارادوا غدره فقال له
الشيخ قل لولدى يحيى انت نائم وارادوا قتلك فانا الذى ايقظتك حتى
ركبت فرسك وتنجوت منهم ثم بعد ذلك رجع الى وطنه الى ان قضى الله
امرا كان مفعولا وكان جدنا سيدى يحيى فى مجانة وعنده بنتان كل واحدة
منهما نسخت التوضيح وقد سمعت سيدى الطاهر الشريف يقول احدى
النسختين فى املال الى الان وكانت عنده خزانة عظيمة بحيث لا توجد عند

غيره ولما سلط عليهم الوباء ولم يبق الا ولدان صغيران صاعقت الكتب والاملاك
الربانية التي في بنى عبد الجبار ومن اولاده الفاضل الكامل الفقيه الورع سيدى
الحسين جدى كان مدرسا دائما يحفظ الشيخ سالم ينسخ منه كل ليلة نصف كراس
في القالب الكبير اخبرتنى بذلك زوجته والدته ابى وهو يدرس الى ان مات
وكان يفتى ولا يقبل الهدية من احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى
امره بالفتيا على لسان بعض من يراه يقظة من المحبين له وكذا والدى فى غاية
الاتباع اكثر من ابيه توخذ السنة من كلامه ومن افعاله بالمدخل والشيخ
عبد الله بن ابى جرة وابن عطاء الله والشيخ زروق امامه وقد علمت ان من جعل
واحدا منهم قدوة كفاه فكيف بالجميع قلت وقد اخبرنى انه قال رأيت جدى
هذا فقلت له اعطنى سرى فقال سرى مقسوم بين اولادى ولا ادرى
هل قال له وانت لك الحظ الوافر ام لا نفعا الله به ءامين اه

ابو العباس احمد العباسى

الشيخ ابو العباس احمد بن سعيد العباسى اخذ عن الشيخ ابى محمد
سيدى حسين الشريف خطيب جامع الزيتونة وعن غيره ورجع لقسنطينة
فكان اية زمنه حفظا واثقانا وتبياناً فى علم البلاغة والبيان عارفا برجال
الحديث وعلمه له اليد الطولى فى فن المنطق والكلام والعلوم الالهية عالما
بقراءة السبعة متمكنا من ادب المناظرة ولى النظر على الاوقاف ثم القضاء
مرتين والخطابة بسيدى علي بن مخلوف ثم بمسجد رحبة الصوف له
تقايد على صحيح مسلم وعدة مؤلفات توفي فى ٢ جادى الثانية سنة ١٢٥١

أبو العباس أحمد بن عثمان التلمساني

قال الجبرتي الاستاذ العارف الشيخ أبو العباس أحمد بن عثمان بن علي
ابن محمد بن علي بن أحمد التلمساني الأزهرى المالكي أخذ الحديث عن
الامام أبي سالم البصري المكي وأبي العباس أحمد بن محمد النخلى المكي
الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب وأخذ عنه الشيخ أبو سالم
الحفنى والسيد علي بن موسى المقدسى الحسينى وغيرهما من علماء الحرمين
ومصر والمغرب توفي سنة ١١٥١

أحمد بن عبد الرحمن العباسي

جد أولاد مقران

الولى الصالح والبدر الواضح ترياق وطنه وأمين بلده سيدى أحمد بن
عبد الرحمن جد أولاد مقران وهو والله أعلم تلميذ الشيخ سيدى يحيى وقد
سمعت أنه قال للشيخ سيدى يحيى انى رأيت فى النوم النار تخرج من
بولى فعبها له الشيخ بان قال يصير منهم اى من أولاده من هو من اهل الظلم
والجور وكان الامر كذلك ولعل بركة جدهم تعمهم وكذا الشرف وقد رأيت
ابن فرحون نص فى طبقاته على شرفهم والله أعلم اه من الورتلانى

أحمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني

الشيخ الفقيه العلامة أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المرابط بن
الشيخ أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني الاصل القاسى

الدار والمولد قال صاحب المطمح فى فهرسته كان رحمه الله من العلماء الاعلام خيرا دينيا عارفا بالنحو والفقه اتم معرفة مشاركا فى غيرهما توفي رحمه الله فجأة سنة تسع وسبعين والى (١٠٧٩) واخذ عن جماعة من الاعلام كالشيخ ابى محمد عبد القادر الفاسى وعمه ابى عبد الله محمد العربى الفاسى وعن عمه ايضا الفقيه المفتى الخطيب ابى العباس احمد بن الامام ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال المتوفى سنة ثمان واربعين والى (١٠٤٨)

احمد بن عبد السلام المسيلى

ابو العباس احمد بن عبد السلام الغافقى الشهير بالمسيلى رحل حاجا وقفل الى بلده وحدث عنه ابو بكر ابن خير بوفاة القاضى ابن ابى حبيب وروى عن ابن ابى محمد ابن ابى السعادات المروذى الخراسانى وانه انشده بثغر الاسكندرية عند وداعه اياه قال انشدنى ابو تراب جندل عند الوداع لبعضهم

السم من السن الافاعى * اعذب من قبلة الوداع
ودعتهم والدموع تجرى * لمادعا للوداع داع
نفح الطيب

احمد بن عبد الصمد البجاءى

احمد بن عبد الصمد بن ابى عبيدة ابن عبد الحق الخزرجى ابو جعفر القرطبى نزىل بجاية روى عن ابن العربى . له تاليف سماه مافاق الشموس واعلاق

النفوس وروى عنه ابو القاسم ابن بقي وابو سليمان ابن حوط الله . توفي بفاس
عام ٥٨٢ وولد عام ٥١٩ ذكره ابن البار

ابو العباس احمد العلمى

العلامة الشيخ ابو العباس احمد العلمى كان فقيها محققا عارفا بالاحكام
تقلد فتوى المالكية ثم القضاء ومات مقتولا سنة ١٢٢٩

احمد بن علي البسكرى

الشيخ احمد بن علي بن احمد البسكرى بظم الموحدة وسكون السين المهملة
الصوفى رحلة الهند فى زمانه ذكره الشلى واثنى عليه ثناء جيلا ثم قال اخذ
عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن الشيخ العيدروس وغيرهما وكان لطيف
الذات كامل الصفات اكثرهم الاستعداد ليوم المعاد قال فى النور السافر
كان صاحبنا احمد المذكور من اهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة سالكا
على نهج السلف الصالح متصفا بالعفاف قائما بالكفاف ولا يرى فى اكثر
الاقوات الاشغولا بمطالعة او كتابة مظهرا للجمالة له جملة مصنفات وكان كف
بصره قبل وفاته بقليل وللناس فيه مزايا فمن ذلك ما قاله فيه اديب الزمان
الشيخ عبد اللطيف بن محمد الزبير من قصيدة

اعنى به احمد المختار سيرته * خلقا خلقا سواه لا يساويه

شهاب نجل علي البسكرى بلدا * المالكى مذهبنا من ذا يضاويه

قد خصه بجميل الفضل خالقه * بسرطي معان في معاليه
له بديع بيان في الخطاب يرى * وغير انظرو قد جلت معانيه
اخبارة قد انت في الحال تخبر عن * ابيات افكاره المخصوص من فيه
حديثه الحسن العالي روايته * اعلت لسامعه شانا وراويه

وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع
بعد الالف بمدينة احمد اباد ودفن بها رحمه الله تعالى اه من خلاصة الاثر

ابو العباس احمد بن علي الملياني

قال لسان الدين (ابن الخطيب) في الاكلیل فی ترجمة الكاتب صاحب
العلامة ابي العباس احمد بن علي الملياني ما نصه الصارم الفاتك والكاتب
الباتك اي اضطراب في وقار وتجهم تحته انس العقار اتخذه ملك المغرب
صاحب علامته وتوجه تاج كرامته وكان يطالب جملة من اشياخ مراکش بشار
عمه ويطوفهم دمه بزعمه ويقصر على الاستنصار منهم بنات همه اذ سغوا فيه
حتى اعتقل ثم جدوا في امره حتى قتل فترصد كتابا الى مراکش يتضمن امرا
جزما ويشمل من امور الملك عزما جعل فيه الامر بضرب رقابهم وسبي اسبابهم
ولما اكد على حامله في العجل وضايقه في تقدير الاجل تأني حتى علم انه
قد وصل وان غرضه قد حصل فر الى تلمسان وهي بحال حصارها فاتصل
بانصارها حالا بين انوفها وابصارها وتعجب من فراره وسوء اغترارة ورجعت
الظنون في اثارة ثم وصلت الاخبار بتمام الحيلة واستيلاء القتل على اعلام
تلك القبيلة فتركها شنيعة على الايام وعارا في الاقاليم على جملة الاقلام واقام

بتلمسان الى ان حل مخنق حصرها وازيل هميان الضيقة عن خصرها فلحق بالاندلس ولم يعدم برا ورعا مستمرا حتى اتاه جامه وانصرفت ايامه توفي بغرناطة يوم السبت ٩ ربيع الآخر عام ٧١٥ ودفن بجبانة باب البيرة . ومن نظمه

العزم ما ضربت عليه قبابى * والفضل ما اشتملت عليه ثيابى
والزهر ما اهداه نضن يراعتى * والمسك ما ابداه نقش كتابى
فالمجد يمنع ان يزاحم موردى * والعزم يابى ان يسام جنابى
فاذا بلوت صنيعة جازيتها * بجزيل شكرى او جزيل ثوابى
واذا عقدت مودة اجريتها * مجرى طعنى من دمي وشرابى
واذا طلبت من الفراقد والنهى * ثارا فاوشك ان انال طلابى
توفي يوم السبت تاسع ربيع الآخر عام خمسة عشر وسبعمائة ودفن بجبانة
باب البيرة ذكره ابن الخطيب فى الاحاطة

أحمد بن عمر الدلسى

الولى الصالح سيدى احمد بن عمر الدلسى سمعت به فى صباي انه من اهل التصريف وقد اخبرنى بذلك البعض من اهل الخير ممن يوثق بهم وكان رضى الله عنه يعرف اهل عصرنا ويطالع احوالهم ويعلم من كان من اهل التصريف منهم فى المشرق والمغرب وانه اخبرنى بان سيدى احمد الزروق ابن مصباح وسيدى الحسين بن اعراب من بنى يرانين وسيدى احمد ابن اياس الفيلسى وسيدى احمد بن عمر الدلسى كلهم من اهل الوقت وهو غير بعيد بل هو الحق ان شاء الله تعالى نعم هؤلاء فقهاء مدرسون متبعون

للسنة وقد ظهر عليهم آثار الفضل وانوار الحق مشرقة عليهم وقد صحبتهم واحبتهم وشهدت من جميعهم ما يدل على ذلك على ان سيدى ابن اعراب كان يحدثنى عن رجال الغيب ويقول انهم قالوا ذا ويكون ذا ولولا الاطالة لذكرت عن كل واحد ما فيه العجب من اطلاعه على بعض المغيبات نعم احوال الكشف فيه ظاهرة وقد روينا من بحره رضى الله عنه وكذا من الجميع فى محالهم وقد زرتهم مرارا مع اطلاقى على بعض اسرارهم واحمد لله تعالى .

انفصلنا من مقامنا بنيت زيارة سيدى احمد وقضاء الكوائج لبعض المسلمين من اصلاح ذات البين اذ القتال بين المسلمين فى وطننا كثير والفتنة بينهم قل ان ترتفع والهرج بينهم يزيد ازال الله ذلك بمنه وكرمه فيجب على من يقبل منه ان يذهب اليهم ويصلح حالهم ليرتفع ما فيهم من المعصية وهي قوله صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول فى النار الحديث . وقد نص علماء بجاية على انه يجب على اهل الخير والصلاح ممن يقبل منه ان يصلح بين هؤلاء المسلمين ولا عصى الله تعالى وقد نص ايضا على انه لا يجوز حال قتالهم النظر اليهم ولا التفرج فيهم لانها معصية فلا تجوز مشاهدتها وهو شريك بالنظر انظره فى الاسئلة ترة بالبيان وبالجملة فذهبنا لبعض القرى وقد خربت من اجل ذلك وكان ذلك فى يد متولى امرهم سلطان مجانية بتخفيف الاجيم كما سمعته من بعض من يعرف ضبطه من الكذاق ويوثق به فى اللغات وهو المعظم الاجل محب الصالحين الشريف المبارك محمد بن احمد القندوز القرانى ثم العباسى زرتهم مع عنا العلامة المحقق الفهامة سيدى محمد الصغير بن رقية والفاضل الكامل سيدى محمد السعيد بن الطالب والمحب للخير واهله سيدى احمد بن علي نجل الشيخ سيدى يحيى العيدلى وسيدى احمد الطيب نجل الشيخ الفاضل

سیدی مهنا وخدم الصالحین الحاج علی التبرونی و غیرهم و تلمیذی سیدی محمد
الکسلوی الجزائری اذ کان یقرأ علی کبری الشیخ السنوسی بالشیخ الیوسی
قراءة تحقیق فی ایام زیارة و غیرها و شاورنا سیدی اجد بن عمر علی الحج
فقال توکلوا علی الله ثم رجعنا و اخذنا علی بنی افراوسن بلاد الشیخ ابن
معطى صاحب الفیة النحو الذی قال فیہ ابن مالک . فایقة الفیة ابن معطى
وسیدی محمد الزواوی صاحب المراءى المعلومة صندیق سیدی سعید الصفرأوی
القسنطینی و صاحبه فنزلنا قرية الجمعة اعنى الصهریج و هی قریة عظیمة
ذات بساتین و عیون فی وسط العمارة نحو مائة عین كما قیل و نزلنا عند المعظم
سیدی محمد بن الفاضل الشریف سلطان زاوة و عاهدنا علی الحج و مشى معنا
ثم مات رحمه الله علیه بعد خروجنا من المدینة المشرفة و دفن بین الینبع و نقب
علی فی شهر المحرم عام ١١٨٠ ثم اتینا بنی بوشعایب و زرنا جلتهم ثم مررنا
علی بنی یحیی و زرنا جلتهم ایضا و تلاقینا مع بعض فضلائهم اولاد الفقیه من
قریة تن و زرنا سیدی علی بن الطالب ولی مشهور کان صبغة فی عصره
و کان ینایمه الرجل فیبلغ لله تعالى فی ساعتین و زرت قبرة مرارا و ادرکت
من اصحابه جملة منهم سیدی اجد بن عمر و سیدی اجد بن ام زرق
الصغیر قد تجرد للعبادة و خدمة طلب العلم وله کرامات کثیرة و ورع شدید
صاحب انقباض و المراط سعید بن تفتقرین ادرکت منه المنا و انا صغیر و الوالی
الصالح سیدی یحیی بن جودی و کلهم اصحاب وقت فی عصرهم اه من
الورتلانی

احمد بن عمر التنبكتى

احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى النكرورى التنبكتى
عرف بالحداج احمد اكبر الاخوة الثلاثة المعروفين فى قطرهم بالعلم والدين
والد والدى رحمه الله كان خيرا فاضلا صالحا متورعا محافظا على السنة والمروعة
والصيانة والتحرى حبا فى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ملازما لقراءة
قوائد مدحه متبعا لذلك ولقراءة الشفا ليعاض على الدوام معتنيا به فقيها
نحويا لغويا عروضا محصلا بارعا حافظا معتنيا بتحصيل العلم ونسخ كتبه بخطه
عدة دواوين كثيرة وجع كثيرا من الفوائد والتعليق . اخذ العلم عن جده لأمه
وكان قاضى تنبكتو وعلى اهل ولاتن والنحو عن خاله الفقيه مختار ثم ارتحل
للمشرق فحج عام تسعين وثمانمائة لبلاده فقعد للتدريس والافادة قليلا والى
شرح تخميسات العشرينيات الفازانية لابن مهيب فى مدحه صلى الله عليه
وسلم ولم يكمل وشرح منظومة المغيلى فى المنطق شرحا جامعا حسنا وكتب
حاشية على شرح التتاعى على خليل نبه فيه على مواضع السهو منه وقطعا على
مواضع من خليل وشرحا يسيرا جدا على جل الخونجى وفى الاصول وغيرها
وعلى صغرى السنوسى والقرطبية وجلس لاسماع البخارى فى رجب وتالييه
نحو خمسة وعشرين سنة ثم مسلم كذلك حتى توفي فى شعبان عام احدى
وتسعين وتسعمائة (٩٩١) ثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم فى الجامع يوم
الخميس ثالث عشر منه فاشار عليه شيخنا العلامة محمد بغيغ فقطع القراءة وكان
جالسا بحداته ثم توفي ليلة الاثنين بعدة سابع عشر من الشهر اخذ عنه جماعة
منهم العلامة الصالحان الفقيهان الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد ابني الفقيه

محمود بغية قرءا عليه الاصول والبيان والمنطق وغيرها والفقيهان الاخوان القرينان عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود بن عمرت وحضرت انا عليه اشياء عدة واجازنى جميع ما يجوز له وعنده وكتب لى بخطه وسمعت بقراءته الصحيحين والموطأ والشفاء . مولده فى المحرم فاتح تسعة وعشرين وتسعمائه (٩٢٩) ورأيت بعد وفاته بمدة بعض معارفى ممن مات بعده فى عالم النوم وسألته عن حال جماعة ماتوا من اهل بيتنا وغيرهم فاخبرنى بحالهم وقلت ما حال والدى فقال اعطى والدك افضل مما اعطى الفقيه احمد بن سعيد حفيد الفقيه محمود فرأيتنى كانى اتعجب من ذلك فقال لى كذلك كان اه ثم بعد ذلك اخبرنى بعض الناس انه رأى تلك الرؤية قالها لى ابتداء من غير ان اخبره برويتى فقوي ظنى بذلك والمواهب بيد الله سبحانه اه نيل لا ابتهاج

أحمد بن عيسى أبركان الوريدي

سيدي احمد بن عيسى الوريدي الزكوطى عرف بابركان كان يقرى رسالة ابن ابى زيد القيروانى ومختصر ابن الحاجب الفرعى وعقائد السنوسى والفية ابن مالك ونظم ابن مقرر والسلم المرونق للشيخ عبد الرحمن الاخضرى وحكم ابن عطاء الله . اخذ عن سيدي علي بن يحيى واخذ عنه سيدي محمد البطحى ووفاته مقيدة فى شاهد قبره

أحمد بن عيسى البجاءى

علامتها وفقهها وصاحبها فى طبقة ابن ادريس اخذ عنه الوغليسى وابو القاسم المشدالى وابو الحسن المنجلانى وغيرهم وله فتاوى

أحمد بن عيسى البطيوى

الفقيه العدل الموثق أبو العباس التلمسانى كان حيا سنة ثلاث وأربعين
وثمانمائة (٨٤٣) هكذا وقع فى المعيار للونشريسى وليس ولد أبى مهدى عيسى
المواسى المفتى فذلك أحمد بن ماواس البطيوى الشيخ الفقيه الصالح
أبو العباس توفي بفاس عام اثنين وثمانمائة (٨٠٢)

أحمد بن عيسى الغمارى البجاءى

الفقيه القاضى الجليل النبيل أبو العباس أحمد بن عيسى بن
عبد الرحمن الغمارى رحل الى المشرق وقرأ هناك وجد واجتهد وحصل
وأثمن لقي جلة مشايخ منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره له علم
باصول الفقه وحظ من اصول الدين ومشاركة فى علم الادب وكان ممن يستفاد
بالنظر عليه والمثول بين يديه وكانت دروسه منقحة لا يراد عذبة المورد
بغريب ما يستفاد كان يبدأ بين يديه رحمه الله بقراءة الدقائق أولا وبعد
ذلك بالفقه واصول الفقه وكان يقرأ التهذيب عليه ويقرأ الجلاب فيكثر
البحث ويشحذ القرائح ويجىء بالمسألة الخلافية فيرتقى احد وجهيها فيبحث
عليه الى ان يظهر الرجحان ويقع التسليم ثم ياخذ الطرف الاخر ويلزم اصحابه
ما كان هو يناظر عليه فلا يزال الى ان يظهر الرجحان فى ذلك الطرف
ويقع التسليم وهذا من حدة فكرة وجودة نظرة وكان له لسان يستنزل به
الهمم وكان جادا طالبا مقاصيا للامراء ومناصفا لهم وسيوسا مع ذلك لهم وولي
المنصب مع ذلك فى بلاد وفى بجاية كرتين وتوجه رسولا الى ملك

المغرب مرارا من المستنصر بالله وما زال ناجح السعى سديد الروى وكان سريع البديهة بالجواب يطبق الفصل بمطابقة الصواب ومن ملح جوابه انه لما كان ببجاية فى ولايته الثانية ونزل امير المومنين المستنصر على قسنطينة وجاءه واعتنى به رسولا عن بجاية واهلها فاجاب بما يليق به الجواب ثم قال له الملك يا فقيه سمعنا ان والى بجاية لو اراد ان يبنئها لبنت فصة ولبنت ذهب لفل فلقال له مبادرا يا مولانا يكون ذلك بالتفاتكم اليها وعطفكم عليها فسكت وهذا جواب حسن مانع لمقصد الملك بسهولة فقال له سمعنا انه مسرف فقال مجابا انما رأيتـه اذا وقع الحضور معه فى النهار لا يزال ناعسا ونائما فاشار له بذلك الى سهرة بالليل فيما يعرف واجوبته كلها مستحسنة مستعذبة ملخصة مهذبة ولقي من اصحاب فخر الدين جملة من فضلائهم واستفاد بهم وكان رحمه الله يحكى عن بعضهم انه كان يقول له لما رأى من نبـله وفضله والله لو رآك مولانا الفخر لاحبك وكان رحمه الله يثنى على الفخر كثيرا ولا يرى له نظيرا وكان يؤثر قراءة كتبه على غيرها من كتب المتقدمين والمتأخرين وتوفي بتونس على ما قيل عام اثنين وثمانين وستمائة (٦٨٢)

ابو القاسم احمد الغبريني

ابو القاسم احمد بن احمد بن احمد الغبريني فقيه تونس ومفتيها اخذ عن ابن عبد السلام وطبقته وتولى الفتيا بتونس قال البرزلى هو شيخنا الفقيه الراوية المفتى الصالح المسن ابو القاسم قال تلميذه ابو الطيب ابن علوان

شيخنا الامام العلامة المشاور الثبت الراوية المدرس المفتى الخطيب ذو الخطط
الشرعية والعلوم الثقيلة اه واخذ عنه جماعة من علماء تونس كالقاضي ابي مهدي
عيسى الغبريني وابي عبد الله القلشاني . وصاحب الترجمة ولد ابي العباس
الغبريني صاحب عنوان الدراية وقاضي بجاية توفي بعد السبعين وسبعمائة
واخوه شقيقه ابو سعيد احمد بن احمد بن احمد الغبريني قال ابن علوان هو
شيخنا الفقيه الامام الخطيب الموقر المشاور الرئيس المسند المحدث بقیة
المشائخ اه ولم يذكر وفاته

مولای احمد العجيجی

الشریف الانور البركة الصالح الاذکر ابو العباس مولای احمد العجيجی
الملقب بالبركة المعينة كان رحمه الله ذا كشف وصلاح منسوبا الى الخير والبركة
والفلاح توفي فی شهر ذی الحجة الحرام منم عام خمسة وتسعين ومائتين والـ
(١٢٩٥) ودفن فی فاس

ابو العباس احمد بن ابي قاسم البجاءى

ابو العباس احمد بن ابي قاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخطيب
الشيخ الفقيه القاضي الجليل الفاضل الوجیه هو اول بيت ابن الخطيب ببجاية
ولي قضاءها من مراکش كان له صلابة فی الاحكام وقلة مبالاة باحد من
الحكام وكان اذا حكم امضى واذا وصل ارضى واذا خشي كشف العورة اغضى
وربما كان يتفرس فی الاحكام احيانا فراسة لا تخرجه عن قانون الشريعة ولا

تستهوياً ان يكون حكمه كسراب بقية واستمرت مدته وطالت ولايته وكان
اكثر الناس حصة عند بني عبد المؤمن ولقد أسهموا ما لم يسهموا به احدا
من صنف الطلبة وما زال ظل شرفه صافيا على عقبه ومسبلا اثار النعمة على
ذوي نسبه.

احمد بن قاسم العقباني

احمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي تلمسان والد الحفيد العقباني وولد
شيخ الاسلام قاسم توفي سنة اربعين وثمانمائة (٨٤٠) بتلمسان

مولاي احمد بن القاضي المعسكري

الفييه لاجل العلامة الافضل الشريف الامجد ابو العباس مولاي احمد بن
احمد شهر بابن القاضي المعسكري دارا ومنشأ وهو من ذرية مولاي علي
الشريف توفي رحمه الله بهذه الحضرة عام اربعة وستين ومائتين والـ (١٢٦٤)

احمد بن محمد ابن ذافال الجزائري

احمد بن محمد بن ذافال الجزائري من اهل المائة التاسعة ومن طبقة قاسم
العقباني . نقل عنه في المازونية والمعيان

احمد بن محمد المبارك القسنطيني

العلامة الشيخ ابو العباس احمد بن محمد المبارك كان وقاد الفريضة بديه
لادراك واسع الفكر عريض الفهم ولادراك اسندت لعهدته رئاسة الطريقة

الشاذلية فساسها على متون الشريعة وهذبها بنصائح المفيدة درس والف
مؤلفات في شمائل الرسول ومعجزاته وله حاشية على شرح الاخصري
بجوهرة المكنون مفيدة في بابها وعارض عدة قصائد في مدح خير البرية
اخذ عن العباسي وغيره والاول عمدته وولي مفتيا للمالكية والخطابة بالجامع
الكبير مات رحمه الله عقب سنة ١٢٦٥

احمد بن محمد بن المسيلي

الشيخ العالم المفسر اخذ عن الامام ابن عرفة وابي الحسن البطرنى والولى
ابن خلدون وابي مهدي عيسى الغبريني وغيرهم له تقييد جليل في التفسير
قيدة عن ابن عرفة فيه فوائد وزوائد ونكت ووقع له فيه قصة وذلك انه لما
الفه سمع بذلك الامير الفقيه الحسن ابن السلطان ابي العباس الكفصى
فراسله فيه وطلبه منه فامتنع وماطله اياما ثم ارسل اليه وامر رسله ان لا يفارقه
حتى يسلمه لهم فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجد في الامر اخذ منه من
سورة الرعد الى الكهف ودفع لهم الباقي فمشوا به ثم مات ومات الامير ايضا
وبيع التقييد في تركته فسافر به مشتريه الى بلاد السودان فبقي اهل تونس لا
شعور لهم به فلذلك كان اصل نسخه من نسخة السودان ومن هناك انتشر
وقد كان الشيخ لما طوبى به اختصر منه تقييدا صغيرا جدا وهو موجود ببلد
فاس ومراكش بيد الناس وذكر في التقييد المذكور انه اول ما حضر
عند ابن عرفة عام ٧٨٥

احمد بن محمد العبادى

احمد بن محمد بن يعقوب العجيسى شهر بالعبادى يكنى ابا العباس توفي

بتلمسان سنة ٨٦٨

احمد بن محمد العقبانى

سيدى احمد بن محمد بن قاسم العقبانى ابو العباس الفقيه قال فى الدوحة
كانت له حصة مباركة من الفقه قدم مع الشيخ ابي العباس احمد العبادى
والشيخ ابي عبد الله محمد شقرون وتصدر للتدريس بالقرويين وكان دونهما فى
ادراك العلوم وتوفي فى آخر العشرة الثامنة يعنى من القرن العاشر (٩٨٠)
بقاس وسلسلة سلفه سلسلة العلم والفضل

احمد بن محمد المعافى القلعى

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله المعافى الشيخ الفقيه المقرئ المتقن
الاستاذ النحوى اللغوى المحصل المقدم ابو عمرو وقوته فى علم القراءات
قرأ على ابيه بالقلعة الحمادية بجامعة الاعظم فى عشر التسعين وخمسمائة
وارتحل الى بجاية ولقي بها افاضل منهم والده ابو عبد الله بن عبد الله ومنهم
الشيخ ابو زكرياء الزواوى رضى الله عنه كان ملازما له وعاكفا عليه والقارى
بين يديه ولقي ابا عبد الله بن حاد وغيره وكان استاذ الاسانذة فى وقته كان
جلوسه للقراءة والرواية بالجامع الاعظم ببجاية شرفها الله بذكره وقرأ عليه عالم

واستفاد منه خلق كثير وكل من اخذ عنه يصفه بالاثقان والدراية وجودة
الرواية وكان لا يتسامح فى الاجازة بوجه ولا يمكن منها الا بعد التحصيل
ومن ظفر من الطلبة باجازته فقد ظفر بالغايتة القصوى ووصل الى المرتبة
العليا وما ادركت من ادركت من الطلبة الا وهم يفخرون بلاقائه والقراءة عليه
واختصر كتاب التفسير لابي عمرو والدانى اختصارا بليغا وجيزا يدل على علمه
وجودة فهمه وتوفي رحمه الله ببجاية عن جملة تلاميذ وفصلاء اساتيد

أحمد بن محمد الوهرانى

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن حرة المديونى الوهرانى اخذ
عن الامام السنوسى مقدمته الصغرى وعن الكفيف ابن مرزوق وهو الذى
كان يطالع له واخذ التصوف عن ابن تازغدوت وهو احد تلاميذ سيدى ابراهيم
التازى واخذ ايضا عن الشيخ محمد بن موسى تلميذ السنوسى وتوفي سنة
احدى وخسين وتسعمائة (٩٥١) واخذ عنه الشيخ المنجور وذكره فى فهرسته

أحمد بن البشير المختارى

الفتى الشاب سيد من جاوز الكهولة وشاب من اغناه الفهم والحفظ عن
كل عبارة من الكلام المفيد المركب فى اللفظ . دعتة النجابة فكان لها خير عشير
الفتية النجيب السيد أحمد بن البشير المختارى اخذ الفقه من حفيد السيد
أحمد بن هنى وولد ابنه ابنى راس المازونى حفيد الشيخ ابنى راس الناصرى

ثم المعسكى وابن بنته والنحو عن ابن عمه مستطرف الزمان وعلامة همدان
ابى علي السيد حسن الملقب بالشرقي بالكاف المعقودة المختارى وهذا
الولد عريق فى السيادة وتابع لاسلافه فى علو الفجر والمجادة كما قيل
إذا طاب اصل المرء طابت فروعه

وجده الفقيه الهمام كان فارسا فى نوازل الاحكام متصديا للفتوى باذن من
قضاة الانام كم من خلاف رفعه بفتواه وروض المذهب ممره ومرعاه فلا يقتطف
من زهر اقواله الا المشهور وما اتفق عليه ائمة الجمهور ويقول الحق ولا يبالى
ومع ذلك اذا اضلّت الدعوى وتكررت بها فى مجالس القضاة والاحكام
الشكوى تنهى اليه ويقول انا لها اذا نالت الناس قضية ولا ابا حسن لها
فابن المختار المختارى اذا بلغت فتواه للقاضى يتلقاها بالقبول ويقول
كل فاض اختياره فوق اختيارى اه من رحمة المشرفى

احمد بن مزيان الورجى

الشيخ الفاضل ذو التصانيف الحيدة الولى الكبير والعالم الشهير صاحب
وقته محب النبي صلى الله عليه وسلم وخليه سيدى احمد بن مزيان فى
قرية ورجة وهي قرية طيبة فيها بساين ووسط دارة عين جارية وله حلاوة
بحيث لا تفرق بين كلامه والكلام الاصيلى والى كتابا فى الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجد له نظير لانه ذكر تصارييف اللغة وحاز قصب
السبق فيها وله سر عظيم وانفعال جسيم فاينما توجه رأيت الناس حافين به .
وقد تمكن فى علم الاوافق تمكنا كليا مع الكشف التام وقد
اخبر عنه انه لا يفعل شيئا حتى يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم وله كرامات

مشهورة منها انه انا فقيره في ايام الحج فقال له والله ان احج في هذه الايام
فلما الح الى الشيخ وذلك في زمان الخريف اعطى له عنقودا فائمه اكله
في مكة المشرفة ثم لما اكمل حجه وجد نفسه في دارة نفعا الله به وولده حي
اخ لنا وصديق لدينا وهو لا يشبهه لكثرة احوال الدنيا اه من الورتلاني

احمد بن مسعود القسطنطيني

احمد بن مسعود القسطنطيني ابو العباس الشهير بابن الحاجة الامام المقرئ
المتبتل المتعبد النحوي المجيد صاحب الاوقات وامام الحضرة اخذ عن ابن
برال وابي العباس الزواوي وغيرهما واخذ عنه البرزلي وابو الطيب ابن
علوان وغيرهما

احمد المسبح ابو العباس القسطنطيني

في منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية لسيدي
عبد الكريم الفكون ما نصه : الفقيه المدرس ابو العباس احمد المدعو حميدة
المسبح كان من المفتين بقسطنطينة ومن ذوي فتياها وممن له معرفة ونباهة
وصدق وممن له الشورى في النوازل ويقال ان اعتماد اخيه ابي محمد عليه
في بعض المهمات الا ان اخاه ابا محمد اشهر ذكرا لاجل مخالطته الامراء توفي
رحمه الله تعالى عام ٩٨١ هـ من خط الشيخ حمدان الونيسي

أحمد بن معمر البجاءى

الشيخ سيدى أحمد بن معمر الولى الكامل والليث الفاضل من زار بجاية ولم يزرها لم يذهب بشيء منها والعياذ بالله تعالى وإن لم يكن كذلك فى نفس الأمر غير أن أسباب الحرمان كثيرة فالحذر الحذر والأدب الأدب توجهت لزيارة رجال النخلة المدفونين فى مسجد الخميس اعنى السوق وكذا من فى مقبرة السوق نفعا الله بهم فقد سمعت ممن يوثق به أن بعض الناس من بجاية وصل الى عمراوة فصار يستغيث بالصالحين فيما اصابه فاته بعض الأولياء فقال له لا رجعت الى بجاية فاستغثت برجال النخلة فمن استغاث بهم يغث بأذن الله تعالى وبعد توجهت بوجهى الى المدفونين فى جبل خليفته بعد ما زرت سيدى الصديق وسيدى عبد الحق الفيحيجى ولم يثبت عندي شيء فى حقهما نعم أهل بجاية يعظمونهما غاية التعظيم ألا ما سمعت عن بعض طلبة بجاية من أن الشيخ عبد الحق هذا هو الذى قتله السلطان ظلما وعدوانا وسبب ذلك أن بعض الزنادقة كان يتعبد فى الظاهر فى الموضع المسمى بمصيق فلما اشتهر أمره صار الناس ياثرونه أفواجا فمكربه والعياذ بالله تعالى فكان من أمره أن كل امرأة لا تلد فى بجاية تائه ويختلى بها فتلد طفلا فعلاصيته بهذا الأمر ذهبت زوجة سيدى عبد الحق هذا اليه وهو معها فلما وصلت طلبها للخلو على عادته ليطاها فتلد ولدا فامتنع الشيخ من ذلك وقال هذا ممنوع شرعا فرجع هو وزوجته وكانت امرأة السلطان قد فعل بها ما فعل قبل فى النساء ولما رجع الشيخ عبد الحق نادى بالويل على الرجل وقال انه زنديق ونبه على فعله الخميس وافتضح أمر الرجل واصابت السلطان المعرة

العظيمة فطلب سيدى عبد الحق على مقالته فقتله وجعل رأسه عند باب المدينة وإنما فعل ذلك امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام إذا رأى العالم منكراً ولم يغيره فعليه لعنة الله نعم بقي رأس الشيخ هناك مدة غير أنه إذا جاء البواب عند الغروب ويقول الباب ليدخل من كان خارجاً يقول الرأس لم يبق إلى عبد الحق الذى مات على الحق بلسان فصيح سمعه الناس كلهم فعند ذلك رأوا الشيء عياناً وظهر الحق وزهق الباطل ورفوعة وعظومة وجعلوا روضته على قبره وقد قيل فيه أنه ولد الشيخ سيدى علي المظلوم المدفون عند الحلق قيل أنه مظلوم فى قتل ولده هذا وبعده توجهت لزيارة من فى الجبل وقد قيل أن فيه اثني عشر ألف قطب وأنه ينيخ بالكفة فى الجنة كما ينيخ البعير بحمله وكان توجهى على القنطرة التى عند الباب إذ سمعت أيضاً من بعض الصالحين أنه يقول من وقف على تلك القنطرة وتوجه للجبل فسأل الله شيئاً أعطاه إياه وبعد ذلك دخلت بجاية وزرت الشيخ سيدى الصوفى ولم أحفظ من أمره شيئاً إلا أن أهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم وأنه من أهل التصريف فى بجاية نفعا الله به ءامين وبعده زرت خلوة الشيخ سيدى أبى مدين الغوث وقد زرت قبره والحمد لله فى العباد فى تلمسان أرض الجدار وزرت معه الشيخ السنوسى والامام ابن زكرى والعقبانيين والامام ابن مرزوق وولدى الامام وهؤلاء كلهم مؤلفون نفعا الله بجميعهم وأبو مدين كان فى القرن السادس فى بجاية حتى سعى به بعض الشياطين من الحساد إلى امير مراکش فبعث إليه فلما سمع أهل بجاية عز امره عليهم وأرادوا الخروج من طاعته وقال خليفة بجاية لا تذهب فأنى أخرج عن طاعته من أجلك فقال اذهب والله غير أن الناس لا يروننى ولا أراهم وذهب فلما قرب تلمسان

إشار بموته فقال اجلوني على بغلة فالموضع الذى تبرك فيه فذلك قبرى
فبركت فى العباد ودفن فيه فصار رحمة لاهل تلمسان ومزارة نفعا الله به وكان
اصحابه كثيرين منهم الشيخ ابو محمد صالح الدكالى فانه ذات يوم اتى الشيخ
ابا مدين فقال له اردت الفقر الى الله اما ترى واحدا يبلغنى فقال لم ار لك
مثل الشيخ عبد القادر فى بغداد فذهب اليه فلما وصله قال اردت الفقر الى
الله فادخله الخلوة بمكث اربعة وعشرين يوما فدخل عليه الشيخ عبد القادر
فقال ما اردت فقال اردت الفقر الى الله فقال عليك بكذا وكذا فقال له هو
هذا كله اعرفه من الكتاب والسنة فقال ما تريد فقال اريد ان تدخل يد
قلبك لقلبي قال فنظر فى نظرة فامتحن قلبى من حينه ثم قال انظر الكعبة
فنظرت الطائفين بها ثم قال لي انظر الى المغرب فنظرت شيخى فى المغرب ثم انه
قال لي اتريد مكة ام المغرب فقلت شيخى فى المغرب فقال لي فى خطوة او
كما جئت قلت كما جئت فاغناني بذلك النظرة دنيا واخرى انفق فيهما ثم ان
ابا محمد فيل انه قدم بلادنا واستقر عند امير وادى اقبو وهو وادى بجاية فرغب
فيه السلطان فزوجه بنته فولد معها ولدا فمكث غير بعيد وقال دعنى ارفع ولدى
فانه ستظهر شمس فى القرن التاسع فى بنى عيديل تغيب النجوم كلها معها فمنعه
السلطان منه وذهب وتركه نعم قيل ان اولاده هم اولاد سيدى محمد صالح لان عندنا
والله اعلم وقد قيل انه هو الذى طلع بدابته عمود السوارى فى الاسكندرية حيث
قال لهم اين بيت الغريب فقال البواب له استهزاء به فى عمود السوارى قبات
فيه وهو لا يمكن عادة المبيت فيه نفعا الله به واما الشيخ عبد القادر فكان فى
القرن الخامس اخذ منه خمسين سنة واخذ من السادس تسعة واربعين سنة ثم
بعد زيارة خلوته توجهت لزيارة خلوة الشيخ ابى محمد المرچانى المعلوم الذى

ينقل كلامه صاحب المدخل ويعتمد عليه ولا يشك احد في ولايته وقال ابن
عرفة قادحا ائتمل شيء علي قولهم قيل لي او علي قال فلا اقبله ولو من المرجاني
المقطوع بولايتهم اه فقد جزم بولايتهم قلت نقل كلامه هذا الشيخ
زروق ورده بقوله الثقل ليس بحجة وقوله ايضا المرجاني المقطوع بولايته فان
اراد القطع بحسب الكرامات فثم من هو اظهر منه كرامة وان اراد
ذلك بحسب نفس الامر فلم يقطع لاحد لان بذلك لا بعد دخول اهل الجنة
الجنة ثم توجهت لزيارة خلوة الشيخ عبد القادر وخلوة سيدي ابي العباس
السبتي الكائنيتين في برج اللؤلؤ وقبر سيدي ابي العباس في مدينة مراكش
واما قبر الشيخ سيدي عبد القادر فمعلوم في بغداد افاض الله علينا من بحر
انوارهما وزرت الجامع الاعظم القديم القريب من تلك الخلوة ومن البرج
المذكور الذي كان فيه تسعون مفتيا اي في الجامع الاعظم وكان كل واحد
لا يعرف ابا علي المسيلي اي ناحية كان ثم بعد ذلك توجهت الى الشيخ
عبد الحق الاشيلي ويقال له اليماني ويقال له البجاعي ايضا وهو الذي
الف العقبة وقبره خارج باب المرسى القديم طريق ابي زكرياء الزواوي
وكان رضي الله تعالى عنه لودعيا فاضلا كريما لا نظيره وكانت تاتيهم امره مرارا
في يوم واحد لمجلس درسه تطلبه دراهم فلم يخيبها قط ثم قال بعض تلامذته
هذا شيء كثير يا شيخ فقال له استحي ان تجتمع في ثلاثة شينيات شيخ
وشحيح واشيلي اه وايضا كانت رخامة عند قبره فيها تاريخ موت فاتي بعض
النصارى فرفعها فلما وصل بها الى بلدة تشام بها وردها بنفسه الى قبره نفعا
الله بدمامين ثم زرت من دفن في تلك المقبرة وقد دفن فيها ايضا قرب
السور الشيخ عبد الحق بن ربيعة ذكره صاحب عنوان الدراية بما يحرك

قلب الناظر اليد وقد قيل ان فى تلك المقبرة الغافقى ثم توجهت لزيارة الشيخ ابي زكرياء يحيى الزواوى وقد كان فى القرن السادس وقبره مشهور . قال صاحب عنوان الدراية ما نصه اربعة قبور يستجاب الدعاء عندها قبر معروف ببغداد وقبر ابي مروان فى بونة اى عذابة وقبر ابي زكرياء يحيى الزواوى الذى هو هذا وقبر ابي مدين فى تلمسان وقد زرت واحمد لله الثلاثة بلغنى الله الى الرابعة وهو قبر معروف بجاة من ذكرته من الاربعة ءامين ومن اوصافه رضي الله عنه انه كان لا ياكل الا السمك فيصطاد بنفسه طلباً للحلال وكان كثير التردد على المساجد يتعبد فيها بنواحي بجاية وكان رحمه الله له مجلسان فى العلم مجلس فى الحديث ومجلس فى التفسير الا ان التفسير يقره بعد صلاة الجمعة على المنبر لكثرة الناس وازدحامهم عليه الى يوم موته وكان يكرر قوله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فنتقم الله منه ففهم اكثر الحاضرين ان الشيخ يموت وكان رحمه الله سخي الدعة يكي ويكي اكثر الحاضرين معه الى ان قربت صلاة العصر وذهب لزائنته قرب الجامع فسمع له من فى المسجد حركة اغتيال ثم رجع الى صلاة العصر فلما فرغ منها رجع الى زائنته فمات بعد صلاة العصر من يوم الجمعة ودفن صبيحة يوم السبت وخرج الناس لدفنه وخرج امير بجاية وقد انكسر كذا وكذا نعشا تحتد رجة ورغبة فيه وهو حسناوى من بنى عيسى وبلدهم معلومة بقرب الجزائر ودفن معه الولي الكبير ابن عربى غير الحائمي وغير الحافظ وانما هو رجل على صورة البلد يلعب بقصة . واما الشيخ سيدى المليح فلم احفظ من امره شيئا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم ويعدونهم من اهل التصريف وكذا سيدى عيسى وجده سيدى علي البكاى الا ان جده والله اعلم قد ذكر صاحب

عنوان الدراية فى طبقاته ان له زاوية عظيمة الخ ما ذكره والله اعلم
واما الشيخ سيدى علي المسيلي فقد كان حجة فى بجاية وتولى القضاء فيها .
والدعاء مستجاب عند قبره ويسمى ابا حامد الصغير ومن تأليفه التذكرة
والنبراس فى الرد على منكر القياس وقد رأيت الشيخ عبد الباقي يقول
« قال صاحب النبراس » وهو من اواخر القرن السادس . ومن اهل القرن
التاسع ايضا الشيخ سيدى التواتى وهو ولي صالح كبير الشأن عالم
على الاطلاق وله مؤلفات كما كنا نسمع وهو عند اهل بجاية من اهل
التصريف وقد سمعنا ان فتواه لا ترد الى توزر وهو المعاصر للشيخ سيدى
يحيى العيدلى وله زاوية وطلبة الى لان وخدام فى الجبل وغيره نفعا الله
تعالى به اه ورثيلانى

سيدى احمد بن عمار الجزائرى

هو العلامة المحقق والفهامة المدقق ابو العباس سيدى احمد بن عمار مفتى
مالكية الجزائر رحمه الله تعالى ورضي عنه . كان من نوابغ عصره
وافاضل مصره وهبه الله حظا من سيلان القلم وطلاقة اللسان . كحق به شاو
لسان الدين والفتح بن خاقان . وبديهة فى البيان والمعانى . زاحم بهما
الحريوى والهمذانى . وذكر فى المشارق والمغارب . اغنى اهله عن
الاطراء وتلفيق المناقب . وكفى به تعريفا ما طبعته الحكومة من كتابه
نحلة اللبيب . باخبار الرحلة الى الحبيب . اذ فيه من زواهر منظومه .
ما يهتدى ناظره الى شمس علومه وانوار فهمه . فمن نشره فى دياجته رحلته

قوله : اعلم وفقني الله واياكى لمرضائه . وعصم كلامنا من الخطأ والخطيل
والزلل فى حركاته وسكناته وكلماته . انى عزمتم على الرحلة الى الحجاز .
عزما نسخت حقيقته المجاز . اوائل سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة والـ
هذا وقد جرت عادة أهل بلادنا الجزائر . حرسها الله من الفتن وحاطها من
الدوائر . انه اذا دخل شهر ربيع الاول . انبرى من ادبائها وشعرائها من
اليه الاشارة وعليه المعول . الى نظم القصائد المديحيات . والموشحات
النبويات . ويلحنونها على طريق الموسيقى بالالكان المعجبة . ويقرعونها
بالاصوات المطربة . ويصدعون بها فى المحافل العظيمة . والمجامع المحفوفة
بالفضلاء والرؤساء النظيمة . من المساجد والمكاتب والمزارات . وهم فى
اكمل زينة واجل زي واحسن شارات . تعظيما لهذا الموسم الذى شرف به
الاسلام . واحتفالا بمولده عليه الصلاة والسلام . فلما استهل هذا الشهر
الشريف من هذه السنة . ولاح هلاله المسبى المنيث لعين لم تكتحل
بسنة . انشأت هذه القصيدة الموشحة . جعلها الله لمنصب القبول مرشحة .
وهى قولى . مستعينا بحول الله وقوته متصلا من قوتى وحولى

يا نسيمات من زهر الربا يقتفى الركبان
احملن منى سلاما طيبا لاهيل البهان

اقرآن منى سلاما عبقا * ان بددت نجد
ان لى قلبا اليها شيقا * شفه وجد
وفؤادى يجتنيها حرقا * وضنى يعدو

ودموع العين تهمى سحبا قطرها ههتـان
والكرى عن مقلتى قد غضبا وجفـا لاجفـان

يا رعى الله فرؤاى كىم له * الحمى توق
كلما حث الراكب بزلده * هزة شوق
وحيننا يتقصى ليله * ان سرى برق
السخ

ثم قال : ولى من هذا النمط وغيره من التوشيح والقريض قصائد شتى فى مدحه
على الله عليه وسلم ضمنتها بطن ديوان . وكنتنها من اوراقه بصوان . ياتى
ذكرها ان شاء الله تعالى اذا بلغ القلب الكئيب السول . واقرت العين المشوقة
بالمثول بين يدى السيد الرسول . وضمت الحضرة النبوية والمثابة
اشلاء الجسد الى الروح . واقدمت المسرات واحجمت النروح . وانشدتها
على صاحبها صفوة الوجود . الذى ضربنا لاجله الاغوار والنجود . خيرة
ولد ادم واكرمهم على ربه . المحجب الى القلوب فى حالي بعده وقربه .
لا زالت لانفس بدنوه مرتاحة . وصعاب الامانى بحنوه متاحة * وبدور
السعود ملتحاة . وشموس الرسالة مشرقة للعيون فى افاق تلك الساحة .
ودامت فى جاه الارواح متمعة بوصله . محدودة بجسده وفصله . راجعة
فروعها الى اصله . حائزة برعيه صلى الله عليه وسلم قصب السبق مع خصله .
محروسة برمح بطشه وسهمه ونصله . ان شاء الله تعالى وهذه الطريقة التى
مدحنا بها النبي صلى الله عليه وسلم عليها جرى اهل بلادنا . وارباب طارفنا
من البلاغة وتلادنا . والشعر القريض عندنا فى هذا الغرض ما انزرة واقلمه .
فى هذا العصر والذى قبله . ومجلى هذه الكلية . ومقدم الجماعة . ونقل
الجمعة . وامام الصناعة . وراكب صوابها . ومذلها . ومسبل شعابها .
ومسهلها . عاشق الجناب المحمدي ومادحد بلا معارض . ومثلث طريقته

البوصيري وابن الفارض . الشيخ ابو العباس سيدى احمد المانجلانى انجذه
الله بمنهق رضوانه . واكفد مطارب التكريم فى اعلى جنانه . وقد اثبت
هنا من مولدياته ما يطرب ويروق . ويهجر الشمس عند الشروق . فمن
ذلك قوله

* نلت المرام *

بالله حادى القطار * قف لى بتلك الديار * واقرا السلام
سلم على عرب نجد * واذكر صبا بة وجدى * كيف يلام
من بادرت الدموع * شوقا لتلك الربوع * مع المقام
الح

قال : وهذا الرجل الصالح من عشاق الشائل المحمدية . المشرقة العاطرة
الندية . ولد ديوان قصائد مولدية . تزرى بالازهار الندية . ثم جاء مصليا
خلفه علم الاعلام . اللاعب لسانه باطراف الكلام . سحبان البلاغة وقس
البراعة . ومالك ازمة المعانى ومصروف اليراعة . فارس الادب المفرد وحامى
ذماره . وحارس روضه الانف ومطلع شمسه واقماره . شيخنا ابو عبد الله محمد
ابن محمد الشهير بابن علي امطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمي وولي .
وقد اثبت له هنا ما يرشئ رحيقا * وينشق مسكا سحيقا * ويستروح
نسيما . ويستلمح محيا وسيما . ويسترق عذبا زلالا . ويستنطق سحرا
حللا . فمن ذلك قوله

* هاج الغرام *

بالله طاوى القفار * عرج بذاك المزار * حيث الكرام
عرج بربع المعال * وابرد بذاك الوصال * حر الغرام

حسب المشوق الكئيب * ان شمله بالحبيب * له الشئام
نأت علينا الديار * وفي الفؤاد جوار * لها انصرام

الخ

قال : وهذا الامام هو خاتمة الشعراء العظام بهذا الصنع . ليس لغليل الادب
بعده تقع . وكثيرا ما كنت ارتاح اليه رحمه الله تعالى كما يرتاح الي .
ويطال ما كان يفرغ من سجال ادابه علي . ومضت لي معه مجالس كقطع
الرياض . فكسى النفس والطبع منها مطارب ارتياح وارتياض . وشعره كثير .
وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر النثير . ونثره على جودته قليل .
وسيفه فيه غير قليل . وله ديوان اشعار . تغلوفى عكاظ الادب اذا رخصت
الاسعار . وكان رحمه الله تعالى في نظمه متين أجد لطيف الهزل . محكم
النسج رقيق الغزل . وقد ترجمته في تاليفي لواء النصر . في فضلاء العصر .
وباسمه صدرت في الكتاب واقتنحت . وبطل ادبه رقرقت زهرة وفتحت
اه منه وفيه كفاية للتعريف بمبلغه من العلوم الادبية وهي حياة اللغة العربية
ومن تمكن منها بالفعل تمكن بالقوة من سائر الفنون ولم اقف على وفاته

ابو طالب احمد بن محمد الاغريسي

ابو طالب احمد بن محمد بن عبد القادر بن علي ابي طالب الراشدي
الحسني ولد في وادي الحمام قرب معسكر سنة ١٢٥٢ وانتقل ابوه الى فاس
ومكث بها اعواما ثم الى طنجة وبها قرأ المترجم القرآن على سيدي سليمان
الوهراني واخذ مبادئ العلوم العربية عن العلامة محمد الدكالي في طنجة
ومبادئ الفقه عن عمه احمد بن علي ابي طالب وعن الفقيه محمد بن علال

التمساني صهر ابي عبد الله محمد بن محمد المجاوي الجليلي ثم تولى عمه احمد المذكور خطة القضاء بسطيف وانتقل هو مع ابيه محمد ابي طالب الى تونس وحضر دروس الشيخ العفيف والشيخ بيروم الكبير وغيرهما من علماء جامع الزيتونة ولما توفيت امه بنت محمد السعيد بن محي الدين بن مصطفى بن المختار ذهب مع جده هذا لدمشق الشام وبها اخذ عنه وعن خاله العلامة الشيخ محمد المرتضى والامير الحاج عبد القادر بن محي الدين ورجع الى ابيه في مدينة سطيف فتولى قضاءها وتولى ابوه قضاء دايرة قسنطينة وفي سطيف اشتهر امره وظهر علمه وقيد التقايد العجيبة وانشا القصايد الطنانة وانتقل الى قضاء الاربعاء من دايرة الجزائر وهناك اجتمع بالعلامة على الحقيقة الشيخ حيدة العمالي مفتي السادة المالكية في الجزائر وحضر دروسه فاعجبه ترتيب اقرائه وتقريب العلم الى الافهام مع التحقيق التام ولما ولي العلامة علي بن الكفاف الافتاء بعد موت الشيخ العمالي صار يجتمع به ايضا وقرأ عليه التجويد والتصوف ومدحه هو وسيدى علي مبارك صاحب القليعة وسيدى احمد الكبير صاحب البليدة بعدة قصائد وانتقل الى قضاء مستغانم وبعد ذلك حدث شقاق بين العلامة السيد محمد المصطفى المشرفي والشيخ علي بن الكفاف اذ هما الى اشهار القلم في مسألة من مسائل رمضان وقابل كل منهما الآخر بما يعلمه واساء الاول الادب على الثاني فانتصر المترجم لابن الكفاف وجعل رسالته عظيمة الشأن سماها الانصاف في رد اعتراضات السفهاء ونصر ابن الكفاف فرد عليه المشرفي برسالة سماها السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة فاجابه المترجم برسالة سماها اكسام في تفسير السهام واحاصل انه رجل مشهود له بطول الباع في القريض والتوثيق ومعرفة النوارل . بقي في القضاء نحو ٢٠

سنة لم يزل فيها مطالعا للكتب مقررا على حوامشها مستعينا بصهره العلامة
الشيخ عبد القادر المجاوى الموصوف هنا فى ترجمة والده الشيخ محمد بن
عبد الكريم المجاوى لانه كان لا يفارقه ، توفي رحمه الله فى سطيح سنة
١٢٠٧ ودفن بمقبرتها قرب ضريح الوالي الصالح سيدى سعيد الزواوى واعتقب
اولاد نجباء احسن تربيتهم وحثهم على التعلم عليه وقت فراغه وصلى عليه
الشيخ عبد القادر المذكور فنبغ منهم الاديب الاربى السيد محى الدين
القاضى الان فى عمالة قسنطينة والفقير السيد ابوبكر قاضى البليدة والشاب
السيد محمد المامون الباشا عدل فى وهران ، ومن نظمه رحمه الله مادحا لاجد
فارس الشدياق صاحب جريدة الجوائب المشهورة واثبت الممدوح
ذلك فى كتابه كنز الرغائب فى منسخت الجوائب شكرا للمادح وللعلم

قوله

سنا سر الليالى (١) اضاء ليلا * فانسانى مسامرتى ليلي
وذكرنى المثانى لا المبانى * واذهلنى فروانى وعلا
ففى ادراج عين المعانى * معينا من حديث البحر نيل
فما رشف الغوانى بالاغانى * باشهى من مذاقتهم واحلا
مسائله تحاكى فى انسجام * لما لعسى بتول حين تتلى
فما خطرت على فكر ولكن * بفكرة فارس الاداب تحلى
وحيد فى فصاحة لا يجارى * فريد فى البلاغة لا يجالى
اصاب بفهمه غرض المعالى * وحاز بحزمه القدح المعالى
وكم جابت جوائبه بالادا * وجاب بيانها حزنا وسهلا

(١) اشارة الى كتاب سر الليال فى القلب والابدال لاجد فارس رحمه الله تعالى

بنيت لك الوداد ايا سليم * على عهد يدوم له محلا
قدم بدر السعادة في البرايا * ومن يشترك يلقى اسى وذلا
ولد ايضا رحمه الله في الولي الصالح سيدى علي مبارك دفين القليعة
ايا زائر افك المطى بالمبارك * وسام على المولى علي المبارك
وقبل ترابا طالما فاح نشرة * باخمصه كالمسك ياخير ناسك
ولذ بالجنب واحتم بجواره * فلا تخش صيما لا ولاهتك هاتك
وقل يا ولي الله غوثا فاننى * بما مسنى قد صرت بين الممالك
فانت ملاذ الكافرين وكهفهم * كبد الدجا بين النجوم الشوابك
ايجتمع الضران فقر وفرقة * وانى بمرأى منك بين الشبابك
واولادى فى عش الضنى تستفهم * غرايب ضحك العيش بالخير دارك
الهي انلى من رضى كل عارف * وكل تقى قد جذبت وسالك
بجاه شفيع الخلق والصحب كلهم * واتباعهم كالشافعى ومالك
ولد ايضا رحمه الله في الولي البركة سيدى احمد الكبير دفين فحص البليدة
أورد فاح فى اليوم المطير * وسر داح بالقطب الكبير
بلدته البليدة قد تسامى * على الاقران كالبدور المنير
تدفق سره كالنيل يروى * بقرقه اللهيىف من النمير
فسقيا ايها المولى بكاس * ودرها بالكبير وبالصغير
ولد ايضا رحمه الله تعالى في الولي الصالح سيدى احمد بن يوسف دفين مليانة
مليانة يا طالب الارباح * ملئت بسر لاح كالصباح
وتتوجت بلطافة قدسية * ومن المحاسن وشحت بوشاح
باكر صباحا مع الصباح وروض * برياضها متكاسل الارواح

واستنشق النسمات من ازهارها * واستنطق الاطيار فى الادواح
 ورد الزلال من المعين تعلية * تغنيك عن بذت الكروم صاح
 فاذا تجلى الهم عنك فابتهج * واحمد الهك فائق الاصباح
 او لا فليد باحمد القلعي من * يعزى ليوسف فى بهى وصلاح
 اس التقى من اشرفت انواره * فى الغرب مثل الكوكب الوضاح
 لازال يعطى الوافدين منالهم * ويوجد مثل العارض السباح
 كم من اسير فكه ومكسر * اصحى صحيحا فى هنا وفلاح
 يا سيدا انى بيابك واقف * ابغى رضاك فردنى بنجاح
 متوسلا بك للذى رفع السما * وافاض سر الروح فى الاشباح
 ولاجد العدنانى اهدى تحية * تغشاه بالاصال والاصباح
 على عليه الله ما انتعشت لنا * ارواحنا باريجد الفياح
 وعلى القرابة والصحابة ثم من * اهدى الانام لمنتهى الارباح

ومما قاله ايضا فى الشيخ سيدى الحاج علي بن الكفانى

ختم الحديث له الاكوان تفتتح * لا سيما ما بيدى الوحي مفتتح
 والخير والنفع والاقبال فيما روى * عن نافع مالك والصدر ينشرح
 والحسن كله فيما قال حدثنا * او قال انبانا لا فرق ينضح
 فشرف الاذن من اسماع نازله * ورد مسالسه تعالى وتسترح (١)
 لا تترك النقل عن اشياخه ابدا * ولو لمهمه فالتقوم قد ربحوا
 هم الكرام فمن يلهم بساحتهم * يجد مديحا بعز فضله رجحوا
 قد تقبوه باربع ففازوا بها * فسر بنا نستمتع اسرار ما تقبوا

بطيبيد نهدي بد لطيم * ونورة نقتدي بد ونستشج
فمن قلاه فهذا الواقدي روى * لابن شهاب بحر النار يفتصح
فكيث نبغى بقول المصطفى بدلا * ام كيث لا نفرحوا (١) به ونستمحو (٢)
وهذه روضة التحديث قد فتحت * عن زهرى الختم فيد الفتح منسرح
اسمع سماع قبول عن تفهم * فى فنية بعلى الكفائى قد منحوا
شهم لى السند الاعلى تحمله * عن سادة فى بحار المجد قد سبحو

احمد بن محى الدين الاغريسى

السيد احمد بن السيد محى الدين بن السيد مصطفى الحسنى امام لا يدرك
شأوه . ولا يجارى فى حلبة اللطائف خطوه . طلع فى جبهة عصرة غره .
واضحى غنيا عن الوصف بالشهرة . ولد رجه الله تعالى فى شعبان سنة ١٢٤٩
فى القيطنية من عواحي وهران وتربى فى حجر اخيه العلامة السيد محمد
السعيد لوفاة والده قبل فطامه ولما بلغ سن التمييز شرع فى حفظ القرآن الكريم
حتى حفظه من طهر قلب وهو دون البلوغ ثم اشتغل بطلب العلم فقرا على
اخيه المنوه به طرفا من مبادئ النقد وغيره وقرأ على ابنه السيد مرتضى جانباً من
النحو والوضع . وحضر فى علم الكلام على اخيه العارفى الجليل الامير الشهير
السيد عبد القادر قدس سره وفى الفقه ايضا على الشيخ محمد بن عبد الله الخالدى
ولما قدم الامير الى فرنسا سار المترجم مع اخوته الى عنابة من اعمال الجزائر
واقام هو واخوته بها نحو من خمس سنين ثم قدموا دمشق سنة ١٢٧٣ واخذ

(١) (٢) كذلك فى الاصل وغالب علماء القطر الجزائرى فى غفلة عن هذا
العمل مع تبجرهم فى النحو

المتخرج فى تكميل تحصيل العلوم والفنون فحضر فى فن النحو والكلام والبيان والمنطق والوضع والاصول عند العلامة المحقق الشيخ محمد الطدرثائى كازهرى ثم الدمشقى ولازمه سنين وقرأ فى النحو ايضا على ابن عمته العلامة السيد مصطفى ابن التهامى امام المالكية بالجامع الاموى . وحضر فى التجويد وغيره على العلامة الشيخ يوسف المغربى مدرس دار الحديث الاشرفية وحضر فى التفسير على اخيه العلامة السيد محمد السعيد المتقدم . وتلقى الحديث عن العلامة الشهير الشيخ قاسم الحلاق وسمع منه صحيح البخارى بطريقه . بعد العصر فى جامع السنانية فى شهر رمضان وحضره فى اوائل تفسير البضاوى فى حجرته بجامع حسان . وسمع على اخيه الامير صحيحى البخارى ومسلم فى مدرسته دار الحديث الاشرفية . وحضره فى مواقفه الشهيرة وفى الفتوحات المكية فى داره لما قرئت بحضوره بعد تصحيحها على نسخة مؤلفها . وولع المترجم بفن التصوف وانكب على النظر فيه . وتلقن ذكر الطريقة القادرية من السيد محمد علي افاندى الكيلانى ومن اخيه الامير ايضا واشتهر فضله وصلاحه ونبله واقرأ فى داره فى فنون متنوعة وكذا فى جامع العناية فى جواره من قسم باب السريجة درسا عاما بين العشائين مدة . وكان محافظا على اوقاته قسدها على الذكر والتلاوة ومطالعة العلم والتأليف وزيارة الاخوان وصلة الارحام والرياضة وكان له ميعاد بين العشائين ليلتى الاثنين والجمعة فى داره يجتمع عنده فيهما بعض مريديه يذكرون الله تعالى قعودا الى العشاء . وكان شديد المحافظة على الجماعة اول الوقت قل ان تفوته الا ان يغلب عليها لامر مهم . وكان شديد المحافظة على قيام الليل سفرا وحضرا يطيل القيام والركوع والسجود فى ابتغال وتضرع زائد .

وكان مجالاً عند الخاصة والعامة مجيباً للكافة مقصوداً لكل المشكلات سمحاً
بجاهه فيه دعابة تشف عن رقة حاشية وله ذوق عربى يقدر قدر البليغ من
الكلام ويقضى بما هو من رقة وانسجام . مشرباً الحديث الصحيح والعمل به
والدعوة الى التمسك به . والبحث عليه . الوفا ودوداً متواضعاً حسن المحاضرة
غزير النادرة وكان لا يجيب دعوة من يعلم ان مكسبه حرام وان اضطر الى
الحضور فلا ياكل بل يجلس على المائدة ويعتذر بانه اضطر الى طعام قبل
حضوره . وان اكل فى بعض الاحيان فينقلل منه ثم يتصدق بقيمة ما اكل
هكذا عاداته يتأثر بها بعض الصوفية عليهم الرحمة والرضوان . وله كتابات حسنة
فى مسائل فقهية وغيرها كما ان له رسائل لطيفة يتخلل مباحثها شذرات
من اصول الصوفية . وجمع اخيراً تاريخاً فى سيرة اخيه الامير ولم يزل على
طريقته المثلى الى ان الم بمزاجه مرض اعى نطس الاطباء واسلم معه السروح
الطاهرة صباح الاربعاء ١٧ ربيع الثانى سنة ١٣٢٠ وصلى عليه فى الجامع الاموى
فى مشهد حافل ثم واروه جدت الرحمة فى تربته الباب الصغير قريباً من
الموقد المنسوب لبلال الحبشى الصحابي الجليل رضى الله عنه وارضاه اه ما وجد
بصدر رسالته المسماة « نشر الدر وبسطه فى بيان كون العلم نقطة » التى طبعت
بنفقة نجله السيد محمد بدر الدين الحسنى الجزائرى حفظه الله فى المطبعة
الاهلية ببغروت سنة ١٣٢٤ وقد استعرتها من قريبه السيد ابو بكر بن احمد
المجاهد قاضى البلدة فى التاريخ ووجدتها غريبة فى بابها لم يسبق اليها
سابق من اهل فنها فشكراً لمن نشرها وافاد بها ورحم الله مؤلفها وطابعها عامين
ومن عجيب الاتفاق انها اتصلت بى قبل الفراغ من باب الالف والحاء
بقليل فكان العناية الالهية ساقتهما الى لا نقل منها ترجمة السيد فى هذا الكتاب

الخاص بعلاماء قطر الجزائر إشارة الى جمع شمله بهم وعدم بقاء ذكره غريبا عن ذكرهم . ذكر مقيدها انها ملخصة من كتاب « تعطير المشام في مآثر دمشق الشام » في ذكر طبقات مشاهير القرن الرابع عشر

أحمد بن مقداش

العلامة الشيخ ابو العباس احمد بن مقداش كان عاية زمانه في علم القراءة بروايته السبع متضلعا من الحديث اخذ عن الكفصى وتولى الامامة بمسجد سيدى مفرج مات رحمه الله سنة ١٢٤٧

أحمد بن موسى الادريسي^(١)

سيدى احمد بن موسى الادريسي تلميذ سيدى احمد بن الحاج من اكابر العلماء والاولياء وكان صاحب اوراد ووظائف ودار سكناه في مدشر ادريس^(٢) من جبل بنى ورنيذ وكان يدرس الرسالة والعقائد وابن الحاجب الفرعى ويقرئ الطلبة القرآن والخراز وابن برى وتوفي بعد ٩٥٠

أحمد بن نصر الداودى التسلمانى

قال ابن فرحون فى الديباج ومن اهل افريقية من الطبقة السابعة احمد بن نصر الداودى الاسدى ابو جعفر من ائمة المالكية بالمغرب كان فقيها فاضلا متقنا

(١) وفى نسخة الاريسى

(٢) فى نسخة اريس

مؤلفاً مجيداً لدخول من اللسان والحديث والنظر في كتابه النامي في شرح
الموطأ والروايع في الفقه والنصيحة في شرح البخاري ولايضاح في الرد
على القدرية وغير ذلك وكان درسه وحده لم يتفقه في اكثر علمه على امام
مشهور وانما وصل باذراكه . حمل عنه ابو عبد الملك البوني (العنابي) وابو بكر
ابن محمد بن ابي زيد . توفي بتلمسان سنة ٤٠٢ وقبره عند باب العقبة

العلامة احمد النقاوسي البجاي

قال تلميذه ابو زيد عبد الرحمن الشعالي شيخنا كلاما المحقق الجامع بين
علم المنقول والمعقول ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية

احمد بن يعقوب العبادي

احمد بن محمد بن يعقوب العجيسي الشهير بالعبادي يكنى ابا العباس
توفي في تلمسان سنة ٨٦٨

احمد بن ابي يحيى التلمساني

العالم العلامة قاضي الجماعة بغرناطة ابو جعفر بن الامام العلامة المحقق
المفسر ابي يحيى بن الامام الاوحد العلامة الشريف التلمساني اخذ عن
الامام الكفيد ابن مرزوق ولد مراجعة وبحث في مسألة المتيهم يدخل في

الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء كما نفل ذلك في المعيار . وفي وفيات
الونشريسي ما نصه وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة (١٨٩٥) توفي بتلمسان
الفقيه الامام ابو العباس احمد بن ابي يحيى الشريف

احمد بن يوسف الملياني

قال في سلوة الانفاس هو الشيخ الولي الصالح القطب الغوث الزاهد
العارف العالم المحصل السالك الناسك المقرئ بالقراءة السبعية المحقق
الحجة ابو العباس احمد بن يوسف الراشدي نسبا ودارا الملياني كان رحمه
الله من اعيان مشايخ المغرب وعظماء العارفين احد اوتاد المغرب واركان هذا
الشان جمع الله له بين علم الحقيقة والشرعية وانتهت اليه رئاسة السالكين
وتربية المريدين بالبلاد الراشدية والمغرب باسرة واجتمع عنده جماعة من كبار
المشايخ من العلماء والصالحين من تلامذته واشتهر ذكره في الافاق شرقا
وغربا ووقع الله له القبول العظيم والعطف الجسيم في قلوب الخلق وقصده
الزوار من كل حدب وتتابعت كراماته عليهم وظهرت انواره لديهم وكان متواضعا
ورعا زاهدا يحبب الخلق في الطاعة ويحرضهم على الذكر ويرشدهم الى
الصراط المستقيم حتى تاب على يديه خلق كثير وهداهم الله تعالى بسببه وهو
من تلاميذ الشيخ زروق ولما حج شيخ شيخه المذكور وهو الشيخ الاوحد
العلامة الصالح ابو عبد الله الزيتوني نزل بموضع قريب من قلعته فأتى اليه
فقبل الزيتوني رجليه وقال له قد اعطاك الله من قافى الى قافى فقال له
الملياني هذا قليل بل اعطاني اكثر وحكي ان بعض اصحابه قال له ان سيدى

عبد الرحمن الثعالبي قال من رأى من رآنى لا تاكله النار الى سبعة فقال
المليانى كذلك من رأى من رآنى لا تاكله النار الى عشرة وحلق له مرة
حلاق رأسه فقال له لو لا خفت عليك من الناس لقلت جميع من يجلس
فى حجرى لا تعدو عليهم النار وقال رضى الله عنه دعوت الله فى ثلاث
فاعطانيها فى ليلة واحدة طلبته ان يرزقنى العلم بلا مشقة فاعطانى علم الظاهر
والباطن وطلبته ان يبلغنى مبلغ الرجال فبلغنى فوقهم وطلبته ان يرزقنى
المصطفى صلى الله عليه وسلم فى النوم فرأيتنه فى اليقظة وفتح الله علي فى
علوم ببركته لم يطلع عليها غيرى يعنى من اهل عصرة وعنه ايضا قال علمنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بابا من العلم لم يعلم ذلك لاجد غيرى
اي فى عصرة وقال ايضا جميع من اكل معي او شرب او جالسنى او نظرفنى
لا اسلم فيه غدا يوم القيامة وسئل رضى الله عنه عن السبعة هل يجوز اخذها
باليمين فقال نعم يجوز ذلك وهي كالمهامز للفرس ومن كلامه رضى الله عنه
والله وثم والله من عرفنى حتى يندم ومن لم يعرفنى حتى يندم وقال ايضا انما
المح بعض اصحابى لمحة فيبلغ بها مقام الاولياء وكلامه رضى الله عنه واخبره
ومناقبه كثيرة جدا وقد استوفى بعضها الشيخ الفقيه العلامة ابو عبد الله محمد بن
محمد بن احمد بن علي الصباغ القلعي النسب فى تاليف له جمعه فيه بالخصوص
سماه بستان الازهار فى مناقب زمزم الاخيار ومعدن الانوار سيدى احمد بن
يوسف الراشدى النسب والدار وقد اكرمنى الله تعالى بالوقوف عليه وهو
فى مجلد ضخمة غاية اه ومن اصحابه ابو حفص سيدى عمر الشريف الحسينى
بالتصغير الشريف الجليل الولي الصالح الكفيل وسيدى احمد بن يوسف
توفي سنة ٩٢٧ فيكون سيدى عمر الشريف من اهل القرن العاشر وفى نشره

المثاني سيدى عمر من صاكي فاس وروضته بها فى ربوة مدوة فاس لاندلس
متصلة بروضة سيدى غالب يفصل بينهما المحجة

وفى كتاب الاستقصا لخبار دول المغرب الاقصى تاليف الشيخ احمد بن
خالد الناصرى السلاوى ما نصه

قال فى الدوحة : كان الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الراشدى نزيل
مليانة تظهر على يده الكرامات وانواع الانفعالات فبعد صيته وكثرت اتباعه
فغلوا فى محبته وافرطوا فيها حتى نسبهم بعضهم الى النبوة قال وفشا ذلك
الغلو على يد رجل ممن صحب اصحابه يقال له ابن عبد الله فانه تزندق
وذهب مذهبا باطلا على ما حكي عنه واعتقد هذا المذهب الخسيس كثير من
الغوغاء واجلاى العرب واهل الاهواء من الكواضر وتعرف هذه الطائفة
باليوسفية قال ولم يكن اليوم بالمغرب من طوائف المبتدعة سوى هذه الطائفة
وسمعت بعض الفضلاء يقول انه قد ظهر ذلك فى حياة الشيخ ابي العباس
المذكور فلما بلغه ذلك قال من قال عنا ما لم تقله يبتليه الله بالعلّة والقلة
والموت على غير ملّة . قال صاحب الدوحة : ولقد أشار الفقهاء على السلطان
الغالب بالله بالاعتناء بحسم مادة فساد هذه الطائفة فسجن جماعة منهم وقتل
آخرين وهؤلاء المبتدعة ليسوا من احوال الشيخ فى شيء وانما فعلوا كفعل
الروافض والشيعة فى ائمتهم وانما اصحاب الشيخ كابى محمد الخياط والشيخ
الشطيبى وابى الحسن على بن عبد الله دفين تافلاّت وانظارهم كلهم من اهل
الفصل والدين والائمة المقتدى بهم كلهم يعظم الشيخ ويعترف له بالولاية
والعلم والمعرفة اه . وقال فى المرأة ما نصه : والشيخ ابو العباس احمد بن يوسف
الراشدى الملىانى من كبار المشايخ اهل العلم والولاية وعموم البركات والهداية

وكان كثير التلقين فقال له الشيخ ابو عبد الله الخروبى اهدت الحكمة فى تلقينك الاسماء للعامة حتى النساء فقال له قد دعونا الخلق الى الله فأبوا فقتلنا منهم بان نشغل جارحة من جوارحهم بالذكر قال الشيخ الخروبى فوجدته اوسع منى دائرة . قال صاحب المرأة : وانتسبت اليه الطائفة المعروفة بالشراقة بتشديد الراء وهو برىء من بدعتهم فما كان الا امام سنة وهدى مقتدى به فى العلم والدين قد نزهه الله وطهر جانبه وقد اظهروا شيئا من ذلك فى حياته فتراهم وقاتلهم وبلغ المجهود فى تشريدهم ، قال وحدثنى شيخنا ابو عبد الله النيجى ان الشيخ ابا البقاء عبد الوارث الياصوتى لما ظهرت بدعة الشراقة وانتسابهم اليه وقع فى نفسه من ذلك شيء فقيل له ان الشيخ ابا امجد الخياط من اصحابه فقال انا تائب الى الله كفى فى طهارة جانبه ان يكون الخياط من اصحابه وكانت وفاة الشيخ الملبانى سنة سبع وعشرين وسبعمائة (٧٢٧) لكن ما كان عنفوان تلك البدعة المدسوسة عليه الا فى دولة السلطان الغالب بالله كما مر والله يضل من يشاء ويهدى من يشاء

احمد بن يونس القسطنطينى

احمد بن يونس بن سعيد القسطنطينى عرف بابيه ثقة بحمد بن محمد بن عيسى الزيلدوى او الزيندوى وابى القاسم البرزلى وابن غلام الله القسطنطينى وقاسم الهزميرى . اخذ عن الاول الحديث والعربية ولاصلين والبيان والمنطق والطب واخذ شرح البردة وغيرها من مؤلفها ابى عبد الله ابن مرزوق الكفيد لما قدم عليهم واخذ عن البساطى شيئا من العقليات وله من المؤلفات رسالة

فى ترجيح ذكر السيادة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة
وغيرها وله اجوبة عن اسئلة وردت من صنعاء سماها رد المغالطات الصنعائية
وقصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم مطلعها

يا اعظم الخلق عند الله منزلة * ومن عليه الثنا فى سائر الكتب

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة (٨١٣) وتوفي فى شوال سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة (٨٧٨) صح من الضوء اللامع للسخاوى وهو اخذ عنه السيد الشريف
نور الدين السمهودى الشافعى والامام احمد زروق والشمس التتائى

سيدى اسماعيل الفلاى

الولى المعلوم ذو البركة العظيمة والخيرات الجسيمة سيدى اسماعيل الفلاى
واملاده على الخير والبركة والعلم والفضل والرحمة نفعا الله بجمعهم ولا اعلم تاريخ
وفاته وقد سألت البعض عنه فقال من اهل القرن السابع غير انى لم اثق به
اه ورتيلانى

بركات البارونى الجزائرى

يكنى ابا الخير شارح ابن احاجب قال الونشريسى سمعت شيخنا احاج
القاضي ابا عبد الله العقبانى يحكى ان الشيخ ابا الخير بركات البارونى الجزائرى
كان من العلماء اجلة الاعلام وممن وضع على فروع ابن احاجب شرحا فى
سبعة اسفار وانه كان ياخذ الاجرة على الفتوى بتلمسان حين نقله سلطانها ابو حو
موسى ابن يوسف من بلدة لتلمسان ثم غفل عنه اه . ونقل عنه البارونى وفى

المعارف فتاوى وزعم بعض من اختصر الديباج انه هو محمد اليحصبي البارونى
التلمسانى المذكور فى اواخر المحدثين من الديباج وعندى انهما رجلان
شرح ابن الحاجب فابو عبد الله اليحصبي التلمسانى استقرء اخر باجزائر
وصاحب الترجمة ابو الخير جزائرى نقل منها لتلمسان هذا ما يظهر لى
والله اعلم

ابو محمد بركات القسنطينى

الفيقير النقيب المشارى ابو محمد بركات ذو معرفته ودراية كان مشتغلا
بالقراءة والاقراء والعكوف على الدرس والتدريس حريصا على الانتفاع .
يقال انه لا يكتفى بما يقرأ فى الدرس حتى ياتى الى الجدة عبد الكريم
ابن يحيى فيقرأ عليه ويمسكه فى اي موطن جاء وربما كان بدكانته
سقيفته رجهم الله وغفر لهم وكان واخوته الثلاثة ممن لهم محبة خالصة فى
الجدة عبد الكريم بن يحيى يقفون عند اقواله معتقدين فى عارائه
لا يخرجون عن فتواه فى نارلة ما . توفي رحمه الله فى زمن الطاعون عام ٩٨٢
اه من منشور الهداية . جائدة الشيخ عبد الكريم ابن يحيى هو المعروف فى
عائلة بنى الفنون بسيدى عبد الكريم الشارف دفين زاوية بنى الفنون برأس
الخرابين من بلد قسنطينة . يقال انه يستجاب الدعاء عند ضريحه وتوفي
عام ٩٨٨ كما هو مرقوم برخامة عند رأس ضريحه نفعا الله ببركاته واعاد علينا
وعلى المسلمين من صالح دعواته امين . واما الشيخ البركة سيدى عبد الكريم
الفنون فهو من علماء القرن الحادى ترجمته اشهر من شمس على علم ذكرها
صاحب نفح الطيب وصاحب نزهة الحادى والعياشى فى الرحلة وخلائق

لا يحصون نفعنا الله واياكم بعلومه ءامين اه من كتاب الفائدة اه من خط
العلامة جدان الويسى القسطنطينى

الفقيه البغدادى المستغانى

العلم المفرد والجهد الاوحد ماجاً الرائج والغادى الفقيه العلامة السيد
البغدادى قرأ على اشيخ تلمسان منهم الفقيه ابن حزة ومنهم الحاج محمد ابن
ابى سيف الفقيه ابن طالب والعلامة السيد ابن عبد الله بن العيدونى
الفحلى ثم الغسانى القبيلة الحافلة المنسوبة للعرب العرباء المعروفة بغسان التى
كان جبلت بن ابيهم رئيسها اللاحق بقيصر عند ارادة الاقتصاص منه باللطفمة
التى لطم لاعرابى بها حال طوافه والقضية معلومة حيث تنصر بعدة غسان
وجاء لقتال الصحابة وقتلهم فى ستين الفا من قومه وهم اولو قوة واولو باس
شديد وهو القاتل فى قضيته مسنداً لانفة الى قومه

تنصرت لاشراى من اجل لطفة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
وصاحب الترجمة من ءال سيدى عبد الله بن الخطاب المجاهدى القبيلة
الحافلة بساحة مستغانم جدها زغبة صنو عامر وصبيح فعامر جد لبنى عامر
وصبيح جد لقبيلة صبيح التى هي بشاطى واد شلف اه رحلة العلامة المشرفى

سيدى بهلول بن عاصم

الولي الصالح والشرىف الواضح سيدى بهلول بن عاصم نفعنا الله به
وبذريته . اشتهر انه تلميذ الشيخ سيدى يحيى والله اعلم وانه تزوج بنت

الشيخ المذكور وكرامته كثيرة وحال اولاده مع الناس كذلك وقد بدأت بزيارة الذاكر لله كثيرا الفاضل الصالح الفقيه المحلى بحلية القبول سيدى محمد بن سعيد الشريف البابورى وقد اجتمعت معه حيا وزرته مرتين وقد سمعت انه تلميذ الشيخ سيدى احمد بن عبد العظيم وسيدى احمد هذا كان من المحققين فى كل علم وشهد بولايته كل من رآه من اهل عصره وقد سمعت ممن سمع سيدى ابراهيم الحاج البجائى انه سمع احيثان فى البحر تقول سبحان الله احمد بن عبد العظيم ولي الله وسيدى ابراهيم هذا كان صاحب الوقت فى زمانه وانى سمعت ممن يوثق بخبره ان السيد ابا القاسم الحاج صاحب قورايته فى بجايته رآى السيد ابراهيم فى السماء الرابعة بحذاء الشمس مع الملائكة وكفى به وانى سمعت العدل الكامل الصالح سيدى علي ابن عبد الرحمن البجائى يقول انه سمع الفقيه الصالح سيدى يحيى الصنهاجى يقول سمعت سيدى ابراهيم هذا يقول لا يقف على قبرى شقى وتواتر عنه هذا الخبر وقبره معلوم وذلك داخل السور عذد باب ميسور قرب الشيخ ابى حامد الصغير ابى علي المسيلى وسيدى علي بن عبد الرحمن هذا سمعت منه انه رأى فاطمة الزهراء فى النوم رضى الله عنها فقالت له انت من جيراننا ثم انه ذهب الى الحج ومات فى المدينة المشرفة ودفن فى البقيع بلغنا الله ومن تعلق بنا ببركة جيعهم . وصلنا قرية اولاد الشيخ سيدى بهلول بن عاصم وفعلوا ما امرناهم به من الصلح مع اعدائهم وردهم الى محلهم لانهم احرقوهم بالنار واخذوهم وقتلوا منهم ثلاثين واولاد الشيخ كثيرون غير ان فيهم من يقرأ القوان ومن يفهم العلم وكثير منهم على طبع العامة من تقليدهم سيف الفتنة واحكام العوائد نعم غلب عليهم الكرم ثم بعد زيارتهم وقضاء الكوائج منهم ذهبنا لزواوة فزرنا اهلها اكي

والبيت والظاهر والخفى على الجملة الى ان يلغنا بيت الفاضل الاخ سيدى
احد الطيب واجتمعنا فيها بفضلاء من الناس اه ورتيلانى

سيدى الجودى بن الحاج

المحاسب نفسه على كل نفس الشيخ على الحقيقة . شيخ الطريقة . ولا يتم
ظاهرة . واحواله فاخرة . واسراره سنية . وانواره قدسية . كراماته واحواله مشهورة .
وعلمه منشورة . وقد بلغ رجة الله عليه حالة الترية اذ سمعنا ان طالبا كان يتعلم
عليه وذات يوم غلبته نفسه فاتعبها فى غير شي ع بان شغف بامرأة اجنبية وتعلق
بها للمعصية بحيث اراد مباشرتها فوجد الشيخ بينه وبينها قاستحى واصابته حشمة
عظيمة ولم يرجع له بعد ذلك نحو خمسة عشر يوما حتى بعث اليه رضى الله
عنه وقد سمعت من المبرز العدل الصالح من اهل الفضل المرباط سعيد بن
تقرين يحكى عن ابيه وجده عن الشيخ سيدى الجودى انه سرقت لبعض احبابه
سرقة ولم يعلم بها الا الله تعالى فوقعت الشكوى من اربابها له فبعث لكل من
اتهم بها وكنت فى جلتهم ولما وصلنا اليه امرنا بردها ووعدنا بالخير العظيم
والفضل الجسيم على ذلك فابى الكل وكنت السارق فلما انفصل الجميع
عنه مسكنى وقال انت الذى سرقت ردها بما تريده فانا متكفل به فقلت
له نعم انا على ما تريده فرددتها ثم قال لى كلما وقعت بدشرة فاستغث
بى فانا اغيثك اينما كنت وبعد ذلك ذهبت الى الجزائر اريد المعيشة
وتحصيل اسبابها فركبت سفينة . حرب فاسرجعنا ووقعت عند من لا
حلم له ولا شفقة اصلا وصار يعذبني تعذيبا شديدا فلما كان ذات ليلة

خرجت هاربا الى شاطئ البحر مخفيا في الشجر فلما علموا بامري صار الصياح والنداء من ورائي الى ان وصل الجميع الى محلي غير اني حجبني الله عنهم بعد ان وصل كلهم الي يصبص بي ثم يرجع اليهم وانا معتمد على الشيخ ومستغيث به فرجعوا خائبين وبقيت انا ثم ملتجئا الى الله ثم الى الشيخ فمرت علي سنة (بكسر السين) واذا بالشيخ يقول مد يدك الي فمددت يدي اليه فمسكها ورفعني فاستيقظت فوجدت نفسي في الجزائر وغير ذلك من الكرامات رضي الله عنه ونفعنا بعلمه واحواله وانواره بمنه وكرمه . واولاده الى الان على الخير والفضل والعلم والحمد لله تعالى وهو من اهل القرن الحادي عشر اعني اوله ولم ادر هل اخذ من العاشر ام لا وقد حشى على الصغرى حاشية لطيفة وكلامه رأيت لا باس به لانه محقق في عصره اه ورتيلاني

سیدی الجودی العلمی

ذو الفضل العظيم والخير العميم الولي المشهور ذو السر الماثور سیدی الجودی العامی من اواخر القرن العاشر واولاده اهل جد واجتهاد وصلاح سيما سیدی علي تلميذ الشيخ سلطان العارفين سیدی علي بن مبارك ذو السر القوی والنور السني فاني رأيت بعض مزائيه من اعجب العجائب تكاد ان تكون كمرامی الثعالبي او ابن أبي جرة نفعنا الله بهما وقد رأيت سیدی الجودی نوما فيما مضى وصورته لم تزل عنی الى الان وامسكني من يدي وقال لي جدك سیدی احمد الشريف ما دام يبقى يزيد حرارة كالسمن العتيق او كلاما هذا معناه نفعنا الله به وامين واولاده ولا شك انهم احياء عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اه ورتيلاني . انظر هل هو السابق او غيره

سيدي الحاج الداودي التلمساني

شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه العلامة المشارى النبيه الدراكة المتقن النحوى اللغوى البيانى الاصولى المتقن الشريف الصالح البركة الناصح ابو محمد سيدي الحاج الداودي التلمساني قدم على فاس من حضرة تلمسان وقرأ بها علوما جمة وانتفع على يده فيها خلائق . اخذ عن عدة اشياخ ببلده تلمسان وكانت له قبل استيطانه بفاس رحلة اليها وقراءة بها على اشياخها ثم الى مصر واخذ بها عن جماعة وحج واعتمر وولى القضاء بتلمسان وكان متقنا فى علوم شتى من فقه وحديث ونحو ومنطق وبيان وغروض وغير ذلك والى تأليف عديدة منها شرح همزية البوصيرى وشرح البردة وحاشية على السعد وشرح على البخارى لم يكمل الى غير ذلك وكان له اذن فى الطريقة الناصرية وخدمة لها اخذها عن بعض مشائخها وكان من اهل الخير والدين والصلاح ومن ظهرت عليهم آثار الفلاح توفي رحمه الله ليلة السبت رابع عشر محرم الحرام فاتح عام واحد وسبعين ومائتين والى (١٢٧١) ودفن بالزاوية الناصرية من هذه الكومة بالمراح المتصل بقبتها بركن الذى عن يمين الداخل بالقبر الثانى من القبور التى به متصلة بحائط القبة وذلك بامر مولوى وحضر جنازته جم غفير من الناس وكسر العامة اعواد نعشه وقطعوا الحصيرة التى كان عليها تبركا اه سلوة الانفاس

سيدي الحاج عاشور الفيجيى

الولي الصالح الذاكر الصائم القائم الصابر القانت الخاشع الشريف البركة الخاضع سيدي الحاج عاشور الفيجيى احسنى الادريسى كان رحمه الله قاطنا

بزاوية سيدى محمد بن ابراهيم الكياطى التى بدرب الحرة من طالعة فاس
وكان يصوم الدهر ويقوم الليل كثير الذكر والقراءة لدلائل الخيرات والتلاوة فى
المصحف ولد كرامات عجيبة واحوال غريبة . توفي فى التاسع من شهر ربيع
الاول عام اربعة وستين ومائتين والى (١٢٦٤) وشهد جنازته خلق كثير ودفن
بعد الصلاة عليه بالقرويين بالروضة المذكورة

سيدى الحاج قاسم التواتى

الولى الصالح والمسك الفائح ابو البركات سيدى الحاج قاسم التواتى رأيت
بعضهم اثنى عليه وذكر انه ظهرت له على يديه كرامات ووفاته والله اعلم واسط
القرن الثالث بعد الالف

سيدى الحاج محمد التواتى

بكهف كان يادى اليه حال حياته بالوكة ووفاته اواخر القرن الثالث
او اوائل الرابع بعد الالف وفى لسان غير واحد من الناس عنه كرامات عديدة

سيدى الحاج محمد التواتى

الولى الصالح ابو عبد الله سيدى الحاج محمد التواتى به عرف كان رحمه الله
قاطنا بالقصة القديمة وكان ذا احوال ربانية واسرار عرفانية وكان حاملا منقشا
جامعا بين الجذب والسلوك والجذب عليه وكان فى بعض الاحيان

يخرس لسانه ولا ينطق قط وتارة يشير بإشارات تدل على انه ولى وقته ويخبر
باخبار سماوية واخرى ارضية وكان يطوف بحرم مولانا ادريس رضي الله عنه
سبع مرات صباحا ومثلها مساء واذا فرغ من الطواف جلس مع السائلين الذين
يكونون هناك هذا دأبه وعادته الى ان توفي . اخذ رحمه الله عن الشيخ مولاى
الطيب الوازنى وكان يعتمده . توفي عام ثلاثة وثمانين ومائة والى (١١٨٢)
ودفن (فى فاس) بقرب سيدى ابي بكر ابن العربى وكانت له جنازة عظيمة
وكانت له زوجة طيبة العشرة دينية صالحة كريمة الاخلاق كان هو يدعى انها
السبب فى ربحه وكانت هي تدعى فى حياته وبعد مماته انه السبب فى
ربحها توفيت بعده بايام ودفنت بازائه . ترجمه فى سلوك الطريق الوارية

سيدى الحاج محمد الرامى التواتى

الشيخ الجليل المشهود له بالولاية والتفصيل البهلول المبرك به ابو عبد الله
سيدى الحاج محمد الرامى التواتى قال فى لابتهاج لما تكلم على بعض من
كان يذعن لبركة الشيخ ابنى المحاسن وينقاد لسطوته ويشهد له بالشيخوخة
ما نصه ومنهم الولى الجليل السيد الحاج محمد التواتى دفين خارج باب الجيسة
من فاس اخذ عنه الولى الشهير سيدى جلول العيساوى دفين دارة داخل
باب الجيسة واليه ينسب فيقال سيدى جلول بن الحاج لانه كثيرا ما كان يقول
بابا الحاج كان سيدى الحاج يعنى صاحب الترجمة صاحب التصريف
بفاس وكانت فى يده فمر به سيدى ابراهيم الصياد فقال له انت من اصحاب
سيدى يوسف ثم قال اجلوتى وكان لا يقوم على رجليه فحمل فى ظهر رجل

وضار يطوف على الشهود ويقول اكتبوا انا ملكنا فاسا لسيدى يوسف وضمننا
له كل شيء حتى ملح العجين فكتب رسما تضمن ذلك وطاف به على
الشهود كلهم وبعث به للشيخ ابي المحاسن وسمعت من شيخنا الوالد رضي
الله عنه لما دخل الشيخ ابو المحاسن فاسا رحل هو الى فاس الجديد واسلم له
المدينة ولم يدخلها الا مرة احتاج لامر فدخل في حى بعض اصحابه وهو
سيدى علي البيطار لاثذا به متادبا وكان قوى الحال جليل القدر من اهل
التولية والعزل نفعا الله به قال الشيخ الوالد رضي الله عنه ولعله كان فى البلاد
على حسب النيابة عنه لانه كان بهلولا فلما جاء من هو اكمل منه واكبر دفع
له امانته وانما كان نائبا فى التصريف لا فى التربية والظهور للمخلق فخروجه
من الاشارة الحسية لامر خفى وقد كان ينوه به من قبل ويشير اليه وانه صاحب
الوقت وكان يبعث اليه صاحبه الحاج محمد البريهى فلما كان اخر مرة قال
له حسبك ما ادفعتك وترجع الي فاختص بعد بخدمة الشيخ ابي المحاسن
نفعا الله تعالى بهم اجمعين اه . وقال فى الممتع فى ترجمة سيدى يوسف ما
نصه فانتقل الى فاس بعد ان بعث تلميذه سيدى ابراهيم الصياد اليها فالتقى
مع البهلول الذى كان بها وهو سيدى الحاج محمد الرامى دفين خارج باب
الكيسة شيخ سيدى جلول دفين داخله فذهب به الى الشهود فاشهد على
نفسه بتمكين الشيخ ابي المحاسن من فاس بجميع منافعها ومراققتها ثم
احتملوه وكان مقعدا فاخرجوه من فاس فكان ياوى تارة بناحية سبو وتارة
بفاس الجديد الى ان توفي وعرضت له يوما حاجة اكيدة بقصبة فاس فما
دخلها الا متمسكا برجل من اصحاب الشيخ ابي المحاسن ولائذ به فقضى
حاجته وخرج سريعا اه وكان رضي الله عنه قبل خروجه من فاس قاطنا بباب

النقبة من عدوة فاس القرويين وكان صاحب الوقت بفاس قبل ورود الشيخ
ابى المحاسن اليها فلما ورد فاسا اسلمها اليه وخرج منها كما سبق ولا يعرف
له شيخ كما قاله فى المقصد ، ووفاته اواخر القرن العاشر واوائل الحادى
وضريحه قال فى المقصد خارج باب الجيسة بازائها عن يمين الخارج منها
وقال فى الروض هو دفين خارج باب الجيسة عن يمين الخارج منها ازاء
السور بقرب ضريح الشيخ الاديب مالك بن المرحل فاذا دخلت ضريح
ابن المرحل المذكور يبقى سيدى الحاج محمد الرامى المذكور فى الفضاء عن
يمينك وليس هو فى الروضة الكائنة امامها هنالك بل هو فى الموضع
ازاء السور

سيدى حبيبى التواتى

السيد البركة المتوجه القلب الى مولاه فى السكون والحركة سيدى
حبيبى المدعوب التواتى كان رحمه الله يركب على حمار يدور به فى الارقة
ولاسواق وكان منسوبا الى اخير متبركا به من الخاصة والعامة ويتنسب فى
الطريق لسيدى الحاج العربى الوازانى توفي رابع صفر اخير عام تسعة وستين
ومائتين والى (١٢٦٩) ودفن (فى فاس) بروضة السادات اهل وازان نفعا الله
بهم وهى الكائنة اسفل الجرف بطرف حافة الكدارين التى بها ضريح سيدى
عبد الرحمن الشريف

سيدي الحبيب الحمياني

الولي الصالح المجذوب السائح ابو البركات سيدي الحبيب الحمياني
توفي رحمه الله ثامن عشر ذي الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين والـف (١٢١٢)

حسن بن ابراهيم التلمساني

الشيخ حسن بن ابراهيم بن عبد الله ابن ابي زكون التلمساني
يكنى ابا علي ويعرف بابن زكون اصله من تلمسان. ونزل مدينة فاس
وكتب بها عن ابي موسى عيسى بن يوسف بن الملجوم ودخل الاندلس
فسمع بقرطبة من ابي محمد بن مكناب وبهرسية من ابي علي بن سكرة وابي
محمد بن ابي جعفر وله تأليف في الرأي . مولده في شعبان سنة ٤٨٤ وتوفي
ليلة عيد الفطر سنة ٥٥٢ قال ابن الابار استفدته من عبد الرحمن بن الملجوم

حسن بريهمات الجزائري

الصدر العالم العامل امام المحافل والمحافل حاز الادب مظهر شاربه
وصفت في المكرات موارد ومشاربه وفاز بالخلق والخلق الحسن . والف
السهاد لبناء المحاسن وجفاء جفن الكرى والوسن . السيد حسن ابن ابراهيم
المدعو بريهمات كانت له اليد الطولى في الاداب العربية والعلوم الدينية .
كان رحمه الله لطيف الطبع سليم الذوق جيل الصورة فاخر الهياة

عذب المنطق متواضعا للمتصاغر بن متطاولا على المتكبرين محسنا للفقراء
محبا للعلماء قامعا لذوى الزعم مذلا لاهل الرياء له خبرة بما جريات
الاحوال وعلم عجيب بالتاريخ وطبقات الادباء وتفرس مصيب ينفذ به
فى البواطن فيستخرج مكنونها بالمعينة مع دهاء يقود العدو الى اكتف
ويسوق الكسود الى رغم الانسف وكان بين معاصريه فى الجزائر احبهم
الى النزيل والزائر لما خص به من كرم السجايا واسداء المزايا وحلاوة
اللسان وطلاوة المحيا والاقبال على الخلق بما يسر القلوب ويزيل
القطوب فهو من اميانها الرجل الوحيد الذى يمثل لك فى الجزائر اديبها
المتروى وعالمها الحكيم وموظفها الصالح وكريمها البشوش . لما ساقتنى الاقدار
الى الجزائر كان المرحوم اول من ضمنى اليه واطلعنى على غثها وسمينها وقد جثتها
طالب علم علمائها وزيرة اهلها فاغنانى عن احيائها بما عنده فى المدرسته
الدولية وكان رئيس ادارتها الى ان توفي رحمه الله يوم ١٠ جادى الاولى
سنة ١٣٠١ ماسوفا عليه داخل الجزائر وخارجها عن ولدين اكبرهما
بديع زمانه السيد احمد الترجمان العسكرى سابقا واصغرهما السيد عمر
المدرس الان فى المدرسة الثعالبية وكلاهما نسخة من ابيه وفائق العصر
على بنيه وثالثهما حفيدهما الحكيم السيد الزروق بن محمد بن المترجم
الشيخ حسن بريهمات وقد تخرج على الشيخ جم غفير من تلامذة مدرسته
وكلهم تولى الوظائف الشرعية منهم من قضى نحبه ومنهم من لم يزل فى قيد
الحياة كالعلامة النحرير السيد يحيى بن محمد الجرومى قاضى تيزى وزو وهذا
الرجل كان كاحد ابنائه ملازما له ممثلا لامره ونهيه فنال من بركته علوما جمة
مع تمكن فى اللغة الفرنسية فهما وكتابتة وتكلما بشهادة اهلها مثل ابناء شيخه

السيد محمد والسيد احمد والسيد عمر والسيد الزروق وكان الشيخ نفسه يحسن
التكلم بها خطابا وجوابا وله نظم رقيق المعنى نبيل المبني منه قوله في تقرير
كتاب اقوم المسالك في احوال الممالك للمرحوم خير الدين باشا سنة ١٢٨٤

لله درك خير الدين من علم * ابدى منار الهدى للناس في القن
نهجت نهجا قويا قل سالكم * الى السياسة كي ينجو من الفتن
بينت طرق السداد بل واقومها * وقامت منتصرا للدين والوطن
نصيحة منك حق شكر قائلها * ومنه منحت من اعظم المنن
ما شرعت من ضلال لا ولا ابتدعت * بل ابدعت سنبا ناهيك من سنن
نعم على الشرع قد بنيت ضابطها * مراعيها فيه حال الناس والزمن
لله شرح له ابدان غامضه * وسنة بينت مقاصد السنن
اهدى لاهل النهى محاسنا حدثت * وكف اهل الهوى بالقيد والرسن
ومذهبها واضحا تبدي دلائله * عن سبق تجربة لقصده الحسن
من المصالح ولا خف من ضرر * ومن ضروريه جنيت حين جنى
اطلقت طائفة كانت مقيدة * من حيث قيدت اخرى فهي في قرن
افاد تاريخك الميمون مطالعه * شهادة بافتخار جل عن وهن
حق على امة الاسلام شكركم * ورعي تاليفكم بالقلب والاذن
عليك منى سلام الله ما طلعت * شمس وما غرد القمري في فتن

وله اجازة من جد اولاده العلامة السيد مصطفى بن الحاج احمد ارار في

العلوم كلها وفي دوائر من سند المصافحة حررها له سنة ١٢٧٢ ونصها

ولدنا السيد حسن بن السيد ابراهيم المدعو بريهمات احسن الله عقباه

وزين اخراه مع الحياة الطيبة والعافية الدائمة على ممر الاوقات بابرک

رغيد النعم المتهاطلة ولذا نذ الأوقات كان حفظ الله مهجته وخلد عافيته قد
لزم دروسنا سنين فحمل عنا من العلوم العقلية والنقلية ما فاق فيه كثيرا
من معاصريه وجالت فيه فرسان بنييه ولما كان الاسناد حبل الشريعة
الممدود وبابه لطالبيه غير مسدود اذ هو من خصائص هذه الامة ولم تزل
الاجازة عادة الاجلة من الائمة اوصلته بما اوصلني به مشائخي واجزته
بما اجازوني به في سائر العلوم العقلية والنقلية واذنته ان يروى عنى جميع
مروياتي ومسموعاتي على اختلاف انواعها وتباين اجناسها اجازة مطلقة
عامة بشرطها المعروف وسننها المألوف حسبما تلقيت ذلك واخذته عن
مشائخي الاعلام مفاخر الزمان منهم الشيخ الهمام بدر الاعلام ومفتى الانام
علامته زمانه ووحيد عصره واوانه الشيخ علي المنجلاني رحمه الله تعالى ورضي
عنه ومنهم الشيخ الامام الصالح البركة الغائص في بحر العلوم والمستخرج منه
درره شيخ الاسلام سيدى محمد بن ابراهيم بن موسى رحمه الله تعالى ورضي
عنه ومنهم الشيخ الهمام الامام شيخ الاسلام ومفتى الانام سيدى علي بن
الامين رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام الولي الصالح القاري
الكاشع البركة سيدى احمد بن الكاهية صاحب الاخلاق العلية
والمقامات العرفانية رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام المنقن المحرر
المدقق سيدى محمد واعزيز ادام الله حياته وابقاه للعباد رحمة ومنهم الشيخ الامام
الاسد الصرغام قطب الاعلام خاتمة المحققين وبقية الاعلام المجتهدين ينبوع
العلوم الشرعية والفنون العقلية والمعارف الدنية سيدنا ووسيلتنا الى الله الباري
مولاي الشيخ سيدى محمد صالح البخارى الرضوى بن خير الله نسبة الى
سيدى على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن سيدنا محمد الباقر

ابن سيدنا زين العابدين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم وامدنا بمددهم ومنهم الطود الشامخ والهيكल الراسخ العلاء سيدى الحاج جوده الجزائرى المنشا والدار والوفاة رحمه الله تعالى ورضي عنه فهؤلاء مشائخى الاعلام الذين تحملت عنهم العلوم العقلية والنقلية واجازونى بالاجازة المطلقة والمقيدة رحم الله تعالى جميعهم وضاعف اجورهم ونفعنا ببركاتهم واول من اخذت عنه الاستاذ خاتمة العباد سيدى الشيخ احمد بن الكاهية به عرف الجزائرى منشأ وموطنا ووفاة فقد اخذت عنه كتاب البخارى رحمه الله تعالى ورضي عنه عرضا كجميعه وسماعا لبعضه واجازة فيه بالاجازة العامة والمطلقة كما اخذته بالاجازة العامة عن شيخنا ابي المحاسن والوفاء مولاي السيد مصطفى مفتى المالكية ومحرر القضايا الدينية ابقى الله وجوده واعلا مناره وافاض جوده الجزائرى الاصل سماعا كجميعه وعرضا واجازنى فى تاديتهم رواية ودراية كما اخذته بالاجازة العامة بل فى جميع العلوم عن الشيخ علي المنجلاني المذكور الجزائرى المنشا والدار والوفاة وقد اخذ مشائخنا هؤلاء الثلاثة كتاب البخارى عن الاستاذ البركة شيخنا وشيخ مشائخنا الشيخ ابو الحسن سيدى على بن عبد القادر بن الامين به شهر الجزائرى منشأ وموطنا ووفاة برد الله ضريحه واسكنه من الجنان فسيحه ، الى ان قال وقد جعت فى اجازتى هذه لولدى الفاضل المذكور بين الامرين تتيما لشرف المطلبين وطفرا بالسرين ضاعف الله لنا وله الاجور ووهبنا واياه محاسن الامور وعوافب الدهور وقد اشتمل السند المذكور من طريق السيد شهمورش الصحابى الجليل رضي الله عنه على جملة لطائف منها قرب اتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم فباستبار ثلاثيات البخارى يكون بيننا

وبين النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وبين البخارى ثلاثة ومنها
ان رجاله كلهم رجال ائمة ما بين مكى وبخارى وجنى عن انسى ومنها ان
فيه رواية صحابى هو السيد شهورش قاضى الكجى رضى الله عنه عن تابع تابع
التابعين وقد قال وكيع لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عن من هو فوقه ومثله
ودونه وسمعت من استاذنا الشيخ محمد صالح البخارى قدس الله سره ان
المحدث لا يبلغ الدرجة الكاملة فى الحديث حتى ياذن له السيد شهورش
رضى الله عنه ويجيزه فيه لفوزة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه منه
قال وقد كتب لى بخطه الاجازة فى الحديث رضى الله عنه واما بقية مشائخى
ممن ذكرت فقد اقتطفت من ازهار بساتين علومهم وترعت فى رياض
حدائق فنونهم واتصلت باسانيدهم وتشرفت بمسموعاتهم خصوصا خاتمتهم
عماد قلبى ووسيلتى الى ربى صاحب الفيض الالهى والمدد الربانى الشيخ
الامام الكهيبذ الهمام حسنة الدهر المرقومة على صفحات الايام الجامع بين
المعقول والمنقول والمستخرج من روح مجراها ما تعجز عنه الفحول الذى
اشرفت علينا بطالعه السعيد شمس العز التى لا يعثر بها افول وسطعت علينا
ببرق سناه نيرات الفضل التى لا يعقبها افول ولا نحول حبر الوقت عظيم
الصيت من جرى لنا بحر جوده الفياض فارعد بالانوار وابرق واشرق نور
بدر سماءه فما غرب بعد ما اشرق حجة الاسلام الجامع بين علمي الشريعة
والحقيقة تعلقا وتخلقا مولاي الشيخ محمد صالح البخارى المذكور المتوفى
بالمدينة المنورة على صاحبها اشرف صلاة واعطر تحية سنة ١٢٦٥ فى جمادى
الثانية عن اثنين وستين سنة او ثلاث وستين فانه لما قدم الجزائر التى هى بعم
القاطن وسلوان الجزائر سنة ١٢٦١ يوم التاسع والعشرين من رمضان اجازنى

اجازة مطلقة عامة بما صححت له فيه روايته وثبتت عنده درايته كما اجازة بذلك شيخنا قطب وقته بمكة المشرفة سيدى عمر بن عبد الكريم المكي افاض الله تعالى من بركاته وامننا بمدده قال فمن يوم قال لى تينك الكلمتين حين دخلت مكة المشرفة من بخارى اطلب الحديث والتفسير واجتمعت به الى اليوم اثنان وثلاثون سنة لم اطالع كتابا ولا ورقة وقد مزقت القرطاس وكسرت القلم وحفظت القرآن فى عشرين يوما وقد فوض الى دروسه واقامنى مقامه وانقطع لتربية المريدين وتوصيل السالكين وقد اوصلنى مولاي الاستاذ المذكور شيخنا العلامة سيدى محمد صالح البخارى بمروياته ومسموعاته التى اخذت عليها فهرسة الشيخ الامام عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصرى المسماة بالامداد فى علو الاسناد وكذا فهرسة الشيخ العلامة الامام بدر الاعلام الشيخ صالح بن محمد الفلانى العمرى المسماة بقطف الثمر فى رفع اسانيد مصنفات فى الفنون والآثر وكذا فهرسة الشيخ الامام سيدى ابراهيم الكورانى المسماة بالاسم لا يقاط الهمم اه . قال كاتبها وكتبت عن اذن الاستاذ الاعظم والطود الافخم مولانا وشيخنا ابى المحاسن والوفاء السيد مصطفى بن احاج احمد الحرار الواضع اسمه بخط يده المباركة فى اخر دائرة من دوائر سدد المصافحة اعاد الله تعالى من بركاته وهبنا والمسلمين صالح دعواته ونفعنا بآثاره وحسناته آمين اه

حسن بن ابى القاسم بن باديس القسنطينى

قال ابن الخطيب القسنطينى شيخنا الفقيه القاضى الشهير المحدث ابو علي روى عن ناصر الدين المشدالى وابن غريون البجاءى وابن عبد الرقيق القاضى

وغيرهم وفى الاخير عن صلاح الدين العلاءى و خليل المكى وابن هشام
النحوى واخبرنى عن ابن هشام هذا انه ختمت عليه الفية ابن مالك الف
مرة على ما اخبره . كانت ولادته سنة احدى وسبعماية (٧٠١) وله تقايد منها
شرح مختصر ابن فارس فى السيرة وادرك فى حدائنه من المعارف العلمية
ما لم يدركه غيره فى سنه ولغلبة الانقباض عليه قل النفع به لمن ادرك حياته
توفي سنة سبع وثمانين وسبعماية (٧٨٧)

حسن بن ابى القاسم بن باديس ابو علي

ذكره العبدري فى رحلته وقال شيخ من اهل العلم يذكر فقها ومسائيل ذو
سمت وهيئة ووقار بقسطنطينة سمعته يقول وقع الكلام بين يدي الامام ابى
الحسن اللخمى فى حكم السفر الى الحج مع فساد الطريق هل الاولى تركه
احتياطاً على النفس او الاستسلام فى التوجه اليه ومال اللخمى الى ترجيح
الترك قال وفى المجلس رجل واعظ فقال يا فقيه تسمع ما اقول فقال نعم فانشده

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

فاستحسن كل من حضر منزعه وانفصل المجلس على ان الاولى تحمل
الخطر فى التوجه والاعراض عن العوائق اهـ وكانت ملاقة العبدري لصاحب
الترجمة فى اواخر السابع اهـ . وبهذا يعلم انه غير سابقه

الحسن بن حجاج الهواري البجاعي

الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري اصله من ناحية بجاية واهل بيته ينتمون في تجيب وسكن مراكش يكنى ابا علي روى عن ابيه وغيره وتفقه بالقاضي ابي موسى بن عمران ودخل الاندلس مرارا وولي الخطبة باشبيلية بعد ابي الحسن المالقي في سنة ٥٨٠ وكان بليغا فصيحاً سماه ابو الربيع بن سالم في مشيخته توفي بمدينة فاس سنة ٥٩٨ واحتمل بعد اشهر لمراكش فدفن بها

حسن بن حسين البجاعي

حسن بن حسين البجاعي ابو علي الامام المشهور قال ابن الخطيب القسنطيني الفقيه العلم المحصل المحقق الشهير شارح المعالم الدينية اه اخذ عن الامام ناصر الدين المشدالي ولما وردت فتوى ابن عبد الرافع في مسألة ثبوت الشرف من جهة الامام ناصر الدين بالجواب عنه فالف رسالته رد فيها على ابن عبد الرافع . توفي سنة اربع وخسين وسبعمائة (٧٥٤)

حسن بن خلف الله القسنطيني

حسن بن خلف الله بن حسن بن ابي القاسم بن ميمون بن باديس القيسي القسنطيني . قال ابن الخطيب القسنطيني هو ابن عم السابق وابن خاله شيخنا الفقيه القاضي العدل الخطيب الحاج المرحوم ابو علي رويناه عنه الحديث وغيره

ولد في حدود سبعة وسبعمائة (٧٠٧) روى عن ابن غريون وغيره واخذ عن ابن عبد السلام وغيره وتوفي وهو قاضي قسنطينة عام اربعة وثمانين وسبعمائة (٧٨٤) اه من رحلته ووفياته . وقال ابو زكرياء في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الراوية الحاج الفاضل ابن الشيخ الاجل خلف الله كان ذا سمت حسن وحال مستحسن له اعتناء بالعلوم ومشاركة لقي في رحلته للحجاز اعلاما كثيرين واخذ عنهم واجازوه كاثير الدين ابي حيان والراوية الرحلة ابن جابر القيسي الوادياشي وابن غريون ومن المغاربة القاضي الخطيب ابن عبد الرزاق الجزولي والخطيب البليغ المحدث محمد بن احمد بن مرزوق والخطيب القاضي الامدال الراوية ابو البركات ابن الحاج البلقيني والفقيه الحاج الصالح ابو عبد الله ابن سعيد الرعيني والفقيه الحاج الخطيب ابو علي عمر بن محمد عرف بابن البحر . توفي ببلده قسنطينة اه ملخصا

الحسن بن ست الافاق البسكري

الفقيه الصالح كان من اهل الفضل والعبادة والاجتهاد كثير الصدقة وكان له مال انفق على اهل الفضل والدين في بناء القناطر وعمارة المساجد وكان صاحب ورع اصله من بسكرة واستوطن مدينة فاس حتى توفي بها رحمه الله تعالى . ذكره الكتاني في المستفاد ولم يذكر وفاته .

الحسن بن عثمان الوانشريسى

ابو علي الحسن بن عثمان بن عطية الوانشريسى قال ابن الخطيب السلماني في نفاضة الجراب كان فقيها عدلا من اهل الحساب والقيام

على الفرائض والعناية بفروع الفقه من ذوى السذاجة والفضل يقرض
الشعروله ارجوزة فى الفرائض مبسوطه العبارة مستوفية المعنى اه . قال
ابن الاحمر شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى الفرضى لاديب الحاج
ابو علي ابن الفقيه الصالح ابى سعيد عثمان التجانى المنعوت بالونشريسي
اجازنى عامة . اخذ عن الفقيه المفتى الخطيب المعمر القاضى المحدث
الراوي خاتمة محدثى المغرب ابى البركات ابن الحاج البليقى
ومولده فى حدود ٧٢٤ وكان حيا قرب التسعين وسبعمائة (٧٩٠) ذكر
الونشريسي فى المعيار جملة من فتاويه وفتاوى عمه وقال فى وثائقه
القاضى العلامة يعنى صاحب الترجمة وقعت له قضية مع عدول مكناسة وذلك
ان السلطان ابا عنان فارس امر بالاقتصار على عشرة من الشهود بمدينة مكناسة
وكتب فيهم اسم الشيخ ابى علي هذا فشق ذلك على بعض شيوخ العدول
المؤخرين كحدثه سن ابى علي فلما علم تشنيعهم صنع رجزا ورفعده الى مقام
السلطان المتوكل على الله ابى عنان ونصره

نبدا ولا بحمد الله * ونستعينه على الدواهي
ثم نوالى بالصلاة والسلام * على نبي دونه كل امام
وبعد ذا نسأل رب العالمين * ان يهب النصر امير المؤمنين
خليفة الله ابا عنان * لا زال فى خير وفى امان
ملككم الله من البلاد * من سوس الاقصى الى بغداد
يا ايها الخليفة المظفر * دونك امرا انه مفسر
عبدكم نجل عطية الحسن * قد قيل لا يشهد الا ان يس
وهو فى امركم المعهود * من جلة العشرة الشهود

نص عليه امركم تعيينا * وسنه قارب اربعينا
مع الذى ينتسب العبد اليه * من طلب العلم وبحثه عليه
على الفرائض له ارجوزة * ابرز فى نظامها ابريزة
ومجلس له على الرسالة * فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا امير المؤمنين ذاكما * وعدله قد بلغ السماكا
وعلمه قد طبق الافاقا * وحلمه قد جاوز العراقا
وجوده مشتهر فى كل حى * قصر عن ادراكه حاتم طى

يقال انه لما وصلت الابيات للسلطان امر باقراره على ذلك ورجزة فى
الفرائض حسن سلس وفى بعض التقايد عن ابن غازى ما نصه حج صاحب
الترجمة مع خلق كثير ورجع لفاس وهم ان يتفرغ للعبادة حتى يموت
فمالت له امرأته اما ان ترجع للقضاء واما ان تطلقنى فانى استأنست ان
يخدمنى النساء فرجع الى القضاء فبقى خمسة عشر يوما ثم مات اه فنعوذ
بالله من كيدهن وشهرهن

الحسن بن عطية التجانى الونشريسي

قال ابن الاخر فى فهرسته شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى ابو علي
ابن الشيخ الصالح عطية توفى عام ٧٨١ اجازنى الموطا رواية يحيى بن يحيى
اخذ عن الفقيه الامام العالم المحصل المتكلم النظار المفتى المدرس البحر ابى
عبد الله محمد بن ابى الفضل ابن الصباغ الخزرجى المكناسى اه

حسن بن علي القسطنطيني

حسن بن علي بن عمر القسطنطيني المعروف بابن الفكون يكنى
ابا علي قال العبدري في رحلته سألت عنه ابا علي حسن بن بلقاسم ابن
باديس القسطنطيني فذكر لي انه ادركه وهو طفل صغير ولم يحفظ له مولدا
ولا وفاة ودخل مدينة فاس في رحلته لمراكش وله قصيدة مشهورة في رحلته
من قسطنطينة الى مراكش كتب بها الى ابي البدر ابن فرديس وهو بقسطنطينة
وهي

لاقل للسري بن السري * ابي البدر الجواد لا ريحي
اما وبحقك المبدى جلالا * وما قد حزت من حسب علي
وما بيني وبينك من ذمام * وما اوتيت من خلق رضي
لقد رمت العيون سهام غنج * وليس سوى فؤادي من رمي
فحسبك نار قلبي من سكير * وحسبك دمع عيني من لثي
وكنت اظن ان الناس طرا * سوى زيد وعمر وغير شي
فلما جئت ببلت خير دار * امالتي بكل رشي ابي
وكم اورت ظباء بني ورار * اوار الشوق بالريق الشهي
وجئت بجاية فجئت بدورا * يضيق بوصفها حرف الروي
وفي ارض الجزائر هام قلبي * بمعسول المرافف كوثر ي
وفي مليانة قد ذبت شوقا * بلين العطف والقلب القسي
وفي تونس نسيت جيل صبري * وهمت بكل ذي وجه رضي
وفي مازونة مازلت صبا * بوسنان المحاجر لو ذمي

وفى وهران قد امسيت رهنا * لظامى الخضر ذوى ردف روي
وابدت لى تلمسان بدورا * جلبن الشوق للقلب الخلي
ولما جئت وجدة همت وجدا * بمنخث المعاطف معنوي
وحل رشا الرباط رشى رباطى * وتيمنى بطرف بابلي
واطلع قطر فاس لى شموسا * مغاربهن فى قلب الشجي
وما مكناسة الا كناس * لاحوى الطرف ذى حسن سني
وان تسأل عن ارض سلا ففيها * ظباء صائدات للكهمي
وفى مراکش ياويح قلبى * اتى الوادى فطم على القري
بدور بل شمس بل صباح * بهى فى بهى فى بهى
ابحن مصارع العشاق لما * سعين به فكم ميت وحي
بقامة كل اسمر سميري * ومقلته كل ابيض مشرفي
اذا انسيننى الولدان حسنا * انسيهم هوى غيلان مي
فها انا قد اتخذت الغرب دارا * وادعى اليوم بالمراكشي
على ان اشتياقى نحو زيد * كشوقك نحو عمرو بالسوي
تقسمنى الهوى غربا وشرقا * فيا للمشرقي المغربي
فلى قلب بارض الشرق عان * وجسم حل بالغرب القصي
فهذا بالغدو يهيم غربا * وذاك يهيم شرقا بالعشي
ولو لا الله مت هوى ووجدا * وكم لله من لطف خفي

فى نفح الطيب: ومنها كتاب وافانى من عالم قسنطينة وصاحكها وكبيرها ومفتيها
سلالة العلماء الاكابر وارث المجد اكبرا عن كابر المؤلف العلامة سيدى الشيخ
عبد الكريم الفكون حفظه الله ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على من

انزل عليه وانك لعلی خلق عظیم وءاله وصحبه وسلم افضل التسليم من مدنس
الآزار المتسربل بسراييل الخطايا والاوزار الراجي للتصل منه رحمة
العزیز الغفار عبد الله سبحانه عبد الكريم ابن محمد الفكون اصلح الله
بالتقوى حاله وبلغه من متابعة السنة المصطفية ءاماله الى الشيخ الشهير
ذی الفهم الثاقب والحفظ العزيز الاحب فی الله المواخي من اجله سيدي
الصدر التحریر ابو العباس احمد المقری احمد الله عاقبتی وعاقبتہ
واسبل على الجميع عافيتہ اما بعد فاني اجد الله اليك واصلى على نبيه
سيدنا محمد ولا زائد الا صلاح الدعاء وطلبه منكم فاني احوج الناس اليه
واشدهم فی ظني الحاحا عليه لما تحققت من احوال نفسي الامارة واستبطنت
من دخيلاتها المثابة على حب الدنيا الغرارة كانها عميت عن الاهوال التي
اشابت رموس الاطفال وقطعت اعناق كمل الرجال فتراها فی كجج هواها
خائضة وفي ميدان شهواتها راکضة طغت فی غيها وما لانت وجمحت فما
انقادت ولا استقامت فويلی ثم ویلی من يوم تبرز فيه القبائح وتشر فيه
الفصائح ومنادی العدل قائم بين العالمين وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفى بنا حاسبين فالله اسال حسن اللطاف والستر عما ارتكبناه من
التعدي والاسراف وان يجعلنا من اهل الحمی العظيم وممن يحشر تحت لواء
خلاصته الكريم سندنا سيدنا ومولانا وشفيعنا النبي الرؤوف الرحيم ولنكف
من القلم عنائه لما ارجو من اجله ثواب الله سبحانه وقد اتصل بيدي
جوابكم اطال الله فی العلم بقاءكم فرأيت من عذوبة الفاظكم وبلاغة خطابكم
ما يذهل من العلماء فحولها وينيلها لدى الجثر لسماحه سؤلها وممولها بيد
ما فيه من اوصاف من امره قاصرو عن الطاعة والاجتهاد فاترو واصدق قول فيه

عنده مخبرة ومراة ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه لكن يجازيكم المولى
بحسن النية البلوغ فى بحبوحة الجنان غاية لآمنية وقد ذيلتم ذلك بابيات
انا اقل من ان اوصف بمثلها على انى غير قائم بفرضها ونقلها فالله تعالى يمدكم
بمعونته ويجعلكم من اهل مناجاته فى حضراته ويسقيننا من كاسات القرب
ما نتمتع منه بلذيد منادمته وقد ساعد البنان الجنان فى اجابتكم بوزنها
وقافيتها والعذر الى اننى لست من اهل هذا الشأن ولا اعتراض بانى جبان
واى جبان والكمال لكم فى الرضى والقبول والكريم يغضى عن عورات
اللاحق والجهول وظننا لكم حقه الله ان نجعل على منظومتكم الكلامية يعنى
اضاءة الدجنة تقييدا ارجو من الله ترفيقا وتسديدا بحسب قدرى لا على
قدركم وعلى مثل فكرى القاصر لا على عظيم فكركم وان ساعد الاوان وقضى
بتيسير رب الزمان فاتى به ان شاء لاجل معى لاننى بالاشواق الى حضرة
راكب البراق ومخترق السبع الطباق وكنت عازما على ان ابعث لكم
من لايات اكثر من الواقع الا ان الرفقة اعجلت وصادفتنى ايام موت قعيدة
البيت فلم يتيسر عاجلا الا ما ذكر عاجلا وعلى الله قصد السبيل وهو حسبى
ونعم الوكيل

يا نخبة الدهر فى الدراية * علما تعاضده الرواية
لازلت بحرا بكل فن * يروى به الطالبون غاية
لقد تصدرت فى المعالى * كما تعاليت فى العناية
من فيك تستنظم المعاني * بلغت فى حسنها النهاية
رقائق مولاي كل مرقى * تحوى به القرب والولاية
اعجوبة مالهانظير * فى الحفظ والفهم والهداية

يا اجد المقرى دامت * بشرى تصحبها الرعاية
بجاء خير العباد طرا * والآل والصحب والنقايه
صلاة ربى عليه تترى * يكفى بها الشر والغوايه

واختم كتابى بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب بغاية عجلة يوم السبت سابع او ثامن رجب من عام ١٠٢٨ للهجرة على
صاحبها افضل الصلاة والسلام والمذكور عالم الغرب الاوسط غير مدافع
وله سلف علماء ذوو شهرة ولهم فى الادب الباع المديد غير ان المذكور مائل
الى التصوف ونعم ما فعل تقبل الله عملى وعمله وبلغ كلا منا امله ولا شهر اسلافه
العلامة الشيخ حسن بن علي بن عمر الفكون القسطينى احدى اشياخ العبدى
صاحب الرحلة قصيدة (تقدم ذكرها) مشهورة عند العلماء بالمغرب وهي من در
النظام وحر الكلام وقد ضمنها ذكر البلاد التى رآها فى ارتحاله من قسطنطينة
الى مراکش اه

وقال غيره كان من الادباء الذين تستطرف اخبارهم وتروق اشعارهم
عزيز النظم والنثر وكانهما انوار الزهر رحل الى مراکش وامتدح خليفة
بنى عبد المومن كانت جائزته عنده من احسن الجوائز وله رحلة نظمها
فى سفرته من قسطنطينة الى مراکش ووافق فى مقامه بمراكش طلوع الخليفة
لزيارة قبر الامام المهدي رضى الله عنه فنظم فى ذلك وله ديوان شعري هو
موجود فى ايدي الناس ومحبوب عندهم وهو من الفضلاء النبهاء وكان مرفع
المقدار ومن له الحظوة والاعتبار وكان الادب له من باب الزينة والكمال ولم
يحترف به لاقامة اود او لاصلاح حال واصله من قسطنطينة من ذوى بيتاتها
ومن كريم اروماتها وتواشيحه مستحسنة ومن مليح شعرة

دع العراق وبغداد وشامهم * فالناصرية ما من مثلها بلد
 بروبحر ومرج للعيون به * مسارح بان عنها الهم والنكد
 حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع * حيث الغنى والنماء والعيشة الرغد
 والنهر كالطل والجنان مشرفة * والنهر والبحر كالمرآة وهويد
 ان تنظر البر فالازهار يانعة * او تنظر البحر فالامواج تطرد
 يا طالبا وصفها ان كنت ذا نصف * قل جنة الكلد فيها الاهل والولد
 ومن نظمه رحمه الله تعالى هذه القصيدة القافية والقطعة الميمية التى تذكر
 بعدها نظمها فى بعض سادات بنى عبد المومن رحمه الله تعالى قال فى سياق
 ذكره وقد ذكروا جمال قصر الربيع

عشونا الى نار الربيع وانما * عشونا الى نار الندى والمعلق
 ركبنا بواديه جياذ زوارق * نزلنا اليها عن ضواير سبق
 وخضنا حشاها ولاصيل كانه * بصفحتنه تبدى مروق زنبق
 وسيدتنا قد صار فيه لانس * بزورقه انسان مقلته ازرق
 فقلمت وطرفى يجتلى كل عبرة * وزورقه يهوى به ثم يرتقى
 ايا عجبنا للبحر عب عابره * تجمع حتى صار فى بطن زورق
 ولما نزلنا ساحة القصر راعنا * بكل جمال مبهج الطرف مرتق
 فما شئت من طل يروق وجدول * وروض متى تلمم به الريح يعبق
 وشاد مغانى الحسن فى نغمائه * يجاوبه شدة الحمام المطوق
 فيا حسن ذاك القصر لازل اهلا * ويا طيب ريا نشرة المنتشق
 رتعبنا به فى روضة الانس بعد ما * هصرنا به غصن المسرة مورق
 ويضحكننا طول الوصال وربما * يمر على الاوهام ذكر التفرق
 فتضحى مصوغات الدموع هداية * ونحن على طرف من الدهر ابلق

لثانيهما من منزله ونزاهة * يجرد ذبول الدل كل موفق
فلله ساعات مضيين سوانح * عليهن من زي الصبا اي رونق
خلعنا عليها النسك لا اقلبه * وان عاودت نخلع عليها الذي بقى
ولما نضب ماء الاصيل ورق نسيم الليل وهم العشى بانصرام ووداع
النهار بسلام وارخى اليل فوقنا سدوله وجرر على الافق ذيله وعدنا الى زورقنا
ذلك والجو غير محتجب ووجه الافق غير متلفع بشوب الغمام ولا
مستقب وقد بسطت الكواكب فى الماء فكانما يجرى بنا زورقنا فى السماء
امروا اعزهم الله بوصف تلك الحالة فبادرتهم بهذه العجالة

وليل مسرة ما زالت منها * امر على سراط مستقيم
لبست ثيابه عزا الى ان * تحررت الرجوع من النجوم
فنهنا بالمجامل قد تراءت * على شطيه جنات النعيم
يسر النفس ذى نظرو شييم * من المرأى الوسيم او النسيم
تشكلت الكواكب فيه حتى * جرت فى فجرة شهب الرجوم
واشكل منظرا علوا وسفلا * من الفلك لاثير الى النجوم
وما تمتاز ارض من سماء * وحوث الماء من حوث النجوم

حسين بن عبد الله الجزائرى

قال الفاضل النبيل المؤرخ ابو الفضل السيد محمد خليل افندى المرادى
مفتى دمشق الشام رحمه الله تعالى فى كتابه سلك الدرر فى اعيان القرن
الثانى عشر ما نصه حسين بن عبد الله المعروف بالجزائرى الكاتب الشهير

بحسن الخطوط واتقانها كان فى الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب
القسنطيني واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فر هاربا من
قسنطينة من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه
حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين
الناس واخذ عنه الخط اناس كثيرون وفاق اقاربه وشاع صيته وكان شهما جليلا
له تصرف تام ومهارة فى صناعة التزيين وكانت وفاته سنة ١١٢٥ بمصر
القاهرة رحمه الله تعالى

الحسن ابركان التلمساني

الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلى الراشدى ابو علي شهر
بابركان ومعناه بلسان البربرية الاسود الشيخ الفقيه الامام العالم العلم
الولى الصالح القطب الغوث الشهير الكبير اخذ عن الامام سيدى ابراهيم
المصمودى والامام الكفيد ابن مرزوق واخذ عنه الكافى التمسى وسيدى علي
التالوتى واخوه لاه الامام السنوسى ولازمه كثيرا وانتفع به وكان يقول
رأيت المشايخ والاولياء فما رأيت مثل سيدى الحسن ابركان كان
لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يضحك لا تبسما وكان رحيم شفيقا بالمومنين
يفرح لفرحهم وينأسف على ما يسوءهم له سبحة لا تفارقه لا يفتر من ذكر الله
تعالى طرفه عين وله قبول عظيم من العامة والخاصة وكان مثابرا على رسالة ابن
ابى زيد وكان اذا دخل عليه السنوسى تبسم له وفاتحه بالكلام ويقول له جعلك
الله من الائمة المتقين وله مكاشفات كثيرة وكرامات منها ما ذكره السنوسى واخبره

على قالا كان يتوصا في صحراء يربا فاذا باسد عظيم قد اقبل فبرك على بساطه
فلما فرغ من صورته التفت الى الاسد فقال له تبارك الله احسن الخالقين
ثلاثا فاطرق الاسد برأسه الى الارض كالمستحيى ثم قام ومضى وذكر السنوسي
ايضا قال حدثني السيد العلامة الولي سعيد بن عبد الحميد العنوني بمنزله
من وانشريس وكان من اصحابه القدماء قال دخلت في يوم حار عليه فوجدته
في تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال اتدري مم هذا التعب الذي انا فيه
قلت لا يا سيدي فقال اني كنت انا جالسا بهذا الموضع فدخل علي
الشیطان في صورته التي هو عليها فقامت اليه فهرب امامي فتبعته وانا اودن
فما زال يهرب بين يدي ويضطر كما ذكر في الحديث الى ان غاب عني وكان
رجعت من اتباعه قال السنوسي ولما قدم من الشرق وجد قرية الجمعة قد
خربت وكانت سكنى اسلافه فنزل تلمسان ثم تردد خاطره في الرجوع للقرية
لتجديد ما دثر منها قال فخرجت اليها وجلست معتبرا في اثارها كيف
اخذا الخراب واستولى على اهلها الجلاء واذا بكلب اقبل وجلس بالقرب مني
وحاله في انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالي فقلت في نفسي هل تعود هذه
القرية عامرة ام لا فرفع الكلب رأسه وقال لي بلسان فصيح الى يوم يبعثون اي
لا تعود عامرة ابدا فلما سمعت نطقه لي بذلك رجعت لتلمسان اه ٠ قال
القصادي في رحلته وحضرت مجلس الولي الصالح الحسن ابركان وشهرته
تغني عن تعريفه اه وذكر الشيخ ابن سعد جلة من كراماته في تاليفه روضة
النسرين توفي اخر شوال سنة ٨٠٧

سیدی الحسین الورتیلانی

هو الامام العالم العامل العلامة الكامل الاستاذ الهمام شيخ مشايخ
الاسلام الورع الزاهد الصالح العابد المتبع لاثر الرسول الجامع بين المعقول
والمقول بحر الحقائق وكنز الدقائق مفيد الطالبين ومربي السالكين وقُدوة
العلماء العاملين وبقية السلف الصالحين محي السنة والطامن في تحجور
مخالفيها بالاسنة نادرة الزمان وبركة المسلمين في كل عصر واولان الجامع بين
العلمين والكمال في النسبتين حامل لواء الشريعة والحقيقة ومعدن السلوك
والطريقة ذو التاليف المفيدة والتصانيف العديدة العالم الرباني والقطب
الصمداني والشريف النوراني الشيخ سیدی الحسین الورتیلانی نسبة الى
بنی ورتیلان قبيلة بالمغرب الاوسط قرب بجاية التابعة للجزائر كان رحمه الله
مجاوب الدعوة شديد السطوة لا تأخذه في الله لومة لائم ليله قائم ونهاره صائم

تراه يصلي ليله ونهاره * يظل كثير الذكر لله سائحا

متعلقا برب الارباب متوكلا على الكريم الوهاب قد استوى عنده الذهب
والتراب فهو ممن ترك الحيفة للكلاب وراى المصطفى في المنام فاحتضنه
فاول ذلك بزهده في الدنيا واخطام ظهرت على يده الكرامات وخوارق
العادات وشهد له اهل الصدق بالولاية الكبرى والمكاشفات ونصر الله به الدين
وقطع به دابر الملحدين ولم يزل متضرعا لله في السر والنجوى يصدع بالحق
ويقيم السنة صادق اللهجة واضح المحجة مستقيم الحجة قصد بيت الله مرارا
وحججه طاهر الجنان رطب اللسان ناشط الاعضاء في العبادة والاركان .

حلف الزمان لياتين بمثله * حشت يمينك يا زمان فكفر

كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقطعة ومناهما رءاه اكثر من ثلاثمائة مرة
وفي بعضها قال له عند تعلقه به

تضلع من علم الشريعة بعدما * تضلع من علم الحقيقة (١) وتدرعا

اخذ العلم عن والده واشياخ وطنه ثم رحل الى المشرق فحج واجتمع بالخضر
عليه السلام بمكة المشرفة واجتمع بالشيخ الهماق (٢) صاحب الطريقة المشهورة
بالمدينة المنورة ودخل مصر القاهرة فوجد بها طائفة بالعلم والعلماء نيرة زاهرة فكرم
واستفاد واخذ العلوم العالية عن اولئك الاسود والاسياد فممن اخذ عنه
الصعيدى والكفناوى والكجهرى والنفراوى والعثيفى والسيد البليدى والملوى
والصباغ والعمروسى و خليل الازهرى وعمر الطحلاوى والزياتى والاشيلى
وابى القاسم والربيعى والهاشمى وابن شبيب والكردى واجازوه فى
العلمين ثم رجع من المشرق بعد ان امتلا وطابده وفاض عباد فعله وافاد والف
واجاد ودعا الى الله العباد وقهر الكهنة اهل النعصب والعناد فمن تاليفه الرحلة
السنية التى سارت بها الركبان وقد دعا لنسخها ومالكها وناظرها فهى حصن
حصين ودرع متين ومنها شرحه على المنظومة القدسية للشيخ عبد الرحمن
الاخضرى فى التصوف وحاشية على السكتانى وكتاب المرادين وقصيدة فيها
خمسائة بيت فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم كالهيمزية لكنها ميمية وشرح
على خطبة الصغرى ورسالة جوابا على قول بعضهم خضت بحرا وفقى الانبياء
بساحله ورسالة فى حل اللغز الذى ارسله سيدى احمد بن يوسف المليانى الى
علماء فاس فعجزوا عنه واما وفاته رحمه الله فقد راي النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره انه يعيش الى السنة العاشرة من القرن الثالث عشر فتكون وفاته كما
اخبر به الصادق المصدوق لانه لا ينطق عن الهوى ورؤيا النبي صلى الله عليه
وسلم حق ومن رآه فقد رأى الحق كما فى صحيح البخارى اهـ ما وجد فى
آخر المطبوع الحجرى من الرحلة الورتيلانية وقد ذكر فيها من العلماء
والاولياء فى الجهات الجزائرية التى ساح فيها خلقا كثيرا ذكرنا بعضهم فى هذا
الكتاب والبعض نذكره هنا مجملا لقصر ما ترجمهم به وذلك قوله

ان صلحاء بلدنا لم يتعرض لهم احد قبل لعدم الاعتناء وضيق المعيشة
اردت التنبيه عليهم على سبيل الايجاز والاختصار نعم اذكر ما دون وادى
عاقبو واما جبل زاوة فهو منفرد واولياؤه شهرتهم تغنى عن ذكرهم وتعظيمهم
يقوم مقام بيانهم وتبيانهم وجميل آثارهم ولم يبق الا ذكر هؤلاء ليتم
المقصود الروحانى والنور الربانى فاقول والله المعلوم

الولي الصالح سيدى احمد بن يحيى نفعنا الله به وجعلنا من اهل وده
ونسبه يتصل مع نسب اهل عروس ببلاد زاوة وهم مشهورون وكذا فرقة
فى جبل بقرب بجاية وانه من قبيلة مزاية وكان فى اواخر القرن التاسع
وهو تلميذ ابن غازى هكذا تصفحت اخباره رضى الله عنه وكراماته كثيرة
ينبغي للعاقل ان يزوره ويزور من دفن معه فان اكثرهم صلحاء * الشيخ
ابن ام رزق صالح من اولاده الشيخ سيدى الموفق زاهد ورع خديم للطلبة
وكان ينفق عليهم وهم يشتغلون بالعلم بان يأتى لهم بمدرس وكان محبا
لوالدنا وجدنا نعم يحب الجانب العالى اعنى الاشراف بحيث لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا معهم بل انه مهلول لهم وقد غلب عليه القبح نفعنا
الله به وهو تلميذ سيدى علي بن الطالب ووصافه الطيبة واخلاقه السنية
لا تكاد تحصى رضى الله عنه وارضاه بمنه وكرمه * ابن عمه العالم الفقيه

سیدی علی بن ام رزق من اجل اهل وقتنا واهل عصرنا قد نفع وانتفع
نفعمنا الله به * الشيخ سیدی انزال قبره فی قرية الجمعة وعليه مسجد
واهل امتين يعظمونه وهو فی السبعة نفعمنا الله به واما تاريخه فلا علم لی
به ونسبه والله اعلم من چلت من هو معه غير انه اقبل على الله فاقبل عليه
وهو اظنه قريب * الفقيه المتكلم المتفرد فی زماننا بالتسجيل وجودة
الخط سیدی احمد زروق بن الحاج نفعمنا الله به وكان صديقا ملاطفا لابی
ثم تخلف عنه وبقيت صحبتته لنا كذلك الى ان مات فی مصر بعد رجوعه
من الحج وقد سافرننا معه الى تونس نريد الحج فلم يتيسر لنا ولا له ذلك العام
وبقى هو فی زاوية الولي الصالح الزاهد على الاطلاق الكريم كل الكرم سیدی
احمد المجذوب الرموري وقد دفن فی جبل افريقية عند ولده الفاضل
ونخبته الكامل سیدی بن الحاج العلم الفاضل فحج نفعمنا الله به *
سیدی علی بن جاب الله كان صديقا لابی وكان رضي الله عنه فی
غاية الترقى فی العبادة والذكر وتهذيب الاخلاق وغير ذلك من اوصافه *
سیدی يحيى الشریف بن رقية فی قرية وزرانة هاجر من بنى عمه وفر
بنفسه من قرابته ليكمل امره ويظهر سره وهو من شرفاء العش
شريف النسب وهو من اهل العلم والصلاح سحاب الدعوة خديم
العلم واهله من القرن الحادى عشر نفع الله به وبامثاله جيعنا * الشيخ
الولي الصالح نسبا كما هو عند ابن فرحون فی طبقات الشرفاء سیدی احمد
ابن عبد الرحمن نفعمنا الله به وهو من تلامذة الشيخ سیدی يحيى العيدلی
واولاده الان معلومون بالجر والتعدى والظلم فی سجانة بتخفيف الجيم
امراء ومحاربون ولعل جدهم يشفع فيهم وفينا وهو من القرن التاسع
ولده هو الذى بنى قلعة بنى علباس وءاخرهم فی مملكة القلعة سیدی
ناصر فاضل عالم عدل زاهد وقيل انه من زهدة يلبس الغسرة شعارا على

محمد وقد رتب طلبته العلم نحو الثمانين فحسبده بنو عباس على ذلك فقتلوه مكرا وخديعة ورثاه بعض علماء فاس بقصيدة رايتها وهي عندنا في الزاوية * الولي الصالح سيدي محمد ابركان قبيرة عند ولده سيدي احمد بن عبد الرحمن في الوادي معلوم يزار ويعظم واولاده اين ما كانوا في بنى عباس وغيرهم علماء فضلاء اجلاء يقتدى بهم ولهم العلم الصحيح والصدق الصريح منهم سيدي احمد زروق المذكور وغيره * سيدي احمد بن يوسف الولي على الاطلاق يعتقد في العام والخاص نفعا الله به وهو في هنديس قرب الوادي ولا اعلم غير هذا واولاده معظمون عند اهل وطنهم ولا يخلو بعضهم من العلم والبركة في جميعهم رضي الله عنهم وقد سمعنا من بعضهم ان جدهم يقرب من الشيخ المعلوم صاحب الفتوح الواضح سيدي احمد بن يوسف الملياني الذي كان حجة الله في ارضه الى الان والله اعلم * سيدي محمد بن محرز قبيرة بالقلعة ظاهر البركة قوى التعظيم يزار واهل القلعة يظنون انه سترهم والله اعلم * الولي الصالح سيدي ابو التقي معلوم البركة قوى النفع معظم عند اهل مجانة نفعا الله به . سيدي موسى الولي الكبير الاسر العظيم السر واولاده فضلاء معظمون عند اهل مجانة واهل جبل عياض واطن انه من القرن التاسع كما وجدته في بعض الرسوم نفعا الله به * سيدي يدير الحاج ولي صالح معظم معتقد في بنى يعدل اولاده معظمون صلحاء ذوو بركة وخير ونجاح نفعا الله بهم * سيدي سعيد الفرطاس ولي صالح معتقد فيه واولاده ذوو بركة عظيمة وهو من اخيار اهل زمانه وهو من القرن الحادي عشر * الشيخ الولي الصالح المعلوم سيدي محمد بن مصباح ذو العلم المتين والسر المبين وكذا اولاده فضلاء نجباء رضي الله عنهم وارضاهم سيما من ادركنا سيدي احمد زروق وسيدي احمد بن المبارك فقد كان فيهم العلامة الفاضل

والمحقق الكامل محيي السنن سيدى احسين نفعنا الله بهم * الولي العالم
سيدى محمد بن عبد القادر واولاده فضلاء علماء ادباء جعوا فاعوا لا سيما
سيدى محمد بن عبد القادر ولده سيدى الموهوب فانهما من فضلاء الوقت
يقصدان للفتوى رضي الله عنهم وارضاهم نفعنا الله بهم وبامثالهم مامين *
الولي المشهور سيدى احمد اغوية ظاهر البركة قبرة مزار معلوم لدى الخاصة
والعامة يقصده الزوار من بعد وله طلبية الى الان وروضة بينة نفعنا الله
به وافاض علينا من بحر انواره مامين واطنه من القرن السابع كما سمعته
من البعض والله اعلم وكراماته مشهورة ومنافيه وقد سمعت من بعض
من يوثق به انه يتصرف كما كان حيا فانه يغيث من استغاث به * الولي
سيدى ابراهيم صالح مشهور عظيم الشأن معظم عند الناس ببركاته ظاهرة
ونورة قوى وسرة صمدانى واولاده علماء صلحاء من لم يكن منهم عالما كان
صالحا نفعنا الله به وبامثاله والله اعلم انه كان فى القرن الحادى عشر معاصرا
لسيد موسى الوغليسى ولا اعلم انه اخذ من العاشر املا والله اعلم *
الولي الشيخ سيدى عيسى بن محمد قد انتفع به العامة والخاصة وقد
رد ببركاته عينا من ماء قطرانا حيوانه وانه يشبع كل من اتى اليه وقد
مسح على عين الاعور فرجعت احسن مما قبل فقال من لا معرفة له عين
عيسى خير من عين الله ولم يعلموا ان الكل من عند الله وغير ذلك من
كراماته رضي الله عنه ونفعنا الله به وحفظنا من كل جبار عنيد
بجاههم وجاهه وله قبران فى اطراف وانوغة اعنى المسيلة والاخر فى
قروا وبينهما نحو اليومين وقد زرتهما معا والحمد لله * اولاد سيدى
احمد التواتى فضلاء كرماء اهل خير من العهد الاول نفعنا الله بهم * الشيخ
الصالح المجذوب الذى فاض عليه بحر الانوار وطلعت عليه شمس الاسرار
سيدى محمد بن المبارك الشريف من اولاد سيدى بوزيد واولاده من لم يكن ذا

علم فهو ذو فضل وبركة ومثأثره مشهورة من القرن الحادي عشر نفعنا الله
بهم وافاض علينا من بركاتهم * سيدي سعيد المسيح والولي الصالح سيدي
ابوناب والشيخ الولي الشهير سيدي عطاء الله هم اولو الفضل والصلاح
والخير والفلاح واولادهم اهل فضل نفعنا الله بهم وبامثالهم ءامين * الشيخ
الولي الصالح سيدي علي بن ابي زيد كان في الحادي عشر * سيدي
سعيد بن شتوان ادركناه استاذنا في القرعان مشتغلا بالله ومقبلا عليه
مع تعليم القرعان وقد ورد فيه الخير الكثير واولاده على الخير والبركة
رضي الله عنهم نفعنا الله بهم * شرفاء تمنعناش كلهم او جلهم على
الخير والاستقامة بحسب الزمان واهله واصولهم والله اعلم من الرابطة
واهل الرابطة ذوو فضل وخير وهمة وصلاح وكرم وعلم وقرعان وحياء
سيما الشيخ سيدي السعيد وغيره منهم نفعنا الله بالجميع بمنه
وكرمه * سيدي سعيد التريتوني ولي كبير وامر عظيم وحاله جسيم
واولاده كذلك ذوو علم وحلم وفضل خصوصا سيدي سليمان فقد كان حبيبا
لنا واولاده سيدي الحسين وولده الفاضلان الكاملان سيدي محمد وابوه وقد
كان راي البعض النبي صلى الله عليه وسلم قال فسألته عن الاشرف
فاجابني بقوله الريانة ولا ادري زاد وما نسب لهم املا ولا ادري تاريخ سيدي
سعيد واظنه من اواخر التاسع او اول العاشر نفعنا الله به وبامثاله ءامين *
المحسن والحليم ذو المعروف والمثائر صهري وذخري سيدي الموهوب بن
محمد لا ياتي الزمان بمثله وفيه قلت بيتا

فانه يحاكي ابريز الذهب * والفخر من فنونه قد ارتقب

فعزه مبجل . من اهل قطرة ممن علاو من سفلى . قدس الله ضريحه .
وعطرننا شذاه وريحه . واما قرابة سيدي احمد بن عبد العظيم فهم على الخير
والحمد لله جعلنا الله في زمرةهم ءامين يا رب العالمين . سيدي ناصر

الخلوفى كان فقيها مفتيا حافظا للانتقال وهو من قرننا هذا ومن احدى عشر
معاصر مجدى والد ولدى واولاده على الفضل والعلم والحلم واحمد لله نفعنا
الله بهم عامين

حزّة بن محمد المغربى

حزّة بن محمد بن حسن البجاءى المغربى نزيل الشيخونية ولد تقريبا عام
تسعة وثمانمائة ببجاية (٨٠٩) واخذ عن ابي القاسم المشدالى وولده ابي عبد الله
وفد تونس فى سنة ثمانية وخسين وثمانمائة (٨٥٨) وتمهر فى الاصليين والعربية
والصرف والمعانى والبيان والمنطق وقدم القاهرة فى شعبان سنة سبعة وخسين
وثمانمائة (٨٥٧) وحج ورجع ونزل فى الكائنات الشيخونية ثم حج ثانيا رفيقا
للسيد عبد الله عفيف الدين وجاور ايضا واقرأ بها يسيرا واجتمع بالكافيحى
 واجتمع به الفضلاء فكان من اعيان من اجتمع به المحى بن تقى والخطيب
الوزيرى صح من السخاوى وقال الداودى توفي فى المحرم سنة اثنين
وتسعمائة (٦٠٢) صح من ذيل القرافى

جودة المقايسى الجزائرى

الشيخ جودة بن محمد بن جودة بن عيسى الشريف الجزائرى المعروف
بالمقايسى السيد الفاضل واللودى الكامل فخر الاشراف المعظمين وسلالة بنى
هاشم المعتبرين بهذه التحلية حلاه العلامة المحقق الشيخ محمد الدسوقى المالكى
صاحب الحاشية المنتفع بها على شرح القطب الدردير شارح مختصر الامام خليل

وجدت ذلك فى اجازة كتبها للمترجم فى اخير ورقة من شرح القطب الرازى على الشمسية ونصها : بسم الله الرحمن الحمد لله المنان ذى الطول والاحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى عاله واصحابه الذين شادوا الدين بالبنان والبرهان اما بعد فقد لازمنى فى حال قراءتى لهذا الشرح السيد الفاضل واللودعي الكامل الى ان قال وببحث واجاد ولازم واستفاد وطلب منى اجازة بذلك ظنا منه انى اهل لها فاجبته راجيا من الله تعالى ان يحقق ذلك قائلا قد اجزته به وبغيره مما تلقيته عن اشياخى من منقول ومعقول وفقه واصول طالبا منه الدعاء لى بحسن اكمال اطال الله عمره وبلغه مامله عامين كتبه الفقير محمد الدسوقى المالكى خادم الفقراء بالازهر اه وختمها بخاتمه وهو مسبع الروايا وبداخله كلمات لا يقرأ منها الا لفظة الدسوقى وكتب حولها المترجم ما نصه وقع ختمه (شرح القطب) يوم الاثنين المبارك ٢٦ شعبان سنة ١٢٠٤ ونبه على الفرق بين القطبين الرازى والشيرازى بما نصه شارح الشمسية هو القطب الرازى شارح المطالع وهو صاحب المحاكمات شرح الاشارات حاكم فيه بين الامام الرازى والمحقق الطوسى قال وقطب الشمسية له يد طولى فى تحقيق المعقولات وخصوصا منها المنطق ومن تردد فى ذلك فليطالع شرحه على المطالع وهو شيخ مبارك شاه شارح حكمة العين وشيخ السيد الشريف وهو غير القطب الشيرازى شارح المفتاح الملقب بالعلامة فهو اجل شانا من القطب الرازى وان كانا معا من نواذر الزمان وفضلاء الاوان فقد يشبه احدهما بالآخر لاجل الاشتراك فى الثقب ولو اشتهر احدهما بالعلامة ايضا دون الاخر فاعلم ذلك اه وفى الورقة التى قبل الورقة المكتوبة فيها الاجازة نبذة بخط المترجم نصها : الحمد لله مبلغ الآمال وقابل صالح الاعمال .

والصلاة والسلام على بدر الكمال . سيدنا محمد وصحبه والال . ختم هذا الشرح
النفيس . الخالى من الشكوك والتلبيس . تدريسا وتحقيقا . وتدقيقا وتنميكا .
على حضرة استاذنا خاتمة المحققين . وصدر الاعلام المدرسين . اكبر الهمام .
والبحر الصمصام . الفرد المجد . مولانا الشيخ محمد . المعروف بالدسوقي
بلغه الله امانيه وانجح مساعيه بالنبي وعاله والتابعين على منوال دعائمين .
تحريرا فى يوم الاثنين المبارك السادس والعشرين من شهر شعبان سنة
١٢٠٤ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم ونسال
الله تعالى العلم والعمل كاتبه الفقير جودة القاطن بالازهر اه وكتب رحمه الله
تعالى على لفظة جودة ما نصه المقياسى صناعة الجزائرى وطنا وكتب بعده
ما نصه ولما قرأت بالازهر وحصلت القطب بحاشية عبد الحكيم والمطول
والعقائد النسفية وغيرها مع مراجعة حواشى عبد الحكيم واذن لى اشياخى
كالشيخ الصبان والدسوقي والشيخ الامير وغيرهم مررت بتونس واقرأت اهلها
وطلبوا منى الجلوس هناك ويقومون بما احتاج فلم ارد الا الذهاب الى
الجزائر فوجدت فيها علماء اصحاب جاه وكان فى ذلك الوقت لا يسود
الا من يتردد على اصحاب المملكة فكنت اتعيش بالصنعة واكلت كتبى
والسلام اه وكتب المترجم فى اخير ورقة من تقرير القوانين الكتاب المعروف
فى عادات البحث والمناظرة ما نصه الحمد لله حق حده والصلاة والسلام
على رسوله وعبد سيدنا محمد وعاله وصحبه وجنده قد طالع هذا الكتاب المفتقر
لرحة الغفار جودة بن محمد الجزائرى المالكى لازهرى مع اخيه الفاضل المحقق
سيدى حسن بن محمد العطار الشافعى لازهرى عاملنى الله واياه باحسانيه
ووافق الفراغ من مطالعته ليلة السبت اواخر شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٢

وكانت تلك المطالعة بمنزل الشيخ حسن المتقدم ذكره الكائن بالمشهد الحسيني تجاه مسجد سيدنا الحسين حشرنا الله في زمرة من غفر الله لنا ولوالدينا ولاقاربنا ومشايعنا آمين اه وكنت في اخير نسخة بخط يده من حكم ابن عطاء الله الاسكندري ما نصه وكان الفراغ منها يوم الاحد ١٢ من رمضان سنة ١٢٠٢ بالجامع الازهر من مصر المحروسة وابتدأت قراءتها على شيخ الجميع الشيخ الامير اول رمضان من السنة المذكورة وكان ختمها يوم الثلاثاء ١٢ من رمضان المذكور بالازهر اه ووجد بخط يده اجازته في الموطأ والشفاء وسنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن النسائي ونصها الحمد لله طريق الموطأ من رواية يحيى ابن يحيى قال الشيخ صالح العمري الفلاني المجاور بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام اروي الموطأ قراءة تحقيق لبعضه واجازة بالياقي على الشريف المعمر المحقق محمد بن محمد بن سنة العمري الفلاني وهو قرأه كذلك على الشريف المعمر ابي عبد الله محمد الوولائي وهو قرأه كذلك على شيخ الاسلام وصدر الايمة الاعلام ابي عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري مفتيها عرف بقدره وهو قرأه كذلك على ابي عثمان سعيد بن احمد المقرئ مفتي تلمسان سنتين سنة وهو قرأه كذلك على ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل التنسي وابي زيد عبد الرحمن بن علي بن احمد العاصمي الشهير بسقين السفيناني الاول عن والده الكاظم محمد ابن عبد الله التنسي قراءة والثاني قراءة على ولي الله تعالى ابي العباس احمد ابن احمد البرنسي المعروف بزروق قراءة على ولي الله تعالى سيدي ابي زيد عبد الرحمن الثعالبي وهو قرأه قراءة بحث وتحقيق على محمد بن مرزوق الحفيد وهو قرأه كذلك على ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي عاشي قال

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي وهو آخر من
حدث عند قال حدثني القاضي أبو العباس أحمد بن يزيد بن بقی القرطبي
وهو آخر من حدث عند حدثنا محمد بن فرج مولى ابن الطلاع القرطبي
مؤلف كتاب اقصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخر من حدث عنه
حدثنا القاضي أبو الوليد يونس بن مغيث القرطبي وهو آخر من حدث عند
حدثنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى القرطبي وهو آخر
من حدث عنه حدثنا عم أبي مروان عبيد الله بن يحيى القرطبي وهو آخر
من حدث عنه أخبرنا يحيى بن يحيى القرطبي وهو آخر من حدث عنه
قال أخبرنا إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه سماعاً
جميعه إلا الأبواب الثلاثة الأخيرة من كتاب الاعتكاف فأننى شككت فى
سماعها فأروىها عن زياد بن عبد الرحمن بسطون لأننى كنت سمعت جميعه
منه قبل الرحلة بسماعه من إمام مالك رضي الله عنه ۞ طريق الشفا
قال الشيخ صالح الفلانى أروى الشفاء عن الشيخ المعمر محمد بن سنة عن
مولاي الشريف عن الشهاب أحمد المقرئ قال أخبرنى به عمى مفتى
تلمسان ستين سنة سعيد بن أحمد المقرئ التلمسانى عن أبى عبد الله
محمد بن محمد التنسى بفتح التاء والنون عن والده الحافظ محمد بن عبد الله
ابن عبد الجليل التنسى ثم التلمسانى عن إمام الكبرابى الفضل محمد
ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق الكفيد عن أبيه عن جده الخطيب
وعن جده أيضاً بالأجازة عن القاضي أبى علي حسن بن يوسف بن
يحيى الحسنى التلمسانى القزاز السبتي المولد والنشأة عن الخطيب أبى
القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الطيب السبتي عن القاضي

ابى عبد الله محمد بن حسن بن عطية بن غازى الانصارى السبتي عن الامام
 مياض ربه الله ومن لطائف هذا السند ان رجاله مالكيون مشهورون بالفتنة *
 سنن ابى داود قال الشيخ صالح الفلانى قرأته الى باب السوائى عن
 شيخنا المعمر محمد بن سنة واجازنى بباقيه قال قرأته كله عن المعمر محمد بن
 عبد الله الشريف باجازه عن المعمر محمد بن اركماش الكنفى عن الكافى ابن
 حجر العسقلانى عن ابى علي محمد بن احمد بن الطرز عن ابى الفون يونس بن
 ابراهيم الدبوسى عن ابى الحسن علي بن الحسين بن المغيرة عن الفضل بن
 سهل الاسفرائنى عن ابى بكر احمد بن علي الخطيب البغدادى عن ابى محمد
 القاسم ابى جعفر الهاشمى عن ابى علي محمد بن احمد اللؤلؤى مؤلفه الكافى
 ابى داود فيقع لنا ثلاثيه بخمسة عشر وليس له الا ثلاثي واحد * جامع
 الترمذى قال الشيخ صالح الفلانى ارويه عن الشيخ محمد بن سنة عن مولاى
 الشريف عن محمد بن اركماش عن الكافى ابن حجر عن ابى اسحاق السنوخى
 قال اخبرنا الكافى ابو الكجاج يوسف بن الزكى المروى انا الفخر بن البخارى
 سمعنا بسماعه عن ابى حنن عمر بن طبرزد قال انا ابو الفتح عبد الملك
 ابن ابى القاسم الكروخى انا بجميعه القاسمى ابو عامر محمد بن القاسم
 لازدى انا ابو محمد عبد الجبار الجراحى المروى انا ابو العباس محمد بن احمد
 ابن محبوب المحبوبي المروى انا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذى
 * سنن ابن ماجه قال الشيخ صالح الفلانى ارويه عن المعمر محمد بن سنة عن
 مولاى الشريف عن محمد بن اركماش عن الكافى ابن حجر عن ابى العباس
 احمد بن عمر بن ابى علي البغدادى اللؤلؤى عن الكافى ابى الكجاج يوسف
 ابن عبد الرحمن المروى عن شيخ الاسلام عبد الرحمن بن ابى عمر بن قدامه

المقدسى عن الامام موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة عن ابي زرعة
طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى عن الفقيه ابي منصور محمد بن الحسين
ابن احمد القزوينى عن ابي طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب عن ابي
الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان عن الحافظ ابي عبد الله محمد بن
يزيد القزوينى رحمه الله * سنن النسائى قال الشيخ صالح الفلانى ارويه
قراءة لبعضه واجازة بالباقى عن المعمر محمد بن سنة اجازة عن مولاي الشريف
محمد بن عبد الله الورلاى كادريسى باجازته من محمد بن اركماش الحنفى عن
الحافظ بن حجر العسقلانى عن ابي اسحاق ابراهيم بن احمد التتوخى بسماعه
على ابي العباس احمد بن ابي طالب باجازته من ابي طالب عبد اللطيف بن
محمد القطيبى بسماعه جميعه على ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى عن
ابى محمد عبد الرحمن بن حمد الرونى سماعا قال اخبرنى القاضى ابو نصر احمد
ابن الحسن ابن السكار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السنى
الدينورى الحافظ قال اخبرنا به الحافظ الكجة ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
ابن علي بن بحر النسائى * وتوفي المترجم رحمه الله فى الجزائر عام ١٢٤٥

الاستاذ حميدة العمالى

مفتى المالكية فى الجزائر توفي سنة ١٢٩٢ كان من العلماء العاملين واستفاد
منه خلق كثير وانتفع ونفع واجاز واجيز والف وصنف واتصلت بتأليف من
تأليفه فى القضاء وتبوع فصوله وانواعه وحلية القاضى وشروط القضاء وكان
يزاحمه تلميذه الارضى الاحطى ابو علي الحسن ابراهيمات فى سائر العلوم

وقد اجيز فيها كما اجيز فيها شيخه وممن اجازة الشيخ محمد صالح بن خير الله
الرضوي البخاري رضي الله عنه . هذا ما امكن ان اترجم به هذا العلامة
المشهور في مدينة الخزائر المشهود له على السنة علمائها في وقته بالتحقيق
والبحث العميق وتوخى سبيل الجد في كل ما يحاوله ولم يترك بعده من
يجمع الخلق عليه في المسجد الاعظم وغيره لتدريس صحيح البخاري بدراية
اهل الدراية ذوي النقل المناسب والعقل الكاسب

الفقيه الخبزاوي

انسان العين وعين الانسان فصيح القلم واللسان من دفعة امانة المجلس
بالجزائر والعدالة بتلمسان طبيب الابدان ولا ديان وهرمس الحكماء للنداوي
الفقيه العلامة الخبزاوي العامري الحجازي ثالث ثلاثة في العدالة والزهادة
وعليهم يستند القاضي شعيب (اطال الله عمره) في الشهادة ولا رتبة اعلا من
هذه الرتبة فاليها يرجع القاضي بفاس اذا عزل دون سخط اذ فيها رزق العتبه
ولا تنصت لمن لامه على دنو المرتبة ولازم عتبه اه مشرفي

الفقيه الزقاي

شيخ الاكابر في الديانات الحافظ لودائع المعلومات ولامانات فريد العصر
ووحيد المصر السيد المولى الحاج الفارس العجاج ابو عبد الله بن الشيخ بن
عبد الله الزقاي لقب العبادي نسبا ومثل ابي عبد الله السيد محمد ابي سيف
الدائري لزمه مدة من ست سنين وابن الطالب الكرغلي فقيه تلمسان

الذى ارتحل الى فاس وتبرك باشياخها وجاس فيها قليلا وعجل كلاوبة لعينه بالعباد وقد بلغ مرتبة التأليف وحاز ملكة التراكيب والتصانيف وله تأليف فى اوصاف الكحل شرح به منظومة عالم الدنيا سيدى عبد القادر الفاسى ويقال انه شرح مقدمة ابن عاروم فى النحو وشرح كلاسئلة الفقيه فى مجلدين وشرح القصيدة الرقائية التى مدح بها العلامة السيد حسن ابريهمات حين قدم لتونس فى مجلد والرقاي هذا بلغ الغاية القصوى فى درك العلوم وتمهر بمصر وتونس اه مشرفى

سحنون بن عثمان المداوى

الشيخ سحنون بن عثمان بن سايمان بن احمد بن ابي بكر المداوى دفين بنى وعزان قبيلة بنواحى ونشريس وقبره مشهور يقصده الزوار للاقتباس من نوره كان فى حدود القرن الحادى عشر ولم اقف له على تاريخ صحيح وتفقه بمليانة واجزائروله شرح على السراج منظومة الشيخ عبد الرحمن الاخضرى فى علم الفلك ولما تكلم على ظل الزوال عند قول النظام

هذا وان الجهل بالاوقات * جهل بوقت الصوم والصلاة

وضبطه بالاقدام على قاعدة الفلكيين او انملة الايهام قال وتختلف باختلاف العرض قال وجربته ببلدنا ونشريس واجزائر فوجدته صحيحا او قريبا اه وذكرنا هذا استدلالا على صحة نسبته الى ونشريس اه من خط الشيخ ابن دوبة رحمه الله

سعادة الرحمانى (من ابن خلدون)

سيدى سعادة الرحمانى القائم بالسنة فى رباح كان هذا الرجل من مسلم
احدى شعوب رباح ثم من رحان منهم وكانت ايمه تدعى خصيبة وكانت فى
اعلام مقامات العبادة والورع ونشأ هو منتحلا للعبادة والزهد فارتحل الى
المغرب ولقي شيخ الصالحين والفقهاء لذلك العهد بنواحي تازة ابا اسحاق
التسولى واخذ عنه ولزمه وتفقده عليه ورجع الى وطن رباح بفقه صحيح وورع
وقاد ونزل طولقة من بلاد الزاب واخذ نفسه بتغيير المنكر على اقاربه وعشيرته
ومن صحبه او عرفه فاشتهر بذلك وكثرت غاشيته من قومه وغيرهم ولزم صحبته
منهم اعلام عاهدوه على التزام طريقه كان من اشهرهم ابو يحيى بن احمد بن
عمر شيخ بنى محمد بن مسعود من الذواودة وعطية بن سليمان بن سباع شيخ
اولاد سباع بن يحيى منهم وعيسى بن يحيى بن ادريس شيخ اولاد ادريس
من اولاد عساكر منهم وحسن بن سلامة شيخ اولاد طاحنة بن يحيى بن دريد
ابن مسعود منهم وهجرس بن علي من اولاد يزيد بن زغبة ورجالات من
العطاف من زغبة فى كثير من اتباعهم والمستضعفين من قومهم فكثر بذلك
تابعه واستظهر بهم على شانه فى اقامة السنة وتغيير المنكر على من جاء به
واشتد على قاطع الطريق من شرار البوادي ثم تخطى فى ذلك الى العمال
فطلب عامل الزاب يومئذ منصور بن فضل بن مزنى باعشاء الرعايا من
المكوس والظلامات فامتنع من ذلك وعزم على الايقاع به فحال دونه
عشائر اصحابه وبايعوه على اقامة السنة والموت دونه فى ذلك واذنهم ابن

مزنى بالحرب ودعا لذلك اقبالهم ونظراءهم من قومهم وكان لذلك العهد
علي بن اجد بن عمر بن محمد قد قام برياسة اولاد محمد وسليمان بن علي بن
سباع قد قام برياسة اولاد يحيى واقتسموا رياسة الذواودة فظاهروا ابن مزنى
على مدافعة سعادة واصحابه المرابطين من اخوانهم وكان امر ابن مزنى والزاب
يرمئذ راجعا الى صاحب بجاية من بنى ابي حفص وهو الامير خالد بن الامير
ابى زكرياء والقائم بدولته ابو عبد الرحمن بن عمرو بعث اليه ابن مزنى فى
المدد فامده بالعساكر والجيوش واوعز الى اهل طولقة بالقبض على سعادة فخرج
منها وابتنى بجانبها زاوية ونزل بها هو واصحابه ثم جمع اصحابه المرابطين
وكان يسميهم السنية وزحفوا الى بسكرة وحاصروا ابن مزنى سنة (هنا بياض فى
النسخ) وقطعوا نخيلها وامتنعت عليهم فرحلوا عنها ثم اعدوا حصارها سنة (هنا
بياض اخر) وامتنعت ثم انحدر اصحاب سعادة من الذواودة الى مشاتهم سنة
خمس وسبعمئة (٧٠٥) واقام المرابط سعادة بزوايته من زاب طولقة وجمع من كان اليه
من المرابطين المتخلفين عن الناجعة وغزا مليلي وحاصرها اياما وبعثوا بالصريخ
الى ابن مزنى العسكر السلطاني مقيم عنده ببسكرة فاركبهم ليلا مع اولاد حربى
من الذواودة وصبحوا سعادة واصحابه على مليلي فكانت بينهم جولة قتل فيها
سعادة واستلحم الكثير من اصحابه وجل رأسه الى ابن مزنى وبلغ الخبر الى
اصحابه بمشاتهم فظهروا الى الزاب وروساءهم ابو يحيى بن اجد بن عمر
شيخ اولاد محرز وعطية بن سليمان شيخ اولاد سباع وعيسى بن يحيى شيخ
اولاد عساكر ومحمد بن حسن شيخ اولاد عطية ورياستهم جميعا راجعة
لابنى يحيى بن اجد ونازلوا بسكرة وقطعوا نخيلها وتقبضوا على عمال ابن مزنى
فاحرقوهم بالنار واتسع الحرق بينهم وبينه ونادى ابن مزنى فى اوليائه من

الذواودة فاجتمع اليهم علي بن احمد شيخ اولاد محمد وسليمان بن علي شيخ اولاد سباع وهما يومئذ نحلاء الذواودة وخرج ابنه علي بينهم بعساكر السلطان وتزاحفوا بالصحراء سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (٧١٢) فغلبهم المرابطون وقتل علي ابن مرزني وتقبض على علي بن احمد فقادوه اسيرا ثم اطلقه عيسى بن يحيى رعا لاخته ابي يحيى بن احمد واستفحل امر هؤلاء السنية ما شاء الله ان يستفحل ثم هلك ابو يحيى بن احمد وعيسى ابن يحيى وخلصت احياء اولاد محرز من هؤلاء السنية وتفاوض السنية فيمن يقيمونهم بينهم للفتيا في الاحكام والعبادات فوقع نظهرهم على الفقيه ابي عبد الله محمد بن الازرق من فقهاء مقرة (١) وكان اخذ العلم ببجاية على ابي محمد الزواوي من كبار مشيختها فقصدوه في ذلك واجابهم وارتحل معهم ونزل على حسن بن سلامة شيخ اولاد طلحة واجتمع اليه السنية واستفحل بهم جانب اولاد سباع واجلبوا على الزاب وحاربوا علي بن احمد طويلا وكان السلطان ابوتاشفين حين كان يجلب على اوطان الموحدين ويخيب عليهم اولياءهم من العرب يبعث الى هؤلاء السنية بالجزائر يستدعي بذلك ولايتهم ويبعث معهم للفقيه ابن الازرق بجائزة معلومة في كل سنة ولم يزل ابن الازرق مقيما لرسمهم الى ان غلبهم على امرهم ذلك علي بن احمد شيخ اولاد محمد وهلك حسن بن سلامة وانقرض امر السنية من رباح ونزل ابن الازرق بسكرة واستدعا يوسف بن مرزني لقضايتها تفريقا لامر السنية فاجابه ونزل عنده فولاه القضاء بسكرة الى ان هلك سنة (بياض في النسخ) ثم قام علي بن احمد بهذه السنة بعد حين ودعا اليها

(١) هي المدينة المنسوبة اليها المقرئ صاحب نفح الطيب واهل صحرائها كلهم ينطقون بها ساكنة القاف

وجع لابن مزني سنة اربعين وسبعمائة ونازل بسكرة وجاءه مدد اهل ريغ واقام محاصرا لها اشهرًا وانتفعت عليه فاقلع عنها وراجع يوسف بن مزني وعصار والى الولاية الى ان هلك علي بن احمد وبقي من عقب سعادة في زاويته بنون وحفدة يوجب لهم ابن مزني رعاية وتعرف لهم اعراب الفلاة من رياح حقا في اجارة من يجيرونه من اهل السابلة اه ومن اولاد سيدي سعادة في الجزائر لهذا العهد رجلان متصفان بالفضل والصلاح والمحافظة على الخمس والطهارة القلبية والقلبية احدهما اسمه الحاج صالح بن سعادة والاخر صهيرة زوج ابنته واسمه احمد بن سعادة وللاول ولد يدعى عبد الرحمن وللثاني عاخر يسمى الصادق

سيدي سعيد الصفراوي

وهو شيخ الشيخ ابي المواهب المذكور في الطبقات ويقال له الفراوسني الزواوي ذكره في كتابه المراءى التي راي فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال وسألته عن الشيخ الصفراوي هل هو ولي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم انه ولي واصل الشيخ سعيد الصفراوي من بلد بجاية فجاء ومعه تلميذه المذكور قاصدا للحج فمات الشيخ سعيد بالقرب من قسنطينة فحمل اليها ودفن فيها بكدية عاتى وخرج امير البلد كجنازته وهو عامل لملاوك تونس المحفصين وذلك في القرن التاسع اه ورتيلاني

سیدی سعید العلمی

ذکره سیدی عبد الرحمن الثعالبی والشیخ سیدی عبد الرحمن الوغلیسی صاحب التألیف المعلوم فی الفقه الذی شرحه سیدی عبد الکریم الزواوی شرحا کبیرا فیه من العلوم ما یغنی الناظر عن غیره وطریقتہ رضی اللہ عنہ طریقة ابن ابی جرة وصاحب المدخل وشرحه سیدی عبد الرحمن الصباغ ایضا وسیدی عبد الکریم هذا کان ینقل منه الشیخ عبد الباقي وغیره وقد زرت قبره فی بلادہ اعنی بنی یتورغ من زواوة لانہ قال رجع سیدی السعید العلمی من بعض نواحی بجایة الیها فلما قرب وجد الباب مغلقا فرجع الی قبر سیدی عبد الرحمن الوغلیسی فبات عنده واذا الشیخ سیدی عبد الرحمن قام من قبره واصحابه من بجایة مجتمعون علیه یقرئهم ویعلمهم اذ مات رجد اللہ وترک خنمة لم تکمل فکملها لهم فی قبره بعد موته وهي کرامة عظيمة للشیخ سیدی سعید وللشیخ سیدی عبد الرحمن ولتلامذته نفعا اللہ بجمعهم وجعلنا فی زمرةهم ورزقنا العافیة وجمع شملنا باهلنا ونصرنا علی اقامة السنة واطهارها بمنه وکرمه وقال سیدی عبد الرحمن الثعالبی دخلت بجایة فی اواخر القرن الثامن فوجدت اصحاب الوغلیسی متوافرين اه ورتیلانی

سعید بن محمد التلمسانی

سعید بن محمد بن محمد بن محمد العقبانی التلمسانی امامها وعلامتها ذکره ابن فرحون فی الاصل وقال انه فقیه فی المذهب متفنن فی علوم سمع من ابنی الامام وتفقه بهما واخذ الاصول عن الابلی وغیره وصدارته فی العلوم

مشهورة ولي قضاء الجماعة ببجاية في زمن ابي عنان والعلماء يومئذ متوافرون
وولي ايضا قضاء تلمسان وله في ولاية القضاء ما ينيف على اربعين سنة . والف
شرح الحوفى لانظير له وشرح جل الكونجى وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن
ياسمين فى الجبر والمقابلة والعقيدة البرهانية وتفسير سورة الفتح اتى فيد بفوائد
خليلة وهرباق بالحياة اه وقال غيره العقبانى نسبة لعقبان قرية بالاندلس اصله
منها تجيبى النسب امام فاضل فقيه متفنن فى علوم شتى قرأ الفرائض على
الحافظ السطى ولي قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومراكش وكان يقبال له رئيس
العقلاء وقال ابن سعد كان فقيها علامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان اه الف
شرح الحوفية ولم يؤلف عليها مثله وتفسير سورتنى الانعام والفتح وشرح البردة
وشرحا جليلا على ابن الحاجب الاصلى اخذ عنه كالايمه كالامام العارف بالله
ابراهيم المصمودى والامام العارف ابي يحيى الشريف والامام الحجة ابن
مرزوق الحفيد وولده الامام العلامة قاسم العقبانى والامام ابي الفضل ابن
الامام والامام الفاضل ابي العباس ابن زاغوغيرهم وبالإجازة الامام المحقق
النظار محمد بن عقاب الجذامى قال الونشريسي فى وفياته مولده بتلمسان
عام عشرين وسبعمائة (٧٢٠) وتوفي عام احد عشر وثمانمائة (٨١١) اه وترجمه
فى بغية الرواد بقوله الفقيه القاضى ابو عثمان سعيد بن محمد العقبانى اول
نجباء بيته ذونبل ونباهة ودراية وتفنن فى العلوم ومهارة حذق فى
الحساب والهندسة ولي قضاء الجماعة بتلمسان وبجاية ومراكش وسلا ووهران
وهنين فحدث فى جميعها سيرته عدلا وجزالة وهو الآن خطيب الجامع
الاظم بتلمسان

سیدی سعید المقری

الغیة الامام العلامة ابو عثمان سیدی سعید بن احمد المقری نسبة لمقرة قرية من قرى بلاد الزاب كان رحمه الله اماما فى العلوم اقام مفتيا بتلمسان ستين سنة اخذ عن شيوخ فاس كابن الونشريسي والزقاق وغيرهم واخذ عنه جماعة كاحمد بن القاضي وسعيد قدورة وابن اخيه ابو العباس المقری مؤلف نفح الطيب وكان يحدث عن عمه صاحب الترجمة بكرامات منها انه لما اراد ان يخرج من تلمسان قال له عمه انك ستسال الفتوى والخطابة بجامعة القرويين خمسة اعوام وخمسة اشهر فكان الامر كذلك ولد قبل الثلاثين وتسعمائة وتوفي سنة عشر والالف (١٠١٠) قال فى الجذوة القرشى ابو عثمان الفقيه المفتى بتلمسان نسبة الى مقرة بفتح القاف المشددة والميم المفتوحة مدينة من الزاب وافريقية كذا ضبطه نسيبهم الونشريسي وقيل بسكون القاف اخذ بمدينة فاس عن ابي مالک الونشريسي وابى الحسن علي بن هارون وابى محمد بن عبد الوهاب بن محمد الزقاق التجيبي وغيرهم فقيه معقول انتهى اليه رياسته بلدة تلمسان ولد بعد الثلاثين وتسعمائة (٩٣٠) . وقال سیدی احمد المقری فى نفح طيبه ان ضبط المقری بفتح الميم وتشديد سى القاف عول عليه اكثر المتأخرين وهو مع سكون القاف لغتان فى البلدة التى نسب اليها وهي مقرة من قرى زاب افريقية وانتقل منها جده الى تلمسان صحبة شيخه ولي الله سیدی ابي مدين رضي الله عنه ثم قال رجع الى تكملة مولاي احمد فى حق اوليته قال رحمه الله تعالى بعد الكلام السابق فى حق جده عبد الرحمن ما صورته ثم اشتهرت ذريته على ما ذكر من

طبقاتهم بالتجارة فمهدوا طريق الصحراء بحفر الابار وتأمين التجار واتخذوا
طبلا للرحيل وراية تقدم عند المسير وكان ولد يحيى الذين احدهم ابو بكر
خسة رجال فعقدوا الشركة بينهم فى جميع ما ملكوه او يملكونه على السواء
بينهم ولا عندال فكان ابو بكر ومحمد وهما ارو متانسى من جميع جهات امسى
وابى بنلمسان وعبد الرحمن وهو شقيقهما الاكبر بسجلماسته وعبد الواحد وعلي
وهما شقيقاهم الصغيران بايوالاتن فاتخذوا بهذه الاقطار الكوائط والديار
وتزوجوا النساء واستولدوا الاء وكان التلمسانى يبعث الى الصحراوى بما
يرسم له من السلع ويبعث اليه الصحراوى بالجلد والعاج والكوز والتبر
والسجلماسى كالسان الميزان يعرفهما بقدر الخسران والرجحان ويكاتبهما
باحوال التجار واخبار البلدان حتى اتسعت اموالهم وارتفعت فى الضخامة
احوالهم ولما افتتح السكرور كورة ايوالاتن واعمالها اصبحت اموالهم فيما
اصيب من اموالها بعد ان جمع من كان فيها منهم الى نفسه الرجال ونصب
دونها ودون مالهم القتال ثم انصل بملكهم فاكرم مثواه ومكنه من التجارة
بجميع بلاده وخاطبه بالصدىق الاحب والخالصة الاقرب ثم صار يكاتب
فى تلمسان يستقضى منهم مئاره فيخاطبه بمثل تلك المخاطبة وعندى من
كتبه وكتب ملوك المغرب ما ينبئ عن ذلك فلما استوثقوا من الملوك
تدلت لهم الارض للسلوك فخرجت اموالهم عن الحدد وكادت تفوت الحصر
والعد لان بلاد الصحراء قبل ان يدخلها اهل مصر كان يجلب اليها من المغرب
مالا بال له من السلع فتعاضض منه بماله بال من الثمن الى ان قال ولما
درج هؤلاء الاشياخ جعل ابناؤهم ينفقون مما تركوا لهم ولم يقوموا بامر التشهير
قيامهم وصادفوا توالى الفتن ولم يسلموا من جور السلاطين فلم يزل حالهم فى

نقصان الى هذا الزمن فيها انا ذا لم ادرك من ذلك الا اثر نعمة اتخذنا فصوله عيشا اصوله حرمة ومن جلة ذلك خزانة كبيرة من الكتب واسباب كثيرة تعين على الطلاب فتفرغت بحول الله عز وجل للقراءة فاستوعبت اهل البلاد لقاء واخذت عن بعضهم عرضا والقاء سواء المقيم القاطن والوارد والطامن انتهى كلامه في اوليته . وقد نقله لسان الدين في الاحاطة . وقال مولاي الجد رحمه الله تعالى كان مولدى بتلمسان ايام ابي حم موسى بن عثمان بن يغمراسن ابن زيان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكنى رأيت الصفح عنه لان ابا الحسن بن مومن سأل ابا طاهر السلفى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا الفتح بن زيان عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت حمزة بن يوسف السهمى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا بكر محمد ابن عدى المنقرى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا اسماعيل الترمذى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت بعض اصحاب الشافعى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت الشافعى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت مالک بن انس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروعة للرجل ان يخبر بسنمه انتهى قلت ولما تذاكرت مع مولاي العم الامام صب الله تعالى على مضجعه من الرحمة الغمام هذا المعنى الذى ساقه مولاي الجد رحمه الله تعالى انشدنى لبعضهم

احفظ لسانك لا تبسح بثلاثة * سن ومال ما استطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبلى بثلاثة * بكفرو بحاسد ومكذب

قال الونشريسي في حق الجد ما نصه القاضى الشهير الامام العالم ابو

عبد الله محمد بن محمد المقرئ التلمسانى المولد والمنشا الفاسى المسكن كان
رحمه الله تعالى عالما عاملا طريفا نبهاذ كيا نبيلاً فهما متيقظا جزلا محصلا انتهى
وقد وقفت له بالمغرب على مؤلف عرفت فيه بمولاي الجيد وذكر جملة من
احواله وذكر انه طلبه بعض اهل عصره فى تاليف اخبار الجيد فالف فيه ما ذكر
وقال فى الاحاطة فى ترجمة مولاي الجيد بعد ذكره اوليته ما صورته حال هذا
الرجل مشار اليه بالعدوة الغربية اجتهدا ودعوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقل
ونزاهة سليم الصدر قريب الغور صادق القول مسلوب التصنع كثير الهيئة
مفرط الكفة ظاهر السذاجة ذاهب اقصى مذاهب التخاطق محافظ على العمل
مشار على الانقطاع حريص على العبادة مضائق فى العقد والتوجه يكابد من
تحصيل النية بالتوجه واليدين مشقة ثم يقاوص الوقت فيها ويوقعها دفعة متبعا
اياها زعقة التكبير برجفة ينبوعها سمع من لم تؤنس بها العادة بما هو دليل على
حسن المعاملة وارسال السجينة قديم النعمة متصل الخيرى مكب على النظر
والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصف فى المذاكرة حاسر للذراع
عند المباحثة راحب عن الصدر فى وطيس المناقشة غير مخطار للقرن ولا ضمان
بالفائدة كثيرا الالتفات منقلب الحديقة جهير بالحجة بعيد عن المراء والمباهنة
قائل بفضل اولى الفضل من الطلبة يقوم اتم القيام على العربية والفقه والتفسير
ويحفظ الحديث والتاريخ والاخبار والاداب ويشارك مشاركة فاضلة
فى الاصلين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة
ويتكلم فى طريقة الصوفية كلام ارباب المقال ويعتنى بالتدوين فيها . شرق
وحج ولقى جملة والى رحلة مفيدة ثم عاد الى بلده فافرا به وانقطع الى خدمة
العلم فلما ولى ملك المغرب السلطان محالف الصنع وتشيدة الملك واثير

الله من بين القراية والاخوة امير المؤمنين ابو عذان اجتذبه وخطبه بنفسه واشتمل عليه وولاية قضاء الجماعة بمدينة فاس فاستقل بذلك اعظم الاستقلال وانفذ الحق والان الكلمة وعائثر التسديد وجل الكل وخفض الجناح فحسنت عنه القالة واحبته الخاصة والعامة حضرت بعض مجالسه للحكم فرايت من صبره على اللدد وتانيه للحجج ورفقه بالخصوم ما قضيت منه العجب (دخوله غرناطة) ثم لما اخر عن القضاء استعمل بعد لاي في الرسالة فوصل لاندلس اوائل جادى الثانية من عام سبعة وخسين وسبعمائة (٧٥٧) فلما قضى غرض رسالته وابرم عقد وجهته واحتل مالقة في منصرفة بدا له في نبذ الكلفة واطراح وظيفة الخدمة وحل التقيد الى ملازمة الامرة فتقاعد وشهر غرضه وبث في الانتقال طمع من كان صحبته واقبل على شأنه فيخلى بينه وبين همه وترك ما انتحل من الانقطاع الى ربه وطار الخبر الى مرسله فانف من تخصيص اياته بالهجرة والعدول عنها بقصد النخلى والعبادة وانكر ما حقه الانكار من ابطال عمل الرسالة والانقباض قبل الخروج عن العهدة فوغر صدره على صاحب الامر ولم يبعد حمله على الظنة والمواطاة على النفرة وتجهزت جملة من الخدام المجلين في مازق الشبهة المصطلعين باقامة الحجة مولين خطة الملام مخبرين بين سحائب عادى الاسلام مظنة اطلاق النعمة وايقاع العقوبة والاشادة بسبب اجارته بالطبيعة والمنابذة وقد كان المترجم به بحق بغرناطة فتذم بمسجدها وجار بالانقطاع الى الله وتوعد من يجبره بنكير من يجير ولايجار عليه سبحانه فاهم امرة وشغلت القلوب ابדתه وامسك الرسل بخلال ما صدرت شفاعة اقتضى له فيها رفع التبعة وتركه الى تلك الوجهة ولما تحصل ما تيسر من ذات انصراف محفوفاً بعالمى القطر قاضى الجماعة ابى القاسم الحسينى المذكور

قبله والشيخ الخطيب ابي البركات بن الحاج مسلمين لوزوده مشافهين
بالشفاعة في غرضه فانقشعت الغمة وتنفست الكربة واستصحبنا من المخاطبة
السلطانية في امرة من املاءى ما يذكر حسبما ثبت في الكتاب المسمى
بكناسة الدكان بعد انتقال السكان المجموع بسلا ما صورته : المقام الذى يحب
الشفاعة ويرعى الوسيلة وينجز العدة ويتم الفضيلة ويضفى مجده المنن
الجزيلة ويعبى حده الممدوح العريضة الطويلة مقام محل والدنا الذى كرم
مجده ووضح سعده وضح فى الله تعالى عقده وخلص فى الاعمال الصالحة
قصده واعجز الالسنه حده السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان
الكذا ابقاه الله سبحانه لوسيلة يراها وشفاعة يكرم مسعاها واخلاق جميلة تجيب
دعوة الطبع الكريم اذا دعاها معظم سلطانه الكبير ومجده مقامه الشهير المنتشيع
لابوته الرفيعة قولا باللسان واعتقادا بالضمير المعتمد منه بعد الله على الملجا
الاحى والسوي النصير فلان سلام كريم طيب برعهيم يخص مقامكم الاعلى
وابوتكم الفضلى ورجة الله وبركاته اما بعد جد الله الذى جعل الاخلاق الحميدة
دليلا على عناية بمن حلاه وحلاها وميز بها النفوس النقيسة التى اختصها بكرامته
وتولاها جدا يكون كفؤا للنعم التى اولاهها واعادها ووالاهها والصلاة والسلام على
سيدنا محمد عبده ورسوله المترقى من درجات الاختصاص ارفعها واعلاها الممتاز
من انوار الهداية باوضحها واجلاها مطلع آيات السعادة يروق مجتلاها
والرضى عن عالمه وصحبه الذين خبر صدق ضمائرهم لما ابتلاها وعمل ذكرهم
فى الافواه فما اعذب اوصافهم على الالسن واحلاها والدعاء لمقام ابوتكم
حرس الله تعالى علاها بالسعادة التى يقول الفتح انا طلاع الثنايا وابن جلاها
والصنائع التى تخترق الفاويز بركائبها المبشرات فتغلى فلاها فانا كتبنا اليكم

كتب الله تعالى لكم عزة مشيدة البناء وحشد على اعلام عنايتكم الكرام جيوش
الثناء وقلائد مكارم الاخلاق ما يشهد لذاتكم منذ بسابقة الاعتناء من
جرائم غرناطنة حرسها الله والود باهر السنا ظاهر السناء مجدد على لانا التشيع
رحب الدسيعة والفناء والى هذا وصل الله تعالى سعدكم وحرس مجددكم فاننا
خاطبنا مقامكم الكريم فى شان الشيخ الفقيه الحافظ الصالح ابي عبد الله المقرئ
خار الله تعالى لنا وله وبلغ الجميع من فضله العيم امله جوابا عما صدر عن
مثابنتكم فيه من الاشارة الممتلئة والمشارب المعملة والقضايا غير المهملة نصادركم
بالشفاعة التى مثلها بابوابكم لا يرد وطماؤها عن منزل قبولكم لا تجلى ولا تصد
حسبما سنه اLAB الكريم والجد والقبيل الذى وضع منه فى المكارم الرسم
والحد ولم تصدر الخطاب حتى ظهر لنا من احواله صدق المخيلة وتبلغ صبح
الزهادة والفضيلة وجود النفس الشحيحة بالعرض الادنى البخيلة وظهر تخليه
عن هذه الدار واختلاطه باللفيف والقمار واقباله على ما يعنى مثله من صلة الاوراد
ومداومة الاستغفار وكذا لما تعرفنا اقامته بمالقة لهذا الغرض الذى شهرة والفضل
الذى ابرزة للعيان واظهرة امرنا ان يعتنى باحواله ويعسان على فراغ باله
ويجربى عليه سيب من ديوان الاعشار الشرعية وصريح ماله وقالنا اما اناسى
من غير مسألة مستند صحيح لاستدلاله ففر من ماله على ما تعرفنا لهذا
السبب وقعد بحضرتنا مستور المنتمى والمنسب وسكن بالمدرسة بعض الاماكن
المعدة لسكنى المتسمين بالخير والمحترفين ببضاعة الطلاب بحيث لم يتعرف
وروده ووصوله الا ممن لا يؤبه بتعريفه ولم تتحقق زوائده واصوله لقلته تصريفه
ثم تلاحق ارسالكم المجلة فوجبت حيث الشفاعة وعرضت على سوق الحام
والفضل من الاستطاني والاستعطاف البضاعة وقررنا ما تحققناه من امرة

وانقباضه عن زيد الخلق وعمره واستقباله الوجهة التي من ولى وجهه شطرها
فقد اثر اثيرا ومن ابتاعها بمتاع الدنيا فقد نال فضلا كبيرا وخيرا كثيرا وسألنا
منكم ان تبيحوا ذلك الغرض الذى رماه بعزمه وقصر عليه اقصى همه فما اخلق
مقامكم ان يفوز منه طالب الدنيا بسهمه ويحصل منه طالب الآخرة على حظه
الباقى وقسمه ويتوسل الزاهد بزهده والعالم بعلمه ويعول البرى على فضله ويتق
المذنب بحلمه فوصل الجواب الكريم بمجرد الامان وهو ارب من ارب وفائدة
من جراب ووجه من وجوه اعراب فراينا ان المطل يعد جفاء ولاعادة ليس بتقلها
جفاء ولمجدكم بما ضمننا منه وفاء وبادرنا لان الى العزم عليه فى ارتحاله وان
يكون الانتقال عن رضا منه من صفة حاله وان يقتضى له ثمرة المقصد ويبلغ طية
الاسعاف فى الطريق ان قصد ان كان الامان لمثله ممن تعلق بجناب الله
من مثلكم حاصل والدين المتين بين نفسه وبين المخافة فاصلا وطالب كيمياء
السعادة باعائكم واصلا ولما مدت اليد فى تسريح حالته هديكم عليها ابدا
يحرص وعلمكم يصرح بمزياتها ولا يعرض فكملاوا ابقاكم الله ما لم تسعنا فيه
مشاحة الكتاب واحقوا بالاصل حديث هذه الاباحه فهو اصح حديث
فى الباب ووفوا غرضنا من مجدكم وخلوا بينه وبين مراده من ترك الاسباب
وقصد غافر الذنب وقابل التوب باخلاص المتاب والتشمير ليوم العرض وموقف
الحساب واطهروا عليه عناية الجناب الذى به اعلق الله به يدكم من جناب
ومعاذ الله ان تعود شفاعتنا من لدنكم غير مكتملة الاراب وقد بعثنا من يذوب
عنا فى مشافهتكم بها احد المتاب ويقتضى خلاصها بالرغبة لا بالغلاب وهما
فلان وفلان ولو لا الاعذار لكان فى هذا الغرض اعمال الركاب بسبق اعلام
الكتاب وانتم تولون هذا القصد من مكارمكم ما يوفره الشاء الجميل ويربى على

التأويل ويكتب على الود الصريح العقد وثيقة التسجيل وهو سبحانه يبتليكم
لتأييد المجد لا تئيل وإزالة الرغد الجزيل والسلام الكريم يخص مقامكم الاعلى
ومثابنتكم الفضلى ورحمة الله تعالى وبركاته فى الحادى والعشرين جمادى
الآخرة من عام سبعة وخسين وسبعمائة (١٧٥٧) انتهى كلام ابن الخطيب فى
الاحاطة (وذكر فى الريحانة) انه كتب فى هذا الغرض ما نصه فانذا
وقفنا على كتابكم الكريم فى شان الشيخ الصالح الفقيه الفاضل ابى عبد الله
المقرئ وفقنا الله وإياه لما يزلف لديم وما بلغكم بتقاعده بمالقة وما اشترى به
فى امره فاستوفينا جميع ما قررتم واستوعبنا ما اجلتم فى ذلك وفسرتم واعلموا
يا محل ولدنا امتعنا الله ببقاتكم الذى فى ضمنه اتصال السعادة وتعرف النعم
المعادة اننا لما انصرف عن بابنا هو ومن رافقه عن انشراح صدور وتكليف
جذل بما تفضلتم به وسرور تعرفنا انه تقاعد بمالقة عن صحبه واطهر الاشتغال
بما يخلصه عند ربه وصرف الوجد الى التخلى مشققا من ذنبه واحتج بان
قصده ليس له سبب ولا تعين له فى الدنيا ارب وانه عرض عليكم ان تسمحو
له فيما ذهب اليه وتقرره عليه فيعجل البدار ويمهد تحت اياتكم القرار فلمّا
بلغنا هذا الخبر لم يخلق الله عندنا به مبالاة تعتبر ولو اعددناه فيما يذكر فكيف
فيما ينكر وقطعنا ان الامر فيه هين وان مثل هذا الغرض لا تلتفت اليه عين
فان بابكم غنى من طبقات اولى الكمال ملى بتسويغ الامال موفور الرجال
معمور بالفقهاء العارفين باحكام الحرام والحلال والصلحاء اولى المقامات والاحوال
والادباء فرسان الروية والارثجال ولم ينقص بتقدان الكصى اعداد الرمال ولا
يستكثر بالقطرة جيش العارض المثال مع ما علم من اعانتكم على مثل هذه
الاعمال واستمساكم باسعاد غرض من صرف وجهه الى ذى الجلال ولو

علمنا ان شيئاً يهيج في الخاطر من امر مقامه لقابلناه بعلاج سقامه ثم لم ينشب ان تلاحق بحضرتنا بارزا في طور التطلل والتخفيف خالطا نفسه بالليف قد صار نكرة بعد العلمية والتعريف وسكن بعض مواضع المدرسته منتبضا عن الناس لا يظهر الا لصلاة يشهد جاعتها ودعوة للعباد يخاف اضاقتها ثم تلاحق ارسالكم انجلة الذين تحقق لمثلهم التجلة فحضروا لدينا وادوا المخاطبة الكريمة كما ذكر اليها وتكلمنا معهم في الفضية وتنحلنا في الوجوه المرضية فلم نجد وجها اخاص من هذا الغرض ولا علاجا يتكفل بمرء الممرض من ان كلفناهم الاقامة التي يتبرك بيمن جوارها ويعمل على ايثارها بخلال ما نخطب مقامكم بهذا الكتاب الذي مضمونه شفاعة يضمن حياؤكم احتسابها ويرعى انتماعها الى الخلوص وانتسابها ويعيدها قد اعملت الخطوة اثوابها ونقصدكم ومشلكم من يقصد في المهمة فانتهم المثل الذائع في عموم الكلم وعلو الهمة فان تصدروا له مكتوبا مكمل الفصول مقرر الاصول يذهب الوجهل ويرفع الخجل ويسوغ من مثاربه لديكم الامل ويخلص النية ويرتب العمل حتى يظهر مالنا عند ابوتكم من تكميل المقاصد جريا على ما بذلت من جميل العوائد واذا تحمل ذلك كان بفضل الله اياه واناخت بعقرة وعدكم الوفي ركا به ويحصل لمقامكم عزة ومجدة وثوابه وانتم ممن يرعى امور المجد حق الرعاية ويجرى في معاملته الله تعالى ما اسس من فضله البداية وتحقق الظنون فيما لديه من المدافعة عن حوزة الاسلام والحماية هذا ما عندنا اعجلنا به الاعلام واعملنا فيه الاقلام بعد ان اجهدنا الاختيار وتنحلنا الكلام وجوابكم بالخير كفيل ونظركم لنا والمسلمين جميل والله تعالى يصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام انتهى قلت ودعة عافة مخالطة الملوك فان مولاي المجد

المذكور كان نزل عن القضاء وغيره فلما اراد التخلي الى ربه لم يشركه السلطان
ابو عثمان كما رأيت انتهى

وقال في نفع الطيب ايضا رأيت في تلمسان المحروسة بخط عمي ومفيدى
ولي الله تعالى العارف المعروف بشيخ الشيوخ الامام المثنى الخطيب سيدى
سعيد بن احمد المقرئ ص ب الله عليه سجال الرضوان خطبة من هذا النمط
يعنى كخطبة القاضي ابي الفضل عياض فمن خطبة ابي عثمان سعيد المقرئ
الحمد لله الذى افتتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة ليصطفى من آل عمران
رجالا ونساء وفضلهم تفصيلا . ومد مائدة انعامه ورزقه ليعرف اعراف انفال
كرمه وحقه على اهل النبوة وجعل ليونس فى بطن الحوت سبيلا ونجى
هودا من كربته وحزنه كما خلا يوسف من سجنه وجهه وسبح الرعد
بحمده ويمنه واتخذ الله ابراهيم خليلا الذى جعل فى حجر الحجر من النحل
شرابا نوع باختلاف الوانه واوحى اليه بخفى لطفه سبحانه واتخذ منه كهفا
ومن خطبة القاضي عياض : الحمد لله الذى افتتح بالحمد كلامه . وبين فى
سورة البقرة احكامه . ومد فى آل عمران والنساء مائدة لانعام ليتم انعامه .
وجعل فى الاعراف انفال توبة يونس والكتاب احكمت آياته بمجاورة
يوسف الصديق فى دار الكرامة وسبح الرعد بحمده وجعل النار بردا وسلاما
على ابراهيم ليومن اهل الهجر انه اذا اتى امر الله سبحانه فلا كهف ولا ملجأ
الا اليه الخ . ومن محاسن محمد بن احمد بن على الهوارى ويكنى ابا عبد الله
ويعرف بابن جابر رجل كفيف البصر من اهل المرية قعيدته التى فى الثورية
بسور القرءان ومدح النبى صلى الله عليه وسلم وهي من غرر القصائد وكثير
من الناس ينسبها للقاضى عياض وهي هذه

فى كل فاتحة للقول معتبرة * حق الثناء على المبعوث بالبقرة
 فى مال عمران ما قد شاع مبغثه * رجالهم والنساء استوضحوا خبره
 من مد للناس من نعمه مائدة * عمت فليست على الانعام مقتضرة
 اعراف نعمه ما حل الرجاء بها * الا وانفال ذاك الجود مبتدرة
 به توسل اذ نادى بتوبته * فى البحر يونس والظلماء معتكرة
 هود ويوسف كم خوف به امنا * ولن يروع صوت الرعد من ذكره
 مضمون دعوة ابراهيم كان وفى * بيت كلاله وفى الحجر النمس اثره
 ذواته كدوى النحل ذكرهم * فى كل قطر فسبحان الذى فطره
 بكهف رحمة قد لاذ الورى وبه * بشرى ابن مريم فى الانجيل مشتهرة
 سمه طم وحض الانبياء على * حج المكان الذى من اجله عمره
 قد افلح الناس بالنور الذى عمروا * من نور فرقائمه لما جلا غمره
 اكابر الشعراء اللسن قد عجزوا * كالنمل اذ سمعت اذانهم سورة
 وحسبه قصص للعنكبوت اتى * اذ حاك نسجا بباب الغار قد ستره
 فى الروم قد شاع قدما امره وبه * لقمان وفق للدر الذى نشره
 كم سجدة فى طلى الاحزاب قد سجدت * سيوفهم فأراهم ربهم عبره
 سباهم فاطر السبع العلا كرمنا * لمن يباسين بين الرسل فد شهره
 فى الحرب قد صفت الاملاك تنصرة * فصاد جمع لاعادى هازما زمرة
 لغافر الذنب فى تفصيله سور * قد فصلت لمعان غير منحصرة
 شواه ان تهجر الدنيا فخرقها * مثل الدخان فيعشى عين من نظره
 عزت شريعته البيضاء حين اتى * احقافى بدر وجند الله قد نصره
 فجاء بعد القتال الفتح مقصلا * واصبحت حجرات الدين منتصرة

بقاى والذاريات الله اقسم فى * ان الذى قاله حق كما ذكره
 فى الطور ابصر موسى نجم سودده * ولا فاق قد شق اجلالا له قمره
 اسرى فنال من الرجن واقعة * فى الغرب ثبت فيه ربه بصره
 اراه اشياء لا يقوى الحديد لها * وفى مجادلة الكفار قد ازره
 فى الكشر يوم امتحان الخلق يقبل فى * صف من الرسل كل تابع اثره
 كف يسبح لله الحصة بها * فاقبل اذا جاء الحق الذى قدره
 قد ابصرت عنده الدنيا تغايبها * نالت طلاقا ولم يصرف لها نظره
 تحريمه الحب للدنيا ورغبته * عن زهرة الملك حقا عند ما نظره
 فى نون قد حقت الامداح فيه بما * اثنى به الله اذا ابدى لنا سيره
 بجاهه سأل نوح فى سفينة * سفن النجاة وموج البحر قد غمره
 وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا * مزملا تابعا للحق لن يذره
 مدثرا شافعا يوم القيامة هل * اثنى نبي له هذا العلا زخره
 فى الرسائل من الكتب انجلي نبأ * عن بعثه سائر الاخبار قد سطره
 الطافد النازعات الضيم فى زمن * يوم به عبس العاصى لما ذعره
 اذ كورت شمس ذاك اليوم وانفطرت * سماؤه ودعت ويبل به الفجرة
 وللسماء انشقاق والبروج خلت * من طارق الشهب والافلاك مستتره
 فسبح اسم الذى فى الخلق شفعه * وهل اثنى حديث الكوض اذ نهره
 كالنجر فى البلد المحروس غرته * والشمس من نورة الوضاح مستنيرة
 والليل مثل الضحى اذ لاح فيه الم * نشرح لك القول فى اخباره العطرة
 ولو دعا الثين والزيتون لا بتدرا * اليه فى الحين واقرا تستبين خبره
 فى ليلة القدركم قد حاز من شرف * فى الفخر لم يكن للانسان قد قدره

كم زلزلت بالجياد العاديات له * ارض بقارعة التخوييف منتشرة
 له فكائثر ايات قد اشتهرت * في كل عصر فويل للذي كفره
 الم تر الشمس تصديقا له حبست * على قریش وجاء الروح اذ امره
 اريت ان الم العرش كرمه * بكوثر مرسل في حوضه نهرة
 والكافرون اذا جاء الورى طردوا * عن حوضه فلقد تبت يدا الكفيرة
 اخلاص امداحه شغلى فكم فلق * للصبح اسمعت فيه الناس مفتخرة
 ازكى صلاتى على الهادى وعثرته * وصحبه وخصوصا منهم عشرة
 صديقهم عمر الفاروق احزمهم * عثمان ثم علي مهلك الكفرة
 سعد سعيد عبيد طلحة وابو * عبيدة وابن عوف عاشر العشرة
 وحمزة ثم عباس وعالهما * وجعفر وعقيل سادة خيرة
 اولئك الناس مال المصطفى وكفى * وصحبه المقتدون السادة البررة
 وفي خديجة والزهرا وما ولدت * ازكى مديحى ساهدى دائما درة
 عن كل ازواجه ارضى واوثر من * اوضحت براءتها فى الذكر منتشرة
 اقسمت لازلت اهديهم شذى مدحى * كالروض ينثر من اكمامه زهرة

قال وقد عارض منحاهما جاعة فما شقوا لها غبارا ومن معارضاتها قول بعضهم
 وذكر قصيدته واولها

بسم الاله افتتاح الحمد والبقرة * مصليا بصلاة لم تزل عطرة
 على نبي له الرحمن ممدوح * فى مال عمران ايضا والنسا ذكرة
 كذا بمائدة الانعام فضله * ووصفه التم فى الاعراف قد نشرة
 انقاله نزلت ايضا براءة من * يحبه وهو مشغول بما امره

الى ان قال ومن سلك هذا المنهج الشيخ القلقشندي اذ قال
عوذت حبي برب الناس والخلق * المصطفى المجتبي المدوح بالخلق
اخلاص وجدى له والعذر يقلقنى * ثبت بدا عاذل قد جاء بالملق
قال وهذه القصيدة وان لم تلحق قصيدة ابن جابر فهي مما يتبركت به
والاعمال بالنيات ووقفت على اخرى من هذا المنطقي بالنسبة الى هذه
كنسبة هذه الى قصيدة ابن جابر وذكرها بتمامها واولها

بحمد الاله العرش استفتح القولا * وفي آية الكرسي استمنح الطولا
وفي مال عمران بدا ذكر احمد * نساؤهم بالعقد قد انعموا القولا
باصرائ رحاء بانفال جوده * شرفنا وفضلنا وتبنا الى المولى
وذكر في هذا الباب من هذا النوع نظما ونثرا ما يطول بنا استطراده فعليك
بمراجعة ان كنت ممن يميل الى هذا المعنى ويحاول لك ارتياده . ومن
رجال الاعتناء بهذا الباب والذى سيدى الشيخ بن ابي القاسم فقد وجدت
بخط يده قصايد كثيرة من هذا النوع رجه الله تعالى ولد قصيدة يتوسل فيها
بصور القرآن ستاتي في ترجمته ان شاء الله تعالى

سليمان بن الحسن التلمساني

سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني ابو الربيع الامام العالم
المحصل السيد قال الشيخ ابو البركات التلي شيخنا الفقيه المحقق كان قائما
على المدونة وابن الحاجب مستحضرا لفقهم ابن عبد السلام وابحاته نصب
عينه اه . قال القاصدي في رحلته حضرت مجلس سيدى سليمان البوزيدي

وكان فقيها اماما عالميا بمذهب مالك اه . وذكر ابن غازى فى ترجمة شيخه
ابى محمد الورياعلى ان من شيوخه صاحب الترجمة وانه وصفه بالشرىف
الحسب النسب الفقيه العالم المحقق لافضل اه . قال الونشريسى شيخ
شيوخنا الفقيه المحصل المحقق له اشكالات وجهها لعالم تونس ابى عبد الله
ابن عتاب فاجابه عنها اه . وقال فى وفياته توفي شيخ شيوخنا الحافظ الذاكر
شيخ الفروع ابو الربيع سليمان الشرىف سنة ٨٤٥

سليمان الحسناوى البجاءى

سليمان بن يوسف ابن ابراهيم الحسناوى البجاءى قال السخاوى اخذ عن
عمه ابى الحسن علي بن ابراهيم ومحمد بن بلقاسم المشدالى وتقدم فى القسمة
والاصليين والفرائض والحساب والمنطق كتب شرحا للمدونة وصنف فى
الفرائض والحساب والمنطق واشير اليه بالجلالة واكرة على قضاء الجماعة فاقام
به ازيد من سنتين فاعرض عند ولازم التدريس ولافتاء الى ان مات سنة سبع
وثمانين وثمانمائة (٨٨٧) تقريبا وكان يصرح بيلوغ رتبة الاجتهاد ومخالفة امامه
فى كثير من الفروع . وقال الشيخ زروق فى حقه الشيخ الفقيه الامام
صدر العالم ابو الربيع عفتى بجاية من صدور الاسلام فى وقته علما وديانة

سليمان بن عبد الرحمن التلمسانى

ابو الربيع سليمان بن عبد الرحمن ابن المعز المقرئ الصنهاجى المعروف
بالتلمسانى الفقيه شيخ ابى بكر بن خلف المعروف بالمواق وابى العباس اخذ

ابن محمد المعروف بالخصار . كان زاهدا في الدنيا واهلها ورعا على سنن اهل
الفصل والدين وكان موثقا بمدينة سلا فاذا اعطاه احد على الوثيقة اكثر من
حقها رده اليه واستقر بمدينة فاس الى ان توفي بها قيل ان اخاه مات
بسلا فاجتمع في متروكه الف دينار فحملت الى ابى الربيع بمدينة فاس
فابى من اخذها وقال كان اخي لا يعرف وجوه التجار فاخذها احد بنيه
واتجر فيها فهلك فقال له ابو الربيع الم انهك عنها وقلت لك انها غير طيبة
وذكر ان امرأته ماتت بفاس وتركها بها دارا بزقاق بدبالة فقال له تلامذته
هذه الدار ثمينة فسعى ان تباع ويشترى بثمانيتها فبيعت واشترى له
دويرة ورأى بعضهم في منامه قائلا يقول له اذا صليت الصبح فصل عند
السارية الغلانية فانك تصلى عندها مع رجل من اهل الجنة فلما أصبح دخل
المسجد وجاء الى تلك السارية فرجد عندها ابا الربيع المذكور وكان له رضي
الله عنه تلامذة واصحاب توفي بفاس سنة تسع وسبعين وخسمائة (٥٧٩) ذكره
القادلي في التشوف وتبعه على ذلك في الجذوة

سليمان الوريدي

سليمان الوريدي المدعوبابي يعربى الشيخ العالم النحوى اخذ عن
الاستاذ الصغير وتقدم في النحو والقراءات وتصدر لا قرائتها اخذ عنه موسى
الزواوى وتوفي حادى عشر شعبان عام احدى وتسعين وثمانمائة (٨٩١) هكذا
نقل من خط ابى القاسم ابن ابراهيم الفاسى اه . وقال الشيخ زروق فى
كناشته الاستاذ ابو الربيع عرف بابى يعربى احد نجباء تلامذة الاستاذ الصغير

جالس مجلسه بعده لافادة الاداء في السبع وانتفع به كان قيما على ما هو به
توفي سنة اثنين وتسعين بعد الاستاذ المصمدي اه

سليمان الوهراني

سليمان الحميدي الوهراني ابو الربيع قال القاصدي في رحلته اجتمعت
به فيها وكان فقيها اماما

سیدی ابو مدين الغوث التمساني

شعيب بن الحسن الاندلسي شيخ المشايخ سيدي ابو مدين سيد العارفين
وقدوتهم الامام المشهور عرف به جماعة بل الف ابن الخطيب التسنطيني
في تعريفه واصحابه جزءا قال هو وغيره كان من افراد الرجال . ومن صدور
الاولياء الابدال . جمع بين الشريعة والحقيقة اقام هاديا وداعيا للحق وقصدت
زيارته من جميع الاقطار وشهر بشيخ المشايخ وذكر التادلي وغيره انه تخرج
به الف شيخ من الاولياء اولي الكرامات . وقال ابو الصبر كبير مشايخ وقته
كان ابو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال اسرار
المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره ولا تجهل اثاره قال التادلي
كان مبسوطا بالقبض مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بتلبه لربد حتى مات وهو
يقول في آخر زمنه الله الحق وكان من اصلام العلماء وحفاظ الحديث
خصوصا جامع الترمذي قائما عليه رواه عن شيوخه عن ابي ذريلازم كتاب
الاحياء وترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في وقتها له

مجلس وعظ ينظرون فيد على الناس وتمرد به الطيور وهو ينظرون فتشفت تسمع وربما مات بعضها وكثيرا ما يموت بمجلسه اهل الكعب تخرج به جماعة من العلماء والمحدثين وارباب الاحوال قال وكان شيخنا ابو يعزى يثنى عليه ويعظمه بين اصحابه ولما قدم من الاندلس قرأ على الكافطين ابي الحسن ابن حرزيم والفقيه العلامة ابن غالب وذكر عند اند قال كنت في ابتدائي اذا سمعت تفسير آية او حديث قنعت به وانصرفت لموضع خارج فاس اتخذة للعمل بما فتح على به فاذا خلوت تاتيني غزالة تؤنسني وامر في طريقى بالكلاب فيصحبون لي ويدورون حولى فيينا انا يوما بناس اذا رجل اندلسي من معارفى سلم على فقلت وجبت ضيافته فبعت ثوبا بعشرة دراهم فطلبته لا دفعها له فلم اجده هنالك فحملتها معي وخرجت كخولتي على عادتي فتعرض لي الكلاب فمنعوني الجواز حتى جاء رجل حل بيني وبينهم ولما وصلت قرينتي جاءتنى الغزالة على عادتها فشمتني ونفست عني وانكسرت على فقلت ما اوتي على الا من هذه الدراهم التي معي فرميتها عني فسمكت الغزالة وعادت كالحالها معي ولما رجعت لفاس رفعتها معي ولقيت الاندلسي فدفعتها له ثم خرجت للمخلوة فدار به الكلاب فبعصبوا على عادتهم وجاءت الغزالة فشمتني وانت كعادتها وبقيت كذلك مدة واخبار ابي يعزى تسرد على وكراماته يتداولها الناس فملا قلبي حبه فقصدته مع الفقراء فلما وصلنا اليه اقبل عليهم دونى واذا حضر الطعام منعنى من الاكل معهم فبقيت ثلاثة ايام فاجهدنى الجوع وتحيرت من خواطر ترد على وقلت في نفسي اذا قام الشيخ من موضعه مرغت في وجهى فلما قام مرغت فاذا انا لا ابصر شيئا فبكيت ليلتي فلما اصبح دعانى وقرينى فقلت يا سيدى قد عميت فمسح

بيده على عيني فبصرت ثم على صدري فزال عني تلك الخواطر وفقدت
الم الجوع وشاهدت في الرقت عجائب بركاته ثم استاذنته في الانصراف
للمحج فاذن لي وقال لي ستلقى في طريقك كاسد فلا يرعك فان غلب
عليك خرف فقل له بحرمة مال النور لا انصرفت عني فكان الامر كما قال
وترجمه للمشرق وانوار الولاية عليه ظاهرة فاخذ عن اعلام علمائها واستفاد من
زهادها واوليائها وتعرف في عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلاني فقرأ عليه في
الحرم كثيرا من الحديث والبسد الخرقه واودع كثيرا من اسراره . وحلاه بملايس
انواره . فكان ابرمدين يفتخر بصحبته ويعده افضل مشائخه . لا كابر وعن
بعض الاولياء قال رأيت في النوم قائلا يقول قل لابي مدين بسث العلم
ولا تبالي . ترتع غدا مع العوالي . فانك في مقام ادم ابي الذراري .
قال فتصممتها عليه فقال لي عزمت على الخروج للجبال والفيافي وابعده عن
العمران ورؤياك هذه تامرني بالجلوس وترك العزم فقولك ترتع غدا مع
العوالي اشارة لحديث خلق الذكر مراتع اهل الجنة والعوالي اصحاب عليين
ومعنى قوله ابي الذراري انه اعطى قوة النكاح وامربه ولم يجعل له قوة على
كونهم مطيعين ونحن اعطينا العلم وامرنا ببث وتعليمه ولا فدره لنا على كونه
اتباعنا موفقين وكان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزاته صلى الله عليه وسلم
وطريقتنا هذه اخذناها عن ابي يعزى بسنده الى الجنييد بسنده للحسن البصري
عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العارف عبد الرحيم المغربي قال
سمعت ابا مدين يقول اوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب ماذا
عن يمينك فقلت يا رب عطاؤك قال وما ذا عن شمالك فقلت يا رب
قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن

رأى أورأى من رءاك وعن أبى العباس المرسى قال جلست فى الملكوت
فرأيت سيدى ابا مدين متعلقا بساق العرش وهو يرمض رجل اشقر ازرق
فقلت له وما علومك وما مقامك فقال علمى احد وسبعون علما ومقامى رابع
الكلفاء ورأس السبعة الابدال وسئل عما خصه الله به فقال مقامى العبودية
وعلمى الالهية وصفاتى مستمدة من الصفات الربانية ملأت عظمتى سرى
وجهرى واضاء بنوره برى وبحرى فالمقرب من كان به عليما ولا يسمو الا من
اوتى قلبا سليما . يسلم من سداه ولا يكون فى الوعاء الا ما جعل فيه مولا
فقلب العارف يسرح فى الملكوت بلا شك وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب وسئل فى مجلسه عن الحب فقال اوله دوام الحب
ووسطه الانس بالمذكور واعلاه ان لا ترى سواه واختلف اهل مجلسه هل
انخضر ولى او نبي فرأى رجل صالح منهم معروف بالولاية تلك الليلة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له انخضر نبي وابو مدين ولى وذكر التادلى وغيره ان
رجلا جاء ليعترض عليه فجلس فى حلقته فقرأ صاحب الدويلة فقال له ابو مدين
امهل قليلا ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال لا تقبس من نورى فقال
له ما الذى فى كمك فقال مصحف فقال له افتحه واقرأ فى اول سطر يخرج
لك ففتح وقرأ اول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين
كذبوا شعيبا كانوا من الخاسرين فقال ابو مدين اما يكفيك هذا فاعترف الرجل
وقاب وصلح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد عبد الرزاق احد
خواص اصحابه قال مر الشيخ فى بلاد الغرب فرأى اسدا افترس حمارا ياكله
وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة وجاء ابو مدين واخذ بناصيته
الاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واستعمله فى الخدمة بموضع حمارك

فقال يا سيدى اخافى منذ فقال لا تخف لا يستطيع ان يوذيك فعد بالاسد
يقوده والناس ينظرون فلما كان اواخر النهار جاء الرجل ومعه الاسد للشيخ
وقال يا سيدى هذا الاسد يتبعنى اين ما ذهبت واذا خائف منه لا طاقة لى
بعشرته فقال الشيخ للاسد اذهب ولا تعد ومتى اذيتم بنى اادم سلطتهم عليكم
ومن مشهور كرامات الله انه كان ماشيا يوما على الساحل فاسره العدو وجعله فى
سفينة فيها جماعة من الاسارى فلما استقر فى السفينة توقفت عن السير ولم
تتحرك مع قوة الريح ومساعدتها وايقن الروم ان لا يتدرن على السير فقال
بعضهم انزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من اصحاب السرائر عند الله تعالى
فاشاروا اليه بالنزول فقال لا الا ان اطلقتكم كل من فيها من الاسارى فعلموا
ان لا بد لهم من ذلك فانزلوهم كلهم وسارت السفينة فى الحال ومنها انه لما
اختلفت طلبة بجاية فى حديث اذا مات المؤمن اعطى نصف الجنة
فاشكل عليهم ظاهرة اذ بموت مؤمنين يستحقان كل الجنة فجاءوه وهو يتكلم على
رسالة التشيى فقال لهم بلا سوال المراد يعطى نصف جنته هو فيكشف له عن
عن مقعده لينتعم به وتقر عينه ثم النصف الاخر يوم القيامة وكان ياتيه الاولياء من
البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل وذكر تلميذه عبد الخالق التونسى
عنه انه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار يطير فى الهواء ويمشى على
الماء وكان رجل ياتينى عند طلوع الفجر فيسألنى عن مسائل الناس فوقع لى
ليلة انه موسى الطيار الذى اسمع به فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو
الذى يسألنى فقلت له انت موسى الطيار فقال نعم ثم سألنى فانصرف ثم
جاءنى مع اآخر فقال لى صليت الصبح ببغداد وقدمنا مكة فوجدناهم فى
الصبح فاعدنا معهم وبقينا حتى صلينا الظهر فجئنا القدس فاذا هم فى الظهر

فقال صاحبي هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لي ولم اعدنا الصبح بمكة فقلت
له كذلك كان شيخى يفعل وبه امرنا فاخبرنا فقال ابو مدين فقلت لهم اما
اعادة الصبح بمكة فانها عين اليقين وبعداد علم اليقين وعين اليقين اقوى من
علمه وصلاتكم بمكة وهي ام القرى فلا تعاد في غيرها قال ففنعنا به وانصرفا وفي
حقائق المقرئ عن ابي يزيد البسطامي انه قال يظهر في آخر الزمان رجل
يسمى شعبيا لا تدرك له نهاية قال وهو ابو مدين اه وكان استوطن بجاية
ويفضلها على كثير من المدن ويقول انها تعين على طلب الكلال وما زال حاله
يزداد رفعة وترد عليه الوفود من الافاق ويخبر بالغريب حتى وشى به بعض
علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وخوفوه مند على الدولة وانه يشبه الامام المهدي
قد كثر اتباعه من كل بلد فرقع في قلبه واهمه شانه فبعث اليه في القدوم عليه
ليخبره ووصى صاحب بجاية به وان يحمل خيرا محمدا فلما اخذ في السفر
شق على اصحابه وتغيروا فسكنهم وقال ان منيتي قربت . وبغير هذا المكان
قدرت . ولا بد مند وقد كبرت وضعفت لا اقدر على الحركة فبعث الله لي من
يحملني اليد برفق وانا لا ارى السلطان ولا يراني فطابت نفوسهم وعدوه من
كراماته فارتحلوا به على احسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فبدت لهم
رابطة العباد فقال لاصحابه ما اصابكم للرقاد فمرض فلما وصل وادى يسرا شتد
مرضه ونزلوا به هناك فكان آخر كلامه الله الحق فتوفي سنة اربع وتسعين
وخمسة (٥٩٤) فحمل للعباد مدين الاولياء الاوتاد وخرج اهل تلمسان كجنازة
فكانت مشهدا عظيما وفي ذلك اليوم تاب الشيخ ابو عمر الكباك وعوقب
السلطان فمات بعده بسنة او اقل والدعاء عند قبره مستجاب مجرب كما حققه
سيدي محمد الهواري في كتاب التنبيه ومن كلامه اذا رأيت من يدعى مع الله

تعالى حالا وليس على ظاهرة شاهد فاحذره وقال حسن الخلق معاشره كل
شخص بما يؤنس ولا يوحش فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل
المعرفة بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالتوحيد والانكسار وقال الحق
تعالى مطلع على السرائر والضمائر في كل نفس وحال فای قلب رءاه موثرا له
حفظه من الطوارق والمحن ومضلات الفتن وسئل عن التسليم فقال ارسال
النفس في ميدان الاحكام . وترك الشفقة عليها من الطوارق ولا لأم . وقال من
رزق حلوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلى فيها
بالذل ومن لم يجد من قبله زاجرا فهو خراب وقال بفساد العامة تظهر ولاية
الجرور وبفساد الخاصة تظهر دجاجة الدين الغفانون وقال من عرف نفسه لم
يغتر بثناء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله احترامهم ابتلاه
الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقال علامته
الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن الشيخ فقال
الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم . وسرك بالتعظيم . والشيخ من هذبك
باخلاقه وادبك باطراقه وانا رباطك باشراقه الى غير هذا من حكمه وقد
ذكرت منها طائفة في غير هذا الموضع نفعا الله بدمامين اه نيل الابتهاج

الشيخ بن ابي القاسم الديسي

المعروف بابن عروس

هو والدي الشيخ بن ابي القاسم بن الصغير بن محمد المبارك بن محمد بن
ابي القاسم بن محمد بن مرزوق بن سيدى ابراهيم الغول دفين مدينة ابي سعادة

قال الوالد رحمه الله تعالى ومابلى هؤلاء كلهم كانوا يحفظون القسوان
ويعرفون من الفقه ما لا بد منه ولهم خطوط جيدة موجودة بهوامش كتب
الفقه المتوارثة في قرية الديس ووالدى ابو القاسم اخذ الفقه عن سيدى
عبد الباقي الجلالى نسبة الى مدينة اولاد جلال فى الزاب وهو شيخ له صيت
طائر فى صحراء بسكرة وزاوية مشهورة بالعلم يعرفها العام والخاص قرأ
فيها والدى واخوته سيدى التومى بن الصغير وهو كبيرهم وسيدى الصحبى
وسيدى لالكحل وكان صاحب الزاوية متزوجا بعنتهم القدحيسة
بنت محمد المبارك وسبب تزوجه بها انه قرأ مع ابيها فى زاوية الشيخ ابن
ابى داوود على سيدى عبد الرحمن بن ابى داوود وكانا متحايين فى الله
فخطبها منه ولما رجع الى بلدة واستراح تاهب للزفاف وقصد زاوية اولاد
سيدى ابراهيم فى الديس فدخلها وقوبل فيها باكرام واعظام وذلك شان
اهل الديس مع كل قادم اليهم على قلة ما فى ايديهم وبعد ايام ذهب الشيخ
عبد الباقي بزوجه الى زاوية اما زاوية ابن ابى داوود فهي ام الزوايا العلمية
فى القرون الثلاثة الاخيرة ومنها انتشر الفقه والنحو والفلك والحساب
فى بلاد زواوة وما والاها الى قسنطينة شرقا والى الافواط جنوبا والى
المديـة غربا قال الوالد رحمه الله اخذت الفقه والعربية عن الشيخ سيدى
ابى القاسم وهو عن ابيه سيدى السعيد وهذا عن ابيه سيدى عبد الرحمن ابن
ابى داوود وقد تواتر ان سيدى السعيد اجتمع بشيخ الطريقة الخلوتية قطب
العارفين وسيد العلماء العاملين سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى وطلب
منه الورد الرحانى فاشار عليه بالعلم وتفل فى فمه ودعا له بالبر والبركة ومن
يومئذ جلب الله الخلق الى الانتفاع بالعلوم واغترافها من بحر الشريعة والحقيقة

فى زاوية ناسخت اعنى زاوية ابن ابى داود وكنت ممن انخرط فى سلك
المتفيعين بعلومها واسرارها والمنتسبين الى اهلها نفعا الله ببركاتهم وجعنا بهم فى
دار النعيم المقيم بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه وعلى آله افضل الصلاة والتسليم
ولى اجازة فى التدريس بخط شيخنا سيدى ابى القاسم المذكور وهى موجودة
الآن بيدى ونلت منها بركة عظيمة فالحمد لله على حسن النية وعناية المشايخ
وقد اشار الى قبل التعليم فى هذه الزاوية شيخ الطريقة وطود الحقيقت الغوث
سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة حين كنت عنده صغيرا اقرأ القرآن
فانه ضمنى لصدرة بشقة ورافة وحنانة ورجة وقال لى انت عالم زاويتى ومعلم
ابنائى فقلت له يا سيدى انا صغير لم ابلغ الكلم ولم احفظ القرآن فكيف
ذلك فقال لى لا بد من هذا والسبب فى اشارته هذه ان احد المقادير نهرنى
ولامنى على التفريط فى تنوير مصاييح الزاوية وانا المكلف بها فسمع الشيخ
سيدى علي بن عمر بتقهرة لى وتحامله علي واقبل الي وضمنى كما ذكرته
والنفت الى المقدم غاضبا وقال له اما تعرف منزلة هذا يا اعمى القلب فوالله
لهو ذو سر عظيم فى الارض والسماء ثم عزله واخرجه من الزاوية ولما حفظت
القرآن عنده ذهبت الى جبل زاوة ويسمى فى عرف الاولياء والعلماء جبل
النور ولازمت ابن ابى داود ودخلت زاوية شلاطة وهى زاوية ذات شهرة
تغنى عن وصفها وشيخها من اهل الكمال والجلال سيدى ابن علي الشريف
رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته وعنايته وبقيت فى مقام ابن ابى داود
الى ان اجازنى الشيخ كما تقدم وسمع بى سيدى علي بن عمر فطلبنى لا قراء
اولاده وامثلت امره فوجدته سار الى الدار الآخرة وقابلنى ولده البركه سيدى
علي بن عثمان فاحسن نزلى واكرم مشواي وقال لى الشيخ رحمه الله يامررك

بتعليم ولده اخينا الكفناوى فاجبته بالقبول وواطبت على تعليمه نحو سنة اعوام
فتعلم الفقه من مختصر الشيخ خليل . والنحو من الجرومية والازهرية والقطر .
والتوحيد من العقائد السنوسية . والمنطق من سلم سيدى عبد الرحمن الاخضرى
ثم من ايساغوجى . والحساب من الدرة البيضاء ثم من القصادى الصغير
والكبير . والمعانى والبيان من الجواهر المكنون والسمرقندية ثم من مختصر
السعد . والعروض من الكنز جية وكلها مبادئ وقواعد تمكن منها وارتقى بها الى
ما فوقها بعد ان فارقه ولم افارقه حتى جلس فى مجلسى بجامع سيدى
عبد القادر فى الزاوية بازاء ضريح ابيه شيخنا سيدى علي بن عمر رضى الله
عنه وشرع فى تعليم طلاب العلم من اهل الناحية والغرباء وكانوا فى مدة
تدريسى هناك لا يقلون عن الاربعين والخمسين طالبا بقريحة وجد في
التحصيل والاستفادة حفظاً وفهماً ومن ورائهم جم غفير من المستمعين يضيق
عنهم الجامع فى بعض الاحيان مع سعة اما الذين كانوا ملازمين لدرسى
فمنهم اخوة سيدى الكفناوى وهم اذ ذاك سيدى احمد بن عمر وسيدى
بالقاسم وسيدى الشيخ وسيدى ابراهيم . ومنهم سيدى المسعود بن عبد الله بن
سيدى مازوز وسيدى احمد بن رحون وسيدى علي بن غصاب وسيدى علي
ابن بخوش البوشقرونى ورجال من طولقة ومن المخادمة وبنطيوس واوماش
ومن اورلال وبسكرة وسيدى عقبة ومن اولاد سلطان والقنطرة والعامرى
والبرج واولاد جلال وسيدى خالد والسحارى وغمرة والعمور وآل بن علي
وليوة والسحيرة واولاد سيدى سليمان وشرفاء الزاب واولاد سيدى زيان
وفرار ولىشانه وفوغالة واولاد سيدى بوزيد الرحالة واهل مدكال واولاد دراج
واولاد عمرو واولاد بوحديجت وخلق كثيرون من تلك القبائل التليته

والصحراوية من قسنطينة الى سوف ومن نفطة الى لاغواط ولما اجزت الشيخ
سيدى الكفناوى واذنته فى نفع الخلق بما عمله الله طلبت التسريح من
الشيخ سيدى علي بن عثمان ورجعت الى الديس وقصدت الجلفة ومسعد
وفيهما التقيت برجال رفيعي العلم ورفعوه وطووه ونشروه كسيدى الشريف
ابن الاحرش واخيه سيدى بالقاسم وسيد محمد بن احمد السنوسى وسيدى
مصطفى وسيدى الموفق وسيدى البشير وسيدى عبد القادر وسيدى محمد بن
ابى القاسم ثم لازمت بيتى فى الديس وقل سفرى وكثر ولدى واعتمدت على
الله فى كسب المعاش باسبابه العادية كالزراعة وتربية الماشية وتفرغت مع
ذلك لنسخ بعض الكتب ومطالعتها وتعليم اولادى ومن يريد اه كلامه رضي الله
عنه ونفعنا ببركاته . اقول ومن تلاميذه المنتفعين ببركته الشيخ سيدى محمد بن
عبد الرحمن البصير العلامة المؤلف الشهير المقيم بزاوية الشيخ سيدى محمد بن
ابى القاسم الشريف الهاملى الطائر صيته فى الاقطار رضي الله عنه ونفعنا
به ءامين . توفي الوالد رحمه الله تعالى فى الديس عشية يوم الثلاثاء ٢ صفر ١٢١١
الموافق ليوم ١٥ غشت او اوط سنة ١٨٩٣ ودفن يوم الاربعاء صباحا
بغربي صهرة العالم العارف سيدى محمد الصديق ابن احمد بن سليمان بن
ابى العدل رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم ءامين وكان له خط جميل
لانظير له فى البر الجزائرى قال تعلمته فى نفطة زمن تعلمى العلم على الشيخ
المدنى ابن عزوز وكنت اطالع له لانه بصير وعند اخذت علوم الادب والدين اه
وله وثائق كثيرة بايدى الناس ونسخ كتباً جمة بخطه وكانت له اوراد خاصة
يواظب عليها ولصورته وذاته ووجهه كمال وجمال قل وجودهما فى غيره ومن
نظمه هذا التوسل الذى بعثه الي لأحفظه وذكر لى انه مضمون الاجابة ونصه

أحمد واجب الوجود المطلق * الملك القدوس رب الفلق
مصليا على الذى تدور * بنوره الشموس والبدور
المصطفى من قبل فتق الرتق * محمد اصل وجود الخلق
وعالم وصحبه ولامته * ما اعقب الدعاء كشف الغمة
هذا وقد قال القريب المستجيب * اذا دعى الداعى فاننى قريب
وفى الحديث النبوى المشتهر * بعد سؤال الدعاء من القدر
فينبغى الاحتياح بالدعاء * تجلب نفع او لدفع داء
وافضل الوسائل المبرورة * وخيرها الادعية الماثورة
وما اتى به الكتاب المعجز * المحكم الذكر العزيز الموجز
مع نجاه من لنا بد التوصل * لله أولى من به التوسل
وها انا قدمت للرجن * توسلى بسور القراءن
رجاء رضوان ومحو سابقه * وقصد صفح عن خطايا لاحقه
مستمسكا بالهاشمى المصطفى * وصحبه والتابعين وكفى
اليك يارب ولا منعرجا * عنك بسطت كف خوف ورجا
بسط خضوع وخشوع واعتراف * بما اتته من خلاف واقتصراف
اجب انينى داعيا بالبسملة * بعد التعوذ وقبل الحمد لله
وبالثلاث بعدها ام الكتاب * عفوا عن الزلات فى يوم الحساب
بافضل القراءن اعنى البقرة * اجعل امورى كلها ميسرة
بآل عمران وبالنساء * اسألك الحفظ من الباساء
بسورة المائدة المنزل * على ابن مريم رفيع المنزل
وسورة الاعراف والانعام * توفنى ربى على الاسلام

بِسُورَةِ الْاَنْفَالِ ثُمَّ التَّوْبَةِ * اَرْجُو الْعِثَابَ وَحَسَنَ الْاَوْبَةِ
يَبُونَسُ الصَّدِيقِ وَالرَّعْدُ الْخَلِيلِ * اَنْسِنِي اللّٰهُمَّ بِالْوَعْدِ الْكَمِيلِ
بِالْحَجَرِ وَالنَّحْلِ مَعَا اِنَادَى * يَارَبَّ اَنْتَ السُّؤْلُ فِي مَعَادَى
بِسُورَةِ الْاَسْرَاءِ فِي الطَّبَاقِ * بِالصُّطْفَى عَلَى الْبَرَقِ رَاقَى
مَخْطَرُ السَّبْعَةِ وَلَا فَلَاحَ * صَحْبَةُ جِبْرَائِيلَ وَالْاَمَلَاكِ
مَنْ خَلَفَ النَّاعُوسَ عِنْدَ الْمُنْتَهَى * وَزَجَّ فِي الْاَنْوَارِ اِذَا لَمْ يَنْتَهَى
حَتَّى دَنَا مِنَ الْكَرِيمِ الْوَاهِبِ * وَخَصَّمَهُ بِاعْظَمِ الْمَوَاهِبِ
لَا سِيْمَا تَحِيَّتَهُ الْاَكْرَامِ * اِذَا قَابَلَتْ تَحِيَّةَ الْاَعْظَامِ
فَجَاءَ بِالْدِّينِ الْخَفِيِّ نَاسِخًا * لِكُلِّ دِينٍ وَاسْتَمَرَ رَاسِخًا
وَلَا يَزَالُ قَائِمًا فِي الْاَرْضِ * شَمْسٌ هَدَى فِي طَوْلِهَا وَالْعَرْضُ
يَافُوزُ مَنْ رَفَقَهُ اللّٰهُ اِلَى * قَبُولِهِ وَبِالْفَرُوضِ عَمَلًا
فَقَالَ لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ * مُحَمَّدٌ اَرْسَلَهُ الْاَلَمُ
وَقَامَ بِالصُّومِ وَبِالصَّلَاةِ * وَمُسْتَطَاعَ الْحَجِّ وَالزَّكَاةِ
يَا رَبَّنَا بِالْعُرْوَةِ الرَّثْقَى الَّتِي * بِهَا اِعْتَصَمْنِي وَازْدِيَانِ حَلَّتْنِي
وَبِاتِّبَاعِي شَرْعَنَا الْمُحَمَّدِي * اَقْبَلْ دُعَايَ اَصْلَاحِ وَلَدِي
يَا مَظْهَرَ الْوُجُودِ وَالْكَوْنِ * هَوْنٌ عَلَيْنَا سَكْرَةُ الْوَفَاةِ
يَا مُبْدِعَ الْكَوْنِ بِالسَّبْقِ مِثَالِ * عَلَى نِظَامٍ مُتَعَذِّرِ الْمُنَالِ
اَدْعُوكَ بِالْكَثْفِ وَمَرْيَمَ الَّتِي * اَكْرَمْتَهَا بِهَزْجِذِ النَّخْلَةِ
وَاتُوسَلَ الْيَكَّ بِالشَّفِيعِ * مُحَمَّدٌ طَمَّ الْمَشْفَعُ الرَّفِيعُ
بِالْاَنْبِيَا وَالْحَجِّ وَالْفَلَاحِ * وَالنُّورِ وَالْمَشْكَاةِ وَالْمُصْبَاحِ
بِسُورَةِ الْاَنْفَالِ اِنْ تَغْمَرْنِي * بِالرَّحْمَتَيْنِ مَعَ مَنْ جَاوَرْنِي

وكل من احبني في الله * لله لا لغرض او جاه
يا من يرى ولا يرى يا اعلم * منا بنا انت الحكيم الاعظم
اجزل لنا من جودك النياز * ما يبرئ القلب من الامراض
وجد علينا برضاك الابدى * وبرضى نبينا محمد
بالشعرا والنمل يا ذا الخلق * والامر بصروني بعين الحق
بقصص النبي شعيب والكلب * موسى المريد بنصرك العظيم
بالعنكبوت الروم لقمان الحكيم * الواعظ المعروف ذى النوح الجسيم
بالسجدة الست المنجيات * وما حوت من باهر الايات
اجعل لسانى ذاكرا وقلبي * موحدا كي لا اخاف سلبى
ونجنى من فتنة الشيطان * فى سكرة الخوف على الايمان
وحفنى بسر روحك الامين * وسرني بوجد خير العالمين
واولنى من نوره المحمدي * عند السؤال ما يقوى عضدى
يا ربنا بسورة الاحزاب * وما حوت من نصرة الاواب
بالسورتين سبأ وفاطر * حل بيننا وبين سوء الخاطر
يا ربنا بفضل خمس كلمات * قلب الكتاب فى رواية الثقاب
اودعتها ياسين من سلام * قولا الى رب رحيم سام
اجمع شتاتى وازل خصاصتى * واحم مقبرى واعف عن منتصتى
بالصاد مع ما قبلها والمكيات * من بعد ما هون علينا كل مات
توسلى بزمرو غافر * لردع كل حاسد مكابر
توسلى بسجدة فى فصلى * ثم بشورى عصبة قد عسلت
بسورة الزخرف والدخان * تحفظنا من فتنة الشيطان

- بِسُورَةِ الْبَاقِيَةِ لَا حَقَّافٍ * أَرْجُو عَفَافِي وَكَذَا كَفَافِي
تَوَسَّلِي فِي نِيلِ كُلِّ مَقْصَدِي * بِسُورَةِ الْمُجْتَمَعِي مَجْد
بِفَتْحِ مَكَّةَ بِمَا قَدْ فَازَا * بِدِ الْخَبِيبِ يَوْمَهُ وَحَازَا
بِمَنْ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْإِيمَانِ * قَدْ بَايَعُوا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ
أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا حَزَانٍ * يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا مَنَّانٍ
بِالْحَجَرَاتِ وَبِقَافِ الذَّارِيَاتِ * عِيَاتِنِي مِنَ الْعَدَا وَالضَّارِيَاتِ
بِالطُّورِ ثُمَّ النِّجْمِ ثُمَّ الْقَمَرِ * أَسْبِغْ عَلَيْنَا غِيْثَ خَيْرِ الْقَدَرِ
بِسُورَةِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ الْوَاقِعَةِ * هَوِّنْ عَلَيْنَا هَوْلَ يَوْمِ الْقَارِعَةِ
بِالْبَاسِ وَالنَّفْعِ لِلَّذِينَ فِي الْحَدِيدِ * حُلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ظُلَامِ الْعَمِيدِ
يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا بِقُدْسِ سَمْعِ * لَا تَجْعَلِ الْبَاطِنَ عَنْكَ مَنْقَطِعِ
بِسُورَةِ الْحَشْرِ وَالْمُنَحْنِ * لَا تَخْزِنَا فِي مَوْقِفِ الْمِيزَانِ
بِالْصَّفِّ وَالْجَمْعَةِ الْفَضِيلَةِ * أَنْعِمْ عَلَى الرَّسُولِ بِالْوَسِيلَةِ
وَارْزُقْ عِيْدَكَ أَتْبَاعَ أَمْرِ * وَلَا تَنْتَهِنَا عَمَانَهُ بِالسَّرَةِ
وَبِالْمُنَافِقِينَ وَالتَّغَابِسِ * أَسْأَلُكَ الْآمِنَ مِنَ التَّبَايِنِ
وَاتَوَسَّلِ بِسُورَةِ الطَّلَاقِ * إِلَيْكَ فِي حَاجَتِي يَوْمَ التَّلَاقِ
بِسُورَةِ التَّحْرِيمِ فِي أَدْوَاءِ * عَدَّتْ عَنِ الطَّيِّبِ وَالسَّادِ
بِسُورَةِ الْمَلِكِ بَنُونَ وَالْقَلَمِ * أَنْقِذْنِي اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ أَلَمِ
بِأَحَقِّ حَقِّ يَا إِلَهِیْ أُمَلِّ * وَبِالْمَعَارِجِ تَقْبِلْ عَمَلِي
بِنُوحٍ وَاجِسٍ وَبِالْمُدْثَرِ * بَعْدَ الْمَزْمَلِ أَطْلُ إِلَى عَمْرِي
أَعْلَسِي أَفُوزُ فِي مَا يَأْنِي * بِصَالِحِ يَرْضِيكَ فِي حَيَاتِي
يَا رَبَّنَا بِسُورَةِ الْقِيَامَةِ * أَسْأَلُكَ الصِّحَّةَ وَالسَّلَامَةَ

بهل اتى والمرسلات والنبأ * اعذني اللهم من شر الوبأ
 يا ربنا بعبس وكورت * بعدهما اذ السماء انفطرت
 وبالمطففين الانشقاق * افص علينا وابل الارزاق
 بسورة البروج ثم الطارق * كن حسبا في اخذ كل طارق
 بسبح اسم ربك الاعلى اقبل * عبدا اثميا بقبيل العمل
 ربى بسورة حديث الغاشية * صبر وجوهنا وجوها راضية
 بسورة الفجر ومن صلاة * بالبلد البيت ومن اعلاه
 بالشمس والليل الضحى وبالم * لاهى اذفع كل داء قد ألم
 بالتين والزيتون ثم بالعلق * اول سورة بها النبى نطق
 بسورة القدر بفضل ما نزل * فيها من الوحي على ختم الرسل
 بسورة اليننة المعروفه * بسورة الزلزلة الموصوفه
 بالعاديات الموريات القارعه * وسورة العصر الشكار معمر
 بسورة الويل اكل همزه * وذلك لاخمس وهو اللمزه
 بالثيل والرحلة والماعون * اسألك النصر على الملعون
 بكثر المخصوص بالسياده * اسألك التحنى مع الزيادة
 لكى انال بعد ذاك ريا * من حوصه فلا اخائ غيا
 بسورة النفى وبالنصر المسد * ياربنا وقل هو الله احد
 ثلث كتابك الاعز فى الاثر * اى سنة المحمود رحمة البشر
 ربى توسلت اليك بالخلق * ان تمنح الداعي كل ما سبق
 وبالتعوذ برب الناس * من شر نزع الأيس الوسواس
 اجعل الالهى حسد الكسود * وكيدة فى صدره الموقود

واقرون بهذا التوسل كاجابة * يا من اليد العود ولا نابة
واحمد لله مصليا على * محمد وصحبه ذوى العلا
ما ام بيت الله حادى العيس * وروح القلب نسيم الديس
ورتلت السنة الطلاب * وسط الليالى سمور الكتاب
وارتحت للجدث الاشباح * وانتقلت للبرزخ الارواح
وفاز عندك الذى قد نظمه * بسوله وحاز حسن الخاتمة

والى الوالد رحمه الله يرجع من جهة الام نسب الشيخ المكنى ابن سيدى
المصطفى ابن عزوز دفين نقطة لان امة السيد عامنة بنت المترجم رضى الله
عن جميعهم والشيخ المكنى من ابطال العلم وصناديد العدل الصالح وله شهرة
طائرة فى البر الجزائرى والتونسى وتآليفه تكتب بماء الذهب ومحاضراته
دروس لا يستغنى عنها طالب علم وهو الان فى الاستانة من منذ عشر سنوات
وكان ذهابه ابتداء بفصد الحج ثم بلغه فى اثناء الطريق ان السبيل غير مأمونة
ومن طبعه الكون الشديد والتأثر بكل ما يستعده فحمله الحذر على تأخير الحج
الى وقت المأمون وزاد فى السير يزور مدن الشرق الى ان قرب القصر فى
الاستانة وترك ابنه الكامل ومصطفى وقد اجتمعت بالاول فى الجزائر وتوسمت
فيه انه نسخة من والده الا انه ظهرت فيه سجية من سجايا خال ابيه وحي
وزن الاقوال والاحوال بميزان الاعتبار والجواب بكلمة عن كلمات والتنقيب
عن الحقيقة اطل الله عمره ومتعنا بحياته وحياة ابيه عامين . كما يتصل به من
جهة الام العلامة الاديب الشيخ محمد الصديق بن محمد الصديق الديسى وهو
من نوابغ العصر فى تحصيل العلوم العربية الدينية والادبية ادام الله وجوده
ونفع به اخوانه عامين . اما اولاده لصلبه فجامع هذا الكتاب وشقيقه الثقيه

الذية السيد المدني واخوانا عبد القادر واجد واخواتنا سبعة ومن اولادهم
السيد محمد السعيد بن محمد بن احمد بن ابي القاسم واخوة السيد الذخير
والسيد محمد ابو العلا واولاد اولاد المترجم ما ينوفى على العشرين نفسا فذهب
ولدى عبد الرحمن اطل الله عمر الجميع فى صحته وعلم وعافية وثناء وغنى
وامانا واياهم على احسن خانم

سيدى الصادق

الولي الصالح والقمر الواضح له بركات ظاهرة واحوال باهرة واسرار
مشتهرة صريحه فى السوادى معلوم يزار وهو من اهل القرن العاشر اعنى
اواخره ولا ادرى هل بلغ الحادى عشر ام لا واولاده رضى الله عنهم بدور
واهل واعلام اجلم كالفاضل الولي والصالح العلى والفقيه السنى سيدى يحيى
ابن الموهوب ومثله فى الفضل سيدى محمد الموهوب وسيدى التواتى والفقيه
سيدى يحيى بن الراحل وهو فى غاية الفقه تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه
راى الشيخ خليل فى النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملو
بالكتب فاخذ منه كتابا واعطاه لى فوجدته الشيخ بهرام وعلمت انه اذن لى
فى مختصر الشيخ خليل ففتح الله علي بما لم يفتح به على غيرى وقد اخبرنى
عمى سيد محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان يقرى
من لاجهورى وانا وبعض الطلبة اعنى سيدى محمد امزيان فى ايدينا الشيخ
عبد الباقي والشيخ ابراهيم (الشبرخيتى) فكان قدس الله صريحه يحصل الشيخ
المذكور ويهذبه ويحرره بان يترك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء الا فى
عين اللط ومثائر سيدى الصادق واولاده كثيرة نعمنا الله بهم عامين اه ورتيلانى

صالح بن محمد الزواوى

صالح بن محمد بن موسى ابو محمد الشيخ مجد الدين الحسنى الزواوى
ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة
تسع وثلاثين وثمانمائة (١٢٩)

ابوطالب الاغريسي

هو الشيخ العالم الفاضل المحقق الكامل الجامع بين الشريعة والحقيقة.
المجذوب السالك الطريقة سيدى الحاج علي ابوطالب بن البركة الشيخ العلامة
سيدى الحاج مصطفى بن الشيخ سيدى محمد بن الشيخ سيدى المختار بن
الشيخ المشهور بسيدى قادة بن المختار المقصود بالزيارة للخاص والعام رضي الله
عنه ولد لستين بقيتا من القرن الثانى عشر بعد الهجرة بمحل يقال له كاشرو
قرب معسكر وتوفي منتصف رمضان المعظم عام ثمانية وخسين ومائتين والـ
(١٢٥٨) بارض اولاد ميمون بقرب تلمسان على نحو اربع ساعات ودفن
داخل مقام شيخ الشيوخ ابي مدين الغوث رضي الله عنه بقرية العباد خارج
تلمسان بوعية منه بعد ان كان دفن بالارض المتوفى بها جبرا من اهلها بقصد
التبرك به اذ هم من جملة خدام الدار ثم بعد ايام سرقة اولاده ليلا واخذوه الى
حيث اوصى . كان رضي الله جامعا بين المقتول والمنقول والشريعة والحقيقة
مهابا ذا صورة حسنة وهياة مستحسنة توفي والده وتركه فى حجر اخيه الشيخ
سيدى الحاج محى الدين وسنه اذ ذاك نحو ثلاثتى عشرة سنة فاتم القرآن

واشتغل بطلب العلم فقرأ النحو والفقه والحديث وغير ذلك على أخيه المذكور
وعلى الشيخ العلامة سيدى الحاج احمد بن المكى الكروبي قاضى معسكر

الطاهر المختارى

منور الباطن والطاهر الفقيه السيد الطاهر حسن بن العلامة المختارى السيد
السند الفقيه العجيب الماشى فى روض العلم الخصيب الحائز من زهرة الزاهى
اوفر نصيب الذى جفاه الكسل والوسن واكتحل باثم المطالعة مما يجب
ويستحسن قرأ على والده النحو وانفرد فى قراءة الفقه على الشيخ الكلوى
من رحلته اه المشرفى

الطاهر القسنطينى

طاهر بن زيان الزواوى القسنطينى. الشيخ الفقيه الصوفى الولي الصالح
العارف بالله نزيل المدينة المشرفة اخذ عن الامام القطب سيدى احمد زروق
وعن ولده الشيخ احمد زروق الصغير وانتفع بهما ولد تأليف فى التصوف
كنزه المريد فى معانى كلمة التوحيد فى ثلاثة كراريس ورسالة القصد الى
الله فى كراسين وتوفي بعد الاربعين وتسعمائة (٩٤٠)

العاقب بن عبد الله التنبكتى

العاقب بن عبد الله الاصمى المسمى المسمى من اهل اكداس بلدة قريبة من
بلاد السودان عمرها صنهاجة . فقيه نبيه ذكى الفهم حاد الذهن وقاد الخاطر

مشتغل بالعلم في اسائه حدة . له تعاليق من احسنها تعليقه على قول خليل
وخصصت نية الكالف حسن مفيد جدا اختصرته مع كلام غيره في جزء سميت
تنبية الواقف على تحرير وخصصت نية الكالف والف جزءا في وجوب
الجمعة وخالف غيره من شيوخ بلده وراسلوا علماء مصر فصولا واجاب
المجدود عن اسئلة القاضي محمد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة كالمير
اجاب فيها السلطان اسئرا الحاج محمد وغيرها . اخذ عن الامام محمد بن عبد
الكريم المغيلي وعن الامام السيوطي ما حج وغيره وما وقع له منازعة مع
الحافظ مخاوف البلبلي في مسائل . كان حيا قريبا من الخمسين وتسعمائة
اه نيل الابتهاج

العاقب بن محمد بن عمر التنبكتي

العاقب بن محمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى قاضي
تنبكتر كان رحمه الله مشددا في احكامه عليا في الحق ثبتا فيه لا تاخذه في
الله لومة لائم قوى القلب مقداما في الامور العظام التي يتوقف فيها غيره
جسورا على السلطان فمن دونه وقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له
ويطاعونه في كل ما اراد اذا رأى ما يكره عزل نفسه عن القضاء وسد بابه ثم
يلاطفونه حتى يرجع وقع له مرارا . موسعا عليه في دنياه مجدودا في امور
مع التحري والتوقي اخذ عن ابيه وعمه ورحل وحج ولقى الناصر اللقاني وابا
الحسن البكري والشيخ البكري وتلك الطبقة . اجازة اللقاني جميع ما
يجوز له وعنه واجاز كذلك هو سيدي احمد بابا التنبكتي وكتب له بخطه .
مولده سنة ثلاث عشرة وتسعمائة (٩١٢) وتوفي حادي عشر رجب عام احد
وتسعين وتسعمائة (٩٩١)

عبد الحق الانصارى البجائى

الشيخ ابو محمد عبد الحق ابن ربيع بن احمد بن عمير الانصارى اصله من ابله وجده عمير هو الواصل الى بجاية مستوطننا . ولد ببجاية وقرا بها ولقى مشائخ وكان رحمه الله روح بلده ومصره واسطة اهل زمانه وعصره كان يحمل فنونا من العلم الفقه والاصلاان اصول الدين واصول الفقه والمنطق والتصوف والكتابتان الشرعية والادبية والفرائض والحساب وكان ابن مقلته زمانه له خطوط جميلة واخلاق حسان لم تكن لغيره وكانت فيه دعابة مستحسنة مستظرفة وكان من املح الناس نواذر على طريقة امثاله من فضلاء اهل العلم والتخلق وكان اذا اثنى عليه بحسن الخلق يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول ما يوضع فى الميزان لم يكن عنده غيره ان هذا يجرى مجرى الانفاس . تخطط فى بلده بالعدالة وكانت له صفة وناب عن القضاء فى الاحكام مطلقا وكان هو المشاور عندهم والمعول على ما عنده وكان هو القاضى على القضاء بالحققة لان مرجع امرهم انما كان اليه وكان له باطن سليم سمعته رحمه الله يقول والله ما بات قط فى نفسى شر لمسلم فجزاه الله بنيتهم وعاملهم بالحسنى عن طويته وكان مصمما مفوها حسن العبارة مليح الاشارة اربى فى وثايقه على من تقدم لوراءه ابو الحسن علي بن يحيى بن القاسم لاتبعة ولقد رأيت الشيخ ابا محمد عبد الحق بن سبعين رحمه الله اثنى عليه فى بعض كتبه ثناء حسنا وذكر حاله فى الوثيقة والوثيقة مع هذا انما هى صفة من صفاته واخرى من حاجاته ولما كانت معرفته باللسان بمواقع المعانى مجملة ومفصلة وبالاحكام كلية وجزئية على حال احاطة تقدمت وثيقته

الوثائق واماطت الشبه والعلائق وسمعت عن الفقيه ابى المطرف ابن عميرة
ان قال ومن ظرائف اخباره وملح ءاثاره مما رأيت وشهدت ما تصغى له
الاذان ويسعد به الفؤاد والجنان ولقد اجيبت فيه دعوة ابيه سمعت انه لما حج
دعا له حيث يجاب فقال يا عبد الحق رزقك الله لفظا وخطا فكان كذلك وقد
نظم فى مدة قراءته على الشيخ ابى الحسن الكرالى القصيدة التصوفية وكانت
من نحو خمسمائة بيت فلهخصها له الشيخ رحمه الله فى هذه الابيات انتقاها منها
وتركت ما عداها وهى

سفرت على وجه الجميل فاسفرا * وبدا هلال الحسن منها مقمرا
ودنت مكاشفة القلوب باسرها * وسقت شراب الانس منها كوثرها
ورأيتها فى كل شىء ابصرت * عيناى حتى عددت كلى مبصرا
وسمعت نطق الناطقين فكلهم * باحمد والتسبيح عنها اخبرا
وبها ركبت زواخرا من حبها * ولبست سر السرثوبا احمرها
وبها فנית عن الفناء وضعت فى * ماء احياء مسرمداء ومدهرا
فى الماء يظهر كل شىء كائن * وبه يرى مثل الوجود مصورا
وانا ارى فى كل ماء ماء * وارى وراء الماء ماء ءاخرا
فاذا وصلت به اليه فراجعن * تلك المنازل نقلت متفكرا
فمتى اردت ابانة عن بعض ما * فى القلب من سر مصون عبرا
فارفع به ظلم الحجاب فرفعها * ينجيك من غرس المنى ما اثمرا
فتراه حين تراك ذاتا رافعا * للبس حتى لا تدرى الا العبرا
فهناك يفتح بابى ولطالما * قد كان مبهما ومتعذرا

افصح نحوى لا نفى بمواجدى * وبيانهم لا يستقل بما جارا
لو كان سر الله يكشف لم يكن * سرا ولكن لم يكنه ليذكرا
قلت وهذه القصيدة حسنة المعنى قدسية المبنى ولقد وقع الحديث معه فى
حديث مقتضياتها ونظم مفرداتها من دوحاتها وكان اكثر الناس انصافا فى
المذاكرة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع منه ووصل اليه كتاب المستنصر بقضاء
قسنطينة حرسها الله فاعتذر وتعطف فى الاستعفاء عنه وسمعت كثيرا من اهل
العلم يشنون عليه ويقولون انه لم يكن فى وقته بمغربنا الاوسط مثله توفي
رحه الله فى الثامن والعشرين لربيع الاول من عام خمسة وسبعين وستمائة (٦٧٥)
ودفن بخارج باب المرسى وكان له مشهد لا يكون الا لامثاله وتاريخ وفاته
فى رخامة وضعت محدا على قبرة وكتب فيها بيتان هما من نظم الاديب
الفاضل ابي نصر الجينى

بكيتك عبد الحق حقا لاننى * بكيت بك الدنيا وما فى جيعها
من الدين والافصال والعلم والحجى * وان كنت زين الدين زهر ربيعها
وكان رحمه الله اعلا الناس هممة وارفعهم منزلة وكان اذا اولى المعروف لا
يذكره وربما من فعل معه لا يعلم انه هو الفاعل له انما قصده وصول النفع الى
الموصل اليه علم ذلك او لم يعلمه ومن ذلك ما هو مشهور عند اصحابنا وهو
ان القاضى ابا اسحاق ابن عياش رحمه الله ايام كان ببجاية ساعيا فى نيل
الخطبة وعاملا على تحصيل الخطوة سعى فى شانه عند القاضى الجليل ابنى
محمد بن الطير ان يرسمه برسم العدالة ويقدمه للشهادة فطلبه ان يكتب فيه
رسما يتاهله لذلك تحوطا منه فكتب رسما وشهد فيه وشهد معه شاهدا اخر

استكنمه الفقيه فى ذلك واعطى الرسم للقاضى فاذن له فى الشهادة وبقي القاضى مدة بقاءه بها وانفصل الى افريقية وانتقل ايضا ابو اسحاق ابن عياش الى حاضرة تونس واستوطنها وكان احد عدولها المنتصيين للوثيقة بها وتوفي القاضى ابو محمد ابن الطير بعد مدة بتونس ووقع الخصور لتركته وحضر لها شهيذان لا نعلم هل القاضى ابو اسحاق واحد منهما فوجد الرسم فى تركته واطلع عليه القاضى ابن عياش فتعجب كل العجب واثنى عليه الشيخ رحمه الله بما وجب وقال والله ما شعرت بهذا قط ولا عرفت ودخلت عليه رحمه الله فى مرضه الذى توفي فيه فتالمت لآله وذرفت عيناي لما اعتراه من سقمه فقال لى يا فلان والله ما بى موتى وانما بى ما قاله افلاطون لاصحابه لما حضرته الوفاة وحضروا عنده قال والله ما بى ان اموت وانما بى ان اموت ولم ارق باصحابى الى مراقبيهم التى اقتضتها صفاتهم واستحققتها ذوانهم فشكرته على ذلك وعاقه الامل بالحياة وطول البقاء الى ان يوفى لاصحابه بما جبلت عليه نفسه الكريمة من الوفاء اه من عنوان الدراية باختصار

واختصرة فى نيل الابتهاج بما نصه : عبد الحق بن ربيع بن احمد الانصارى ولد ببجاية وقرأ بها على مشايخ وكان روح بلده ومصره واسطة نظام اهل عصره عنده فنون من العلم من فقه واصلين ومنطق وتصوف والكتابتين الشرعية والادبية حسن الخلق اذا اثنى عليه به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول ما يوضع فى ميزانه لم يكن عنده غيره لانه الاساس . ناب عن القضاة فى الاحكام وهو المشاور عندهم والمعمل عليه بل هو القاضى على

التصاة فى الحقيقتـ لرجوعهم اليه . كان سليم الباطن سمعته يقول والله
ما بت قط فى نفسى شرمسلم جزاه الله عن نيته وكان مفوها حسن العبارة
عرض عليه قضاء بجاية فامتنع توفي ثامن وعشرى ربيع الاخير سنة خمس
وسبعين وستمائة (٦٧٥) ببجاية

سيدى عبد الرحمن باش تارزى القسطنطينى

العلامة الفهامة الولى الهمام الشيخ السيد الحاج عبد الرحمن بن احمد بن
جودة ابن مامش باش تارزى الجزائرى منشأ القسطنطينى دارا ناشر الطريقة
الرجانية فى قسطنطينة كان وحيد دهره علما وحكمة واتقاناً وصلاحاً ومن مؤلفاته
عمدة المريد فى بيان الطريقة لم ينسج ناسج على منوالها ومنظومة الرجانية
التي شرحها ابنه الشيخ مصطفى وله بعض قصائد وموشحات غريبة وغنية
المريد شرح نظمه مسائل التوحيد وهي ٤٥ مسألة وفى شرحها من التحقيق
ما يدل على ان الشيخ يتكلم عن بصيرة وعلم لدنى واحسن ما علق بذهنى منه
ان للهيلة ذكرين شرعي واصطلاحى والشرعى له شروط عربية لغوية ونحوية
وتجويدية والاصطلاحى ليس له الاشرط واحد قلبي وهو استحضار المعنى عند
ذكر الكلمة المشرفة سواء حصل الشرط العربى او لم يحصل وبهذا التقرير يرجع
اللوم على من ابطل ذكر العوام او الامة.

وفى الروض الباسم (١) : صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والحقائق
الباهرة والعلوم الدنية والمعانى النورانية والفنح الموثق والكشف المشرق والباع

(١) فى ترجمة الاستاذ سيدى محمد بن ابي القاسم لابن اخيه العلامة
سيدى محمد بن الحاج محمد الهاملى

الطويل ولايضاح عن حقائق آلايات والنظر الخارق لعرائس المغيبات والمجلس
العالى فى حضرة القدس والمقر السامى فى ارائك الانس والمنهاج الموطوء على
متن الملكوت الى ملكك الجبروت وله اليد البيضاء فى معانى المشاهدات
وعلم المنازلات وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه فى الكون وخرق
له العادات واجرى على لسانه الحكم ومكنه من الاحوال فى النهاية وملكه
اسرار الولاية ونصبه حجة وقدوة وهو احد اركان هذا الشأن علما وعملا وزهدا
وتحقيقا ورياسة وجلالة اه وتوفي رحمه الله سنة ١٢٢٢ او ١٢٢١

عبد الرحمن بن محمد الجزائرى

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بن السطاح الشيخ الفقيه
النحوى الاستاذ اللغوى العدل الرضى اصله من الجزائر ورحل الى اشبيلية
وقرأ بها ولقى ابا الحسن بن زرقون وابا بكر بن طلحة وابا عبد الله محمد بن
علي بن طرفة وغير هؤلاء وروى وحصل واجاز له ابو الحسن بن زرقون اجازة
خاصة وعامة فيما نص عليه وعينه وعامة فيما لم يعينه حسبما اقتضى ذلك
كله رسم اجازته له وكُتب له بذلك بخط يده وذلك فى عقب ذى القعدة
سنة خمس عشرة وستمائة (٦١٥) وهو اول من ادخل كتاب الانوار فى الجمع
بين المنتقى والاستذكار الى العدو نسخة بخط يده وكان بارع الخط حسن
الضبط استوطن بجاية وقرأ بها وتخطط بالعدالة وناب عن القضاة فى الانكحة
وكان فاضلا خيرا مرضيا وينصل اسناد الغبرينى صاحب عنوان الدراية عنه عن

شيخه أبى عبد الله القلعي عنه عن أبى الحسين بن زرقون عن اشيائه
رحمهم الله وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة (٦٢٩)

ابن الوفاة عبد الرحمن بن محمد التلمساني

العلامة المحدث ابو زيد عبد الرحمن بن محمد التلمساني عرف بابن الوفاة
كان رحمه الله اماما مشاركا في عدة فنون منقطع القرين في خفض الجناح
ولين الجانب ولي مكان ابيه وتصدر للتدريس بمدينة تارودانت فكان عليه
المدار فيها اخذ عن ابيه وسيدى احمد بابا السوداني وابى عثمان سعيد الهوزالى
ومن اشيائه ايضا امام الدين الخليلي وافد المشرق على الايالة المنصورية وكان
الخليلي جال في البلاد ولقي المشايخ بالحجاز ومصر والشام وسكن القسطنطينية
مدة ومنها انتقل لمراكش فنزلها قال ابو زيد انشدنى الخليلي قال انشدنى
ابو البركات العطوى لنفسه

عن النبي انا من رأى امرأة * فحل في قلبه للحسن موقعها
ان ياتى زوجته وليقص حاجته * فان ما معها هو الذى معها

توفي الخليلي في رجوعه من تارودانت بمراكش قتيلا بالطريق سنة ٩٩٩
ووقعت بين صاحب الترجمة وبين الامام ابى زيد التلمساني منازعة في
مكتب فاستخفه صاحب الترجمة فقام في ذلك ابو زيد التلمساني وقعد وابرق
ورعد ولم يكتف بالتخطية حتى خرج للمشاهدة حسبا في فوائده والله يسامح
الجميع بمنه وقد تقرر في علم الحديث ان كلام الاقران بعضهم في بعض لا

يقدم ولصاحب الترجمة ايضاً مراجعة مع القاضي ابي مهدي السجستاني
في ارض تارودانت هل يصح تملكها ام لا حسبما يوقف عليه في اسئلة ابي
مهدي المذكور توفي رحمه الله عام ١٠٥٧

أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد التلمساني

عبد الرحمن بن محمد بن احمد الشريف التلمساني المشهور بابي يحيى
الشريف الامام العلامة المحقق الاعرف ابن الامام العلامة المحقق ابي
عبد الله الشريف كان من الايات في القيام بتحقيق العلوم والاتقان لها
ومعرفتها محققاً نظاراً حجة قال الامام ابو العباس : الامام العلامة الاوحد
شريف العلماء وعالم الشرفاء اواخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن ابن
العلماء الايمة اه وقال بعض من عرف به وبأبيه واخيه ولد اواخر ليلة التاسع
عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبع مائة وبشر به ابوه في منامه كاخيه وكان
ليلة مولده بات مع ابيه الفقيه ابو زيد بن خلدون والقاضي ابو يحيى بن
السكاك فطلب منه كل ان يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه ابا يحيى وكان
يحب ابواه شديداً ويتفرس فيه ابوه قرأ عليه ابن الحاجب الاصلى والموطأ وحفظ
ودرس في حياته ثم لما مات اخذ عن اخيه علوماً جمّة وقرأ عليه كتباً كثيرة وعلى
العالم الصالح ابي عثمان العقباني اصلى ابن الحاجب وجل الخونجي وحضر
عليه في التفسير وعلى الاستاذ الصالح ابن حياتي الغرناطي المقرئ والزجاج
وسمع من الشيخ العالم ابي القاسم بن رضوان صحيح مسلم وشفاء غياض

واجازه . وجد في الطلب حتى ارتفع قدره وتعجب منه الاشياخ ولقد سمعت شيخنا الفقيه الصالح ابا يحيى المطغرى يقول حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل ابي عبد الله ولديه ولما مرض اخوه عبد الله امرا بالجلوس في موضعه للأقراء فامتنع نادبا حتى عزم عليه فساغفه سنة اربع وثمانين وبلغ الغاية في العلم والنهاية في المعارف الالهية وارتقى مراقى الزلفى ورسخ قدمه في العلوم وناهيك بكلامه في اول سورة الفتح ولما وقف عليه اخوه عبد الله كتب عليه : وقفت على ما اولتموه وفهمت ما اردتموه فالفيته مثبتا على قواعد التحقيق ولايقان مؤديا صحيح المعنى بوجه الابداع والاتقان بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الافاضل المتأخرين وتلك شئنة اعرفها من اخزم اه ملخصة قال ابن مرزوق الحفيد توفي سيدنا الشريف العلامة ابو يحيى مع الفجر سادس وعشري رجب عام ستة وعشرين وثمانمائة (٨٢٦) اه اخذ عنه جماعة كالشيخ ابي زيد الجادري والعلامة بن زاغو واثنى عليه غاية واعتمد عليه والشيخ ابي عبد الله القيسي وكان قد دخل فاس واقرأ بحضرة سلطانها وفقهائها رجه الله

عبد الرحمن وعيسى ابنا الامام الشريف التلمساني

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابو زيد الامام العلامة ابا جليل الكبير المجتهد الشهير هو واخوه شقيقه ابو موسى عيسى بابني الامام . التلمسانيان الصالحان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران شرقا وغربا الحافظان

العلامتان ذكرهما ابن فرحون فى الديباج قال : ابوزيد شيخ المالكية بتلمسان
العلامة الاوحد اكبر الاخوين المشهورين باولاد الامام التنسى البركشى وهما
فاضلا المغرب فى وقتهما وكانا خصيصين بالسلطان ابى الحسن المرىنى تخرج
بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفي ابوزيد
سنة ثلاث واربعين وسبعمائة (٧٤٢) اه قال تلميذهما الامام المرقى كانا رحلا
فى شبابهما من بلدهما تلمسان الى تونس فاخذا بها عن ابن العطار والبطرنى
وتلك الطبقة وادركا المرجانى من اعجاز المائة السابعة ثم وردا فى اول المائة
الثامنة تلمسان على امير المومنين وهو محاصر لها وقيه حضرته يومئذ ابو الحسن
على بن يخلف التنسى ورحل الفقيهان الى المشرق فى حدود العشرين
وسبعمائة فلقيا علماء الدين القونوى وكان بحيث يقال لا نظير له ولقيا ايضا
الجلال القزوينى صاحب التلخيص وسمعا البخارى على الحجار وقد
سمعت عليهما وناظرا النقى بن تيمية فظهرا عليه وكان ذلك من اسباب
محتته وكانت للنقى المذكور مقالات شيعية من جل حديث النزول على
ظاهرة وقوله فيه كنزولى هذا قلت وهذه الزيادة اعنى قوله كنزولى هذا اثبتها
عليه ابن بطوطة فذكر فى رحلته انه حضر ابن تيمية يوما وهو على المنبر فذكر
حديث النزول ثم قال كنزولى هذا فنزل عن درجة المنبر الى التى تحتها اه
نعوذ بالله من تلك المقالة ومنهم من قال لم يثبت عنه والله اعلم قال المرقى
وكانا يذهبان الى الاجتهاد وترك التقليد وحسبك ما صار لهما من الصيت
بالمشرق ولما حبلت بيت المقدس وعرف مكانى من الطلب وتناظرت مع
بعضهم اتى الى بعض المغاربة فقال لى ان مكانك فى النفوس مكيين وقدرك
عندهم رفيع وانا اعلم اخذت عن ابنى الامام فان سنلت فانتسب اليهما وقل

سمعت منهما واخذت عنهما ولا تعدل عنهما فتضع من قدرك فما انت عند هؤلاء الناس الا خليفتهما وان الامر وفقهما قال المقرئ وكان ابو زيد رحمه الله من العلماء الذين يخشون الله حدثني امير المؤمنين المتوكل على الله ابو عنان ان والده امير المؤمنين ابا الحسن ندب الناس الى الاعانة باموالهم على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصلح لك هذا حتى تكس بيت المال وتصلى فيه ركعتين كما فعل علي بن ابي طالب قال وكان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول الرسالة واذا سلم الامام فلا يثبت ولينصرف انه بقدر ما يسلم من خلفه ليلا يمر بين يديه احد وقد ارتفع حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمع بين الادلة قال المقرئ وهذا من ملبح الفقه قال ابن خلدون في التاريخ الكبير ابنا الامام كانا اخوين من اهل برشك من عمالة تلمسان اكبرهما ابو زيد وابوهما امام برشك قتله المتغلب يومئذ على البلد زيبرى بن حماد لاثامه بوديعة من مال بعض اعدائه طالبه بها فامتنع وارتحل ولداه الى تونس اواخر المائة السابعة فقرأ العلم بها على تلاميذ ابن زيتون وتفقهوا على اصحاب ابي عبد الله بن شعيب الدكالى وانتقلا للمغرب بحظ وافر من العلم فاقاما باجزائر يثان العلم بها لا متناع برشك عليهما من اجل متغلبها زيبرى والسلطان ابو يعقوب صاحب المغرب الاقصى محاصر يومئذ لتلمسان حصاره الطويل فد غلب على نواحيها فارتحلا الى مليانة فقربهما منذيل الكنانى واتخذهما لتعليم ولده ثم هلك يوسف بن يعقوب صاحب المغرب سنة خمس وسبعمئة فملك واصطلح مع صاحب تلمسان فعاد للمغرب مع الكنانى هذان الاخوان فاوصلهما الى ابي جو واثنى عليهما فاعتبط بهما ابو جو واخطط لهما المدرسة بتلمسان فاقاما عنده على هدى اهل العلم وسنتهم ثم مع ابنه ابي تاشفين الى

ان ملك ابوالحسن تلمسان سنة سبع وثلاثين وكانت لهما من الشهرة فى
اقطار المغرب ما اثبت لهما فى انفس الناس عقيدة صالحة فادناهما و اشار
بتكرمتيهما ورفعتهما عن اهل طبقتيهما واجل مجلسه بهما وحضرا معه واقعة
طريف وعادا لبلدهما فتوفي ابو زيد وتبوا ابو موسى الكرامة ثم صحبه الى
افريقية سنة ثمان واربعين مكرما موقرا على المحل قريب المجلس فلما استولى
على افريقية سرحه الى بلده فاقام يسيرا ومات فى الطاعون الجارف سنة تسع
واربعين وبقي اعقابهما بتلمسان فى تلك الكرامة طبقا عن طبق الى هذا
العهد اه قال المقرئ رحمه الله شهدت مجلسا بين يدى السلطان ابى تاشفين
عبد الرحمن موسى قرئ فيه على ابى زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم
لا اله الا الله فقال له الاستاذ ابو اسحاق ابن حاكم السلوى هذا الملقن
محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضركم الى موتاكم والاصل الحقيقة
فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنع به وكنت قرأت على الاستاذ بعض التقيح
فقلت زعم القرافى ان الشيء انما يكون حقيقة فى الحال مجازا فى
الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى اذا كان محكوما به اما اذا كان متعلق الحكم
كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجاعا وعلى هذا لا مجاز لا يقال احتج عليه بما فيه
نظر لانا نقول انه نقل الاجاع وهو احد الاربعة التى لا يطالب مدعيها بالدليل
كما ذكره هو بل نقول اساء حيث احتج فى موضع الوفاق ثم انا لو سلمنا نفى
الاجاع فلنا ان نقول ذلك اشارة الى ظهور العلامات التى يعقبها الموت
عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على محل
التلقين اى لقنوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل الى الاختصار لما
فيه من الابهام اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قلت ومن تواليف ابى

زيد شرحه على ابن الحاجب الفرعى ولا ادرى هل كمل ام لا واخذ عنهما
جاعة من الايمة لا يحصون كالشريف التلمسانى والمقرى وابى عثمان
العقبانى والخطيب ابن مرزوق الجدى وابيه وعمه وابى عبد الله اليحصبى فى
اخرين وقال ابو العباس الونشريسى واما بنو الامام فاعلاهم طبقة الشيخان
الراسخان الشامخان العلمان المفتيان الشقيقان الفقيه العلامة اواخر صدور
اعلام المغرب بشهادة اهل الانصاف شرقا وغربا ابو زيد والعلامة النظار اواخر
اهل النظر وجامع اشتات المعارف ابو موسى ابنا الامام ثم الشيخ ابو سالم
ابراهيم بن ابى زيد وابن عمه الشيخ الصالح ابو محمد عبد الحق بن ابى
موسى ثم العلامة القاضى الرحال ابو الفضل بن ابى سالم لم يبق لهما الا
عقب بتلمسان الا صاحبنا وتلميذه الكبير الفاضل ابو العباس احمد بن ابى
الفضل المذكور اه

قال المقرى ذكر لسان الدين رحمه الله تعالى فى الاحاطة شيوخ مولانا الجدى
فلنذكرهم من جزء الجدى الذى سماه نظم اللالى فى سلوك الامالى ومنه اختصر
لسان الدين ما فى الاحاطة فى ترجمة مشيخته فنقول قال مولاى الجدى رحمه
الله تعالى فممن اخذت عنه واستفدت منه علماها يعنى تلمسان الشامخان
وعالمها الراسخان ابو زيد عبد الرحمن وابو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله
ابن الامام وكانا قد رحلا فى شبابيهما من بلدهما برشك الى تونس فاخذا بها
عن ابن جاعة وابن العطار واليفرنى وتلك الكلية وادركا المرجانى وطبقته من
اعجاز المائة السابعة ثم وردا فى اول المائة الثامنة تلمسان على امير المسلمين
ابى يعقوب وهو محاصر لها وفقه حصرته يومئذ ابو الحسن علي بن يخلف
التنسى وكان قد خرج اليه برسالة من صاحب تلمسان المحصور فلم يعد

وارتفع شانه عند ابي يعقوب حتى انه شهد جنازته ولم يشهد جنازة احد قبله
وقام على قبره وقال نعم الصاحب فقدنا اليوم حدثنى الكاج الشيخ بعباد
تلمسان ابو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسى ان ابا يعقوب طلع
الى جنازة التنسى فى اكنيل حوالى روضة الشيخ ابي مدين فقال كيف
تتروكون اكنيل تصل الى صريح الشيخ هلا عرضتم هنالك خشبة و اشار الى
حيث المعارض الان ففعلنا فلما قتل ابو يعقوب وخرج المحصوران انكرا
ذلك فاخبرتهما فاما ابو زيان وكان السلطان يومئذ فنزل وطاقا رأسه ودخل
واما ابو جو وكان اميرا فوثب خلفها ولما رجع الملك الى هذين الرجلين
اختصا بابني الامام وكان ابو جو اشد اعتناء بهما ثم بعدة ابنه ابو تاشفين ثم
زادت حظوتهما عند امير المسلمين ابي الحسن الى ان توفي ابو زيد فى
العشر الاوسط من رمضان عام احد واربعين وسبعمائة (٧٤١) بعد وقعة طريف
باشهر فزادت مرتبة ابي موسى عند السلطان الى ان كان من امر السلطان
بافريقية ما كان فى اول عام تسعة واربعين (١٤٩) وكان ابو موسى قد صدر عند قبل
الوقعة فتوجه صحبة ابنه امير المسلمين ابي عنان الى فاس ثم رده الى تلمسان
وقد استولى عليها عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان
فكان عذبه الى ان مات الفقيه عقب الطاعون العام قال خطيب الحاضرة
الفاسية ابواسحاق ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن عبد الله الرندى لما ازمع
الفقيه ومن اطلق معه على القفول الى تلمسان بت على تشيعهم فرايتنى كانى
نظمت هذا البيت فى المنام

وعند وداع القوم ودعت سلوتى * وقلت لها بينى فانت المودع

فانتبهت وهو فى فى فحاولت قريحتي بالزيادة عليه فلم يتيسر لى مثله ولما
استحكم ملك ابى تاشفين واستوثق رحل الفقيهان الى المشرق فى حدود
العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوى وكان بحيث انى لما رحلت
فلقيت ابا علي حسين بن حسين ببجاية قال لى ان قدرت ان لا يفوتك
شيء من كلام القونوى حتى تكتب جيعه فافعل فانه لانظير له ولقيا ايضا
جلال الدين القزوينى صاحب البيان وسمعا صحيح البخارى على الكجارج
وقد سمعته انا عليهما وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهر ا عليه وكان ذلك من
اسباب محنته وكانت له مقالات فيما يذكر وكان شديد الانكار على الامام
فخر الدين حدثنى شيخى العلامة ابو عبد الله الابلى ان عبد الله بن ابراهيم
الزمورى اخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل فى اصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلا دين
اصل الضلالة والافسك المبين فما * فيه فاكثرة وحي الشياطين

قال وكان فى يده قضيب فقال والله لورايت لضررت به هذا القضيب هكذا
ثم رفعه ووضع وبجسبك ما طار لهذين الرجلين من الصيت بالمشرق
وانى لما حللت بيت المقدس وعرف به مكانى من الطلب وذلك انى
قصدت قاضيه شمس الدين بن سالم ليضع لى يده على رسم استوجب به
هنالك حقا فلما اطلعت عليه عرفه بى بعض من معه فقام الى حتى جلست
ثم سألتى بعض الطلبة بحضرته فقال لى انكم معشر المالكية تبيحون للشامي
يمر بالمدينة ان يتعدى ميقاتها الى الكحفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ان عين المواقيت لاهل الافاق هن لهن ولن مر عليهن من غير
اهلن وهذا قد مر على ذى الكليفة وليس من اهله فيكون له فقلت له ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير اهل بس اي من غير اهل المواقيت وهذا سلب كلي وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه وهو الايجاب الجزئى عليه لانه من بعض اهل المواقيت قطعاً فلما لم يتناول النص رجعا الى القياس ولا شك انه لا يلزم احدا ان يحرم قبل ميقاته وهو يمر به لكن من ليس من اهل الجحفة لا يمر بميقاته اذا مر بالدينة فوجب عليه الاحرام من ميقاتها بخلاف اهل الجحفة فانها بين ايديهم وهم يمرون عليها ف وقعت من نفوس اهل البلد بسبب ذلك فلما عرفت انانى عات من اهل المغرب فقال لى تعلم ان مكانك فى نفوس اهل هذا البلد مكيين وقدرت عندهم رفيع وانا اعلم انقباضك عن ابني الامام فان سئلت فانتسب لهما فقد سمعت منهما واخذت عنهما ولا تظهر العدول عنهما الى غيرهما فتضع من قدرتك فانما انت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وان لا احد فوقهما وليس لما لبنى يد الله هادم وشهدت مجلسا بين يدى السلطان ابى تاشفين عبد الرحمن ابن ابى حم ذكر فيه ابو زيد بن كلام ان ابن القاسم مقلد مقيد النظر باصول مالك ونازعه ابو موسى عمران بن موسى المشدالى وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما ليس من قوله واتى من ذلك بنظائر كثيرة قال فلو تقيد بمذهبه لم يخالفه لغيره فاستظهر ابو زيد بنص لشرف الدين التلمسانى مثل فيد الاجتهاد المخصوص باجتهاد ابن القاسم بالنظر الى مذهب مالك والمرتضى الى الشافعى فقال عمران هذا مثال والمثال لا تلزم صحته فصاح به ابو موسى بن كلام وقال لا بى عبد الله بن ابى عمرو تكلم فقال لا اعرف ما قال هذا الفقيه والذى اذكرة من كلام اهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال ابو موسى للسلطان هذا كلام اصولى

محقق فقلت لهما وانا يومئذ حديث السن ما انصفتما الرجل فان المثل كما
تؤخذ على جهة التحقيق كذلك تؤخذ على جهة التقريب ومن ثم جاء ما
قاله هذا الشيخ اعني ابن ابي عمرو وكيف لا وهذا سيئويه يقول وهذا مثال
ولا يتكلم به فاذا صح ان المثال قد يكون تقريبا فلا يلزم صحة المثال ولا فساد
المثل لفساده فهذان القولان من اصل واحد وشهدت مجلسا اخر عند هذا
السلطان قرئ فيه على ابي زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله
في صحيح مسلم فقال له الاستاذ ابواسحاق بن حكم السلي هذا الملقن
محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضريكم الى موتاكم والاصل
الحقيقة فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنعه وكنت قد قرأت على الاستاذ بعض
التنقيح فقلت زعم القرافي ان المشتق انما يكون حقيقة في الحال مجازا في
الاستقبال مختلفا فيه في الماضي اذا كان محكوما به اما اذا كان متعلق الحكم
كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجماعا وعلى هذا التقرير لا مجاز فلا سؤال لا يقال انه
احتج على ذلك بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو احد الاربعة التي
لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكر ايضا بل نقول انه اساء حيث احتج في
موضع الوفاق كما اساء اللخمي وغيره في الاحتجاج على وجوب الطهارة
ونحوها بل هذا اشنع لكونه مما علم من الدين بالضرورة ثم انا لو سامنا نفي
الاجماع فلنا ان نقول ان ذلك اشارة الى ظهور العلامات التي يعقبها الموت
عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على وقت
التلقين اي لقنوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل عن الاحتصار لما
فيه من الابهام لا ترى اختلافهم فيه هل اخذ من حضور الملائكة او حضور
الاجل او حضور الجلاس ولا شك ان هذه حالة خفية يحتاج في نصيها دليلا

على الحكم الى وصف ظاهر يضبطها وهو ما ذكرناه او من حضور الموت وهو ايضا
مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات فلما وجب اعتبارها وجب كون تلك
التسمية اشارة اليها والله تعالى اعلم كان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث
من معنى قول ابن ابي زيد واذا سلم الامام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف
ان ذلك بعد ان ينتظر بقدر ما يسام من خلفه ليلا يدرين يدى احد وقد
ارتفع عند حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعاً بين الدلالة قلت وهذا من
ملح الفقيده واعترض عند ابي زيد قول ابن الحاجب ولبن الادمي والمباح طاهر
بانه انما يقال في الادمي لبان فاجاب بالمنع واحتج بقول النبي صلى الله
عليه وسلم اللبى للفحل واجيب بان قوله ذلك لتشريكه المباح معد في الحكم
لان اللبان خاص به وليس موضع تغليب لان اللبان ليس بعاقل ولا حجة
على تغليب ما يختص بالعاقل . تكلم ابو زيد يوماً في مجلس تدريسه في
الجلوس على الكريير فاحتج ابراهيم السلوى بالمنع بقول انس فقامت الى حصير
لنا قد اسود من طول ما لبس فمنع ابو زيد ان يكون انما اراد باللباس
لافتراش فحسب لا حتمال ان يكون انما اراد التغطية معد او وحدها وذكر
حديثاً فيه تغطية الكصير فقلت كلا الامرين يسمى لباساً قال الله عز وجل هن
لباس لكم وانتم لباس لهن وفيه بحث . كان ابو زيد يصحف قول الكونجى في
الجميل والمقارنات التى يمكن اجتماعه معها فيقول والمفارقات ولعله في هذا
كما قال ابو عمرو بن العلاء للاصمعي لما قرأ عليه

وغررتنى وزعمت انه كك لابن بالصيف تامر

فقال انت في تصحيفك اشعر من الخطيئة او كما حكى عن صلى بالخليفة
في رمضان ولم يكن يومئذ يحفظ القرآن فكان ينظر في المصحف فصحف

آيات صنعة الله . اعيب بها من اساء . انما المشركون نحس . وعدها اياه .
تقية الله خير لكم . هذا ان دعوا للرجن ولدا . لكل امر فى منهم يومئذ شأن يعنيه
وسمعت ابا زيد يقول ان ابا العباس الغمارى التونسى اول من ادخل معالم
كلام فخر الدين للمغرب وبسبب ما قفل به من الفوائد رحل ابو القاسم بن
زيتون وسمعته يقول ان ابن الحاجب الف كتابه الفقهى من ستين ديوانا
وحفظت من وجادة انه ذكر عند ابي عبد الله بن قطرال المراكشى ان ابن
الحاجب اختصر الجواهر فقال ذكر هذا لابن عمرو حين فرغ منه فقال بل ابن
شاس اختصر كتابى قال ابن قطرال وهو اعلم بصناعة التأليف من ابن شاس
ولانصاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير لا فى الشىء اليسير فهما اصلا
ومعتمدا ولا شك ان له زيادات وتصرفات تنبئ عن رسوخ قدمه وبعد
مداه وكان ابو زيد من العلماء الذين يخشون الله حدثنى امير المؤمنين المتوكل
ابن عنان ان والده امير المسلمين ابا الحسن ندب الناس الى الاانة باموالهم
على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصح لك هذا حتى تكس بيت المال وتصلى
ركعتين كما فعل على ابن ابي طالب وسأله ابو الفضل ابن ابي مدين الكاتب
ذات يوم عن حاله وهو قاعد ينتظر خروج السلطان فقال له اما لان فانا مشرك
فقال اعيزك من ذلك فقال لم ارد الشرك فى التوحيد لكن فى التعظيم
والمراقبة والا فإي شىء جلوسى ههنا والشىء بالشىء يذكر قمت ذات يوم
على باب السلطان بمراكش فيمن ينتظر خروجه فقام الى جانبى شيخ من
الطلبة وانشدنى لابی ابن خطاب رحمه الله تعالى

ابصرت ابواب الملوك تغص بال * راجين ادراك العلل والجهل
مترقبين لها فمهما فتحت * خروا لاذقان لهم وجبه

فأنفت من ذاك الزحام واشفتت * نفسى على انضاء جسمى الراهى
ورأيت باب الله ليس عليه من * متزاحم فقصدت باب الله
وجعلته من دونهم لى عدة * وأنفت من غي وطول سفاهى
يقول جامع (١) هذا المؤلف (٢) رأيت بخط عالم الدنيا ابن مرزوق على هذا
المحل من كلام مولاي الجد مقابل قوله ورأيت باب الله ما عورته قلت
ذلك لسعدت اولفة اهلك

ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كنسروا
قل لا يستوى الخبيث والطيب كاية انتهى رجع الى كلام مولاي الجد قال
رحم الله تعالى ورضي عند وحدثنى شيخ من اهل تلمسان انه كان عند ابي زيد
مرة فذكر القيامة واهوالها فبكى فقلت لاباس علينا وانتم امامنا فصاح صيحة
واسود وجهه وكاد يتفجر دما فلما سرى عند رفع يديده وطرفه الى السماء وقال اللهم
لا تفصحننا مع هذا الرجل واخباره كثيرة واما شقيقه ابو موسى فسمعت عليه
كتاب مسلم واستفدت منه كثيرا فمما سألته عند قول ابن الحاجب فى الاستلحاق
واذا استلحق مجهول النسب الى قوله او الشرع بشهرة نسب كيف يصح هذا
القسم مع فرضه مجهول النسب فقال يمكن ان يكون مجهول النسب فى
حال الاستلحاق ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق فكانه يقول الحق
ابتداء ودواما مالم يكذبه احد هذه هى احدى الكالين الا ان هذا انما يتصور
فى الدوام فقط ومما سألته عند ان المؤثمين يكتبون الصحة والاجواز والطوع على
ما يوهم القطع وكثيرا ما ينكشف الامر بخلافه ولو كتبوا مثلا ظاهر الصحة واجواز
والطوع لبرئوا من ذلك فقال لى لما كان مبنى الشهادة واصلها العلم لم يجمل

ذكر الظن ولا ما فى معناه احتمال فاذا امكن العلم بمضمونها لم يجز ان يحمل على غيره فاذا تعذر كما هنا بنى باطن امرها على غاية ما يسعه فيه لا مكان عادة واجرى ظاهرة على ما ينافى اصلها صيانتها لرؤيتها ورعاية لما كان ينبغى ان تكون عليه لولا الضرورة قلت واذلك عقد ابن فتح وغيره عقود الجوائح على ما يوهم العلم بالتقدير مع ان ذلك انما يدرك بما غابت الظن فى الخزر والنخمين وكنا معا يذهبان الى الاختبار وترك التقليد اه

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون
اخصرمى الاشيبلى الاصل الامام ولى الدين ابو زيد قاضى القضاة العلامة
الحافظ المورخ قال ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة كان فاضلا حسن
الخلق جم الفضل باهر الخصل رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس على
الهمة قوي الجاش طامح لقنن الرياسة متقدما فى فنون عقلية ونقلية
متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصدر بليغ الخط مقرب بالتجلة
جواد الكف حسن العشرة بذول المشاركة مفخرا من مفاخر النخوم الغربية من
ذرية وائل بن حجر اخذ القراءان عن برال والعربية عن الزواوى وابن العربى
وتادب باييه واخذ عن المحدث ابن جابر الوادياشى وحضر مجالس ابن
عبد السلام وروى عن الحافظ السطى والرئيس ابى محمد اخصرمى ولازم
العلم الشهير الابلى وانتفع به وورد على الاندلس فى ربيع الاول عام اربعة
وستين واكرمه سلطانها واركب لتلقيه خاصته وخلع عليه وابرة . شرح البردة شرحا

بديعا دل على تفننه وادراكه وغزارة حفظه وكخص كثيرا من كتب ابن رشد وعلق
تفسيرا مفيدا في المنطق للسلطان وكخص محصول الفخر والف في الحساب
وفى اصول الفقه ، مولده بتونس في رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمئة (٧٢٢) اه
قال ابو جعفر البقي في مختصر الاحاطة والف تاريخه المشهور الذي سحر به
الخاص واجمهور سماء بكتاب العبر وديوان المبتدا واخبر في ايام العرب والعجم
والبربر اخترع فيده مذهبا عجيبا وطريقا مبتدعا من الحديث على العلوم وتنقيح
الفهوم وما يعرض في الانسان من الاعراض الذاتية والخيالات والعلوم اه وقال
بعضهم وخالدون بفتح الكاء المعجمة وعاءخرة نون حفظ القرآن والشاطبيين
ومختصر ابن الحاجب الفرعي وتفقه بابي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني
وابي القاسم بن العصير قرأ عليه التهذيب وعليه تفقه وحفظ المعلقات والحماسة
وشعر حبيب وقطعة من شعر المتنبي وسقط الزند واخذ العربية عن والده وغيره
وعبد المهيمن الحضرمي وتولى كتابة العلامة عن صاحب تونس ثم توجه لفاس
واعقل عند سلطانها ثم قدم غرناطة وعظمه سلطانها ثم توجه لبجاية ثم لتونس ثم
رحل لمصر فولاه سلطانها الطاهر برقوق قضاء المالكية وتصدر للأقراء بالجامع
الازهر وصنف تاريخه الكبير في سبع مجلدات سماه العبر في تاريخ الملوك
والامم والبربر وكان يسلك في اقرائه مسلك الاقدمين كالغزالي والفخر مع
انكار طريقة طلبة العجم ويقول ان اختصار الكتب في كل فن والتعبد
باللفاظ على طريقة العصد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك
كله وكان يقدم بديع ابن الساعاتي على مختصر ابن الحاجب ويقول انه اقعد
واعرف بالفسن زاعما ان ابن الحاجب لم ياخذ عن شيخ وفيه نظر وتكرر عزله
مرارا عن القضاء وولايته ، نسب في تاريخه الى عظمة نقلها عنه ابو الحسن بن

ابى بكر قال ابن حجر ولم توجد فى تاريخه مات قاضيا فجأة يوم الاربعاء
لاربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة (٨٠٨) عن ست وسبعين دون
اشهر ودفن بمقابر الصوفية خارج باب القصر اه

وعرف هو بنفسه فى تاريخه فاطال فيه نحو اربعة واربعين ورقة من
كامل الشامى وذكر فيه انه حين رجع لتونس ازدهم عليه طلبة ابن عرفة وغيره
وانه وقع بينهم وبين ابن عرفة شىء وممن اخذ عنه الامام بن مرزوق الكفيد
والشيخ البسيلى والبدر الدماينى والعلامة البساطى وغيرهم

عبد الرحمن بن موسى البجاي

قال الشيخ زروق احد المدرسين ببجاية وايتمتها كان فقيها ذا دين وعفاف
وسناء وتجمل وعقل عبارات توفي فى كذا صح من الكناشاة

سيدى عبد الرحمن الميجاجى

صاحب المغارسة تفقه بمجاجة على الشيخ سيدى محمد بن علي ثم
رحل الى تلمسان واخذ عن علمائها ايضا ثم رحل الى فاس وله تأليف عديدة
كما يشير اليها فى كتابه التبريح فمنها كتاب الذى سماه التبريح فى احكام
المغارسة والتصيير والتوليح المغفولات لابن الحاجب والشيخ خليل فاتى على
اصطلاح الشيخ خليل فى المتن ثم شرحه شرحا عجيبا وله حاشية على مختصر ابن
ابى جرة فى علم الحديث ذكر فيها انه اخذ على الشيخ سيدى محمد بن علي اه

سيدي عبد السلام التواتي

الشيخ الزاهد العابد السالك السني المتواجد ذوالأحوال الربانية والاشارات العرفانية والمعارف الروحية المقطوع بولايته المتفق على جلالته وخصوصيته العارف بالله الدال عليه بظاهرة ونجواه ابو محمد سيدي عبد السلام ابن صالح البركة سيدي الحاج محمد التواتي الجعفري ثم الفاسي ينسب لسيدنا عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب القرشي الهاشمي كان رحمه الله في اول امره على ما ذكره الشيخ التاودي في فهرسته غبارا قال فيها: قلت له يوما هل كنت تصلي في ذلك الزمان قال لا اه وقال غيره كان يتعاطى اسباب الدنيا فلم يحصل له مقدار نصاب الزكاة منها اصلا وكان يبيع الكبريت قرب سوق الغزل من عدوة فاس القرويين ثم انه ورد لفاس مولاي التهامي الوازاني فذهب اليه وزاره وتبرك به ثم جعل يتردد لسيدي عزوز دفين طالعة فاس فحصلت له حينئذ الكرامة للدنيا والخوض فيها وكان في زمان غفلته قد ضيع صلوات كثيرة فتجرد لقضائها حتى قضى صلاة ثلاث عشرة سنة ثم خرج لبعض الكهوف بجبل زعفران خارج باب اكيسته وجعل يتعبد فيه ويقتصر على القوت من الاعشاب وما يسقط من التين قبل طيبه مما يلتقط من تلك الجهات ويشرب عليه الماء مع ادمان الصوم والذكر يذكرك كل يوم سبعين الف مرة والهيللة ومثلها بالليل ورأى في ذلك من العجائب ما لا يحصى وكانت الجمادات تكلمه وتبشره بما حصل له من الفتح العظيم وتقول له هنيئا لك لم يبلغ هذا المقام احد الا امن من السلب الا القليل ثم كشف الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لا يشاهد في العالم الا وجهه الشريف حيث توجد

وبقى كذلك مدة قال فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ها انت وربك
وحينئذ طلعت عليه شمس المعارف وادرك ما لا يكيف من الاسرار واللطائف
ولقى الخضر عليه السلام وقال له انا الخضر بعثنى الله اليك لاختبرك بان ما
تشاء يعطيك الله اياه واذن له فى الجلوس فى القرويين فلازم الجلوس فيها
وكان يجاس اليه اقوام لاستماع معارفه فكان ياتى من ذلك بما يسحر
الالباب ويقضى منه العجب العجائب وكان رضى الله عنه من الذاكرين الله
كثيرا لاتراه قط ساكن الشفتين مستغرقا فى مشاهدة النبى صلى الله عليه وسلم
وكان يظهر ذلك عليه فى بعض الاحيان فتارة يهيم وتارة يمازح بامور فى
طبيها فوائد وكان اذا اعتراه الحال اجرت عيناه وعلا صدره عن جسده حتى تراه
يستند فى مشيه الى الجدران وينفخ نفخا شديدا ويعرق جبينه جدا وتبرى
العرق ينحدر منه كالجوهر وكان اذا دخل فى الصلاة خلف الامام لا يكاد يطيق
ما يتلقاه من المشاهدات فاذا سلم الامام سلم هو وقام بسرعة ويخبر عن نفسه
بانه يستريح بالتحرك والمكالمه مع الناس وكان من لاعلم عنده ينكر عليه ذلك
ومن كلامه اجساد الشرفاء اقوى على المشاهدة من اجساد غيرهم وكان ايضا
يقول اولها يعنى الطريق فنون ووسطها جنون وعاخرها قيل يكون وقيل لا يكون
ويقول من اشتغل بالله عن غيره فهو حى ومن غاب عن الله فى غيره فهو ميت
ادرك رحمه الله جماعة من الاولياء وتبرك بهم واخذ عنهم منهم سيدى عبد الرحمن
معاذ دفين خارج باب الحيسة وسيدى عنترا الخلطى دفين داخل باب الفتوح
وطريقته الاولى عن ابيه عن جده عن سيدى علي بن احمد اللنجبرى دفين
صرصر عن سيدى عيسى بن الحسن المصباحى الخلطى دفين الغرب ثم اخذ
كما سبق عن مولانا التهامى الوازانى عن ابيه عن جده ثم عن سيدى عزوز

ابن مسعود وكان يعتمد عليه ويقول ان سيدى عزوزا اكل طعاما عند وفاته وقاءه
وامرنى باكله فاكلته ففتح عليّ وكان له اصحاب واتباع وتلامذة واشياع
يذكرون عند امورا كبيرة ومقامات خطيرة وينهون امرة لما ادركد كبار الاولياء
وخاصة الخاصة من الاصفياء وكان الناس كلهم يتبركون به ويرجون من الله
الفضل بسببه وكان اكثر دعائه اذا سئل مند الدعاء الله يرحمنا بالرحوم وكان
يتفجر علما مع كونه اميا لا يعرف الحروف ووقع لغير واحد من الناس معه
مكاشفات واخبار بمغيبات قال الشيخ النابلسى فى فهرسته واخبرنى بعض من
وثقت به انه جاءه رجل يرسا وهو بحصن القرويين فقال له يا سيدى اردت
ان ارى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال اتنتى بجميع ما تملك فذهب
ثم جاء بعد يوم او يومين بدراهم وقال هذه القرويون وبالله الذى لا اله الا هو
لا املك شيئا اخر فعجب منه وجعل يقول له انت هبيل احب اذهب حتى
يرجع لك عقلك والرجل يركى ويقول لا اقبلك فلم يزل به حتى قال له
اذهب الى سيدى محمد بن الحسن وارجع فرجع الرجل وذكر انه عند ما خرج
من باب الكنيسة اذا بالنبى صلى الله عليه وسلم منحدر من ناحية القاعة عن يسار
الباب هو وابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فكلّمه وقال اقرأ عبد السلام
منى السلام فلما وصل له قال له اسكت فوالله ما ذكر له ذلك حتى قال له والله
ان حدثت بهذا احدا لا تنظر بعينيك فما حدث به الا بعد موته وبأجملة
فمقامه كبير عظيم وشانه رفيع فخيم توفي رحمه الله فى مهل رجب سنة خمس
 وخمسين ومائة والى (١١٥٥) قال فى النشر ودفن بدار براحا اشتهرت له
بقصد ان يدفن فيها وبنى عليه فيها قبة بعض الرؤساء قرب سيدى ابى الرجاء
من طاعة فاس واتخذ ضريحه مقبرة للدفن وهو الرئيس الانو الشيخ احمد بن

الشيخ موسى العونى السنوسى الشرقى كما صرح به فى النشر فى بعض نسخه
وقال فى الروضة المقصودة دفن برجة قنديل من طالعة فاس اسفل من قبة
شيخه ولى الله سيدى عزوز بن مسعود بنحو مائتى ذراع وذلك بالقرب من
سيدى ابى الرجاء وبنيت عليه قبة اده وروضته هى المقابلة لدرب اهل تادلا
عن يمين الهابط وهى مشهورة معروفة وعلى ضريحه بها دربور يزار به وينتبرك .
ترجمه فى النشر والتقاط الدرر وسلوك الطريق الوارية والروضة المقصودة
وغيرها واوردته الشيخ التاودى فى فهرسته فيمن لفى من صلحاء المغرب

عبد العزيز بن مخلوف العيسى

قال الغبرينى فى عنوان الدراية الشيخ الفقيه اكليل القاضى العالم المتقن
المحدث ابو محمد وابو فارس خزانة مذهب مالك كان فصيح العبارة حسن
الاشارة درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به اسند اليه قضاء الانكحة ببجاية عن
قضائها واستقل بعد ذلك بقضاء بسكرة ثم قسنطينة ثم الجزائر تكرر اليها
مرتين وكان مشاورا على فتياه العمل ولقى بها جماعة من الفضلاء كالشيخ
ابى الحسن الكزالى وابى العباس الملتانى ولد بثلثمان يوم الثلاثاء ثالث عشر
جادى الاخيرة عام اثنين وستمائة (٦٠٢) هـ

عبد القادر الراشدى

العلامة المحقق المجتهد الاصولى الكلامى قرافى وقته وعصده زمانه نسبة
الرواشد مدشر من مداشر فرجوة توفي اوائل العشرة الثانية من القرن الثانى

عشر له من المؤلفات كتاب حافل في مباحث الاجتهاد يدل على تبحره في علمي الكلام والاصول ادعى فيه الاجتهاد وله حاشية محشورة بالتحقيق والاعتقان على شرح السيد للمواقف العصرية وتاليف صغير الحجم تعرض فيه لكثير من عائلات قسطنطينة وقبائلها وبيان الشريف منهم والعربى والبربرى ورأيت له قصيدة فائضة في غاية من البلاغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تولى قضاء قسطنطينة وفنواها مرارا اه من خط الشيخ الونيسى ، وله رسالة في تحريم الدخان شحنها اولا ببيان شاف في حال الدخان ثم جلب من كادلة المقتضية لحرمة ما لا مزيد بعده وله رسالة في وزن الاعمال ضافية تعرض فيها لمباحث علم الكلام وناقش فيها بوجد خصوصى العلماء القائلين بالتاويل في مبحث المتشابه كما ان له قصيدة شرحها في الرد على اصداده في قضية المتشابه مطالعها

خبر اعني المؤول انى : كافر بالذي قضته العقول
ما قضته العقول ليس من الدين : من انما الدين ما حوته النقول
وله تعليقات جة وفتاوى ومسائل ابتكارية جلية وتفسير عدة آيات وقعت
بمجالس صالح باي اه من خط الشيخ مجود كحول القسطنطيني
قال العلامة الورتيلاني في رحلته وقد وقعت بينه وبين طلبة قسطنطينة
مخاصمة عظيمة ومنازعة كبيرة في مسألة حتى رموه بالتجسيم بل بعضهم
كفروه ومن الاسلام اخرجوه وذلك خطر كبير في الدين قال الشيخ زروق
ادخال الف كافر في الاسلام بشبهة اسلامية اهون عند الله من اخراج مسلم
واحد بشبهة كفرية وذلك من تلامذته ومحبيه وهذه المسألة قوله تعالى
لما خلقت بيدي فقال هو في اليد انها حقيقة ومع ذلك انها ليست جارحة

ولا جسا بل يستحيل ذلك لانه يودى الى الحدوث والامكان وقدح
فى التاويل لها بقدرة او صفة زائدة يخلق الله بها الاشراف من المخلوق
لان التاويل محوج الى الدليل والخروج من الحقيقة الى نوع من المجاز فلم
يكثرت بالتاويل اذ البقاء مع الحقيقة هو الاصل ولان التاويل وان كان صحيحا
ففيه ابتغاء الفتنة وانما تنتفى على التسليم فى صحة التاويل وان كان فى علم
الله كذلك لان المصيب فى العقائد واحد فقد اتفق اهل السنة قاطبة على
نفي الجارحة وما يردى الى الامكان والحدوث والتجسيم فمن قائل ان له يدا
حقيقة والعلم بها موكل الى الله تعالى فلا يستلزم هذا التجسيم الذى يستلزم ما
لا يليق به جل جلاله فانى او كيف او متى يلزمه وانما هو تحامل عليه سببه
الحسد والبغض والتنافس وانما رموه بذلك لما علموا منه من كونه طويل
اللسان عليهم بالعلم بل وقد نسبوا اليه كثرة الرشوة وغير ذلك مما لا يناسبه بل
سمعت من بعضهم انه قال صرح بالتجسيم غير ما مرة فقلت حين اجتماعى
بهم مجرد هذا الاطلاق لا يلزم عليه شيء اذ عليه اكثر الامة ومنهم من اولها
بالقدرة ومنهم من توقف فلما ارانى الرسالة الموضوعة لهذا الكلام رأيتها منقحة
سالمة من سوء الاعتقاد خصوصا التجسيم وغايتها انه يبطل ادلة المؤول ويصحح
القول باليد حقيقة غير انها لا يعلمها الا الله لكن هذا كد بعد نفي التجسيم وما
يشعر بالامكان والحدوث وقد بالغوا فى تضليله الى ان ارادوا الفتك به عند
السلطان فسلموا الحمد لله ونجا من شرهم غير انهم اخرجوه عن الموضع المعد لدمن
القضاء وصيروا لا نفسهم بالتعلق ممن كان متمكنا من السلطان نعم قلبى سالم
من جميعهم ومحب فى جانبهم وراغب فيما عندهم ومعظم ما هو لديهم وقد قال
خليل ولا عالم على مثله كالتبوس فيبينهم قرح وعلى غيرهم لا قدح ولا جرح فان

كانت الشريعة لم تقدح فيهم فكيف بمثل ان يجعله غرضا لسهام الناس
ويرميهم بالاعراض الخبيثة والخصال الذميمة طهرهم الله من تلك الاوصاف
ونزههم من هذه الاخلاق الخسيسة اه

ابو محمد عبد الكريم القلعي

ابو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن الطيب الازدي الشيخ
الفقيه العالم المتقن المحصل المجيد عرف بابن يكي من اهل قلعة جاد صاحب
الرابط المعروف الان برابطة ابن يكي بداخل باب اميسون من اعلا سند
بجاية وهنا قبره رحمه الله وهو الموقف للوقوف المعروفة الان بها كان من جلة اهل
العلم ومن اكابر اولى النهى والفهم وكان معروفا عند خلفاء بني عبد المومن
وكان ينحو للظاهر وكانت له وجاهة وعلو قدر ورفعة في الدين والعلم وسمو قدر
وهو من نظراء العالم ابي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني
واليد كان يرجع في الفتيا وعلى قواه العمل وكان له مع ذلك انقباض عن
الناس واشتغال وجد خرجا عن القياس

ابو محمد

عبد الكريم بن عبد الواحد الحسني

الشيخ الفقيه الصالح الفاضل المدرس من اصحاب الشيخ ابي زكرياء
الزواوي رضي الله عنه ومن قرابته كان من اهل العلم والفضل والوجاهة والنزاهة

ولما كان من امر الفقيه ابى زكرياء الزواوى فى شان ابن حزم ما قد اشتهر
وتعصب له ناس ورفعوا القضية للخليفة بمراكش اقتضى نظر الفقيه ابى زكرياء
رضي الله عنه ان يتوجه عند الفقيه ابو محمد عبد الكريم لمراكش فتوجه وحمل
تأليف الفقيه ورده على ابن حزم المسمى حجة الايام وقدوة الانام ولما وصل
حصرة مراكش استحضرة امير المؤمنين بين يديه بمحضر الفقهاء وعرض تأليف
الفقيه عليهم وكان الفقيه ابو محمد عبد الكريم هو النائب فى الحديث فاحسن
واجاد واطلع امير المؤمنين ومن حضر من الفقهاء من كلام الفقيه رجه الله ما دلهم
على فضله ودينه وعلمه فكان من قول الخليفة بترك هذا الرجل على اختياره
ان شاء القى وان شاء سكت وانقلب ابو محمد عبد الكريم وهو المبرور وسعيه
المشكور

عبد اللطيف المسبح

قال العلامة عبد الكريم الفكون القسنطينى فى منشور الهداية فى كشف
حال من ادعى العلم والولاية ما نصه الفقيه الفرضى ابو محمد عبد اللطيف
المسبح المرداسى نسبا كذا بخطه كان عفتيا بقسنطينة مرجوعا اليه فى وثائق
اهلها وكان الحسب اغلب عليه من غيره مدرسا فى الفقه صاحب تفنن فيما
يحتاج اليه من الوثائق وله شرح على مختصر الشيخ الصالح سيدى عبد الرحمن
ابن صغير لاخضرى طالعناه زمن الشبيبة فرأينا عماده على جمع الكتب والنقل منها
فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا يلوى اليه الا ما يستخرج من ابحاث لفظه
ومفهوماته وماخذه وهو الموجب لشرحنا عليه المسمى بالدرر فى شرح المختصر
نبهنا على فوائد فيه لم توجد فى المطولات ويذكر لابي محمد المترجم له شرحا

على الدرة البيضاء في الحساب للشيخ ابي زيد عبد الرحمن الاخضرى ولم
اصفر به نعم رأيت له تكملة لشرح الشيخ على منظومته في الفرائض الذى
مات والله اعلم قبل اكماله فتممه صاحب الترجمة ابو محمد مقتضرا فيه على
العمل دون التبيين لكلامه توفي رحمه الله تعالى عام ٩٨٠

عبد الله بن احمد بن عيسى البجاءى

عرف بابن الطير الشيخ الفقيه القاضى الاعدل الاصولى له علم بالفقه واصوله
ونزاهة ورياسة وعلو همة ولى قضاء بجاية كرها ولما استقر فيها تخير رجلين من
رؤساء فقهاءها فولى احدهما قضاء الانكحة والاخر النظر فى الاحكام وكان يقرأ
عليه مدة اقامته بها خواص الطلبة الفقه واصولهم على طريقة الاقدمين اه
من عنوان الدراية

عبد الله الباجى القلشانى

عبد الله الباجى القلشانى والد الامام محمد القلشانى قال حفيده احمد
القلشانى شارح الرسالة كان جدى هذا كما اخبرنى والدى وقورا حليما صبارا
على اخلاق الناس وحاسديه لا يتكلم فى احد بسوء ولا يعود لسانه الكلام على
احد ما سمع قط تشكى او قدح فى احد شديد الرحمة لا يتظلم اليه احد
الا نصره بمنتهى قدرته ويكى لبكائه مجبولا عليه ولا يطلع الفجر الا وهو طاهر
يطالع الكتب صيفا وشتاء مواظبا على تغليس صلاة الصبح وقراءة حزين بعده
الاذكار والمسبحات حتى توفي مع جد فى الطاعة والمطاعة واخبرنى الفقيه

الصالح الكاج ابو العباس القلشاني ان اباه المذكور كان في صغره في غاية
اجد ومكابد السهر يربط خيطا في وفرة شعرة ويجعله في مسمار في الحائط
فاذا كب رأسه لعلبة النوم جبذه الخيط فانتبه وكان يرحه قريب لد ويرغبه في
الشفقة على نفسه فيأتي ويقبل على الدرس والنظر وينشد

نفسى تنازعنى فقلت لها اصبرى ٥ موت يريحك او صعود المنبر
توفي ببجاية صحنى الخميس عاشر شوال سنة خمس وستين وسبعماية (٧٦٥)

سیدی عبد الله البرناوی

الشيخ العارف بالله سيدى عبد الله البرناوى وهو احقهم بالتقديم . واولاهم
بالتعظيم . الشيخ العالم الكبير الولى المحب الشهير قطب الطريقة وامامها .
وعالم الحقيقة المنقاد اليه زمامها . والمنشورة عليه اعلامها . ابو محمد عبد الله
ابن السيد كلام الامام الجليل ابى محمد عبد الجليل بن عمر البرناوى والحميرى كذا
وصنف فى المقصد بالبرنوى قال الكلبي فى ریحان القلوب واما نسبه فانه .
يتصل فيما اخبرنا به السيد ابو العباس اليمنى المذكور بحمير بن يحصب
ابن يعرب بن فحطان اه ذكره فى اول كتابه المذكور وهو من اهل بلاد برنو
من بلاد السودان قاطنها ودفينها . كان رضى الله عنه اعجوبة وقتد . حدث تلميذه
الشيخ الولى الشهير العلامة الكبير سيدى احمد بن محمد اليمنى عنه بعجائب
مؤذنة بجلالة قدره وعظم امره وكان كثير المكاشفات . واول ما قدم عليه فوق بصره
عليه قال اعرفت وحكى الشيخ سراج الدين احمد بن عبد الحميرى الكلبي فى
كتابه ریحان القلوب فيما للشيخ عبد الله البرنوى من اسرار الغيوب عن

الشيخ اليمنى المذكور انه قال كانت ام الشيخ عبد الله البرنوى حال حملها به
لا تحضر لها ولا زهوا ولا شياً مما لا ينبغي حضورها فيه لمقتضى الشرع الا واخذها
وجع عظيم فى جوفها والم جسيم واضطراب وانزعاج ونحو ذلك ولما وضعته
رضع ثديها فتارة تاخذها حال عزيمة ويضطرب ويمتنع من الرضاع مدة ثم بعد
ذلك يرضع ثدى امه ثم تحصل له تلك الحالة ايضا الى ان نطق وقت
بلوغ النطق على العادة فاخبر امه بجميع ما كان ياخذها من الوجع والا لم
واخبرها باسباب ذلك وكانت حالته رضى الله عنه الاقنار قال بعض اصحابه
انا ما فى يدي شىء من الدنيا سوى مدين من الدخن فقال له الشيخ انا ما
مدي ولومدا ولا املكه قال الشيخ اليمنى لما حدث عنه بهذا وهذه صفته
حتى لحق بالله تعالى قال وكان لا يلتفت لما ياتيه من الهدايا فانها كانت
تنزل بين يديه لا يامر فيها ولا ينهى ويجىء من والى فياخذها او ياخذ منها
ما شاء فكانها ما هى بين يديه وما هى فى تصرفه وكان يذهب باصحابه الى
موضع خال من الفلات فيامرهم بالتفرق فيجلس كل وحده وينعزل عنهم هو
وحده فى ناحية الى وقت الظهر فيرجع حينئذ ثم يجتمعون عليه فيرجعون
الى قرينهم هكذا كانت حاله كل يوم وكان دأبه التواضع مع الكبير والصغير
دائم البشر يستوى عنده البعيد والقريب فى الاكرام ولا يلبس الا قميصا واحدا
اضيق الكمين الى نصف ساقه وكان شديد الاحتمال واسع الخلق حكى عنه
تلميذه الشيخ اليمنى انه ما رآه مغضباً الا يوما واحدا اذ قال له رجل بحضرته
اللهم افطع اصل التوارق قبيلة وافرة من العرب يقطعون الطريق فتغير وجه
الشيخ ثم قال للرجل لاتساكننى ثم شفع فيه الفقراء فسمح له ووشى به
القاضى ابو بكر من علماء بلدة الى السلطان فامم يقبل حتى اومه انه يحاول

الملك ويفسد عليه الرعية فائثر ذلك فيه فاشخصد اليه فلما دخل الشيخ على
الامير استعمل السنة النبوية في دخوله وسلامه وخطابه فائثر ذلك في قلب
الامير تأثيرا حسنا وكان من قول ابي بكر للسلطان في شأن الشيخ انه كافر
فقال الشيخ للسلطان صدق ابو بكر ايها الامير اجهل كفر فنسب لنفسه اجهل
رضي الله عنه ليلا يزكى نفسه وكان يقول ذيلي طويل يطؤه العدو والصديق
وهذا كما قال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطؤه البر
والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقى ما يحب وما لا يحب اه
والحامل لا يسي بكر على فعله الحسد لانه كان عالما لاكن اكتب الناس على
الشيخ دونه فكانوا يزدهون عليه اشد الازدحام قال الشيخ اكلبي في ربحان
القلوب واما علومه اي الشيخ عبد الله البرنوي وفهومه الربانية الظاهرة والباطنة
فقد حدثنا العارف الرباني ابو العباس اليمنى ان الشيخ عبد الله البرنوي
رضي الله عنه هو البحر المحيط في العلوم التوحيدية والفهوم الكلامية . والرسوم
الظاهرة . من علوم اللسان الباهرة . وانه عاين الله الساطعة الانوار . فيما للصوفية
من الدقائق والاسرار . احتوى على الدقائق الالهية . والرقائق الاحدية .
والاطلاعات الغيبية . والمطالعات الكشفية . والذخائر الالهامية . والموارد
الوهمية . واشتمل على العلم بالخواطر والقلوب وعلى الاطلاعات على المقامات
والدرجات لكل سالك من مبتدى ومنتهى ومتوسط من جميع البلاد في جميع
الاعصار من سبق عصرة وما ياتي بعده ومقدار كل واحد وحده مقامه وما قدر له
وحى به الى الكتاب وهو طفل صغير فكان لوحه موضوعا حذاءه وهو جالس
لا يثرا فيه ولكن ينظر فيه مرة واحدة فياخذه شبه السنة فيأني على اللوح كلمة
مرة واحدة فاذا افاق حفظ ما في اللوح فلا ينساها ابدا وهكذا دابه حتى حفظ

القرءان فى الزمن اليسير وعلومه كلها كانت وهبية لم يعرف له شيخ تعليم لا فى العلم الظاهر ولا فى العلم الباطن فلم يعرف له شيخ فى الطريق فلماذا قال ولده الشيخ عمر لما سئل هل للشيخ عبد الله والده شيخ فى الطريق فاجاب بقوله ومنهم من يتولاه الجليل وذلك نادر ماله مثيل اه وفى غريب حاله انه كان مشاركا فى جميع علوم اللسان بزيادة على ما عنده من علوم القلوب كالنحو والفقه والبيان والاصول والكلام وغيرها من جميع علوم اللسان وكان يفسر القرءان تفسير العلماء الا كابر ولما سمع بعضهم اصحابه يشنون عليه بذلك قال فى نفسه لعل هذا مدح القرءاء قال فلما كنت معه فى موضع خال اخذ يدي وقال لى ما اظهر الله وليا الا امدته ونصرة بالعلم وقال وجدنا هذا العلم من اتباع الاوامر وترك النواهى وقال انما من قبل لا اعرف من هذا الامر شيئا لكن كلما سئلنا عند نجيب عنه باذن الله وقال بعضهم فى نفسى لما سمعته يقرأ الفية ابن مالك ما يصنع الشيخ بالنحو فقال الشيخ له على سبيل الكشف لولا الفقهاء ما نعبأ بهذا العلم وقال فى اثر ذلك الكلب لا يخليك الا اذا كان يددى العصا تضربه بها اه وقد بين كلامه الشيخ الحلبى فى ريحان القلوب وبسط القول فيه كما ينبغى واجاب عن قوله لولا الفقهاء ما نعبأ بهذا العلم باجوبة ثلاثة تقتصر على البعض من الاول منها وحاصله انه لما علم انهم لا يعظمون الا من كان عالما بعلمهم اللسانى اراد ان يرجعهم لئلا ينقصوه فيها كوا ولهذا نظائر معلومة وهو من جملة ما وجه به ما كان يستعمله الشيخ ابن عباد رضي الله عنه من اللباس الرفيع . ومات صاحب الترجمة فى محاربة وقعت بين التوارى وبين اهل مدينة كبر من السودان التى كان بها الشيخ فاستشهد فى تلك الواقعة هو وجاعته من اصحابه لا غارتهم اي

التوارث على المدينة وأرادتهم استيصال من فيها فنغير حال التوارث من يومئذ
وسلط عليهم قائم من أهل السودان فقتل منهم العدد العديد انتقاماً من الله تعالى
وحرمة لهذا الولي قاله سيدنا الجد رحمه الله في كتابه نزهة الفكر وحكى فى
ريحان القلوب عن الشيخ اليمنى عن الشيخ عمر ولد صاحب الترجمة أن
الشيخ عبد الله لما قتل فيمن قتل فتش عليه فلم يوجد فى القتلى ولا فى المصرع
ثلاثة أيام حتى قال بعضهم لعله كان له خادم من الكجن فافلتسه ونحو هذا مما
يحاسبه الله عنه ثم ظهر لولدده الشيخ عمر فاطهرة للناس حتى شاهنوه من كل
فج وكشفوا عنه من وجهه الى صدره حتى رأوه عياناً وتحققوه وكان خرج معه
ولده الشيخ عمر للقتال فردّه والده وقال له ارجع ليسكن بك قلوب النساء
فكانت وفاة صاحب الترجمة يوم ثلاثين سادس عشر شهر ربيع الثانى سنة
ثمان وثمانين والى (١٠٨١) وهو ابن ثلاث وستين سنة قاله ولده الشيخ عمر
فى بعض مراسلاته للشيخ أبى العباس اليمنى بعد قدوم الشيخ اليمنى للمغرب
ورجع منه لزيارته فوجده توفى ثم رجع للمغرب واستوطنه قال فى ریحان
القلوب حدثنا الشيخ أبو العباس اليمنى عن صفة سيدى عبد الله البرنوى أنه
كان مليح الشارة صبيح الوجه نيره مشرقه فيه ادمة صافية مفتوحة يعاى وجهه نور
الجلالة والجمال طويل القد واسمع العينين متوسط الجسم حديد النظر منع الكياء
والوقار والسكينة والنودة والخشوع اه قلت وفى كلابريز تأليف سيدى احمد ابن
مبارك السجلماسى ان من شيوخ شيخه الذى حدث عند بعجائب وهو سيدى
عبد العزيز بن مسعود الشريف الدباغ رجلاً يسمى بسيدى عبد الله البرنوى
وان سيدى عبد العزيز لقيسه بباب الكيسة وذكر حكاية وقعت له معه وهو غير
صاحب الترجمة اشتركت معه فى اسمه العلم وفى نسبته لان صاحب الترجمة

توفي عام ثمانية وثمانين والـف (١٠٨١) كما تقدم بنص ولده الشيخ عمر في مراسلة كتبها للشيخ سيدى احمد اليمنى وهي موجودة بخطه وبنص تقييدها بخط الشيخ العلامة الحجة سيدى المهدي بن احمد الفاسى وكون وفاته فى هذا التاريخ ضرورى عند جميع الاعلام من اصحاب سيدى احمد اليمنى المذكور وعند غيرهم كذلك واما سيدى عبد العزيز الدباغ انما كانت ولادته بعد التسعين بالثناة والـف كما ذكره شيخنا ابن المبارك المذكور فى تاليفه المذكور فى قضية الشاشية والسباط التى اوصى بها سيدى العربى الفشتالى لمولاي عبد العزيز المذكور وايضا فى تاليف شيخنا ابن المبارك المذكور ان سيدى عبد الله البرناوى الذى لقبه مولاي عبد العزيز توفي عام ست وعشرين ومائة والـف (١١٢٦) فالمتعين بالضرورة انهما متباينان وانما وقع بينهما الاشتراك لفظا فقط فى العلم والنسبة وكان لصاحب الترجمة القدم الراسخ فى التربية وتفقد اصحابه وجعهم على الله قال الشيخ ابو العباس الولاى فى كتابه مباحث الانوار حاكيا عن الشيخ سيدى احمد اليمنى وكان الشيخ عبد الله البرناوى تهدي له النساء فيتزوجهن لتكميل فرض المهديين وربما ولد معهن ثم يطلقهن ويزوجهن بعد العدة للصعاليك الفقراء فيصير اولاده ارباء عند الفقراء ومن اطوع الاشياء عنده الدال على كمال حاله انه لاتابى المرأة ما امرها به من التزوج ولو كانت بنت ملك كما لا ياباه زوجها قال وهو فى تلك البلدة لا يتسبب ولا يبيت على معلوم ونرى من معه من الفقراء منتطحين الى الله تعالى كل الانقطاع ولا تلتفتون الى هم رزق ولا الى خوف خلق ومن عادتهم بعد فراغهم من ايراد الصبح انهم يتفرقون ويذهب كل واحد منهم الى جهة من الغابة المحيطة بالبلد سواء كان الكراوى القرفيعبدون هنالك ولا يهمهم ملبوس ولا ما كول الى

الزوال فنراهم ينزلون من الغابة كالوحش فيمتلئ بهم المسجد ليحافظوا على الجماعة والصلاة مع الشيخ وتهتز الارض باذكارهم ولا يزالون كذلك بقيته النهار والليل الى الصباح فيتفرقون وهذا دأبهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم اه وتقدم قريب من هذا عن الشيخ الحلبى عن الشيخ اليمنى المذكور وهذه طريقة عزيزة الوجود غريبة لم نسمع بمثلها فى كل الاغوار والنجود . وكفى ما برز منها فى غربنا من الشيخ ابى العباس اليمنى رضي الله عنه سمعت من شيخنا العلامة الصالح الورع سيدى الكبير السرخينى عن سيدى احمد اليمنى المذكور ولا ادرى أسمع منه او بواسطة من غير واحد ان الشيخ اليمنى قال لامنة عليه لاحد من اولياء المغرب احياء وميتين الا الشيخ ابن عباد رضي الله عنه قال انه زاره يوما بصريحه بداخل باب الفتوح من عدوة فاس فقصيت له حاجة من عند الله عظيمة نفعنا الله تعالى ببركاتهم اجعين

أبو محمد عبد الله البسكرى

ذكرة ابو العباس سيدى احمد بن عمار الجزائرى فى رحلته التى طبعت منها الحكومة الجزائرية عام ١٢٢٢ الهجرى الموافق لسنة ١٩٠٤ المسيحية اول مقدمتها وحلله بقوله العارف بالله الشيخ ابا محمد عبد الله البسكرى عاطفاله على قوله ويرحم الله العلامة ابا الحسين محمد بن احمد بن جبير الكنانى الاندلسى فى قوله (ايات) والقاضى عياض فى قوله (ايات) والعارف ابا محمد عبد الله البسكرى فى قوله

دار الحبيب اخق ان تهواها * وتحسن من طرب الى ذكراها
وعلى الكفون متى هممت بزورة * يا ابن الكرام عليك ان تغشاها

فلأنت أنت إذا حلت بطيية * وظلمت ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال منى الخواطر والى * سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الذكي كتربها * هيهات أين المسك من رباها
طابت فان تبغ التطيب يافتى * فادم على الساعات لثم ثراها

سيدي عبد الله التواتي

ابو محمد سيدي عبد الله التواتي كان مأواه بفندق القاعة من عدوة فاس
القرويين وكان اعزب لا اهل له اخذ عن سيدي الحاج الوازاني وظهرات
عليه بركنه وكان موسوما بالخير والصلاح توفي عن سن عالية يوم الجمعة ١٦
جمادى الثانية عام ١٢٥٧

عبد الله بن حجاج بن يوسف الجزائري

الشيخ الفقيه القاضي العدل المرحى العفيف ابو محمد كان ابوه رجلا من
اهل العلم اخذ عن ابي بكر بن العربى وغيره واخذ عنه العلم ناس وكان
صاحبا فاضلا وكان قاضيا بالجزائر وبها نشا ابو محمد عبد الله ثم انتقل الى بجاية
قاضيا بعد تايخيرا بنى عبد الله بن ابراهيم الاصولى وكان من اهل العلم والفضل
والدين وقافا مع الحق عاملا على الصدق مشاورا لاهل العلم وطالت مدته
فى القضاء وكان احسن الناس سيرة واتقاهم باطنا وسريرة ودخل الاندلس
وله رواية عن الجزولى وغيره وكان رحمه الله فى مدة ولايته القضاء ببجاية
مع طول مدته لا ياكل من مرتبه شيئا وانما كان يصرفه فى الصدقة وصلات اهل

الخير والبر وما كان يتناول الامن شيء يصله من فوائد عقارة بلاد الجزائر مما ورثه عن ابيه وتوفي رحمه الله في عشر الاربعين وستمائة وخلف خمسة من الولد عبد الرحمن وعبد الواحد واجد ومحمد وعمر كلهم ساد وبنى على مكارم من سلف واجاد اما الفقيه ابو زيد عبد الرحمن فانه ولي قضاء قسنطينة والجزائر واما الفقيه ابو عبد الله فكان من الفضلاء والادباء ومن اهل النسك والفضل ولي قضاء بجاية بعد ابيه مدة فكان احسن الناس سيرة وافضلهم طريقة واكثرهم تخصصا وكان كثير المعروف يضعه في مواضعه وسمعت عن شيخنا ابي الحسن الزهري رحمه الله انه كان يقول ما رأيت اعرف بطريق اهل المعروف منه واما الفقيه ابو محمد عبد الواحد فولى الخطبة بجامع الموحدين ولم يزل خطيبا الى ان توفي رحمه الله وذلك يزيد على ثلاثين سنة وولى قضاء بجاية وهو من الصالحاء الفضلاء لا تأخذه في الله لومة لائم واما الفقيه ابو علي عمر فولى القضاء في بعض اكوار بجاية ثم ولي قضاء لانكحة ببجاية في مدة ولاية اخيه ابي محمد القضاء بها واما ابو العباس فكان من الصالحاء الفضلاء كثير الصدقة كثير الانزواء عن الناس لم يدخل مع الناس نفسه في شيء من امور دنياهم وانما كان مقتصر على حال نفسه مشغولا بأخوته وبيتهم باجملة بيت كريم واحوالهم جارية على المنهج القويم والصراط المستقيم

عبد الله بن عمر المسوفي

عبد الله بن عمر بن محمد اقيمت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي السوفي كان رحمه الله في غاية الزهد والورع والتقوى قوي الحفظ جدا

درس بولائن وتوفي بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة (٩٢٩) مولده سنة ست وستين وثمانمائة (٨٦٦) ومن تحريره انه كان له خادم يبيع اللبن ويجمع ثمنه فباعه مرة بعد المغرب ثم اطلع له على ذلك بعد ان خلط الخادم ثمنه مع غيره من ماله فتصدق بالجميع لاجل تعاطيه البيع بالليل وكان مالا له بال

سيدى عبد الله بن غانم الدراجى

السيد عبد الله بن غانم الدراجى الهذالى النجاعى كان رحمه الله من اهل العلم والدين والزهد واليقين انتقل من وطنه قسنطينة علما يريد العلم متجردا عن الدنيا واهلها الى ان لقي الله تعالى بعمل صالح يشهد له به كل من رآه ولازمه . واصله من فرقة الهذالة من قبيلة اولاد دراج الصاعدة فى الحصنة من احواز المسيلة واستوطنت عائلته مدينة قسنطينة وبها تعلم وانتقل منها الى تونس علما واخذ فى قراءة البخارى درايتة ورواية وحضر محتمه باي تونس سيدى احمد الحسينى واعيان المدينة علما وسياسة فوقع له ما وقع وذهب الى المدينة المنورة فالتقى عصى التسيار بها واقبل فيها على علوم الآخرة ونشرها ولقيهم بها العلماء زوار الصريح النبوى على صاحبه افضل الصلاة وازكى السلام واخذوا عنه واجازهم وانتفعوا به ومنهم فى وطننا العلامة العامل الفاضل الورع البركة ابن البركة شيخنا سيدى محمد الكفناوى بن القطب سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة ومنهم الفقيه المفسر المحدث النحوى الصوفى العالم النقي خاتمة علماء وقتهم فى مدينة الجزائر سيدى الحاج علي بن الحفاف مفتى السادة المالكية بها ووقعت بيذه وبين صاحب الترجمة مخاطبات فى

مسائل كثيرة عمل فيها بقوله ورجع من الحج يحدث عنه بعجائب من
المكاشفات والكرامات وعندهم من استجازة في بلدة واجازة كشيخنا نخبة العصر
ونابغته قاموس العلوم وقابوسها حفيدنا سيدى المكى بن القطب سيدى المصطفى
ابن القطب الشيخ بن عزوز البرجى والحاصل ان الشيخ عبد الله الدراجى
قد انتهى به فى المدينة المنورة ما انتهى بالشيخ عيش فى مصر وبعد كل
نهاية بداية نسال الله تعالى العفو والعافية فى الدارين . كان الشيخ عالما صارما
لا يخاف فى الله لومة لائم فلا يبالى بامر امراء المدينة ولا بنهيهم فى ما يراه
مخالفا للشريعة حكى اهل الثقة والصدق انه مر بالحرم الشريف فوجد فيه
نساء الكجاج واولادهم على حالة تنافى حرمة المحل فلم يتمالك ان هجم
عليهم بعصاه واخرجهم منه وصارت ضجة عظيمة انتهى خبرها الى والى المدينة
فامر والى بان لا يبقى الشيخ فى المدينة بعد ثلاثة ايام ولما اخبروه بالامر قال
لهم قولوا له هو الذى يخرج من المدينة قبل ثلاثة ايام وما اصبح الصباح حتى
شاع ان والى مشرف على الهلاك وكان كذلك واضطر والى بعد المعالجة
ونحوها الى استرضاء الشيخ فرضي عنه وزال ما به . وله من التأليف ارشاد
اهل الهمم العلية فيما يطلب منهم من الادعية النبوية على اختلاف احوالهم
الزكية فيه ثمانية فصول فى نحو سبعة كراريس ومنها اتحاف المريدين
بتحقيق رابطتهم بالحضورتين ومن احفاده فى مدينة الجزائر اليوم قاضى السادة
الكنفية الفقيه الشيخ جو بن الدراجى واخيه الاديب الاربى علي الدراجى
مترجم ادارة المجابى الجزائرية . توفي سيدى عبد الله سنة ١٢٩٦

ابو محمد عبد الله بن محمد العباسي

ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابي القاسم بن عثمان التميمي الشيخ الفقيه
القاضي الفاضل الوجيه احد قضاة العدل ووكالة الدين والفضل لقي ابا محمد
عبد الحق الاشبيلى واخذ عنه وسمع منه واجاز له ابو الطاهر السلمي وولى
قضاء سبتة وكان بقاءة في القضاء على اصالة وعلمه منصب وجلالة وكان من
الوجاهة والنباهة بمحل وله من التحصيل ما لا يشغله عند شاغل في الحل والمرحل
وتوفي بمدينة تونس في شهر ربيع الاول من عام عشرين وسبعمائة (٧٢٠)

عبد الله بن محمد التلمساني

عبد الله بن محمد بن احمد الشريف التلمساني الحسنى الامام العلامة المحقق
الحافظ الجليل المنقش ابن الامام العلامة الحجة النظار الاعلم ابي عبد الله
الشريف امام بلا مدافع كان صاحب الترجمة من اكابر علماء تلمسان ومحققهم
كايد وقال بعض من عرف به وابيه واخيه في جزء ولد سنة ثمان واربعين
وسبعمائة (٧٤٨) فنشا على عفة وصيانة وجد مرضى لاخلاق محمود الاحوال
موصوفا بنبل وفهم وحذق وحرص على طلب العلم وكان والده قد بشر به في
النوم رأى قائلا يقول له يزداد عندك ولد عالم لا تموت حتى تراه يقرئ العلم
فكان كذلك قرأ القرآن على الاستاذ النحوى ابي عبد الله بن زيد بفاس
وابوه بها حينئذ وكان لاستاذ يقرأ اولا الشرفاء والعظماء لعلو قدره في النحو
والقراءة وظهرت حينئذ نجابته وحفظ القرآن وجل الزجاجي والفية ابن مالك

وقرأ على الفقيه النحوى الأستاذ الصالح ابن حياتى الجمل والمقرب ثم جلة
صاحبة من كتاب سيبويه والتسهيل وانتفع به واعتمد عليه وعلى الخطيب ابن
مرزوق جلة من البخارى وعلى الفقيه ابى عمران العبدوسى جلة من المدونة
وعلى الفقيه الصالح احمد القباب التلقين والرسالة وقصيدة الكفيف فى اصول
الدين وحضر على الشيخ الفقيه الحسن الونشريسى والشيخ الصالح ابى
العباس الشماع فرعى ابن الحاجب وعلى القاضى ابى العباس احمد بن
الحسن الموطا ففقهها والتهذيب وابن الحاجب الفرعى ثم اقبل ابوة عليه وقد
كمل تهئته لقبول الحقائق وفهم الدقائق فقرأ عليه فى الاصول لاقتصاد فى
لاعتقاد للغزالي ومحصل الفخر وبعض كتاب النجاة لابن سينا والمقاصد للغزالي
ومختصر ابن الحاجب وتاليفه المسمى مفتاح الاصول فى بناء الفروع على
الاصول وفى البيان لايضاح والتلخيص وفى الجدل كتاب المقترح البرونى
وفى الهندسة كتاب اقليدس وفى المنطق جل الخونجى مرارا والمطالع للسراج
الارمدى وفى التصوف ميزان الغزالي وسمع منه اكثر الصمحيحين رواية
والاحكام الصغرى لعبد الحق فقها وسماعا وسيرة ابن اسحاق والشفاء سماعا
وحضر عليه فى التفسير من سورة النحل الى الكهف ومن اوله الى قوله تعالى
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وقرأ عليه التفسير ايضا فاشتغل بكثير من هذه
العلوم حياة ابيه الامام ودرس فيها . قرأ العربية زمانا طويلا وانتفع به فيه كثيرا
وختم اقراء الرسالة فى حياة ابيه وكان مع طلبة ابيه اهل فهم وحفظ ودراية فاذا
بحثوا فى شيء امرهم بالتقييد فيه ويحضر مجلسه كبار الفقهاء فصدرت منه اجوبة
شهدوا بصوابها وحسنها حتى يقوم بعض الشيوخ فيقبل بين عينيه ثم جلس
مجلس ابيه بعد موته وحضرة من يحضر اباه ولم يشق عليه احد منهم فجرى

على مذهبه نظرا ونقلا وتحقيقا واعترفوا بتقديمه حتى كان القاضي علي
ابو الحسن المغربي يقول انتفعت به في اصول الفقه اكثر من ايده الحسن تقييد
وبسطه ثم نقل للجامع الاعظم فاقرا احكام عبد الحق وفرعى ابن الحاجب
ويحضره طلبته فاس وشانهم حفظ المسائل والنقل على عادتهم خلاف عادة
التلمسانيين فيحضره جميعهم فيوفى لكل طريقته . حدث الفقيه العدل محمد بن صالح
القاسي انه كان وجاعة من اصحابه يختبرون حفظه وصحة نقله فيأتون بالكتب
التي ينقل منها وينظرونها حين نقله عنها فلا يغير منها حرفا فاعترفوا بحفظه
وتحقيقه ثم بعد نقله يرجح ويوجه لشدة ذكائه حتى علم الفقيه ابو القاسم بن
رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فذكره للسلطان عبد العزيز وبين له عروقه
ففر له في جرايته من غير سعي فيد فكان يكثر في اقراء النقل ويحقق النقد
تحقيقا بالغاً وفي الصيف يقرأ في العلوم العقلية من اصول وبيان وعربية
وغيرها يقطع نهاره كله فيه بلا فتور وكان الطلبة يقسمون الوقت بالرملة حتى
لم يكن بالمغرب اكثر اجتهادا منه في الاقراء وانتفاع الطلبة وارتحلوا اليه من
الافاق وقال الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الورع ابو العباس اجد بن موسى
البجاءى وكان ممن رجل اليه واخذ عنه علما جا لا يوجد اليوم من يرحل عن
هذا البلد اليه مثل شيخنا ابي محمد في غزارة العلم وسهولة الالقاء وخفض الجناح
وكان يشي عليه ثناء عظيما ويذكر انه لم يجد شفاء عنته في العلم الا عنده
وتبرز صدرا من صدور العلماء الايمة حافظا للمسائل بصيرا بالفتاوى والاحكام
والنوازل نحويا خالط النحود حافظا للغة والغريب والشعر والمثل واخبار العلماء
ومذاهب الفرق شاركا في جميع العلوم حسن المجلس عذب الكلام فصيحاً
مليح المنطق محسناً لرجه مشفقاً على الطلبة مثبثاً في الفتوى متحريراً فيها

ولما وقف القاضي ابو عثمان العقباني على جوابه عن سؤال الجاعين ففى
مسألة اصول الدين كتب تحتها شرح الله صدره ورفع من اهل العلم قدره
والسلام اه ما ذكره صاحب التقييد المذكور ملخصا قلت ثم رحل ودخل
غرناطة من الاندلس واقرأ هناك وتوفي انصرافه من مائته غريفا فى البحر
قاصدا بلدة تلمسان فى سفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة (٧٧٢) هكذا ذكر وفاته
تلميذه الامام ابو الفضل ابن مرزوق الكفيد وعمره نحو خمسة واربعين سنة
واخذ عنه بالاندلس القاضي ابو بكر بن عاصم وغيره وقال الشيخ محمد بن
العباس كان الشريف ابو محمد هذا فقيها عالما علامة حافظا راوية متبحرا عاخر
الحفاظ فى الفتوى العلية ذا نفس طاهرة زكية شيخ شيوخنا اه ونقل عنه فى
المعار فتاوى فائدة قال الامام ابن مرزوق جمع شيخنا الامام العلامة ابو محمد
الشريف وقد سأل فى مجلس تفسيره وهو يفسر قوله تعالى فلن يقبل من
احدهم ملء الارض ذهباً عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت ونحوه مما هو
ارفع قيمة من الذهب لان الفصد المبالغة فى عدم ما يتقبل من الكافر فى
الفداء فاجاب بانه انما عظمت قيمة ما ذكر لانه يباع بذهب كثير فاذا
المقصود الذهب وغيره وسيلته اليد قال ابن مرزوق وهذا غاية فى الحسن ومثل
هذا كانت اجوبته على المسائل بديهته رجه الله تعالى

عبد الله بن محمد التلمساني

الشريف الفقيه ابو محمد ابن القاضي ابى عبد الله المدعو حو الشريف توفي
سنة ثمان وستين وثمانمائة (٨٦٨) وتوفي اخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح

ابو العباس احمد بن القاسمى جو سنة سبع وستين وابوهما جو المذكور من علماء تلمسان وليس هو بالشريف التلمسانى الامام المعروف لانه من اهل الثامنة وهذا من اهل التاسعة فاعلمه

عبد الله بن محمد الفلعى

الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن عمر القلعى الفقيه المحصل العدل الرضى التاريخى المحدث من قلعة حماد يدرس بالجامع الاعظم بالغداة بمجلس القضاة منذ كان حافظا للخلافى العالى والمذهب المالكى حسن النظر والتوجيه حافظا للتاريخ وذاكرا لخط صالح من الحديث وكان مشاورا شاهدا بالديوان وانتهت الرياسة اليه وتاخر عنها راغبا فى التأخر كان رحمه الله يقول فى مجلس التدريس ان لى منذ انتهيت من الديوان سنة اعوام وان من هو هناك فى خطته يقدر ان اكتسب لى بهذه المدة سنة الاف دينار وانى قد اكتسبت فيها ستة الاف دينار وحديث بدینار اشرف من دينار وكانت قراءته رحمه الله ببجاية لقي بها مشايخ كالشيخ ابى زكرياء اللفنتى وابى يزيد اليزناسى وابى العباس المليانى وغيرهم وكان من اسباب التوفيق له انه اخذ اسيرا فوافق فى الاسر بعض الفقهاء فشرع القراءة عليه ثم خاص الله كلاهما فجاء بعد خروجه واجتهد الى ان حصل ما حصل وقاده زمان التوفيق الى ما اليه يميل فال فى عنوان الدراية وقد قرأت عليه رحمه الله وسمعت واخذت عنه وهو اول من بدأت قراءة الفقه عليه وكان يبدا فى مجلسه بالرقائق وبعد ذلك بقراءة الفقه والحديث والرواية وكان محبا فى العلم واهله ومات عن انقطاع

الدنيا متخل عنها واشتغال بنفسه وكانت له ببجاية وبجاهة وبباهة وكانت جوع
الامراء فى الامور المجتمع لها لا تنعقد الا بوجوده وهو كان لسان الناس فيها
توفي عام تسعة وتسعين وستمائة (٦٩٩) اه من عنوان الدراية

عبد الله بن محمد المستبلى

جمال الدين ابو محمد الامام العلامة الاوحد البارع المتقن صاحب المصنفات
البديعة والعلوم الرفيعة كان حاله عجيبا ومنزعه غريبا وتصانيفه فى غاية الجودة
والافادة والتنقيح وانتفع به القاضي فخر الدين بن شكر المالكى توفي سنة
٧٤٤ بالقاهرة اه من الديباج

عبد الله بن محمد بن موسى اليجاجى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن علوان الشيخ الفقيه الكاتب
الاديب المنشئ من اصحابنا الذين هم فى وقتنا لقي مشائخنا ابا الحسن
الكرالى رضى الله عنه رؤية عين وتبرك واكثر نظره على شيخنا ابي محمد
عبد العزيز القينى وابي العباس الغمارى تخطط بالعدالة وهي صفته وله فقه
جيد وهو جامع للكتابيين الادبية والشعرية شيخ كتاب الكتابة الشرعية فى
وقته وعلى شهادته العمل فى الدار السلطانية صانها الله وهو المخصوص بالشهادة
على الامارة العلية اعلا الله امرها ولم تخصص ووقار ورواء حسن واعتبار ولم
نظم فى الفرائض سلك فيه طريقة الحجازيين والنجديين ينحرفون
الى اللطافة ويبتجانب عن الكثافة ولم يتوقف وتثبت فى الامور وجرى على

الطريقة المحدودة عند الخواص واجمهور وهو النائب في صلاة الفريضة بالجامع
الاعظم شرفه الله بذكره

ومن نظم

من ارض نعمان هبت نسمة السحر * جاءت بنشر عير طيب عطر
نمت بسر خزاما الكزع واحتملت * ما ضاع من نفحات البان والسمر
لله ما هيئت من وجد مكثب * وما اثار من الاشجان والفكر
فاستشف منها بمن نحو اكما نفحت * تخبرك عن ساكنيه طيب الخبر
ياليت ايام وصل فيه عائدة * بشادن نلت منه منتهى وطرى
ييدى لمنظرة من وجهه قهرا * على قضيب كمين ناعم نضر
اذا تننى تننى قده غصنا * وان ينم سل اسيفا من الكور
مهفف بت اسقى من مرشفه * خرا فاسقى الظما من بنارد حصر
يفتر عن افحوان يانع عبق * وعن عقيق وعن نور وعن درر
ما لاح لى بارق من افق مبسمه * الا استهلكت دموع العين كالطرر
ولا تطلع من ازرار حلتته * الا زرى بضياء الشمس والقمر

عبد الله بن مجود بن عمر التنبكتى

عبد الله بن مجود بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن اخى السابق
ما نفا كان فقيها ساذجا مستحضرا لمسائل الفقه ونوازله معنيا بذلك خصوصا
مختصر خليل والرسالة يستحضرهما نصب عينيه لا حظ له في غير الفقه توفي
بعد امتحانه واجلاته مع اهل بيته الى مراکش اول يوم من شعبان يوم الاثنين

عام ستة والـ (١٠٠٦) فى الطاعون مطعوناً تقبل الله شهادته وكان رحيماً رقيق القلب رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الملك الراشدى

قدوة العلماء ورئيس النبلاء حامل لواء الحفظ وجامع شتات المذهب المالكى
تولى الفتوى المالكية وتوفي رحمه الله سنة ١٢٢٣

عبد الملك بن زيادة الله الطنبى^(١)

ابو مروان الطنبى وهو عبد الملك بن زيادة الله قال فى الذخيرة كان ابو مروان هذا احد حجة سرح الكلام وحجة الوية لاقلام من اهل بيت اشتهروا بالشعر اشتهار المنازل بالبدر . طرءوا على قرطبة قبل افتراق الجماعة وانتشار شمل الطاعة واناخوا فى وحقوا بسروات اهلها وابومضر ابوه زيادة الله بن علي التميمى الطنبى هو اول من بنى بيت شرفهم ورفع فى الاندلس صوته بنباهة سلفهم قال ابو حيان وكان ابو مضر نديم محمد بن ابي عامر امتنع الناس حديثاً ومشاهدة وانصفهم طرباً واحببهم بابواب الشحذ والملاطفة وعادهم بقلوب الملوك والجملة وانظمهم لشمل افادة ونجعة انتهى المقصود منه ثم قال فى الذخيرة فاما ابنه ابو مروان هذا فكان من اهل الحديث والرواية ورحل الى المشرق وسمع من جماعة من المحدثين بمصر والحجاز وقتل بقرطبة سنة ٤٥٧

(١) طنبى، مدينة كبيرة كانت فى نواحي المسييلة مثل مدينة نقاوس

انتهى وقد ذكر قصة قتله المستبشعة وانهم باغتياله ابنه ومن نظم ابى مروان
الطبنى المذكور ما وجده صاحب الذخيرة فى بعض التعاليق بخط بعض ابناء
قرطبة قال لما عدا ابو عامر اجد بن محمد بن ابى عامر على الحذلى فى مجلسه
وضربه ضربا موجعا واقرب ذلك اعين مطاليسه قال ابو مروان الطبنى فيه

شكرت للعامري ما صنعنا * ولم اقل للحذلي لمي لعا
ليست عرين عدا بعزتم * مفترسا فى وجارة ضبعا
لا برحت كفه ممكنة * من الامانى فنعم ما صنعنا
وددت لو كنت شاهدا لهما * حتى ترى العين ذل ما خضعنا
ان طال منه سجوده فلقد * طال لغير السجود ما ركعنا

قال ابن بسام وابن رشيق القائل قبله

كم ركعة ركع الضبعان تحت يدي * ولم يقل سمع الله لمن حمده
ثم قال ابن بسام فى الذخيرة ما نصه والعرب تقول فلان يركع لغير صلاة اذا
كنوا عن عهر الخلوة ومن مليح الكناية لبعض المتقدمين يخاطب امرأته

قلت التشيع حب اصلع هاشم * فترفضى ان شئت او فتشيعى
قالت اصيلع هاشم وتنفسيت * بابى وامى كل شيء اصلعى
ولما صنت كتابى هذا من مشين الهجا وكبرته ان يكون ميدانا للسفها اجرئت
ها هنا طلقا من مليح التعريض فى ايجاز القريض مما لا ادب على قائله ولا
وصمة عظمية على من قيل فيه والهجاء ينقسم قسمين بقسم يسمونه هجو
الاشراف وهو ما لم يبلغ ان يكون سبابا مقدما ولا هجوا مستبشعا وهو ما طاطبا
قديما من الاوائل وثل عروش القبائل انما هو تويخ وتغيير وتقديم وتأخير كقول
النجاشى فى بنى العجلان وشهرة شعرة منعنى عن ذكره واستعدوا عليه عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه وانشدوه قول النجاشي فيهم فدرأ الحمد بالشبهات
وفعل ذلك بالبرقان حين شك بالخطئات وساله ان ينشد ما قال فيه فانشده قوله
دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
فسال عن ذلك كعب بن زهير فقال والله ما ارد بما قال له حمد النعم وقال
حسان لم يهجه ولكن سلح عليه بعد ان اكل البشيرم فهم عمر رضي الله عنه
بعقابه ثم استعطفه بشعره المشهور وقال عبد الملك بن مروان يوما احسابكم يا بني
امية فما اود ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس وان الاعشى قال في
تبيتون في المشتى دلاء بطونكم * وجاراتكم غرثى بيتن خائضا
ولما سمع علقمة بن علاثة هذا البيت بكى وقال انحن نفعل هذا بجازاتنا
ودعا عليه فما ظنك بشيء يبكى علقمة بن علاثة وقد كان عندهم لو ضرب
بالسيف ما قال حسن وقد كان الراعي يقول هجوت بجاعة من الشعراء وما
قلت فيهم ما تستحي العذراء ان تنشده في خدرها ولما قال جرير
فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

اطفا مصباحه ونام وقد كان بات ليلته يتململ لانه راي انه قد بلغ حاجته
وشفى غيظه قال الراعي فخرجنا من البصرة فما وردنا ماء من مياه العرب الا
وسمعا البيت قد سبقنا اليه حتى اتينا حاصر بنى نمير فخرج الينا النساء
والصبيان يقولون قبحكم الله وقبح ما جئتمونا به والقسم الثاني هو اسباب
الذى احده جرير ايضا وطبقته وكان يقول اذا هجوتم فاصحكوا وهذا النوع
منه لم يهدم قط بيتا ولا عيرت به قبيلة وهو الذي صنا هذا المجموع عند واعفيناه

ان يكون فيه شيء منه فان ابا منصور الثعالبي كتب منه في يتيمته ما شأنه
اسمه وبقي عليه اثمه ومن مליح التعريض قول بعضهم في غلام كان يصحب
رجلا يسمى بالبعوضة

اقول لشادنكم قولته * ولكنها رمزة غامضة

لزوم البعوض له دائما * يدل على انها حامضة

وانشدت في مثله لبعض اهل الوقت

بينى وبينك سر لا ابوح به * الكل يعملهم والله غافره

وحكى ابو عامر بن شهيد عن نفسه قال عاتبت بعض الاخوان عذابا شديدا

عن امر اوجع فيه قلبى وكان آخر الشعر الذى خاطبته به هذا البيت

وانى على ما هاج صدرى وغازنى * ليامننى من كان عندى له سر

فكان هذا البيت اشد عليه من عص الكديد ولم يزل يقلق به حتى بكى الى

منه بالدموع وهذا الباب ممتد الاطناب ويكفى ما مروى من منه فى اضعاف

هذا الكتاب انتهى كلام ابن بسام فى الذخيرة بلفظه ولاخفاء انه عارض

بالذخيرة يتيمة الثعالبي ولذا قال فى خطبة الذخيرة اما بعد حمد الله ولى الحمد

واهله والصلاة على سيدنا محمد خاتم رسله فان ثمرة هذا الادب العالى الرتبة

رسالة تنثر وترسل واييات تنظم وتفصل تنثال تلك انشال القطر على صحبات

الازهار وتتصل هذه انصال الفلاند على نحور الخرائد وما زال فى افقنا هذا

الاندلسى القصى الى وقتنا هذا من فرسان الفنين وائمة النوعين قوم هم ما هم

طيب مكاسر وصفاء جواهر وعذوبة موارد ومصادر لعبوا باطراف الكلام المشقق

لعب الدجن بجفون المورق وجدوا بفتون السحر المنق جد لا عشي ببنات
الملحق اه نفح الطيب

أبو محمد عبد المنعم الجزائري

الفيق القاضى الفاضل الشيخ أبى محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن
عنيق الغسانى من اهل الجزائر لقي المشيخة النى لقيها الفيقيه ابو محمد
عبد الحق بن ربيع كانت قراءتهما معا ولقي الفيقيه ابا علي بن عبد النور
الجزائري بالجزائر ولقي بها ابا عبد الله بن منداس وكان له فقه وادب وعلم
بالفرائض واحكام الصناعة للوثائق كان فيها تلو الفيقيه ابى محمد عبد الحق
السابق وهو المصلى ولم يكن احد بعدهما يلحق بهما فى وقتها وكانت له
نزاهة ووجاهة وديانة وصيانة وله شعر رائق وكتب ادبي فائق وكان ينشئ
البياءات والكتب السلطاني انشاء وجوابا تخطط بالعدالة وهي صفته
وتخطط بالقضاء ببجاية وطالت مدته فيه وكان حاله فيه حال نزاهة وطهارة
وعفاف وقيام بحق الله على الواجب وكان كثيرا ما يشاور اهل العلم والفضل
ويقف عند قولهم ويعمل على رايهم وكان له رواء وسمت حسن وكانت له
فصاحة لسان وتمام بيان وكان معظما عند اهل بلده وعند ولاية الامرو وبحضرة
كان انعقاد المجلس وكان مجلسه العضوى معتدلا لا هو بالموسع ولا هو بالمضيق
ولقد جرت فى مدته خصومة لبعض الفقهاء وكان يتحفظ فيها كثيرا فتارة قائم
وتارة فاعد يقول انما مثله كما قال الشاعر

لا تظن فى فليشى * ضل فى الحكم يرتشى

فهو يصحرو وينتشى * فتري الحكم غدوة * وترى النفس بالعشى

وكان كثيرا ما يجزى على لسانه رجه الله هذا البيت .

فيا ليت شعري اين او كيف او متى * يتقدر ما لا بد ان سينكون
 وكان يحب الجرى على طريقة سحنون ويؤثره ولا جرم ان سحنونا هو قاضى
 قضاة المغرب وما كان العمل بالمغرب الا على قوله كما كان العمل بالديار المصرية
 الا على قول ابن المواز صحبناه واستفدنا منه واهتدينا بهديه وتعرفنا ببركة رأيه
 رجه الله وغفر له توفي بتونس فى عشر الثمانين وستمائة (٦٨٠) ومن شعرة :
 لكل نبي دعوة مستجابة * وسيدهم طرا خباها لا تسمى
 الى يوم لا يغنى عن المرأ منطق * فصيح ولا يدلى البليغ بحجته
 ويوم يفر المرء من ولد له * حبيب ولا يجزى اب بابوته
 ترى الناس فيه بين باك وضارخ * وذاكر ما قد فات من فرط زلتله
 فكل به حيران يندب شجوة * وسكران لامن خرة بل بغمرته
 وكل نبي يسأل الله نفسه * ويضرب صفحا عن سؤال لا تسمى
 خلا شافع فينا كريم مشفع * به يشتمل الله العباد برحمته
 اذا لم يطق شخص فعلا مخلصا * ولم ياف ما ينجيه من غمر حسرته
 يعمهم المختار احمد بالذى * خبى لهم للحشر من فضل دعوته
 فمن ذا له فضل كفضل محمد * على امته او من له مثل نعمته
 فيا ربه بلغ غيضى قبرة * ليحصى بتقيل لطاهر تربته
 ويانس فى الدنيا به فى جواره * ويدخل يوم العرض فى اهل طيبته
 وجازة عنا بالذى انت اهلهم * وخير الورى انت الكفيل بمنته

عبد الواحد بن احمد التلمساني

عبد الواحد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي الجماعة بتلمسان
توفي عام ستة وتسعين وثمانمائة (٨٩٦)

سيدي عبد الواحد الونشريسي

كان متضلعا في الفقه والنحو والادب وغيرها من الفنون محققا لجميعها مع
طلاقة اللسان وحسن التعبير وسرعته وجودة الخط والشعر الرائق يرتجل المكاتبات
في الامور العويصة ويأتي فيها بالعجب العجيب وكان له مجلس يحضره اكابر
العلماء كالزقاق واليسيتني وغيرهما ولد بفاس بعد انتقال ابيه اليها من تلمسان
واخذ عنه وعن الشيخ ابن غازي وغيرهما من اهل عصرهما ولم يكن في حياة
ابيه في جد طلب بل يؤثر الراحة على التعب زوجه ابوه سنة عشر او احدى
عشرة وتسعمائة فلما اعرس اطلق القاضي المفتي ابو عبد الله محمد بن عبد الله
اليفرنى الشهير بالقاضي المكناسي يده على الشهادة وقال لا يبه هذه هديتي
لهذا العرس وكانت الشهادة عند هذا القاضي عزيزة كان يقول من طلبها لي
فكانما خطب ابنتي ثم وليه بعد ابيه دروسه الوقفية ثم ولي القضاء والفتوى
بفاس فبقي نحو من ثمان عشرة سنة ثم تخلى عن القضاء الى الفتوى بعد
موت ابن هارون وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم وتوفي قتيلا في
ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٩٥٥) هـ

عبد الوهاب بن يوسف البجاءى

عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر الفقيه الفاضل احد الافاضل
قل ان يسمح بمثل ذلك قرأ ببجاية ولقى بها ناسا ورحل للشرق ولقى افاضل حج
مرتين ولم يحصل جيد فى الفقه والاصليين ومعرفة بالحكمة وبراعة
فى المنطق خصوصا على طريقة المتأخرين ولم يكن فى وقته اعلم منه بكشف
الاسرار الذى وضعه الكوهبرى فى عام المنطق وهو اعلم من واضعه ولى قضاء
جملة بلاد فى افريقية كتوزر وقفصة وغيرها وحقه ان يتقدم على اكابر وقته ولكن
الخطوط لا تجرى على العقول بالارزاق قسم والعقول مثلها وكذلك الخطوط
توفي بنونس فى عشر السنين وستمائة ٠ صح من عنوان الغبرينى قيل
طريق المتأخرين طريق الامام الفخر والمتقدمين طريق الفارابى

سيدى عثمان السودانى

الفقيه ابو سعيد عثمان السودانى ممن قرأ على سيدى عبد القادر الفاسى

ابو محمد عطية الله اليراتنى

الشيخ ابو محمد عطية الله بن منصور الزواوى اليراتنى الفقيه الصالح العابد
الموفق الموهوب من عطايا الله السنية ما صار به اسمه المبارك جاء ما بين
لاضافة والعلمية وهو جمع بين العلم والعمل وبلغ فى مراقى التقوى الى غاية

الامل سمعت ممن اتق به ان وليين من اولياء الله تعالى وردا على منزله ضيفين وهو حديث السن وكان بعيد الحفظ فتوسما فيه سمة العلم والتقوى وقوى في باطنهما انه ممن يستحق مناصب اولى العلم والنهى فاتفقا على الوجهة الى الله تعالى فى امرة والضراعة اليه ان يفيض عليه من خيره فاخذاه واجلساه بين ايديهما وجعلا يجبذان شعر رأسه واذنيه ويقرعان عليه ولا يظهر لهما فى امرة جلاء وهما يقولان لن تغلب عليه لن تغلب عليه فلم يزالا كذلك الى ان ظهر لهما انجح حاله وعقب مثاله فارسلاه من ايديهما فظهرت عليه ظواهر الانوار وتبدت له غرائب واسرار وكان فى غاية الحفظ والاتقان لا يطالع شيا الا حفظه من ساعته ولقد سمعت من بعض الشيوخ رحيم الله انه سمع بكتاب غريب عند بعض الطلبة وانه وجه اليه فى نسخه فتعلل عليه فطلبه ان يعيره له ليلة واحدة فاسعفه لذلك فطالعه من اوله الى اخره فحفظه من ليلته فاعاد الكتاب اليه ثم املاه من صدره وذكر لى ان اسمه الذى سمي به لم يكن عطية الله وانما سمي بعطية الله بعد ظهور هذا الامر عليه فكان يقال عطية الله يكنى عن هذه المواهب التى وهبها الله ثم غلب عليه هذا الاسم حتى اتسمه وصار لا يعرف بسواه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء رزقنا الله بركة اوليائه وجعلنا من خواص الاصفياء بفضلهم اه

عفيف الدين التلمسانى

فى فوات الوفيات لابن شاكر ما نصه سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمسانى كان يدعى العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونينى كان حسن العشرة كريم

الاخلاق وله حرمة ووجاهة خدم في عدة جهات وقال الجزري في تاريخه انه عمل ببلاد الروم اربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل في اخرى وله في كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال اطلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفتمه وانا فرحان ببقائه قال الشيخ صلاح الدين الصفدى وحكى لى الشيخ طي الحافى قال كان عفيف الدين مباشرا استيفاء الخزانة يدمشق فحضر الاسعد بن السديد لاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين اريد منك ان تعمل لى اوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها فال نعم وطلبها منه مرة اخرى ومرة وهو يقول نعم فقال فى الاخر اراك كليا اطلب منك الاوراق تقول نعم واغلب له فى القول فقال له الشيخ عفيف الدين ويلك لمن تقول هذا الكلام ثم شق ثيابه وقام بهم بالدخول للسلطان فقام الناس الى الاسعد وعرفوه بالشيخ وقالوا له متى دخل الى السلطان اذات فسألهم رده واستعذر له وقال الشيخ اثير الدين المذكور هذا الشيخ عفيف الدين اديب ماهر جيد النظم تارة يكون شيخ صوفية وتارة كاتباً وتارة مجرداً قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه وشيخها الشيخ شمس الدين الايلى وكان متخيلاً فى اقواله وافعاله طريقة ابن العربى توفي الشيخ عفيف الدين بدمشق فى شهور سنة تسعين وستمائة (٦٩٠) ودفن بمقابر الصوفية ومن نظمه

وقفنا على المعنى قديما فما اغنى * ولا دلت الا لفاظ منه على معنى
وكم فيه امسينا وبتنا بربعه * حيارى واصبحنا حيارى كما بتنا
فلم نر للغيد احسان بهم سنى * ولو لا النصارى ما ثملنا ولا ملنا
ثملنا واملنا والدموع مدامنا * ومن اجل بدر التم فى حسننا اسنا

نسائل بانسات الكمي عن قدودهم * ولا سيما في لينها البانسة الغنا
ونلثم ترب الارض ان قد مشت بها * سليمي ولبنتي لا سليمي ولا لبني
فوا أسفا فيم على يوسف الكمي * ويعقوبهم تبص اعينه حزنا
وليس الشجني مثل الكلي لاجل ذا * به نجبن نجنا والكمام بنا غنى
ينادي مناديهم ويصغى الى الصدا * فيسالنا عنهم بمثل الذي قلنا

ومنه

لا تلم صبوئي فمن حب يصبو * انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامى * ولم فى ديار ليلي مهب
ما اعتذاري اذا خبت لي نار * وحببي انواره ليس تخبو

وشعرة جيد للغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

علي بن ابي القاسم التلمساني

ابو الحسن علي بن ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي قنون او بهتون روى
عن ابي الحسن شريح وابي عبد الله احمد الكولاني وابي علي الصدفي وابي
عمران بن ابي تليد وروى عنه ابو الحسن بن محمد بن خيار وابو الخطاب بن
الجميل وابو طالب عقيل بن عطية وابو عبد الله بن عبد الحق وابو محمد قاسم
ابن الكشا وكان متبحرا في الفقه محققا لاصوله ولد تواليف كثيرة اجلها المقتضب
الاشفي في اختصار المستقصى وكان سري الهمة كثير المعروف خيرا فاضلا
ولي قضاء تلمسان بعد ابي يوسف بن حجاج فعدل واحسن السيرة وتوفي
سنة سبعة وخمسين وخمسمائة (٥٥٧)

علي بن احمد الشريف بن مالك الجزائري

لا اعرف من تاريخه الا قصيدته هذه

ايا جيرة حلوا بخير مقام * لكم قد صبا قلبي وطاب مقام
سعدت فبشرى اذ منحت بحبكم * وذائى مناءى فى الدنيا ومرام
لقد اضرم لاشواق بدر مجئكم * واتلف صبرى فى الهوى ومنام
وصاد بكم لبي رشا احور الجفو * ن احوى عليل انخرعل عظام
برى حبه جسمى وصيرنى الهوى * حليف سهاد ما لضعفى حام
لقد اضرمت نار الخليل بمهجتى * فهام لها دمعى كقطر غمام
ومن عجب ماء ونار تالفا * واعجب من ذا كونه عن ضرام
له الله من ضبي شروء فكم رمى * فؤادى على بعد يريد حمام
وقد اكشا يوما بخد تسلسلت * عليه عذار فوق ورد كلام
فناديتهم والقلب برحه الجوى * امولاي صلتى اننى فى هيام
وزار على غيظ الحسود تعطفبا * وحيانى احيانا فاحيا عظام
ومقلتهم الوساء تدنو تغافلا * كلحظ غزال قد رنى من منام
وغصن النقا يختال فى الروض اذ بدا * حياء بقى قد كل قوام
اراقب بدر الافق عنه اذا اهدى * وانشق رتي المسك حين ابتسام
قضى حسنه الوضاح عن كل ناظر * بالا يرى لا قتيل غرام
ولما رأى العذال بعض جماله * رثوا لى ورقوا واهتدوا لهيام
وما صبوتى فيمن راوت حقيقته * ولا كفى اصبوا بحب امام
ابى زيد القطب الاجل الثعالبى * امام الورى طرا بكل مقام

سليل خيار احرزوا الفضل والندا * واعطوا نجارا فى البرية سام
لهم كل فضل ينتمى فجنا بهم * وعصروهم اصل لكل فخام
جباهم الاله العرش كل فضيلة * واربوا على اعلى السهى بهمام
هنيئا وبشرى للجزائر اذ غدت * به مقصدا شوقا لاهل الغرام
به لبست ثوب الفخار وجررت * ذيول المنى واستبشرت بمرام
وامطرها سحب المكارم والنقى * وسيقت لها الخيرات طول الدوام
وحل بها الفتح المبين لقاصد * لديه المنى والامر من كل رام
الاجذا ربع تضمن قبوره * رياض من الفردوس قرب خيام
مقام لم قد زراسر سنده * حوايه رايات علت بسهام
فمن بادر التوفيق حاز ظلالها * ومن حاد عن تقوى رمته بسام
كما الصافنات الغر تملك رسنها * تراعى بها الاملاك محل امام
قوائمها الدر المجوف سرجهما الز * برجد موصولا بخير زمام
كذا شيخه حبر الانام وكنزها * ابو جمعة الاتقى سمي المقام
فيا فوز من اضحى نزيلا رباهما * هنيئا له يافوزة بمرام
ويا ربح من حل السداء لقلبه * وزار على الايصال غوث الانام
يصافحه التوفيق من كل وجهة * ويحظى بتقوى الله زاد الكرام
لقد ضم اسرارها وعلما وحكمة * وراوحه الرضوان طول الدوام
وامسى به الربع الشريف مقدسا * يباهى به الفردوس دار السلام
تطوف به الاملاك من كل جانب * لتأمين داع قد دعا بغرام
عليك به يامن يريد سعاده * وفوزا من المولى وكل همام
هو البحر عذب الورد مهما قصدته * سقاي به نهلا سقاء كرام

لقد خص قديما بالكارم واغتنذى * تدي العلوم اكنم قبل فطام
 اذا ما بدا فى الجوطالع نورة * تردت بدور الافق ثوب ظلام
 فكم شاد من علم عزيز وحكمة * وكم بث اسرار بحسن نظام
 افاد جزاه الله خير جزائه * وبؤاه الفردوس اعلا مقام
 جواهر تسمى بالكمسان فكم رمت * بكشف معان القرآن نظام
 عليك بها تشفى الغليل فقد حوت * بتبيانها الوضاح كل مرام
 قلله كم اجرت براءة نهرها * وابدت معان عذبة باحتكام
 رياض له للصالحين افاده * كروضة انوار بديع النظام
 وكم من تاليف افاد لها النهى * تعد بنابذاع وحسن انسجام
 فمن بعده للعلم والحلم والهدى * ومن بكتاب الله بادي القيام
 ومن بعده يروى الحديث تفهما * وحفظا واسنادا بعذب كلام
 لقد اقسمت ايدى الزمان بانها * عقيم على مثل له بندوان
 فهذا وان اردت شيئا فسر له * تنل كل مطلوب بخير مقام
 بقبر له كم فاز اهل الهدى وكم * انال المنى صبا اتى مترام
 له اولياء الله القيت زمامها * قرأه لها بدرا كقدر التمام
 وسلطانها بل قطبها وسراجها * وعروتها الوثقى لكل الانام
 ابو زيد الارضى الابى الشعابى * امام الهدى بحر الندى المتظام
 لقد اودع الله الجزائر رحمة * وعمت بها النهى بغوث همام
 به اشربت انوار صدرى واوقرت * غنون منامى فى رياض اكام
 بقلبي قد اضمرت حبه كائفا * فلم تدروا بالقلب منه نظام
 فبارك له عادت اليها مناهلا * تمتع بها يا قلب والعيش سليم

الاحدثن عن هويت واسندن * رواياتك القربى بعهد امام
وكرر لنا ذكر الحديث مسلسلا * فذكرى تريق لاهل الغرام
لقد رق لى فيه النسيب وساعدت * عليه قوا فى الشعر حين نظام
مآثره لا تنقضى لمحدث * ومن اين لى عد لقطر الغمام
امولاي يا غوث الانام تعظما * وجودا على عبد لكم مرام
خدمتك يا مولاي ارجوا تكريما * قبولا لديكم يزدهى بتمام
فانت الذى يعطى الجزيل لقاصد * وانت لريب الدهر كهف الانام
وانت الذى حاز المفاخر والاعلا * وفضلك فى السبع السماوات سام
وانت الذى اخبرت انك فائز * بحب من المولى وكل امام
وانت الذى بشرت خير بشارة * من الله بالغفران ثم سلام
وانت الذى اعطيت خير كرامة * من الله اذ سماى قطب الانام
وانت الذى من ام فبركت هدمت * له سيئات مع بلوغ مرام
وانت الذى حور الجنان تاهبت * لوصلك فاشتاقت له بغرام
وانت الذى توجت تاج البها بحض *رة المصطفى شفعتك بغرام
وانت الذى ترجى لكل عظمة * وانت الذى تسطو لكل مضام
وانت اذا جاز الزمان بنكبة * جدير بنصر حافظ لزام
وانت الذى ينجو العليق بذيله * ويروى كؤوس الوصل بعد اوام
امولاي انى قد عرفت بحبكم * وحاشاكم ان تسلمونى لرام
فحبكم ذخرى وكنزى ومقصدى * ومدحكم قوتى ونور ظلامى
الاهى بقطب الاولياء الثعالبى * اجب دعوتى وامن بكل مرام
وهب لى ايا منان علما وتوبة * وحسن اتباع يزدهى بتمام

وبلغ مرادى من زيارة احمد * الاهي متغنى بذاك المقام
 لطيفة كم اصبوا ومالي قدرة * وللمحنى حن الكشا بفرام
 اهيل الكمي منوا علي بزورة * افوز بها يوما ولو بمنام
 واضحى لديكم فى الانام منعمنا * بقرب رسول الله بدر التمام
 نبي الهدى المبعوث للخلق منته * شفيع الورى يوم اشتداد الخصام
 هو الرحمة المهداة للخلق منته * هو المجتبى الداعى لدار السلام
 هو البدر الا انه الكافل الذى * يلووح ولا نقص له بدوام
 وبحر النداء مجلى الصدا اينما بدا * ومعطى العدا ثوب الردى بلزام
 له معجزات افحمت كل ناكر * واعظمها القرعان مذب النظام
 له اتت الاشجار ساجدة كما * انى البدر منشقا سريع التمام
 وكالشمس اذ ردت له بعد ميلها * واكرامه حفظا بظل غمام
 وارواء جيش من زلال بكفه * تفجرو كالانهار بعد اوام
 وبالغار نسج العنكبوت لآية * كما رد حزب الخزي نسج حرام
 وتسليم ثعبان عليه وضبيته * شكت هول صياد لها بحمام
 ورد لسان قص بعد انفصاله * وكم آية لا تنقضى لهما
 هو المصطفى المختار من خيرات * هو المجتبى الهادى وذخر الانام
 الاهى به والال هب لى تخلصا * وثبت لنا الاسلام عند الحمام
 وشفع ايارحان فينا محمدا * وخذ بيدي عفوا بيوم الزحام
 وعمر الاهى من محبة دينه * جوارحنا وامنن بحسن ختام
 وواصل على خير الانام تحيته * صلاة شذاها غبيري الختام
 كذا لال والاخبار ما هبت الصبا * وما امت العشاق اهل الخيام

اثبتها علي بن احمد الشريف بن مالك رحمه الله ونفعنا به عامين

سيدى علي التواتى

الولي الصالح المجذوب السائح ابو الحسن سيدى علي التواتى ترجمه
فى كتاب التذكرو الاعتبار فقال ومنهم الشيخ المجذوب الموله سيدى ابو الحسن
علي بن الحاج التواتى دفين بين المدن عدوة فاس بقرب مسجد الشوك
توفي رضي الله عنه سنة ثمان وخسين والى (١٠٥٨) هـ واورده فى التنبيه
ولم يذكر له وفاة ولا غيرها وكذا الشيخ المدرع فى منظومته فقال
وسيدى علي التواتى به بجامع الشوك من السراة
وضريحه رحمه الله مشهور الى الان مزار متبرك به

علي بن ثابت التلمسانى

علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن
عبد الله بن يخلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن ياسين بن عبد الملك
ابن محمد بن فيس بن احمد بن محمد بن ابان بن عثمان بن عفان القریشى
الاموى هكذا نسيه شيخه الامام ابن مرزوق الكفيد فى اجازته له . كان
مقطوع النظر فى الورع والاجتهاد والدين قائم اليل صائم النهار له من
التواليف نحو ثمانية وعشرين تاليفا اكثرها فى اصول الدين والحديث
والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والوسط والصغير وشرح
لتنقيح القرأ فى وشرح عقيدة الضريح اخذ عن الامام ابن مرزوق وتوفي
فى ذى الحجة متم عام تسعة وعشرين وثمانمائة (٨٢٩) وسنه سبع وخسون سنة

علي بن الحفاف الجزائري

(من صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار)

قال الشيخ بيرم في رحلته ومن الاخيار الذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل اخلاقهم التحرير العالم الشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بقاعدة الجزائر وهو من تلامذة علامة القطر الافريقي الشيخ ابراهيم الرياحي كما اخبرني بذلك عن نفسه وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة واطلاع وسعة في الفقه والحديث الخ ومما دار بينهما من الكلام الكلام على الهجرة فاشار عليه بان بقاء العالم للناس خير له من انتقاله لنفسه وقال ذلك هو المنصوص عليه في فقها . اقول وكنت سالت شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملي في هذا المعنى قبل قدومي الى الجزائر بسنوات ثلاث او اربع فاجابنى من دون تأمل بان النهار او الليل لا مفر منه اذا اقبل اشارة الى ان الارض في العصر الجديد دار واحدة لا ينتقل منها الا اليها رضي الله عنه . وكانت وفاة الامام ابن الحفاف يوم السبت صباحا عام ١٣٠٧ وكنت في عشية يوم الجمعة قصدتهم مع علامة المغريين الادنى والاوسط الشيخ المكي بن مصطفى ابن عزوز فزرناه وطلب منه الشيخ الاجازة في البخارى خصوصا وفي غيره على ما اظن عموما فاجازة وفي الغد سمعنا بوفاته فسبحان القدير على جمع من يشاء بمن يشاء متى شاء

علي بن ذي الوزارتين التلمساني

علي بن ذي الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعي التلمساني المولد الفاسي
الوفاة بالاندلسي كلاب والسلف الفقيه الكاتب وهو القائل لما كبا بموسى بن
ابي عنان المريني فرسه بالشمايين

مولاي لا ذنب للشقراء ان عثرت * ومن يلمها لعمري فهو ظالمها
قد هالها ما اعترها من مهابتكم * من اجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تنزل عادة الفرسان مذكبوا * تكبو الجياد ولم تنب عزائمها
وفي النبي رسول الله اسوتنا * اعلا النبيين مقدارا وخاتمها
كبابه فرس ابقى بسقطته * في جنبه خدشة تبدو مراسمها
حتى صلى صلاة جالسا ثبتت * لنابيه سنة لاحت معالمها
صلى الاله عليه دائما ابدا * ازكى صلاة تحييها نواسمها

وقال في القصة الولي ابو عبد الله محمد بن عباد الحميري الرندي

ان الجواد ما كبا * الا لما فيه نبا
لك قبول ما به * اما منا تقربا

وقال فيد مسعود بن محمد بن ابي الطلاق ابوسرحان

ان الجواد ما كبا * الا لفتح قربا
فانه صلى ومن * صلى ينال الاربا
وانما صلاته * صلاة نصر وجبا

علي الزيات البجائي

الشيخ الفقيه الصالح الاصيل الفاضل المتعبد ابو الحسن حافظ المذهب
محصل له منتقى مجيد قرأ بالاندلس واستوطن بجاية وقرأ بها وانتفع الناس
بعلمه ودينه ثم رحل محاضرة افريقية وكان يقرأ عليه كتب المذهب كالتهذيب
والرسالة والمجالب والتقليد وغيرها الى ان توفي بها ياكل من كد يمينه معرضا
عن خطط الفقهاء ولو ارادها ما تعذرت عليه اه من عنوان الدراية قلت وهو من
شيوخ العارف بالله ابن ابي جرة

علي بن سليمان البربني

الولي الصالح والنجم الواضح سيدي علي بن سليمان البربني معظم عند
اهله ومحترم عند اهل وطنه قبره يزار واولاده فيهم العلم والصالح وخدمة الخير
واهله ومحبة العلم وذويه سيما سيدي علي بن الصالح وكان حبيبا مجدي
ولوالدي وقد ظهرت انواره وقويت اسراره وعلمه وفضله طاهر اذ قد درس
واسس وعلم وانس نبرائس زمانه وعبقري او انه وليث مكانه اه ورتيلاني

سيدي علي الصافي

الشيخ الفاضل العالم كبير السن عظيم الشأن سيدي علي الصافي من ذرية
الولي الصالح سيدي موسى وسيدي علي هذا ادركناه عابدا كان اقبل علي

مولاه ضريحه في قرينته واما جده فضريحه عند بنى ابراهيم معظم قبره يزار
واولاد سيدى علي هذا افاضل الى الان هم على خير الى قيام الساعة ان شاء الله
نفعا الله بكلهم ءامين اه ورتيلانى

علي بن عبد الرحمن بن احمد القبائلى

يكنى ابا الحسن الفقيه الكاتب كاتب ابى سعيد بن ابى العباس المرينى
وهو الذى كان مريضا عند مقتل ابيه ولما اشترى ابا سعيد المذكور مرض فى
شعبان من سنة سبع وثمانائة وصح من مرضه وهناك الشعراء بقصائد كثيرة هناء
من جلتهم ابو الحسن المذكور بقصيدة وهى

هنيئا لنا ولكل الانام * براحة فخر الملوكة الهمام
امام اقام رسول العلا * وحل من الحجر اعلا سنام
به قرة العين لما بدا * صحيحا وما ان به من سقام
وحل هو الا كبد الدجا * يوارى قليلا وراء الغمام
ويظهر طورا فيجلوا به * عن الناس يا صاح داجى الظلام
او الليث يعكف فى غيله * فتحذر منه السباع اهتجام
امولاي عثمان بحر الندى * ومرزى العداة ونجل الكرام
لقد رفع الله سلطانه * بنفسى الفداء له من امام
امولاي عبدك قد ضرة * افول رضاكم وبعد المرام
واضحى كئيبا بعادكم * مشوقا لتقيل ذاك المقام
فكن راجيا امام الورى * عطوفا لملوكك المستهام

لعل الذي ناله ينقضى . وتشمله بالهبات الجسمام
فايدى الله بالنصر ما . قرنم فوق الغصون الكمام

توفي بفاس ذىحامة ١٠٩ هـ من الجذوة

ابو الحسن علي بن عمران المليانى

ابو الحسن علي بن عمران بن موسى المليانى عرف بابن اساطير الشيخ
الفقيه الاصولي الجليل الفاضل الشيخ الحكيم ابو الحسن لقي المشيخة ببجاية
كالشيخ ابي الحسن اكرالى رضي الله عنه وغيره وكان من خواص اصحابه ومن
فضلائهم كان له علم بالفقه وامر الدين والتصوف وعلوم الحكمة وكان له علم
بالوثيقة وكان من عدول بجاية وخيارها وكان متخصصا متزهدا مقلدا من
الدنيا متعففا مقتصدا ومضى له زمان وهو فيه في غاية التخلي والاقتطاع في
مدة الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وكان يحمل خبزة الى القرن بيده وكان
يرغب في ان تحمل عنه فيمتنع من ذلك وكثيرا ما كان يشتري ما يحتاج
اليه من ضرورة منزله بيده ويحمله بنفسه ولا يترك احدا يحمله عنه ولم
يكن ذلك منه الا قصدا للبراءة من الكبر لانه كانت له رئاسة وهمته وعلو
ولم يكن من هودونه في المنزلة يفعل مثل ذلك وكان شيخنا ابو محمد
عبد الحق رحمه الله يقول فيه العالم المطلق وكان يعظمه كما كان يعظم مشيخته
وما رأيتني يعظم احدا من اصحابه مثل تعظيمه له وكان يقرأ عليه فقرأ عليه بعض
خواص اصحابنا كتاب الاشارات والتشبيهات لابن سينا وكان بحيث تقرأ

عليه العلوم التي ذكرت انه يحملها لو تبسط لها وكان اشغل اهل وقته وابعدهم
من الشر توفي ببجاية في عشر السبعين وستمائة

سيدي علي بن عبد العزيز الدوسني

الولي الصالح العلامة الفاضل والمحقق الكامل النقاد الابريز سيدي علي
من ذرية سيدي ابي الحسن الشاذلي كما هو بخط الجم الغفير والعديد الكثير
انه من ذريته وهو نجل الشيخ الولي الصالح سيدي عبد العزيز الخراز
الزابي في الصحراء وهو معلوم في بلد الدوسن نفعا الله بهم وكرامتهم
ظاهرة واسرارة باهرة صاحب العناية وقد سمعت انه اخذ علمه عن الشيخ
الولي سيدي عمر الوزان القسنطيني وكان رضي الله تعالى عنه بنى دارا
واسعة عظيمة بحيث لا يكفيها جذوع الارض والذي رعاها يتعجب بما
يكون به السقف وقد رأيت رسمها فلما كملت اصبحت الجذوع على
الدار اي القناطيس من جبل الزاب وبيننا وبينه يوم كامل وقد علموا ان
ذلك من خرق العادة وقد رأيت المورد العذب للجوزي بخطه واولاده
افاضل على الخير والطاعة واحمد لله وهو من القرن العاشر اي اوله ولا ادري
هل اخذ من التاسع ام لا نفعا الله ببركاته وجعلنا في زمرة عامين اه ورتيلاني

ابي الحسن علي القرباني

كان فقيها محققا عارفا باصول مذهب مالك بارعا في فنونه متقنا لمسائله مشاركا
في جميع الفنون ولي الفتوى المالكية والقضاء مرارا توفي رحمه الله سنة ١٢٢٨

علي بن عيسى الراشدي النلمساني

نزىل فاس المحروسة كان بجامع النارجة من حومة الازدع قرب فندق
اليهودى اخذ عند ابو العباس المنجور وابو عبد الله محمد بن يوسف التوغى
وغيرهما توفي سنة ٧٨٢

سیدی علي الفجيجی

الشریف الزاهد البرکة العابد الفقیه الارضى الولی الصالح المرتضى
ابواحسن سیدی علي بن عبد الرحمن الفجيجی كان رحمه الله من طلبة العلم
القاطنين بالمدرسة المصباحية وكان تقيانقيا ورعا زاهدا متقشفا ذا كرا يصوم الدهر
ويقوم الیل یختم السلکة فی کل ليلة بالقیام وكان من تلامذة الشيخ سیدی
بدر الدین السابق یحضر مجلسه وكان الشيخ سیدی بدر الدین المذکور
یحبه ویثنی علیه كثيرا لما یرى من تقواه وزهده وورعه وتقشفه وكثرة صلاته
وصیامه توفي رحمه الله بعد وفاة شیخه المذکور واطنه سنة نیف وسبعین ومائتین
والف (١٢٧٠) ودفن معه بضریحه وراة وجعل علی قبرة مقبرية من رخام

علي بن محمد بن احمد بن محمد التنسی

ابن اخى البدر محمد بن احمد شقیق الشهاب احمد اخذ عن ابی القاسم
النویرى والامیرى وابی الفضل المشدالى المغربى واخذ عن الاخيرین
الاصول والعسد عن الثانى وعن الشمنى والكافیجى المعانى والبیان وعن

الشمسي علوم الحديث ودرس الفقه بالجهة الية بعد منازعة القرافي وبجامع
طولون بعد الحسام بن حريز ثم ترفع عن تعاطيه وتصدى الاقراء تخرج به
جاعة وربما كتب على الفتوى ثم استقر في قضاء الشام بعد ان تعب فيم
ناظر الخاص وتالم اكثر الناس لفقده من الديار المصرية ولد عام احد وثلاثين
وثمانمائة (٨٢١) وتوفي في سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة (٨٧٥)
اه من السخاوي

علي بن قاسم الشهير بالحداد الوهراني

قال القاصدي في فهرسته هو الشيخ الفقيه الصدر اجتمعت به بوهران اه

علي بن محمد التالوتي الانصاري التلمساني

اخو الامام محمد بن يوسف السنوسي لاه قال تلميذه الملاي شيخنا البقي
الحافظ المتقن العالم المتفنن الصالح ابو الحسن كان محققا متقنا حافظا يحفظ
كتاب ابن الحاجب ويستحضره بين عينيه قل ان ترى مثله حافظا
قرأ عليه اخوه محمد السنوسي الرسالة في صغره وكان من اكابر اصحاب
الحسن ابركان ما رأيت قط مشغولا بما لا يعنيه بل اما ذاكرا او قارئا للقرآن
او مشغولا بمطالعة او نحو يحفظ الرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك
وغيرها جعل له وردا كل يوم قرأت عليه ابن الحاجب فراءة بحث وافادة
وسألته عن وضع الكتاب في الارض فقال حكى شيخنا الحسن ابركان فيده
قولين لمتاخري اهل تونس وبجاية جوازا ومنعا وسألته عن مستند الناس في

عادتهم من عدم اخذ الرجل المقص من صاحبه بل يضعه على الارض فياخذه حينئذ فقال سألت عنه شيخنا الحسن ابركان فقال هكذا راينا شيوخنا يفعلون ثم قال سيدى علي ولعله علم نسي اه قلت وقد ذكر السيد الشريف السمهودى الشافعى فى كتابه جواهر العقدين حكمة منعه عن بعض شيوخه فانظره فيه قال الملالى وسألته عن الوتر جالسا فقال فيه قولان بالجواز وعدمه وذكر اخوه السنوسى انه يوخذ جوازة جالسا من قول المدونة انه يوتر فى سفره على الدابة اه قلت وهذا الاخذ نقله ابن ناجى عن بعض الشيوخ قال الملالى رأيت بخطه عن بعض الصالحين ان من نزل منزلا وجمع اثقاله وخط على حوالها خطا وهو فى داخل الخط ويقول فى داخله ثلاثا الله الله ربى لا شريك له لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون مع اثقاله فى حرز الله وهو مجرب اه وتوفي فى صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة (٨٩٥) ورأى اخوه السنوسى قبل موته فى المنام دارا عظيمة فيها فرش مرتفعة قليل له هي لا خيك على يدخل فيها عروسا اه من الملالى

ابو الحسن علي بن محمد الزواوى

الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الزواوى الشيرازى شيخنا الشيخ العابد الزاهد المتقى الولى لله تعالى من جملة الاعلام المنقنين ومن الاكابر الذين يجب اعتقادهم فى الدين له عبادة وديانة وصلاح وانقطاع وزهد وولاية وكانت له كرامات ظاهرة متواترة وكان على سنن السلف الصالح رضى الله عنهم اجمعين ليس عنده من التحريف ولا من التبديل ولا خزعبلات المتلبسين شىء

ولقيتم رحمه الله ببني يتروغ بموضع سكناه منها وأنا على أول السن ففرج بي
وسر واستدنانني لنفسه واخذ يقول ويمسح على رأسي ويجبذ باذني الى ان
استوفى ما اراد ان يقرأه وما شاء الله من ذلك وأنا يومئذ في المكتب كان
ذلك منه من غير سؤال سئله وإنما فعله من تلقاء نفسه فوجدت بركة ذلك
وتعرفت يمينه وهو احد اشياخي المباركين رحمه الله واخبرني بعض من وثقت
به انه لما حضرته الوفاة حضر ولده وبكوا لفراقه واستوحشوا فقال لا عليكم مهمما
اصابكم امرا وعارض فاتوا الى قبرى واذكروا شكواكم واسألوا الله يفرج عنكم
وما زال اولاده بعده مهما عرض لهم عارض يفعلون ذلك فيجدون نفعه واخبرني
بعض من وثقت به ان رجلا ممن عرض له ضرورة قوت اتاه ان ينظر له نظرا
يستعين به وكانت للرجل عائلة قال فدخل الى منزله فاخرج لي اربعة امداد
قمحا وقال لي لا تناول منها الا انت على طهارة ولا تناول منها امرأة فحملتها
ولزمت ما قال لي وكان ذلك في اواخر الشتاء واول الربيع فكفاني ذلك
وعائلتي حتى وصلنا الى اكل من حراثتنا بعد دخول زمن الصيف وهذا من
كراماته رحمه الله تعالى اه عنوان الدراية

علي بن محمد الجزائري

قال الجبرتي في وفيات سنة ١١٨٥ ومات احد اذكىاء العصر ونجباء الدهر
من جمع متفرقات الفضائل وحاز انواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي
ابن محمد الجزائري المعروف بابن الترجمان ولد في الجزائر سنة ١١٣٦ وكان

ينتمى الى الشرف وزاحم العلماء بمناكبهم فى تحصيل انواع العلوم واجازة
 الشيخ سيدى محمد المنور التلمسانى رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظي
 بآداب الدولة واتى الى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر
 عن نفسه انه لا يستغنى عن الجماع فى كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن
 امرأة او اثنتين حتى فى اسفاره ولما ورد الامير اجداءا امينا على دار الضروب
 بمصر المحروسة الذى صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا
 ولا نهارا وله عليه اغداقات جميلة وهو حسن العشرة يعرف فى لسانهم قليلا
 وبامره توجه الى دار السلطنة وكانت اذ ذاك حركة السفر الى قتال العدو
 فكتب المترجم عرض حال الى السلطان مصطفى فيه ان من قرأ استغاثته
 ابنى مدين الغوث فى صف القتال حصلت النصره وقدمه الى السلطان
 فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذى يتوجه بنفسه ويقرأ هذه
 الاستغاثه تبركا ففاجاه الامر من حيث لا يحتسب واخذ فى الحال وكتب
 مع المقاتلين وتوجه رغما عن انفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقد
 الله تعالى الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير امراء العسكر فاسرع من اسر
 وذهب به الى بلاد المرسكو وبقي اسيرا مدة ولم يغنه احد بخلاصه منهم حتى
 توفي هناك غريبا شهيدا رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن منصور الغمارى التلمسانى

علي بن محمد بن منصور الغمارى ابو الحسن عرف بالاشهب قال تلميذه
 الامام ابن مرزوق الكفيد فى حقه شيخنا العلامة توفي بفاس وقد ارسل اليها

من تلمسان عام احد وتسعين وسبعمائة (٧٩١) اه وقال المشورى فى فهرسته
شيخنا الاستاذ الحاج الراوية نور الدين ابو الحسن توفي بفاس يوم الجمعة
خامس رمضان عام احد وتسعين اه ومن اخذ عنه بالاندلس القاضي
ابو بكر بن عاصم والشيخ ابو جعفر البقنى الجد شارح البردة وغيرهم

علي بن محمد بن منصور الصنهاجى التلمسانى

علي بن محمد بن منصور بن علي بن الاشهب الصنهاجى التلمسانى نور
الدين ابو الحسن الفقيه الاستاذ الراوية الحاج الرحالة توفي بمدينة فاس
فى شهر رمضان سنة ٧٩١ اخذ عنه المشورى

علي بن محمد الكلبي الجزائرى

فقيهها وعلامتها ومفتيها من معاصرى الامام محمد بن العباس التلمسانى له
فتاوى نقل كثيرا منها فى المازونية والمعار

علي بن موسى

الولى الكبير والقطب الشهير سيدى علي بن موسى ومررتنا على بنى
منجلات وبنى بترون وبنى عيسى وغيرهم فلما وصلنا الشيخ سيدى علي بن
موسى بتنا فى مقامه المشهور وضريحه الترياق وقد ظهر من امره نفعنا الله به
ان من قصده حاجة دينية او دينية يعطى لوكلائه وطلبة مقامه شيئا معلوما اذ

كل حاجة بما تشتوى من القدر المعلوم تقضى باذن الله وفصل الله عليه عظيم
وصبغة الله عليه جالية وزائره مقبول دواء ربانى وطب الهى وقد كان فى القرن
التاسع معاصرا للشيخ سيدى يحيى العيدلى وصديقا له كراماته باهرة واحواله
ظاهرة قلت قال الشيخ سيدى علي بن موسى فيه خاصية الرقية لم تكن فى
أحد من اهل عصره قال وقد رقا لى عكازا اى عصا فكنت ارقى بها للناس فيظهر
اثارها وقيل انه ذهب لبنى يجل فى وادى بجاية ونواحيه ولد كبير بلغ حد
المشي وتجاوزة ولم يقدر على المشى بان صار مقعدا لا يقوم اصلا فمسح عليه
ورقا فمشى من حينه نفعتنا الله به ومن كراماته ما اشتهر عنه انه اقام بقرة بعد
ذبحها وقسم لحمها وسببه انهم لم يسهموا له الطلبة لانه كان خديما للطلبة وغير
ذلك من كراماته وكان له مزودا اذا امتلأ يكفيه ثمانية ايام بلغ الصيوف ما
بلغوا الفا واكثر افاض الله علينا من بركاته وجعلنا فى زمرة بمنه وكرمه ثم
ذهبنا بعد الزيارة وطلبنا عنده ما طلبناه عنده الشيخ سيدى يحيى الى قرية
الدلس المحروسة لزيارة سيدى احمد بن عمر اذ كنت صغيرا وقلبى متعلق به
حتى جمع الله بيننا وبينه عام ١١٧٩ فلما وصلنا فرح بنا فرحا عظيما وسر بنا
سرورا قويا ودعا لنا بعزم وقوة همة من صميم قلبه وخلوص الاعتقاد واقمنا ثلاثة
ايام فيها مع كرم عظيم وطيب ضيافة واحسان تام من اهلها عمرهم الله وجعل
البركة فيهم ثم ان فضلاءها ونجباءها سالونى عن قول بعض الاولياء وقفت
بساحل وقفت الانبياء دونه فزبرت عليه رسالة حسنة بما فتح الله به ارجالا
وكتبت فيه رسالة نحو كراسة صغيرة اه ورتيلانى

علي بن موسى البجاءى

احد شيوخ القطب سيدى عبد الرحمن الثعالبي بن عبد الله بن محمد بن
هيدور الذاذلى كان اماما فى الفرائض والحساب حسن الخط كثير التقليد
له مسائل فى فنون . شرح تلخيص ابن البنا وقيد على رفع الحجاب له .
توفي عام سنة عشروثمانائة (٨١٦)

الحاج علي التماسينى

(من كشف الحجاب عن من تلاقى
مع التجانى من الاصحاب)

القطب الكامل والغوث الفاضل ذو الكرامات الجمة والفضائل الشايعة
بين هذه الامة بدر السعادة الذى ضاعت به الغياهب وشمس الهداية التى
تقتبس منها الانوار فى سبل المطالب ذو الكشعب الصريح والفضل الصحيح
الفاضل الجليل الشريف الاصيل ابو الحسن سيدنا الحاج علي بن سيدنا الحاج
عيسى التماسينى رضى الله عنه هذا السيد الجليل من خاصة الخاصة من
اصحاب سيدنا رضى الله عنه المشهود لهم بالفتح الكبير فى حياته وبعدها وقد
كان له التصرف التام قيد حياة سيدنا رضى الله عنه وكان يفعل امورا خارقة
للعادة مما يدل على عظيم مقامه عند الله وكان عند سيدنا رضى الله عنه بمكانة
عظيمة وقد ترجم له صاحب البغية عند قول المنية فى تعداد رجال الطريقة
المشهود لهم بالفتح بين الخليفة

وغوث عصرنا التماسني * قطب الورى سيدنا علي

ونصه بعد ذلك البيت اراد به العارف الكبير قطب اوانه وحامل رايته
التريته والترقية بهذه الطريقة الا جدية في زمانه ابو احسن سيدنا الحاج علي
ابن الحاج عيسى التماسيني نسبة الى تماسين من ارض التجريد وشهرته كافيته
كان رضى الله عنه من خاصة الخاصة من اصحاب سيدنا رضى الله عنه وممن
شهد له الشيخ رضى الله عنه بالفتح الاكبر في حياته حتى انه كان اذا قدم
عليه زائرا بفاس يقدمه للامامة الزاوية مع كثرة من بها اذ ذاك من اكابر
العلماء والفضلاء وقد اتفق له يوما في الصلاة شيء مما ينحل بها فذكر ذلك
للشيخ رضى الله عنه وكان ذاكر ذلك يستفهم هل يؤثر ذلك خلافا في
صحتها فاعرض الشيخ عن جوابه على وفق ما اراد وقال ذلك رجل مفتوح عليه
والصلاة خلف المفتوح عليه مقبولة وناهيك بهذه شهادة من الشيخ رضى الله
عنه لهذا السيد وتنويهها بقدرة وحدثنى الشريف الاجل المقدم البركة المبجل
خديم سيدنا رضى الله عنه سيدى الطيب بن محمد السفيناني انه في المدة
التي ولاة سيدنا رضى الله عنه النيابة في الانفاق على دارة وقضاء حوائجهم
سأله الشيخ رضى الله عنه ذات يوم عن بعض امائه وكانت مريضة فقال له
هل اشتريت لها الدواء قال فقلت له يا سيدى قد اشترينا لها عدة من
الادوية فلم يظهر لها اثر ولعل الاوفق لها هو الكتابة يعنى الرقية قال فقال لي
رضى الله عنه ومن يكتب لها ثم قال رضى الله عنه ما رأيت من هو امثل
لذلك الا سيدى الحاج علي التماسيني لو كان حاضرا قال فقلت له وانا
اريد ان ياذن لي في ذلك يا سيدى كل من اذنت له فهو سيدى الحاج
علي قال فلم يقبل مني ذلك وجعل رضى الله عنه يقول واين مثل سيدى

الحاج علي يافلان وكررها مذكرا على ما قلته حتى وددت اني ما ذكرت له ذلك وكفاه هذا من شهادة الشيخ رضى الله عنه بالخير والبركة ومن المتواتر عن هذا السيد صاحب الترجمة رضى الله عنه انه كان بعد استيطان الشيخ رضى الله عنه مدينة فاس ياتى الى زيارته بطريق الخطوة حتى زجرة رضى الله عنه عن ذلك ونهاه عنه وقال له ان كنت تريد مواصلة الله فلا تاتنى الا كهياة عامة الناس بنعيلين وعكازة مع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه فى الطريق من العطش والاعياء والخوف وغير ذلك وحدثنى بعض الخاصة من اصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عنه ان سيدنا الشيخ رضى الله عنه صلى العصر ذات يوم بباب دارة وصلى معه جماعة نحو الثمانية من اصحابه وحين التفت من صلاته واقبل بوجهه على من صلى معه لم يشعروا ان سقط بينهم عرجون تمر فنظر اليه الحاضرون ولم يعرفوا من اين سقط عليهم وتحيرت عقولهم فلما رأى الشيخ رضى الله عنه ذلك من حالهم قال لهم هذا فعل ذلك الرجل ووصفه بالبهلول او نحو ذلك ثم سماه لهم وذكر انه اجتمع بالشيخ رضى الله عنه بعد ذلك فذكر له ذلك وقال له ما حملك عليه فقال يا سيدى اعذرني فاني كنت فى ذلك الوقت فى حائطلى والخدام يجنون التمر فرأيت ذلك العرجون فاعجبني فسميت ان يصل الى دارك على حالته فحملنى ذلك على ان رميت به وقلت له سر حتى تنزل بين يدى سيدى فزجرة الشيخ رضى الله عنه ونهاه عن مثل ذلك وبعد وفاة الشيخ رضى الله عنه ظهرت عليه اثار الفتح الكبير وتصدى للتربية فى الطريق وظهر عليه فيضان وجدانى لا يوجد مثله الا فى كدل المشايخ فصار الناس ياتونه من سائر الافاق للاخذ عنه والتبرك به واخبرنى ثقة انه كان

انه فى زاويته زائرا فاتفق ان اجتمع عنده فى مدة اقامته لديه نحو مائتى رجل كلهم يطلبون التقديم اى الاذن منه رضى الله عنه فى اعطاء الورد وكلهم من الافاق البعيدة وما وصفته به من التربة وصفه به غير واحد من اهل البصائر وذكر لى بعض الافاضل من اصحابنا انه كان حين حج اجتمع ببعض المقدمين من قبل الشيخ رضى الله عنه فاذن له فى اعطاء الورد قال لى فلما رجعت اجترت بسيدى الحاج علي يعنى صاحب الترجمة بطلب منه الاذن فى بعض الاذكار فقال لى وهل عندك اذن فى تلقين الاوراد لمن طلبها منك قال فلم اهتم لما هو الصواب فقلت له عندي قد اذن لى فى ذلك المقدم سيدى فلان قال فقال لى هو مرب يستفهمنى وكررها فلم ادر ما اجيبه به ولم يتفطن هذا الانسان الى انه يشير له الى انه هو من اهل التربية حتى فارقه واخبره كثيرة وكراماته اوضح من شمس الظهيرة وفى هذا القدر كفاية اه وكان لصاحب الترجمة رضى الله عنه يد طولى فى المكشفة والتصرف التام وكان كثير الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم وقد حكى عنه فى البغية حين تكلم على رؤية الاولياء له صلى الله عليه وسلم منقبة تشهد لما قلناه ونصه وقد بلغنى من طريق الثقات الاثبات ان اخى اصحاب سيدنا رضى الله عنه العارف الكبير الموصوف بالقبطانية فى زمانه من غير دفاع ولا نكير ابا الحسن سيدى الحاج علي التماسينى رضى الله عنه تجاذب اطراف المذاكرة مع بعض الاخوان يوما فى مثل ما نحن فيه فقال له يا فلان ان من الرجال الحاضرين معك فى هذا الزمان من لا يفعل فعلا قل او جل الا على اذن منه صلى الله عليه وسلم من طريق المكافحة والعيان حتى انه لا يقوم لفراشه الذى ينام فيه الا اذا امره صلى الله عليه وسلم بذلك وقد فهم عنه من سمع

منه ذلك انه يعنى نفسه وله من شواهد حاله ما يصدقه فيما ابداه من مقالته
توفي رحمه الله تعالى سنة ستين ومائتين والفر (١٢٦٠) ورمز لهذا التاريخ الولي
الصالح سيدى العربى بن السائح بجمال العجز من هذا البيت
وعام موته بلا تمويه ٥ قضى لروح الثقلين فيه
ودفن رضى الله عنه بداره فى تماسين لازالت تمطر قبره الرجاء كل حين
ءامين اه من كشف الحجاب باختصار

العبد لاوى احمد

(من كشف الحجاب)

وقال فيه لو لم يكن من حسنات سيدى محمد بن قويدر العبد لاوى
رحمه الله الا كونه ابا لسيدنا العارف بالله الكبير والولي الشهير ذى المناقب
الفاخرة والكرامات الظاهرة بقية السلف الصالح فى هذه الملة واسطة
عقد الخلف بين اجلة سيدى ومولاى احمد بن محمد بن قويدر العبد لاوى
نفعنى الله والمحبين ببركته ءامين لكفى فى التنويه بقدره وعن التعريف
به بغيره وحسب مثلى عند ذكره الاطراق هبة مجالسه رضى الله عنه
وارضاه ولقد ارشدنى الله واحمد له الى معرفته وطوى قلبى على محبته
فسقانى لما تحقق صدق محبتى بكاس اسراره واطلعنى على بعض معارفه
الدالة على رفيع مقداره بعد ان لا حظنى بعين الوداد وسلك بى واحمد لله
سبيل الرشاد فهو اب روحى الشفيق جزاه الله عنى افضل ما جازى به
اوليائه وقد ذكرت فى هذا التاليف وفى غيره من الاسرار التى تلقيتها منه
ما يشفى الغليل ويبرى كل سقيم وعليل وغالب ما فى هذا الكتاب مروى

عنه وماخوذ منه املاء وكتابة وليس له فيه الا مطلق الجمع والكتابة فقط ولو
تتبعتم ما رأيته من المناقب والكرامات لصاق عن حمل ذلك هذا الموضوع
ولكن نذكر هنا بعض ذلك تلميحاً واختصاراً فاقول ولد رضى الله عنه واطال
حياته قبل وفاة سيدنا رضى الله بنحو شهرين عام ثلاثين ومائتين والث (١٢٢٠)
وحضر لسابع ولادته جمع من افاضل اصحاب سيدنا رضى الله عنه كالقطب
الشهير سيدنا الحاج علي التماسيني واضرابه وفي اليوم الذي ازداد فيه جاء
الى والدته وهي نفساء به الولي الشهير والعارف الكبير ذو الاحوال الغريبة
والكرامات العجيبة صاحب سيدنا رضى الله عنه الشريف سيدى ابو الحسن
علي بن شنيوى وقال لها هذا ولدى ومن شك فيه يخاف على نفسه ثم رجع
من حيث اتى ولم تعرف من اين دخل عليها ثم تبين انه ما اتى الا لبشارتها
بذلك تنويها بقدر ولدها المذكور لتكون على بال منه ثم انه تربى فى
حجر الولاية ملحوظا بالعناية معظما عند الاقارب والاباء منذ كان صبيا ملازما
لدار سيدنا رضى الله عنه بعين ماضى لاسيما سيدنا محمد الكبيب ابن سيدنا
رضى الله عنه فانه اتخذه اخا وصديقا وحييا ورفيقا فهو خزانة اسراره وجليسه
فى المذاكرة والمسامرة فى ليله ونهاره الى ان توفي سيدنا محمد الكبيب رضى
الله عنه وهو عنه راض وقد حدثنى اطال الله بقاءه مما وقع له مع ابن سيدنا
رضى الله عنه اخبار كثيرة مما يدل على خصوصيته معه قال كنت فى بعض
الايام مشغولا بحفظ بعض المصنفات فى النحو فراءى سيدنا محمد الكبيب
رضى الله عنه فقال لى اترك عنك هذا واقراً ما يعود نفعه عليك قال فتركت
ذلك امتثالاً لامره قال فيبينما انا معه فى بعض الايام جالس اذ قال لى يافلان
وسماه ان عندى بعض اذكار الشيخ رضى الله عنه المكتومة التى لا ينبغى

ان يطلع عليها الغير واريد ان اذكرها ولكنى خفت من ان اكن فيها ولا ان اردت قراءة النحر فلا بد لنا ان نقرأ مع الالفية قال فصررت اكتب عشرة ابيات فى اليوم واخفظها وهو يكتب اربعة ابيات فقط فلما بلغت لباب حروف البحر نظرت الى لوحه فوجدت فيها اخر الالفية وهو احصى من الكافية الخلاصة الخ فتعجبت من ذلك وقلت له يا سيدى ما هذا فقال لى انا لست مثلك انام اليل كله وانما انام ساعة واحدة فقط واشتغل بما انا بصددده قال ثم اشتغلنا بقراءتها تدريسا على العلامة سيدى احمد بن عاشور رحمه الى ان توفي رحمه الله

وكان الخليفة الاكبر القطب الاشهر سيدنا الحاج على التماسينى يحب سيدى احمد العبد لاوى المذكور المحبة النامة وينوه به بين الخاصة والعامة ويوسم بالصدق فى جميع اخباره ويرسله للامور المهمة من اوطار و ذلك كد لما جيله الله طيد من الشوائب السنية والاخلاق السنية والمكارم العظيمة والمحامد الجسيمة ولازال القطب سيدى الحاج على رضى الله عنه يربيه احسن تربية الى ان توفي رضى الله عنه وهو عنه راض بعد ما ارواه كؤوس المعرفة دهاقا واطلعه على كنوز الاسرار فى مضمار الفوز بالمقصود فلم يدرك غيره له التحاقه ثم تلاقى بعد ذلك بالعارف بالله سيدى محمد اكنسوس رضى الله عنه ورأى من كراماته ما يبهر العقول واجتمع ايضا بالولي الصالح سيدى العربى بن السائح رضى الله عنه بتقيد الحياة قائما مقام الجميع فى الدلالة والارشاد ولازلنا نقتبس من مشكاة انواره ما يطمئن به قلب الموفق بين العباد ولنذكر هنا طرف رسالة بعثها المقدم الامثل العلامة الاجل ابو الحسن سيدى علي بن عبد الرحمن مفتى وهران المتوفى قريبا فى رمضان عام ١٢٢٤ وكانها

منه رجه الله وداع لصاحب هذه الترجمة نص المقصود منها والذنا الروحاني
وطيبيننا النفساني ولي نعمتنا ملاذى وعدتى وقودتى حامل لواء الطريقة
المحمدية ومظهر اسرار التجانية العارف بالله من الله الى الله سيدنا ومولانا
احمد العبد لاوى ابقى الله وجودك واشرق فى سماء العرفان شمسك
ايا شريكى فى الصورة الانسانية وان كنا واحدا من حيث الحقيقة المحمدية
نورك الكل والورى اجزاء ويا نظرة العارف بالله سيدى الحاج علي
التماسينى قدس الله سره ويا خزانة اسرار سيدنا محمد الحبيب نجل سيدنا
الشيخ رضى الله تعالى عنه اشهد بالله انى ما سمعت ولا علمت بعد انتقال
سيدى العربى بن السائح رضى الله عنه ولا رأيت من يقوم مقامك فى
هذه الطريقة المحمدية ولا من يعرف شروطها الصحية والكمالية ولا عاداتها
ولا اسرارها ولا احوال سيدنا رضى الله عنه واولاده مثلك سيما ركنها الاعظم
وهو رفع الهمة عن الخلق وعدم الالتفات الى ما فى ايديهم ابفاك الله علما
ومزارا ومركزا لهذه العصبة المحمدية لابراهيمية الخنيفية وبارك لك فى
عمرك الى ان ياتى الله بالفتح او امر من عنده وجعلك من ورثة المقام
المحمدى عين الرحمة الربانية التى وسعت كل شيء الى ان قال فهنيئا ثم
هنيئا لك فيا خيبة من جهلك وبعدا لمن عاداك ويا حسرتى من لم
يعرف قدرك ويا غبنى من لم يفز بموالائك ومحبتك وكائن من اية
فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون الله الله فى دعائك
الصالح لصالح احوالى وتسديد اقوالى وفتح بصيرتى وفك قيودى وخلاصى
من ربقة الغير والغيرية حتى نرى الحق باحق من الحق للحق سلام الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد الخ بتاريخ رجب سنة ١٢٢٤ وقد

تفطن صاحب الترجمة رضى الله عنه لصاحب هذه الرسالة من انه يستودع امره
وامرنى بان اقوم مقامه فى جوابه فلما اتيت به بالجواب اخبرنى به وتنه رحمه الله
اه من كشف الحجاب

علي بن موسى بن علي بن هارون

وبه اشتهر المطغرى بالطاء مطغرة تلمسان ابو الحسن قال المنجور شيخنا
الفيقير الفرضى العددى الاستاذ الموقت المتفنن الخطيب المفتى لازم ابن
غازى بعد انتقاله لفاس عام احد وتسعين وهو قارئ دروسه فى المدونة والموطا
والعمدة والتفسير و خليل والعربية والحساب والفرائض وغيرها جمع عليه سبعة
وحصل عنه علما جدا حتى قيل له خزانة علم لكثرة الفنون عنده اجازة ابن
غازى عام ستة وتسعمائة وختم عشرين ختمة بعد السبع وغيرها والبخارى نحو
عشر ختمات والموطا بالباجى وغيره قراءة بحث وتحقيق وجامع الاصول
لابن الاثير وترغيب المنذرى واكتفاء ابى الربيع بقراءة واد الشيخ احمد بن
غازى وانتفع عليه فى هذه الكتب وفى شروحها وغريبها وكذا فى
الاصول وعقيدة ابن ابى زيد واصلى ابن الحاجب ومختصر ابن عرفة
وفائرن ابن العربى وجمع الجوامع وموافقات الشاطبى والتنقيح وفى الرسالة
اربع ختمات والمدونة والمختصر مرتين وابن الحاجب وبعض التوضيح وابن
عرفة والالفية مرارا واللامية والجرومية والمغنى والشاطبية الكبرى والتيسير وابن
برى ومورد الظلمات والتلخيص مع شرح السعد والبردة بشرح ابن مرزوق
مرارا وابن ابى جمرة على البخارى والحكم مع شرحها لابن عباد ومختصر

الاحياء للبلاى وجمل الكونجى الى لوح القضايا وبعض مقدمة ابن الحاجب
والخوفى وشرح عليه والتلمسانية ورجز الونشريسي وشرحها لابن عيسى
وتلخيص ابن البناء ومنية الحساب والخزرجية مرتين وذيلها ونظم ابن
جماعة للحبائى شيخه ونظم شيخه الغورى ايضا ورجز العبدوسى فى شهادة
السماع ومثلى الطريقة لابن الخطيب وشيئا من المدارك وابن خلدون
ورسالة القشيري وكثيرا من مقطاعه ومنظوماته فى الفقه والادب وغيرها واجازه
فى الجميع مع جميع ما يجوز له وعنه عام سنة وتسعمائة ثم لازم بعد
ذلك اربعة عشر عاما حتى مات واخذ ايضا عن ابى العباس الونشريسي
والمكناسى والاستاذ الموقت ابى العباس الزاجنى وادرك المواسى والطنجى
واقرا المدونة فى حياة ابن غازى . اخذ عنه عبد الواحد الونشريسي واليسيتنى
والزقاق وغيرهم وسألت اليسيتنى ايها افقه هو او عبد الواحد الونشريسي
فقال لى ابن هارون افقه لانه لازم ابن غازى تسعة وعشرين عاما فى البحث
والتحقيق وعبد الواحد الونشريسي لم يخدم الفقيه ما يقرب من ذلك وان
كان دراكا سالم الذهن منشئا بل كان ينادب مع ابن هارون توفي فى ذى
القعدة سنة احدى وخمسين (٩٥١) وقد نافى على ثمانين وافادته لا ساحل لها
حتى كانه لا يتنفس الا بفائدة كان غاية فى الحفظ لا يقف . لم يختلف بعده
فى فنه مثله متواضعا منصفيا كثير التلاوة وعيادة المرضى وحضور الجناز حضر
جنازته السلطان فمن دونه اه ملخصا

علي بن مكي الملياني

من فقهاء مليانة اخذ عن الامام عبد الرحمن الوغليسي له ذكر في نوازل
المازوني ولم اقف على ترجمته

علي بن ابي نصر

الشيخ الفقيه العالم العابد الورع المبارك ابو الحسن علي بن ابي نصر
فتح بن عبد الله من اهل بجاية ولد بها سنة ست وخمسة (٥٠٦) وتوفي بها
ليلة التاسع والعشرين اجمادي الاخير من عام اثنين وخمسين وستمائة (٦٥٢)
كان له فضل وعلم ونسك وصالح وديانة ووجاهة ونباهة رحل الى الاندلس
وبعدها الى المشرق واستقر قراره ببجاية وكان بها يروي ويسمع ويتفقه عليه
وله علوسند في الحديث وانقطع في اخر عمره عن الناس وما زال رحمه الله
منقطعا وكان ملك الوقت يزوره في منزله ويغتنم مسرته ويلقى باليد
والقبول حاجته وكان ممن ظهرت له الكرامات وعرف بالاحوال السابقة
اخبرني غير واحد عن الفقيه ابي يوسف الزواوي رحمه الله عند قال مشيت
الى الفقيه ابي الحسن رحمه الله رسولا عن الفقيه ابي العباس بن عجلان
اسأله في مسألة القائل « الكلال علي حرام » فلما وصلت الى المنزل قبل ان
اضرب الباب قال الفقيه لمن حضرة في المجلس افتحوا لايحكم فلان فاند
جاء يسأل في مسألة الكلال علي حرام قال ففتح الباب فدخلت فسلمت
على الشيخ فقال لي امرت الفقيه ابو العباس ان تسألني عن مسألة الكلال

علي حرام سلم عليه وقل له انت اولى بهذا منى فانك انت اليوم مشغول
وانا تاركت وهذه كرامات لا واحدة وانظر الى فضله رضى الله عنه حيث
ابى ان يفتني فيها وتورع عن ذلك الامر الى غيره ولم يظهر الا ان ذلك
لاشتغال غيره وقصوره هو وذلك من فضله ومن كراماته رجه الله انه كان له
بنات كن متسترات فسأل الله تعالى ان لا يطلع عليهن احد فمتن فى حياته
وسمعت عنه رضى الله عنه انه حج ثمان عشر حجة بعضها فى اخر المائة
السادسة وبعضها فى هذه المائة نفعا الله به وقبره بمقربة من قبر الفقيه ابى
زكرياء الزواوى رحمهم الله ولد رابطة بخارج باب اميسون وهى اليوم دائرة
وشيوخه منهم ابو محمد بن يونس بن يحيى الهاشمى سمع منه بمكة شرفها
الله تعالى وسمع ببیت المقدس من ابى الحسن جبر وسدع بدمشق
من ابى القاسم عبد الصمد محمد المرستاني ومن ابى محمد عبد الواحد بن
اسماعيل بن طاهر الديماطى وسمع بالاسكندرية من ابى القاسم الحسن بن
عبد السلام ويتصل سندنا بالفقيه ابى الحسن بن ابى نصر المذكور من قبل
الفقيهين ابى محمد بن ربيع وابن كحيلة وغيرهما وسنده فى البخارى عن
الشريف ابى محمد بن يونس بن يحيى بن ابى الحسن بن ابى البركات
عن ابن الموقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابى الحسن عبد الرحمن
ابن محمد بن المظفر بن داود الداودى عن عبد الله بن احمد بن حوىه عن
محمد بن يوسف عن الامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المذكور
وهذا السند عال وقد روى عنه الاذليسيون ببجاية لقصور سندهم عن هذا
السند روى عنه ابو بكر بن محرز فان سند ابى بكر فى البخارى وهو عن سند
قاصر عن هذا السند وهذا السند اعلا منه وهو من اعلا الاسانيد ومن احسن ما

تلقى وذكر الشيخ الصالح ابو عبد الله بن القائد القصار رحمه الله قال حضرت مع
السيد بن الصالحين العالمين العاملين ابي زكرياء الزواوي وابي الحسن بن
ابي نصر فتح ابن عبد الله نفع الله بهما ورضي عنهما في عام خمسة وستمائة
مجلسا سأل فيه الشيخ ابو زكرياء الشيخ ابو الحسن عن رحلته الى المشرق وما
رأى من الغرائب وما شاهد من العجائب فقال له حضرت بعض دروس العلم
في عام اثنين وستمائة مع حفيد من حفدة سلاله الشيخ الطاهر المبارك عمار
المعمر بما سيق له من بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ورغبت منه
يريدني لا تبرك به ففعل ودخلت معه اليه رضى الله عنه فوجدته في مهد ملفوفا
بقطن وعيناه تتقدان كأنهما اليواقيت وكحيتة كحلأ وقد تجددت بعد سقوطها
فسألت عليه فرد علي فقال له حفيده يا جداه هذا طالب من المغرب يقرأ
معي وقد رغب مني ان يراكم ويتبرك بكم وتدعو له قال فدعا لي رضى
الله عنه بصوت خفي مفهوم سمعته وقلت له يا سيدى انبت رأيت سيد
الاولين والآخرين محمدا صلى الله عليه وسلم فعساك تحدثني حديثا اروييه
عنك وارويه فقال نعم كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصينا ان
نكثر من القرآن بسور قلائل من الكتاب العزيز ويقول هي امان من
الفقر قلت هذه رتبة عظيمة حصلت لهذا العالم فانه يعد بها من التابعين
وهذه القضية معلومة النقل عن الشيخ رحمه الله وذكر ان سكنى بلدة هذا
المعمر تسمى قطنة

أبو الحسن علي الونيسي

نسبة لسيدى ونيسى الولي الصالح ذى المسجد الكائن بقرب السفينة شيخ الاسلام ومفتى الانام مات فى الثاني والعشرين من القرن الثالث عشر وله من العدر اثنان وتسعون سنة له من المؤلفات شرح البخارى فى اثني عشر جزءا وحاشية على شرح السيد للمواقف العنصرية وحاشية على القطب وجزء فى المحاكمة بين القطب والسيد ابدع فيه ما شاء وفتاوى حافلة فى النوازل التى بين يديه واجوبة عن مسائل فى فنون متفرقة واختام كثيرة للبخارى ومسلم والشافى والموطا وغير ذلك ونظم بديع فى ذكر من حضر بدرا من الصحابة وذكر انسابهم ورسالة فى النبي سيدى خالد الكائن بقرب اولاد جلال ورسائل كثيرة غيرها

أبو منصور عمار بن شريط الفسنطينى

العلامة الشهير الشيخ ابو منصور عمار بن شريط الفرد الامام والقادة الهمام الحافظ الدراكة نخبة اهل زمانه فقها وادبا وعلماء بالحديث والاصول طويل الباع فى علم البلاغة من نظراء الكفصسى وامثاله تولى الفتيا المالكية ثم نظر الاوقاف مات فى حدود سنة ١٢٥٠

أبو راشد عمار الغربى الفسنطينى

العلامة الشيخ ابو راشد عمار الراشدى المعروف بالغربى كان ادبيا له الباع الطويل فى المعقول والمنقول شاعر ابحيدا ولى الفتوى المالكية والخطابة بسيدى

علي بن مخلوف والتدريس بمدرسة سيدي الكتاني ثم الى جامع القصبة
الف حاشية جلية على الشيخ ابراهيم الشبرختي شارح المختصر وتوفي في
جادي الثانية سنة ١٢٥١

ابو منصور عمار الشريف القسنطيني

العلامة الشريف ابو منصور عمار الشريف كان نخبة قسنطينة ودرة اعيانها
فقيها اديبا اصوليا بيانيا مشاركا في جميع الفنون اخذ عنه الونيسي الاصغر
والميلي وتقلد نظارة الاوقاف والقضاء مرتين والخطابة بجامع رحبة الصوف
مات رحمه الله سنة ١٢٤١

ابو الطاهر عمارة الشريف

الفقيه سيدي ابو الطاهر عمارة الشريف بن يحيى بن عمارة الشريف
اكسني هكذا من خط يده رحمه الله يكنى ابا الطاهر له علم وادب وفضل
ونبل تقضى في بعض النواحي ببجاية وكان متقدما في علم العربية والادب
وله تاليف في علم الفرائض منظوم وتواشيحه في نهاية الكسب وبها يضرب
المثل وكثيرا ما يقول الناس عدد ما يتشطط الانسان على الانسان في
الطلب « واغنى لك موشعا لعمارة » وقد ذكر لي ان شعرة قد جمع في
ديوان ولكني ما اطلعت عليه وقد رأيت بعض قطعة مستحسنة من
شعرة وانا اذكرها واذكر سببها قباها وذلك ان بجاية كانت بلد غزات وكانت
اجفان اسحاق بن غانية تصل ايضا من ميورقة كما تصل به اجفان بجاية وكان

اسحاق بن غانية بجزيرة ميورقة وهو بقية اللتونيين فوجه له من مراكش
من قبل خليفته من يطلبه بالبيعة والدخول تحت الطاعة فامتنع من ذلك
وكان بين يديه ولداه على ويحيى فقال للرسول وانا لا اراهم ولا يرونى ولكن
قل للموحدين يهيمون ما ينفقون على رأس هاذين واشار الى ولديه
فانفصل الرسول عنه وتجهز الولدان بعد كبرهما فى طوائف فيها بعض
الفرسان ووصل الى شاطى بجاية وكانت البلد شائرة من الجيش فتلقاهم الناس
على عادة تلقيهم ولما وصلت له الخيل مستعدة والناس ما عندهم من شأنهم خبر
طاعوا على جبل الخليفة ودخلوا من باب اللوز الى قصبة البلد ولم يكن فوق باب
اللوز سور فى ذلك الزمن وطلبوا الناس بالبيعة فبايعوهم وكان الشريف ابو الطاهر
عمارة رحمه الله ممن امتدحهم وانشد بين ايديهم وربما عرض فى بعض مقاله جريا
على عادة الشعراء امثاله ثم ان الموحدين تجهزوا برا وبحرا من فورهم ليستاصلوا
من البغاة شافة امرهم فانفصل على ابن غانية عن الكمال وتبع الموحدون
الناس بما ظهر منهم من مقال او فعال وكان من جملة الامرانه لما خطب لهم
قال الخطيب فى خطبته واحمد لله الذى اعاد الامر الى نصابه وازاله من ايدي
غصابه فاشتدت وطأنهم على اهل العلم واعتقلوا انا سامنهم وكان فى جملة من
اعتقل الشريف ابو الطاهر عمارة ولما وصل الموحدون خرج الى الجهة التى
كان فيها قاضيا فوجه اليه وجىء به مصفدا فى الحديد فبقى معتقلا مع اصحابه
مدة من الزمان وهو يروم ان يقول فلا يجد للقول سبيكا الى ان سمع منشدا
ينشد سحرا لعلى بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
فتحرك بلباله وزال عن لسانه عقاله فكتب بالقصيدة التى منها هذه

القطعة الاولى فتلقاها بالقبول وشفع فيه وفي اصحابه جده النبي الامى خير
شفيع واكرم رسول وهي هذه

سلام كعرف المندل الرطب فى الجمر * ولا كما هب النسيم على الزهر
فللم من مقلته بعبرة * تعبر فوق الخد عن كامن السر
وقد راعنى ايماض برق بذى الفضا * كما ابتسم الزنجى من بهج الثغر
بدالى ان اليل اورى زناده * ولا نار الانور برق لم يسرى
ونار باكبدي اكابد حرهما * وقلب سليم قلب فى لظى جهـ
وما طائر فوق الغصون مسرح * كمن بات مقعد الجناحين فى وكر
فلم انس توديع البنين مصفدا * واصغروهم يجرى وادمعه تجرى
ابا زيد انى بالحسين وسيلتى * وجدي شفيع الناس فى موقف الكشر

وكانت له رجه الله ابنة تسمى عائشة كانت اديبة اربية فصيحة لبيبة
وكان لها خط حسن رأيت كتاب الثعالبي بخطها فى ثمانية عشر جزءا وفى
خاتمة كل سفر منه قطعة من الشعر من نظم والدها رجه الله اذا ختم السفر وتم
التاريخ كتب بخط يده : وقال عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الكسنى
وتكتب ابنته القطعة بخطها وهي نسخة عتيقة ما رأيت احسن منها ولا
اصح ولقد رأيت منه نسخا كثيرة منتقدة الا هذه النسخة ولقد يجب ان
تكون هذه النسخة اصلا لهذا الكتاب حيث كان ويقع التصحيح منها وهذه
النسخة من جلة الخزانة السلطانية ببجاية ابقاها الله وحفظها ومن الغريب انى
رأيت هذا الكتاب فى سفر واحد رأيت به حاضرة قسنطينة عند امام جامع
قصبته المحروسة وهو لا لباس به ومن شعر الشريفة عائشة رجه الله

اخذوا قلبي وساروا به واشتياقي اودعوني
لا عدا ان لم يعودوا به فاعذروني اودعوني

ويقال انها بعثت بهما الى ابن الفكون شاعر وفنه وقالت له عارضها او زد
عليها فكتب اليها معذرا عن الجواب : لاقتصار عليهما هو الصواب . ولها ايضا

صدني عن حلوة التشيع به اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم خيرا بوحشة هذا به فرأيت الصواب ترك الجميع
ولها في معنى المداعبة وقد خطبها رجل من الاشراف كان اصلع فلم تجبه
الى مراده وقالت هذه الايات تداعب صاحبتها من الفتيات

عذيري من عاشق اصلع به قبيح الاشارة والمنزع
يروم الزواج بما لو اثنى به يروم به الصفع لم يصفع
برأس حويج الى كية به ووجه فقير الى برقع

ولها رجه الله ظرائف اخبار ومستحسنات اشعار لكن هذا الموضع لم يقصد
به هذا المعنى فيقع منه الاكثار وانما المقصود منه صورة التعريف بالرجال
وذكر بعض شواهد الحال اه

سیدی عمر الاشهب

الشيخ سيدي عمر الاشهب اهل وانوغة يعظمونه غاية التعظيم واولاده
معظمون ايضا وقد بقي منهم الفاضل سيدي الطيب نفعا الله ببركاته عامين
ومن اولاده سيدي عمر في وادي الخميس من هذا العرش وجدهم هو

المؤلف المعلوم للكتب المتداولة اعنى الوانوغى . واولاده فيهم البركة نفعا
الله بهم ومنهم شرفاء القصة دار علم وكرم وشجاعة وقد زرت الجميع والحمد لله
تعالى اه ورتيلانى اه ورتيلانى

سیدى علي الطيار

الولي الصالح والقمر الواضح سيدى علي الطيار معظم في الصحراء والتل
واولاده كذلك الى الان سيما الشيخ سيدى محمد بن المبارك واولاده نفعا
الله بهم عامين اه ورتيلانى وذكر بعده : ومن زمورة اولاد بوشيبة وهم شرفاء اهل
فضل وبركة وقد رأيت في بعض رسوم الشرفاء واظنه كلام ابن فرحون انه قال
ما نصه ولا شريف في زمورة اعنى بنى فرقان الا طائفة يقال لها ابو شيبة
نفعا الله بجمعهم اه

ابو علي عمر بن أحمد العمرى البجائي

الشيخ الفقيه الاصولى المبارك من اهل بجاية رحل الى المشرق ولقى
الافاضل وحج بيت الله الحرام ورجع الى بجاية بعد تحصيل واستفادة فكان
من عدولها المرضيين وانتصب للتدريس بها وكان يقرأ عليه الفقه والاصال وهو
احد من اخذ عنه شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله واخبرنى
بعض الطلبة انه رأى له تقييدا رد فيه على الوصية التى اوصى بها فخر الدين
ابن الخطيب رحمه الله قبل موته وشارك الشيخ العالم ابا الحسن الحزالي

رضي الله عنه في جملة من مشائخ الذين قرأ عليهم بالمشرق وتوفي رحمه الله
ببجاية في عشر السنين وستمائة (٦٦٠) هـ عنوان

سيدي عمر الشريف

الشريف الجليل الولي الصالح الكفيل ابو حفص سيدي عمر الشريف
الحسيني بالتصغير من اصحاب الشيخ ابي العباس احمد بن يوسف الملياني
تلميذ الشيخ زروق ذكره من اصحابه في الطرفة قائلا اثناء عدة لبعضهم
والشيخ ابو حفص عمر الشريف الحسيني بالتصغير دفين داخل باب الفتوح هـ
والملياني توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة (٩٢٧) فيكون صاحب الترجمة
من اهل القرن العاشر وفي نشر المثنى في ترجمة سيدي احمد بن عمر
الشريف دفين داخل باب الكيسة ما نصه ولا يعلم احد ينتسب لوالديه
ولا لقرايته في النسب ولا للاخذ عنه في الطريقة نعم من صاكي فاس
سيدي عمر الشريف وروضته بعدوة فاس لاندلس متصلة بروضة سيدي
ابي غالب وسيدي عمر هذا شريف حسيني بالياء وهنا اقوام ينتسبون الى
بعض اعماله هـ وفي التنبيه ما نصه ومنهم سيدي عمر الشريف ضريحه يقابل
سيدي ابي غالب هـ وروضته هي المقابلة لسقاية الشيخ ابي غالب المذكور
وضريحه بها معروف عند بعض الناس وهو مزار متبرك به الى الان
تنبيه سيدي احمد بن يوسف المذكور شيخ لصاحب الترجمة

عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصواف

الشيخ الفقيه العالم العابد المنقطع المبتذل الزاهد الولي ابو علي عمر نشأ على الهدى والرشاد والعمل على التخصيص وجميل الاعتقاد قرأ ببجاية على اكابر مشائخها ثم ارتحل الى المشرق في عشر السنين وستمائة (٦٦٠) وحج بيت الله الحرام ولقى افاضل وانقطع وتعبد وقبئل مع اشتغال دائم وفكر متصل ملازم وظهر امره بالديار المصرية ظهورا كليا ورغب اليه الملوك ان يزوروه او يزورهم فتمنع من ذلك ولم يتمسك بشيء من الدنيا لا بمال ولا بجاه وكانوا يرغبون في الاخذ عنه فيمتنع من ذلك قصدا للخلاص والسلامة وكان يرغب في الفتيا فاذا افتى ترجح قوله على كل قول وحق له ذلك ولقد اخبرني بعض الطلبة الذين توجهوا الى المشرق برسم الحج انه قال خرجت معه من الديار المصرية في الركب المصري وهو متوجه نحو الحج فبلغته قال لا تبرك به فلم يزد في سفره على حاله في البلد شيئا قال خرج بقميص وعمامة ومئزر وعكاز وركوة ماشيا على قدمه وخيار الامراء يرغبون ان يحملوه على رؤوسهم فضلا ان يحملوه على المحامل وهو يمتنع من ذلك فكان اذا نزل الركب ركز عكازه واستقل تحت مئزره واخبرني انه قال اذا اشدت مشي الركب واكحوا في السير واشتدوا قال كنت اراه لا يزيد على نقل قدميه على الثاني شيئا وانا اكد وراءه جريبا فلا ادركه الا بتعصب ومشقة ونصب وظهرت من كراماته في حرم الله الشريف عجائب ووقف له منها على غرائب قال المخبر وما كنت اعلم له وجهها لمعيشته في الركب ولا كيف تناولها توفي رحمه الله في عشر التسعين وستمائة (٦٩٠)

عمر بن عثمان الوانشريسى

الفقيه الاستاذ فى فن العربية ابو على عمر بن عثمان الوانشريسى قال لسان الدين حضرت مذاكرة فى مسألة اعوزت عليه وطال عنها سؤاله وهي قول الشاعر
الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا * ما لم يروا عنده آثار احسان
وصورة السؤال كيف وقوع افعل بين شيئين لا اشتراك بينهما فى الوصف
اذ اوقع الشاعر اكيس بين الناس وبين ان يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو
المدح ولا يوصف بذلك انتهى قلت الاشكال مشهور واجواب عنه بضرب
من المجاز ظاهر وقد اشار اليه ابو حيان فى الارتشاف وجماعة اخرين فى
قول بعض المؤلفين كصاحب التلخيص اكثر من ان تحصى ولولا السئامة
لذكرت ما قيل فى ذلك وخلاصة ما قالوه ان فى الكلام تقديرا والله اعلم

عمر بن عزوز السلمى

الشيخ الفقيه الجليل الفاضل المحصل ابو على رحل للشرق وقرا به ومهر
ووصل بجاية وظهر واستمر وقضى بها وشور وافتى وعليه مع الفقيه ابى عبد الله
الاريس يتوقف حال القاضى ابى محمد ابن حجاج اه من عنوان الدراية

عمر بن محمد صالح الوثرى

قال فى نشر المتانى السيد المتبرك به سيدى عمر بن محمد صالح الخزرجى
الشامى صاحب زاوية بلاد وقرت بالكافى المعقودة على مرحلتين من توات

شرفاً ذكره ابو سالم العياشى فى رحلته وقال عن بعضهم انه يوصف بالقطبانية
وانه توفي عام ١٠٠٨ وانه اخذ عن سيدى محمد بن ابى بكر الودغاشى وهو عن
سيدى موسى المسعودى وكلاهما بتيجرارن (تيفرارن او قورارة) وهو عن
سيدى احمد بن يوسف المليانى وعن سيدى عبد الله الحياط ذكر هذا فى اول
الرحلة المذكورة قلت وصاحب الترجمة من الشعبة الحضرية المعروفة بفاس من
الشاميين الخزرجيين صرح به الشيخ ابو عبد الله المسناوى فى طرة كتبها على
كلام ابى سالم الذى اشرنا اليه ووقفت عليه بخطه ولا مانع من ذلك لاتفاقه
معهم بالوصف بالشامى الخزرجى وان اسلافهم قدموا على فاس من تيجرارن
كما رأيت فى تقييد عند بعض الامثال منهم وهو عنده من جملة المحفوظات
الاكيدة ويحتمل الامر خلاف ذلك والله اعلم

عمر بن محمد المانقلاتى الجزائرى

(من فشر ازاهر البستان)

العلم الاشهر . والكبر الاكبر . حائز الشرفين العرضى والذاتى . ابو حفص
عمر بن محمد بن عبد الرحمن المانقلاتى . ابقاه الله . ونضر مراده . هو بقيقته
السلف . وبركة الخلف . الذى حى الله به ذلك القطر من التلث . اذ
عليه المدار فى السير والاخبار . واليه المرجع فى كل خطب مفرع .
واحكامه لقواعد العلوم . هو الذى امطاه قنن النجوم . واعطاه شرفا غير
مروم . لانه يصول بنصول الاصول . ويطول على كل ذى منطق بنوابل
الجدل وصوارم المنطق . الى شمائل كنسمات الخمائيل . وهمته

اكسبت الدهر غمة . وفصاحة رائقة . وبلاغة فائقة . اذا حدث او املى
فما ابدع وما احدى . وان استطرده في درسه حكاية لتنميق رواية . كان
ذلك اعذب واسوغ . من منادمة الطبي الالئغ . يقود مصابات القلوب
بيانه . فلولا تقاه كنت احسبه سحرا على انه دنا من ارذل العمر واقترب .
وبات من ورد الثمانين على قرب . فما ظنك به اذ برد عمره نصير . وبدر
شبابه مستدير . وروض فنائه موري . ونور ذكائه موني . وقد افصح
عن علاه في قصيدة طررتها ببعض حلاه . وانشدتها بين يديه . يوم ختمى
جمع الجوامع عليه . وهو يوم السبت الرابع من جمادى الاول من شهر رسته
اربع وتسعين والـ (١٠٩٤) وهي هذه

حي على الانس ان طيف الهموم سرى * وسل نفسك وانهج نهج من صبرا
ولا تصخ لدواعي البث ان صدحت * ان دواعيه تستجلب الضررا
واذكر معاهد قد رقت نضارتها * فان في ذكرها انسا ومعتبرا
لله منها اصيلان جنيت بها * في روضة اللهو من نخل المنائرا
اذ الاحبة يعدو عن وصالهم * بعد يؤجج في احشائنا سقرا
حيث ائتلفنا ولا واش ينم بما * نلنا عدا الاعطرين الورد والزهرا
ولا رقيب على الافراح يحسدنا * دينا خلا النيرين الشمس والقمر
وزهونا بتلاقينا والفتنا * اغرى بنا الاعجميين الطير والوترا
فصاح ذاك على افنان دوحته * حي على الانس ان طيف الهموم سرا
وبث ذا ببنان الذيل حركه * خذ ما صفا لك وانبذ كل ما كدرا
والبحر مثل مذاب التبر حاشي به * كف النسيم دروعا حسنهما سحرا
والورق تسقط في امواجه دررا * كما سقطت على بحر العلا عمرا

حبر اجزانرو والدنيا برعتها * من عالج العلم حتى ذاع وانتشرا
بدر الجلال ومصباح الكمال ومقد * سباس الجمال الذي كل الورى بهوا
شيخ احاط بانواع المديح فما * ابقى لمن بعده شيا وما وذرا
ان تنم اهل العلا الى محاسنة * تجد جميعهم من بحرة نهرا
ذو همة شغفت بالمجد عالىته * هم بها احد النسرين فانك درا
الى شمائل ازرت بالنسيم ضحى * وخلق كالكلكلوق قد هفا سحرا
من يبلغ الاهل انى بعد بينهم * جالست بدر هدى بالشمس معنجر
وقد ظفرت بما قد كنت عامله * لما قصت منيتى من نورة وطرا
حتى لقد خلت عاملى قوائلى * قدك ابن زاكور هذا البحر فاقتصرا
من ذا يطاولنى والمجد صافحنى * والبدر اقبسنى والعلم لى سفرا
قد كنت قدما احس للنوى ضررا * فاليوم حين اكتسبت المجد لاضررا
ما احسن البين اذ كانت اساءته * تفضى الى مثل مصباح الدجى عمرا
بقية السلف الماضى ونخبته * لكن محاسنه ازرت بمن غبرا
قاضى القضاة الذي لا شى يعذله * فى عدله الذ فشا فى الناس واشتهرا
بحر العلوم التى غاضت مناهلها * منذ زمان وسيل الجهل فيها جرا
شمس الاصول التى تعشى اشعتها * عين الجهل فلم يسطع لها نظرا
كم من فوائد اولانى غدوت بها * اطاول العالم اكبر الذى مهرا
هذا وجمع الكوامع الذى بهرت * غر معانيه من غاب ومن حضرا
ابدى لنا كل ما تحويه من نكت * نفيسة تخجل الياقوت والدررا
واها لها من لئال قد ظفرت بها * فالحمد لله حمدا طيبا عطرا
سحت على قبر تاج الدين غاديت * تخفف لا ثقيلين الترب والهجرا

ولا تخطت محليهم بتحليته * باهى بها الثقيلين الجن والبشرا
نعم المحلّي مولانا المحلّي اذ * نظم من دره ما كان منتشر
يا رحمة الله عوجى بضريحهما * ولا تنزلى تنشى لهما خبرا
ان الامام ابا حفص الرضى عمرا * اصحى يطرز ما حكى وما ابتكرا
بدر الجزائر صان الله بهجته * عن ان يرى بعسوف البدر مستترا
وبحرها العذب لازالت جداوله * تدور العالين البدو والكضرا
ولما عزمت على الترحال * ونويت ان اعمل فيه الوخذ والارفال . طلبت
منه الاجازة فيما اقسنى من انواره واودعنى من اسراره . فكتب لى بعد
الامتناع بخطه ما ازرى بالدر الثير الخ..... وذكر المجيز فى هذه الاجازة
ما نصه : وكنت (اي المنقلاتى) قرأت على مشائخ جلة اعلام ومن اجلهم عندى
سيدى ومولاي الذى لازمته اربعة عشرة سنة نهارا وليلا فى غالب الاوقات
ابو الحسن سيدى علي بن عبد الواحد السجلماسى الانصارى قدس الله
روحه فى دار النعيم مع جماعة من الطلبة الاخيار والنجباء الابرار اخذت عنه
فى الاصول والبيان والمنطق ومصطلح الكديث والفقه والكديث والسير
والتصوف ففى الاصول قرأنا جمع الجوامع مرارا ومختصر ابن الكاجب نصفه
وفى البيان تلخيص المفتاح مرارا وفى المنطق الجمل للخونجى مرارا ومختصر
الشيخ السنوسى ونظم الشيخ سيدى عبد الرحمن الاخضرى وفى المصطلح
الفية العراقى مرارا وجملة من كتب السير وفى الكديث صحيح البخارى
ومختصر خليل فى الفقه ونظم ابن عاصم فى الاحكام كما قرأنا كتاب الشفا
للقاضى عياض مع البردة للامام البوصيرى فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم
والسينية وعقائد الشيخ السنوسى قراءة ضبط وتحقيق وكنت اخذت عن غيره

من المشائخ من اعظمهم واولاهم شيخ الاسلام سيدى سعيد بن ابراهيم
الجزائرى امام الجامع الاعظم نفع الله به ونفعه بعلومه واسكنه بحبوحه الجنان
الحديث والفقه والنحو وشيئا من التصوف كالحكم لابن عطاء الله والتزوير وعن
غيره الحساب والفرائض وشيئا من علم الوقت الى غير ذلك واخذت عن غير
من ذكر اخزرجية بشرحها للشريف الغرناطى واقرأتها للطلبة ما ينيف
على اربعين ختمة كما اخذت لامية ابن مالك فى التصريف كل ذلك
بجد واجتهاد مع التفرغ ولاشتغال بالعلوم وهم رضى الله عنهم اخذوا ذلك
عن مشائخ جلة من اعلام المغرب والمشرق قراءة واجازة واعلاما وها انا اكملت
غرضه (اي ابن زاكور) واذنت له ان يروى ذلك عنى بشرطه عن
رويته عنه ووالله مع هذا ما ظننت انى فى هذه الطبقة ولكن . خلت الديار
فسدت غير مسود . وكان شيخنا ابو عثمان سيدى سعيد بن ابراهيم يتأوه
عند ذكر مشيخته وينشد لابن الحاجب

لقد سئمت حياتى اليوم لولا * مباحث صاحب فى الاسكندرية .
كاحمد سبط احمد حنين ياتى * بكل مليحة كالعقريته
تذكرنى مباحثهم زمانا * واخوانا عهدتهم سوية
زمانا كان الابياري فينا * يدرسنا وتعبطنا البرية
مضوا فكانهم اما منام * واما صبيحة اضحت عشيته
وكذلك نحن مضى اشياخنا واخوانا الذين كنا نتذاكر معهم وتالفنا بهم
وخلفنا وتحولت الاحوال واشتغل البال نسأل الله ان يلحقنا بهم غير مبديلين
ولا مغيرين بجاه سيد المرسلين وكتب عن عجل والقلب فى وجل صبيحة
الاربعاء المكمل عشرين من شهر جمادى الاخرى من عام اربعة وتسعين

بعد آلاف عبد الله واصغر عبدة عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف
الجزائري الدار والمنشا المانقلاتي نسبا اصلحه الله وكان له ولذريته وليا ونصيرا
عامين عامين واحمد لله رب العالمين

سيدي عمر بن موسى

ولي من اولياء الله تعالى وقبره مشهور بيزار واولاده على الخير والبركة والعلم
والصلاح والفلاح ومن بركانه ان اهل محله يقسمون به صغيرا او كبيرا وان
قرينه والله اعلم ما وصلت الى خراب في الظاهر وهلاك في الانفعها فقد
علمت ان الولي رجة في قومه ما داموا يعظمونه ويجلونهم مع مراعاة اولاده
ان كانوا على وفق العلم قال تعالى وكان ابوهما صالحا قيل الجسد التاسع
ولا اعلم تاريخ وفاته رحمتنا الله به وبامثاله اه ورتيلاني

سيدي عمر الواصلي

رجل من الاكابر وصلاحه وولايته معلومان في الضمائر فان اهل وطنه بنى
سليمان يعظمونه غاية التعظيم واولاده على الخير خصوصا لاجل الخير وذو الخير
الشهير سيدي الموهوب كبير السن عظيم الشأن واحمد لله حبيب لنا نفعا الله
بهم عامين اه منه

سيدي عيسى بن احمد الهنديسي ابن الشاط

بفتح الهاء فنون ساكنة فдал مهمة مكسورة فياء تحتية فسين مهمة
البعاءى عالمها يعرف بابن الشاط قال السخاوى تقدم في الفقه واصوله

والعربية وغيرها حفظا لها وفهما لمعانيها مع فروسية وتقدمة فى انواعها وديانة
وتصدى للافتاء والاقراء وناب فى الخطابة بجامع بجاية الاعظم وهو الان فى
سنة تسعين وثمانمائة شيخ وقدوة اهلها يزيد على ستين سنة اه قال الشيخ
زروق الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم ابو مهدى مفتى بجاية من صدور
الاسلام فى وقته علما وديانة اه قلت له تعليق لطيف على مسلم فى كراريس
اقتطفه من شرح الابى عليه ووقع بينه وبين شيخه الامام العلامة محمد بن
بلقاسم المشدالى الاثنى منازعة فى مسألة ترافعا فيها الى الامام المفتى قاسم
العقبانى فاجابهما . نقل الجميع فى نوازل المازونى مع عدة فتاوى

عيسى بن محمد التلمسانى

عيسى بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابو موسى احد الاخوين المعروفين
بابناء الامام التلمسانى تقدم كثير من حاله فى ترجمة اخيه ابى زيد قال
القاضى ابو عبد الله المفرى سألت ابا موسى بن الامام اواخر فقهاء تلمسان
عما يكتب الموثقون من الصحة والطوع والجواز على ظاهر الامر الذى لا يفيد
ما بنيت عليه الشهادة من اليقين لانكشاف الامر كثيرا بخلافه قال له ذلك
غاية ما يمكن الوصول اليه غالبا من ذلك فلو كلف بغيره شق عليه واوشك
ان لا يصل اليه وتعطل بسببه حقوق كثيرة قلت له فهلا كتبوا ظاهر الصحة
والجواز والطوع فنبهوا من عهدة ما وراء ذلك فقال لى ذلك ايهام فى
الشهادة ومبناها على العلم فاذا تعذر او تعسر وجب كتبها على ما لا ينافى
اصلها حفظا لرونقها واعتمد فى ظاهر امرها على ما جرت به العادة ان المعتبر

فى مثلها ظاهر الحال لتعذر غيره او تعمسه اه سأل صاحب الترجمة عن ابن القاسم هل هو مجتهد فى مذهب مالك .مقلد له فاجاب بانه مجتهد فى المذهب فقط لا مطلقا واما اجتهاده فى بعض المسائل فاما بناء على جواز تجزى الاجتهاد وهو اختيارنا كما ان المجتهد المطلق قد يقلد فى بعضها لامر ما فلا ينافى عروض اجتهاده فى بعضها كونه مقلدا كما ان المجتهد المطلق لا يخرج عروض التقليد عن اجتهاده والدليل على كونه مقلدا لمالك اقواله واقوال الائمة وبيانه ان المجتهد انما ينبع الدليل من حيث هو والمقلد يقلد شخصا واتباع ابن القاسم لقول مالك والتزامه مذهبه واضح لا يفتقر لبيان لمن له ادنى اطلاع وذلك ان المجتهد انما يجيب عن المسائل باجتهاده فى الادلة وابن القاسم انما يجيب حيث سئل بقوله قال مالك كذا كما فى الاسعة والروايات وهذا عين التقليد وليس فى شيء من الاجتهاد فان قلت لعله انما اجاب به قبل نظرة لعجزه قلت لا يجوز التقليد قبل النظر على الصحيح لآية فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله ومن امكنه الرد اليه تعالى فتركه عصى وانما ينظر ذلك عند العجز واجوبته هو بقول مالك كثيرة بل لا يضيف لنفسه الا عند خروج مالك عن قواعده واختياره هو احد اقوال مالك وان لم نقف نحن عليه كما ياتى فان قلت ولعل سائله انما سأل عن مذهب مالك فقط قلت علمنا جوابه بذلك مطلقا سواء عين له السائل ذلك ام لا بدليل اطلاق الاسئلة عارية عن ذلك ولئن سلم فسؤالهم اياه عن مذهب مالك على اعتقادهم فيه انه خزنة مذهب مالك وناشر اقواله فهذا دليل تقليده اذ المجتهد انما ينظر فى الادلة مطلقا وايضا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدا وايضا فلم لا يسأل عن مذهب غير مالك وما وجه الخصوصية به وايضا فعادته فى جوابه عن مسائل لا تخصى

ان يقول لان مالكا قال كذا في كذا وقد قال مالك كذا فيحتاج لصحة قوله بقول مالك وانه جار على مذهبه وانما جواب المجتهد بالدليل لا بقول احد ويقول لولا ما قاله مالك لقلت كذا فيترك مقتضى الدليل لقول مالك وهذا غاية التقليد وقد نقل صاحب الاستيعاب عن ابن وهب واحد بن حبل انهما قالا اذا لم نجد اثرا قلدنا قول مالك لان قوله اثر من الاثار ونقل عن ابن القاسم انه قال اخترت مالكا لنفسى وجعلته بينى وبين النار ولا معنى لاختياره لم لا تقليده واعتقاده مذهبه والمجتهد انما يجعل بينه وبين النار الادلة لاشخصا معينا فان قلت لعل ذلك لتعلمه منه اولا لا لتقليده اخر حين تبهر قلت لا يجعل المجتهد حالة ابتدائه حجة لانها انتسخت باكمل منها فصار متبعا للدليل مطلقا مع ان ابتدائه لم يتمحض فى مالك وان لازمه اكثر من غيره فقد اخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن ابي حازم وغيرهم وايضا فقد قال الشريف التلمسانى احد محققى الايمة المتأخرين لما مثل مجتهد المذهب الذي يخرج الوجوه على نصوص امامه قال كابن سريج وابى حامد فى مذهب الشافعى وابن القاسم واشهب فى مذهب مالك وابى يوسف ومحمد بن الحسن فى مذهب ابى حنيفة فهذا نص منه على تقليده لمالك ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت ان اردت هذا الشأن يعنى فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا عنه بغيره ولهذا رجح القاضى ابو محمد مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابى القاسم وانفراده بمالك وطول صحبته له لم يخلط به غيره فهذا دليل تقليده له وانه خزنة علمه ولا يوصف المجتهد بانه لم يخلط به غيره وقد حكى اكارث ابن راشد التفصى وكان ثقة محاب الدعوة يختم فى كل ليلة من رمضان القسومان انه لما وادع هو وابن القاسم وابن وهب

مالكا انه قال لابن وهب اتق الله وانظر ممن تنقل ولا بن القاسم اتق الله
وانشر ما سمعت فهذا مالک اصل افادته يامره بنشر ما سمع ونشر ما سمع
بمعزل عن الاجتهاد المطلق وبعيد ان يجهل مالک من حاله ما يعلمه غيره وقد
عمل هو بما اوصاه به ووثق الناس بروايته عنه واختياراته وقبلوا منه ما لم يرصوه
من نظرائه قال النسائي ابن القاسم رجل صالح ثقة ما احسن حديثه واصحه
عن مالک لا يختلف في كلمة ولم يرو احد الموطا عنه اثبت من ابن القاسم
وليس احد من اصحابه مثله لا اشهب ولا غيره عجب من العجب زهد
وفضل وحسن الحديث اه ولهذا شرط اهل الاندلس في سجلات قرطبة
قطب مدنها علما ان لا يخرج القاضي عن قول ابن القاسم ما وجده احتياطا
ورغبة في صحة الطريق الموصل لمذهب مالک الذي قلده لصحة روايته
وطول صحبته له لم يخاطبه بغيره ولو كان مجتهدا مطلقا لكانوا انما قلده دون
مالک وهو خلاف ما علم من ائمتهم حيث توغلوا في تقليده حتى شنع عنهم
ابن حزم احد حفاظها فقال فد وصل اهل الاندلس في تقليد مالک حتى
يعرضون كلامه تعالى وكلام رسوله على مذاهب امامهم فان وافقاه والاطرحوه
واخذوا بقول صاحبهم مع انه غير معصوم ولا نعلم بعد الكفر بالله تعالى معصية
اعظم من هذا فهذا ما وصفهم به من تقليد مالک وان كان على كلامه حديث
ليس هذا محلهم وهم حين فتح الاندلس التزموا مذهب الاوزاعي حتى قدم
عليهم الطبقة الاولى ممن لقي مالكا كزياد بن عبد الرحمن والغاري بن
قيس وقرعوس ونحوهم فنشروا امامته وفضله فاخذ الامير هشام الناس حينئذ
فالتزموا مذهبه من يومئذ وحاموا عليه بالسيف الا من لا يؤبه به حتى ان الامير
الحكم بن المستنير وكان ممن بحث عن احوال الرجال بحثا يقر عنه كثير

من العلماء حتى ان خزائن من كتبه فى غاية الصحة بحيث اذا اطلع على ما
قوبل باصل منها ولو بوسائط اطلع عليه فى غاية الصحة كذب الى الفقيه ابى
ابراهيم رسالة فيها وكل من زاغ عن مذهب مالك فانه ممن رين على قلبه
وزين له سوء عمله وقد نظرنا طويلا فى اخبار الفقهاء الى الان فلم نر مذهب
اسلم منه فان فى المذاهب الجهمية والرافضة والمرجئة والشيعة الا مذهب
مالك فما سمعنا عن احد قلده بشيء من البدعية فالتمسك به نجا ان
شاء الله اه فهل ترى مع هذا النصيم فى هذا الاعتقاد خلفا عن سلف ان
يمنعوا الخروج عن قول ابن القاسم لاجتهاده وتركه قول مالك بل ذلك
لتقليده اياه وطول ملازمته له واطلاعه على ما ياخذه وايضا فلا ينكر احد انه
مالكى المذهب وناشره والمجتهد مطلقا لا ينسب لاحد سواه لا يقال انما
صدق النسبة لاجل الاستفادة لانا نقول يبطل بالشافعى فهو من الطبقة
الوسطى من اصحاب مالك وكان يقول مالك معلمى ومنه تعلمنا العلم وما
احد امن علي من مالك. وعنه اخذت العلم وشبه هذا ولا يصدق عليه انه
مالكى لاجتهاده وكون مستنده الدليل فان قلت يدل على اجتهاد ابن القاسم
مطلقا مخالفته لمالك فى مسائل كثيرة وحظ المقلد اتباع مقلده قلت انما
تتحقق مخالفته ان لم يكن لمالك فى المسألة الا الرأي وخالفه فيه ولعل له
قولا اخر رجحه ابن القاسم فان قلت قوله ارى او هو رأى اناطة للحكم برأيه
فحملة على ما قلت خلافا للظاهر قلت ترجيحه ما صار اليه رأى حقيقة بلا
تاويل ويؤيده ما ذكره الباجى فى فرق الفقهاء قال جمع ابو عمر الاشبلى
اقوال مالك فى كتاب كبير يزيد على مائة جزء قرأت بعضها وكان شيوخنا
يقولون لا يكاد يوجد قوله لاصحابه الا وهي لمالك فى ذلك الكتاب لان

الحكم ابن عبد الرحمن اخرج الاسمعة من خزانته لابي عمر وامره بجمع اقواله حيث كان فقول الشيوخ لا يكاد يوجد الخ دليل لما قلناه وفيه بيان لما تقدم من صرفهم الهمة الى اقوال ملك وتقليده واختيارهم لابن القاسم لصحة التوصل لمذهبهم ونحو ذلك ايضا ما ذكره بعض الأئمة ان ابن القاسم واشتهر في قول مالك في مسألة فحلف كل على نفى قول الاخر فسألا ابن وهب فاخبرهما ان مالكا قالهما معا فحجا قضاء ليمينهما فهما امامان لازما مالكا غاب عليهما قوله فكيف بدن تاخر عنهما ولو سلمنا عدم وجود مختاره لمالك فلا يدل على اجتهاد يجوز انه رأى خروج مالك عن اصوله سهوا فقامه هو عليها فلا يخرج بذلك عن تقليده . ذكر ابو اسحاق الشيرازي ان اسدا انى الى ابن وهب وسأله ان يجيبه في مسائل ابي حنيفة على مذهب مالك فتورع فذهب الى ابن القاسم فاجابه عنها بما حفظ من مالك وغيره يقول سمعته يقول في مسألة كذا وكذا ومسألتك مثلها ومنها ما اجابه على اصول مالك وهذا يحقق ما قلناه فهذه الاسدية اصل مدونة سحنون اصلح ابن القاسم منها اشياء على يد سحنون وايضا سلمنا اجتهاده في بعض المسائل ولكن لا يخرجهم عن التقليد كما ان تقليد اقواله (١) وقد قال اسماعيل بن ابي اويس قيل لمالك قولك في الموطا الامر بالمجتمع عليه والامر عندنا وببلدنا وادركت اهل العلم فقال اما اكثر ما في الكتاب رأيي ولعمري ما هو رأيي بل سمعني عن غير واحد من اهل العلم المقتدى بهم فكثروا علي فغلب رأيي وهو رأيهم ورأي الصحابة ادركهم عليه وادركتهم انا عليه وارثة توارثوها قرنا عن قرن الى وقتنا وما كان رأيي فهوها كذا والامر بالمجتمع ما اجتماعوا عليه بلا اختلاف وقولي الامر عندنا فما عمل به الناس عندنا وببلدنا

(١) هكذا في الاصل (نيل الابتهاج للتنبيكتي)

وجرت به الاحكام وعرفه الجاهل والعالم وما قلت بعض اهل العلم فشيء
استحسن من قول العلماء وما لم اسمع منهم اجتهدت على مذهب من
لقيت حتى لا يخرج عن مذهب اهل المدينة وان لم اسمع شيئا نسبته اليّ بعد
اجتهادي مع السنة وما عليه اهل العلم والامر المعمول به عندنا من زمانه صلى
الله عليه وسلم والايمّة بعده فهو رأيهم ما تركناه لغيره فان قلت يلزم على هذا
اما تقليد مالك لغيره او كون ابن القاسم مجتهدا لتفسيركم رأيه باتباعه قرأ عن
مالك وترجيحه عليها لان اتباع شخص ان اوجب تقليده لزم الاول والا لزم
الثاني قلت لابل اتباع قول مالك ليس لمجرد قول غيره بل الدليل عنده
مطلقا كعمل الصحابة او اجماع اهل المدينة او استحسان وافق رأيه وغير ذلك
كما اشار اليه وهذا حال المجتهد المطلق اتباع الدليل وابن القاسم اما يرجح
ويخرج على اصول مالك كما تقدم فهو مقلده اذ اتباع شخص من حيث هو
غير اتباع الدليل المطلق والله اعلم به جوابه ملخصا وهذا الذي اختاره هو ما
اختاره اخوه الامام ابو زيد وغيرهما .

فائدة قال الخطيب ابن مرزوق سمعت شيخنا الامام ابا موسى بن
الامام وغيره من شيوخ المغرب يستحسنون ما احدثه العزفي وولده ابو القاسم
بالمغرب في ليالى المولد وهما من الايمّة ويستصوبون قصدهما فيد والقيام به
ونقل عن بعض علماء المغرب انكاره والاظهر عندي ما قاله بعض المغاربة
استعمال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة واحياء سنته ومعونة عاله
وتعظيم حرّمهم وفعل انواع البر افضل مما سواها مما احدث اذ لا يخلو من
مزاحم في النية او مفسد للعمل او دخول شهوة وطريق الحق والسلامة معروف
فالافضل تكثير الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعمال البر اه ملخصا

الأمير عبد القادر الجزائري

هو الأمام الأواحد والعلم المفرد العارف بالله والتقيا الأواة عالم الأمراء وأمير العلماء الأمير الخطير السيد عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد ابن المختار بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن أحمد بن محمد بن مسعود بن طائوس بن يعقوب بن عبد القوي ابن أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب وأم الحسن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

ولد في شهر رجب سنة ١٢٢٢ في القيطننة وهي قرية اختطها جده في إيالة هران من أعمال الجزائر وتربى في حجر والده إلى أن بلغ سن التمييز فحفظ الكتاب العزيز في المدرسة التي أسسها والده في القيطننة وتلقى بها بعض العلوم وكان والده كسلافة من العلماء الأعلام الذين يرجع إليهم في مشكلات الأحكام . ولما بلغ سنه أربع عشرة سنة سار إلى هران لاستكمال فنون العلوم وفي سنة ١٢٤١ سافر مع والده منها برا إلى الكجاز على طريق مصر وبعد أداء فريضة الحج قصدا المدينة المنورة لزيارة الحضرة الشريفة النبوية ومنها توجهها إلى دمشق صحبة الركب الشامي ثم سافرا إلى بغداد فزارا حضرة القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني « قدس الله سره العزيز » وأخذ كل منهما الإجازة بالطريقة القادرية عن الشيخ محمود القادري نقيب الأشراف وشيخ السجادة القادرية ثم رجعا إلى دمشق ومنها عادا إلى الكجاز فحججا مرة ثانية

ثم رجعا الى الوطن وذلك سنة ١٢٤٢ وكان « طاب ثراه » فى مدة سفره يتولى خدمة ابيه بنفسه مع كثرة الخدم الذين كانوا معهم

وفى سنة ١٢٤٨ بايعه اهل الجزائر وولوه القيام بامرهم وذلك بعد ان طلبوا مبايعة والده فاعتذر عن قبولها فلما اكوا عليه اشار عليهم بمبايعة ولده المشار اليه لما رأى منه من الكفاءة بما يتعلق بهذا الامر الجليل ولما اشتمل عليه من الاوصاف الجميلة التى تجعل النفوس الالوية خاضعة له ومتقادة اليه « وصورة المبايعة مذكورة فى كتاب عقد الاجياد فى الصافيات الجياد لسعادة محمد باشا » فلما بايعوه قام بالامر فى تلك الاقطار واحسن السياسة فى رعيته مقتفيا آثار اسلافه السادة الادارسة الذين كانوا ملوكا فى المغرب الاقصى والوسط والاندلس فتمكن حبه فى قلوبهم وبذلوا نفوسهم فى طاعته وامتنال امره وفى مدة امارته ضرب سكة نقد سماها المحمدية وانشامعامل للأسلحة والادوات الحربية وملابس للجند وظهرت منه شجاعة خارقة للعادة تحدث بها القاصى والدانى ودونها اصحاب التواريخ وكان يتقدم الجيش بنفسه ولا يبالى ولما رأى ان الثبات لا سبيل اليه جنح الى السلم وفاوض اعيان من كانوا معه فى ان يستأمن دولة فرنسا لنفسه واهله ومن يتبعه من قومه على ان يحملوه الى الاسكندرية او عكا من ارض الشام فوافقوه على ذلك وفى الحال خابرقائد الجيش الفرنسى فيما تفقوا عليه على شروط قررهابه له فاجابه الى ما طلبه واشترطه ثم خصصوا له مركبا حرييا وجملوة ومن معه وكانوا ينيفون على ثمانين نفسا الى طولون وبعد ستة اشهر نقلوه الى انبواز فاقام بها اربع سنين وستة اشهر ولما افضى امر فرنسا الى نابليون الثالث زار الامير بها واطهر له كل تجلة واحرام واسف اسفا شديدا على تاخير الوفاء بانجاز الشروط الى ذلك الوقت وبعد

ان بشرة بالتسريح الى بلاد الاسلام فرق على اتباعه عشرين الف فرنك واهداه سيفاً مرصعاً ورتب له في السنة خمسة عشر الف ليرة على ان تصرف له مشاهرة ثم ركب الامير ومن معه مركباً حربياً وسافر الى الاستانة العلية فتلقاء بعض الوزراء على الميناء ومعهم العجلات السلطانية والخيول الجياد وذهبوا به الى المابين الهمايوني وتقابل مع حضرة السلطان عبد المجيد خان فاحتفل به احتفالاً عظيماً وعامله بما يليق بمثلهم واکرمه غاية الاكرام وانعم عليه بدار عظيمة في مدينة بروسة بما اشتملت عليه من الاثاث والرياش فسكنها مع آله وحشمه واقبل على بث العلم وافادة الناس

وفي سنة ١٢٧٠ ذهب الى الاستانة ومنها الى باريز ثم رجع الى بروسة وحصل له في هذه الحركة اقبال عظيم واحتفال جسيم وفي سنة ١٢٧١ عزم على مبارحة بروسة لتوالي الزلازل الهائلة بها فاختر الاقامة بدمشق فأتى اليها فتلقاء اهلها باحتفال عظيم وانزلته الدولة العلية في احسن دار

وفي سنة ١٢٧٢ توجه لزيارة بيت المقدس والخليل ثم رجع الى دمشق واقبل على قراءة الكتب العلمية كالبخارى ومسلم وكان قسم من دار الحديث قد استولى عليه بعض الاجانب فسعى في استخلاصه ببذل اموال طائلة

وفي سنة ١٢٧٧ وقعت الواقعة المشهورة في ذلك التاريخ فبذل الامير جهده في اسعاف المسيحيين قياماً بما يوجب امر الدين ولشجاعته وحسن تدبيره « قدس سره » تيسر انتقاذ الوف عديده منهم فاهدته الدولة العلية وسائر الدول العظام علامات الشرف من الدرجة الاولى ثم سافر الى حمص وجاء فزار في حمص اسد الله سيدنا خالد بن الوليد رضى الله عنه ورجع الى دمشق

وفي سنة ١٢١٩ قصد البلاد الحجازية وأقام بها مدة سنة ونصف متقبلاً بها على العبادة والخلوة والحج والاعتماد وحصل له هناك فتح عظيم أشار إليه في قصيدته الرائية التي مطلعها

أمسعود جاء السعد والخير واليسر * وولت ليالي النحس ليس لها ذكر
وفي سنة ١٢٨١ توجه إلى الاستانة لزيارة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان والسعى في اسعاف من نسبت اليهم الواقعة المذوة عندها وتخفيف الجزاء فاجتمع به واكرمه غاية الاكرام واهداه الوسام العثماني من الدرجة الاولى وهو اكبر وسام في ذلك العصر واسعفه بمطلوبه ثم توجه منها إلى باريز للمقصد نفسه فكان له الفضل في المسألة بدءاً وعوداً

وقد زاده حينئذ الامبراطور نابليون الثالث على مرتبه السابق الفين وخمسائة ليرة وكان له فرط شغف به لمكارم اخلاقه ثم توجه من باريز إلى لندن فاحتفلوا به غاية الاحتفال ثم عاد إلى الشام ومن ذلك الوقت قويت المناسبات بينه وبين ملوك اوربا والرؤساء المشهورين هناك فكان ذلك وسيلة لقضاء حوائج المسلمين الذين هم في مستعمراتهم وحصل لهم بذلك من المنافع ما لا يوصف

وفي سنة ١٢٨٦ دعي إلى مصر لحضور الاحتفال بافتتاح خليج السويس الذي دعي إليه ملوك اوربا وامراؤها فذهب إليه ثم رجع إلى دمشق
وفي سنة ١٢٨٨ ارسل نسخة من الفتوحات المكية مع عالمين جليلين إلى قونية لمقابلتها وتصحيحها على نسخة موجودة هناك بخط مؤلفها الشيخ الاكبر قدس الله سره وبعد تصحيحها بكل إتقان قرأها على بعض الخواص من العلماء فحصل لهم بذلك نفع عظيم

وفى منتصف ليلة السبت التاسع عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٢٠٠
انقل هذا الامير الجليل الى رحة الله تعالى فى فصحة الكائن قرب قرية دعر
التي تبعد عن دمشق مسافة ساعة بعد ان مرض نحو خمسة وعشرين يوما وكان
مشتغلا فيها بالمراقبة والذكر ولم تبد منه شكوى وانما كانت تلاوح عليه سيما
الاستبشار بقاء الله تعالى والرضى باحكامه وقد تولى غسله وتكفينه نزيله
الشيخ عبد الرحمن عيش احد علماء الازهر وحل نعشه المبارك على اكتاف
الرجال الاماجد الى الجامع الاموى وبعد الصلاة عليه شيعة اهل دمشق بغاية
الاحتفال والتعظيم ولم يزلوا سائرين بجنازته وعليها من الهبة والوقار ما تخشع
له القلوب وتشخص له الابصار الى ان اوصلوه الى حجرة الشيخ الاكبر فدفن
بها فى جواره ورجع الناس متأسفين على فراقه لمحاسن اوصافه ومكارم اخلاقه
وقد خلف رحمه الله عشرة من البنين اكبرهم الامير محمد ويلىه الامير
محي الدين والامير الهاشمي (١) والامير ابراهيم والامير احمد والامير عبد الله
والامير علي والامير عمر والامير عبد المالك والامير عبد الرزاق وخلف ايضا
ستا من البنات وزوجة واربع امهات اولاد

وقد كان « طيب الله ثراه » مربوع القامة معتدل الجسم ابيض اللون اسود
الشعر كث اللحية اقنى الانف اضبط « اي يعمل بيسارة جميع ما يعمل به يمينه »
اشهل العينين يمشي الهوينى وكانت له مبرات كثيرة من جلته انه كان يوزع

(١) توفي الامير الهاشمي رحمه الله فى مدينة ابي سعادة ودفن فى
مقبرتها الاولى وخلف اولادا منهم الامير الخطير الشهم الشهمير السيد
خالد الذى ارتقى هذه الايام (شهر ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ — ماي
سنة ١٩٠٨) الى رتبة قبطان فى الجيش الفرنسوي بالمغرب الاقصى جزاء
شجاعته واقتداره واقدامه وانتصاره

وكان خروجه اكثر من دخله الوافر حيث توفي وعليه ديون اقتضت بيع بعض املاكه لفوائها وهذا اكبر دليل على وفور كرمه وكان يعظم اهل العلم حسن المسامحة لطيف المعاشرة لا يرد سائلا ولا يخيب قاصدا وكانت رسائله تنثر الى سائر الجهات بحيث لو جمعت لبلغت عدة مجلدات لا ينسى احدا من الذين تعودوا احسانه ولم يكن عنده شيء من الكبر الذي تنزهت عنه نفسه المطمئنة ولا يتأنق في الملابس والمطاعم لتحقيقه بالزهد والتواضع وعدم النظر الى زينة الحياة الدنيا وله رحمه الله خلوة بمنزله في قرية اشرفية صحانيا كان مائتي ليلة في كل شهر على العلماء والفقراء فضلا عما كان ينفق في وجوه البر يتحنث بها في شهر رمضان مع العزلة التامة وكان مدة عمره يتعبد على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان يتنافس بزيارة الفضلاء ويتمثل باشعار الادباء وكانت تأتي اليه من كل فج ويكافى عليها بالجوائز العظيمة حتى جمع له من القصائد التي مدح بها في حياته ديوان ضخم ورثاه الشعراء البلغاء بابكار افكارهم

وله « احسن الله اليد » تأليف مفيدة اشهرها المواقف في التصوف وتعليق على حاشية لاحد اجداده في علم الكلام والمقراض الحاد والرسالة المسماة ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ومن اطلع على هاتين المؤلفات عرف قدر فضله وسعة علمه وكانت له سليقة جيدة في نظم القريض وكان يتمثل في المعارك بيت من قصيدته الحماسية المشهورة وهو

ومن عادة السادات بالجهش تحنني وبني يحنني جيشي وتحرس ابطالي
هذه لمعة من ترجمة حياة هذا الامير الشهير ما خوذة عن اوثق المصادر وقد جمع له « طاب ثراه » ترجمة عظيمة في نحو مجلدين ضخمين قدس الله تعالى

سره واغدىق عليه سحائب الرضوان والمبرة بجاده جده خانم الرسل الكرام عليه
وعليهم افضل الصلاة واتم السلام اه ملخصا من ترجمته على ظهر كتابه المطبوع
« ذكرى العاقل وتنبية الغافل »

سىدى الغزالى

صاحب الفضل والفواضل سىدى الغزالى جعل الله البركة فى اولاده
بمنه وكرمه وله احوال سنیه وكرامات ظاهرة سيما اجابة الدعوة وابوه
اعظم واقوى وقد عميت بركته الدانى والقاصى نعم زرنا قبره وبنينا فى
خلوته وتوضأنا من عينه ولم تك تلك القرية الا باذنه صلى الله عليه
وسلم ثم بعد ذلك رجعنا الى دار الشيخ سىدى محمد السعيد والد سىدى
احمد الطيب وكان فاضلا عالما عابدا زاهدا ورعا اكلنا من عمل يديه
طلبنا للحلال لان من اكل الحلال اطاع الله شاء ام ابى ومن اكل الحرام
عصى الله شاء ام ابى او كما قال صلى الله عليه وسلم وهو تلميذ الشيخ سىدى
احمد بن مزيان وانفعلت فيه سريره وظهرت عليه اثار انواره وقد سمعت ممن
يوثق به انه قال لو شئت ان تصير الى اقبال ذهبا لفعلت ولكن اخترت ما
اختره النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من التقلل فى الدنيا ونقض يد
القلب منها قطعنا والحمد لله على محبة اثارهم ومعرفة احبابهم رضى الله تعالى
عنهم ثم بعد زيارتنا للشيخ فى محله رجعنا الى بلدنا مارين على الشيخ سىدى
يحيى العيدلى عطفه الله علينا وعلى اولادنا وطلبتنا وكل من ينتمى الينا من
الاخوان وغيرهم بمنه وكرمه فلما بلغت البيت حدث الى العزم التام نعم

اخذنا في التأهب الى السفر والاخذ في اسبابه واشتهر امر سئونا وبلغ امره
اطراف نواحي عمالة الجزائر فقامت لذلك فضلاء الخاصة والعامة ثم وقع
النداء في اسواق بلدنا فيمن عزم السفر ثم بعد ذلك عرض لي امر اوجب
لي السفر لوادي بجاية فلما ذهبت الى الوادي سمع بي جماعة من فضلائهم
كالعلامة الفاضل قاضيها تلميذنا سيدي ابي القاسم نجل الكامل سيدي ابراهيم
والفقيه المفتي سيدي محمد والمعظم لاجل قاضيها سيدي احمد الصطبولي محب
الخبر واهله وكان والده اصطبولىا تاب على ايدينا رحمه الله آمين . فلما وصلت
الى اولاد الشيخ سيدي محمد امقران في محلهم اذ هم انساي نويت زيارة الشيخ
الصالح والاستاذ الواضح سيدي ابراهيم بن ثابت في بني مسعود فوجدت
تلك الجماعة قاصدة ملاقاتي فاجتمع كلنا عند سيدي ابراهيم المذكور فبعد
زيارتنا له احوالي في الذهاب الى بجاية اذ كنت متغيرا عليهم قبل غير
انهم لما اكدوا علي ذهبت معهم الى زيارتها لاني محب فيها غاية وذلك
قبل بلوغي وكنت كل عام اصوم فيها رمضان ناويا للرباط مع تعليمي الطلبة
راجيا ان يكون لي حظ واقرب منهم ونصيب كامل من عندهم حقق الله رجائي
بمنه وكرمه اه ورثيلاني

احمد الغزال الجزائري

(من رحلة المشرفي)

ومن علماء الجزائر النخبة العليا في عادات الدين والدنيا سيدي احمد
الغزال وله يمدح شيخه سيدي احمد بن عمار هذه القصيدة

روينا احاديث كالي ورثوا العلا * قديما ففازوا بالثناء المؤيد
 فليل اناس قد تقضى زمانهم * فهل مثلهم يوما شهدت بمشهد
 فقلت لهم والقول منى صادق * ولم اك فيهما قلته بمفند
 اذا شئتم ان تنظروا شهد من مضى * ومن فاز بالذكر اجميل المخذ
 هلموا الى بحر العلوم ومن غدا * بانواره اهل المعارف تهتدى
 هلموا الى طود الكارم والندا * هلموا الى سبط الرسول محمد
 هلموا الى ماوى الفاخر والعلا * هلموا الى الاسمى ابن عمار احمد
 امام جليل فاضل اي فاضل * همام جميل منجد اي منجد
 بوالده دينيا وعلميا قد اقتدى * لقد جل نجل كان بالاب يقتدى
 فاكرم به من ماجد وابن ماجد * وانعم به من سيد وابن سيد
 له خضعت ارباب علم لعزة * وكيف وفيهم قام اعظم مرشد
 مشاهدة فى مجلس الدرس لم يزل * مقرا له بالرق فى اليوم والغد
 عبارته فى العلم ما بين اهله * تدل على الفتح المبين المؤيد
 فقد شفت اسماعنا عند شرحه * لاسمى حديث عن رسول موجد
 فما سمعت اذنى ولا العين ابصرت * شبيها له غربا وشرقا بمعهد
 وما هو الا البحر بحر فضائل * لقد فاز من امسى له خير مورد
 وردت معينا من بحار وداده * فحق لنا البشرى بنيل التودد
 وما زلت ارجو الله قرب جواره * بجنة فردوس بارفع مقعد
 هناى يطيب الانس حيث نعيمه * بغير انقضاء زهرة فى تجدد
 وطنى جيل فى الكريم تفضلا * يبلغنى المامول من كل مقصد
 فاجابه تلميذه ابن الشاهد رحمه الله بمثلها وفى رويها بما نصه

عسى ان يلم الشمل بعد تبدد * عشية هذا اليوم او ضحووة الغد
 ويطوى بساط الهجر من بعد نشوة * ويلبس مطوي الوصول المجدد
 وتأتى من الاحباب صولة منصف * فتخمد للواشين فتنة معتد
 وتقرأ آيات من العتب بيننا * فينسخ منها الود كل توعد
 سقى عهدهم صوب الحيا وسقاهم * وان هم سقوني كأس هجر مزرد
 ليالى نسقى بالمسرة اكؤسا * دهاقا ولا نخشى الرقيب بمرد
 ونخلو وما غير العفاف نديمنا * حليفى وما من نائم ومسهد
 انزه فى خد الحبيب نواظرى * واكحلها من عارضيه بائسد
 ليالى لا تغضى العيون على القذا * وليست ترى فيما ترى غير مسعد
 فلهذا كالعهد حسنا كانما * اعيد له طبع المذهب اجد
 فتى قد تناهى فى محاسنه غدا * رسول امير المؤمنين المؤيد
 فغرب وشرق لست تبصر مثله * واتهم اذا ما شئت ذاك وانجد
 رفاق المعانى واليراع لطيفته * فهل ملكت للفكر منه وليد
 يفتح من ارائهم كل مغلق * يضيق به رب الحسام المهند
 وجود لرقياه البخيل بماله * فقد مد من فصل الخطاب بمنجد
 فكم مشعر قد غير الظلم رسمه * وعاد له حسن البناء المشيد
 وانجد اسرى المسلمين وكتبهم * وايد دين الله كل مؤيد
 وشيد للاسلام عزا ممنعا * وكل بتوفيق الامام محمد
 وما انا الا من غزية ان غوت * غويت وان توشد غزية ارشد
 وهل تصلح الاعضاء والقلب فاسد * وانى ترى عقدا بدون مقلد
 اغزال هذا العصر من رق غزاله * له العذر ان لم يكفه غير مسجد

كمدحك مولانا وقطب بلادنا * وبدر علاها يسر نسروفرقد
 فلسبت وقد ابصرتك وسمعتك * وخاطبتك في مدحك بمقلد
 تناسبتما اسما وارقاء وسوددا * وفصلا وفي خلق كريم ومحمد
 فيافخرء افاق الكمال وانتما * نعا قمرها لائحين لهنت
 فاللمجد دوما يارضيعي لبانة * عزيزين محفوظين من كيد حسد
 اجاريك في مدح وان كنت سابقا * ومن ذا الذي جارى الرياح باجرد
 فانت اذا جليت غير منازع * وانى اذا صليست غير مفند
 فصل في الاعادى صارما ابن صارم * ودم للمعالي بفردا ابن مفرد
 ولا زال ذاكى المجد والله حافظ * له موردا يحلو على كل مورد
 ولا بن الشهد المذكور باديب العصر * وزيحانة مصر * مادحا
 كلام الهمام خاتمة المحققين سيدى محمد البنانى الفاسى لما وصلته حاشيته على
 الزرقاني وانفع بها الخلق وتلقاها اكابر المشائخ بالقبول بقصيدة بديعة وضمن
 ابواب المختصر فيها فقال مشغولا والله دره

رفعت بذم العين حكم عواذلى * ومطلقه فى الخد غيرة الدم
 دم طاهر سود العيون سفكنه * ازالته عن ميت الحسب تحرم
 نقضت عهد الصبر عنكم وها انا * غسلت سواد العين نوحا عليكم
 باعتابكم مسح الخدود يلذلى * ومن لم يجد ماء اللقا يتيهم
 وان خيف من ذاك الجمال فانه * تحيض العذارى ان رآته وتسقم
 لو اخترت اوقانا تليق بوصلكم * لاذن فيها البف واش واعلموا
 واغرب ما فى الارض يلقى طهارة * من الرقابا اصعب الستر منهم
 احن اذا استغنيت مغناكم ومن * فرائض شوقى من قيام اسلم

واقض مراما لم اكن عند ساهيا * واسجد فى تلك البقاع والشم
خذوا مهجتي ولاخذ نفل واشهدوا * جماعة قومي انكم فيه اكرم
لو استخلفت روحى بكم بدلا فما * اقصر فى اقضاياها وهى اظلم
جمعت الى جل الهوى خرف هجركم * اعيدوا رضاكم فهو عيد وموسم
فلا كسفت منكم شمس منيرة * وسقاكم دمع من العين مسجم
فكم مات من شوق لكم اذ منعتم * زكاة نصاب الحسن صب متم
وليس لكم فى الحب مثلى مصرف * وفطري من صوم المحبة يحرم
عكفت على مغناكم وحجبتها * فما بال جمع الشمل فيها محرم
ولو منع الاءاء منها قطعها * « بياض بالاصل »
تباح دماء منهم لو تعرضوا * لصاروا ضحايا للوحوش تقسم
يمينا على ما قلته بالذى حوى * كتاب بينانى فاس مترجم
ونذرا بدمشى تحوارض تصمد * اذا لم اجاهد فيه عقلى فيفهم
واضرب من جدى على العجز جزية * فاسبق قوما بالتعصب قدموا
لقد خص من انشاء بالعالم فابنتى * على الغيد من ابكاره (بياض)
به رضيت بعد الخيار فكملت * به عتقها من رق من يتعلم
واصدقها ما حاز دون منازع * من الفهم والحد الذى ليس يسام
واولم بالتحقيق فى الدرس قاسما * منكرمد اذ غيره ليس يقسم
ولو سألته النفس خلعا اجابها * فطلقها فى نيل ما هو اكرم
والى التقى مأوى وفوض امره * الى الله فى الدنيا وذلك اسلم
ولما يراجعها وعالى من الهوى * وظاهر من كيد اللعين المذمم
بمثلك تغتد الرياسة واحدا * ومثلك مفقود ومالك تدوم

ليستبرأ الدهر اللى الى فانها * حبالى واتيانا بمثلك تزعم
 فلا موجب واجهل عم انتشاره * تراضعه قوم عن الرشد قد عموا
 وقد انفقوا الاعمار فيه فاصبحوا * رقيقا عليهم للجهالة ميسم
 وباعوا الكيا واستبدلوه بضده * فاربوا على فرعون ثم هم هم
 وما منعوا علما من العلماء بل * اذا عظم المطالب قبل المساوم
 ولو ان للعلم الخيار باهله * زوى ربحه عن به يتعلثم
 وكل بناء ما تناول شكله * اساسا مكينا عن قريب سيهدم
 وما لاختلاف المسلمين سوى فتى * بفاس مقيم نعم ذاك المخيم
 لقد اقرض الايام حاشية غدت * فريدة هذا العصر تعلو وتكرم
 وليس لها يوم القصاص مثوبة * سوى جنة الفردوس والله اكرم
 غداة توفى كل نفس رهينة * بما كسبت والدين يقضى ويغرم
 ازلت بها حجرا على كل عالم * تصدر للافتاء والشرح مبهم
 واصلحت سهوا فيه دون احالته * وضامنك النقل الصحيح المسلم
 وقلت ولم تنرك مقالا لقائل * بغير شريك فسخره لك تلزم
 واذ صرت بالتحقيق فيها مؤكلا * اقر لك الاعلام انك اعلم
 وكل دعي فقهه بك ملحق * وان قل ما اودعتم سيعظم
 اعرت شيوخ العصر منك محاسنا * وبعض على غضب المحاسن صوم
 متى يستحقون المعالى ولم يكن * شفيع لهم فى نيلها حين تقسم
 وما ضربوا فى الارض كى يدركونها * وبالكبر عن ستي المحابر احجموا
 ولكنهم ظنوا المواهب اجرة * على قدر تكبير العمائم تقسم
 بهائم للأسفار تكرى كملها * وحمائمهم يوم الجزاء جهنم

جعلت على القلب الموات تميمة * حواشيك لما ان وقفت عليهم
جواهر منها يا حكيم وهبتها * لملتقط والشرح كنز مطلق
على مشرق فيها قصيت لغرب * ومذك ومنها شاهد ومحكم
سفكت دماء الكاسدين بحسنها * كذاك الذى يبغي على الناس يقصم
اذا ارتدت الافهام عند اختلافها * اليها ففيها مرشد ومعلم
فما وطئ العبرا ولا قذف الكصى * بخيف منى فى فنا منك اعلم
ولو ان يمنى سارق او محارب * تلى كتبها كانت على القطع تكرم
ومنها تعرفنا الحدود كانها * الى منتهى ما لابن عرفة سلم
محيرة لو كان تدير مابه * كتابتها الى قلت بالتبر ترسم
هى لام فى تدوين مذهب مالك * مدونها المولى الاجل المعظم
لا ان من اوصى بنيه بحفظها * وورثهم تحقيقها فهو احزم
وكانت فهوم الشرح مشكلة ومذ * اتنا فلا اشكال والله اعلم

الشيخ العالم فتح الله

ولد بالشام ثم انتقل لقسنطينة وتولى خطابة مسجد سيدى الكتانى
والتدريس بمدرسة جامع سوق الغزل ثم الافتاء على المذهب العثمانى ثم
القضاء على المذهب المذكور وقتل فى حدود سنة ١١٨٥

قاسم بن محمد القسطنطيني

قاسم بن محمد بن محمد بن احمد القسطنطيني الرشتاني ابو الفضل وابو القاسم
الامام العالم العلامة مفتي الانام ورئيس الفقهاء الاءلام وفريد
دهرة وحجة عصره شيخنا قاضي الجماعة بتونس شيخ الشيوخ الحجة الروح
جامع اشنتات العلوم معقولها ومنقولها قال السخاوي اخذ عن ابي
مهدى الغبريني وغيره ولي قضاء الجماعة وامامة جامع الزيتونة كان لا
يخاف في الله لومة لائم وقام في ايام قضاائه على الامام احمد بن عمر
القلشاني شارح الرسالة ورام قتله فلم يمكن منه لكنه عزز بالحبس وغيره واتفق
ان ابا القاسم المذكور مات مقتولا يقال ناله ذلك من جهة حكمه وهو
بمحراب جامع الزيتونة من صلاة الصبح يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع
واربعين وثمانمائة (٨٧٤) ومن شيوخه ابو يوسف يعقوب الزغبى واخذ عنه
هو ابو القاسم بن ناجي وتقل عنه في شرح المدونة ووقع في زمن القاضي
يعقوب الزغبى مسألة في رجل اوصى لاول ولده يتزاد عند ابنته فولدت
ولدا ميتا فاختلفت فتواهم حينئذ وبقيت المسألة حتى تولى صاحب الترجمة
القضاء فحكم فيها بان المراد اول ولد يولد حيا لان القصد بها النفع ولا ينتفع بها
الا من كان حيا وقد ذكر الشيخ حلول هذه المسألة في شرح خليل فانظره

الشيخ قدور بن محمد بن سليمان المستغامي

امام اهل العرفان حائز قصب السبق في ميدان الشهود والعيان الدال على
الله بالله على منوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله في السر والاعلان

العارف الأكبر والغوث الأشهر استاذنا سيدنا ومولانا فدور بن محمد بن سليمان كان رحمه الله ورضي عنه من اشرقت بدايته وركب مطية العزم والصدق في توجهه الى الله فائمه له ذلك بفضل الله شروق النهاية وبلوغ المقام لاسنى الذى لا غاية لمرامه وطريقته التى سار الله على منوالها وبلغ مبلغ الرجال فيها هي الطريقة الشاذلية ثم اضيف اليها الطريقة التجانية لقنها له اولا شيخه وعمدته العارف بالله سيدنا ومولانا محمد الموسوم قدس سره ونور ضريحه لما حصل له الاذن فيها ثم لقنها له سيدي احمد التجاني طيب الله ثراه وانا لنا رضاه فى حضرة روحانية ثم لقنها له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شفاها واذن له فى تلقيها لمستحقها وله رضى الله عنه تأليف مفيدة رائقة محتوية على افانين من علوم القوم رضى الله عنهم فاتقة فمنها شرحه على صلاته المسماة بياقوتة الصفا فى حقائق المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومنها كتاب جلاء الران وتنوير الجنان فيما اشكل من طرق الميراث على الاخوان ومنها لوامع انوار اليقين بل السيف المنير فى قطع السنة من نقص الايمة المجتهدين ومنها درر الفيض اللدنى فيما يتعلق بالكسب العياني والسنى ومنها ومنها الى ما يزيد على العشرين تأليف واما بيان حاله فى سلوكه وتدرجه فى اطوار منازلته ومشائخه الذين اخذ عنهم واجتمع بهم بشبهه او روحه وما ينلوا ذلك من مناقبه وكراماته وما وقع من البشائر النبوية لا حبا به كقوله احبابك كقميصى هذا على كفى وقوله عليه السلام احبابك مقربون عارفون عامنون مطمئنون وقوله عليه السلام احبابك اصحابى وتلامذتى وحضرتك حضرتى الخ فقد ذكر مبسوطا فى المرائى وغيرها من كتبه ولا تسعه النبذة من ترجمته توفي رحمه

الله ورضى عنه وطيب ثراه وانالنا ولاحبة بركته ورضاه يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر الله المحرم من سنة ١٢٢٢ ودفن في زاويته وسنه اذ ذات نيف وستون صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما اه

وهذه الترجمة منقولة من خط كاتب الرسالة الاتي نصها وهي : احمده الله والصلاة والسلام على رسول الله . الفاضل الاديب ولدنا السيد ابن قطاط الحبيب اخذ الله بيديك اخذه بيد الاحباب وفتح لك من الخير كل باب وسلام عليك يشمل اهل واصحاب ورحمة الله وبركاته تصحبانكم في جميع الاراب خصوصا من هو لكل فضيلة حاوي العلامة الاوحد سيدي محمد الكفناوي وقل له فدوكم ما يسره الله تعالى من تراجم اولئك السادات الاعيان مسطرا حسبما اقتضاه الحال وسمح بد الزمان وتصرفوا فيه بما يقتضيه وضع كتابكم وما جريتم عليه فيه من اصطلاحكم فان الناس في التراجم على اساليب كثيرة كما يعلم بالوقوف على ما سطر فيها من الكتب الشهيرة وكل يوفى بما قدر ومن الله يستنجد العون ويستمطر ولو كان لنا في هذا الامر سعة من الزمان كصلنا منه بفضل الله ما تقر بد الاعيان فان هذا الامر قد صار في حيننا نسيا منسيا وكأنه لم يكن شيا فلا جرم يحتاج لبحث ومعاناة حتى يستهل حيا ويتمثل بشرا سويا فالى الان بعض الاحباب الذين كاتبناهم في القضية بعد البحث والامعان واعدوا لنا بالجواب على ما تحصل لهم من ذلك الشأن لكن لما حددتم لنا الوقت وكان ما في الغيب محتمل الادراك والفوت بادنا لكم بهذا القدر (١) صلى الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) ما افادني به الكاتب هو ترجمة الشيخ قدور بن سليمان رحمه الله وهي المسطورة قبله بالحرف وطرف من ترجمة الشيخ محمد بن حواء ومن ترجمة الشيخ ابي راس ومن ترجمة الشيخ مصطفى الرماصي

تسليماً والمطلوب منكم الجواب على الوصول ليطمئن القلب بحصول ذلك
المامول عن اذن محبتكم وحليف ودكم سيدى الحاج محمد بن عيسى كان الله له
والجميع معينا وانيسا تاريخ اوائل رجب عام ١٢٢٤ وموافقا ٢٠ اوط سنة ١٩٠٦ هـ
اقول وكتبها العلامة الشيخ عبد القادر بن قارا مصطفى مفتى مستغنام وعالمها
وكلامه فيها يدل على كماله والمكتوب له من اعيان التجار المحبين كخضرة المفتى
كالمكتوب اليه السيد الكبيب المذكور

صالح بن محمد الزواوى

صالح بن محمد بن موسى ابو محمد الشيخ محمد الدين الكسنى الزواوى
ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة
تسع وثلاثين وثمانمائة

سيدى الصادق

سيدى الصادق الولى الصالح والقمر الواضح له بركات ظاهرة واحواله باهرة
واسرارة مشتهرة ضريحه فى الوادى معلوم يزار وهو من القرن العاشر اعنى
اواخره ولا ادرى هل بلغ الحادى عشر ام لا واولاده رضى الله عنهم بدور
واهلهم اعلام اجلة كالفاضل الولى والصالح العلى والفقير السنى سيدى يحيى
ابن الموهوب ومثله فى الفضل سيدى محمد الموهوب وسيدى التوائى والفقير
سيدى يحيى ابن الواثق وهو فى غاية الفقه تلميذ جدنا وقد سمعت منه
انه رأى الشيخ خليل فى النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملو
بالكتب فاخذ منه كتابا فاعطاه لى فوجدته الشيخ بهرام فعلمت انه اذن لى

فى مختصر الشيخ خليل ففتح الله علي بما لم يفتح على غيرى وقد اخبرنى
عمى سيدى محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان
يقرى من الاجهورى وانا وبعض الطلبة اعنى سيدى محمد امزيان فى ايدينا
الشيخ عبد الباقي والشيخ ابراهيم فكان قدس الله ضريحه يحصل الشيخ
المذكور ويهذب ويحرره بان يتروك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء
لا فى عين اللفظ وماثر سيدى الصادق واولاده كثيرة نفعنا الله بهم عامين
اه ورتيلانى

الطاهر بن حسن المختارى

الفقيه النقيب الماشى فى روض العلم الحبيب الحائز من زهرة الزهى
اوفر نصيب الذى جفاه الكسل والوسن واكتحل بائمه المطالعة مما يجب
ويستحسن من فرع الذى يابسه وفى النجاة والمجادة نبه منور الباطن
والطاهر الفقيه السيد الطاهر حسن بن العلامة المختارى السيد السند قرأ
صاحب هذه الترجمة على والده النحوي وانفرد فى قراءة الفقه على الشيخ
الكلوي اه مشرفى

محسن بن ابى بكر البجائى

ابو المعالى محسن بن ابى بكر بن شعبان الشيخ الفقيه النقيب التالى
المحصل المدرس المجيد شهير الذكر نبيل القدر من اصحاب الفقيه ابى
عبد الله محمد بن ابراهيم الاصولى وعنه اخذ اكثر ما اخذ ومنه تلقى وبه فى
معالم العلم والرياسة ترقى وكان ابو عبد الله الاصولى يعتمد عليه ويشير فى

مجالسه اليه وكان له حظ بارع ورأيت كثيرا من كتب الحكمة بخطه في
نهايته الاتقان وجودة الخط عليها تنبيهات وتطبيقات تدل على نبل مستنبطها
وكان مشاركا في العلوم وهو احد العدول المعول عليهم ببجاية والفضلاء
المشهد لهم بالمعرفة والدراية

محمد بن ابراهيم البجائي

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسي الشيخ الفقيه الخطيب العارف
المحصل المحكم الضابط كانت له نباهة ووجاهة ونزاهة ورفعة وهمة وهو احد
المقتدى بهم والمعول عليهم وكان عالما بالكتابتين الادبية والشعرية متقدما فيهما
وعليه كان المعتمد في وقته في المخاطبات السلطانية انشاء وجوابا وعليه
كان اعتماد القضاة في التسجيلات واليه كان يهرع اهل البلد فيما
يحتاجون اليه من الوثائق المحكمات والامور المستعوصات وولى الخطابة
بجامع القصبة المحروسة من بجاية وكان فصيح القلم واللسان بارع الخط
ولقى ابا محمد عبد الحق الاشبيلي والفاضي ابا علي المسيلي والاستاذ ابا زيد
عبد الرحمن بن الحजर وكان شيخنا ابو محمد عبد الحق كثير الاجلال له والتعظيم
لقدره وكان يعبه من اشياخه

محمد بن ابراهيم المشتهر بالاصولي

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المهدي المشتهر بالاصولي الشيخ الفقيه الاصولي
المتكلم العالم المجتهد النبيل الفاضل الجليل من اهل بجاية رحل الى المشرق
ولقي العلماء اجلة من اهل العلم وولى قضاء المدن بجزيرة الاندلس

واستخلف بمراكش وولى قضاء بجاية ثلاث مرات وصرف عن آخرها سنة ثمان وستمائة وتوفي ببجاية (١) بين عيد الاضحى والفتور سنة ثنتي عشرة وستمائة له فضل وجلال وتقدم علم رقى فيه الى غاية الكمال وكان جلدا صلبا قوى الجاش وكان اذا حضر مجلس امير المومنين ابن عبد المومن وتقع المذاكرة بين يديه ويسامحه الحاضرون من الطلبة فى المذاكرة كان هو لا يسامحه فى شيء وكان بينه وبين القاضى ابى الوليد ابن رشد ايحاء وصفاء ولما وقعت الواقعة التى تكلم عليها ابو الوليد فى كتاب الحيوان له حيث قال رأيت الزرافة عند ملك البربر وهم امير المومنين بالفتك به لم يكن سبب نجاة غيره مع موافقة القدر وتسبب فى ذلك بوجهين احدهما انه كان جرى فى مجلس امير المومنين ان لا عمل بالشهادة على الخط ولما وجد صك القضية هم بالعمل بها فحاج امير المومنين وقال له منعتم الشهادة على الخط فى الدرهم والدينار وتجوزونها فى قتل المسلم والوجه الثانى انه قال انما الكتاب : ورأيت الزرافة عند ملك البربر . وانما جاء فيه زيادة ونقص وهذا احسن وكل ذلك من قوة الجاش ومن طرفه رحمه الله انه لما وقع الحضور بمجلس امير المومنين واحضرت فيه لئالى نفيسة فى طبق وعرضت على الحاضرين فى المجلس واستحسنوها فعدت وفقدت منها واحدة فهم امير المومنين بتفتيش الحاضرين فاشار عليه بسوق قلته ماء مملوء ويدخل كل انسان يده ستر على الفاعل فسيقت القلة وابتدأ بمن عن يمين الفقيه ابى عبد الله او من عن يمين امير المومنين وكان هو على يساره فلما انتهت القلة

(١) هذه الترجمة مختصرة فى نيل الابتهاج جيدا وفيها « وتوفي ببجاية ذبيحا »

اليه ليدخل يده فيها امتنع وقال صبوها فان وجدتم حاجتكم وكلا فهي عندي
فصبوها فرجدها فخلص من الشك فيه وهذا من عقله وسياسته رحمه الله وكان
له علم بالفقه والاصولين والخلافيات والجدل وله في المعقول الحكمي نظر وسأل
في التصنيف فامتنع وقال قد سبق الناس بذلك وحسبي ان عاتى به
فعد هذا من عقله وسمعت بعض الطلبة يقول ان له تقييدا على المستصفي
لابي حامد واظنه صحيحا ولعله انما علق عنه ورأيت بخطه رحمه الله تاليفا في
الموسيقا وقال لي بعض الطلبة انه من تصنيفه وما وثقت بذلك ويظهر لي انه
كلام ابو علي بن سينا وكانت فيه دعاية وفكاهة لا تدخل برتبته ولا تحط
عن منصبه ولقد سمعت انه وقعت بينه وبين اصحابه من الطلبة مشاحنة
فقال له صاحبه تعاليني بهذا وانا اسن منك واسنى واجل فقال له نعم اسن
بموسى واسنى بسانية واجل في مربوطك فتصاحكا واصطاحا وكان مؤثرا لاهل
الطلب قابلا على اهل الادب اخبرني الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه
الله قال لي كان القاضي ابو عبد الله بن ابراهيم الاصولي ينتابه من يكرم عليه
ممن له رتبة عند خلو مجلسه من الطلبة فيجلس بارائه فاذا جاء طالب ابسح
له بينه وبينه ثم كلما اتى طالب فعل ذلك حتى يعود ذلك الا حظي
عنده القريب المجلس عنده ابعد الناس مجلسا عنه فكان لا يرى الكثرة الا
للعلم وكان شديدا على ولاية الامر الذين يكونون معه ببلاد قضائه لا يسامحهم
في شيء من امورهم ويجاهدهم بما يكرهونه في حق الله وفي حق المسلمين
وقد جرى يوما بينه وبين والي بجاية كلام كانت فيه غلظة فقال له والي والله
لقد اصاب سيدنا امير المومنين المنصور فيكم فقال له ان اصاب امير المومنين
المنصور فقد اخطأ فينا امير المومنين الناصر فافحمه ورجع فاسترخاه وكان امير

المؤمنين المنصور كتب في شأنه وشان ابي الوليد وكان من امرهم ما رأيت الامساك عنه ثم جاء امير المؤمنين الناصر بعده واحسن اليهم وعطف عليهم ولولا صورة استطراد الكلام ما ذكرت هذه لاني ما زلت انقد على من يذكر فضل اهل العلم ثم يغمز في شأنهم ويشير الى القادح فيهم فلا اريد ان اذكر الاخير ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله

محمد بن ابراهيم التلمساني

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن اخرجى التلمساني المالكي نزيل نجر الاسكندرية كان من صلحاء العلماء سماع بسطة الموطا على ابي محمد بن عبد الله الكجري مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦) عن اثنين وسبعين صح من تاريخ السيوطي قلت وهو شارح الجلاب المشهور والله اعلم اه

محمد بن ابراهيم التلمساني

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابي الفضل التلمساني الامام العالم العلامة الحجة النظار المحقق العارف الادري الرحلة احد اقران الامام ابن مرزوق الكفيد شهر بابن الامام من بيت علم وشهرة وجلالة قال الكافظ التنسي شيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين واضروفة الزمان ابو الفضل اه قال السخاوي ارتحل في سنة عشر وثمانمائة فاقام بتونس شهرا ثم قدم القاهرة فحج منها وعاد اليها ثم سافر في اثنى عشر الى الشام فزار

القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله واجلوه ذكره المثيرى
في عقوده وقال انه صاحب فنون عقلية وثقلية قل علم الا ويشارك فيه مشاركة
جيدة اه وقال ابو العباس الونشريسي هو شيخ شيوخنا له قدم راسخ في البيان
والتصوف والادبيات والشعر والطب وهو اول من ادخل المغرب شامل بهرام
وشرح المختصر له وحواشي التفتازاني على العضد وابن هلال على ابن الحاجب
الفرعي وغيرها من الكتب الغربية وتوفي عام خمسة واربعين وثمانمائة (٨٤٥) اه
وذكره القلصادي في رحلته فقال حضرت مجلسه وكان فقيها اماما صدرا عالما
بالمعقول اه قلت وله كلام وابحاث في التفسير تكلم فيها مع الامام المقرئ في
مسائله التفسيرية مفيدة كتبها في غير هذا الموضع مع ما كتبت من فوائد
التفسيرية واخذ عنه محمد بن مرزوق الكفيف ووصفه بشيخنا الامام العالم
النظار الحجة ابو الفضل ابن الامام ومن اخذ عنه بالشرق النقي الشمني
شارح المغنى وذكر ما نصه حدثنا شيخنا العلامة ابو الفضل ابن الامام التليساني
اجازة ان لم يكن سمعا قال اخبرنا شيخنا القاضي سعيد العقباني قال اجتمعت
بمدينة مراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم
قال قلت قوله بعثت للاجر والاسود فقال لي هذا خبر واحد لا يفيد الا الظن
والمطلوب في المسألة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الكمال على
صاحبها المجرور وانا لا اقول بصحته اه قال الشمني ويجب بعد قيام البراهين
القاطعة على رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الكتب بان
هذا الحديث وان كان واحدا في نفسه متواتر معنى لانه نقل عنه صلى الله
عليه وسلم من الاحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه

النواتر وافاد القطع وان كانت تفاصيله ااحادا كجود حاتم وشجاعة على اه هذا
ما قال فتأملـ قلت والحجة القاطعة فى ذلك قوله تعالى يا ايها الناس انى
رسول الله اليكم جميعا فهو نص قطعى ولعلمهم لم يستحضروه والله اكمد

محمد بن ابراهيم الغسانى

العالم العلامة محمد بن ابراهيم الغسانى اخذ ببلده تلمسان عن ابيه عبد الله
التجيبى وابن عبد الحق وغيرهما بسنة عن ابيه العباس احمد العزفى وباشيلية
عن ابيه بكر بن طلحة وابى علي الشاويين واستوطن اسفى من بلاد المغرب
لاقصى كان ذا خط حسن عدلا فى رواية الحديث ضابطا للغة ذاكرا للادب
والتاريخ عالما بالانساب مشاركا فى الفقه ضاربا فى قرط الشعر بحظ وافى
يحترف بالتجارة فى حانوت بقيسارية اسفى وكان مع ذلك متينا الدين
توفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائه
(٦٦٢) فاتبعه الناس ثناء جيلا رحمة الله تعالى عليه

محمد ابوراس

العلامة المحقق المحافظ والبحر اجماع المتدفق اللافظ من هوليث الدين
لوثق اساس واضوا نبراس الامام القدوة المتفتن سيدى محمد ابوراس بن احمد
ابن ناصر الراشدى الناصرى كان رحمه الله ورضى عنه اماما فى المعقول والمنقول
واليه يرجع فى الفروع والاصول ورحل فى طلب العلم واكنساب المعارف

وافى الافاضل من اهل مصر وتونس وفاس واخذ عنهم التالذ والطارف ودرس وافاد ورفع منار العلم واشاد وكان يدعى فى زمانه الحافظ لقوة حفظه وتمكنه متى شاء من استحصار مسائله حتى كان العلوم كتبت بين عينيه وله تأليف مفيدة بديعة سارت بها لعزتها الركبان واشتدت اليها لنفاستها رغبة القاصى والدان فمنها رحلته التى ذكر فيها سياحته للمشرق والمغرب وذكر من لقي فيها من الاعيان وما جرت فيه المذاكرة بينهم وما ينتزه الطرف فيه ويتعجب ومنها حاشيته على الخرشى مع الزرقانى وحاشيته على السعد وحاشيته على المكودى وشرح المقامات الحريرية وشرح العقيقة وشرح الشمقمقيه وشرح حاله السندسية وكتاب التأسيس وكتاب درء الشقاوة وغير ذلك توفي رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركاته عام ثمان وثلاثين ومائتين والالف (١٢٣٨) وقد جاوز التسعين وصلى عليه الف وخسمائة نفس بتحرير من حضر جلهم حاسة قرعان وعلماء واشراف وكان امام الجميع تلميذه العلامة سيدى احمد الدائح رحمه الله ودفن بمعسكر على شاطئ النهر الفاصل بين داخل البلد وقرية بابا على وعليه بناء مشهور اه وصلى الله على سيدنا محمد وعاله وصحبه وسلم تسليما

محمد بن ابى زيد الخزرجى

الفقيه الاجل محمد بن ابى زيد عبد الرحمن بن ابى العيش الخزرجى الاشيبلى الاصل روى يبلده تلمسان عن ابى بكر محمد ابن يوسف بن مفرج وابى عبد الله بن عبد الرحمن التجيبى وابى عبد الله بن عبد الحق وابى محمد بن حوط الله وكان رحمه الله ادبيا بارعا الكتابة شاعرا مجيدا

رائق الخط ذا مشاركات فى فنون العلم مؤلفا منتقنا فسر الكتاب العزيز
وشرح الاسماء الحسنى وصنف عقائد اصولية فى الدين وكتابا فى اصول الفقه
وله فى التصوف نظم حسن وكثير فى الزهد وسبل الخير والوعظ وتنزيه البارى
سبحانه وتعالى فمن ذلك قوله رحمه الله

الله قل ودع الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكـل دون الله ان حقتـه * عدم على التفصيل والاجال
فالعارفون فدوا ولما يشهدوا * شيئا سوى المتكبر المتعال
ورأوا سواه على الحقيقة هالكا * فى الكمال والماضى والاستقبال
من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولا عين محال
فالمح بطرفك او بعقلك هل ترى * شيئا سوى فعل من الافعال
وانظر الى اعلى الوجود وسفله * نظرا تؤيده بالاستدلال
تجد الجميع يشير نحو جلاله * بلسان حال او لسان مقال
هو ممسك الاشياء من علو الى * سفلى ومبدعها بغير مثال
وجب الوجود لذاته وصفاته * فردا عن الاكفاء والامثال
فاسكن اليه بهمة علوية * متنزها عما سوى الفعال
يقتضى وكل يضمحل وجوده * ما واجب كمقيد بزوال
وهو الذى يرجى ويخشى لانلذ * بسواه فى حال من الاحوال
فالشرع جاء بهذا وانوار الهدى * قد ايدته فعش رضى البال
وله رضى الله عنه يصف بعده عن الخلق وانقطاعه الى الحق

قنعت بما رزقت فلست اسعى * لدار ابى فلان او فلان
وأثرت المقام بكسريتى * ولا احد اراه اويسرانى

ولا القى خيلاً غير صبر ۞ معين في المعارف او مغان
وقد ايقنت ان الرزق آت ۞ وان لم آتته سعي اناي
وقد حققته فهمها وعلمها ۞ وقد شاهدته رأي العيان
فلازم ذا باخلاص تمكن ۞ هنا وهناك من اسنى مكان

وتوفي بتلمسان ودفن خارج باب كشوط

محمد بن ابي سيف البحيري

حاج الحرمين الشريفين وزائر المقامين النيفيين ابو عبد الله السيد محمد بن
ابى الحسن علي بن ابي سيف البحيري الصابري اصلاً العبادي داراً في
مجاورة الغوث ابي مدين الاشيلي نفعا الله ببركاته الحائز لمنقبة الفتوى
بتلمسان وكان قبل مدرسا بمدرستها النظامية قرأ على اشياخ عديدين من جللتهم
والده ابو الحسن المذكور قرأ عليه القرآن وشيئا من العربية بالشعر الوهراني
ثم انتقل بعد وفاة والده الى زاوية عمه القطب الاشهر والكبيريت الاحمر المدعو
بابي العباس احمد بن ابي سيف بالعين الكبيرة من جبل اترار بنوولهاص
ثم سافر الى مازونة وقرأ بها مختصر خليل على شيخ الشيوخ الراسخ القدم في
علم الفروع غاية الرسوخ ابي العباس السيد احمد بن هني اذ هو شيخ الجماعة
بها واجازة عامة وقرأ بعد انتقاله من مازونة الى مدينة المعسكر او قبل ذهابه الى
مازونة على بعض المحققين من شرفاء المشارف العلماء الغطارف ثم رجع الى
زاوية عمه المذكور فدرس فيها ثم ارتحل الى المشرق وحج اربعا واعتذر وجاور
بالمدينة المنورة على جميعها الف صلاة والـف سلام مدة من اربع سنين

وقرأ بها على اشيخ عديده ومنهم سراج الدين المدني الدار قرا عليه التفسير فى
مدة اقامته ولازم مجلس الادب والتربية للعلامة شيخ الاسلام والصوفية ابى
عبد الله سيدى محمد بن السنوسى الجاهدى واخذ عنه ورد الاذكار وكان من
اهل صفة دارة اثناء الليل واطراف النهار وشافهه بما اجازة ودعاه بالخير والصالح
وفاز منه بما حازه ومن اشيخه به مصر ابن لقمان الشيخ عيش وغيره من سقا
الضمئان كالشيخ الباجورى الشافعى خليفة شمس الدين الياضى واجازة
صنوه الارضى المحقق الاحظى ابن عبد الله المدعو بالزفاى بما كتبوا له على
الثبت للشيخ الامير المصرى وكذا الشيخ السقا وغيرهم مما يطول بنا ذكرهم
ويشوق بنا تتبعهم ومن اخذ عن هذا المجاز العلامة المحقق السيد محمد بن
دحان العبادى مدرسا فى العلوم بتلمسان والشيخ المحقق السيد محمد بن
عبد الله الفحلى والفقير السيد محمد بن حفدة ولى الله سيدى الكوان الفحلى
نفعا الله ببركاتهم مدرسا بالجامع الاعظم مسجد القرويين بفاس لانتقاله اليها
من الرحلة المشرفية وفيها جملة من علماء تلمسان

شيوخنا

الاستاذ محمد بن ابى القاسم الهاملى

سيدنا شيخ الاسلام مقتدى الاولياء العظام علم الهدى * الذى من انتمى
اليه كان من السعدا * القطب الربانى * والفرد الجامع الصمدانى * العلامة
الامام * والقُدوة الهام * شيخ المالكية شرقا وغربا * قدوة السالكين عجم
وعربا * مربى المريدين * كهف السائلين * سيدى ابو عبد الله محمد بن
ابى القاسم بن ربيع بن الولى العارف بالله سيدى محمد بن عبد الرحيم بن

سائب بن المنصور الشريف الحسنى نسبا المالكى مذهبها الاشعرى اعتقادا
الرجانى طريقة الهاملى مسكنا الجزائرى اقليما كان رضى الله عنه وارضاه واعاد
علينا من بركاته واسراره ءامين من اكابر المشائخ العارفين واعيان المحققين واعلام
العلماء الراسخين صاحب الكرامات الخارقة والاحوال النفيسة والانفاس الصادقة
والمعارف السنية وكان يلقب قدوة الفريقين بهى السميت طاهر الوضاعة فصيح
الكلام فيما يشرحه من احوال القوم وكان يلبس لباس اعيان العلماء ويركب
الفرس وهو احد اركان هذا الشأن وامام ائمة ساداته واجلاء القادة اليه ورئيس
الدعاة الى الله له التقدم الراسخ فى التمكن والباع الطويل فى اشرف الاخلاق
وانعقد عليه اجماع المشائخ والعلماء رضى الله عنهم على اعتقاده بالتعظيم والتبجيل
والاحترام ووقع الله تعالى محبته فى القلوب وتخرج بصحته غير واحد من
اعيان المشائخ فى الظاهر وانتمى اليه من مشائخ الصوفية جم غفير واشتهر ذكره
فى الافاق وقصد بالزيارات من كل مكان وله كلام فى الحقائق وتسليك
المريدين واداب الصادقين كثير مشهور رضى الله عنه وكان له الكرامات الظاهرة
والاسرار الباهرة والاحوال الخارقة والمقامات السنية والمكانات العلية له الباع
الطويل فى التصريف النافذ مع اليد المبسوطة فى علوم المشاهدات والتقدم
الراسخ فى التمكن والطور الارفع فى معالم القدس وهو احد من اظهرة الله
الى الخلق وصرفه فى الوجود ومكنه من احوال النهاية فى افاضة اسرار الولاية
وخرق له العادات واطهر على يديه الاحوال الخارقات وانطقه بالمغيبات
واجرى على لسانه الحكمة وملا القلوب بمحبته والصدور بهيته وكان رضى الله
عنه ما دعا الا اجيب ولا عاد مريضا الا عوفى ان كانت له بقية من الاجل
ولا نظر بعين الرضى الى قلب خرب لا عمر ولا عكسه الا خرب اعادنا الله من

ذلك وما وقع نظره على عاص لا اطاع ولا على ناس لا استنيقظ ولا مر بارض
مجدبة لا اثبتت ولا دعا في شيء بالبركة الا وظهرت شواهد الاجابة وهو احد
من جمع الله له بين علمي الشريعة والحقيقة وافتنى بالاقليم الجزائري على
مذهب الامام مالك بن انس رضى الله عنه وقصده طلبة العلم واخذوا عنه
وانتفعوا بكلامه وانتهت اليه الرياسة في العلم بالمغرب

وقفت الناس عند فتاويه وكان متقشفا في ما كلد ومفرشه وكان خلقه واسعا
اذا تجادل عنده الطلبة والاخوان يشتغل هو بالذكر حتى يفرغ جدالهم وكان
يقضى بعض مصاحبه بيده وكان كثير الادب والحياء كريم النفس جيل المعاشرة
حلو الكلام وكان مهاب المنظر عليه خفر العلماء العاملين والاولياء والصالحين
وكان نهارة وليله في الطاعة اما في علم او تلاوة قرآن او ذكر ورد او فكر في
مصنوعات الرحمان او قضاء حوائج المسلمين

ويقصده الناس من جميع الجهات لتفريج كربهم وقضاء ديونهم فما يذهبون
من عنده الا بالشيء الكثير فوق مرادهم والخلق في الاحسان عنده على حد
سواء ويقول الخلق عيال الله يراعى حق الكبير والصغير والغنى والفقير والقوى
والضعيف والوصيع والشريف حتى الوحوش والطيور وكل مخلوقات الله
يعظم العلماء والصالحين وذريتهم واهل الفضل وكل عزيز في قومه ويواسيهم
عموما وخصوصا ذرية مشائخه اهل سنده الظاهر واهل سنده الباطن له اليد
الطولى والنعمة الكاملة عليهم يعظم مكانهم ويقدمهم على غيرهم من الخاصة
والعامة ولا يملك معهم شيئا من الدنيا مع طيب نفس بل لو ياخذون جميع
ما يملك لكان عنده ذلك من احسن ما يكون واجل وافضل ما هو كائن
ويعادى من عاداهم ويحسن الى من احسن اليهم ويبالغ في الادب معهم

ويحفظ حقوقهم في الغيبة والكضور ويقلل عثراتهم ولا يلنفت الى هفواتهم
ولله در العلامة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي حيث قال في
بديعته في مدح الاستاذ .

ما كفه كالغيث حين يهمع * فذاك يمكث وهذا يقلع
او لم يشابه الغمام كفه * لما استجاد الناس منه وكفه
وفضله في الكافقين قد علم * اشهر من نار على رأس علم
وان سألت عنه فهو البحر * يخرج منه جوهر ودر
قد شابهت اخلافه الرياضا * لطافته وكفه الكياضا
والارض لولا غوثنا لدكدكت * لانها قدما لدينا اشتكت
لكل عصر مفرد امام * غوث به احواله تقام
ولد رضى الله عنه وارضاه بالبادية بمحل يقال له الكامدية ضاربة الكثر
على جهة جبل تاسطارة وهي بلاد اولاد الاغوينى فريق اولاد سى محمد فى
رمضان سنة تسعة وثلاثين بعد المائتين والالف ومن اسم الكامدية المولود فيها
اخذ الفال فحمداه اهل السماء واهل الارض

ولما حفظ القصران قدم الى زاوية الولي لله سيدي السعيد بن ابي داود
بزواوة ولازم ابن ابنه بها العلامة الشيخ سيدي احمد وجد واجتهد حتى
برع فى المذهب المالكي وكان رضى الله عنه شديد الذكاء عجيب الفطرة
مفرط الادراك بعيد الغور غواصا على المعانى الدقيقة جبل علم مناظرا
محتاجا

وفى سنة خمس وستين ومائتين والالف ابتدأ التدريس ببلدة الهامل
فاصبحت به زاهرة يانعة وانها لت له الخلق من كل جهة لطاب العلم وحصل

بد النفع الكثير وكان يحضر درسه فى الفقه نحو ثمانين تلميذا او اكثر وكانت
مؤونة الطلبة فى هذه السنوات من عنده وابندا من التفاسير بتفسير الواحدى
ومن كتب الحديث بشرح العارف بالله سيدى عبد الله بن أبى جرة وتقديمه
لهاذين الكتابين التماس بركة صاحبيهما لان الكتابين كانا من ملك جده
الولى المشهور سيدى محمد بن عبد الرحيم ولسيدى محمد بن عبد الرحمن فى
مدحه ايضا

صل يا رب وسلم ابدا * على خير الخلق عرب ومعجم
ما جمال الروض ما ذكر ارم * ما غناء ما عصير من كرم
ما سمو البدر فى افق العلا * كعلا شههم سجاياه الكرم
امته الامة فى امتنا * قطب فضل خير استاذ يؤم
مرشد الخلق الى سبل الهدى * زاكي الاحوال محمود الشيم
من اعاد الغرب روضا يشتهى * بعد ما كان موانا لم يبرم
بذر الخير به حتى ازدهى * فلارض الغرب فخر قد عظم
جدد الدين وقد كان وهى * نصح الامة فى الوقت الاهم
ولقد احى رسوما درست * بدروس كم لها فضل وكم
حق ان تسعى المطايا نحوه * لودعى تاج ارباب الهمم
علم الاعلام معلى قدرة * اذ تراهم رفعوا الاسم العلم
واسمه الحمد البليغ المرتضى * واشتقاق الاسم من فعل وسم
طابق الاسم فعلا حسنهما * يخجل الدر النفيس المنتظم
ورث السودد عن اسلافهم * اذ لهم فى ذروة المعبد قدم
نسب مثل لثالى نسقت * منه حتى المصطفى خير النسم

طاب اصلا وفروعا وجنى * منبع الاسرار مصباح الظلم
 شمس فضل طلعت فى افقنا * فانجلي عنا بها كل قثم
 حجة الله على الخلق فممن * عارض الحجة فهو المنقسم
 خادم السنة مخدوم الورى * فاعجبوا من خادم كيف خدم
 ظهرت اسراره وانجست * من طواياه ينابيع الحكم
 زاده الله تعالى رفعة * فلقد اسدى لنا النفع الاعم
 حدثوا عنه بما شئتم ولا * حرج عنكم فهذا الكبريم
 قد روى الفيض لنا عن نائل * عن عطاء عن يسار عن كرم
 وروى الكل لنا عن جابر * عن سعيد انه السعد الاتم
 صرت يا عيد به عيد هنا * كيف لا وهو الامام المحترم
 انت تاتى بسرور يتقضى * وهو للخلق سرور ونعم
 ذو مزايا لا يفى المدح بها * كيف يحويها قصورى لا ولم
 ومرامى منكم نيل الرضى * ان قلبى لكسير ذو الم
 فانظرونا نظرة تصلحنا * واعتقوا ذا الرق فالفضل لكم
 قد نزلنا ساحة الليث ومن * كان جار الليث قط لم يضم
 وحللنا حرما امنا ولا * احد يجنى على من باكرم
 وعليكم من تحيات سميت * ما اضاء البرق او سحنت ديم
 وعلى الاخوان طراسيما * من اتى المسجد او من قد خدم
 وعلى الاقطاب اشياخ لنا * ذكرهم يشفى عضالات السقم
 شيخنا المختار شىء كاسمه * وابن عزوز الجناب المنفخم
 تارزى باشا من حاز العلا * ازهرى فخر عرب وعجم

جد لنا يا ربنا من فيضهم * واصلح احوالنا يا ذا الكرم
صلوات الله تترى للذى * قد هدانا وبه الامر ختم
وعلى اهل وصحب كرموا * ما سرى البدر وما خط القلم
« ضاع عرف البيان » اذ ارخها * تاسع الحجة يوم يغتنم

وله ايضا فى مدح الاستاذ سنة قدومه للجزائر

سلام يفوق نيرات الزواهر * ويفضل نشر طيبات الازاهر
اخص به قطب الوجود الذى عنى * بصاحب الاعزاز ام الجزائر
فدته نفوس المومنين فانه * امام الهدى النبراس مجلى الدياجر
ملاذ الورى انسان عين زماننا * وهل تبصر العيذان الا بناظر
فيا بهجة الدنيا ويا غاية المنى * ويا كعبة الاسلام انس الخواطر
تحن اليك الصاكون ويشتفى * بطاعتك الغراء داء السرائر
نصحت وارشدت العباد لربهم * لانك تاج العارفين الاكابر
تطيب لك الايام اذ انت نورها * وكيف وانت الغوث كنز الذخائر
فيا سعد من اصحى محب جنابكم * على حبكم لله عقد الخناصر
هنيئا لارض حل فيها ركابكم * يحق لاهلها الهنا بالبشائر
فيا اكمل الوراثة من سيد الورى * عليه صلاة كالبهار الزواجر
اليك اشتياقنا طويل مديدة * بكامل وجد بالمدامع واقر
وابت بامن ظافرا ومؤيدا * فيانجل قاسم حميد المشائر
عليك من الرحان اثواب عزة * وحسن جلال الله اقوى السنائر
بحرمة جدك الكبيب محمد * وعاله والاصحاب اهل الفاخر
عليهم صلاة الله ما هبت الصبا * وما دام ذكرهم باعلا المنابر

توفي رضي الله عنه يوم الاربعاء ثاني محرم سنة ١٢١٥ في بوية السحارى
ءايبا من حاضرة الجزائر الى مقامه الشريف وكنت رأيت فى نومي ليلة
وصولي الى الجزائر قدما منخسفا مطلا عليها من جهة الصحراء فى سماء معتكر
بالغيوم وفى الغد سمعت بقدومه فعلمت ان العام سنة وقد كان ما لاح لى
ولا حول ولا قوة الا بالله . ترك رضي الله عنه بنتا صالحة توفيت بعده بسنوات
واخا صالحا وتوفي اخوه ايضا عن اولاد اكبرهم الشيخ محمد بن الحاج محمد
اعلمهم واتقاهم الشيخ المختار وكلهم تلامذة الشيخ محمد بن عبد الرحمن
الديسى وعنه اخذوا ومنه استفادوا

ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف الكسنى

الفقيه العالم الاعرف ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف الكسنى احد
رجال الكمال علما ودينا لا يعزب عن علمه فن عقلي اخذ عن الشيخين ابي
زيد وابى موسى ابني الامام وعن ابي عبد الله الابلى وغيرهم وبلغ الغاية
القصوى من الادراك والتبحر وفصاحة اللسان عند الالتقاء واحد عصره رحمة
الله عليه وتوفي فى ذى الحجة متم سنة ٧٧١ فامر مولانا امير المسلمين ابو حو
ايدة الله بدفنه عند قبر والده المولى ابي يعقوب تبركا له بجواره اه وولده
الفقيه ابو محمد عبد الله من علية الفقهاء وصدور المدرسين شاركت فى فنون
التعاليم والنظر والفقه اه

محمد بن أحمد بوتشنت

الشيخ العارف بالله صاحب الفتوحات الربانية والفيوضات اللدنية
السيد محمد بن أحمد المعروف ببشنت صاحب جبل ذدات من حوزة ثنية
أحد نشا بجبل ذدات أخذ على الشيخ السيد الحاج الزراق وهو أخذ على
علماء مازونة وتصلح صاحب الترجمة بالعلوم الثقلية والعقلية واللدنية وقبره
بجبل ذدات مشهور يزار يتبركون به مات عام سنة عشر من القرن الرابع
عشر وله تأليف في علم القوم ومنها تأليف في صلاة النبي عليه الصلاة
والسلام ممزوجة بشمائله عليه الصلاة والسلام اهـ

محمد بن أحمد القسطيني

الشيخ الامام العالم العلم والركن المتزن المستلم العلامة القدوة المشارك
المرير ذو البركات الظاهرة والقدر الخطير اعجوبة الزمان وفريد العصر والوان
الدراكة الحافظ المتقن المحقق الضابط الفهامة المدرس المدقق فارس المعقول
والمنقول والاني في درسه بما يبهز العقول ملحق الاواخر بالاول وعلم
السراة القادة الافاضل الصالح البركة ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد
القسطيني الشريف الحسنى المعروف عند اهل بلده بالكمد قدم رحمه الله
على فاس وتصدر للتدريس بها فافاد واجاد واخذ عنه اجم الغفير من كل بلاد
وكان اية من ايات الله في الحفظ والاتقان والتحرير العجيب وعزة الشأن
امام نظارا مطلعا وبنفائس العلوم ودقائقها متضلعا له الملكة في المنطق وعلم

الكلام والحفظ التام فى علم حديث خير الانام مرجوعا اليه فى الثقة وادواته مقصودا فى حل مشكلاته كبير الباع تام الاطلاع اذعن له الكافة من علماء عصره وعظم صيته لدى الرؤساء وغيرهم من اعيان دهره واخبر عن نفسه انه يحسن اثنى عشر علما اخذ بجبل زواوة عن ابيه عبد الله سيدى محمد المقرئ وبالجزائر عن سيدى محمد بن سيدى سعيد قدورة وعن غيرهما قال فى اثناء بعض اجازاته لبعض تلامذته وقد اخذت صحيح البخارى وروايته عن الشيخين الامامين ابي عبد الله سيدى محمد المقرئ وابى عبد الله سيدى محمد ابن الامام الشهير الذكر الطيب النضر سيدى سعيد قدورة ودرايته لبعضه عن الثانى واجازة عن الشيخ العلامة الشريف المنيف سيدى محمد بن محمد بن عبد المومن قاضى الجزائر عن شيخه شيخ مصر على الاطلاق ابي الحسن على الشبراملى عن شيخ المحدثين فى زمانه الشيخ ابراهيم اللقانى عن الامام ابي النجاة سالم السنهورى بفرائده جميعه عن العلامة رحلة المحدثين نجم الدين القيطى عن شيخ الاسلام زكرياء الانصارى اه المراد منها ثم ارتحل الى فاس برسم القراءة على مشائخها ويقال انه وقف على الدالية لابي علي البيوسى فاستحسنها وسأل عن ناظمها فاخبر بانه حى بالمغرب فاقبل للاخذ عنه فلما بلغه وجده مشغولا بزحام الفقراء المتلقين منه فتصدر بفاس لا قراء جمع الجوامع للسبكى فابدى فى اقراءه ورأى الطلبة من حفظه ما لم يكونوا يعهدون فاكثروا الازدحام عليه وتوجهت عيون اهل الدولة اليه فارتفعت مرتبته واجريت له المرتفعات العالية وشملته درور احسان السلطان فمن دونه وكان مقبلا على ما يعنيه دعوبا على المطالعة لا يرى الا فى درسه او مطالعة كتبه قليل الكلام كثير الصمت ذاهمة عليه ومآثر سنية لا يدع التهجد بالليل حضرا وسفرا وكان يقرأ

فى زمان الشتاء ويتفرغ فى زمن الصيف لمراجعة ما يلقى فيه فى زمن الشتاء واجتمعت الكلمة على انه احفظ علماء عصره بل ظهر من حفظه ما بهر العقول وممن اخذ عنه الشيخ سيدى محمد بن عبد السلام البنانى والاستاذ العلامة سيدى ادريس بن محمد المنجرى الحسنى وكان يقول فيه انه لم تر عيناي مثله قال فى النشر وله اجوبة حسنة فى نوازل كثيرة دالة على مهارته واتساع ملكته قال ولما لزمته فى التدريس لم يتفق له التصنيف ولا فهو احق به ولما دخل تطوان فى اول قدومه للمغرب وقع بينه وبين قاضيها الفقيه ابى عبد الله بن قريشى وحشة فكاتب له صاحب الترجمة باييات على حفظى منها قوله

لهف نفسى على كسوف شمس * للعلوم وذلة الغرباء
لهف نفسى على زمان عبوس * قمطير ردى قسمة ضيراء
فانا للعللى سموت وجزت * رتبة لا تسام باجوزاء
وورثت العلوم قدما يقيذا * عن اباء قساور نجباء
فانا شمسها ونجم سماها * حافظ العصر سيد النبلاء

وحدث عنه اصحابه قال بينما انا جالس بالمشرفة التى بجامع الابارين دخل علي رجل فقال لى فى هذا العام بنى ربع دارك فلم افهم مراده وطنى بباب المشرفة مغلق فتعاهدته فوجدته كما تركته فلم ادر من اين وليج الرجل على ثم اتانى فى العام المقبل فقال لى بنى فى هذا العام نصف دارك ثم اتانى فى العام الثالث فقال لى بنى ثلاثة ارباع دارك ثم من العام المقبل اتانى فقال لى بنيت دارك فكان يعلم بقرب اجله فلم يمتض الا يسير فمرض مرض موته فاعمى عليه ثم افاق فقال لى جاءنى ملكك فقال لى تخلق

بخلق النبي صلى الله عليه وسلم فليل له ما يعنى بذلك فقال ان اختار الرفيق
الاعلى وتوفي رحمه الله عند غروب شمس يوم الجمعة الرابع من شهر الحرام
فانح سنة ست عشرة ومائة والى (١١١٦) وصلى عليه اماما الشيخ سيدى محمد
ابن عبد القادر الفاسى بايصائه بذلك قال فى الصفة ودفن قريبا من
ضريح سيدى ابي غالب وبنيت عليه قبة اه وهى سافطة فى هذه الازمان
ليس لها أثر ترجمه جماعة منهم تلميذه ابو العلاء المنجوى فى فهرسته وصاحبها
الصفة والنشر

محمد بن عبد الله الاريسى الجزائرى

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الاريسى الشيخ الفقيه
الحاصل المتقن العدل المرضى ابو عبد الله محمد بن احمد من نظراء الفقيه ابي
علي عمر بن عزون (١) وكان مشاورا مفتيا معمولا على قوله موقوفا عنده وعلى الفقيه
ابى علي بن عزون كان اعتماد القاضى ابي محمد بن الكجاج وبينهما كان
جلوسه وهما المشاوران عنده وله جلال وقار وهمة عاوية واخلاق مرضية وكان
فى غاية الجودة فى الخط المشرقى وله لطائف علم ودقائق فهم وبه كان انفكاك
ما يخفى معناه من الامور الفقهية والنوازل الشرعية

محمد بن احمد بن محمد بن احمد الجزائرى

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاريسى المعروف بالجزائرى
الشيخ الفقيه الكاتب الاديب البارح حفيد الفقيه الجليل ابي عبد الله الاريسى

(١) لعله هو المضاف اليه فى باب عزون بالجزائر

كان من ادباء الكتاب ومن نظراء أبى عبد الله التميمى فى علم النظم والقريض
ومن اصحابه كان حسن النظم والنثر مليح الكتابة حسن الرواقة فى البطاقة
سهل الشعر كثير التجنيس ياتيه عفوا من غير تكلف ان اطال فى شعره اعرب
وان اقتصر واقتصد اعجب وكان شيخ الكتابة كتابا الديوان ببجاية وله شعر
كثير فى كل فن من فنون الشعر ومن نظمه

يامن على جودة المعهود اكل * وياملأذى اذا ضاقت بي الحيل
غرقت فى بحر اثمى فخذ بيدى * وامنن بعفوفانى خائف وجل
وله ايضا

ادرها فقد هبت نسيمه دارين * ونم بسر السروض نشر الرياحين
وقام خطيب الورق يدعو هزيله * وغنى فاغنى عن ضروب التلاحين
وذكر ايام الصبا والصبا * ولذة عيش كان لى غير ممنون
فشار كمين الوجد من مستقرة * وبحث بسر بين جنبى مخزون
فيا ساكنى نجد أطرق حيككم * وارجع مقلوبا بصفحة مغبون
ويا ساكنى اجرعاء ان كان عندكم * نصيب من الصبر الجديل فواسونى
تركك فؤادى عند خيمة زينب * وما سحر عينيها بلي بمامون
اشارت عليه حين لم يلف ناصر * واغرقت به حتى تعلم يجفونى
فكم قلت ان الحب لا يستقرنى * وان التوافقى خلقة لا تواتينى
وكم صنت عن نظم القريض وصننته * الى ان ارت عيني علي بن ياسين
وله ايضا

لعلك بعد الهجر تسمح يا بدر * بوصل فقد اودى بمهجنى الهجر
اييت كما ترضى الكتابة والاسا * واصحى كما تهوى الصبا والفكر

اذا قنطت نفسى ينادى بها الرجا * رويدك كم عسر على اثره يسر
 وان ذكرت يوم الفراق تقطعت * علائق امال يرحمها الذكر
 ولا انس يوما للسرور وبيننا * عتاب كبرد الماء لا كنه الجهر
 ولا كاس الا ما سقانى به اللما * ولا نقبل الا ما حيانى به الصدر
 تقول وقد مالت بمعطفها الطالا * وخفت لان تخطو فائقها السكر
 وقد جاذبت ريح الصبا فصل مرطها * فارمض لى برق تظمنه الثغر
 آمن يومنا بالجزع انت مولد * تقيض من الاماق ادمعك الكمر
 دع العتب فالعتبى احق بيومنا * وعد عن الشكوى فقد قضى الامر
 علمنا وان لم يعلم الحب انه * ذلول الهوى صعب وحلو النوى مر
 وليل اللقا صبح وصبح النوى دجى * وشهر الرضى يوم ويوم النوى شهر
 فوالله ما ادرى لطيب حديثنا * اضمن سحرا لفظها ام هو السحر
 فيا حبذا يوم فقدت به الحجا * وودعنى اذ ودعت شمس الصبر
 خليلي قولا ان بدا لكما اكما * اهيل الحكى مشغوفكم مسد الضر
 على ما تناسيتم حديث عهدكم * وليس له ذنب وليس له عذر
 اهيل اكما مندوا بطيف خيالكم * عسى نلتقى او يلتقى النوم والشفر
 بما بيننا لا تقبلوا من وشاتنا * فما ضاع لى ودوما ذاع لى سر
 فكم رمت ان اقضى فريضة حقكم * فلما اردت السعي اثقلنى الوزر
 ومن نظمه رحمه الله تعالى

اهل الحكى هل لكم من قصتي خبر * وان ليلى بليلى كله سهر
 وفي صلوعي نيران يضرهما * دمع على صفحات اتخذ ينهمر
 لما رأيت بدور الحكى سافرة * عن النقاب بدا لى اند السفير

ولا عوامل الا من قدودهم * ولا صوارم الاما بها الحور
 سالتك الله يا حادى المطي بهم * قفا علي لعن الصدع ينجبو
 عرج علي فلي قلب يميل الى * حديث من قتلوا منا ومن اسروا
 وانت يا سعد ان غنت صباؤهم * فقف تعالين فؤادى كيف ينظر
 ورب ليل بليلى بت اسهورة * وحاسدى نومه والليل معتكر
 تبدو كشمس الضحى تعلو قضيب نقا * وتنشى مثل ضمن فوقه قهـور
 تقول والحسن يطغيها فتظلمنى * ولا موازى الا صارم ذكر
 دع الحسام وضع حمل السلاح فما * فى كل وقت يفيد الحزم والحذر
 ما للمهند حكم فى محلتنا * بل للمهند فيها الحكم والنظر
 وللصبى فتكات بين ارحلنا * ترنو وتغنوا الصبا المضروبة البتر
 فان طمعت بلىن فى لواظنا * فنحن اهل قلوب مثلهما الحجر
 وان حلت لك الفاظ نرددها * ما بيننا فهناك الصاب والصبر
 انا لنخرج من الحماظ مبصرنا * لا كنا من سواد القلب نتنصر
 فارحم شبابك وارحل دون مغلبة * واقبل من الحسن ما اعطاكه النظر
 فعندها ايقنت نفسى بغيتها * واقسمت مهجتي ان لست اصطر
 وقمت القط من الفاظها دررا * وانظم السحر حتى اقبل السحر

محمد بن احمد التلمسانى

الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد التلمسانى ويعرف بابن
 الوقاد اصله من تلمسان بها نشا ثم انتقل منها بعد التحصيل الى المغرب فنزل

مدينة تروذانت وولى بها قضاء الجماعة نحواً من سنة اشهر ثم استعفى لكونه لا يعرف البربرية التى هي لسان اهلها فأعفى ثم رجه به الى سجلماسة قاضياً خطيباً فبقى بها مدة ولفى بها سيدى عبد الرحمن من لا يخاف وعبد العزيز ابن ملال وغيرهما ثم انتقل لمكناسة الزيتون فمضى بها وخطب ثم نقل لفاس فولى الخطابة بجامع الاندلس منها ثم رد لتارودانت فقدم للفتوى والخطابة فالتقى بها عصى التسيار وتصدر لنشر العلم فنفع الله به امة من الناس وهو اول من افرأ بها البخارى قراءة ضبط واتقان واول من خطب فيها براءة اللسان وكان السلطان المنصور يقول فيه ليس عندنا اخطب من ابن الوقاد الا ان الله اختاره لتارودانت وان لم تكن كرسى الخلافة وكانت له رجه الله وجاهة عند ملوك وقته بحيث اجرؤا عليه الجرايات ولم يصيروه لاحد من ابناء جنسه وهو مع ذلك لا يبالي بالدنيا قال صاحب الفوائد لما قعد اول مرة للتدريس بتارودانت جلس بين يديه طالب من فقهاء جزولة فافتتح القراءة عليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد بغير سيادة فنهرة وقال له منكرنا عليه هو قرينك تاكل معه فى القصعة قل على سيدنا محمد . اخذ رجه الله عن الامام التنسى ختم عليه البخارى ست عشرة مرة قراءة بحث وتحقيق وعن سيدى شقرون بن الوجدى مفتى مراكش وعن ابن جلال والبسيتين وغيرهم وجاءته امرأة من جيرانه فقالت له رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى اقرئى السلام للشيخ التلمسانى فبكى وقال نعت الى نفسى يا فلانة فلم يبق الا اياماً قليلة وتوفي رجه الله سنة احدى والـ (١٠٠١) بمدينة تارودانت وخلفه ولده الخطيب ابو زيد عبد الرحمن فى علمه وهديه المتقدم ومن شعرة قوله

كتاب البخاري واضب على * قراءته واروة في الشدائد
فهو المجرب ترياقه * لدفع سمرم الافاعي الاسود
وكان كثيرا ما ينشد في التحذير من خلطة الملوك وابناء الدنيا
كل التراب ولا تعمل لهم عملا * فالشر اجمع في ذلك العمل

محمد بن احمد بن محمد التلمساني

محمد بن احمد بن محمد اللخمي ابو عبد الله بن اللحام لقب لايمة مولده
بتلمسان سنة ٥٥٨ قرأ السبع على ابي العباس الاعرج واخذ العلم بفاس عن
ابي الحجاج بن عبد الصمد وابي القاسم بن يوسف بن زانيف واختص
بصحبة ابي زيد الفزازي روى عنه ابنه ابو محمد عبد الله وابو زكرياء بن محمد
ابن طفيل وكان فاضلا صالحا زاهدا ذا حظ من الادب والشعر غزير الحفظ
يحفظ من سمعة واحدة كل ما يطرق اذنه . استقدمه المنصور يعقوب بن يوسف
العسكري بن عبد المومن بن علي الى مراکش فاستوطنها وحظى عنده وعند
ملوكها الناصر والمستنصر وله في الوعظ كتاب حجة الكافطين ومحجة الواعظين
واختصره بعده ابو زكرياء يحيى بن محمد بن طفيل في سفر واحد سماه مجالس
الاذكار وابكار عرائس الافكار ولو سماه مختصر حجة الكافطين ومحجة الواعظين
لاحسن ومن نظم المترجم في التصوف قوله

غريب الوصف ذو علم غريب * عليل القلب من حب الحبيب
اذا ما الليل اظلم قام يكي * ويشكو ما يحين من النحيب
يقطع ليله فـكـرا وذكرـا * وينطق فيه بالعجب العجيب

به من حب سيدة غرام * يجعل عن التطيب والطيب
ومن يك كذا عبدا محبا * يطيب ترابه من غير طيب
توفي بصيرا في مراكش رحمه الله تعالى يوم الجمعة لاربعة عشرة ليلة
بقيت من شعبان عام ٦١٤

محمد بن أحمد القرشي التلمساني

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي
القرشي التلمساني المقرئ يكنى أبا عبد الله قاضي الجماعة بمدينة فاس
وبتلمسان كان مشارا إليه بالمغرب محافظا على العمل حريصا على العبادة
مكبا على النظر والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصفا في المذاكرة
يقوم أتم قيام على العربية والفقه والتفسير والتاريخ والأدب ويشارك في
الأضليين والجدل والمنطق ويتكلم في طريق الصوفية وله فيها موضوع وحجج
ولقى جلة من الفقهاء والعلماء والصلحاء ورجع إلى بلده وانقطع إلى خدمة
العلم فلما ولي أبو عنان اجتذبه وخطبه بنفسه واشتمل عليه وولى له قضاء
الجماعة بمدينة فاس فاشتغل بذلك أعظم الاشتغال واستعمل في الرسالة . أخذ
عن أبي الأمام أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى عيسى وابن أبي عمران
موسى بن يوسف المشدالي وأبي عبد الله بن عبد النور وأبراهيم بن حكم
السلوي الكتاني وأبي عثمان سعيد بن إبراهيم بن علي الخياط أدرك
أبا إسحاق الطيار وأبا عبد الله محمد بن محمد القرموني وله

لا تعجبن لطبي قد دها أسدا * فقد دها أسدا من قبل سحنون

قال القاضي سمعت ابن حكم يقول كتب بعض ادباء فاس الى صاحب له

ابعت الى بشيء * مدار فاس عليهم

وليس عندك شيء * مما اشير اليهم

مولده بتلمسان ايام ابي جو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان وقال
ابن الخطيب كذا وجدت بخطه ورأيت الصصح عند ان ابا الحسن موسى
سأل ابا الطاهر السلفي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت
ابا الفتح بن زيان بن مسعود عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت
بعض اصحاب الشافعي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت
السائب بن انس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروعة اخبار
الرجل عن سنه اخذ ابن الخطيب السلماي عنده وتوفي بمدينة فاس في
اخر ايام محرم عام تسعة واربعين وقيل خمسين وسبعمائة (٧٥٠) وبقي سنة
بفاس ثم نقل من قبره الى تلمسان ودفن بعرضته داخل تلمسان من اجياد

محمد بن احمد التلمساني

الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن احمد المرو الشريفي التلمساني كان
فقيها صاحباً يقوم على الرسالة بنقل سائر شراحها وولى الفتوى بالقرويين وقال
انه كانت وقفة في ايامه وطلب الناس منه ان يخرج للاستسقاء فاخذ
جميع ما عذده من الزرع وفرقه على المساكين وقال لان اخرج للاستسقاء
حين صرت من جملة الفقراء فخرج فلما كان قريبا من باب الفتوح احد
ابواب فاس والناس معه قال لهم انتظروني حتى ارجع اليكم فلما رجع سئل

عن الخبر فقال تنقذت خميرة العجين لم افرقها فرجعت لذلك ووجد بخط
الفتيد ابي زيد عبد الرحمن بن قال اخبرنا صاحب الترجمة انه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يا رسول الله حديث من
كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة صحيح قال فقال لى نعم صحيح
فقبلت احدى ركبتيه ثم قبلت احدى رجليه وهو صلى الله عليه وسلم جالس
توفي رحمه الله عام ثمانية عشر و الف (١٠١١)

محمد بن احمد الوهرانى الملىانى

الفتيه ابو عبد الله محمد بن احمد الوهرانى ناب فى القضاء والخطابة مرات
وكانت وفاته فى اوائل ربيع الثانى من سنة ثلاث عشرة و الف (١٠١٢)
هكذا ذكره فى المطمح ولم يزد عليه اه

محمد امزيان

الفتيه الشيخ محمد امزيان بتغليظ الزاء وكان بعض الفقهاء بملىانة يقول ابن
مزيان بالترقيق وله شرح حافل على صغرى السنوسى سماه المستفيد فى
عقيدة التوحيد بل كنز الفوائد فى شرح صغرى العقائد افاد فيه واجاد وانه
ابان فيه التصلع بعلم الاصول والفروع وعلم الحكمة وهو موجود رايته عند بعض
العلماء بملىانة ورحل الى مصر واشتهر بها حتى صار مسموع الكلمة نافذ الامر
توفي فى حدود القرن الحادى عشر على ما سمعناه من بعض الثقات اه الشيخ
ابن دومة

مُحَمَّد امقران

سيدي محمد امقران من اكابر اوليائه وهو من القرن العاشر يعني ءاخرة واخذ
من الكادى عشر وكراماته ظاهرة واحواله باهرة فلا يحتاج لذكرها اه ورتيلانى

محمد ابن الامير الجزائرى

العلامة الشيخ ابى عبد الله محمد ابن الامير الجزائرى كان فقيها عالما بالاحكام
متمكنا من علم الحساب ذا دراية بالتوثيق ولسان بليغ مات رجه الله سنة ١٢٤٨

مُحَمَّد التوانى

ابو عبد الله سيد محمد التواتى الذى كان قاطنا بحومة الصباح من عدوة فاس
الاندلس غير سيدي محمد التوانى الذى كان بسابط الهيازيين من عدوة
فاس القرويين ودفن بحومة الشرشور منها ايضا . اخذ رجه الله عن الشيخ
سيدي الحاج العربى الوازانى وظهرت له كرامات وخوارق عادات
وتوفي يوم الاربعاء ١١ رمضان عام ١٢٦٦ (سلوة)

مُحَمَّد التواتى

سيدي محمد التواتى الولى الصالح الشهير الواضح ذو الكرامات العديدة
والمناقب الحميدة ابو عبد الله سيدي محمد كان رجه الله بسابط الهيازيين من

فاس القرويين بحانوت هناك وكان له فتق عظيم مثل الدرلامة العظيمة بين يديه وكانت له كرامات واضحة واسرار لائحة سمعنا بعضها من افواه الناس اخذ عن كبير السادات الشرفاء اهل وازان فى وقته الولي الصالح سيدى علي ابن اجد وبعده عن ولده سيدى الحاج العربى الوزانى واخبرنى بعض الثقات من الاشراف القادريين انه بات ليلة بوليمة عند بعض الناس ثم انه خرج منها فى جوف الليل ومر بحومة النواعريين فوجد سيدى الحاج العربى المذكور قد بات عند بعض الناس وهو يركب فى ذلك الوقت على بغلة له ومعه بعض اصحابه قال فقلت اذهب معه واستانس به فى هذا الليل قال فما وصل الى درب من الدروب الا قال لبعض اصحابه مد يدك اليه وحله فيحله حتى وصل الى سابط الهيادريين الذى به سيدى محمد التواتى فقام سيدى محمد اليه وجعل يندق له ويقول الله يبارك فى عمر سيدى حتى بندق له ثلاث مرات فقال له الشيخ سيدى الحاج العربى محمد التواتى هل عمر المشور فقال له نعم يا سيدى فقال له هل اشتكى بنا احد فقال له لا فكر راجعا من حيث جاء قلت وهذه القضية تدل على انه من اهل مشور سيدنا ومولانا ادريس رضى الله عنه وناهيك بذلك فانه لا يحصره الا الاكابر توفي رحمه الله ثانى شوال عام اربعة وخسين ومائتين والـ (١٢٥٠) ودفن بعد الصلاة عليه بالقرويين بالزاوية المذكورة يسار محرابها قريبا منه وكسرت العامة اعواد نعشه تبركا

محمد بن الحبيب القسنطينى

العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحبيب كان فى العلم لا يدرك له غبار واخذ عن اجلة من العلماء الاعيان وغلب عليه الزهد والتصوف بملازمة القطب

سیدی عبد الرحمن باش تارزی فتحلی بعلم الباطن وبرقت له بارقة من نور الجلال والجمال فاتخذ الكلوة مسكنا واعتزال وطنا ولازم مدرسة سیدی الاخضر حتی نودی للرفیق الاعلی سنة ١٢٥٢

محمد الكرشاوی الذدرومی

الفقیه النبیه ابو المکارم الوجیه المتباط لسیر المناوی العلامة الفهامة السید محمد الكرشاوی الذدرومی المدرس بالجامع الاعظم اخذ العلم عن اهله والفرع تابع لاصله وقد قالوا بل الفرع خیر من الاصل لان فيه ما فی الاصل و زیادة قرأ على اشیاخ عديدة منهم شیخ الجماعة بمازونة السید احمد بن هنی حفید الشیخ ابی طالب نفعنا الله ببرکاته اخذ عند مختصر خليل واجازه بما سمعه منه ومنهم الفقیه السید العباس بن رحال الذدرومی اخذ عنه نظم ابن عاشر الذی جمع فيه قواعد الاسلام وشیئا من العقائد السنوسیة ثم ارتحل لفاس وحضر فی مجالسها العلمیة مدة سیرة واذا نور الله للعبد السریرة وفتح له البصیرة کان له ذلك فی الايام البصیرة واذا اعمى له البصیرة اطال له الجلوس على القصیرة والی الخسران کان مصیرة فقد نص فی المعیار وغیره على ان الانسان یقام من المدرسة بعد عشرين سنة اذا لم تحصل له نتیجة فی فن من الفنون والله اعلم اه مشرفی

محمد بن حسن الجزائری

قال الجبرتی فی وفیات سنة ١١٨٧ ومات : العمدة الشاب الصالح الشیخ محمد ابن حسن الجزائری ثم المدنی الكنفی الازهری ولد بمكة اذ کان والده تاجرا

بالحرمين في حدود الستين وقدم به الى مصر فلزم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانصوى اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه في ادنى زمن الى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيدا لدروسه وكاتبا لسؤالاته وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفي اثناء ذلك حصر في المعقول على الشيخ الصعدي والشيخ البيلى والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة في الجملة واعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان في كل جمعة يقرأ فيه البخارى وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالاز بكية وبعد وفاة شيخه تصدر للاقراء في محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات في عنفوان شبابه ويقال ان زوجته سمته (سنة ١١٨٧)

محمد بن الحسن القلعي

الاستاذ النحوى المحصل التاريخى ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي ابن ميمون التميمي القلعي من قلعة بنى حماد كان جده ميمون قاضيا فيها نشأ بالجزائر وقرأ بها وانتقل الى بجاية مستوطنا وبها قرأ وبرع ولقى فيها مشايخ منهم الشيخ ابو الحسن الكراي والفقير ابو الحسن بن ابي نصر والفقير ابو بكر بن محرز والفقير ابو المطرف بن عميرة وابو زيد بن السطاح وغيرهم وقرأ بالجزائر على ابي عبد الله بن منداس وغيره كان في علم العربية بارعا مقدما محكما لغونها الثلاثة النحو واللغة والادب وكان له درس يحضره من الطلبة فضلا عنهم ونبهائهم وتجرى فيه المذاكرة المختلفة في التفسير والحديث وايات الغريب وغيرها وتمضى في ذلك من المعانى المنقحة ما لا يكاد ان

يوجد مثله في نوادر الكتب وكان رحمه الله قويا في علم التصريف ومحبا في
التعليل وكان جاريا فيه على سند ابي الفتح ابن جنى وكان كثير التلامذة
والاصحاب وتقرأ عليه جميع الكتب النحوية واللغوية والادبية ويقوم على
جميعها احسن قيام قال الغبريني وهو افضل من لقيت في علم العربية لزمته
عليه القراءة ما يذيف على اعوام واستمنعت به كثيرا واستفدت منه كثيرا قرأت
عليه الايضاح من فاتحته الى خاتمته وقرأت عليه قدر النصف من كتاب
سيبويه وقرأت عليه قانون ابي موسى الجزولي وقرأت جملة من الامالي ومن
زهر الادب ومن المقامات وقصائد متخيرات من شعر حبيب ومن شعر المتنبي
وحضرت قراءة المفصل ومضى الميعاد في مدة قراءتي عليه اضعاف
ما قرأته عليه وله كتاب سماه بالموضح في علم العربية النحوي وله تنقيح القانون
ونشر الحفي في مشكلات ابي علي وهو على الايضاح وكان يؤثر كتاب الايضاح
على غيره من الكتب وكان فيه فضل وسخاء ومروءة وانجاب وكانت يده ويد
الطلبة في كتبه سواء لا مزية له عليهم فيها وكان في ذلك على نحو قول الاول

كتبني لاهل العلم مبدولة * يدي مثل يدهم فيها

فانها يا محسن كتبهم * وظيفة الاشياخ نمضيها

وكان سخي الدمع سريع العبرة سمعته يقول انه رأى رب العزة جل
جلاله في المنام فقال له يا محمد قد غفرت لك فقال يارب وبم ذا قال بكثرة
دموعك وكان بارع الخط حسن الشعر ومن نظم رحمه الله في الزهد ومدح
النبي صلى الله عليه وسلم

امن اجل ان بانوا فؤادك مغرم * وقلبك خفاق ودمعك مسجم

وما ذاك الا ان جسمك منجد * وقلبك مع من سار في الربط منهم

ومن قائل فى نظمه متعجبا * وجسم بلا قلب فكيف رأيتم
ولا عجب ان فارق الجسم قلبه * فحيث ثوى المحبوب يثوى المتيم
وما ضرهم لو ودعوا يوم اودعوا * فؤادى بتذكارى الصباية يصرم
عساهم كما ابدوا عدودا وجفوة * يعودون للوصول الذى كنت اعلم
وانى لا ادعو الله دعوة مذنب * عسى انظر البيت العتيق والشم
فياطول شوقى للنبي وصحبه * ويأشد ما يلقي الفؤاد ويكتم
توهمت من طول الحساب وهوله * وكثرة ذنبى كيف لا انوهم
وقد قلت حقا فاستمع لمقالتي * فهل تائب مثلى يصيح ويفهم
وذلك فى القرآن اوضح حجة * وما ثم الا جنّة اوجهنم
اليك رسول الله ارفع حاجتى * فانت شفيع الخلق والخلق يرسم
فقد سارت الركبان واغتنموا المنى * وانى من دون الخلائق محرم
فيا سامع الشكوى اقلنى شرتى * فانك يا مولاي تعفو وترحم
ويا سامعي استوهبوا لى دعوة * عسى عطفة من فضله تتنسم
وهبنى عصيت الله جهلا وصبوة * فمن يقبل الشكوى ومن يترحم
وقد اثقلت ظهري ذنوب عظيمة * ولكن عفو الله اعلا واعظم
واختم نظمي بالصلاة مرددا * على خير خلق الله ثم اسلم
ومن شعرة ايضا فى هذا المعنى

الخبر اصدق فى المرأى من الخبر * فمهد العذر وليس العين كالاثـر
واعمل لاخرى ولا تبخل بمكرمة * فكل شيء على حد الى قدر
وخل عن زمن تخشى عواقبه * ان الزمان اذا فكرت ذو عبر
وكل حي وان طالمت سلامتكم * يغتاله الموت بين الورد والصدر

هو الحسام فلا تبعد زيارته * ولا تقبل ليتنى منه على حذر
يا ويح من غره دهر فسر به * لم يخلص الصفو الا شيب بالكدر
انظر لمن بباد تنظر اية عجا * وعبرة لاولى الالباب والعبر
ايين لاولى جنبوا خيلا مسمومة * وشيدوا ارما خوفا من القدر
لم تغنهم خيلهم يوما وان كثر * ولم تغد ارما للحادث النكر
بادوا فعادوا حديثا ان ذا عجب * مما اوضع الرشدا لولا سيئ النظر
تنافس الناس في الدنيا وقد علموا * ان المقام بها كاللحم بالبصر
اودى بدارا واودى بعد ذا يزن * وفل عترة هرقل انه ثمر
لم يفده شيه مال ولا ولد * ومزقته يد التشيت في الاثر
وفكرون في ملوك العرب من يمن * ولتعتبر بملوك الصين من مضر
افناهم الدهر اولاهم وعاخرهم * لم يبق منهم سوى الاسماء والسير
وكان يسلك في شعرة على طريق حبيب بن اوس وكان صاحبه
ابو عبد الله الجزائري يسلك في شعرة سلوك المتنبي وكانا يتراسلان الاشعار
وكل واحد منهما على طريقته فكان لاستاذ رجه الله ينحو نحو حبيب والاديب
ابو عبد الله الجزائري ينحو نحو المتنبي ولولا الاطالة لانيت من شعر كل واحد
منهما ما يستطرق معناه ويروق محياه * وشهرته بالاديب سماه بذلك
الشيخ ابو الحسن الكرالي وذكر ان سبب هذه التسمية انه جرى بين يدي
الشيخ رضي الله عنه ما قاله الرجل واترك الريحان برجة الرجاء للعاشقين
وتكلم في معناه فقال بعض من حضر اشار الى العذار لان ولوع القائل كان به
قال فقلت انما اشار الى دوام العهد لان الازهار كلها تنقضي ازمانها والريحان
يدوم هذه فاستحسن ذلك الشيخ رجه الله وقال انت اديب فجرى عليه

اسم الاديب وهو اكثر الناس شعرا وقد شرع فى تدوين شعره فى عام ثلاثين
وستمائة (٦٢٠) وهو فى كل عام يقول منه ما يكتب فى ديوان وعاش بعد شروعه
فى تدوين شعره ثلاثة واربعين سنة ولو تم له تدوينه لكان فى مجلدات كثير
ولكن بايدى الناس منه كثير وتواشيد حسنة جدا وتوفى رحمه الله ببجاية عام
ثلاثة وسبعين وستمائة (٦٧٣)

محمد بن حسن التلمسانى

محمد بن حسن بن محمد اليحصبى ابو عبد الله يعرف بابن البارونى من
اهل تلمسان اخذ بفاس عن ابيه الحسن الصغير وابى زيد الجزولى والاستاذ
يوسف الجزولى وابى زيد الرجراجى وحضر الموطا على المزدغى وكان من
صدور الفقهاء توفى بتلمسان ثالث عشر شوال سنة اربع وثلاثين وسبعمائة
(٧٢٤) هكذا كتبه لى صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله وفى مشيخته
المقرى محمد بن حسين البرونى الشيخ ابو عبد الله قدم علينا من الاندلس
واقام بتلمسان الى ان مات وسمعه يقول البقر العدوية كالابل المهملة فى
الصحراء لا يجوز بيعها بالنظر اليها لكن بعد ان تمسكها وتسنولى عليها اه فتامله
اهو الذى قبله ام لا

محمد بن حواء المستغانمى

الامام والقُدوة الهمام من القت اليه العلوم العربية زمانها ونشرت عليه
المعارف القدسية اعلامها حتى تضلع من عذب مواردها وارتوى الوي الشهير

سیدی محمد ابن حواء هكذا شهر بامد والا فهو سیدی محمد ابن قدار بن
الجيلاني بن عبد الله بن احمد التوجيني نسبة المستغانمي منشأ ودارا كان
رحمہ اللہ ورضي عنه ممن جمع الله له بين العلم والعمل فمال بذلك عند الله
الرتبة العليا والمقام الامثل وله يد طولى ولوع بالمنظوم فاذا نظم فخل عنك
اللائالى و زهر النجوم فمن منظومائه الشهيرة البديعة غوثيته الكبرى التى هي
فى الشدائد حصن منيع وهي تحتوى من الايات على اربعمائة اولها

يقول راجى ربہ العفوا * محمد الشير بابن حوا
الحمد لله العظيم الطول * الواسع الجود العميم الفضل
الصادق الوعد اللطيف البر * المستجيب دعوة المضطر

الى ان قال

ثمت اهدى للرسول الخاتم * ازكى الصلاة والسلام الدائم
محمد المحمود ماحى الكفر * سبب كل منحة وخير
سلطان اهل حضرة القدوس * الرافع المسخ وكل بوس
روح الوجود باذل الموجود * اسنى القصود كعبة الوفود
ومطلع الانوار والمعارف * ومنبع الاسرار واللطائف
وعنصر العلوم والعرفان * وقدوة الاقطاب والاعيان

الى ان قال

وبعد فالدعا سلاح المومن * وجنة حصينة للموقن
لا سيما ان حصل اختلال * فى الدين والفتن والاهوال

الى ان قال

يا سامع الدعاء يا قدير * يا من اليه ترجى الامور
يا مالك الملوك يا جبار * انصر ذليلا ما له انصار
الى اخرة

وله منظومة عجيبة سماها سبيكة العقيان فيمن فى مستغانم واحوازا من
العلماء الاعيان لكنها لم تحضرنى ولا استحضرت طاعتها الان وذكر لى بعضهم
ان له تاليفا فى فن الحكمة لم اقف عليه كان رجه الله تعالى من اعيان اواخر
القرن الثانى عشر كما يعلم من تاريخه لفراغه من الغوثية المذكورة باواخر
جمادى الثانية عام سبعة وستين ومائة والى الف (١١٦٧) واما تاريخ وفاته فلم
اقف عليه ومدفنه بفحص البلد خارج السور بمستغانم وعليه قبّة مشهورة
ويتبرك بقبره ويزار وصلى الله على سيدنا محمد وعاله وصحبه وسلم تسليما

محمد الكفصى القسنطينى

الشيخ ابنى عبد الله محمد الكفصى كان علما عارفا بارعا فى المنقول والمقول
حافظا للحديث مدركا لرقائقه وعلله ورجاله اخذ عن الشيخ صالح الكواشى
بنونس ورجع لقسنطينة فتولى القضاء والى حاشية عظيمة على السلم فى
المنطق وله تقايد فى سائر الفنون توفي فى حدود سنة ١٢٢٦

محمد بن الخضر الاغربسى

البقيه الشريف العالم المنيّف المسن البركة ابو عبد الله سيدى محمد بن
الخضر الاغربسى الكسنى كان رجه الله فقيها مدرسا يقرأ مع بعض الطلبة ما

تيسر بهجامع الرصيف وغيره ويؤم بهجامع اعلا عقبة ابن صوال وكان مسنا
اشيب ضعيف الصوت جدا لا يكاد يسمع من يليه توفي ثامن عشر رمضان
المعظم سنة اثنين وتسعين ومائتين والدفن بالفدان المذكور قريبا من
قبة سيدى علي وبني عليه شاهد صغير وجعل بوسطه تاريخه

محمد بن خميس التلمساني

قال لسان الدين ابن الخطيب فى عايد الصلوة فى حق ابى عبد الله محمد
ابن خميس التلمساني المذكور ما صورته كان رحمه الله تعالى نسيج وحده
زهدا وانقباضا وادبا وهمة حسن الشبهة جميل الهيئة سليم الصدر قليل التصنع
بعيدا عن الرياء عاملا على السياحة والعزلة عارفا بالمعارف القديمة مصطلعا
بنفا ريق النحل قائما على العربية والاصلين طبقة الوقت فى الشعر وفحل
الاوان فى المطول اقدر الناس على اجتلاب الغريب ثم ذكر من احواله جملة
الى ان قال وبلغ الوزير ابا عبد الله بن الحكيم انه يروم السفر فشق ذلك عليه
وكلفه تحريك الحديث بحضرته وجرى ذلك فقال الشيخ انا كالدّم
اتحرك فى كل ربيع انتهى وقال ابن خاتمة فى مزية المربة على غيرها من
البلاد الاندلسية انه نظم فى الوزير ابن الحكيم القصائد التى حيت بها لبات
الافاق وتنفست عنها صدور الرقاق وكان من فحول الشعراء واعلام البلغاء
يرتكب مستنصبات الفوافى ويطير فى القريض مطار ذى القوادم الباسقة
والخوافى حافظا لاشعار العرب واخبارها وله مشاركة فى العقليات واستشراف
على الطلب وقعد لاقراء العربية بحضرة غرناطة ومال بأخرة الى التصوف

والتجول والتحلى بحسن السميت وعدم الاسترسال بعد طى بساط ما فرط له
فى بلده من الاحوال وكان صنع اليديين حدثنى بعض من لقيت من الشيوخ
انه صنع قدحا من الشمع على ابداع ما يكون فى شكله ولطافة جوهره وانفاس
صنعه وكتب بدائر شفته

وما كنت الا زهرة فى حديقة * تبسم على ضاحكات الكمائم
تنقلت من طور لطور فهانا * اقبل افواه الملوك لاعظام

واهداه خدمة للوزير ابى عبد الله بن الحكيم وانشدنا شيخنا القاضى
ابو البركات بن الحاج وحكى لنا قال انشدنى ابو عبد الله بن خميس وحكى
لى قال لما وقعت على الجزء الذى فى ابن سبعين وسماه بالفقيرية كتبت
على ظهرة

الفقر عندى لفظ دق معناه * من رame من ذوى الغايات عنه
كم من غبى بعيد عن صورة * اراد كشف معناه فعماه

وانشدنا شيخنا الاستاذ ابو عثمان بن لبون غير مرة قال سمعت ابا عبد الله
ابن خميس ينشد وكان يحسب انهما له ويقال انهما لابن الرومى
رب قوم فى منازلهم * عرر صاروا بها غررا
ستر الاحسان ما بهم * ستري لوزال ما سترا

ثم قال ابن خاتمة وقد جمع شعره ودونه صاحبنا القاضى ابو عبد الله محمد
ابن ابراهيم الكضرى فى جزء سماه الدر النفيس فى شعر ابن خميس وعرف
به صدره وقدم ابن خميس المريّة سنة ست وسبعمئة فنزل بها فى كنيف
القائد ابى الحسن بن كماشة من خدام الوزير ابن الحكيم فوسع له فى الايثار

والهبة وبسط له وجه الكرامة طلق كلاسرة وبها قال فى مدح الوزير المذكور
قصيدته التى اولها

العشى تعيا والنوابغ * عن شكر انعمك السوابغ
ووجه بها اليد وهي طويلة ومنها

ورسايع ابن كماشتر * مع كل بازغة وبازغ
تاتى بما تهوى النغا * نغ من شهيات النغانغ
ومنها

ما ذاق طعم بلاغة * من ليس للحوشى ماصغ
ويقال ان الوزير اقترح عليه ان ينظم قصيدة هائية فابتدأ منها مطلعها وهو قوله
لمن المنازل لا يجيب صداها * محيت معالمها وصم صداها
وذلك فى آخر شهر رمضان من سنة ثمان وسبعمئة ثم لم يزد على ذلك الى
ان توفي رحمه الله تعالى فكان آخر ما صدر عنه من الشعر وقد اشار معناه
الى معناه وعاذن اولاه بحضور اخراه وكانت وفاته بحضرة غرناطة قتيلا ضحوة
يوم الفطر مستهل شوال سنة ثمان وسبعمئة (٧٠٨) وهو ابن نبى وستين سنة
وذلك يوم مقتل مخدومه الوزير ابن الحكيم اصابه قاتله بحقده على مخدومه
وكان آخر ما سمع منه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله واستفصاض من حال
القاتل انه هلك قبل ان يكمل سنة من حين قتله من فالج شديد اصابه
فكان يصيح ويستغيث ابن خيس يطلبنى ابن خيس يضربنى ابن خيس
يقتلنى وما زال الامر بتشديده حتى قضى نحبه على تلك الحال نعوذ بالله
من البورطات ومواقعات العشرات انتهى ملخصا (وحكى) غيره ان بعضهم

كتب بعد قوله لمن المنازل لا يجيب صداها ما نصه لابن الحكيم ومن بديع
نظم ابن خيس قوله

تراجع من دنياك ما انت تارك * وتسألها العتبي وهاهي فارك
تأمل بعد الترك رجوع ودادها * وشروداد ما تود الترائك
حلالك منها ما حلالك في الصبا * فانت على حلوائه متهاالك
تظاهر بالسلوان عنها تجملا * وقلبك محزون وتغرك صاحك
تنزهت عنها نخوة لا زهادة * وشهر عذارى اسود اللون حالك
وهي طويلة طنانة في اخرها يقول

فلا تدعون غيري لدفع ملمة * اذا مدهى من حادث الدهر داعك
فما ان لداى الصوت غيري سامع * وما ان لبيت المجد بعدى سامك
يقص ويشجى نهشل ومجاشع * بما اورثنى حمير والكاسك
تفارقنى الروح التى لست غيرها * وطيب ثناءى لاصق بى صائك
وما ذا عسى ترجو لدائى وار تجى * وقد شطمت منى اللحي والافائك
يعود لنا شرح الشباب الذى مضى * اذا عاد للدنيا عقيلا ومالك
ومما اشتهر من نظمه قوله

ارق عينى بارق من اثال * كأنه فى جنح ليلى ذبال
اثار شوقا فى ضمير اكشا * وعبرتى فى صحن خدى اسال
حكى فؤادى قلعا واشتعال * وجفنى عينى ارقا وانهمال
جوانح تلفح تسييراتها * وادمع تنهل مثل العزال
قولوا وشاة الحب ماشتم * ما لذة الحب سوى ان يقال

عذرا للواسى ولا عذرى * فزلة العالم ما ان تقال
قم تطرد الهم بشهـولة * تقصر الليل اذا الليل طال
وعاطها صفراء ذميمة * تمنعها الذمة من ان تنال
كالمسك ريحا واللمى مطعما * والتبر لونا والهوا فى اعتدال
عتقها فى الدن خاوها * والبكر لا تعرف غير الكجال
لا تتقب المصالب لا واسقنى * على سنى البرق وضوء الهلال
فالعيش نوم والردى يقظة * والمرء ما بينهما كالحيال
خذها على تنظيم مسطارها * بين خوائبها وبين الدوال
فى روضة باكر وسميها * اخمل دارين وانسى اوال
كان فأر المسك مفنونة * فيها اذا هبت صبا او شمال
من كف ساجى الطرف الحاظه * مفوقات ابدا للنضال
من عاذرى والكل لى عاذر * من حسن الوجه قبيح الفعال
من خلبى الوعد كذابه * لبان لا يعرف غير المطال
كانه الدهر واي امرئى * يبقى على الدهر اذا الدهر حال
اما ترانى اخذا ناقضا * عليه مما سوفنى من محال
ولم اكن قط له عائبا * كمثل ما عابته قبلى رجال
يابى ثراء المال على وهل * يجتمع الصدان علم ومال
وتائف الارض مقامى بها * حتى تهادانى ظهور الرجال
لولا بنوزيان ما لذى الـ * عيش ولا هانت علي الليال
هم خوفوا الدهر وهم خففوا * على بنى الدنيا خطاه الثقال
لقيت من عامرهم سيذا * غمر رداء الحمد جم النوال

وكعبته للجود منصوبة * يسعى اليها الناس من كل بال
خذها ابا زيان من شاعر * مستملح النزعة عذب المقال
يلتقط الالفاظ لقط النوى * وينظم الالاء نظم اللال
مجاريا مهيار فى قوله * ما كنت لولا طمعى فى الخيال

وقصيدة مهيار مطالعها

ما كنت لولا طمعى فى الخيال * انشد ليلى بين طول الليالى

ومن نظم ابن خيس قوله

نظرت اليك بمثل عيني جؤذر * وتبسمت عن مثل سمطى جوهر
عن ناصع كالدر او كالبرق او * كالطلع او كالاقحوان مؤثر
تجبرى عليه من لماها نطفة * بل جرة لكنها لم تعصر
لو لم يكن خرا سلافا ريقها * تزرى وتلعب بالنهى لم تخطر
وكذاى ساجى جفنها لو لم يكن * فيه مهند كظها لم يحذر
لو عجت طرفك فى حديقة خدها * وامنت سطوة صدغها المتنمر
لرتعت من ذاك الكمى فى جنة * وكرعت من ذامى اللمى فى كوثر
طرقتك وهنا والنجوم كانها * حصباء در فى بساط اخضر
والركب بين مصعد ومصوب * والنوم بين مسكن ومنفر
بيضا اذا اعتكرت ذوائب شعرها * سفرت فازرت بالصباح المسفر
سرحت غلائلها فقلت سبيكة * من فضة او دمية من مرمر
منحتك ما منعتك يقظانا فلم * تخلف مواعدها ولم تتغير
وكانما خافت بغاة وشاتها * فاتتك من اردافها فى عسكر

وبجزع ذاك المنحنى ادمانة * تعطو فتسطو بالهزبر القصور
وتحيتة جاءتك فى طى الصبا * اذكى واعطر من شميم العنبر
جرت على واديك فضل رداثها * فعرفت فيها عرف ذاك الاذخر
هاجت بلابل نازح عن الفه * متشوق ذاكى الحشى متسعر
واذا نسيت ليالى العهد التى * سلفت لنا فتدكر بها تذكى
رحنا تغنينا ونصرف ثغرها * والشمس تنظر مثل عين الاخزر
والروض بين مفضض ومعسجد * واجو بين ممسك ومعصر
وكان السلطان امير المومنين ابو عثمان المرىنى رجه الله تعالى كثير العناية
بنظم ابن خيس وروايته قال رجه الله تعالى انشدنا القاضى خطيب حضرتنا
العلية ابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق بقصر المصاراة يمينه الله قال انشدنا بلفظه
شيخ الادباء فحل الشعراء ابو عبد الله بن خيس لنفسه

انبت ولكن بعد طول عتاب * وفرط بجاج ضاع فيه شباب
وما زلت والعلياء تعنى غريمها * اعلل نفسى دايمًا بمتاب
وهيهات من بعد الشباب وشرخه * يلى طعامى اويسوغ شراب
خدعت بهذا العيش قبل بلاتى * كما يخدع الصادى بلمع شراب
تقول هو الشهد المشور جهالة * وما هو الا السم شيب بصاب
وما صعب الدنيا كبكر وتغلب * ولا ككليب رىء فعل شراب
اذا كعت الا بطل عنها تقدموا * اعارب غرا فى متون شراب
وان ناب خطب او تفاقم معضل * تلقاه منهم كل اصيد ناب
تراعت بحساس مخيلة فرصة * تاتت له فى جياة وذهاب
فجاء بها شوهاء تنذر قومها * بتشبيد ارجام وهدم قباب

وكان رغاء الصقب فى قوم صالح * حديثا فانساه رغاء سراب
 فما تسمع الاذان فى عرصاتهم * سوى نوح ثكلى او نعيب غراب
 وسل عروة الرخال عن صدق باسه * وعن بيته فى جعفر بن كلاب
 وكانت على الاملاك منه وفادة * اذا عاب منها عاب خير مئاب
 يجبر على الكيين قيس وخندف * بفضل يسار او بفضل خطاب
 زعامة مرجو النوال مؤمل * وعزمت مسموع الدعاء مجاب
 فمريزجيهما حواسر طلعهما * بما حملوهما من منى ورغاب
 الى فدك والموت اشرب غايته * وهذا المنى ياتى بكل عجاب
 تبرص صفو العيش حتى استشفه * فداف له البراض قشف حباب
 فاصبح فى تلك المعاطف نهزة * لنهب ضباع او لنهش ذئاب
 وما صهمه عند النصال باهزع * ولا سيفه عند الصراع بناب
 ولكنها الدنيا بكر على الفتى * وان كان منها فى اعز نصاب
 وعادتها ان لا نوسط عندها * فاما سماء او تخوم تراب
 فلا ترج من دنياك ودا وان يكن * فما هو الا مثل ظل سحاب
 وما الحزم كل الحزم الا اجتنابها * فاشقى الورى من تصطفى وتحابى
 ابيت لها ما دام شخصى ان ترى * تمر ببابى او تطور جنابى
 فكم عطلت من اربع وملاعب * وكم فرقنت من اسرة وصحاب
 وكم غفرت من حسر ومدجج * وكم اثكلت من معصر وكعباب
 اليكم بنى الدنيا نصيحة مشفق * عليكم بصير بالامور نقاب
 طويل مراس الدهر جذل مباحك * عريض مجال الهم حلس ركاب
 تاتت له الاهوال ادهم سابقا * وغصت بد الايام اشهب كابى

ولا نحسبوا انى على الدهر عاتب * فاعظم ما بى منه ايسر ما بى
وما اسفى الاشباب خلعتهم * وشيب ابى الا نطول خضاب
وعمر مضى لم احل منه بطائل * سوى ما خلا من لوعة وتصاب
ليالى شيطانى على الغي قادر * واعذب ما عندى اليم عذاب
عكسنا قضايانا على حكم عادنا * وما عكسها عند النهى بصواب
على المصطفى المختار اركى تحية * فتلك التى اعتد يوم حساب
فتلك عنادى او ثناء اصوغه * كدر سحاب او كدر سخاب

ومن مشهور نظم ابن خميس قوله

عجبا لها اينذوق طعم وصالها * من ليس يامل ان يمر ببالها
وانا الفقير الى تعلقة ساعة * منها رتمنى زكاء جمالها
كم ذا وعن عيني الكرا متانف * يبدو ويخفى فى خفى مطالها
يسمو لها بدر الدجى متضائلا * كتضاؤل الكسواء فى اسمائها
وابن السبيل يجىء يقبس نارها * لئلا فتندحه عقيلة مالها
يعتادنى فى النوم طيف خيالها * فتصينى الكاظمها ببالها
كم ليلة جادت فكانما * زفت علي ذكاء وقت زوالها
اسرى فعطلها وعطل شبهها * بابى شذا العطار من معطالها
وسواد طرته كجنىح ظلامها * ويباض غرته كضوء هلالها
دعنى اشتم بالوهم ادنى لمعة * من ثغرها واشتم مسكة خالها
ماراد طرفى فى حديقة خدها * الا لفتنته بحسن دلالها
انسب شعرى رق مثل نسيها * فشمول راحك مثل ربح شمالها
وانقل احاديث الهوى واشرع غريب * سب لغاتها واذكر ثقات رجالها

واذا مررت برامة فتوق من * اطلائها وتمش في اطلالها
وانصب لمغزلها حباله قانس * ودع الكرا شركا لصيد غزالها
واسل جدولها بفيض دموعها * وانضح جوانحها بفضل سجالها
انا من بقية معشر عركتهم * هذى النوى عركت الرحي بنقالها
اكرم بها فمة اريق نجيعها * بغيا فراق العين حسن مآلكها
حلت مدامة وصلها وحلت لهم * فان انتشوا فبحلوها وحلالها
بلغت بهرمس غايته ما نالها * احد وفاء لها لبعده منالها
وعدت على سقراط سورة كاسها * فهوريق ما فى الدن من جريالها
وسرت الى قاراب منها نفحة * قدسية جاءت بنخبة ءالها
ليصوغ من الحانم فى حانها * ما سوغت بلقيس من ارمالها
وتغلغلت فى سهوورد فاسهرت * عينا يورقها طروق خيالها
فخبا شهاب الدين لما اشرقت * وخوى فلم يثبت لنور جلالها
ماجن مثل جنونه احد ولا * سمعت يد بيضا بمثل نوالها
وبذت على الشوذى منها نشوة * ما لاح منها غير لمعة ءالها
بطالت حقيقته وحالت حاله * فيما يعبر عن حقيقة حالها
هذى صبا بتهم ترق صبا بته * فيروق شاربها صفاء زلالها

وهي طويلة قال السلطان ابو عنان رحمه الله تعالى اخبرنى شيخنا الامام
العالم العلامة وحيد زمانه ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الابلى رحمه الله تعالى
قال لما توجد الشيخ الصالح الشهير ابو اسحاق التلمسانى الى بلاد
المشرق اجتمع هنالك بقاضى القضاة تقي الدين بن دقيق العيد فكان
من قوله له كيف حال الشيخ العالم ابى عبد الله بن خميس وجعل يحليه

باحسن الاوصاف ويطنب في ذكر فضله فبقى الشيخ ابو اسحاق متعجبا
وقال من يكون هذا الذى حليتهوه بهذا الحلى ولا اعرفه ببلده فقال له هو
القائل عجا لها ايدوق طعم وصالها قال فقلت له ان هذا الرجل ليس عندنا
بهذه الحالة التى وصفتم انما هو عندنا شاعر فقط فقال له انكم لم تنصفوه وانتم
تحقيق بما وصفناه به قال السلطان واخبرنا شيخنا الابلئ المذكور ان قاضى
القضاة ابن دقيق العيد كان قد جعل القصيدة المذكورة بخزانة كانت له تعلق
موضع جلوسه للمطالعة وكان يخرجها من تلك الخزانة ويكثر تأملها والنظر
فيها ولقد تعرفت انه لما وصلت هذه القصيدة الى قاضى القضاة تقي الدين
المذكور لم يقرأها حتى قام اجلالا لها انتهى وكان ابن خميس رحمه الله تعالى
بعد مفارقة بلده تلمسان سقى الله ارجاءها انواء نيسان كثيرا ما يشوق
لمشاهدها ويتأوه عند تذكره لمعاهدها وينشد القصائد الطنانة فى ذلك سالكا
من الحنين اليها المسالك فمن ذلك قوله

تلمسان لو ان الزمان بها يسخو * منى النفس لا دار السلام ولا الكرخ
ودارى بها الاولى التى حيل دونها * منار الاسى لو امكن الحنق والبخ
وعهدى بها والعمر فى عنفوانه * وماء شبابى لا اجين ولا مطبخ
قرارة تهيام ومغنى صباية * ومعهد انس لا يلذ بسمه لطخ
اذ الدهر مثنى العنسان منه * ولا درع يثنى من عنان ولا روح
ليالى لا اصغى الى عدل عادل * كان وقع العذل فى اذنى صمخ
معاهد انس عطلت فكانها * طواهر الفاظ تعمدتها النسخ
واربع علاف عفا بعض ايتها * كما كان يعرف بعض الواحدنا اللطخ
فمن يك سكرانا من الوجد مرة * فانى منه طول دهرى لمشخ

ومن يقتل روح زنديق الموتى جذوة * فزند اشتياقي لا غفار ولا مرج
النسي وقوفي لاهيا في عراصها * ولا شاغل الا التودع والسبح
ولا اختيالي ماشيا في سماطها * رخيا كما يمشي بظننه الروح
ولا فعدوى مثل ما ينفر الطلا * وليدا وحجلي مثل ما ينهض الفرخ
كانى فيها ازديش بر بن بابك * ولا ملك الى الا الشبيبة والشرح
واخوان صدق من لداتى كانهم * جاذر رمل لا عجايف ولا بزخ
وعاة لما يلقى اليهم من الهدى * وعن كل فحشاء ومنكرة صلخ
هم القوم كل القوم سيان فى العلا * شباههم الفرغان والشيخوخة السلخ
مضوا ومضى ذاك الزمان وانسه * ومر الصبا والمال ولاهل والبذخ
كان لم يكن يوما لا قلامهم بها * صرير ولم يسمع لا كعبهم شبخ
ولم يك فى ارواحها من ثنائهم * شميم ولا فى القصب من لينهم ملح
ولا فى محيا الشمس من هديهم سنا * ولا فى جبين البدر من طيهم صمخ
سعيتم بنى عمور فى شت شملنا * فما تجركم ربح ولا عيشنا ربح
دعيتم الى ما يرتجى من صلاحكم * فردكم عنه النعجرف والجمخ
تعاليتموا عجا فطم عليكم * عباب له فى رأس عليائكم جليخ
واغلثتموا فى العجب حتى هلكتم * جراح غواة ما ينهزهم تفخ
كفناكم بها سجننا طويلا وان يكن * هلاكت لكم فيها فهي لكم مخ
فكم فئة منا طفرتم بنيلها * با يثارها من حجن اظفاركم برخ
كانكم من خلفها وامامها * اسود غياض وهي ما بينكم ارنخ
فالسيف منها القد ان هي اغربت * وللهم ان لم تعط ما رعت التفخ
كان تحنها من شدة القلق القطا * ومن فوقها من شدة الحذر الفخ

فماذا عسى نرجوه من لم شعثها * وقد حر منها الفرع واقتلع الشلخ
 وما يطبع الراجون من حفظ عابها * وقد صفت فيها رياحهم النبخ
 زعانف اتكاء لنام عناكل * متى قبضوا كفى على اثره طخوا
 ولما استقلوا من مهاوى ضلالهم * واوموا الى املام رشدهم زخوا
 دعاهم ابو يعقوب للمشرق الذى * يذل له رضوى ويعنوله دمخ
 فلم يستجيبوه فذاقوا وبالهم * وما لامرئى عن امر خالقه نخ
 وما زلت ادعو للخروج عليهم * وقد يسمع الصم الدعاء اذا اصخوا
 وابذل فى استئصالهم جهد طاقتى * وما لظنايب ابن سابخة قفخ
 تركت لينا سبنة كل نجعة * كما تركت للمعز اضمها شمخ
 وعاليت ان لا ارتوى غير مائها * ولو حل لى فى غيره المن والمذخ
 والا احط الدهر الا بعت رها * ولو بوأتنى دار امرتها بلخ
 فكم ثقعت عن غلة تلکم الاضى * وكم ابرات من علة تلکم اللبخ
 وحسبى منها عدلها واعتدالها * وابحرها العظمى واريافها النفخ
 واملاكها الصيد المقاتلة الى * لعزهم تعنو الطراخمة البلخ
 كواكب هدى فى سماء رياسة * تضىء فما يدجو ضلال ولا يطخو
 ثواقب انوار ترى كل غامض * اذا الناس فى طخباء غيهم التخوا
 وروصات اءاداب اذا ما تارجت * تضاعل فى افياء افنانها الرمخ
 مجامر ند فى حدائق نرجس * تنم ولا لققح يصيب ولا دخ
 وابحر علم لاحياض رواية * فيكبر منها النضح او يعظم النضخ
 بنو العزبيين الى من صدورهم * وايديههم تملأ القراطيس والطرخ
 اذا ما فتى منهم تصدى لغاية * تاخر من ينحو واقصر من ينخو

رياسة اخيار وملك افاضل * كرام لهم فى كل صاكنة رضى
 اذا ما بدا منا جفاء تعطفوا * علينا وان حلت بنا شدة رخو
 نزورهم حذا نحافا فنثني * واجمالنا دلج وابداننا دلخ
 يربوننا بالعلم والكلم والذهي * فما خرجنا بزولا حذنا برخ
 وما الزهد فى املاك نجم ولا التقى * بيدع وللدنيا لزوق بمن يرخو
 ولا ففى رب الكور نق غنية * فما يومه سر ولا صيته رضى
 تطلع يوما والسري را مامر * وقد نال منه العجب ما شاء والكفخ
 وعن له من شيعة الحق قائم * بحجة صدق لا عمام ولا وشخ
 فاصبح يجتنب المسوح زهادة * وقد كان يؤذى بطن اخمصه النخ
 وفى واحد الدنيا ابى حاتم لنا * دواء ولكن ما لا دوائنا نسيخ
 تخلى عن الدنيا تخلي عارف * يرى انها فى ثوب نخوته لتخ
 واعرض عنها مستهينا لقدرها * فلم يثمن عنها اجتذاب ولا مصخ
 فكان له من قلبها الحب والهوى * وكان لها من كف الطرح والطخ
 وما معرض عنها وهى فى طلابه * كمن فى يديه من معاناتها نبخ
 ولا مدرك ما شاء من شهواتها * كمن حظه منها التمتع والنخ
 ولكننا نعى مرارا عن الهدى * ونصلح حتى ما لا ذائنا صمخ
 وما لا مرئى عما قضى الله مرحل * ولا لقضاء الله نقص ولا فسوخ
 ابا طالب لم تبق شيمته سودد * يساد بها الا وانبت لها سنخ
 تسرغت ابناء الزمان اياديا * لدرتها فى كل سامعة شخ
 واجريتها فيهم عوائد سودد * فما لهم كسب سواها ولا نخ
 غذتهم غواذيتها فهى فى عروقهم * دماء وفى اعماق اعظمهم مخ

وعتاتهم حزنا وسهلا فاصبحوا * ومرعاهم ورخ ومرعيهم ولسخ
 بنى العزفين ابلغوا ما اردتم * فما دون ما تبغون وحل ولا زلخ
 ولا تقعدوا عمن اراد سجالكم * فما غربكم جف ولا غر فكم وضخ
 وخلصوا وراء كل طالب غايه * وتيقو على من رام شاوكم وانخو
 ولا تذروا الجوزاء تلعو عليكم * ففي راسها من وطع اسلافكم شدخ
 لا فواه اعداى واعين حسدى * اذا جليت خايعتى الغص والفصخ
 دعوها تهادى فى ملاءة حسنهما * ففي نفسها من مدح املاكها مدخ
 يمانية زارت يمانين فانشئت * وقد جد فيها الزهو واستحكمت الزمخ

وقد بسط فى الاحاظة ترجمة ابن خميس المذكور ومما انشد له قوله

سل الريح ان لم تسعد السفن انواع * فعند صباها من تلمسان انباء
 وفى خفقتان البرق منها اشارة * اليك بما تنمى اليها وايماء
 تمر اللى الى لياة بعد لياة * وللاذن اصغاء وللعين اكلاء
 وابنى لا اصبر للصباء كلما سرت * وللنجم مهما كان للنجم اصباء
 واهدى اليها كل يوم تحية * وفى رذ اهداء النحيبة اهداء
 واستجلب النوم الفرار ومضجعى * قتاد كما شئت نواها وسلاء
 لعل خيالا من لدها يمر بى * ففي مرة بى من جوى الشوق ابراء
 وكيف خلوص الطيف منها ودونها * عيون لها فى كل طالعة راء
 وانى اشتاق اليها ومنبى * ببعض اشتياقى لو تممكن انباء
 وكم قاتل تفنى غراما بحبها * وقد اخلقت منها ملاء واملاء
 لعشرة اعوام عليها تجردت * اذا ما مضى قيظ بها جاء اهراء
 يطنب فيها عائدون وحزب * ويرحل عنها قاطنون واحياء

كان رماح الناهيين لملكها * قداح واحوال المنازل ابداء
 فلا تبغين فيها مناخا لراكب * فقد قلصت منها ظلال وافياء
 ومن عجب ان طال سقدي ونزعها * وقسم اصناء علينا واطناء
 وكم ارجفوا غيظا بها ثم ارجؤوا * فيكذب ارجاف ويصدق ارجاء
 يرددها عينا بها الدهر مثل ما * يردد حرف الفاء في النطق فافاء
 فيا منزلا نال الردي منه ما اشتهى * ترى هل لعمر الانس بعدى انساء
 وهل للظى الكرب التي فيك تلتظي * اذا ما انقضت ايام بؤسك اطفاء
 وهل لي زمان ارتجى فيه عودة * اليك ووجه البشر ازهر وضاء

ومنها

احن لها ما اطت النيب حولها * وما عاقها عن مورد المساء اظماء
 فما فانها منى نزع على النوى * ولا فانتى منها على القرب اجشاء
 كذلك جدى فى صحابى واسوتى * ومن لى به فى اهل ودى ان فساءوا
 ولو لا جوار ابن الحكيم محمد * لما فات نفسى من بنى الدهر اقاء
 جاني فلم تنتب محلى نوائب * بسوء ولم ترزا فؤادى ارزاء
 واكفاء بيتى فى كفالة جاهه * فصاروا عبيدا لى وهم لى اكفاء
 يؤمون قصدى طاعة ومحبة * فما عفتهم عافوا وما شئت شاءوا
 دعانى الى المجد الذى كنت املأ * فلم يك لى عن دعوة المجد ابطاء
 وبؤانى من هضبة العز تلعلة * ينجى السها منها اذا نمت كلاء
 يشيعنى منها اذا سرت حافظ * ويكلونى منها اذا نمت كلاء
 ولا مثل نومى فى كفالة غيره * وللذئب المام وللصل المساء
 بغصة ليث او بمرقد خالب * تبرز كسا فيهم وتقطع اكساء

إذا كان لى من نائب الملك كافل * ففى حيشما هومت كن وادفاء
واخذان صدق من صنائع جاهه * يبادرنى منهم قيام وايلاء
سراع لما يرجى من الخير عندهم * ومن كل ما يخشى من الشر ابراء
اليك ابا عبد كاله صنعنها * لزومية فيها لوجدى افشاء
مبرأة مما يعيب لزومها * اذا عاب اكفاء سواها وابطاء
اذعت بها السر الذى كنت عاملا * واعوز اكلاء فمعازا كماء
ومن يتكلف دفعها شكر منته * فمالى الى ذات التكلف اجاء
اذا منشد لم يكن عنك ومنشئى * فلا كان انشاد ولا كان انشاء

محمد بن سيدى سعيد فدورة

الامام العلامة المفتى ابو عبد الله سيدى محمد ابن الامام الاكبر ذى الفضائل
المشهوره ابى عثمان سيدى سعيد بن ابراهيم عرف بفدورة اتسم الله بنوره
شيخ الفقه والحديث ووارث الشرف القديم والحديث تفرع من شجرة علم
وتدرع برود وقار وحلم فمحل من الجزائر محل السواد من الناظر انتهت اليه
خطابتها وفتياها وحصلت فى يديه اخرتها ودنياها فاليه يهرع عند اشتباه
النوازل ويفزع عند اشتداد الزلازل وعليه يعتمد فى رواية الآثار وتصحيح
اسانيد الاخبار الى فصاحة ولسن جرى بهما فى ميدان الابداع طلق الرسن
وحلاوة وطلاوة لان بهما قلب كل ذى قساوة وعبارة عليها رونق ونضارة ولسان
خلوب يقود عصابات القلوب هذا مع انه لم يرتضع اخلاف الادب ولم
يصطبغ بسلافه المزرى بالضرب اما لو التبس بمور ذلك المور واقتبس من

نور ذلك الغور فلا يمتري في انه يطاول اهل المشرق والمغرب ويصير نظيره
كعتقاء مغرب وامامة والده ابي عثمان هي التي ارقته على غيره من الاعيان
واولئنه المراتب الخطيرة والفضائل الشهيرة

سعى معشركي يلحقوه فبرزت به غرر مشهورة وعلائم

وهذا البيت لابن سهل من قصيدة يمدح بها آل خلاص من اهل سبتة
قال ابن زاكور وسمعت من املائه في مجلسه الخطير جملة وافية من الجامع
الصغير وابوابا من صحيح البخارى يحمد مواردها المدلج والسارى سماع
دراية وتحقيق رواية فرأيت من ظرفه ولطفه ما سحر وبهر وتنزهت من فهمه
وحفظه في جنة ونهر

محمد بن خليفة الجزائرى

قال في نشر ازهار البستان : ومن لقيناه بها اي الجزائري ووجهت
خطابى اليه لا انه اخترمته المنية اثر سقوطى عليه وقبل ان يجيزنى
فيما لديه الشيخ المسن البركة الحائز قصب السبق فى فنون مشتركة
شيخ المشائخ الذى له فى تحقيق العلوم قدم راسخ ابو عبد الله محمد ابن
خليفة لازال رضوان الله خليفه هو وان شرست اخلاقه ولم يحل مذاقه وضافت
اكنافه ولم ترد بحار الكمال اوصافه فاضل علامته رحالة صحب فى
تحصيل العلم الصالح والطالح وركب فى تطلبه العذب والمالح وما برح
يكابد لاجله حرة تحتها قررة ويسيع من اشربة لاغتراب المزة والمرة حتى ظفر
بما يذكر به ما اختلفت الدرة والجرة فتوشح ببيضة الرقاق اثناء مصاحبتهم

الرفاق وخبز من دقيقه الجردق والرقاق ايام جولانه فى الافاق دخل مصر
وهو غلان لسلسيل البيان فكرع فى غديره حتى تضاع من نميره واحرم
بعطافه حتى تروى من نطافه فثاب الى الجزائر بعد ان اكتم من اسراره
واشحم واقتبس من انواره ما ينجلي به الليل الاسحم وجيده بعقوده محلى وقد
فاز من قدحه بالرقيب والمعلى فتصيع بين جداولها بحرا وطلع فى سماء
معارفها بين دراريها بدرا وتصدى للتدريس والتصنيف وتردى بحلتى
التقديس والتشريف وتميز بين اولائك الاعيان بحمل راية البراعة والتبيان
وصال على الجميع بالويته محسنات البديع فاقتطفته المنية اثر بلوغ تلك
الامنية وثاقت نفسه الى التنعيم فى رياض الجنة باجتناء وقطف يوم الاربعاء
فى عقب ربيع الثانى من شهور اربعة وتسعين والى (١٠٩٤) وحدثنى فى
حياته بعض الاخوان الملازمين له فى غالب الازمان انه فجع بموت ولده
وخيف من ذلك تصديق كبده فلم يجزع لماته ولم يصجر لفواته واستعان على
رزيقه بالصبر ابتغاء الثواب وحصول الاجر وما كان الا قدر ما ادرجه فى كفه
واضعه فى مدفنه حتى اقبل الى حلقته وما حبسه عنها اوار حرقته فقيل له
فى ذلك تعجبا من فرط صبره على ذلك الهالك فقال رضى الله عنه
لا اصطلى نار حرقتين ولا اجمع بين مصيبتين فجعل من عزائه تركت اقاربه
وسوى ثكل ابنه بعدم الافادة فى ذلك اليوم بعينه وقال

اذا كنت اعلم علما يقينا * بان جميع حياتى كساعة

فلم لا اكون ضنينا بها * واجعلها فى صلاح وطاعة

مُحَمَّدُ الزَّادِي

العلامة المسن الشيخ ابي عبد الله مُحَمَّدُ الزَّادِي كان اديبا فقيها ناشدا للعلوم
سائلا سبيل السلف الصالح في معاشه مجتهدا في العبادة مات رحمه الله

سنة ١٢٢٦

مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ الطَّبَالِ

العلامة الجليل الشيخ ابو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ الطَّبَالِ فريد
عصره ووحيد دهره علما وعملا حامل لواء المذهب الكنفي على عاتقه له اليد
الطولى في البديع والاصول والمنطق اخذ عن كثير ولازم الشيخ العباسي
حتى تخرج عنه وتولى التدريس بمدرسة الجامع الاخضر والخطابة والامامة
بجامع سوق الغزل توفي سنة ١٢٥٠

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْمَغْرِبِيِّ

العلامة الشيخ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْمَغْرِبِيِّ هو العالم الشهير والولى الكبير شيخ
شيوخ المقرئين وغنية العلماء المخلصين العارف بفنون العلم هامة اهل زمانه
مع حفظ لا يمارى فيه ولا يلحق له فى ميدان وفصاحة تسلب العقول وتحير
الافكار مات رحمه الله سنة ١٢٥٠

محمد الشاذلي القسنطيني

الشيخ سيدي محمد الشاذلي هو العلامة الفرد نقلا وعقلا جامع اشتات مضائق
الفنون متضلع من كافتها كثير الاطلاع حاد الفكر قوي العارضة له اشعار رقيقة
تولى القضاء ثم اسندت لعهدته نظارة المدرسة الكتانية اما استسقاء العلوم فكان
من لدن علامتي وقتها الشيخ مصطفى باش تارزي والشيخ العباسي ولازمهما
حتى نبغ في فنون الاداب وكانت له قدم راسخة فيها وحسبه تلك الاشعار
التي ساجل بها الامير عبد القادر الجزائري في حال اجتماعهما بعاصمة باريس
لدى ضيافة فخامة نابليون الثالث وهي مشهورة تضمن بعضها ديوان الامير
المذكور وكانت له قوة ذكاء مفرط يتحدث بها العامة والخاصة وله عدة قصائد
في مواضيع جمة وتوفي في حدود سنة ١٢٨٠ ودفن بداخل المدرسة الكتانية
التي كان ناظرا عليها وقبره بها حتى الان

محمد الشريف التلمساني

ابو عبد الله محمد الشريف التلمساني اقام بفاس مدة طويلة ذكره ابن
خلدون ولم اقف على وفاته

سيدي محمد صالح الورتيلاني

محي الفنون وبحر العلم والدين بعد اندراسه على التعيين المتصف بعلم
اليقين اتقى المتقين بل انه شرب من علم اليقين حتى صار من اهل التمكين

علامة زمانه وقدة اوانه بركة الاوائل قد زحلق واخر لقابل حكمة ربانية يعلمها
مرسل صاحب الشمائل الولي الصالح سيدى محمد صالح الورتيلانى كاد ان
يجدد الدين فى وقته وعلمه مشهور وفضله منشور توفي فى القرن الحادى
عشر ضريحه معلوم ويزار فى قرية اجليم عرش بنى اجمات عرش من
عروشنا بنى ورتلان وهو فى غاية الصدق والوفا وعن كل مشتبه او شبهة قد
خفا رجه الله وقدر ضريحه وافاض علينا خيرة وربحه ونور قلوبنا وقلوب
اولادنا باليقين والتمكين وحلانا بحلية المتقين فى كل تحريك وتسكين وهذا
الشيخ كان مدرسا للعلم قائما بامور الطلبة بنفسه مع قلة ذات يده ويهاجر
من كل بلد وقيل ليس على الاحكام الشرعية الا جيرانه بنو اجمات
من بلدنا فقد انتقل من قرية ييكن وسكن يتن من بنى عيادل فكانوا
يمنعون الميراث ايضا فامرهم باعطائه وحرصهم على ذلك فلما رءاهم امتنعوا
وتوانوا رأى هجرته واجبة وعلم منهم ان انتقل بحضرتهم يمنعونهم فتركهم الى
ان ذهبوا الى الزيتون زمانه بحيث لا يبقى احد فى العمارة الا الضعيف
وكبير السن فلما ان زمانه وحان وقته ذهبوا اليه فرفع زوجه وشؤونه فوقع
النداء من العمارة والصياح ليجتمعوا على الشيخ اذ لا قدرة لهم على فراقه
فتسابقوا اليه من كل فج عميق ليمسكوه فلما اكوا على رجوعه واقامته معهم
حلف لا يرجع اليهم الا بالرجوع الى الاحكام الشرعية وقد علم الله فى
ذلك فامتلوا امره بجد وصدق فرجع فيهم على الاحكام الشرعية الى الان
واحمد لله تعالى على ذلك . نعم اولاده على طريقه من العلم والحلم والفضل
والاحسان والادب والحياء والبركة رضى الله عنهم سيما الورع الزاهد المقتضى
آثار النبي صلى الله عليه وسلم المتمكن فى طريق الله عز وجل الجامع بين

الحقيقة والشریعة قدس الله روحه ولي ظاهر سيدى الحسين نجل الشيخ المذكور المتبع للسنة النبوية والشریعة المحمدية كادت اوصاف سيد الخلق ان توجد فيه وقد تخلق بمعانى الاسماء والاوصاف الالهية ظاهرة راغب فى الدنيا وباطنه خال منها فاجاهل من الناس اذا رأى حرصه فى الظاهر يقول سيدى الحسين يحب الدنيا وليس كذلك بل الدنيا فى يد العارف امانة والامين لا يضيعها وانما يتقرب بها امر صاحبها او يردّها لصاحبها ومن احاط علما بذلك فلا يتغير لفواتها وفقدها لانها ليست له وكان رضى الله عنه يطعم الطعام لليتامى والايتامى من النساء والمحتاج كل يوم كانه وليمة عنده واخبرنى الولى الصالح الاستاذ تلميذه سيدى احمد بن الحسين انه سمع من الشيخ يقول وجدت تحت الديار زيرين من ذهب ازال عنهما الستر السيل ازالة فهمت نفسى باخذهما فمنعتهما ذلك ورديت التراب عليهما فلما اخبرنا بذلك ونحن طلبة عنده قلت له يا شيخى لو اتيت بذلك فان المحتاج عندي كثير فاجابه قائلا لو اتيت به ربما قالت نفسى هذه الدار لا تصلح وكذا الفرس ابن غيرها واشتر اجود منها الى غير ذلك من شانى كله فلما علمت حالها كان ترك ذلك هو اولى بى واجدر ولا تيان به اشر واغدر فتركت ذلك وقال والدى انى لزمته ولم يكن اخير الا منه فاغتنم بركته وصار فى اتباع السنة والورع والتششف اكثر منه وكان صديقا ملاطفا بحدى والولى سيدى يحيى بن حمودى وسيدى على الصافى وغيرهم وسمع هذا اذا كان العرس ركب فرسه ولعب بها للسنة النبوية وكانت والدته ابى من الصاحات شريفة كوالدتى ايضا وكانت تقسم الليل اثلاثا ثلث للصلاة وثلث للنوم وثلث للذكر وجارى كان عنده الزيتون وسيدى الحسين ليس عنده فجعل

حظا من الزيتون للشيخ يلتقطه بطهارة ويعصره بطهارة ايضا ليغتتم معارف
الشيخ ونوره وليغتتم بركته ايضا رحمه الله ونفع به واما اولاده فلا تجد فيهم ناقصا
بل كلهم على الكمال وكذا اولاد الشيخ سيدى محمد صالح جل احوالهم على
الهدى وسيدى عبد الله من الصالحين وترك ولين صالحين سيدى عبد الرحمن
وسيدى احمد وهما متفرقان فى السكنى وقد سمعت انه قال لى لما تحيـرت
من امر السكنى رأيت قائلا يقول فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمة
لايته فسكن موضعاً وهو المسمى اثروش مستند الى الكهف كما رءاه فى النوم
كذلك فظهر له الفضل وولده صالحان سيدى عبد الوهاب وسيدى علي قد
قرأت على سيدى علي كالفية حاصله اولاد سيدى محمد صالح لم يقدموا
الفضل وان كان بعضهم اولى من بعض وكذا اهلـه واولاده وسيدى محمد صالح من
قرية بيكن كلهم على الفضل والعلم والحكم والخير خصوصا العلم الفاضل الخطيب
المحقق فى علم الكلام وقد سمعت ممن سمع من تلميذه سيدى محمد العيادى
انه قال ان الشيخ قرانا عليه شهرا بتمامه من قوله فعلى العاقل الى اختتم من
غير تبطيل دائما الى اليل نصا واحدا وقد سمعت ايضا انه قال رأيت الشيخ
السنوسى فى النوم يضرب براسى ويقول انت اولى بكلامى يا مسعود وهو
العالم الفاضل سيدى المسعود بن عبد الرحمن عاية من آيات الله تعالى وقد
تزوجت بنتين من ولده سيدى السعيد . وسيدى علي ولده محقق فى علم
الكلام غير انه لا يصل مرتبة ابيه وكذا سيدى محمد بن الفقيه محقق فى علم
الكلام فاضل صالح مشغول بنفسه وقد اخذ عنى الصغرى بل قراها قراءة
تحقيق بحاشية المحقق المراكشى وكذا اخذ منى الفقيه الفاضل العالم
الاديب الحبيب يحيى بن حمزة وهو ليس منهم فبينها عليه لانه من اجل

الفضلاء وقد رأى الكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يحيى بن حزة
من احبائى وكفى به . ومن الصالحين سيدى الحسين بن حزة انه اشتغل بربه
ونفسه الى ان مات نفعنا الله بجمعهم . ومن هذه الفئة الاديب سيدى محمد بن
حم واولاده مثله . انعطاف بقى واحد من اولاد سيدى محمد صالح بن سيدى
علي بن محمد ظاهر الصلاح لا اشك فيه اذ خصاله كلها مجودة ودعاؤه مستجاب
كريم على الاطلاق اللهم ارزقه بذكر من صلبه يعمر محله بالعلم والسر
والولاية والزهد والكفاف والعفاف نفعنا الله بجمعهم عامين بمنه وكرمه ومن
اولاد هذا الشيخ نفعنا الله به عامين سيدى علي بن محمد حي فاضل ذو حب
فى الله وفى كل منتسب افاض الله علينا من بركاتهم عامين اه ورتيلانى

محمد الصالح بن سالم الاعرج السوفى

قال الشيخ ابراهيم بن محمد الساهى بن عامر السوفى الوادى فى رسالته
المسماة بالبحر الطافح فى بعض فضائل شيخ الطريق سيدى محمد الصالح
ما نصه

ذو المعارف والسر الوارف والمقام الاسنى والعز الاقنى غرة الزمان ووحيد
العصر والاوان من تحلت برؤيته الانظار وتمتعت بفيوضاته الابرار وقويت به
الاركان وتشرفت بحلوله البلدان وانتقد الله به العبيد من كل كرب ونصب
شديد ذو البحر الزاخر والقدر الفاخر والاسلوب البديع والمنهج الصالح شيخ
الطريق سيدى محمد الصالح ادام الله النفع به عامين نجل الولى الكامل
المرحوم العامل السائر فى اوضح طرق القوم ذى المناقب الحميدة والافعال

الجميلة السديدة الذى طارصيته فى كل قطر وبلاد واقرب بعلو مقامه ذوو الاتباع
والانتقاد وتواضع له اولو المكانة والاحترام والتعظيم شيخ الطائفة الاعرج
سيدى سالم نفع الله به وبفروعه ابد لا بدين ودهر الداهرين عامين ابن
سيدى محمد بن احمد بن سيدى محمد بن سيدى نصر بن سيدى عطية
الشريف من نسل سيدى الزائر بن سيدى المحجوب دفين القيروان قبرة
بها يزار الى الان ويشهد له كل الناس بالصلاح والكمال والنجاح رضى الله
تعالى عن جميعهم وعنا بهم وجعلنا من اتباعهم دنيا واخرى عامين واما طريقته
فانه اخذها كاخيه ذى الخير والصلاح الشيخ سيدى مصباح عن والده سيدى
سالم المتقدم ذكره وهو اخذها عن شيخ الزهاد وفخر العباد سراج الطريقة ومعدن
السلوك والحقيقة سيدى علي بن عمر الطولقى الشريف ذى الشرف العلى
والمقام المنيف وهو اخذها عن ابي البركات القدوم الهمام ذى النفع والفيض
على جميع الانام الذى اتباعه دنيا واخرى ينجى الشيخ سيدى محمد بن
عزوز البرجى رضى الله عنه وعن فروعه واصولهم وعنا بهم عامين وهو اخذها
من كهف الانام وحجة الاسلام ذى الحجج الباهرة والكرامات الظاهرة وحيد
الاولياء ورئيس النبلاء الورع العالم العامل الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن
باش تارزى رضى الله عنه وهو اخذها عن صفوة الابرار وعمدة الاخيار صاحب
الباع الطويل والقدر الجليل والمواهب اللدنية والانوار الرحانية الشيخ سيدى
محمد بن عبد الرحمن الفخطولى الزواوى الازهرى الشريف متعنا الله بسره
وجعلنا تحت مكرماته وبره عامين وهو اخذها عن تاج العارفين ونبراس السادة
الصالحين الشيخ سيدى محمد بن سالم الكفناوى رضى الله عنه عامين وهو
اخذها عن شيخ طائفة الصوفية القائم على ساق العبودية الشيخ سيدى

مصطفى بن كمال ابن علي البكري رفع الله مقامه وماواه وجعل الجنة منتقلبه
ومثواه وهو اخذها عن ذي الجهد والاجتهاد السالك سبيل الرشاد الشيخ
سيدى عبد اللطيف الحلبى رضى الله عنه وهو اخذها عن ذى الانوار القدسية
والرياض السندسية الشيخ سيدى مصطفى الانداوى نفعنا الله به ءامين وهو
اخذها عن صاحب المآثر العجيبة والحالات الغريبة الشيخ سيدى علي
قار باشا رضى الله عنه واخذها عن الاستاذ الفخر الملاذ الشيخ سيدى اسماعيل
الحرمى رضى الله عنه وهو اخذها عن شمس الملة والدين برهان الواصيلين
الشيخ سيدى محي الدين القسطنونى نعم الله به كل الخلائق ءامين وهو
اخذها عن اكبر السالك والمتعبد الناسك الشيخ سيدى شعبان القسطنونى
رضى الله عنه وهو اخذها عن ذى القدر العلى والسراجلى الشيخ سيدى
خير الدين التوقادى نفع الله به وهو اخذها عن ذى الفضل والاحسان الشيخ
سيدى سلطان المعروف بجمال الدين اكلوتى رضى الله عنه وهو اخذها عن
ذى المقام السامى والفيض النامى الشيخ سيدى محمد بن بهاء الدين الشيرازى
رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب التصريف الشيخ سيدى يحيى الباكو
فى الحلبى نفعنى الله واياكم ببركاته ءامين وهو اخذها عن ذى المنقبات
الجميلة والخصال الجلية الشيخ سيدى صدر الدين الجيانى رضى الله عنه
وعنايه وهو اخذها عن الزاهد العفيف الشيخ سيدى الحاج عز الدين رضى الله
عنه وهو اخذها عن قدوة الانام ورفيق الخاص والعام الشيخ سيدى محمد امبزم
اكلوتى نفع الله به طول الدوام وهو اخذها عن السيد الاكبر والقطب الانور
الشيخ سيدى عمر متعنا الله ببركاته ءامين وهو اخذها عن كنز الهداية وبدر
البداية والنهاية الشيخ سيدى محمد اكلوتى رضى الله عنه وعنايه ءامين وهو

اخذها عن ملجا الخائفين ومنبع مشرب العارفين الشيخ سيدى ابراهيم الزاهد
جعلنا الله فى صالح دعواته وهو اخذها عن مربى المريدين ومرشد السالكين
الشيخ سيدى جمال الدين التبريزى رضى الله عنه وهو اخذها عن نور اهل
السلوك الشيخ سيدى محمد الملقب بشهاب الدين الشيرازى نفع الله به وهو
اخذها عن رفيع المقام ذى العز والاحترام الشيخ سيدى محمد الملقب بركن
الدين النجاشى رضى الله عنه وهو اخذها عن فخر العلوم الشيخ سيدى
قطب الدين الابهري نفعننى الله واياكم به عامين وهو اخذها عن صاحب
المقام العريض الشيخ سيدى عبد القادر بن عبد الله بن محمد السهروردى رضى
الله عنه وعنايه عامين وهو اخذها عن الكمال الشيخ سيدى عمر البكرى رضى
الله عنه وهو اخذها عن قدوة السالكين الشيخ سيدى وجيه الدين رضى الله
عنه وهو اخذها عن الكوكب الدرى الشيخ سيدى محمد البكرى رضى الله
عنه وهو اخذها عن محب الفقراء الشيخ سيدى مشاد الدينورى رضى الله
عنه ونفع الله به عامين وهو اخذها عن رئيس الطوائف الشيخ سيدى ابي
القاسم الجنيد نفعننى الله واياكم ببركاته عامين وهو اخذها عن الورع الزاهد
المكابد العابد خاله الشيخ سيدى السرى السقطى رضى الله عنه وهو اخذها
عن سيد الاتقياء وعمدة الاصفياء الشيخ سيدى معروف الكرخى نفع الله
به جميع العباد والبلاد وهو اخذها عن ذى المناقب السنية الشيخ سيدى داود
الطائى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب الاسرار الشيخ سيدى حبيب
العجمى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب الانوار والبركات والفيض الشيخ
سيدى الحسن البصرى رضى الله عنه وهو اخذها عن سبطى النبى صلى الله
عليه وسلم سيداً شباب اهل الجنة الشيخين الفاضلين سيدى الحسن وسيدى

الحسين جعلنا الله من زمريتهما عامين وهما اخذاها عن باب مدينة العلم ابن عم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والدهما سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو اخذاها عن سيد المرسلين وحبيب رب العالمين محمد الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين وهو عن جبريل عليه السلام وهو عن الحق جل وعلا اللهم متعنا بمحبتهم واجعلنا في زمريتهم ولا تخالف بنا عن سنتهم ولا عن طريقتهم يا ارحم الراحمين

وقال في كراماته

كان الاستاذ الفاضل والجهيد الكامل جدى الشيخ سيدى محمد بن عامر ذو الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة يخدم عمدة السالكين وسند الواصلين الشيخ سيدى سالم الاعرج ذى القدم الراسخ فى طريق القوم رضى الله عن الجميع ونال منه ما يبهى العقول كما هو متواتر بالنقول وكان يوصينا بخدمة اولاد شيخه واتباعهم ويحضنا على ذلك غاية ويقول انكم تنالون منهم ان شاء الله حقق الله ذلك عامين فمن الله علي بامثال تلك الوصية وجعلت اتردد عليهم فى الزيارة وانظر فى احوالهم وسيرتهم وخدمتهم مدة طويلة الى ان تحققت الشئى وعلمت ان متبعهم ينال بلا ريب وكان سيدى سالم ترك ولدين فاضلين احدهما الشيخ سيدى مصباح وهو الاكبر سنا والاخر الشيخ سيدى محمد الصالح نفعا الله بهما عامين لكن الاول جرى على طريق الاشياخ الذين يكتمون امرهم وهو مقام عظيم يفتخر به كل من له ادنى مسكة باحوال القوم وقد من الله على هذا الشيخ بولد ياله من ولد عفيف نظيف ظريف اديب ورع زاهد فى الدنيا زهدا تاما فقيه دائم الطهارة كثير التجنب من الناس يحب الخلوة والانفراد وينقبض من رؤية الناس انقباضا كلياً وهو الشيخ

سیدی محمد العربی ادام الله سنه وبلغه فی الدارين مناه والثانی جرى على
طريق من يذيع ذلك ولا يخفى ان العاجز مثلی يجذبه الظاهر فلازمت
الشيخ سیدی محمد الصالح رضى الله عنه وعنا به ءامين حتى ظهرت لى
الكرامات الخارقة والمقولات الصادقة فاردت ان اذكر بعض ما رأيته او سمعته
من ثقة صادق بعد التبع الشافى والتفحص الوافى كان الله لنا ولاخواننا
معينا ءامين فمن ذلك انى انيته يوما فى وقت القيلولة مع استاذى وعمدتى
وملاذى الورع الزاهد واكبر العابد شيخى سیدی عبد الرحمن العمودى
رضي الله عنه وعنا به ونفعنا بركانهم ءامين فقال لنا الشيخ ان سیدی على بن
عثمان الطولقى رضي الله عنه قد انتقل الى عفو الله رحمه الله الرحمة الواسعة
فسرى فى عقولنا انه اتى احد من عنده او اتى جواب او نحو ذلك وغفلنا
عن كون الشيخ علم ذلك من طريق الكشف فلما خرجنا من عنده وقع فى
قلبى ان هذا الامر لم يات به احد ولا جاء فى جواب وانما هو من الشيخ
رضي الله عنه فضبطت ذلك اليوم وبقيت اسال عن خبر وفاة الشيخ فلم
اجد علما عند احد فلما مضت ستة ايام بعد التاريخ اتانا الخبر بان الشيخ انتقل
الى رحمة الله منذ ستة ايام رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم ءامين

محمد بن عبد الحق البطيوى

ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفرى البطيوى روى ببلده عن
ابيه ابي محمد وثفقه به وبعمران التليدى وبابى بكر بن عصفور وبابى بكر
اللفتنى وبابى الحسن جابر بن محمد وبابى الحسن بن ابي قنون وبابى

علي الحسن بن الخراز وصحب الوليين الزاهدين ابا مدين شعيب بن الحسين
وابا عبد الله محمد بن مجبر الهوارى ولقي كثيرا من اهل العلم والدين والزهد
والورع فاخذ عنهم بفاس ومراكش وسبتة واشبيلية فكان راوية فقيها حافظا
متكلما متفنا فى علوم حجة بارع اخط جاعا للكتب الجليلة وله مصنفات كثيرة
اجلها المختار فى الجمع بين المنتقى والاستذكار وكان رحمه الله حسن الخلق
رائق الملبس مطعما وجيها ببلده وغيره عند السلاطين والامراء ولي قضاء بلده
تلمسان مرتين فعدل واجزل ومن نظمه هذين البيتين فى عدد احاديث
البخارى رحمه الله

جميع احاديث الصحيح الذى روى ال * بخارى خمسة وسبعون فى العدد
وسبعة آلاف تصاف وما بقي * الى مائتين عدد ذاك اولوا الجد
مولده سنة ٥٢٦ وتوفي بتلمسان سنة ٦٢٥ ابن ٨٩ سنة رحمة الله عليه

محمد بن عبد الرحمن الكوسى

الامام محمد ابن عبد الرحمن الكوسى من ادبه القصيدة الطنانة التى يقول
فيها متغزلا

ارذاذ المزن من عين نزل * ام دموع الشوق اذرق الغزل
ابغينى ديمت وكافت * ام شعيب للنوى منها انبزل
لا بكت عينى ولا ابغى البكا * ضوعها عن فعلها ان لم تنزل
دع غدولى اللوم انى شائق * رق طبعى دون صنعى فى الازل
او ينسى العهد قلب دنف * والهوى قبل النوى عنه نزل

لا تلمنى دون علم عاذلى * فبسمعى صمم عمن عدل
ان فى نار هواكم جنتى * لو علمت الكبل منكم يتصل
امنوا روعة قلبى باللقا * فانتظار الوعد قرب ان حصل
وهي طويلة ومن نظمه البليغ يرثى فيه امام الموحدين الشهير الولي الكبير
سيدى محمد بن يوسف السنوسى الكسنى رضى الله عنه ونفعنا بعلومه وامين
هذه القصيدة اللزومية

ما للمنازل اظلمت ارجاؤها * ولا ارض رجت حين خاب رجاؤها
واتى عليها النقص من اطرافها * وتراكمت وتعاضمت ارزاؤها
رزء عظيم خطبه ومصيبة * لم ندر يا القوم طيف عزائها
فقد السنوسى الامام محمد * وهو ابن يوسف هد منه علاؤها
قد كان بحرا للمعارف زاخرا * فانزاح عنها حين بث غطاؤها
ودعى الى التوحيد دعوة مخلص * والى الشريعة فاستنار ضياءها
هذا الذى ورث النبي فاصبحت * علل الضلال به استنفيد دواؤها
هذا الذى تبع النبي وصحبه * فانجاب عن سبل الهدى ظلماتها
يا ايها النفس المقدسة التى * لبقائها المحمود كان فداؤها
يا اوجد العلماء يا علمابه * كل العلوم بدت لنا انحائها
يا درة الزهاد يا غوثا به * يرجى لا مراض القلوب شفاؤها
كم جاءت الدنيا تسوق رياسته * يبغي اليك تغربا انباؤها
فابيت عنها معرضا مستحقرا * لم يخدعنك جمالها وبهاؤها
وجعلتها نحو الجنان مطيئة * وسبيل ترحال وذاك جزاؤها
من للتأليف التى الفتها * يبدى بها ما استشكلت قراؤها

من للعلوم على اختلاف فنونها * يبدى لها نكتا يروق سناؤها
من للقلوب اذا صدت واذا قست * تاتى مواعظه فيذهب دأؤها
ما ذات الا من خالصك التنى * اعطاكها رب له اعطاؤها
ما شئت من تقوى ومن ورع ومن * كرم ومن شيم تلا احصائها
واسيت اهل العلم حتى اصبحوا * وعليك من نفقاتهم اجراءها
تعطى وثمر من ترى ذا حاجة * فاعتداد فردى ءائما فقراءها
تلقاهم متهللا متبسما * فوجههم باق عليها ماؤها
وينال كل الناس منك نصيبه * حتى لقد بلغ المراد ايمائها
اخلاقك التسليم يصعبه الرضى * بالله منشور عليك لواؤها
خالق كريم لم ينل بعطية * الا من المولى ينال عطاؤها
شهد الاعادى كالصديق فانشدوا * ومليحة شهدت لها اعدائها
لكن مشيئة ربنا تجري كما * سبق القضاء فلا يرد قضاؤها
لهفا ولهفا دائما لو انها * تجدى وما تغنى وكيف غناؤها
ان تبكه عين فما ادت له * حقا ولو مزج الدموع دماؤها
او تبكه ابدا تلمسان ومن * فى حوزها ورجالها ونساءها
لم يقدروا مقداره انى لهم * ولقد بكته ارضها وسماؤها
فلمثله ييكى الوجود مصيبة * عظمت فاحزنت الورى اغماؤها
هيهات للدنيا تجود بمثله * من شأنها لم يصف قط اناؤها
وجب العزاء به لكل موحد * وبلدة بحللة طاب ثنائها
ولا اهل مجلسه خصوصا ابنه * شمس نأت عنهم وغاب ضيائها
وشيوخنا العلمنا نعزى اننا * جسد له اعضاؤهم رؤسائها

ولا هلم حق العزا فيبوتهم * من بعده لا تنجلي ظلماتها
لكن من الشمس المنيرة ان تغب * بدر الدجا خلف وفيه سناؤها
يا قلب صبرا فالمصائب كلها * ان تلقها بالصبر خف بلاؤها
يا رب قدس روحه وضريحه * ومن الجنان تحفه نعمائها
وعليه من رب الانام تحية * موصولة لا تنقضي آنائها

محمد بن عبد الرحمن

من اجل المشايخ المعبرين متخلقا بالاخلاق الراقية والاحوال الفائقة علما
وعملا وزهدا وورعا ومحبة في الله واهله ووقوفا مع الكتاب والسنة يقول كل
من عشرة ووزنه بالميزان الشرعى ان جزءا من احواله لا يخرج عن الشرع
ولد سنة سبعين ومائتين والـ (١٢٧٠) وتربى فى حجر والدته السيدة خديجة
بنت محمد بن العرشى وعمته السيدة عائشة وجدته ينما حتى حفظ القرآن
واتقن احكامه بقراءة السبعة ومخارج الحروف واشتغل بتعلم العلم يحفظ من
المتون نحو الخمسين متنبا منها الشيخ خليل وبعض متن الرسالة والعاصمية
والتلمسانية والرحبية وجمع الجوامع فى الاصول ولعله نظم ايضا والاجرومية
والازهرية والقطر والشذور والالفية و متن الجواهر المنكون فى الثلاثة الفنون ومختصر
السعد ومنظومة ابن الشحنا ورسالة الدردير والسمرقندية فى الاستعارات
والسنوسية فى التوحيد والجوهرة و متن بدء الامل و متن الخريدة والجزائرية
وفى المصطلح متن غرامى صحيح والبيقونية ومنظومة الصبان والفية العراقى وفى
الصرف متن البناء و متن لامية الافعال وفى المنطق السلم و متن ايساغوجى وفى

الوضع رسالة الوضع للعضد وفي الحكمة المقولات العشرومتن ادا ب البحث
للشيخ زين المرفضى وفي العروض متن الكافى ومتن الخزرجية ومتن الصبان
وفي التجويد متن الجزرية وتحفة الاطفال والشاطبية وفي المديح النبوى متن
بانى سعاد ومتن البردة ومتن الهمزية ومتن البغدادية ومنظومة البرزنجى
فى المولد ودلائل الخيرات فى الصلوات وغير ذلك ومن العلوم الشرعية
والفنون الادبية الصحاح السمت وبعض تفاسير الكتاب العزيز والقسطالانى
ومختصر خليل وشرحه للدردير مع استحضار ما فى الشروح الاخرى وحواسيبها
ونظمه او كاد وبرع فى الجميع حتى كان اوحد زمانه وفريد عصره واوانه وكان
يحب الكمول ويكره المحمدة والظهور لين الجانب صبورا غيورا على الدين
صاحب حزم واجتهاد منذ خلق ما نطق بفحش ولا ضبطنا عنه ساعة هو غافل
فيها عن دينه وكان يحفظ فى اليوم مائة بيت . هذا ومن تأليفه شرح منظومة
الاستاذ (١) الاسماوية شرحا عظيما سماه فوز الغانم وله منظومة فى اجمال سماها
الزهرة المقتنطة وشرحها بشرح سماه القهوة المرتشفة وحشى الشرح بحاشية سماها
الكديقة المزخرفة وله منظومة فى التوحيد وشرحها بشرح سماه الموجز المفيد وله
شرح على منظومة الشبراوى سماه بالمشرب الراوى وله بديعية فى الاستاذ وشرحها
بشرح سماه تحفة الاخوان وله شرح على ارجوزة التوحيد للشيخ شعيب
قاضى تلمسان الآن وفقه المغرب الجزائرى . وصاحب الترجمة جيد النظم سهل
العبارة فى التعليم والتاليف ذكى الفهم غواصا فى المعانى الدقيقة جبل علم
مناظرا محتاجا نشا فى بلده وارثا الى زاوية الهامل المعمورة لثلاث وثلاثين

(١) الشيخ سيدى محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملى رضى الله عنه

سنة مضت من عمره قال الشيخ محمد بن السيد الحاج محمد فى ترجمة الاستاذ وقد علمنا وافادنا ومالنا مورد سواه فى ما تعلمناه اما نظمه فانظر طرفا منه فى ترجمة شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن ابى القاسم وله معنا ادبيات كثيرة اه يقول جامع هذا الكتاب واما نشره الكثير فمنه رسالة اجابنى بها عن مسائل كنت محتاجا اليها بل الجواب عنها مطلوب منى لاحتياج الطالب اليها وهو العلامة السيد ارنو (١) المترجمان لأكبر بالولاية الجزائرية العامة سابقا فى ترجمة تصوف كتاب سعود المطالع (٢) الى الفرنسية وقد ترجمه وطبعه بالعربية والفرنسية فى تاريخ الرسالة المذكورة هنا

نصها

إذا أقر على رقى أنامله ✽ أقر بالرقى كتاب الأنام له

: أو حد الفضلاء وأفضل النبلاء ناظم عقود الجمان ونائر قلائد العقيان الذى قل أن يكون له فى فضله مساوى العلامة الفاضل المحقق ولدنا السيد

(١) هو شيخى فى العلوم العصرية ومعلمى فى فهم اللغة الفرنسية ومساعدى على طلبها وتربيته العقلية والعلمية ارتقيت الى درجة اقتخر بها على أبناء وطني ونلت منه معارف كثيرة لانه احسن الله اليه كان لا يتكلم الا بحكمة ولا يسكت الا لها وهو الذى علمنى التواضع القلبى والترفع القالبنى على اهل الكبرياء فله دة من شيخ حكيم ونعم الامة التى يوجد فيها امثاله لازمته فى جريدة الميشر وكان مديرة وانا كاتبه مدة اثنى عشر عاما فلم اره على غير ما يرضى امته ولم ارمه سوما فى قول او فعل او حال ومثله ام ولديه السيدين روبير ارنو وموريس ارنو وكلاهما على قدم والديهما فى العفاف والنزاهة وكرم الاخلاق وحسن التربية واكتساب المعارف والاداب واسمها بنيت العلامة برينى شيخ مشائخ العربية بالقطر الجزائرى

(٢) للشيخ عبد الهادى نجا الابيارى

الكفناوى لازلت محفرفا بالرعاية ملحوظا بعين العناية وسائر محابك ومن
ينتمى الى كريم اعتابك عليكم اتم السلام مع مزيد الاكرام والانعام اما
بعد فان تنكرم بالسؤال عن احوالنا فاننا نحمد الله ونشكره وقد تشرفنا
بجوابك المفصح عن صفاء ودادك المشر لكمال محبتك وحسن اعتقادك
ادام الله بهجتك وحرس من كل مكروه مهجتك وقد التمسست منى تراجم
بعض الاعيان فاعلم ان بعض من ذكرت لم اسمع به فضلا عن اعرف له
خبرا ما عدا اثنين فقد وجدتهما فى كشف الظنون وهما الفرغانى والناصر
اللغانى الا انه لم يورخ وفاة الناصر على عادته فى بعض المواضع منه ولعل
الناسخ اسقطه سهوا قلت والشيخ الناصر اللغانى كان من المعاصرين لسيدى
عبد الوهاب الشعرانى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وقد اثنى عليه
فى مواضع من كتابه المنن الكبرى ونص كشف الظنون باختصار فى الفرغانى
شارح تائية ابن الفارض هو السيد محمد بن احمد الفرغانى المتوفى فى حدود
سنة سبعمائة وهو الشارح الاول لها حكى ان الشيخ صدر الدين القونى
عرض لشيخه محي الدين بن العربى فى شرحها فقال للصدر لهذه العروس
بعل من اولادك فشرحها الفرغانى والتلمسانى وكلاهما من تلامذه وحكى
ان الفرغانى قراها اولا على جلال الدين الرومى المولوى ثم شرحها فارسيا
ثم عربيا وسماه منتهى المدارك وهو كبير اورد فى اوله مقدمة فى احوال
السلوك الحمد لله القديم الذى تعزز الى اخره انتهى وذكر ان للناصر حاشية
على شرح المحلى لجمع الجوامع ونصه الشيخ ناصر الدين ابو عبد الله محمد
المالكي اللغانى انتهى قلت وله حاشية على التصريح ذكرها الشيخ يسن اول
حاشيته وشرح على مختصر خليل سماه تيسير الملوك الجليل فى جمع شروح

وحواشى خليل رأيت منه شرح الخطبة وهو عجيب مشتمل على فوائد من علوم شتى وقد وضع على شرحه على الخطبة العلامة الأجهوري شرحا حافلا فى مجلد ضخّم وللشيخ عبد الباقي تعليق عليه وله حاشية على توضيح الشيخ خليل على مختصر ابن الحاجب الفرعي لم ارها ولكن اجد العزو لها فى الدسوقي وغيره هذا ما حضرنى فى الوقت والله اعلم ويسلم عليك كثيرا الشيخ محمد بن الحاج محمد انتهى من املاء الاستاذ سيدى محمد بن عبد الرحمن كان الله له وليا ونصيرا امين بتاريخ ٢ ذى القعدة الحرام سنة ١٢٠٥

ومن انشائه فى رسالة بعثها لي ما نصه : انكم سالتنوني عن وفيات بعض مشاهير ناحيتنا ممن لم شيء يذكر به كتصنيف كتاب او انشاء رسالة او نحوها فاعلموا ان اهل ناحيتنا من اهل البادية ومن فى حكمهم من القرى الصغيرة لهم طلب فى الفنون الادبية من نحو وبيان ولغة وغيرها مما به الاقتدار على النظم والنثر لتصنيف كتاب او ابتكار رسالة واتساع فى المعارف والعلوم ولكن لا اعتناء لهم بتقعيد المآثر والوفيات كما هو ظاهر لمن استقرأ احوالهم بل غاية ما يذكرون به ويددحون هو العفاف والتقوى والسورع والعبادة وغالب علومهم العلوم الدينية من عقائد واحكام عبادة ومعاملات ولهم فى التحصيل الكافي للاقتدار على التأليف ما لاهل المدن كاجزائر وقسنطينة وتلمسان وبلاد زواوة فانها ملحقة بالمدن مع ما كان عليه الحال قبل هذا العصر من الهرج والفتن وشن الغارات والسلب والنهب وما يتبع ذلك من مكدرات الراحة العامة مما تنمو به المعارف وتتسع حيث توفر العمران ومد رواق العافية وبسط العدل والامن اذا تمهد هذا فلنذكر لكم بعضا على سبيل التمثيل والاختصار اذ لم نطلع على من له تصانيف فى الصحاح

الغريبة منا لا الشيخ سيدى عبد الرحمن بن الصغير الاخضرى دفين الزاب المتوفى فى حدود خمسين وتسعمائة وتصانيفه مشهورة منتفع بها منها الكوهر المكنون وشرحه فى المعانى والبيان والبديع ومنها السلم المرونق فى علم المنطق وشرحه ومنها الدرة البيضاء فى الحساب والفرائض وشرحها ومنها السراج فى علم الفلك وله غير ذلك قيل ان تصانيفه تزيد على العشرين ومن اهل الصحراء الشيخ خليفة بن حسن الغمارى السوفى فقد نظم مختصر خليل نظما عجيبا وهو مطبوع وهو من اهل اوائل القرن الثالث عشر الهجرى واما المشاهير ممن له اوليس له تاليف فمنهم الشيخ سيدى محمد بن عزوز شيخ زاوية البرج من قرى الزاب له اتباع كثيرة ومقاديم توفي سنة ١٢٢٢ ومنهم الشيخ سيدى على بن عمرو شيخ زاوية طولقة من قرى الزاب ايضا له اتباع وطلبة ومقاديم توفي فى حدود ١٢٦٠ ومنهم الشيخ سيدى عبد الحفيظ شيخ زاوية الكنفثة له عدة رسائل ومنظومات فى علوم الطريقة وله اتباع وطلبة ومقاديم توفي فى حدود ١٢٧٠ تقريبا ومنهم الشيخ سيدى المختار (١) شيخ زاوية اولاد جلال له اتباع وطلبة ومقاديم توفي سنة ١٢٧٦ ومنهم الشيخ سيدى محمد بن ابي القاسم شيخ زاوية الهامل له عدة رسائل واجوبة مسائل سئل عنها درس وافاد وله اتباع ومقاديم توفي سنة ١٣١٥ ومنهم بدائرة الجلفة سيدى الشريف بن الاحرش (٢) كان عالما ودرس وافاد وله طلبة واتباع توفي سنة ١٢٨٢ ومنهم السيد

(١) والغايم الآن فى زاويته ولده الشيخ محمد الصغير عالم صالح توفرت فيه شروط المشيخة الرحمانية

(٢) النائم الآن مقامه فى الرياستين ولده الصالح السيد احمد بن الشريف فى عين معبد قريبا من الجلفة وهو رجل تمكنت محبته فى قلوب الخلق لفضله واحسانه وتقواه

احمد بن الاخضر والسيد الطيب بن الاخضر والسيد المولود بن الاخضر من شرفاء الهامل (١) وتلامذة الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم كل منهم درس وافاد وحصل منهم غاية الانتفاع ووفاتهم سنة ١٢١١ ومنهم السيد محمد الصديق (٢) بن احمد بن سليمان الديسى درس وافاد وتوفي سنة ١٢٠٦ ومنهم سيدى الشيخ (٣) ابن ابى القاسم بن الصغير الديسى درس وافاد وتوفى سنة ١٢١١ وكلاهما من اولاد سيدى ابراهيم الغول ومنهم السيد محمد بن علي بن شبيرة من شرفاء مدينة ابى سعادة واخوة السيد احمد بن علي بن شبيرة كل منهما درس وافاد وتوفيا فى حدود سنة ١٢٧٠ ومنهم السيد محمد بن عبد القادر من شرفاء ابى سعادة درس وافاد وتوفي سنة ١٢٠٠ ومنهم السيد الطيب بن محمد من شرفائها ايضا درس وافاد وتوفي سنة ١٢١٩ هـ

وخاطبني برسالة اخرى نصها .

العلامة العارف الحزم العوارف والمعارف ابننا الشيخ الحفصاوى بن الشيخ البركة ولى نعمتى سيدى الشيخ بن ابى القاسم . اشهد الله العظيم العزيز . انك لدينا لمكين عزيز . فاننى احبك محبة الوالد لبررة الاولاد . وادعوا لك بخير الدارين من صميم الفؤاد . فحى الله تلك الطلعة البهية . ابرك واطيب وازكى تحية . اما بعد فقد وصلنى الجواب . ففرحت به فرح المحل بقطر السحاب . حرس الله كمالك . وانجح امالك . هذا واجال المقال على بعض ما تضمنه السؤال . ان السرفى جواز كشف المرأة الغير المخشبة

(١) ما توا شهداء الوباء فى الحج قبل وفاة الاستاذ

(٢) ستاتى ترجمته وترجمة ولده رحمهما الله تعالى

(٣) تقدمت ترجمته فى حرف السنين المعجمة

الفتنة وجهها وكفها شمول عمومات نصوص اباحة انواع المعاملات لها لأنهن
شقائق الرجال فباباحة الزوج يجوز للخاطب نظر وجهها وكفها فقط ليستدل
بهما ولأنها كالبائعة والزوج كالمشتري ولذا قال خليل الصداق كالثمن ويجوز
لها البيع والشراء والاجارة لضرورياتها ان لم تجد كافيا قال خليل ءاخر فصل
المفقود فى شان المعتدة « ولها الخروج فى حوايجها طرفى النهار » وقد تضطر المرأة
ايضا للشهادة لها او عليها كما انها تجوز شهادتها فى المال او ما يؤول له
وفى ما لم يطلع عليه غيره من قال خليل فى باب الشهادة « ولاعلى من لا يعرف
الا على عينه وليسجل من زعمت انها ابنة فلان ولاعلى منتقبة للتعين للاداء
وان قالوا اشهدتنا منتقبة وكذلك نعرفها قلدوا وعليهم اخراجها ان قيل لهم
عينوها » فلو كلفت بستر جميع بدننها فى نحو هذه الابواب حصل الاشتباه
والتبس الحال وفات المواد . وانتشر الفساد . واما دليل وجوب ستر الوجه
والكف من المخشية فعموم ادلة تحريم الفاحشة اذ الوسيلة لها حكم مقصدها
واما حصر الامور التى يحكم فيها بالعرف وامثلتها فتظهر من تتبع المتنون الفقهية
كالمختصر والتحفة ونحوهما قال فى المختصر فى بحث مخصصات عمومات
الايمان عاطفا على قوله وخصصت نية الكالف ثم بساط يمينه ثم عرف قولى الخ
وقال فى فصل تنازع الزوجين عبد الوهاب الا ان يكون بكتاب واسماعيل
بان لا يتاخر عن البناء عرفا وقال فى باب الاجارة « واسترضاع والعرف فى
كفسل خرقه » وقال بعده فى الباب ايضا ولا يلزمه رعى الولد الا لعرف وعمل به
فى الخيط ونقش الرحا وعالة بناء الخ وعد من ذلك جلة وقال فى باب الهبة
وصدق واهب فيه ان لم يشهد عرف بضده اه وهذا انموذج والتبع يطول وقال
فى تحفة الحكام فى فصل اختلاف الزوجين فى القبض

وهولها فيما ادعى من بعد ان * بنا بها والعرف رعيه حسن
وقال بعده فى فصل ما يهدير الزوج

وان يك الارسال للشواب * شاهده العرف بلا ارياب

واما فتاوى السنوسى فلم اسمع بها ولم اقف عليها الا فى الكتابين الذين
ذكرت واما ترجمة الفقير فالراى ان تكلف بها احد الشايبين النجيين الصديقى
او ابن السنوسى ولا نشاء المطلوب متعذر منى لان لصعف القلب حسا ومعنى
فاعفنى منه عفاى الله ونظم الورقات بشرحه قد كلفت من ينسخه لكم
وعما قريب يصلكم ان شاء الله تعالى ودمتم كما رمتم والسلام من املاء الشيخ
سيدى محمد ابن عبد الرحمن

ولم مقامه فى المناظرة بين العلم والجهل كانها مملاة عليه من فم الحقيقة
اتى فيها على لسان العلم واهله ولسان الجهل وذويه بما لهما وعليهما من
الخصال والصفات وكلها فوائد تاريخية ولطائف علمية واشارات الى حوادث
عظمية تتميز بها الممالك والاجيال فى الماضى والحال ومع هذا هي ورقات
قليلة يمر عليها الذكي فى ساعة او اقل اولها بعد حمد ملهم الصواب وكشف
الاوصاب والصلاة الكاملة المتواصلة الشاملة على سيدنا ومولانا محمد وعاله
وصحبه والفئة العاملة العاملة فقد اقتضى الحال . ان يقع بين العلم والجهل
مناظرة وجدال . فاجتمع قوم . وعينوا لذلك يوم . فقام العلم . وقد شاح
واسن وادركه الضعف والوهن . بادي الاعواز . يتوكا على عكاز . فى رثه
حال . واطمار واسمال . فبسمل وجدل . وحسبل وحوقل وصلى وسلم .
على خير من علم فعلم . وقال يا جهل . ما انت مخاطبى باهل . الى ان قال
بعد صفحات على لسان الجهل يخاطب العلم يا قليل الجدوى . يا داعية

الكبر والدعوى . أتفخر بينيك الشعث الغبر . الذين ليس لهم عند اهل الدنيا اعتبار ولا قدر . ان خطبوا ردوا . وان عد الناس فما عدوا . وان غابوا فما فقدوا . وان حضروا فكانهم ما وجدوا . ما لهم شارة . ولا بهم اشارة الخ وقد طبعت هذه المقامة فى تونس بمطبعة بيكار وشركائه فى نهج الجزيرة طبعاً يحتاج الى تصحيح كثير

ولما بعثت له الجزء الاول من هذا التعريف قرظه بقوله

نحمدى اللهم يا من جعل العلم حلية لابرار . وقنية المهتدين للاخيار . ونصلى ونسلم على سيدنا محمد الرحمة المهداة . وعلى عالم واصحابه الايمة الهداة . اما بعد فان العلم من افضل الذخائر . واشرف ما يتنافس فى خدمته افضل الاوائل والاواخر . وهو لعمري من اسنى المواهب . واعلى المآخر والمناقب . فالعلماء واعيانهم مفقودة . وعائناهم على صفحات الدهر موجودة . وان من اطرف فنونه . والطف اغراضه وعيونه . فن التاريخ اجليل . المعظم فى كل امة وقبيل . الذى لولاه ما عرفت سير الملوك والعظماء ولا حفظت تراجم العلماء والحكماء . وان من ابداع مصنفاته واحسنها . واجل مؤلفاته واتقنها . السفر المسمى بتعريف الكلث . برجال السلف . الذى حرره العلامة المحقق بلا مدافع . والجهز المدقق بلا منازع . فريد عصوه السيد الكفناوى بن الشيخ حفظه الله تعالى واسعد احواله . وانجح فيما يرجوه فى الدارين عالمه . فانه كتاب جليل الموضوع احيا به مجد علماء القطر . وابان عن مشائهم ومالهم من جميل الذكر . وقد قلت ابيانا فى مدح المؤلف وتاليفه متضمنة لتاريخه حسب الاستطاعة . فان الانفاق بمقدار البضاعة

هذا فقد جهل ودرر * صاغه الخبر الجليل المعتبر
 مفرد العصر الهمام المرتضى * ما جد الأبناء مجود السير
 ان وشى طرسا فحدث ما تشا * عن بيان ومعان كالغرر
 لو ذعي ذومزايا جمته * فارس التحرير غواص الفكر
 ذلك الكفنى نبراس الدجا * فى علاه صدق الخبر الخبر
 وكفانا شاهد ابرازة * تحفة فى العصر تنسبى من نظر
 ضمنها تعريفه بالعلما * من رجال ذكرهم يجلى الكدر
 جملوا الغرب واعلوا قدرة * وهم للغرب نعم المفتخر
 خدموا العلم فما اسعدهم * ظفروا بالفوز فى اعلى مقرر
 زينت اسماءهم مدرسة * بجوار الشعلبى القطب الابر
 روضة العلم ومعنى فضلا * سوف يحيى فى جاهها ما ازدثر
 ياله سغرا غدا تاريخه * جل للتعريف معنى قد بهر

٢٠٨ ١٠٤ ١٦١ ٨٢٠ ٢٣

١٢٢٥ سنة

محمد ابن سيدى بن علي

علم الاعلام اللاعب لسانه باطراف الكلام سبحانه البلاغة وقس البراعة ومالك
 ازمة المعانى ومصرف البراعة فارس الادب المفرد وحامى ذمارة وحارس روضه
 الانف ومطلع شمس واقماره شيخنا ابو عبد الله سيدى محمد بن سيدى محمد
 الشهير بسيدى ابن علي امطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمى

وولى . اثبت له سيدى ابن عمار فى رحلته ما يرشف رحيقا وينشق مسكا
سحيقا ويستروح نسيما ويستلمح محيا وسيما ويسترق عذبا زلاا ويستنطق
سحرا حللا وذكر له فيها موشحات كثيرة واظنب فى مدحه بعد ذكره
لموشحاته كما اظنب فى مدح الجزائر فقال فيه هذا الامام هو خاتمة الشعراء
العظام بهذا الصقع ليس لقليل الادب بعده نفع وكثيرا ما كنت ارتاح اليه رجه
الله تعالى كما يرتاح الي ويا طالما كان يفرغ من سجال اءادابه علي ومضت لى
معه مجالس كقطع الرياض تكسى النفس والطبع منها مطارف ارتياح
وارتياض وشعرة كثير وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر الشير ونثرة على
جودته قليل وسيفه فيه غير قليل وله ديوان اشعار تغلو فى عكاظ الاداب اذا
رخت الاسعار وكان رجه الله فى نظمه متين الجد لطيف الهزل محكم النسيج
رقيق الغزل قال وقد ترجمته فى تاليفى لواء النصر فى فضلاء العصر وباسمه
صدرت فى الكتاب واقتنحت وبطل ادبه رقرقت زهرة وفتحت ثم قال مادحا
للجزائر وله تنزهنا مرة ببعض محروسة بلدنا الجزائر التى هي ريحانة القاطن
وسلوانة الزائر فى حدود سنة الثلاث والستين بعد المائة والى وقطفنا زهرات
الانس اينما فطف وكان قطب روح سرورنا الذى عليه المدار ومغنا طيس
حبورنا الذى لا ياتى الدهر بمثله ولا ساءدت به الاقدار شيخنا الاديب
البارع الناهل من حياض السودد والكارع الذى تقلدت بعلمه كاعب
الدنيا وتحلت والقت اليه ارض الاداب ما فيها وتخلت ابو عبد الله المذكور
فمضت لنا ايام انس ما مضت للنعمان بالشقيقة ولا قضتها غسان بروضه
شامهم الانيقه ولا نادم حسان فى مثلها عصابته بجلق ولا جال فى وصف
شبهها لسانه المتذلق ولا مرت لاهل العراق بالرصافة والدجلة ولا اجرى

ابن عباد فى مثلها للهو خيله ورجله ثم صدرنا ولا بد بعد الورد من صدر
وايام الانس عند ما تملو ويختلسها القدر فعرضت لى بعقب ذلك غيبه
ملأت من الاشواق العيبة فكتب لى يتشوق ويصف نزهتنا تلك بما
ينقلد به جيد الادب وينطوق من هذه القصيدة التى قام فيها وقعد وبرق
سما فكمرة على اهل هذه الصناعة ورعد شمر فيها عن ساعد الاتقان واطلعا فى
فلك البلاغة طلوع الشريا استغفر الله بل الزبرقان واتى فيها من غرائب
الاحسان والاجادة بما يكت ابا تمام ويسكت ابا عبادة وهي قوله دام عزة وطوله
قسما بريحان العقيق وبانه * لقد انقضى غزلى على غزلانه
من كل احور بابلي الطرف فا * تكة بارباب النهى فتانه
تنيف على المائة ذكره فى اخرها بقوله

واذا الفتى علق الفضائل واعتلى * فمن المعالى عزفى سلطانه
وعلت اشارته وشارته فلا * زمن تراه يسود غير زمانه
ما كل من صاغ القريض يجيده * معنى ويصرفه على اوزانه
الا ابن دمار فحسبك من فتى * زان النشيد وعد فى اعيانه
جلى بحليته والبس خلعة الت * قديم فيه وجد عن اقزانه
قد همت من شوقى اليه وليننى * وافيته كالطير فى طيرانه
فعليه منى ما حيت تحيته * ترمى بعرف البان فى ابانه
وتحلنى منه محل شقيقه * او كالشقيق الغص من نعمانه
ما دار كاس الود بين احبة * هاموا بريحان العقيق وبانه
وله امداح كثيرة وادبيات شهيرة وشهرة هذا الرجل تغنى عن التعريف
وايدى الناس ممثلة من شعرة التليد والطريف وقد ذكره الكاتب ابو زيد

عبد الرحمن الجامعي الفاسي في رحلته فقال عند ما ذكر الجزائر ما نصه واما مدينة الجزائر فاول بلد لقيت بها مثل من فارقت من ادباء بلدى وبها تذكرت بعض ما كان نسيه خلدى لاجتماعى بها بالاديب الماهر الدال وجوده على صحة القول بوجود الجواهر الفرد فى سائر الجواهر اديب العلماء وعالم الادباء محيى طريقة لسان الدين ابن الخطيب الامام الخطيب بن الامام الخطيب بن الامام الخطيب ذى القدر العلي ابى عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن علي ابقى الله وجوده بالا لطفى محفوقا وبالنفعات الادبية منحرفا متحوقا فهي واحمد لله الى الان دار الجواهر الفرد فى الادب وعلم العقل والنقل وتنبت العلماء والصالحين كما تنبت السماء البقل ولقد رأيت على ظهر الجواهر الحسنان فى تفسير القرآن للامام الثعالبي خطوط علماء عاملين وصلحاء كاملين كانوا فى عصره وهم العلامة سيدى احمد بن عبد الله الزواوى وعبد الجليل بن عيسى بن عمران وعيسى بن محمد الجعفرى وعيسى بن عبد الله الزركوطى وقاسم بن محمد بن محمد ابن علي وابو جعة بن حسين المكناسى شيخ الثعالبي وعبد الرحمن بن المقداد ومحمد بن موسى بن اعمار كما رأيت خط الثعالبي بنفسه فى مبيضة بتمامها فى سفر ضخم وعلى ظهرة اشهد على نفسه انه حبسها على طلبة العلم وكتب ذلك بخط يده سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وانزلوا هؤلاء الاشياخ خطوط ايديهم نفعا الله ببركاتهم . واولياؤها المشهورون بها المتبرك بزيارتهم وانا اتبرك بعدتهم ان شاء الله هم سيدى سليمان الشريف وسيدى عبد اللطيف وابى يعلى الشريف وسيدى بركات وابى نسيى مزيل الكربات وسيدى عبد الكريم الغافرى وسيدى ابو حفص عمر بن منصور ووال دادة وسيدى ابى النور وابى يعقوب الشهير بالبادةسى وذو الرملة ورجال ساحة المدارج والرجال السبعة

وسيدى هلال وابو العباس احمد الجودى من اكابر اولياء مرغنة وابن منصور
الكلبي صاحب المدرستين تلميذ النعالي والسيد الحمزى وسيدى فليح والشيخ
سيدى علي الفاسى وابى شريحة وداود بن علي وسيدى محمد الشريف
دفين زاويته بالجبيل وسيدى شعيب وسيدى رمضان وابو نحلته وسيدى ابراهيم
التكرورى وسيدى مصباح وسيدى ابو قدور وسيدى الكرفى وسيدى زروق
والامام الكروبي وسيدى عيسى الدينورى وسيدى التنسى وسيدى عبد القادر
وسيدى احمد بن علي وسيدى المغوفل وولى الله محمد الديلمى وسيدى رزيق
وسيدى ابى التقي بباب عزون وسيدى عبد الحق بها ايضا وسيدى علي
الزواوى وابو مهدى وسيدى عيسى وابو مهدى وابو يخلف واهد بن ابى
العباس الكبير وسيدى موسى بن ناصر وعالم بن مخلوف الكريزى والحاج
المنير وسيدى عبد العزيز وسيدى محمد بن عبد الرحمن الجرجرى وسيدى احمد
ابن عبد الله صاحب القصيد رضي الله عن جميعهم ونفعنا ببركاتهم

وهذه المدينة لا تخلو من قراء نجباء وعلماء ادبا واعلام خطباء مساجدهم
بالتدريس معمورة ومكاتب اطفالهم بالقراء مشحونة ومشهورة وقد ذكرت ما فيه
غنيمة من علمائها لاختيار وكلهم متحلون بما ذكره الغزالي في الاحياء متسلعون
بعلم النحو والفقه والحديث واحياء ليلة المولد النبوى مثل ما في القديم
والحديث اه

سيدى محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمسانى

الشيخ الامام الفقيه العالم العلامة النبیه مفتى فاس وخطيب جامعها
الاظم وعميد علمائها وشيخ الجماعة بها ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد الرحمن

ابن احمد بن عبد الرحمن بن جلال المغراوى التلمسانى ولد بتلمسان سنة ثمان وتسعمائة (٩٠٨) ثم رحل منها الى فاس سنة ثمان وخمسين فى صدر ايام السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف ولما استقر بفاس قلده السلطان المذكور الفتيا بها والتدريس وخطب بجامع الاندلس ثمان سنين فى حياة ابي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم وولده الشيخ ابي شامة ثم بجامع القرويين ثلاث عشرة سنة وكان امام الاثمة وحبرا من احبار الامة قد تطلع من افانين العلوم وشرب من صفو حقيقتها المختوم وتنافس الناس فى علومه ولاقتباس من فهمه عارفا بالمنطق والعقائد والبيان والفقه والحديث والتفسير وغير ذلك مرجوعا اليه فى تحرير عقائد التوحيد هنالك ذا سمت حسن وهدى كريم مستحسن وتؤدة وسكينة ووقار وهمة عظيمة المقدار وجود وسخاء وفضل وذكاء ادرك المشايخ بتلمسان واخذ عنهم وانتفع بهم كالفقيه المحصل الصالح المفتى ابي عبد الله محمد بن موسى فقيه تلمسان والفقيه المتفنن الصالح ابي عثمان سعيد المقرئ والاستاذ المحقق ابي العباس احمد بن اطاع الله من تلاميذ الشيخ ابن غازى وحضر عند الفقيه المفسر المتفنن النوارلى ابي مروان عبد المالك البرجى فى التفسير وغيره وكذا اخذ عن جماعة من اصحاب ابي عبد الله السنوسى وعن ابي العباس احمد بن يوسف الراشدى الملبانى وكان والده سيدى عبد الرحمن من فقرائه واصحابه الملازمين له وكان ولده صاحب الترجمة يزوره معه ويتبرك فكان ممن سمع احوال الاولياء وسبقت محبتهم فى قلبه وفى المرأة انه اخذ عنه الشيخ ابو المحاسن ولازمه كثيرا وقرأ عليه التفسير والاصول والفقه والكبرى والصغرى للسنوسى قال وكان قد اخذ عن الشيخ الامام المتفنن الصالح الزاهد ابي عثمان الكفيف وهو اخذ عن الشيخ السنوسى واخذ ايضا عن الشيخ ابي

العباس ابن زكري رحمه الله اه وقال فى ابتهاج القلوب قال النيجى اخذ الشيخ ابو المحاسن عنه عقائد التوحيد وكان ماهرا فى ذلك بشهادة العامة والخاصة له كاليسينى وغيره اه وفى تحفة الاخوان للهرابى عدة ايضا من اشياخ سيدى رضوان الجنىوى وقال انه كان من العلماء الراسخين من بيت علم ودين وخطيبا بالقرويين ومفتيا بها اه وقال فى الدوحة لقى المشايخ واخذ عنهم بتلمسان وطالت ايام رياسته بفاس حتى اسن واثقله الهرم وانتفع الناس به وتوفي سنة احدى وثمانين اه يعنى من القرن العاشر (٩٨١) وهذه المنجور فى فهرسته ممن قدم على فاس من فقهاء تلمسان واخذ هو عنهم وحلاه بالفقيه الموحى المشارك المفتى الخطيب وقال استفدت منه فى العقائد والفقه والحديث والادب وغير ذلك ثم قال وكان ذا ثؤدة وسكون وهمة وسخاء استوطن فاسا وبها توفي فى ثامن رمضان سنة احدى وثمانين (٩٨١) قال وقال لى انه ولد سنة ثمان وتسعمائة اه وها كذا ذكر وفاته ايضا غير واحد وفى الجذوة ودرة الكمال انه توفي سنة ثمانين باسقاط لفظ احدى وفى المطمح توفي سنة ثمانين او احدى وثمانين وتسعمائة اه وضريحه رحمه الله على ما يوخى من التنييد بقرب سيدى ابى غالب ترجمه فى الجذوة والدرة ونيل الابتهاج والدوحة والمرآة وابتهاج القلوب والمطمح وغيرها

محمد بن عبد الرحمن البونى

الاديب الركن الماهر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن اجمال محمد ابن الشهاب احمد بن احمد البونى المكى المالكى قدم جده من المغرب وهو

فقير جدا فمظن الحجاز وترقى ابنه بخدمة الشريف بركات ابن ابى ندى
صاحب مكة وكان فيد خير ونفع وقف فى مرض موته على البيمارستان المكي
بعض الا ما كن وخلفه ابنه فى الترقى وله اخوة وكان محمد هذا على مذهب
عاباند وكان كاتبا شاعرا ولد بمكة وبها نشا وحفظ اشعار العرب ونافس اقرانه
فى علوم الادب وله اشعار حسان منها قوله مجيبا للبرهان ابراهيم المهتار عن
قصيدة خرية نظمها وارسلها اليه ليعارضها ومطلعها

دع الوقوف على الاطلال والنجب * ولا تعرج على مجهولها الخرب
فعارضها بقولـه

ما دام كاس الحميا باسم الشنب * فتعرك لئلى لم من قلت الادب
فاستجلبها بنت كرم مع ذوى كرم * من كف ساق ببرد الحسن محتجب
كالبدري سعى بشمس الراح فى يده * فاعجب لبدر سعى بالشمس للهب
اذا رنا قلت خشف فى تلفته * وان تثنى فغن ماس فى الكشب
من لى بها وهي تجلى فى زجاجتها * ومن سنا مؤنسى باللهو والطرب
مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة * حازوا جميع النهى والذوق فى العرب
والورق تشدو على الاغصان قائلة * باكر صبوحت بالكاسات والنجب
وله تنمة لم اقف عليها وكتب اليه المهتار قصيدة مبدؤها

بقلى سيف اللواظ سته * واقرض وجدى وهجرى سته

فراجعه بقصيدة طويلة اولها

اجبتك مولاي من غير مته * فذوقك قد حقنى الفضل مته
وانى مطيعك فيما امرت * به وودادى كما تعهدنـه

عجبت لسحر عيون الظبا * تصيد القساور من غابهنه
وهن الدمى الخرد الانسات * ومن لهم الشعب اضحى مظنه
فكم دون اخدارهم مهلك * وكم حولهم من جياذ معنه
بيض الصفاح وسمر الرماح * وصفى القسى وزرق الاسنه
فحي حى الشعب من عامر * حيا لم يزل يسقى اطلالهنه
فثم الغوانى الملاح الصباح * يرن الوشاح باعطافهنه
اذا مسن ما بين تلك الخدور * يحاكى القتالين اعطافهنه
فطير الحشالم يزل واجبا * عليهن ان كن فى حينهنه
ومن ثم اهوى بديع الجمال * حوى اللطف والظرف من بينهنه
رشا خصره مضمر ناحل * اذا قام والردف ما ارجحنه
فوجنته منذ دب العذار * حكى ياذوى العشق ناراً وجنه
ما احسن قوله واجبا بعد قوله فطير وطيور الواجب المتعارفة عند ارباب
القوس والبندق اربعة عشر وهي الكركى والسيطر والعنز والسوغ والمرزم
والغرنوق وهذه الستة يقال لها قصار السبق والنسر والعقاب والاوز والتم واللغ
والانيسه والسلوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان
الرامى كان لا يطلق عليه لفظ الرامى الا بعد قتل هذه باجعتها بالبندق وجوبا
صناعيا

ومن شعرة قوله

انحل الله خصر ذات المثال * فهي والله لا ترق كحالى
وارانى احاطها فى انكسار * ولظى جرحها فى اشتعال

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة ألف (١٠١٨) ودفن
بالمعلاة والبونى نسبة لبونة بالمغرب من اعمال تونس . وهى المسماة اليوم عنابة

محمد بن عبد الرحمن الانصارى

محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجى الانصارى الشاطبى الفقيه القاضى
الصدر المتقن المحصل المجيد له علم محكم وعقد صحيح مبهر رحل للشرق
وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا الى فضل ونبلا على نبل كان متنبئا
فى فقهه لا يستحضر كثير النقل ولكن ما يحتاج اليه عالما بالعربية واصول الفقه
مشاركا فى اصول الدين شرح الجزولية وكان ابوه قاضيا وبينهم بيت علم وقضاء
وتوارث سدد ولى قضاء بجاية فكان على سنن الفضلاء وطريق الاولياء العقلاء
قائما بالحق مع الصدق معارضا للولاة لا يرى تقديم الشهود الا عند الحاجة
فاذا حصل من تقع به الكفاية فلا يقدم سواهم لان الكثرة مفسدة . طلب منه
الملك تقديم رجل فقال له مشاقهته ان شئتكم قدمتموه واخرونى وكان اذا
جرى الامر فى تحرى الشهادة ويجرى ما قاله فيه القاضى ابو بكر بن العربى
وغیره من انها قبول قول الغير بغير دليل يرى ان هذا امر عظيم لا يليق ان
يمكن منه الا الاحاد الذين بان فصلهم فى الوجود وكان يرى ان جنایات
الشاهد فى صحيفة من يقدمه كحديث من سن سنة حسنة وقد سئل من اولياء
الله فقال شهود القاضى لانهم لا ياتون كبيرة ولا يواظبون على صغيرة فان
كانت الشهادة بهذه الصفة فلا شيء اجل منها وان كانت خطة فلا شيء اخس
منها ولما كانت واقعة ابن مرين بطنجة عرض عليه اهلها ان يتقدم وان يبايعوه

فقال والله لا افسد ديني ولما توفي عجز القاضي بعده عن سلوك منحاة
واقترفاء سننه صح من الغبريني في تاريخ اهل المائة السابعة ببجاية

سيدي محمد بن عبد الكريم التواتي

محمد بن عبد الكريم التواتي نزيل تكروت قال ابوسالم عالم زمانه شد طرفا
من الفقه والنحو وله خبرة بعلم العروض اه

محمد بن عبد الله القاضي التلمساني

يعرف بحدود الشريف اخذ عند ابوزكرياء المازوني ونقل عنه فتاوى في
نوازله قال الونشريسي في وفياته توفي سنة ٧٣١ وقال محمد بن يعقوب الاديب
توفي سنة ٨٢٢ او ثلاث وثلاثين اه واما محمد الشريف التلمساني من شيوخ
القلصادي فهو غير هذا والله اعلم لا اختلاف وفاتهما فتامله

ابو محمد المسبح القسنطيني

الفقيه الفرضي ابو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسي نسبا كذا بخطه كان
مفتيا بقسنطينة مرجوعا اليه في وثائق اهلها وكان الحساب اغلب عليه من غيره
مدرسا في الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج اليه من الوثائق وله شرح على مختصر
الشيخ الصالح سيدي عبد الرحمن بن الصغير الاخصري طالعناه زمن الشيبه
فراينا عمادة على جمع الكتب والنقل منها فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا ياوى

اليه ولا ما يستخرج من ابحاث لفظه ومفهوماته ومأخذة وهو الموجب
لشرحنا عليه المسمى بالدرر في شرح المختصر نبهنا على فوائد فيه لم توجد في
المطولات ويذكر لابي محمد المترجم ان له شرحا على الدرّة اه من منشور
الهداية لسيدى عبد الكريم الفخون القسطينى

محمد بن عبد الكريم الجزائرى

الشيخ الفقيه الاديب العلامة الصالح اكاريب ابو عبد الله سيدى محمد بن
عبد الكريم الجزائرى بلدا الشريف الحسنى نزيل فاس اخذ رحمه الله عن عدة
من الشيوخ مشاركة ومغاربة منهم ابو محمد سيدى عبد القادر الفاسى وابوعلي
اليوسى والشيخ سيدى سعيد قدورة شارح السلم فى المنطق وهو عمدته واخذ
ايضا عن الشيخ علي الاجهورى والبابلى والفيشى والقشاشى وسيدى محمد
الزرقانى والغنيمى والشنوانى والشهاب افندى وغيرهم وقد عد له فى المنح
البادية نحو سبعين شيخا وكان قدومه لفاس سنة ثلاث وثمانين والى (١٠٨٢)
ووفد على السلطان مولانا اسماعيل واكرمه مرارا وكان يجله ويعظمه وكان
ذاكرا للادب والتواريخ حسن المجالسة ممتع المحاضرات للعلامة اليوسى رحمه
الله حدثنى الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائرى قال حج بعض
الاشراف فلما وقف على الروضة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قال

ان قيل زرتم بما رجعتم * يا اكرم الخلق ما اقول

بالتافى المعقودة فسمع من الروضة المشرفة بتلك اللغة

قولوا رجعنا بكل خير * واجتمع الفرع والاصول

توفي رحمه الله بفاس سنة اثنين ومائة والـ (١١٠٢) قال في الشرفى
بعض نسخه ودفن خارج باب الجيسة وبنى على قبره بيت بروضة ابن جلون
عن يسار المار اذا اعيدت الطريق الممرور عليها حارة المرعى
وترجمه الجبرتى بقوله الشريف المعمر ابو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائرى
روى عن ابي عثمان سعيد قدورة وابى البركات عبد القادر وابى الوفاء
الحسن وعبد العزيز بن محمد الزمزمى والشبراملى والشهاب القليوبى
والغنىمى والشهاب الشلبى ومحمد حجازى الواعظ ومفتى تعز محمد الحبشى
والنجم الغزى والقشاشى والشهاب السبكى والمزاحى وتوفي سنة ١١٠٢

ابو عبد الله محمد القلى

ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعافى القلى المعروف بابن الخراط الشيخ
الفقيه النحوى الاستاذ المقرئ الصالح المبارك احد الثقات الاثبات الصالحاء
الرواة تخرجوا على يديه وظهرت عليهم بركته وفعلت فيهم سريرته الصالحة
ونيته ولم يكن احد اجهد منه على القيام والصيام وما كان عيشه رضى الله
عنه الا من المباح واذا اشتهى اللحم ينزل الى النحر فيصيب الصفاق على
الاحجار وهي كحه رضى الله عنه وما من ناحية من النواحي الا وله فيها
مسجد ومعلم وكلها معروف البركة وكراماته رضى الله عنه اكثر من ان
تحصى ولو كتبت لكنت مجلدات واحواله كلها كرامات وكان يجلس
لعلوم الحديث وعلوم الفقه وعلوم التذكير وكان الغالب عليه رضى الله عنه
الخوف ما يمر فى مجلسه الا ذكر النار والسعير والاغلال وتكاد تفيض قلوب

الحاضرين في مجلسه هذا هو حاله ديمة وهذه الطريق احسن الطرق في الدعاء الى الله تعالى اذ جبل الله الخلق على انهم لا يفعلون غالبا الا بالخوف ولاجل هذا كان اكثر الشريعة تخويفا وما زال رضي الله عنه مستمرا على هذه الحال الى يوم وفاته فبسط امل الناس ورجاهم في رحمة الله وفي سعة مغفرته ومناهم بما عنده من كثرة الثواب وان لا يضيع اجر من احسن عملا الى غير ذلك مما اشتمل عليه مجلسه وهذا طريق حسن لانه لم يبق عند الله الا الطمع في الرغبة فيما عنده لان الخوف فائدته انما هو الحظ على العمل وحين الموت انقطع العمل ولم يبق الا قوة الامل لتلقى الله طيبة نفسه فيحب لقاء الله فيحب الله لقاءه حسبما اقتضاه الحديث ولقد رايت فصلا فيه ذكر وفاته بخط الشيخ المقرئ ابي العباس بن الخراط وانا اذكره بنصه قال رحمه الله ان وفاته كانت بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان من عام احد عشر وستمائة (٦١١) وتوفي في هذا اليوم فجأة من غير تقدم مرض قال وكان قد رتب ميعادا بالقراءة لسماع تفسير القرآن العظيم وميعادا بعد صلاة الظهر لسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على جري عادة السلف الصالح في شهر رمضان فبينما انا اقرا بين يديه بالغداة وقد مرت آية فهم منها ما لم نفهم وعلم من فحواها ما لم نعلم اذ وثب قائما فنزع طيلسانه وطرح رداءه وحسر رأسه وبسط يديه ورد ذراعيه فامسك عن القراءة فتعوذ بصوت رفيع وبسمل فافتتح القراءة بقول الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولم يزل يرددنها ويكررها بتحديد وترنين ثم اقبل علي ثم اقبل على الناس بخضوع وخشوع واخذ يبين لهم ما عند الله من سعة الرحمة واضعاف الحسنات والتجاوز عن السيئات وان الله لا يضيع اجر المحسنين ثم قال يا اخواني سالتكم بالله

ألا ما ضممت صبيانكم وأولادكم وأصاغركم ودعوتكم لي ولا تنسوني فاني جار
لكم فليست انساكم وأكثر هذا القول في بكاء شديد حتى كأنه اشعر انه واحد
من الدنيا وإن ذلك وداع منه للناس ثم دخل زاويته دون ان يختم مجلسه
بالدعاء المعهود منه ولما جاءت صلاة الجمعة واخذ الناس في الرواح وجلس
الامام على المنبر واذن المؤذن خرج على الناس من زاويته وجلس منصتا لاستماع
الخطبة فلما قضيت الصلاة نصب له كرسيه واستوى عليه وازدحم الناس
ينظرون اليه فاخذت في قراءة الكتاب المسند الصحيح من حيث رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصنيف الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
رضي الله عنه وهو ينظر اليه فاعتراه شبه غشي اماله عن جانبه الايمن فبادرت
اليه مع بعض من قرب منه خشية ان يسقط فحملناه وادخلناه زاويته واطبقنا
الباب دونه فبادر اليه من كان يخدمه من اهله وجلسنا ننتظر عاقبة امره الى ان
اذن مؤذن العصر واخذ الناس في التنفل ثم اقيمت الصلاة فسمعت في الزاوية
حركة اغتسال يفهم منه تجديد طهارة ثم سكنت تلك الحركة وقد ادرك فضل
صلاة الجماعة ثم استلقى مستقبلا فقبض طاهرا صائما صائما معتكفا في الجامع
قرا بقلعة بنى حاد ولقي بها مشايخ منهم الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد بن
عثمان التميمي والاستاذ ابو الحسن علي بن شكر بن عمر القلعي واخذ عن
الخطيب المقرئ النحوي ابي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف
بابن عفر والفقيه الفاضل الزاهد ابي عبد الله محمد بن عبد المعطى المعروف
بابن الرواح وغير هؤلاء وانتقل الى بجاية واستوطنها واقرا بها وجلس الاستاذية
وانتفع الناس عليه وكان معروفا بالصلاح وكان مرفعا مكرما وكان حسن التلاوة
صادق القراءة وكان اذا احيا ليلة سبع وعشرين فما دام الاستاذ ابو عبد الله

يقرا يصلى قائما لا يركن الى الجلوس فاذا قرا غيره ممن يعينه يجلس وذلك
بجامع القصبية المحروسة شرفها الله بذكره خطب بالجامعين الجامع الاعظم وجامع
القصبية وكانت خطابته اولا بالجامع الاعظم ثم غلب على الخطبة بجامع القصبية
لما علم من فضله وعلم من جلاله وصالح عمله

محمد بن عبد الله الندرومي

محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي ابو عبد الله الفقيه قاضى فاس
وقاضى عسكرا بنى الحسن المرينى قال ابن خلدون كان مبرزاً فى الفقه على
مذهب مالک تفقه بالاخوين ابنى الامام ولما فتح ابو الحسن تلمسان ورفع
منزلة ابنى الامام واختصهما بالشورى وكان يستكثر من العلماء ويعمر بهم
مجلسه طلب منهما ان يختاروا له من اصحابهما من ينطقه فى فقهاء مجالسه
فاشارا عليه بابن عبد النور هذا فادناه وولاه قضاء عسكرة توفي بتونس فى
الطاعون اكارف سنة تسع واربعين وسبعمائة (٧٤٩)

محمد بن عبد المومن الحسنى الجزائرى

الفاضل العلامة الذى جعل للمحاسن علامة فاعترف بفضله كل موقن ابو
عبد الله سيدى محمد بن عبد المومن الحسنى الجزائرى اتم الله نوره . وادام
سروره . بمنه وفضله . غرة مجد فى جبين الجزائرساطعة . ودرة فضل فى جيب
المكارم لامعة . وبحر من السماحة زاخر . اعي الاوائل والاواخر * رحل الى

المشرق مرارا * وانتجع للمعارف قطارا . وحظي بصحبة شيوخ جلة انهلهم
كل واحد منهم وعله . وما زال يخطب من عقائل المعانى كل خريدة . وينظم
من جواهر البيان كل فريدة . حتى اربى على اهل زمانه . وطاول احبار
اوانه . وتوغل في الادب هو الذي اولاه على الرتب . واهدى اليه السيادة
من كل غور . وارقاه على التقاع ابن شور . اذا سجع كلاما . او وضع نظاما .
سحر ببيانه اعيانا . واسكر بسلافة ابداعه اذهانا . وان تكلم فى سائر العلوم .
نفس عن المكطوم . واحيا قتييل الهموم . وهذا الفاضل ممن بواه الله المكانة
العليا . وجمع له بين الدين والدنيا . فهو ينشد اذ كلفا به معا . ما احسن
الدين والدنيا اذا اجتماعا . ولم يزل مدة اقامتى بمطافه . يرشفتنى اعذب
نطافه . ويجيش الي من المكارم بابحر . ويواليبنى من المحاسن ما يعمر عمر .
حتى شردت بى النوى . عن ذلك المثلوى

ومن اعظم شاهد على سلامته من الدعوى التى عمت بها البلوى . مع
بلوغه فى كل فن الدرجة القصوى . انى فى بعض الايام غلبنى الضحك
بحضرته . فظن كحسن نيته وجيل طويته . ان ذلك من عدم معرفته .
فكتبت اليه معتذرا من تلك الهفوة . مقسما ان ذلك افتتان باقراءه
وصبوه . لا غلظة وجفوة . بهذه الايات

مهلا على القلب ان القلب قد لسبا * اذ قيل حبر الهدى علي قد غلبا
حبر اجزائر لا تنفك محتجبا * عن من يمد الى تنكيدكم سببا
بلى وحلمك يا ابن الاكرمين ابا * ما كان ما فات منا عن قلى عجبا
لكن طربنا بما ابديت من نكت * نفيسة او رثنتى ضحكا طربا .
وقد فهمنا فهمنا بالذى شربت * افكارنا من عقار اشبهت ضربا

ومن يكن بعقار العلم مصطبحا * اجدر به ان يرى من سكرة طربا
هبننا زلنا اما للحلم اريدته * سابغة ترتديها زلة الغربا
ان كان هذا الذى ابديته كذبا * فلا قضى وطرى من علمكم اربا
ولا ركبت جواد العلم مسرجة * ولا اقتديت بمن هام بها وصبا
ولا ظفرت بما ارجوه من وطر * ولا برحت اعانى الكد والوصبا
ولا حننت الى فاس وجيرتها * ولا دعانى الى تطوان عرف صبا
قال ولهذا المولى اشعار . ارق من نسمات الاسحار . ورسائل . عانق
من نفحات الكمائل . لو فراهما على الصخر لتفجر ماء صراحا . ولو القاهما
على البحر لصار سلسالا قراحا . شاهدت من ذلك ما تقر برؤيته العيون
الباكية . ويحسده نسيب عبد الرحمن بن حسان فى رملة بنث معاوية .
وقد اخبرنى فى هذى الايام غير واحد ممن قدم من تلك البلاد . من اهل
الانتجاع والارتياح . انه تولى قضاءها . ورد عليها بعدله رونقها الذى فقدته
وبهاءها . ابقاه الله يظهر سناها . وينصر مرءاها * ولما فرغت من ذلك
الطوائى . وعزمت على الانصراف . سألته ان يجيزلى ما قرأته عليه او سمعته لديه
فنفث لى بهذا السحر . من غير اعمال روية ولا فكر اه واثبت الاجازة
بنصها فانظرها فيه وقال فيها

وان ممن ضرب فيه بنصيب وافر . وحصل منه القدر المفيد الظاهر .
الفقيه النبيه . العالم الوجيه اللوذعي الاوحد جامع الفضائل التى لا تجحد
ابا عبد الله الشيخ محمد بن قاسم بن عبد الواحد ابن زاكـور الفاسى حفظه
الله وحرسه وبكل المبرات والمسرات انسه فانه لما دخل حضرة الجزائر . التى
عم امنها القاطن والزائر * قرأ معنا صدرا من كتاب جمع الجوامع للتاج السبكى

وبعضاً من تلخيص المفتاح من باب الفصل والوصل وارجوزة ابن التلمساني
في الفرائض ووقعت المشاركة بيننا وبينه في المسائل العلمية . والنوادر
الادبية . فالفيتة سابق الحلبة . ودراك المسائل الصعبة . فالتمس منى . ان
اجيزة فيما قرأ معى او سمعه منى . فاعتذرت اليه من التقصير . والباع
التقصير . وعدم التاهل لان اجاز فضلاً عن اجيز . ولست محسناً للاطناب ولا
متمكناً من الكلام الوجيز . فلم يقبل منى ذلك . وصادف وقتاً لم يمكننى
فيه اسعافه باجادة ما هنالك . فاجزته بذلك . على شرطه المعتبر عند اهله
باجازة الحافظ الشهير علامة مصر . وحافظ العصر . ابى الحسن الشيخ على
الشبراملسى عن الشيخ ابراهيم اللقانى والشيخ عبد الرحمن اليمنى بروايتهما
معاً عن ابى النجاة الشيخ سالم السنهورى عن الشيخ نجم الدين الغيطى
عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر بسنده المعروف وبسند عال عن الشيخ على
المذكور عن شيخ الفقهاء والمحدثين احمد بن خليل السبكى عن نجم
الدين عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر وكما اجازنى ايضا العالم الماهر العالم
الظاهر نزيل مدينة الرسول المطهر ومدرس حرمه المكرم المنور ابو العباس الشيخ
احمد بن تاج الدين عن شيخ الاسلام بالبلد الاحرام جال الدين الشيخ محمد
ابن علان الصديقى الشافعى عن شيخ وقته شمس الدين محمد بن احمد
الرملى عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر بسنده المتصل وطرقه المعروفة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما اجزته ان يروى عنى هذه المنظومة
ويشرحها ان امكنه او من اهله لذلك وله الاجر التام والفضل السابغ
العام اه واول المنظومة

يقول راجى رحمة المهيمن * محمد نجل ابن عبد المومن
الحمد لله وصلى ربهى * على النبى وعاله والصحب
وبعد فالقصد بهذا الرجز * جمع الهم بكلام موجز
من واجب لله والرسول * ومن فروع لذوى التحصيل
الله موجود قديم باقى * مخالف للخلق بالاطلاق

وهي ٧٩ بيتا ذكر بعدها ما نصه

انتهت الارجوزة البارة الواردة موارد الابداع ومشارعه وكفى بنظامها
الغريب دليلا على ان صاحبها فى الادب والعلم اليد الطولى والباع الرقيب
وبعد بخط الشيخ ابقاه الله الحمد لله قد اتمها كاتبها بحضرة كاتبه محمد بن محمد
ابن عبد المومن وفقه الله بمنه فى صحنى يوم الجمعة الثالث والعشرين من
جادى الاخرة عام اربعة وتسعين والى اه ثم ذكر نص اجازة شيخه المولى
الشيخ علي الشبراملى المشار اليها فى هذه الاجازة وقال حسبما كتبت لك
من خط شيخنا العلم الذى اربى على كل من كتب فى هذا العصر بقلم العلامة
الحافظ الدراكة ابنى عبد الله سيدى محمد بن المولى ابنى العباس سيدى احمد
عرف بالكمد القسطنطينى حفظه الله من غمرات الزمان وادام النفع به لكل
قاص ودان ولما اتمها قال انتهت الاجازة المباركة وبانتهاؤها تنتهى ترجمة مولانا
الشرىف المحقق الطرىف شيخنا ابنى عبد الله سيدى محمد بن عبد المومن
ابقاه الله فى حلل السيادة رافلا وجمعنى به عاجلا انه على ذلك قدير وباجابة
من يدعوه جدير اللهم يامن نصر مرءاه والسبى من نور جده صلى الله عليه
وسلم وسناه متعنى بصحبته ولا تحرمنى من شعاع غرته بجاه جده المختار سيدنا

ومولانا محمد سيد الابرار صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ما طلعت
اقمار وهمعت امطار

سيدى محمد العربى

شيخ والدنا الفاضل النحوى اللغوى المحدث المفسر الاديب الفقيه الجامع
بين المعقول والمنقول الولي الصالح والبرهان الواضح ذو الاحوال الفاخرة شيخ
شيوخنا المغرب المغربى سيدى محمد العربى المتوطن فى جبل سيدى الموهوب
وقد اسعد الله باستقراره كل الاماكن من وطننا وتانسوا به اى تانىس فى زماننا
وكان اذا حل بقوم نزلت عليهم الرحمة والسكينة وكيف لا وهو بحسب الله فى
عمالتنا وغيث بلدنا ورحمة لمن كان عندنا وعلمه مبذول عند من سبقت له
السعادة والحمد لله وقد تلقيت الالفية على تلميذه العلامة الفاضل سيدى علي
ابن احمد وطريقه ناصرية شاذلية وكان رضي الله عنه يفجئ الغم على من وقع
عليه فى العلم وغيره رضي الله عنه وكذا سيدى عبد الملك وان لم يكن مثله فى
العلم غير انه ذو فضل قوي واما سيدى الموهوب فانه من القرن الحادى عشر
وسيدى احمد بن عبد العظيم بعد الشيخ سيدى الموهوب وقرية اصوله جامعة
لاهل الخير والفضل والعلم نفعا الله بهم ءامين اه ورتيلانى وقال بعده :
الولي الصالح سيدى عمر القمرنى واهل محله يعظمونه ويعتقدونه غاية
التعظيم ولا ادري تاريخه نفعا الله به ءامين

محمد العربي القسنطيني

الشيخ العلامة ابي عبد الله محمد العربي بن عيسى القسنطيني كان من اجلة العلماء وافاضل البلد اخذ عن العباسي والطلحي ولى النظر على الاوقاف والقضاء والتدريس بمسجد سيدى الجليس توفي رحمه الله سنة ١٢٥٤

محمد بن عفيف الدين الظريف التلمساني

محمد ابن عفيف الدين الظريف التلمساني فى فوات الوفيات للعلامة ابن شاکر المتوفى سنة ٧٦٤ فى ترجمة محمد بن سليمان بن علي شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني ما نصه قال القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى حقه نسيم سرى ونعيم جرى وطيف لا بل اخف منه موقعا فى الكرى لم يات الا بما خف على القلوب وبرئى من العيوب رق شعره فكاد ان يشرب ودق فلا غرو للقصص ان ترقص وللحمام ان يطرب ولزم طريقة دخل فيها بلا استئذان وولج القلوب ولم يقصرع باب الاذان وكان لاهل عصره ومن جاء على اثارهم افتتاحا بشعرة وخاصة اهل دمشق فانه بين عمائم حياضهم ربي وفى كمائم رياضهم حبي حتى تدفق نهره واينع زهرة وفد ادركت جاعة من خلطائه لا يرون عليه تفضيل شاء-رولا يروون له شعرا الا وهم يعظمونه- كالمشاعر لا ينظرون له بيتا الا كالبيت ومرت له ولهم بالحمى اوقات ولم يبق من زمنها الا تذكرة ولا من احسانها الا تشكيرة واكثر شعرة لا بل كله رشيق الالفاظ سهل على الحفاظ لا يخلو من الالفاظ العامية وما تعجلو به المذاهب

الكلامية فلهذا علق بكل خاطر وولع بكل ذاكر وعاجله اجله واحرم احبائه
لذة الحياة وحرم اه وذكر له اشعارا كثيرة منها قوله

يا من اطال التجنى * وقد اسا فى التوخى
اسرفت تيتها وعجبا * وكثرة الشد ترخى

وكانت وفاة شمس الدين المذكور فى شهر سنة ٦٨٨ بدمشق وكان مولده
بالقاهرة فى عاشر جمادى الاخرة سنة ٦٦١ ورثاه والده الشيخ عفيف الدين
وذكر اخاه ايضا

ما لى بفقد المحدثين يد * مضى اخى ثم بعده الولد
يا نار قلبى واين قلبى او * يا كبدى لو يكون لى كبد

الى ان قال

بى كبر مسنى وامك قد * شاخت فمن ايس لى يرى ولد
وهبه قد كان لى فمهلك لا * يرجى واين الزمان والامد
يا ليتنى لم اكن ابا لك او * يا ليت ما كنت لى ولد اه

واطال المقرئ ترجمته فى نفح الطيب وساق له اشعارا فى المديح النبوى
من الطبقة العالية رحمه الله ونعفنا بمركانه ءامين

محمد بن عطية التلمسانى

الشريف الاجل المسن البركة الافضل الخامل المتقشف الصابر المتواضع
الناسك الذاكر ابو عبد الله سيدى محمد المدعو ابن عطية التلمسانى كان رحمه

الله سنيا حامل الذكر مواضبا على قراءة دلائل الخيرات ولا تجده ثلث الاخير
من الليل نائما قط صيفا ولا شتاء بل يخرج لضريح مولانا ادريس رضي الله عنه
ويشتغل بقراءة الدليل هناك وكان زوارا للاحياء والاموات ملازما لكراسي العلم
والوعظ وكانت له حانوت بالرصيف يبيع فيها الخضر ويسكن بجزء ابن برفوقة
وكان من اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يوسف الحسنوى ملازما له لا يفارقه
قط وبلغ به رحمه الله عام الخمسين الجهد الجهد من الجوع حتى ظهر به اثره
ولم يسأل من احد شيئا لكثرة صبره وشكره توفي عن سن عالية ودفن بزاوية
شيخة سيدى محمد بن يوسف المذكور وكانت له جنازة عظيمة حفيلة حضرها
اهل الخير والصلاح والاشراف والعلماء وجميع المنتسبين ورأى بعض اهل الخير
رؤيا تدل على حضور النبي صلى الله عليه وسلم لموته . ترجمه فى سلوك الطريق
الوارية وتعرض فيها لذكر سنة وفاته الا انه وقع فيها فى النسخة التى وقفت
عليها منها تحريف فتركته ورايت بالزاوية المذكورة قبرا يعظم ويزار ببلاط
سيدى احمد الاغصارى بالركن الذى عن يمين المستقبل منه ورايت مكتوبا
فى زليج عند راسه ما نصه الحمد لله هذا قبر المرحوم بكرم الله سيدى محمد بن
الخير الاجل سيدى محمد السليمانى توفي رحمه الله او اخر رجب سنة ثلاثه
وستين ومائة والف (١١٦٣) اه ولم ادر هل هو صاحب الترجمة او غيره والله اعلم

سيدى محمد بن علي ابهلول المجاجى

قال العلامة الشهير الشريف سيدى العربى المشرفى الحسنى الادريسى
فى كتابه ياقوتة النسب الوهاجه فى التعريف بسيدى محمد بن علي مولى

مِجَاجَةَ قَالَ أَحَدُ بَنِ مُحَمَّدٍ الْمَغْرَاوِي فِي تَمْيِيزِ الْأَنْسَابِ أَمَّا نَسَبُهُ الطِّينِيُّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَمِنْ شُرَفَاءِ الْأَنْدَلُسِ بَنِي جُودِ الْكُسْنِيِّ وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ هُوَ مِنْ شُرَفَاءِ
غُرْنَاطَةِ بَنِي عَدِيٍّ بَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَنِ دَاوُدَ بَنِ عَمْرٍو بَنِ مُحَمَّدٍ بَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بَنِ عَلِيٍّ بَنِ إِسْحَاقَ بَنِ أَحَدٍ بَنِ مُحَمَّدٍ بَنِ أَبِي زَيْدٍ الشَّرِيفِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَنِ دَاوُدَ بَنِ أَدْرِيسَ بَنِ أَدْرِيسَ الْكُسْنِيِّ . الْأَوَّلُ أَنْهَى نَسَبَهُ
إِلَى عَمْرِو بْنِ أَدْرِيسَ بَنِ أَدْرِيسَ الْكُسْنِيِّ إِذْ جُودُ هُوَ بَنُ مَيْمُونٍ بَنِ أَحَدٍ بَنِ
عَلِيٍّ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ مُحَمَّدٍ (فَتْحًا) بَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَنِ الْقَاسِمِ بَنِ إِبْرَاهِيمَ بَنِ
يَحْيَى بَنِ عَمْرِو بْنِ أَدْرِيسَ بَنِ أَدْرِيسَ الْكُسْنِيِّ وَلَعَلَّهُ جَاءَهُ الْغَلَطُ مِنْ كَوْنِهِ رِوَاةً
مَنْسُوبًا إِلَى شُرَفَاءِ الْأَنْدَلُسِ وَهُمْ جُوعُ كَثِيرَةٌ كَمَا ذَكَرْنَاهُ عَائِفًا وَالثَّانِي قَيْدُهُ مِنْ
شُرَفَاءِ غُرْنَاطَةِ وَكَانُوا مَلُوكًا بِهَا وَمِنْ قَيْدٍ أَوَّلِيٍّ مِمَّنْ أُطْلِقَ فَهُوَ مُوَافِقٌ لِصَاحِبِ سَمَطِ
الْكَأَلِ فِي مَعْرِفَةِ الْآلِ حَيْثُ عَرَفَ بِسَيِّدِي مُحَمَّدٍ بَنِ عَلِيٍّ الْمَجَاجِيَّ وَقَالَ كَانَ
أَسْلَافُهُ تَشْمُ فِيهِمْ رَائِحَةَ الْمَلِكِ فَهُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ يَبُوتِ الْمَلِكِ أَهْ وَلَا زَالَتْ
ذَرِيَّتُهُ تَمْتَدُّ لَهَا الْأَعْنَاقُ فِي النُّجْدَةِ وَالسَّمَاحَةِ وَالْجُودِ وَيَحْتَنِي الْجَانِي بِسَاحَتِهِمْ
وَلَهُمْ حَرَمَةٌ وَتَعْظِيمٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَشْرِفِيُّ وَارْجِعْ لِنَسَبِ الشَّيْخِ
سَيِّدِي مُحَمَّدٍ بَنِ عَلِيٍّ كَانَ أَمَامًا هَمَامًا عَالِمًا زَاهِدًا عَابِدًا تَفَرَّدَ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ
الشَّرِيفَةِ عَلَى سَائِرِ عُلَمَاءِ وَقْتِهِ وَاشْتَهَرَ بِالصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ
عَظِيمٌ وَكَانَتْ كِرَامَاتُهُ أَوْضَحَ مِنْ شَمْسِ الصُّحَى وَهِيَ دَلِيلُ اسْتِقَامَتِهِ وَكَانَتْ
لَهُ بَرَكَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَعَاءُ مُسْتَجَابٌ تَشَدُّ إِلَيْهِ الرِّجَالُ فِي الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ هَذَبَ النُّقُولَ
وَنَقَحَهَا وَكَسَا عِلْمَ التَّصَوُّفِ طَلَاوُةً وَبَهْجَةً إِلَى أَنْ قَالَ وَلَهُ الْبَاعُ الطَّوِيلُ
الْعَرِيضُ فِي الشَّعْرِ وَالْقَرِيضُ وَقَفَتْ لَهُ عَلَى قَصِيدَةِ طَنَانَةٍ سَالِمَةٍ مِنْ عَيُوبِ الشَّعْرِ
تَوَسَّلَ فِيهَا لِلْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا مَفُوضًا أَمْرًا إِلَيْهِ فِي الْمُبْغِضِينَ لَهُ وَالْحَاسِدِينَ مِنْ أَهْلِ

زمانه أولها افوض امرى للذى فطر السما . احتوت على امثال وحكم وكان
رضي الله عنه يطعم الطعام ويفشى السلام اه وقال فى كمال البغية كانت زاوية
سيدى محمد بن علي معدة لاقراء الاضياف وقال الشيخ ابو الحسن الشريف
خرجنا الى ثغرتنس فلقينا سيدى محمد بن علي وانزلنا بزاويته مجاجة وكنا فى
جوع ونحن نحو ١٣٠٠ نفس وقصدناه للزيارة فاكرمنا خارج الزاوية لكثرتنا
وكانت خيولنا ذكورا واناثا فقال لنا اتركوها من الف بين قلوبكم يؤلف بينها
وامرنا بالجلوس على ٢٤ جلسة وافاض علينا الثريد واللحم والعسل والسمن قال
وبعد ذلك توفي الشيخ قدس الله سره وقبرة مشهور مزار لقضاء الكوائج ومات
رحمه الله تعالى قتيلا سنة ١٠٠٢ هجرية وولد عام ٩٤٥ وراثه تلميذه علامة الجزائر
سيدى سعيد قدورة رضى الله عنهما بقوله

مصاب جسيم كاد يصدى نقاتلى * ورزء عظيم قاطع للفواصل
المت دواهى اذهلت كل ذى حجبى * واي امرء من مذهب غير ذاهل
فلم ار خطبا كافقدا احبته * ثووا فى الثرى ما بين صم الجنادل
ونحن نيام غافلون عن الذى * يراد بنا فويح نومان غافل
فهنا بدنيا قد حلت وهي جيفة * وكل امرء يلهو بها غير عاقل
فكم ذا انالتم اتخذ زاد رحلت * كاني من دنياي لست براحل
وما لي لم اعمل بما قد علمتم * فيا اسفا من عالم غير عامل
اضيع فيما لا يدوم سرورة * حياتى كان العيش ليس بزائل
فما زهرة الدنيا وزخرفها الذى * لم هادم اللذات اسرع نازل
واي سرور للذى ضاع عمره * وانفقته فى كل لهو وباطل
انوح على نفسى وفقد احبتي * فقد هاج قلبى ذكر فقد الافاضل

ولم لا واهل العلم بانوا واقفرت * ديارهم بغيد اعتمار المنازل
 كان قدناى عنا قتيلا فاصبحت * عليه عيون دمعها مثل وابل
 لقد فقتت عين المكارم فانزعج * لاطفاء نور وقت فقد القنادل
 قدد شمل الدين وانهدركنه * ليدر فقدنا فى الكلائق كامل
 فقدنا اماما ماله فى خصاله * نظيره ولا فى عصرة من معادل
 على علم الاعلام غرة عصرة * حزننا وما حزننى عليه بزائل
 يحق لو فد العلم ان يشهروا لاسى * لنجم هوى من انجم الارض عافل
 خيلى ما اولى الاحبة بعده * بفيض نفوس من بكاء ثواكل
 فاين الذى قد كان ركنا لشدة * واين الذى قد صار قصدا لنائل
 فاف لدهر جار فيه تطاولت * على العلماء الجهال اي تطاول
 ارى الغرب يقضى امره بعده اسى * تامر او بياش ونهب اراذل
 وتحقق فى ناديه رايته فتنه * تلم بمفضول وتزرى بفاضل
 فاعنى به شيخ الشيوخ محمدا * ابهلولا الباهى اجل اليهال
 توفى شهيدا فى تحننه الذى * ينال به فى الخلد افضل نائل
 امام اذا ما جئتم تجدونه * لدى الدرس بحر العلم من غير سائل
 فما جئته فى الدرس الا وجدته * من العلماء العليين الاوائل
 له طيب اخلاق وحسن سياسة * وهو المدارى كل قاس وجاهل
 فمن للاسارى والارامل فى الضما * ومن للبرايا يوم صولة صائل
 ومن لفنون العلم نحدوا ومنطقا * وفقها وتوحيدا وفتوى لسائل
 لمنزله كانت تشد رحالنا * فمن راكب يسعى اليه وراجل
 ومن قاصد يبغي انكشاف ملمة * ومن وافد يرجو التماس نوافل

ففى طاعة الرجم انفق عمرة * فله من شيخ زكي الشمايل
فما خاف فى الرجم لومة لائم * ولم يختش فى الحق قتلة قاتل
أستجلب الخسران والطردي والردى * واقوى البلى عاجلا غير آفل
ومن قد تعدى طوره سفها ومن * له زين الشيطان قبح الفاعل
احقا قتلت كالمعي عمدا * على قول حق لا على قول باطل
احقا دم الشيخ المصون سفكته * الى ان سقيت الارض منه بهاطل
احقا عدو الله انت تركته * على الارض ملقيا قتيلا بناصل
احقا رفعت السيف حتى ضربته * بتقاطعته ضرب العدو المخاتل
احقا صدور المؤمنين جرحتها * وفي فرح خلفت اهل الاباطل
جنيت على الاسلام اتي جنايته * وما الله عما قد فعلت بغافل
قتلت امرا من شانه العلم والنقى * فياخير مقتول وياشر قاتل
سقتل كالحجاج سبعين قتلة * لانك لم تتحرك له من مماثل
عدوت على الصرغام ياكلب خدعة * ولم يك كلب قط كفوا النائل
عذابك فى الدنيا لقتل وروعة * وهيهات تنجوا لانجاة لقاتل
وراءك كم من نائر عن دم الذى * على ثاره تسعى جميع القبائل
فمالك يوم العرض لاجهennem * تقاد اليها صاغرا بالسلاسل
وان عشت فى الدنيا حقيرا ففى غد * تخلد فى النيران اسفل سافل
اعزى بنيه والسري ابا على * على قدر ماض من الله نازل
فيا اوليائى سلموا الامر واصبروا * عليه وكفوا من دموع هواطل
وابقاسى للاسلام كهفا ابا على * مصونا عن الاعدا وجمع العواذل

وقد صار روح الشيخ فى جنة العلا * واسكنه فى الكلد اعلى المنازل
عليه من الرحمان اوسع رحمة * وازكى سلام فى الصحى والاصائل
واسلافه الكرام رضى الله عنهم لهم درجة عالية فى العلم وقد توسل بهم صالح
زمنه العلامة اديب الدين والدنيا سيدى عبد الله بن حواء الرقيقى (بالتصغير)
والثافى المعقودة) كما توسل بغيرهم من علماء القرن التاسع فقال

وبذوى العلوم والعناية * والرقى فى معارج الولاية
سيدنا علي البهلول * ووارثيه اجلة الفحول

يعنى بوارثيه سيدى محمد بن علي المجامى واخاه سيدى ابى علي وله
احفاد من اولاده على قدمه فى الجود والكرم وحسن الخلق والمروعة والتواضع
مخلق الله ولا تخلو زاويتهم من علم وقد ساقطنا اليها الاقذار سنة ١٢٤٩ فلقينا
بها عالمين جليلين وثالث جزائرى هاجر اليها يسمى بالقاسم البزافى وبين
اهل مجاجة والمشاركة اخوة صالحة فى القديم لعلها كانت بدصاهرة ومن نظم
سيدى محمد بن علي رضى الله عنه قوله

لفد فاز اهل الجد بالصدق والوفاء * فحول رجال الله فى حضرة القدس
اجل دأبهم حب الاله وطوعه * وقد اعرضوا زهدا عن الكين والانس
وانفسهم تسمنوا على كل رتبة * وغابت عن الاكوان والعرش والكرسى
فليس لهم فى غير ذى العرش مطلب * وما عندهم سوى التلذذ بالانس
من الملك الحق المبين مقامهم * مكين علي قد تجلى عن الدوس
انالهم المولى الكريم كرامته * فمكنهم فضلا من المنح والحبس
يحقق لمن ولاهم جرذيلهم * وفي حلال يزهو فلان يخشى من بأس

فلا فرق في احكامها بين سالك * مرب ومجذوب وحي وذى رهن
وذى الزهد والتقوى فالكل كامل * ولكنما البدور ليست كما الشمس
فبعض يسمى بالنقيب وبعضهم * يسمى النقيب فادر كلا بلا نقس
وبعض باعد وقطب جميعهم * هو الغوث فى القول الاصح لذى احس
مراتبهم تفاوتت بمواهب * فصولا وانما الولاية كالجنس
اسادتنا عبيدكم جاء قاصدا * اليكم يريد العون منكم على النفس
باذيا لكم اهل الوداد تعلقى * وفى حبكم طيبى وفى ذكركم انسى
اياليتنى افوز منكم بنظرة * فاغنى عن الاكوان طرا بلا خنس
بكم يغتنى المرید عن كل كائن * ويصبح فى المعنى وفى احس فى جفس
فكم سالك دلتم طرق سلكه * وانزلته وه منزل القرب والانس
وكم من وضع قد رفعتم وفاجر * وضعتم وجاهل بكم عالم يمسى
وكم من لهيف قد اغتتم وكربة * كشتتم كمثل الظل فى الارض بالشمس
وكم خائف انتهوا من مهالك * وقايتكم تغنى عن الدرع والترس
وكم من حزين قد تبدل حزنه * سرورا بكم فى الكين يفخر ذا عرس
وكم من عليل قد تاذى بسقمه * بجاهكم يشفى من الداء والبأس (١)
وكم من فقير جاءكم يشكو فقرة * فجدتم اسادتى بما هو كالطيس
لقد خاب من لم يتعلق بذياكم * فياويح من تعرض لكم بالكرس
فكم قاذح سلبتموا من ايمانه * وكم ظالم قصتموه على احس
فطوبى لمن قد فاز منكم بلحظة * وشيد من لاحظتموه على الاوس

(١) لعل الابيات الاخيرة منسوبة اليه فقط رضى الله عنه للمفروق الظاهر
بينها وبين ما قبلها.

بجاء النبي الهاشمي محمد * واصحابه اهل الصفاء بلا دمس
 الهى بجاء هؤلاء وجاههم * وقد رهم لديك والعرش والكرسى
 توسلت ارحم والدي اعف عنهما * واسكنهما الجنان فضلا بلا بخس
 ونلتى توفيقا عليهم توفنى * ورزقا به اغنى على كل ذى نفس
 كفاية اشرار الخلائق كلها * وسترا على الدوام من اجل اللبس
 وثم صلاة الله ثم سلامه * على خير خلق الله فى الغد والامس اه
 وقد سألته العلامة مفتى الجزائر سيدى الحاج محمد المطماطى عن حكم الله فى
 العبيد من المسلمين بقوله

الحمد لله حمدا بالادع حوى * على الرسول صلاة ما بدا الباس
 يا سادتى فقهاؤنا اكشفوا كربا * ثوى سواد الفؤاد ماله فرج
 عم الاقاليهم امرة وليس له * من كادلت ما تصفى له المهج
 باى وجه نرى استخدام اعدنا * والتخير فيهم بدا منهم لنا سرج
 كيف التملك والرسول اخبرنا * بعد الشهادة لا ملك ولا حرج
 اذ قد بدا فيهم الاسلام قبل فما * لماجهم من سبيل لا ولا نهج
 يانون قد عرفوا الدين معالمه * على التأسى بنهج الشرع قد عرجوا
 وانما لسماع جلب بعضهم * بعضا عداوة بينهم لها كجج
 ان كان شأنكم العلم فدونكم * نظما سؤالا لكم يهدى لنا حجج
 فيكم شفاء الغليل ان شكوت لكم * فمرهم النص يبرى من به سفيج (١)
 وليس من شرطه رد مجانسهم * فالنظم والتشريع شفى بهما الفلج
 ثم الصلاة على المختار ما غربت * شمس بابر اجها وضالت الحجج

فاجابه الشيخ سيدى محمد بن علي ابهلول رضى الله عنه وعنايه عايمين

بقوله

الحمد لله مبدى الحكم للحكم * ومظهر الحق والحق له حجج
ثم الصلاة على من بشريعتهم * يلوح نور الهدى ليطل الهرج
وبعد فالمنع للملك محجته * بسط نثرى مثل الدر ينتهج
فسبق اسلامهم للملك يمنعه * وما اليه سبيل تبتغى الهج
اذ لا يسوغ لنا بالسرقة ملكهم * والقلب منهم بالايه ان لمتزج
قد نص من علمت بالكل رتبته * عليه فالقلب بالصواب مبتهج
ومن يجيب بان الاصل كفرهم * فليس فى ملك مسلميهم حرج
فلترد دنة بان الاصل حجتهم * قد بطلت بانتهاج نهج ما لهجوا
اذ حيث ما ثبت الثقل عليه فلا * يعبا به وبذا (١) اهل العلم قد لهجوا
ومن يرى حدث التقليد تكذبه * حلية الملك اذ للكفر قد خرجوا
فقول ذا غير مقبول وحجته * ليست بمرضية وما لها ارج
فكيف يقبل قول اويياع به * ملك جميع عوام الناس ذا سمج
فرد ذا القول يكفى فيه ما شرحوا * اهل الكلام فهم كجمعنا سرج
امن يريد الهدى والرشد يطلبه * ومن يريد النجاة ما بدت كجج
فالمنع فى الدين والدنيا النجاة وقد * دلت دلائله وشهدت حجج
ولو وجدت نصيرا او يساعدننى * قدمت بنصرتهم وان بدا الهرج
اسعى سريعا بسيف النصر مجتهدا * فى فكهم من رباق الرق ينزعج
فليت ساع على ذى القصد يسعفى * وليت ساع لعل الكرب ينفرج

(١) بجملة الوصل لضرورة الوزن

اليه اشكوا اله العرش من كرب * اذ ليس يدركنى من غيره فرج
ثم الصلاة على المختار سيدنا * خير الخلائق ما قد انتهى الفلج
وله ايضا فى القاب الاعراب والبناء

من يتغ العز يرفعن همته * بالظم عن كل مظلوق يرى عجزها
ويين عينيه ينصبن منيته * بفتح باب الليث الموت قد نصبا
ويخفض النفس لا يبغي لها شرفا * بكسر شهورتها ينال ما طلبا
بذا يجبر لها النفع مجاهدها * فان عصته رمى بسهمه عطا
واجزم على اللهو نفسك اذا اضطربت * وبالسكون يكون اجزم خذ ادبا
اعراب هذا الذى قدرت خذ يا فتى * لم يعربنه كذا من نحوه صعبا
اعرب به كل فعل قد بدا فترى * منه قبول اله العرش قد قربا
نظم الحقير الذليل عند مالكم * محمد بن علي ملجأ الغربا
رب العباد توسلت بأجد ان * تغفر ذنوبى وذنب الوالدين حبا
صلى عليه اله العرش ما برزت * دنيا واخرى لقلب بالكيب صبا
اه . من خط الان فى الله الشيخ محمد الوانوغى مفتى الاصناف ملتصبا منى

ادراجه فى ترجمة سيدى محمد بن علي وهذه رسالة الالتماس

العلامة الشيخ الحفناوى بن الشيخ ومن شملته حضرتكم الشريفة السلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فان محب الجميع السيد الحاج بوطيبه
يطلب من فضلكم ان تصححوا (١) له منظومات بحمد الولى الصالح العلامة

(١) التصحيح بدون اذن من الشيخ غير صحيح وكثيرا ما تجد اهمال
الوزن والكلمات من شان بعض اكابر العلماء الاشاهير مثل سيدى احمد بن
بابا التنبكى العلامة المعروف وغيره فان اشعارهم تذكر للتبرير بها

سیدی محمد بن علی وتلمیذہ سیدی سعید قدورة الجزائرى وغيرهما وبعد ان
تحرروها يرجو منكم اثبات بعضها فى ترجمة جده المذكور ان تمكن لكم وهما
هي فى هذه الاوراق كما وجدت فى الاصل المنقول منه ولكم الاجر التام
اعاذكم الله على مقاصدكم الخيرية والسلام من محبكم الوافوغى بن احمد ابى
مزراق المقرانى والاغا السيد الحاج ابى طيبة

اقول من ذرية سیدی محمد بن علي معاصرنا الفاضل الوجيد ولايسب النبیه
الاغا السيد ابن عامنة الحاج ابو طيبة . رجل ثقلب فى المناصب الدولية وترقى
فيها الى رتبة الاغوية ونال بصدقه فى الوظيفة وسامات الفخر والتشريف من
اولها الى رتبة التطويق وله ادب فائق وتواضع مطلوب وسياسة نافذة عند
الحكومة والرعية واولاد صاكون مثله متعه الله بحياتهم وادام وجوده لهم عامين
وله ابن عم عالم محبوب فى الناحية كريم الطبع بشوش عليه رونق العلم
والعرفة وهو الشيخ محمد بن عشيظ صاحب محاضرة حسنة وفقه ظاهر يستحضر
نص خليل بسرعه وله مشاركة فى الفنون المعهودة ببر الجزائر واجتمعنا به مرارا
فكنا نستانس منه بما كان عليه فقهارنا من الهيئة الممتازة عن العوام ويذكرنا
الاوائل باقواله واحواله كما يذكركنا الاغا السيد الحاج ابو طيبة بزيه المستظرف
تواضع الاشراف وترفع الكرام احيانا الله واياهم فى عافية وصحة وافية واعاذنا
من شر الحساد عامين

شيخنا سیدی محمد الطيب ابن ابى داود الزواوى

قال ولده سیدی محمد امزيان قيم زاوية النور والبركة الآن خلفا للشيخ سیدی
محمد العربى بن القطب سیدی احمد بن ابى داود ان نسب والدى رحمه الله

هو محمد الطيب بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن السعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن أبي داود وكان مولده عام ١٢٤٨ ووفاته بعد مغرب يوم الأحد لأحدى عشرة بقية من جادى الأولى عام ١٢٠٩ الموافق لثامن دسمبر سنة ١٨٩١ ميلادية وأخذ عنه خلق كثير وفتح الله على ٧٢ منهم وهو أخذ عن عمه أبي البركات الذى سار صيته واشتهر طلمه فى ألافق الشيخ سيدى أحمد بن أبي القاسم المعروف بسيدى أحمد بن بوداود رضى الله عنه (مولده عام ١٢٢٥ ووفاته يوم ٦ جادى الأولى عام ١٢٨٠) وتخرج عنه كثيرون فتح الله على ٢٥٢ منهم ودرس ٢٥ سنة وتولى التدريس وهو ابن ٢٠ سنة ومن تلامذته القطب الشيخ سيدى محمد بن أبي القاسم الهاملى وكفاهه فخرا رضى الله عنهم وهو عن أبيه سيدى أبي القاسم المتوفى يوم الجمعة ١٥ جادى الأولى عام ١٢٥٥ بعد أن أخذ عنه عدد كثير وفتح الله فى العلم الشريف على ٥٩ منهم أشهرهم القطب الشيخ سيدى الشيخ ابن أبي القاسم الديسى ودرس ٩ سنوات أكثرها فى حياة أبيه وهو عن أبيه سيدى السعيد بن أبي داود قطب زمانه المتوفى يوم السبت لعشر بقية من محرم الحرام عام ١٢٥٦ وأخذ عنه خلق كثيرون فتح الله على نحو ٦٠٠ منهم وبقي فى التدريس خمسين سنة وكانت وفاته على ما قيل سنة ١٢٤٦ وهي سنة ١٨٣٠ الميلادية ومن أشهر تلامذته الشيخ سيدى محمد المازرى الديسى جدى وأب أمى السيدة خديجة رجاها الله تعالى عامين . وهو عن أبيه سيدى عبد الرحمن ذى الكرامات الباهرة والمكرمات الزاهرة ولم يحضرنى لأن تاريخ وفاته ولا عدد من أخذ عنه ولا من فتح عليه فى العلم وغيره وسيدى السعيد بن أبي داود هو الذى أخذ مختصر الشيخ خليل عن الشيخ ابن أعراب فى نحو ثمانية

ايام فاجازة في تدريس واعطاه نسخة من متن ونسخة من شرحه للعلامة سيدى محمد الخرشي رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فشرع في تدريسه ببركة شيخه اما ابوه سيدى عبد الرحمن بن ابي داود فكان يدرس رسالة ابن ابي زيد القيروانى رضي الله عنه اخذها عن ابيه سيدى محمد عن ابيه سيدى احمد عن ابيه عن ابيه الى مؤلفها لان اسلافنا كلهم كانوا اهل قدم راسخ في العلم وقد دعا صاحب الرسالة لمن يتعاطاها ببسطة العلم والجسم والمال فكانت وبقيت دارهم دار عام مشهورة بالنفع ادام الله عمارتها ببركاتهم ولم يحضرنى لان سندهم اما الشيخ سيدى محمد بن اعراب فاخذ المختصر عن سيدى محمد الخرشي وسيدى الخرشي اخذه بسنده المعلوم

قال الشيخ سيدى محمد امزيان ولنرجع الى الكلام على السيد السعيد بن ابي داود فانه تركه ابوه سيدى عبد الرحمن صغيرا يتيما فقيرا وبقي يتفقد تلامذة ابيه لعمارة المسجد ولم يزلوا يحثونه على التدريس ويرفعون همته الى ان جذبته عناية خاتمة المربين واسطته عقد العارفين ابي عبد الله سيدى محمد بن عبد الرحمن الخلوتي الزواوى الازهرى فقدم اليه ولما رآه عطف عليه ورضي عنه ومنحه اسراراً ربانية وامره بالعمارة وضمن له امورا كثيرة ومن يومئذ جعل يعمر القلوب بالعلوم وقصده خلق الله من كل جانب وحببه الله للعباد وشاع ذكره وفاج عطرة وظهرت بركة الاستاذ فيه فتشور ونور وتهذب وهذب ببركة شيخه ودعائه وله قصائد في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم اكثرها بلغت الزاوية ونظم لاجرومية وشرح النظم الى باب الجزم وتوفي رحمه الله (واتمه شيخنا العارف بالله الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسى) واختصر الجزء الاول من كتاب حياة الحيوان

قال ومن مشايخ الزاوية عمنا الشيخ المدرس سيدى ابوالقاسم بن احمد ابن ابى داود ولد ليلة الاثنين ٢٣ شوال عام ١٢٥٨ • درس فى حياة اخيه المنعم سيدى محمد الطيب المترجم واخذ عن عمه المرحوم سيدى محمد امزيان ابن ابى القاسم المولود ليلة السبت ٢٥ ربيع الانور عام ١٢٤٧ المتوفى ليلة الخميس لثلاث بقيت من شهر الله المعظم رمضان المبارك عام ١٢٨٢ (ومن تلامذته الفقيه الصالح سيدى دحان بن الفضيل الديسى حي الان) وهو درس بعد شقيقه سيدى احمد بن ابى داود وفتح الله على ٢٢ من تلامذته جعلنا الله من المقتدين بدعائهم ولا حرمنا من بركاتهم اجعين ورزقنا الرضى والهداية الى اقوم طريق ءامين اه عبد ربه محمد امزيان

اقول كنت اقرأ القرآن فى الزاوية صاعدا مبتدئا وانا صغير وذلك سنة وفاة سيدى محمد امزيان الاول وهى سنة ١٢٨٢ هجرية الموافقة لسنة ١٨٦٦ ميلادية وكانت وفاته تلك السنة ليلة الخميس لثلاث بقيت من شهر رمضان ومولده ليلة السبت ٢٥ ربيع الانور عام ١٢٤٧ وقد درس وافاد بعد وفاة شقيقه سيدى احمد بن ابى داود وفتح الله على ٢٢ من تلامذته ومن اولاد سيدى احمد بن ابى داود الشيخ سيدى ابى القاسم وخلفه مع سيدى محمد الطيب اخوه سيدى العربى وكان ذا فهم عميق ونظر دقيق وتحصيل كثير فى الفنون الثقلية والعقلية رجه الله تعالى مولده ليلة الاحد ذى الحجة الحرام سنة ١٢٧٥ ووفاته صباح يوم الاحد لست بقيت من ذى القعدة عام ١٢٢٠ وخلفه سيدى محمد امزيان الثانى بن سيدى محمد الطيب المترجم هنا واخوه سيدى عبد الرحمن وبهما بقيت الزاوية عامرة كعادتها وفوق عاداتها نسال الله لهما ولعائلتهما الشريفة عمرا طويلا وخيرا جزيلا اللهم ءامين

محمد بن عبد الكريم المجاوى التلمسانى

ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوى الجليلى الحسنى ولد بتلمسان سنة ١٢٠٨ وحفظ القرآن على والده . وعنه وعن اخيه العلامة الحاج احمد اخذ مبادئ العلوم ثم توجه الى فاس طلبا للعلم واخذ فيها عن مشايخ جلته منهم حمدون بن الحاج السلمى وسليمان الكوتى والحافظ الحجة الحاج الطيب ابن كيران وعن غيرهم ولما تضلع فى علوم شتى رجع الى تلمسان مسقط راسه وتولى قضاءها ما يقرب من خمس وعشرين سنة وله مآثر حسنة يشهد له بها اهل بلده ولم يمنعه القضاء عن التدريس فى مدته كلها وتخرج عليه كثير من العلماء الاجلة ثم رجع الى فاس وتولى فيها خطة التدريس بجامع القرويين المعمر واخذ عنه علماء عارفون كالشيخ قنون الشهير والشيخ الحاج صالح الشاوى والشيخ الحاج محمد بن عبد الواحد بن سودة والشيخ محمد العلوى قاضى فاس والشيخ جعفر الكتانى وغيرهم ثم ولي قضاء طنجة وترجم له احد تلامذته الفقيه العلامة السيد احمد بن حسون قاضى وازان فى تاليف له ذكر فيه جلته من مشايخه زجههم الله بما نصه ومنهم الشيخ العلامة الحافظ المدقق الفهامة ابو عبد الله سيدى محمد بن محمد المشاوى الحسنى التلمسانى اسكنه الله دار التهانى له ذهن يكشف الغامض الذى يخفى . ويعرف رسم المشكل وان كان قد عفا . ابصر الحقيقات بفهمه وقصر فكره على خاطره ووهمه فجاء بالنادر الذى اعجز وتلون فى حلل الكلام الطويل والموجز منع جمعة لاوصاف المكارم التى لم ينادم فى تعاطيها منادم ولم يوازه فيها بخير زاخروا قمر زاهروهي التى جمعها قول الشاعر

ان المكارم اخلاق مطهرة * فالدين اولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها * واجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها والدين عاشيها
كانت له اليد الطولى فى جميع العلوم ومهما اخذ فى تدريس فن خسته
لا يعرف سواه وانه افنى عمره فيه وما ذلك الا لتصلعه واطلاعه ياتيه الا شيخ
فى ما يستشكلونه من الغوامض فيزيل ما خالج قلوبهم من العوارض فيذهبون
ولسان حالهم ينشد قول ابى الطيب

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال
قرات عليه مختصر خليل من باب الزكاة الى خيار اليسوع وكان يطالع له
الكتب المتداولة كالحرشى وعبد الباقي فى حواشى البنانى والسنهورى
والشبرخيتى ذا اعتناء بالجميع وقرأت عليه مختصر السعد بتمامه و بعضا من
ختمته اخرى وكان يعتمد فى ذلك على المطول وحواشى الفنارى وحواشى
ياسين على المختصر وعروس الافراح لابن السبكى وشرح الولاى على
القزوينى وبعض الشفا للقاضى مياض بالشهاب افاندى وحاشية بن التلمسانى
وجمع الجوامع بالمحلى من الكروف الى النسخ وابن ابى شريف عليه وحواشى
العبادى وحواشى البنانى المصرى وهو اول من اظهرها بفاس فاشتهر امرها ونحو
الرابع من الخلاصة بالتصريح وحواشى ياسين عليه وحواشى الصبان وحواشى
شيخه ابن كيران وكان يعترض عليه كثيرا قراءة تحقيق وتدقيق فى الجميع
فلقد كان فى المطالعة والحفظ فريد عصره واعجوبة دهره سمع منه الثقة انه لما
ولي خطة القضاء بمدينة تلمسان حفظ المعيار فى خمس ليال فى كل ليلة سفرا
وهذا غاية العجب ومن نظمته متوسلا عدى البيت الاول والاخير

بمحمد وبنته ويعلها * وابنيهما السطين اعلام الهدى
 وباهل بدر والصحابة كلهم * والتابعين لهم دوما سرمدنا
 وبعبدك النعمان ثم بمالك * والشافعي قطب الوجود واحمدا
 وبغوثنا وبشيخه وابن حزمهم * وبجده عبد السلام الزاهدا
 وبصاحب التوحيد والعلم والنقى * ذاك السنوسي بالمكارم قد بدا
 وبجاه احمد الكبيب وشيخه * وبسرهه يا رب خذ جلة العدا
 وبجاه اسمك العظيم ومن به * متخلق يارب يا سامع النداء
 فرج كرب المسلمين وحزبهم * يا خير من مد العصاة له اليد
 ولما ختم السعد قال فيه بعض رفقائنا واحبابنا من تلامذته بعد ابيات

لقت عمت دواعي وداد سعدا * عموم علوم من قد حاز مجدا
 اي الفتح المجاوي من اضاءت * شمس علومه فازداد جدا
 امام ماجد شيخ جليل * همام بارع فخر معيدا
 بليغ مصقع علم شهير * وكعبة من يروم الرشيد قصدا
 سمو باسمه سما سماء * بفجر محمد شكرا وحمدا
 ويدعى نجل عبد الله فاعجب * بمن جادت تلمسان عنا جودا
 اصيل لودعي بحر علم * جواد جمل ما اعطى واسدا
 منزلة مبجل نزيه القدر بر * حلیم ضم حكمة وزهدا
 لقد ارجت سجاية واستطابت * وفاق مأثرا عمرا وزيدا
 فليس له شريك في المعالي * ولم يرفى المعاني سواه جلدا
 لقد ورث المفاخر عن ابناء * كرام قد قفوا في ذاك جدا
 هو الفذ الامام بكل فن * ولم تخلف له لازمان ندا

وهي طويّلة قرأ على الشيخ سيدي عبد السلام اليازمي مختصر خليل وقرأ هذا الشيخ عليه الجمل والسلم كما اخبرنا هو بذلك وقرأ المعقول والمنقول على العلامة الشيخ الطيب بن كيران وعلى الشيخ الزروالي وعلى سيدي جـدون ابن الكاج وعلى غيرهم . ولي خطة القضاء بـثغر طنجة وخرج لها من فاس في الربيع النبوي عام ١٢٦٢ وبقي بها قاضيا ومدرسا وخطيبا الى ان هجم عليه المنون في ثالث وعشري رجب عام ١٢٦٧ هـ من خط تلميذه المذكور وباجملة فان الشيخ المذكور كان آية عليه الفتح الكثير يدل لذلك من نبغ عليه من الطلبة وكان يميل الى التصوف كثيرا رحمه الله رحمة واسعة وترك ولده الصالح الشيخ عبد القادر فسار على قدمه في طلب العلم حتى بلغ شاة وزاد عليه فنونا ورجع الى اصله ومسقط رأس ابيه واستقر في قسنطينة عالما مفيدا واخيرا في الجزائر وهو الان فيها . ولد الشيخ عبد القادر سنة ١٢٦٧ وقرأ على الشيخ فنون وسيدي الكاج صالح الشاوي وسيدي الكاج احمد ابن سودة وسيدي جعفر الكتاني وغيرهم والـف ارشاد المتعلمين في مبادئ العلوم ونصيحة الاخوان شرح قصيدة سيدي محمد المنزلي التونسي في التصوف والفريضة السنية في الاعمال الجيـية والدرر النحوية شرح الشبراوية وتحفة الاخيار في الجبر والاختيار وشرح المجراية في الجمل وغير ذلك وتولى تدريس جامع سيدي الكتاني في قسنطينة سنة ١٢٩٢ وتولى في المدرسة الكتانية سنة ١٢٩٥ وتولى خطة التدريس في القسم العالي من المدرسة الثعالية في الجزائر سنة ١٢١٥ وتخرج عليه كثيرون منهم السادة حمدان الويسي واحمد الحبيباتني والمولود ابن الموهوب المدرس الان في الكتانية والكاج احمد البوعني ومحمد بوشريط بن عامر والسيد

عبد الكريم باش تارزى مفتى حنفية قسنطينة وجواب الدراجى قاضى
حنفية الجزائر والشيخ السعيد ابن زكرى المدرس فى الثعالبية

سیدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى

سیدى محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن يوسف بن ابى القاسم بن علي
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن احمد بن الحسين بن طلحة بن جعفر بن محمد
العسكرى بن عيسى الرضى بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمد
الناطق عبد الله بن حزة بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن
الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (هكذا مكتوب فى لوح
معلق فى محراب ضريحه المقدس قرب حامة الجزائر)

هو الغوث الاكبر والمربى الاشهر جامع الناس على كلمتي الشهادة وداعيتهم
الى مقام الاحسان فى العبادة . ولد قدس الله سره وولد فى السنة الصدق
ذكرة ما بين سنتي ١١٢٦ و ١١٢٣ فى وطن بنى اسماعيل وساقته المقادير الى
مجاورة الازهر الشريف صغيرا وتزوج فى القاهرة وبعد زمن طويل ذهب اليه
اخوه الاكبر سیدى محمد (بالظم) ومن غرائب الاتفاق ان اول رجل صادفه فى
ازقة القاهرة وسأله عن اخيه كان هو المسؤول عنه ولطول الغيبة لم يعرفه فقال له
ادخل الجامع واسال عنه الامام فانه من خواصه وكن فى الصف الثانى وبعد
الصلاة تقدم واطلب منه ما تريد ثم ان سیدى محمد اخبر شيخه لا تى ذكره
بقدم اخيه وسأله عنه فقال له الشيخ سنظر امره ولما صلى وسلم وانصرف
الناس اشار اليه فدنا منه وتبركت به وقال له هذا اخوك فقام سیدى محمد

وقبل يد اخيه وسأله عن اهله واحوالهم وعند الانصراف قال له الشيخ اقم عند
اخيك صيفاً وعلي مؤونتك ما دمت هنا وبعد مدة امر الشيخ سيدي محمد
بالرجوع الى وطنه لبث العلم وتربية الخلق ودعا له دعوات ظهرت فيه اسرارها
وسطعت عليه انوارها فكان هو الشيخ الامام والاستاذ الهمام واسطة عقد
العارفين وكمل المتصرفين الجامع بين الشريعة وطريقتها والولاية وحقيقتها
ببركة شيخه علامة الزمان وفريد العصر والاوان صاحب التصانيف المنيفة
والتقارير الشريفة سيدي محمد بن سالم الحفناوي المصري المتوفى يوم
السبت ١٧ ربيع الاول سنة ١١٨١ رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان
وجهه الى السودان لنشر الاوراد ونفع العباد ثم امره بالرجوع الى مصر فرجع
والبسر الحزقة وصرفه الى وطنه كما تقدم ولما استقر به جدد غرس الايمان
والاحسان في القلوب وبدد غياهب النفوس بذكر علام الغيوب وكان
الشيخ اذن له في التربية وتعليم خلق الله بما هم مطالبون به فاخذ عنده
الحجم الغفير وسلك على يده الكثير وذلك سنة ١١٨٢ فاشتهر امره
واشرق نوره وفاضت مواهبه الدينية بعلوم الدين ومعارف القوم وصار كثر
الوراد وبغية الرواد يطهر البواطن بالتهذيب الخلوتي ويطيب النفوس
بالشريعة السمحاء ولا يخاطب الناس الا بما يفقهون مراعاة للحال والمقام
فانتفع بارشاده الخواص فصلا عن العوام وسارت بذكره الركبان في سائر الاوطان
وانجذب اليه اهل النمل والصحراء وطلبة عمال المدن الكبرى وبالاخص
صاحب الجزائر فدخلها واحتفل به علماءها وكانوا قد امتلأت أسماعهم من
اخباره وادعشهم ما بلغهم من اسراره ولما اجتمعوا حوله وفي نفوسهم مسائل
يريدون بها اختباره سكتوا طويلا وكل منهم يشير بخائنة عينه الى صاحبه ان

اللقى سؤالك والشيخ مطرق مشغول بسببته ولم يتجاسر منهم احد عليه فرفع رأسه قائلاً ايها السادة مالي اراكم صامتين وهل الجامع الا للذكر فهلما اليه او لطلب العلم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما عداهما لهو ولغو فاجابه احدهم بادب واحتشام يا سيدى انما اردنا التبرك بكم واقتباس بعض الحقائق منكم وكان صاحب الجزائر رئيس هذه الحفلة فى المسجد الاعظم من اهل الدين المتين والاعتقاد المكين فنطق الشيخ رضى الله عنه ونفعنا به وحدثهم بما كانت تحوم حوله ارواحهم وتطوف به عقولهم ولكن لا تناله الا بالمشافهة من اضراجه الذين تعلقوا بمن عنده مفاتيح الغيب وتخلقوا باخلاق رسوله المحبوب صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه ياتى فى كلامه بجواب كل مسألة اضمرها له ويلتفت الى صاحبها منهم متبسما اشارة الى ان ضميره عند القوم من قبيل الظاهريين وانهم سره عنهم كانه مجاهر واذ ذاك بادروا الى الاخذ عنه وفى مقدمتهم كبيرهم فلقتهم ونصبوا الحصرة بذكر كلمة الشهادة عددها المعلوم فى الورد الكلوئى ودعاه الباشا لمنزله وبقي عنده اياما لقن فيها اهله وبنته واقاربه وعند انصرافه اتاه بحصة من الدنانير فاطهر له البرهان على انه فى غنى عن الدنيا ولما اكثر من محاولته على قبولها قال لا اله الا الله مرة فسقط من السقف عدد من الذهب وثانية فسقط عدد اخر فاستسمحه الباشا واعتذر فقبل عذره وانصرف الى محله واشتهر امره فى القطر الجزائري واتاه رجال كثيرون قدم منهم من قدم وانتشر ورده بين الناس ولم يزل يعمر قلوبهم بالله الى ان لقي الله تعالى فى عايت اسماعيل فاقر بها ونقله اهل الجزائر ذات ليلة خفية الى ضريحه بقرب الحامة ففطن اهله لنقله وعزموا على رده وعال الامر الى النزاع وانفصلت النازلة بوجوده فى قبره عندهم ايضا فسمي من يومئذ

بابى قبرين الاول فى جرجرة والثانى فى الجزائر وكلاهما مزار متبرك به وفى كل سنة تقصده الركبان من العروش عند الحصاد وعند الحراث وحوله روضة كبرى لاهل الجزائر محاطة بسور محكم له بابان وفى القبة ثريات وبسط وبداخلها خلواته بابها عند تابوته وبير طيبة الماء جدا وفيها قيم وامام . توفي قدس الله سره ورحمه الله سنة ١٢٠٨ (٩٣ - ١٧٩٤) ولم يترك ولدا من صلبه وانما اولاده مشايخ طريقته الرحانية الازهرية الكلوتية وكلهم ابا عن جد اقطاب كبار اكرمهم الله تعالى بما يدل على علو مراتبهم عنده ويذل له مريدهم لغير الله وهم كثيرون فى بواجر الجزائر وتونس والسودان وغيرها منهم سيدى علي بن عيسى وتلامذته وتلامذتهم الكبار كسيدى محمد امزيان بن الحداد وسيدى محمد ابن ابي القاسم البوجليلي والشيخ علي وغيرهم نحو الاربعة والعشرين ولما ومنهم سيدى عبد الرحمن باش تارزى شيخ سيدى محمد بن عزوز جد الشيخ المكي بن الشيخ سيدى مصطفى بن عزوز وتلامذته القطب سيدى علي بن عمر وسيدى عبد الحفيظ وسيدى مبارك بن قويدر والشيخ المختار وسيدى الصادق وتلامذة سيدى علي بن عمر سيدى خليفة استاذ سيدى علي بن الحملوى وسيدى مصطفى بن عزوز وتلميذه سيدى علي بن عثمان وتلميذ الشيخ المختار سيدى الشريف بن الاحرش والقطب شيخنا سيدى محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملى وتلامذته سيدى المكي بن عزوز وتلميذ الشيخ الصادق سيدى الحاج السعيد بن باش تارزى واخيرهم الشيخ الحاج المختار . وغيرهم من المشايخ الرحانيين معروفون فى الاقطار عند اهلها نفعا الله ببركات الجميع وللشيخ رضي الله عنه رسائل كثيرة فى تعليم الخلق وارشادهم الى طريق

مصطفى بن كمال الدين الصديقي وهولقن وارشد الشيخ العلامة قطب زمانه
وفريد عصره واوانه شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ الكفناوى وهو سيدى
محمد الكفناوى نفع الله به الانام بجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى
السلام وهولقن وارشد خيل المكان والاوان عز الاقران محب الاخوان محمد
ابن عبد الرحمن الازهرى مجاورة السما على عرشا القحطولى قبيلة الزواوى
اقلما (اولئك ابائي) وهولقن وارشد العلامة النوراني سراج الهدى سيدى
يحيى نجل سيدى عيسى نفعنا الله باجمع عامين انتهت السلسلة المباركة على
الطريقة وستاتى سلسلة الشريعة قريبا هنا ثم نذكر كيفية تلقين وردنا لكل من
طلبه او طلب هو غيره ان يتعوذ بالله من الشيطان اولا ويقبض الابهام الايمن
من المرید الذى هو تلميذه وكلاهما غاص بصرة ويامرة بذلك ويقول له اسمع
منى لا اله الا الله والمرید ساكت حتى يفرغ الشيخ منها ويسكت ثم يذكرها
المرید ثلاثا ايضا والشيخ ساكنا ثم يقرأ الفاتحة لا صلاح حاله ثم يقرأ الفاتحة
الثانية لروح النبى صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ الفاتحة الثالثة لروح شيخه
واهل السلسلة ويامرة بالتوبة واكثر الذكر دائما ولا ينفع الا لاكثر اثناء الليل
واطراف النهار وقال بعضهم من ذكر الله حفظه الله من كل شيء ومن خصائص
الذكر انه غير موقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب بالذكر اما وجوبا
او ندبا بخلاف غيره من الطاعات وانشد بعضهم قوله

وذكر الله يحسن كل وقت * فحصل حاجته وارجع اليه

ومن ينفع اخاه بغير خير * مع الاذكار لم يذكر عليه

فينبغي للعبد ان يكثر منه فى كل حاله ويستغرق فيه جميع اوقاته وليس له
ان يتركه لوجود غفلة فيه فعليه ان يذكر ولو كان غافلا فلعل ذكره مع وجود

الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة وهو نعت العقلاء ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه الى الذكر مع وجود الخضور مع المذكور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الخضور يرفعه الى الذكر مع وجود الغيبة كما سوى المذكور وهذه مرتبة العارفين المحققين من الاولياء قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت غير الله اذكر الله على حد واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من غير موسى حتى كادت ان تبدى به و اشار بعضهم الى هذا المعنى

بذكر الله تبهج القلوب * وتنضح السرائر والغيوب

وترك الذكر افضل كل شيء * فشمس الذات ليس لها غيوب

فترك ذكر الغير اساس كل خير فان نسيت ما سواه به كنت ذا كرا لله حقا وفي هذه المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العيان وقال الواسطي مشيرا الى هذا المقام اذا كرون الله في ذكره اشد غفلة من الناسين ذكره وهذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد وصف الله تعالى قلب ام موسى بمعنى ذلك في قوله فاصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فكادت ان تبدى به من غير قصد منها لذكره ولا تدبر بل كان تركها للتصريح بذكره صبرا بما ربط الله على قلبها لتكون من المؤمنين * تنبيه * اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر بقلبه الى الله تعالى ودام على هذا الوجه يحدث في اعضائه ومفاصله نوع وجع وياخذ قلبه في الوجع مع قليل حرقه اللهم لا تحرم طاليك من هذا الوجع ووفقهم ان يشكروك عليه وهذه الاوجاع منشأها ان الذكر يقطع اللذات والخصوص التي تمكنت في قلبه واعضائه وجوارحه ايام الغفلة فتكون هذه بداية نفوذ الذكر في قلبه فاذا زادت مواظبته على الذكر يصل اثر ذلك الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سرير القلب بالخلافة ويحكم على

الحواس الظاهرة والباطنة فتعزل النفس وتكون من دعايا الروح ❀ انتهت ❀
هذه الاجازة والسلسلة على الطريقة معا خاصة وهي الاجازة الكبرى ثم نشرح
لان ايضا في الاجازة والسلسلة على الشريعة معا خاصة وهي الاجازة الكبرى
ايضا ونقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والرضى على سائر الائمة المجتهدين
وعلى تابعهم باحسان الى يوم الدين قد التمس منى السيد العلامة ومعدن
الشريعة والحقيقة سيد السادات ومصباح الظلمات سيدى يحيى بن سيدى
عيسى نفعا الله ببركة اجمع بجاه النبى الشفيغ عامين بجاه سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم اجازة فيما صح لى روايته او ثبتت لى درايته فاجبته
لذلك لانه اهل وحقيق بذلك . قد اخذت الفقه وغيره عن شيخنا العلامة
صاحب التصانيف النافعة الشيخ علي بن احمد الصعيدى العدوى وهو عن
جاعة منهم السيد محمد السلمونى والشيخ عبد الله المغربى كلاهما عن سيدى
محمد الخرشى وسيدى عبد الباقي الزرقانى وهما عن نور الدين سيدى علي
الاجهورى وبرهان الدين سيدى ابراهيم اللقانى وهما عن شيخ المالكية
الشيخ سالم السنهورى عن الشيخ علي السنهورى شيخ التتاي وابى الحسن
الشاذلى شارح الرسالة وهو عن العلامة الباسطى وهو عن تاج الدين بهرام
الدمرى وهو عن شيخه العلامة خليل بن اسحاق وهو عن شيخه قطب الزمان
سيدى عبد الله المنوفى بسنده المشهور وقد اخذ الشيخ علي السنهورى المذكور
ايضا عن الشيخ طاهر بن علي بن علي بن محمد النورى وهو عن الشيخ حسين
ابن علي وهو عن الشيخ ابى العباس احمد بن عمر بن هلال الربعى وهو عن
قاضى القضاة فخر الدين بن المخططة وهو عن ابى حفص عمر بن فراج

الكندرى وهو من ابي محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندرى وهو عن ابي بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشى وهو عن ابي الوليد سليمان خلف الباجى وهو عن الامام مكى القيسى الكندلسى وهو عن الامام ابي محمد عبد الله ابن ابي زيد القيروانى وهو عن الامام ابي بكر محمد بن اللباد الكافريقى وهو عن الامام يحيى الكنانى صاحب اختلاف ابن القاسم واشهب وهو عن الامام سحنون والامام عبد الملك الكندلسى وهو عن الامام عبد الرحمن بن القاسم العتقى المصرى والامام اشهب بن عبد العزيز العامرى القيسى وهما عن امام الايمة وحبر الامة الامام مالك بن انس وهو عن ربيعة ونافع مولى ابن عمر وتفقه ربيعة عن انس بن مالك خادم نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفقه نافع عن مولاة عبد الله بن عمر كلاهما اي انس وابن عمر عن سيد اهل الدنيا والاخرة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وهو قد جاءه الوحي عن رب العالمين بواسطة الامين جبريل عليه السلام قال ذلك وكتبه الفقير الحقير الراجى عفو مولاة خيل الزمان والمكان احقر الاقران محب الاخوان فى هذا الشأن محمد بن عبد الرحمن بن ابي القاسم بن احمد ابن يوسف الازهرى مجاورة فى مصر القاهرة الزاوى اقليما القحطولى قبيلة السماعيلى عرشا البوعلاوى قرية المالكى مذهبها واما شيخه فى الطريقة الذى هو الشيخ الكفناوى فهو شافعى مذهبها غفر الله ذنوبه وسدر عيوبه وامين واحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم اولا وءاخرا ظاهرا وباطنا والسلام تمت الاجازة والسلسلة على الشريعة وحسن عونه ثم نشرع فى الوصية ايضا فنقول لك اسمع منى وصيتى اليك واعمل بها كما الزمت نفسك عهد الله وميثاقه ان تتقى الله فى سائر احوالك وتخلص فى جميع اعمالك ولا تلتفت

علي بن الحفاف الجزائري

(من صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار)

قال الشيخ بيرم في رحلته ومن الاخيار الذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل اخلاقهم التحرير العالم الشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بقاعدة الجزائر وهو من تلامذة علامة القطر الافريقي الشيخ ابراهيم الرياحي كما اخبرني بذلك عن نفسه وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة واطلاع وسعة في الفقه والحديث الخ ومما دار بينهما من الكلام الكلام على الهجرة فاشار عليه بان بقاء العالم للناس خير له من انتقاله لنفسه وقال ذلك هو المنصوص عليه في فقها . اقول وكنت سالت شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملى فى هذا المعنى قبل قدومى الى الجزائر بسنوات ثلاث او اربع فاجابنى من دون تأمل بان النهار او الليل لا مفر منه اذا اقبل اشارة الى ان الارض فى العصر الجديد دار واحدة لا ينتقل منها الا اليها رضى الله عنه . وكانت وفاة الامام ابن الحفاف يوم السبت صباحا عام ١٢٠٧ وكنت فى عشية يوم الجمعة قصدتهم مع علامة المغريين الادنى والاوسط الشيخ المكي بن مصطفى ابن عزوز فزرناه وطلب منه الشيخ الاجازة فى البخارى خصوصا وفى غيره على ما اظن عموما فاجازة وفى الغد سمعنا بوفاته فسبحان القدير على جمع من يشاء بمن يشاء متى شاء

علي بن ذي الوزارتين التلمساني

علي بن ذي الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعي التلمساني المولد الفاسي
الوفاة كلاندلسي كلاب والسلف الفقيه الكاتب وهو القائل لما كبا بموسى بن
ابي عنان المريني فرسه بالشمايين

مولاي لا ذنب للشقراء ان عثرت * ومن يلمها لعمري فهو ظالمها
قد هالها ما اعتراها من مهابتكم * من اجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تزل عادة الفرسان مذكبوا * تكبروا الجياد ولم تدب عزائمها
وفي النبي رسول الله اسوتنا * اعلا النبيين مقدارا وخائمهها
كبابه فرس ابقى بسقطته * في جنبه خدشة تبدو مواسمهها
حتى صلى صلاة جالسا ثبتت * لنابه سنة لاحت معالمها
صلى الالة عليه دائما ابدا * ازكى صلاة تحييها نواسمهها

وقال في القصة الولي ابو عبد الله محمد بن عباد الحميري الرندي

ان الجواد ما كبا * الالهة فيه نبا
لك قبول ما به * اما منا تقربا

وقال فيه مسعود بن محمد بن ابي الطلاق ابوسرحان

ان الجواد ما كبا * الا لفتح قربا
فانه صلى ومن * صلى ينال الاربا
وانما صلاته * صلاة نصر وجبا

الى الله دنيا واخرى محمد بن الزروق ، ادام الله حياتهم موافقا مرزوق . غفر
الله له ولوالديه ولاشياخه عامين

اما الاجازة العامة والخاصة اي مثالها فاني سألت استاذى سيدى محمد بن
سالم الكفناوى سبط الامام حسن وقلت له هذه الاجازة التى اجزتنى بها
بلسانك المبارك وكتبتها لى بينانك المباركة ما كفيبتها يا استاذى هل هي
مقيدة فى بعض العلوم دون بعض او عامة فى سائر العلوم والايراد والحركات
والسكنات والاقوال والافعال وسائر الفوائد والدعوات والرياضات فى
الجلوات والعزلات والخلوات لنفسى ولغيرى من سائر تلامذى واخوانى
وغيرهم فقال لى اذنتك اذنا عاما دائما لك ولغيرك ممن انتمى اليك لا ينفعل
الا لاطلاق طول عمرى فى كل زمان ومكان الباب مفتوح لك ولمن
اصدرك وقال لى خذ كتابى هذا فى الاسانيد فانسخه لنفسك لتحمله معك
اين ما توجهت ثم اخذته منه وحصلته بالنسخ باجرة من يوثق ويتبرك به ثم
اعطينه له وكتب لى على ظهره اجازة بخط يده المباركة وصفتها وكفيتها هي
هذه الحمد لله السند والصلاة والسلام على اقوى سند وعلى آله المهتدين
وصحبه نجوم الهادين اما بعد فقد اجزت الحسيب النسيب الناسك السالك
الاريب ولدنا الفهامة السيد محمد بن عبد الرحمن القجطورى الزواوى
الباعلىوى الحسنى بما تضمنه هذا الثبت وبما يجوز لى روايته من معقول
نفعه الله ونفع به منظوما فى سلك اهل قربه افضل صلاة وسلام على
اكمل السلام وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار كتبه محمد بن سالم
الكفناوى سبط الامام حسن ٢٧ محرم الحرام وكتب لى قبل ان يكتب لى
هذه الاجازة السابقة بكثير من الزمان الاجازة الاتية وهي قوله قد

اجزت المولى الفاضل الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الرحمن الزاوى باوراد طريقنا طريق السادات الكلوتية وان يجيزها من طلب منه وان يستعمل اسماء الطريق التى بها السلوك وهي سبعة . لا اله الا الله . الله . هو . حق . حي . قيوم . قهار . نفعه الله ونفع به وهذا التاليف المنسوب لولدنا العلامة الشيخ محمد بن المنير نافع جدا لمن اراد التخلق باخلاق الصوفية عاملا به ادام الله النفع به كتبه محمد بن سالم الكفنى الشافعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين فى غرة صفر الخير من شهور سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة والف ونزلت مثل خاتم استاذى هنا الذى يطبع به لاجازات وغيرها من البطائق والكتب التى ينسخها تبركا وتفاؤلا بان يختم الله ولـمن انتمى اليها بصدق بالخير انه قريب مجيب ثم نختم هذين السنديين السابقين المنسوبين لاستاذى الكفناوى بسنده لي ايضا بسند المصافحة وهو وضع اليد على اليد وضما بشدة قليلا يختم لنا بالخير والصفح والمسامحة فاقول قد صافحنى شيخ الشيوخ العارف بالله تعالى مسلكى ومتقذى من العدم الى الوجود استاذى سيدى محمد بن سالم الكفناوى قال قد صافحنى العارف بالله تعالى سيدى محمد بن محمد البدير قال قد صافحنى العارف الربانى النقشبندى شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد الديماطى الشهير بابن عبد الغنى البنا قال وقد وصل الى اليمن صافحنى الشيخ الكبير الفاضل الفقيه احمد بن عجيل اليمنى فى منزله كما صافحه الكامل المكمل الشيخ تاج الدين النقشبندى السندى كما صافحه الامام العارف بالله تعالى الشيخ عبدالرحمن المشتهر بتاج زمردتى كما صافحه مولانا الاستاذ الشيخ محمود استقرازى كما صافحه ابو سعيد الحبشى الصحابى رضى الله عنه كما صافحه سيد الاولين والاخرين

وامام المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه افضل الصلاة والسلام
من رب العالمين قال استاذى الحفناوى وقد تلقينا صورة سلسلة المصافحة
اليدية بما صورته هكذا ومن فوائد المصافحة حصول البركة وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من صافحنى او صافح من صافحنى الى يوم القيامة
دخل الجنة اه وهذه ثلاثة اسانيد من اسانيد استاذى الحفناوى والرابع منه
ايضا هو سند التلقين للاسماء المتقدم المسلسل ايضا الى النبي صلى الله عليه
وسلم ومع خمسة اسانيد اخرى واجازات اخر للمشايخ الخمسة والمجموع
تسعة اسانيد واجازات خرجت بها من مصر وعاشرها اي عاشر الاسانيد
والاجازات حصل لى هنا فى بلادنا والحمد لله على ذلك وهي اجازة الشيخ
احمد الدرديرى الصعيدى العدوى المالكى كتبها لى بيده المباركة ككتابته
استاذى واستاذ الحفناوى اي هو استاذنا جميعا وهي الخامسة ثم كتب لى
اخرى اي السادسة كتبها الشيخ علي بن احمد الصعيدى العدوى المالكى ثم
السابعة كتبها لى ايضا الشيخ علي بن خضر بن احمد العمرسى ثم الثامنة كتبها لى
الشيخ حسن بن غالى الجداوى المالكى ثم التاسعة كتبها لى ايضا الشيخ سيدى
محمد بن عبد الله بن ايوب الملقب بالمنير وبالنور التلمسانى مدينة المغربى
اقليما الاذن العاشر للسيد الحسين بن اعراب صاحب جدي الزواوى نفعا الله
باجميع بجاه النبي الشفييع وانما اقتصرنا على اجازة خط استاذى الحفناوى
ونزلتها هنا دون اجازات الاشياخ الاخرين للاختصار الذى هو مطلوب هنا
اقول وللناس فى مدحه والتوسل به الى الحضرة الالهية رسائل وقصائد لا تعد
ولا تحصى منها القصيدة الآتية جاءنى بها السائح الصالح الحاج المبروك بن

بومكاز البوزيانى الطولقى فى أوبته من الديار التونسية فاثبتتها هنا اخذا
بخاطرها لانها اتتبنى طالبة منى محلها من هذا المجموع وهي

ثق بالمجيد الواحد المتعالى * رب الورى ذى الطول والأجلال
وأنسخ بساحته جودة سبحانه * عم الأنام ببره المتوالى
واسلك مناهج رشده مستطرا * توفيقه فى القول والأعمال
واضرع له فى كل شأن لا تذا * لا تخشى من سائر الأهوال
وانبذ زخارف دار غي واخترس * من سحرها وارفق بعين القالى
كم قد دعتك الى مخادع زلت * تصبولرائق حسن ذات الخيال
تزهو بمتنزه الرياض مسامرا * لنديم كاس اللهو والأضلال
أوما زهت بالأقدمين غوايته * من عهد عاد فى الزمان الخالى
اطغمت جبابرة الملوك تنعما * ثم انشئت ترميهم بنبال
فايقظ لحاظ النفس عن نوم الهوى * وارحل عن الاغواء والأهمال
فمنى تغالب بالآمال جهالة * وعن افتراس يد المنية سالى
تب وانكف عن كل غي وامثل * متوسلا بالسيد المفضال
هو ذاك مشهور الكرامات العلا * من صيتها قد شاع كالأمثال
تاج المعارف قطب دائرة الورى * ذو المكرمات الخلوته الحال
بدر الكمال لازهرى محمد * غوث الورى فى شدة الأوجال
من دوحة الزهرا البتول اصوله * تاهت بذو مجدا عن الأقيال
بدر تسامى فى العلا حتى ارتقى * شأوا عزيزا ذا مقام عالى
فى حضرة الحضرات يسقى الأصفيا * من راح سراحق بالأكمال
فتفجرت أنوار هديه جهرة * وغدى مبلغ غاية الآمال

بطريقة سمحاً يروق شرابها * اشهى واصفى من لذيذ زلال
 ناهيك ان المرقوى من ورده * نال السعادة واكتسى بجمال
 فامدد يديك الى موافق عهده * واخلع وساوس حيرة الاجال
 وايقن بانك قد وثقت بطيغم * حامى الذمار بقاطع الاوصال
 هيهات لا تخشى الخطوب وان عامت * اذ قد حلت عرين ذى اشبال
 يحمى من احوال الحساب شفاعه * فى الاحتصار مثبثا وسؤال
 فى حي جرجرة مطالع شمسه * اكرم به قد فاق عن امثال
 وبها مقدس رسمه وبحمته * قد صح ثقلا عن سראה رجال
 تملك المنازل منبع الفضل النى * من جاءها قد فاز بالاقبال
 تغولها زمر الوفود ليمنهم * تسعى على الاقدام والاحمال
 اعلامهم تيهاميل بها الهوى * كتمايل النشوان والمختال
 فى كل ثغرا ثل التقوى على * ركن متين دافق بنوال
 احيا غروس الدين حتى اينعت * بالذكر فى الابكار والاصال
 وكذا معالمه بنشر علومه * بين الانام فى سائر الاعمال
 ربى اذقنى من غتيق علومه * كاسا يخلص رؤيته الافعال
 وامن علينا بالرضى واختم لنا * بسعادة عند احتلال اجال
 واتح لنا والمسلمين جميعهم * عفوا يومنا من الاوجال
 وادم صلانك للنبي محمد * خير البرية كلهم والآل

هذه القصيدة من انشاء العالم الجليل الامام الاصيل العفيف المنتور الشيخ
 ادريس بن محفوظ الشريف الحسنى الدلسى اصلا . كان هاجرا باباوة لمدينة
 بنزرت التونسية للاستيطان فولد بها ولما تم حفظ القرآن توجه لتونس بجامع

الزيتونة الاعظم فمكث فيه نحو العشرين عاما بين تعلم وتعليم حتى اجيز
فى التدريس بعد الامتحان الرسمى وصارت له اليد الطولى فى الفنون
المشداولة بالجامع الاعظم وكان مصححا فى دار الطباعة الرسمية بتونس ثم
استعفى ورجع الى بنزرت ولازال يشتغل بالعلم وقد انتفع بعلمه خلق كثيرون
لان تعليمه سائر فيه على طريقة علماء السلف فى نصح المتعلم وقبول السؤال
منه بوجه طلق بلا مكابرة وتبجيل الطالب واظهار الشفقة له والمحبة الخاصة
كالابن الفريد جازاه الله خيرا وله عدة رسائل من ذلك رسالت فى الحساب
ورسالت فى التصوف ورسالة فى احوال الفعل المضارع وله شعر رقيق
وقصائد بديعة مختلفة المقاصد اغلبها فى مدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
وعال البيت وبعض المنتسبين لله لان الشيخ ميال الى علوم القوم والمنصوفة وله
تفان فى حب الطريقة الرجانية ورجالها وقد اخذ العهد عن العارف بالله
الرجانى الشيخ سيدى علي بن عيسى صاحب زاوية الكافى بعمالة تونس
المتوفى فى ذى الحجة عام ١٢١٨

واشهر مشائخه فى العلم حضرة الشيخ عمر بن الشيخ المفتى المالكى والشيخ
المكى بن عزوز الشهير والشيخ النجار المفتى المالكى والشيخ السماتى نزيل
طرابلس والشيخ سالم بوحاجب المفتى المالكى بارك الله فى حياة الجميع
وامين اه من خط الشيخ الكامل بن عزوز اطل الله بقاءه

محمد بن رجب الجزائرى

اطلعنى صاحبنا الصديق السيد علي بن الحداد الجزائرى على رسالة بخط
المرحوم الشيخ محمود بن الشيخ علي ابن الامين جعل لها من عنده مقدمة

فيها سبعة فصول وذيلها بخاتمة . واول المقدمة : الحمد لله رب الارباب
مسبب الاسباب الى ان قال اما بعد فلما وقعت بيدي مبيضة رسالة في تدبير
امر الوباء والطاعون جعلها السيد محمد بن رجب الجزائري سنة ١٢٠٠ من
كتب عديدة في الطب وغيره جزاه الله خيرا اردت استخراجها وان اجعل لها
مقدمة قبل الشروع فيها تذييلا بعد تمامها ليتمكن النفع بها وابين بعض الفاظها
قدر الوسع والطاقة اه واول الرسالة : الحمد لله وحده وبعد فلما وقع الطاعون
في شعبان سنة ١٢٠٠ ببلدنا الجزائر صانها الله تعالى من الاعداء اشتغلت
بمطالعة كتب عديدة في الطب منها القانون للرئيس ابن سينا ومنها التذكرة
للشيخ داود الانطاكي وغيرهما من الكتب المعتبرة ثم استعنت بالله تعالى في
جمع ما خصته منها في تقييد لطيف ووددت اني وجدت من كفاني هذه
المثونة وان كان الحكماء قد اتوا في كتبهم بما لا مزيد لغيرهم عليه لكن مجموعها
قل ان يتفق لمثلي اجتماعهم وليس لي في هذا التقييد كبير مزية سوى الجمع
الى ان قال وسميته بالدر المصون في تدبير الوباء والطاعون اه ما به الحاجة
والشيخ محمود بن الشيخ علي الجزائري كان رحمه الله مدرسا في الجامع الكبير
بالجزائر وامامها في اليسي وتوفي يوم ١٧ من شهر فيفري عام ١٨٩٧ وكان
كثوبا ونساخا عجيبا وله مشاركة في الفنون وافكار غريبة ونية حسنة ومخالطة
انيسة ويرجع نسبه الى العلامة المحقق والدراكة المدقق الشيخ الحاج علي بن
الامين مفتي مالكية الجزائر في وقته بعد رجوعه اليها من الازهر الشريف
ومن نسله اخونا المرحوم السيد محمد بن الشيخ علي كانت له معنا مذاكرات
مفيدة ومباحثات عميقة لا سيما في المقولات العشر بحاشية العطار على ابيات

السجاعي رضي الله عنهما وقد ترك ولدا صغيرا يشبهه خلقا واخلاقا ومن يشابه
ابيه فما ظلم احياء الله حياة طيبة واطال عمره في اجسن عمل عامين

سیدی محمد الشریف الزهار الجزائری

وهو محمد بن احمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن مسعود بن
عيسى بن احمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن محمد
ابن عبد السلام بن مشيش بن ابي بكر بن علي بن رزقي بن عيسى بن
سالم بن مروان بن حيدرة بن علي بن محمد بن عبد الله بن داود بن ادريس
ابن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي
وفاطمة رضي الله عنهما بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولي كبير وقطب شهير له كرامات معروفة وزيارات مألوفة ونفحات تشتاق
اليها قلوب الصادقين وروضة في وسط الجزائر ترتاح لعبادة الله فيها نفوس
الصالحين كيف لا وهو الراوي من بحر الغوث الراشدي سیدی احمد بن
يوسف دفين مليانة قدس الله سرهما ونفعنا ببركاتهما عامين ، توفي الشيخ
سیدی محمد الشریف سنة ٩٤٨ ودفن في ضريحه المبارك وله ذرية ينتسب
اليها في الجزائر عائلة زاوية الآن ومنها الاخوان الشريفيان السيد قدور
والسيد علي ولهما اولاد واحفاد ومصاهرات وقد ذكر العلامة الصباغ في كتابه
الذي الفه في مناقب سیدی احمد بن يوسف واكثر من تحليلته بما هو اهل
له رضي الله عنه وذكر له مناقب كلها براهين قاطعة على انه من الاولياء الكبار
وكرامات عجيبة لا غرابة فيها عند اصحاب المعرفة العالية والعقول المطلقة في

فضاء الامكان الذى لا مستحيل فيه ولا مخرج للفكر منه هذا ولما كان فى الجزائر اولياء وعلماء كثيرون يضيق هذا الكتاب عن ذكر تراجمهم اردت ذكر اسمائهم ووفياتهم باختصار من رسالة الفها فاضل اورباوى فى الجزائر كما افادنيه العلامة شيخ الجماعة وبقية السلف الصالح سيدى علي بن الحاج موسى قيم الروضة الثعالبية رضى الله عن ثاويها فتقول وبالله التوفيق الى اقوم طريق العلامة سيدى ابوجعة كان معاصرا للقطب سيدى عبد الرحمن الثعالبى رجهما الله تعالى . سيدى هلال من اكابر الصالحين وقبره بحومة باب الوادى وبه تسمى لان كان حيا ايام قدوم الاتراك الى الجزائر . السولى الصالح سيدى ابراهيم البحرى دفن رصيف مرسى الجزائر احد الاولياء الكبار كان رضى الله تعالى عنه حيا فى عهد المرحوم خير الدين . سيدى محمد الشريف الزهار من اكابر الاولياء والعلماء توفي سنة ٩٤٨ وقبره مزار يتبرك به . ابو حفص سيدى عمرو التنسي كان فى قيد الحياة سنة ٩٩٠ تقريبا ودفن بجفير باب الوادى . سيدى محمد بن علي توفي سنة ١٠٠٩ . الشيخ سيدى ولي دادة قدم رضى الله تعالى عنه الى الجزائر من بلدة ازميزا ايام قدوم الاتراك اليها واشتهر فضله وصلاحه عند الخاص والعام . سيدى محمد بن قارة مان مفتى الكنفية توفي سنة ١٠٢٦ . سيدى عبد الرحمن بن سالم من اشهر رجال الجزائر توفي سنة ١٠٢٩ . سيدى علي بن مبارك توفي سنة ١٠٤٠ ودفن بالقليعة وقبره مشهور بزار . سيدى محمد التواتى توفي سنة ١٠٤١ . سيدى يوسف الكواش توفي سنة ١٠٥٠ . سيدى منصور توفي سنة ١٠٥٤ . سيدى محي الدين بن سيدى علي بن مبارك توفي سنة ١٠٥٨ . العلامة الشيخ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم توفي سنة ١٠٥٨ . سيدى محمد افاندى مفتى

الكنفية توفي سنة ١٠٦٦ . سيدى محمد المهدى توفي سنة ١٠٧٢ . سيدى
الطيب بن اخصار توفي سنة ١٠٧٦ . سيدى علي بن حسون توفي سنة
١٠٧٦ . سيدى محمد بن افوجيل توفي سنة ١٠٧٨ . سيدى علي بن عبد
الرحمن قاضي المالكية توفي سنة ١٠٨١ . سيدى خير توفي سنة ١٠٨٥ .
سيدى محمد المغربي توفي سنة ١٠٨٨ . سيدى حسين افاندى مفتى
الكنفية توفي سنة ١٠٨٨ . سيدى محمد بن عبد الله بن يطو الجرومى من
اكابر العلماء توفي سنة ١٠٩٢ . سيدى محمد بن قاراباش توفي سنة ١٠٩٢ .
الشيخ سيدى جلبى بن سعيد بن غانم توفي سنة ١٠٩٢ . العلامة سيدى
محمد بن محمد المهدى ويعرف بابن علي ممن جمع بين العلم والصلاح
له رحلة الى المشرق واجازة اكابر علمائها ورجع الى الجزائر وبها توفي فى
حدود سنة ١٠٩٣ . سيدى محمد الفراسدى توفي سنة ١٠٩٥ . العلامة سيدى
محمد بن عبد المؤمن قاضي المالكية توفي سنة ١١٠١ . سيدى عمر بن المانجلاتى
قاضي المالكية توفي سنة ١١٠٤ . سيدى يحيى بن العلامة الشيخ سيدى
عبد الرحمن بن ابراهيم المتقدم ذكره من مشاهير العلماء توفي سنة ١١٠٦ .
سيدى عبد الرزاق بن محمد بن احمدوش ولد فى رجب سنة ١١٠٧ وله تأليف
منها القاموس المشهور فى حل اسماء الاعشاب وكفاه به فخرا . سيدى محمد
ابن الهادى قاضى المالكية توفي سنة ١١٠٨ . سيدى محمد الشريف ابن
سيدى محمد المهدى توفي سنة ١١٠٩ . سيدى محمد الرحى قاضى المالكية
توفي سنة ١١١٢ . سيدى السعدى بن محمد صاحب كرامات وكان فى قيد
الحياة نحو سنة ١١١٩ ولم اقف على تاريخ وفاته . سيدى ابوزيد بن سيدى
محمد ابن عبد الرحمن البوسعيدى المتقدم ذكره من اكابر العلماء توفي ليلة

الاثنين ٢٦ محرم سنة ١١٢٦ . العلامة سيدى محمد المصطفى من العلماء المشهورين توفي يوم الخميس ١٤ من المحرم سنة ١١٢٦ . سيدى محمد بن القاضى من العلماء المحققين توفي بالمدرسة الحسينية ليلة السبت ٢٧ من ذي الحجة سنة ١١٤٢ ودفن خارج باب الوادى بمقبرة الطلبة وقبره معروف بيزار . سيدى محمد بن جعدون مفتى المالكية دفن بمقبرة سيدى ابي النور بجبل ابي زريعة كان فى قيد الحياة عام ١١٥٩ ولم اقف على تاريخ وفاته . سيدى محمد بن مالك كان معاصرا لمن قبله . المفتى المالكى سيدى الحاج علي بن عبد القادر بن الامين من مشاهير العلماء وله معاصرة لمن قبله . سيدى احمد بن عمار من اكابر العلماء ومشاهير الفقهاء وكان معاصرا لمن قبله . الشيخ سيدى الحاج محمد بن الشاهد الفقيه صاحب القصايد المولدية رحمه الله تعالى من مشاهير العلماء وله معاصرة مع من قبله . سيدى محمد بن الحفاف رحمه الله تعالى من الفقهاء الاجلاء واكابر العلماء وله معاصرة مع من قبله . سيدى محمد ابن عبد الرحمن ابو قبرين رضي الله تعالى عنه مشهور بالولاية وعلو المقام لدى الخاص والعام توفي سنة ١٢٠٩ . سيدى احمد الحنفى الخطيب له تاليف سماه السلوك اعتنى بجمعه سنة ١٢٢٠ . ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى

اما

مفاتي مدينة الجزائر

فهم

من الحنفية

محمد بن يوسف عام ١٠٢٢ . محمد بن حسين عام ١٠٢٩ . مصطفى ابن محمد عام ١٠٢٧ . محمد بن رمضان عام ١٠٤٥ . حسين بن مصطفى

ابن رمضان عام ١٠٦٩ . مسلم بن علي عام ١٠٩٠ . محمد بن مسلم عام
١٠٩٠ . محمد بن حسين عام ١١٠١ . محمد بن مسلم عام ١١٠١ . حسين
ابن رجب عام ١١٠٢ . محمد ابن مصطفى المدعو ابن المتشي عام ١١١٠ .
حسين بن محمد عام ١١١٨ . محمد بن مصطفى عام ١١٢٢ ايضا . حسين بن
محمد عام ١١٢٢ ايضا . محمد بن مصطفى عام ١١٢٢ ايضا . حسين بن محمد
عام ١١٢٥ ايضا . محمد بن مصطفى عام ١١٢٨ ايضا . الكاج علي بن مسلمي
عام ١١٣٦ . حسين بن محمد بن العنابي عام ١١٤٨ . محمد بن محمد بن سيني
ابن علي عام ١١٥٠ . حسين بن مصطفى عام ١١٦٩ ايضا . حسن بن فضلي
عام ١١٧٠ . محمد بن مصطفى الواني عام ١١٧١ . حسن بن احمد التفاحي
عام ١١٧٧ . مصطفى بن عبد الله عام ١١٨٠ . محمد بن مصطفى عام ١١٨٠ .
حسن بن احمد عام ١١٩١ . محمد بن اسماعيل عام ١٢٠٠ . محمد بن
عبد الرحمن عام ١٢٠٤ . احمد بن ابراهيم بن احمد عام ١٢٢٤ . محمد بن
عبد الرحمن بن حسين عام ١٢٢٤ . احمد بن ابراهيم البابوجي عام ١٢٢٦ .
محمد بن عبد الرحمن بن راسيل عام ١٢٢٢ . احمد بن حسين عام ١٢٢٣ .
محمد بن محمود بن محمد بن حسين العنابي عام ١٢٣٤ . احمد بن ابراهيم عام
١٢٣٥ . محمد بن عبد الرحمن عام ١٢٤٤ . الكاج احمد بن الكاج عمر بن مصطفى
عام ١٢٤٤ . الكاج محمد بن محمود . الكاج مصطفى افاندي . محمد بن شعبان
عام ١٢٥١ . احمد بن محمد بن رجب عام ١٢٦٠ . الكاج محمد بن مصطفى
غرناوط عام ١٢٦٣ . الكاج احمد بن الكاج مصطفى عام ١٢٦٥ . احمد بوقندورة
عام ١٢٩٥

من المالكية

محمد بن بلقاسم بن اسماعيل عام ١٠١٢ . سيدى عمار عام ١٠٢٢ . سيدى سعيد
قدورة بن الحجاج ابراهيم عام ١٠٣٠ . محمد بن سيدى سعيد قدورة بن الحجاج
ابراهيم عام ١٠٦٦ . احمد بن سيدى سعيد قدورة بن الحجاج ابراهيم عام ١١٠٧ .
عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١١٨ . الحجاج سعيد بن احمد بن سعيد
عام ١١٢٢ . عبد الرحمن بن احمد بن سعيد عام ١١٢٤ . الحجاج سعيد بن احمد
ابن سعيد عام ١١٢٥ . المهدي بن صالح عام ١١٢٧ . عبد الرحمن بن احمد
المرتضى عام ١١٢٨ . عمرو بن عبد الرحمن عام ١١٣٥ . عبد الرحمن بن احمد
المرتضى عام ١١٣٥ . عمرو بن عبد الرحمن عام ١١٣٥ . محمد بن مبارك عام
١١٤٧ . محمد بن ابراهيم عام ١١٥١ . الحجاج احمد الزروق بن محي الدين
بن عبد اللطيف عام ١١٥٣ . عبد القادر بن محمد البراملى عام ١١٦٩ . مصطفى
ابن احمد المسيسنى عام ١١٧٠ . الطاهر بن محمد عام ١١٧٥ . عبد الرحمن بن
احمد المرتضى عام ١١٧٦ . مصطفى بن محمد المسيسنى عام ١١٧٢ . احمد بن
محمد عام ١١٧٩ . الحجاج احمد بن عمرو عام ١١٨٠ . عبد الرحمن بن احمد
المرتضى عام ١١٨٠ . الحجاج احمد بن عمرو عام ١١٨٠ . الحجاج محمد بن احمد
ابن جعدون عام ١١٨٥ . محمد بن الشاهد عام ١١٩٢ . الحجاج علي بن
عبد القادر بن لامين عام ١٢٠٦ . محمد بن الشاهد عام ١٢٠٦ . محمد بن محمد
الخوجة عام ١٢٠٧ . محمد بن الشاهد عام ١٢٠٧ . الحجاج علي بن عبد القادر بن
لامين عام ١٢٠٧ . محمد بن محمد بن علي عام ١٢٠٨ . الحجاج علي بن عبد القادر
ابن لامين عام ١٢٠٨ . الحجاج محمد بن احمد بن مالك عام ١٢١٠ . الحجاج

علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢١٤ . محمد بن محمد بن علي عام ١٢٢٦ .
الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٣٠ . احمد بن علي بن جعدون
عام ١٢٣٣ . الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٣٣ . محمد بن الحاج
ابراهيم بن موسى عام ١٢٣٥ . علي بن محمد المانجلاني عام ١٢٣٩ . علي بن
المانجلاني . مصطفى بن الكبابطي . مصطفى الفاديوي عام ١٢٥٩ .
حيدة العمالي عام ١٢٧٣ . الحاج علي بن الحفافي عام ١٢٩٠ . محمد بن
مصطفى ابن زاكور عام ١٣٠٧

محمد بن عزوز البرجي

الولي الاكبر والقطب الاشهر الشيخ سيدي محمد بن عزوز ولد رضي الله
عنه بالبرج من صحراء بسكرة في حدود سنة ١١٧٠ وتوفي سنة ١٢٣٢ . ربي
في حجر والده الوالي الصالح سيدي احمد بن يوسف وحفظ القرآن العظيم
واشتغل بتحصيل العلم فاخذ منه بغيته حتى تصارع في المعقول واللف تأليف
مفيدة منها رسالته عاليت في قواطع المريد وشرح على التلخيص وغيرهما ثم
اشتاق نفسه لعلم الباطن فرحل لزيارة الشيخ الاكبر سيدي محمد بن عبد
الرحمن الازهرى واخذ عنه الطريقة وادخله الخلوة وفي تلك المدة خفيت عن
والدته اخبارة حيث لا بوسطة ولا تلغراف واشتد شوقها اليه وقلقها عليه
فصعدت سطح دارها ونادته بثلاثة اصوات فسمع ندائها في الخلوة واخبر شيخه
بما سمع فامره بالرجوع الى والدته وقال له ان ادركتني المنية من بعدك فعليك
بخدمة الشيخ عبد الرحمن باش تارزي تلميذه دفين قسنطينة فكان الامر كما

ذكره ولازم خدمة الشيخ باش تارزى الى وفاته فكان تمام سلوكه على يده وفى سنة ١٢٢٢ سافر صاحب الترجمة لحج بيت الله الحرام مع تلامذته الكاملين سيدى علي بن عمر الطولقى وسيدى عبد الحفيظ الكنقى وسيدى مبارك بن خويدم وكان الركب الذى سافر معه فيه سلطان المغرب مولاي عبد الرحمن قبل استنائه على عرش الملك فتعرف بالشيخ لما رآه من كماله ولازمه الى ان اصبح ذات يوم متألما وتعطل سير الركب ولما بلغ خبرة مسامع السلطان تحير وعاده حيناً وعاجله فشفاه الله وقال له سيدى على بن عمر على لسان الشيخ لما شفانى الله على يدك فادع الله بما تريد يستجب لك فقال لا اريد الآن الا ولاية الملك وهي بعيدة عنى اذ بينى وبينها سبعة رجال فقال ندعو الله ان تكون لك واذا بالمملكة المغربية نزل بها وباء مات فيه السبعة ولما عاب السلطان من الحج وجد رجال دولته فى انتظاوة فبايعوه وبقيت المكاتبات الودادية جارية بينهما ثم ان الشيخ رجع من حجه ووجد الوباء ضاربا اطنايه فى الزيبان فكان هو اآخر من استشهد به رضى الله عنه وذلك سنة ١٢٢٢ ودفن بقرية البرج وبها الآن ضريحه المقدس ياتيه الزوار للتبرك من كل فج عميق وترك ستة اولاد كلهم مرشدون علماء صاكون منهم سيدى مصطفى بن عزوز صاحب زاوية نفطة . كان الشيخ رضى الله عا مرا بالمعروف ناهيا عن المنكر محبا للسلم والامن ولذلك كان الناس يدعونه للصلح بينهم فى مشكلاتهم ويطاب منه امراء وطنه اخمد الثائرين فيسعى فى تليينهم بعظيم جاهه ولطف قوله وكان حليما ذا اخلاق مسكية مع ما البسه الله من الهيبة والوقار وتخرج على يده فحول منهم الشيخ سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة والشيخ سيدى عبد الحفيظ صاحب زاوية خنقة سيدى ناجى والشيخ سيدى

المدنى التواتى وسيدى مبارك بن خويدم وغيرهم ولهؤلاء اتباع ومريدون لا يحصون حتى انه قلما يوجد فى القطر الجزائرى الشرقى والتونسى وطرابلس الغرب وابن غازى من ليس منتسبا لطريقته بواسطة او وسائط بل كادت ان تسمى الرحانية بالعزوزية ولولا الالتزام بالاختصار لاتينا فى سيرته ومناقبه بما يكون وحده جزءا كبيرا ولكن شهرته تغنى عن التعريف به وناهيك ان ولده سيدى مصطفى وحفيده سيدى المكى بن عزوز قاطن الاستانة الان اه من خط الشيخ الكامل بن الشيخ المكى بن عزوز نفعا الله ببركاتهم عامين اقول وللشيخ سيدى محمد بن عزوز ارجوزة سماها رسالة المريد فى قواطع الطريق وسوالب واصوله وامهاته وشرحها شرحا عجيبا مفيدا للغاية وهي وشرحها كافيان فى الدلالة على عظم مقامه العلمى والعلمى وسذكورها بتمامها حرصا على الافادة والاستفادة ولانها فى الحقيقة قانون التمدن الكامل لانه عبارة عن تهذيب النفس وقتل حيوانيتها الطبيعية لكن قتلها عند الاخرويسين فى سبيل الله وعند الدينويين فى سبيل الانسانية وهذه تختلف باختلاف المعارف والعقائد والاقطار والعوائد والحق انها ما به ادراك الخير وطلبه والشر واجتنابه وقد احببت ان اذكر نبذة من كلام الشيخ فى شرح ارجوزته للتبرك به قال قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه ونفعنا ببركاته : واختلاف ايضا هل الحمد والمدح بمعنى واحد او متغايران والذى يقول بالتغاير يفرق بينهما بان الحمد مخصوص بالحي والمدح يعم الحي وغيره ولذلك يقال مدحت اللؤلؤة على صفائها ولا يقال حمدتها واختلاف فى الالف واللام من الحمد لله فليل انها للاستغراق استغراق جميع افراد الحمد اذ فى الحقيقة ما جد الله الا الله لانه تارة جد نفسه بنفسه كقوله تعالى الحمد لله واننى انا الله لا اله الا انا فاعبدونى

وتارة جد نفسه بفعله كحمد العبيد له تعالى وتارة جد فعله بنفسه كقوله نعم العبد
انه اواب وتارة يحدد فعله بفعله كحمد العبيد بعضهم بعضا فاحمد منه بدا واليه
يعود وقيل انها للجنس وهو يستلزم الاستغراق وقيل انها للعهد والمعهود جد الله
لنفسه فى الازل كما اجاب به سيدى الشيخ ابو العباس المرسى ابن النحاس
النحوى حين سألته عن ذلك اه واما الارجوزة المشار اليها اعلاه وهي
رسالة المريد فى قواطع الطريق وسوالبه واصوله وامهاته للقطب الشهير الشيخ
محمد بن عزوز البرجى نفعا الله به ءامين فهذا نصها

الحمد لله الذى الهنا * نظم اصول وقواطع لنا
ثم صلاته على سر الوجود * محمد اكرم وانى بالعهود
وعاله والصحب والاتباع * وكل قطب للرشاد داع
وبعد ان المرء ليس يشرف * الا باحكام الذى سيوصف
من التجنب لكل قاطع * والارتداد بكل اصل جامع
وقد نظمت ما افاد شيخنا * من امهات وسوالب المنى
اذ طال ما بالغ فى تفصيلها * فعند ذا شرعت فى تحصيلها
سميتها رسالة المريد * فيها له من كل ما مفيد
قللت طالبا من الرحمان * عوننا وتبليغا الى الاحسان
قواطع المريد فاعلم شرة * رؤيته اعماله معتبرة
كذا امتداد امل تحدث * نفسهم انهم ولي وارث
قناعة بوارد الاحلام مع * ركونه الى قبول الخلق ذع
تانس بالورد مع تلذذ * بوارد سكونه الوعد خذ
والاكتفا بزعمه والغرة * بالله تمت هذه العُشيرة

وعنف لها خمس سوابب اتت * ارساله جوارحا قد اودعت
لدى معاصي الله والتصنع * بطاعة الله خلق يمنع
مثلهما طمعه في الخلق * وقية في عرض اهل الحق
وعدم احترامه للمسلمين * على الذي امر رب العالمين
وامهات العشر قد تقدرت * ان حليت نفس بها تطهرت
لزومك التقوى بفعل ما امر * به وترك كل ما عنه زجر
وهكذا العمل بالاسباب * اللاتي يكمل لذي الالباب
بها التقى ويستدام واعددا * تيقظا لها لما قد وردا
ومثل ذا صحبة من يدلكا * على الاله ويريك عيكا
وجانب الاضداد اهل الغفلة * والاغترار هم اشرف فنة
كذا التزام ادب بحسب * صاحب ذي التجريد والتسبب
عاداب ذي التجريد قالوا ربهم * انصافه من نفسه لمن معه
وعدم انتصافه لها وصف * لذا احترام اكبر منه عرف
ورحمة الاصغر منه ثم زد * اربعة للتمسبب تفد
وهي اجتنابه من اهل الظلم * اشارة لعامل بالعلم
كذا مواساة ذوي المجاعة * لزومه للخمس في الجماعة
وسو بالتراب لانعبا بمن * عن هذه خلا وللضد ضعن
واعط للاوقات حقها قد ورد * واترك تكلفا وراقب الصمد
وعمر القلب باربع خصال * بذكر غربتك في دار الزوال
وذكر مصرعك حال موتتك * ووحشة ووحدة بحفرتك
وذكرك الوقوف بادي الوجل * بين يدي رب خير بالزلزل

وخمسة هي الاصول الوافية * وهي التقى فى السر والعلانية
كذا اتباع سنة الرسول * فى القول والفعل بلا عدول
اعرض عن الخلق سواء ادبروا * او اقبلوا قاله نعم الناصر
وارض بقسمة الاهك الخبير * فى كل ما اعطى قليلا او كثير
وارجع لد فى كل حال قد اتت * سراء او ضراء كيف ما وفت
فذى ثلاثون فنصفها درر * حل بها النفس بجانبك الضرر
ونصفها الاول كالافاعي * ففر منها لا تجب لداعى
كذا افادها لنا الاستاذ * نعم المفيد وهو الملاذ
والحمد لله على التمام * ونعمة الايمان والاسلام

محمد بن علي الصنهاجى الحمزى

ابو عبد الله محمد بن علي بن حاد بن عيسى بن ابي بكر الصنهاجى الشيخ
الاجل الفقيه الرئيس الاكمل العالم الاوحد ابو عبد الله اصله من قرية تعرف
بحمزة من حوز قلعة حاد من اهل قلعة بنى حاد من اجل الائمة وفضلائهم
قرأ ببلده بالقلعة وكانت حاضرة علم وقرأ ببجاية ولقى بها جلة منهم الشيخ
ابو مدين رضى الله عنه قال فى برنامجه انه سمع عليه كتاب المقصد الاسنى
على شرح اسماء الله الحسنى من فاتحته الى خاتمته قراءة تفقه قال فاول مجلس
حضرته عليه اردت ان اقيد ما يقوله على الكتاب قال فمشيت الى دارى
وقيدت ما علق بخاطرى من كلامه فلما كان من الغد وقع الحضور للدرس
كان اول ما افتتح به الشيخ كلامه ان قال انا لا اريد ان يقيد على شيء مما

اقوله على هذا الكتاب او كلاما هذا معناه فكانت تلك احدى كراماته رضى
الله عنه التى شاهدتها منه فامسكت عن التقييد قال وكان ذلك بدارة ببجاية
سنة احدى وثمانين وخمسمائة

محمد بن علي اليعلاوى

الولي الصالح سيدى محمد بن علي اذ كان هو المتصرف فى الاوطان باذن
من له الحكم من بجاية وهو الذى امسك جدى فى هذه البلدة وزوج ابنته
له وهو الذى امر الناس بان بنوا له وهم بنو يعلى . لطيفة فان قلت كل ما
ذكرته من الاولاد على خير وفضل وعلم وحال وحلم مع ان فى ذلك امورا
لا تليق واكثرهم على المخالفة والبدعة وربما زادوا على ذلك قتل النفس
بغير حق فما وجه صنيعك قلت الامر كما ذكرت غير انى قصدت
امرين احدهما الستر على سبيل الجملة لانك اذا سئلت عن قوم فيما بينهم
وبين الله فقل هم بخير خصوصا اولاد الصالحين . اردت زيارتهم بالثناء عليهم
فهم احياء فى قبورهم ومن ذم ولدك وانت تسمع تغيرت عنه واذا تغيرت لا
ينتفع منك من تغيرت عليه ايضا . مرادى من كان على طريق الجحد المذكور
والابن الخارج عن نمط الاب ليس بابن قلب لان ولد القلب يرث الباقي
وولد الصلب يرث الفانى واذا كان ولدك على طريقك فانه يرثهما معا وان
كان ولد الصلب فانه يرث الفانى فقط اه ورتلانى

محمد بن علي الطلحي القسطنطيني

العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد ابن علي الطلحي كان فقيها نحويا اصوليا لغويا اخذ عن الراشدي واييه وتولى الامامة بمسجد سيدي مسلم الكراري وكان ولوعا بالتقرير على هوامش الكتب وتقاريره لا تخلو عن فائدة مات رحمه الله

سنة ١٢٣٢

محمد بن علي العيدلي

ذو العلم والمهابة والحلم والانابة والسطوة والاستجابة والتحقيق والاصابة ذو العلوم الفاخرة والاحوال الصادقة والظاهرة والانوار الباهرة والاسرار الخاضرة الزاهد بالتحقيق بعد التمكن من الدنيا كما يليق قد نبذها وراء ظهره جلبا لنفعه ودفعاً لصرة وهو عند جميع الافاضل مرغوب الولي الكامل سيدي الموهوب نجل الشيخ القدوة والدرة الثمينة سيدي محمد بن علي العيدلي كراماته ظاهرة ودعواته قاهرة واسرارها ليست مستترة مكنه الله فتمكن وبذكرة قد اطمأن وبالجملته فقد يشرف مقام الشيخ سيدي الموهوب باشراف حضرة الولي سيدي احمد عبد العظيم اشرفا تاما وطلع نجم السعود فيه طلوعا عاما وكذا اولاده سيما ذو المجد الانيف والفاضل الشريف وهو من النوادر سيدي عبد القادر واولاد الشيخ سيدي الموهوب فيهم الخير والعلم والادب خصوصا سيدي عبد الله بن محي الدين وتلميذنا سيدي عبد القادر بن احمد وكذا غيرهم اه ورتيلاني

الامام ابو عبد الله محمد الخروبي

(من الاستقصاء)

الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي نزيرل الجزائر ودفن فيها تعين للوفادة على مراكش سنة ٩٦١ وفي المرأة ان ابا عبد الله الخروبي قدم المغرب الاوسط والمغرب الاقصى مرتين في سبيل السفارة بين ملوك المغرب الاقصى واخذ هو عن الشيخ زروق رحمه الله وفي قدمته الخروبي هذه الى مراكش انكر على الشيخ ابي عمرو القسطلي دفين رياض العروس من مراكش خلق شعر التائب الذي يريد الدخول في طريق القوم وقال انه بدعة فقالوا له ان الشيخ الجزولي كان يفعله فقال لهم لعله باذن ولاذن له لا يعمكم فان الاذن للنبي يعم اتباعه ولاذن للولي لا يعم اتباعه وانكر عليه مسائل كثيرة وبعث اليه رسالة اقذع له فيها وقد وقفت عليها رحم الله الجميع بمنه وتوفي الخروبي هذا سنة ٩٦٣ ودفن خارج الجزائر والله اعلم

وفي المجذوة انه من اهل الحديث والفقه والتصوف واقف على اغراضهم جمع في فن التصوف والاذكار والايراد كتب منها شرح الحكم لابن عطاء الله ورسالة رد فيها على ابي عمرو القسطلي المراكشي وحدثني بعض الجزائريين انه رأى تفسيراً له على القرآن العظيم بجزائر مرغنة وغير ذلك وكان جاءوا للكتب وكان خطيباً بالجزائر وكان له وجاهة عند امراء بني عثمان استعملوه في السفارة بينهم وبين ابي عبد الله المهدي الشريف الكسني فورد المغرب ودخل مدينة فاس عاينت اجازته لشيخنا ابي عبد الله الحضري الوزير والي لما دخلها مورخا لها سنة تسع وخسين وتسعمائة (٩٥٩) وذهب الى مراكش

وخلف خزائنه من كتب العلم اخذ عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني وعن ابي العباس احمد بن احمد زروق وعن ابي حفص عمر العطوي الراشدي عن عبد الجليل بن محمد الراشدي وابي عبد الله بن مرزوق وابن زكرياء المغراوي وابي زيد عبد الرحمن التعلبي رضي الله عنهم واخذ ايضا الكروبي عن عمر بن زيان المديوني عن ابي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي عن ابي اسحاق ابراهيم التازي صاحب وهران عن محمد بن واضح الشبي اجاز لي عنه شيخنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الترخي وابو عبد الله محمد ابن احمد الكصري وعينت اجازتم الشيخين معا توفي بالجزائر بالوباء الذي كان بعد الستين وتسعمائة لان الوباء كان في مدينة فاس عام خمسة وستين وانظر هل سبق من الجزائر او من مدينة فاس

محمد بن علي الميلي

العلامة الشيخ ابي عبد الله محمد بن علي بن سيدى عيسى المعروف بالميلي كان من التحقيق في اخر طبقة وغازاة الكافطة وسرعة الفهم في اعلا رتبة اخذ عن الكفصى والونيسى وغيرهما وليس له مؤلفات توفي رحمه الله سنة ١٢٥٢

محمد بن عمر المليكشى

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكشى البجائي ثم التونسي الجزائري كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقية لا الى بلد جزيرة لان النسبة اليها جزيري قال الكصرمي في مشيخته كان صدرا في الطلبة

والكتاب فقيها كاتباً اديباً حاجاً راوية متصوفاً فاضلاً صاحب خطة الانشاء
بتونس شهيراً ذا تواضع وايتار وقبول حسن رحل وحج وروى عن جماعة
بالحجاز ومصر والاسكندرية كالرضي الطبرى سمع عليه الكتب الخمسة والسراج
محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها وابى محمد الدلاصى والنجم الطبرى
وغيرهم وله شعر رائق وكتابة بليغة وتأليف مستظرفة توفي بتونس غرة المحرم
فاتح اربعين وسبعمائة (٧٤٠) هـ ملخصاً وقد ذكره خالد فى رحلته فائى عليه
فانظره هـ نيل لا انتهاج

محمد بن عمر القلعى

ابو عبد الله محمد بن عمر بن عثمان الشيخ الفقيه القاضى المحدث المحصل
من قلعة حماد بها ولد وتوفي ابوه وخلفه صغيراً ولما اخذ فى سن البلوغ تعلق
بالجندية واتخذها حرفة فرأى فى منامه رؤيا قال له يا محمد ليس الجندية من
شأنك فاشتغل بالقراءة فترى الجندية واشتغل بقراءة العلم فاجتهد وحصل
ثم رحل الى بجاية مستوطناً واخذ عن ابيه محمد بن عبد الحق الاشبلى وغيره
وكان له علم بالحديث والفقه والوثيقة واكثر تخاطبهم انما هو التحدث وقضاء
بعض البلاد المغربية وكان نائباً عن القاضى ابيه عبد الله الاصولى فى الانكحة
فى مدة ولايته ببجاية وكان يقرأ عليه السيد ابو الحسن بن عبد المومن الموطأ
قراءة تفهم وكان له مجلس دراسة بعلو يسقيف داره فيجتمع اليه خواص الطلبة
وكان له جلال وفضل وعلم وعمل وهو احد المشهورين الذين لا يحتاجون
يستكثر من خيرهم لا شتهار امرهم هـ العنوان

سيدي محمد بن عمرو الفجيجي

الولي الصالح الشريف البركة الناصح ابو عبد الله سيدي محمد فتحا ابن عمرو بن الشريف البركة مولاي الشيخ بن عبد القادر الفجيجي الادريسي كان رحمه الله من الراسخين في العرفان ومن له في الطريقة الشان اجتمع بالشيخ سيدي ابي القاسم الوزير واخذ عنه وانتفع به وصاهرة بابنته السيدة زينب وعقبه منها من ولده سيدي هاشم الذي كان قاطنا بدار جده للام وهو صاحب الترجمة بحومة العيون بالدرب المقوس منها توفي رحمه الله بالطاعون عام وفاة شيخه المذكور في شهر واحد (ذي الحجة سنة ١٢١٢) ودفن بقبته ليس بينه وبينه الا قبر واحد ترجمه صاحب الدرة الفائقة وغيره اه سلوة الانفاس

محمد الونيسي القسنطيني

العلامة الامام ابو عبد الله محمد فتحا بن الشيخ ابي الحسن الونيسي نادرة زمانه و خليل اوانه ولد عام ثلاثة وثلاثين من القرن الثالث عشر ومات وعمره سبع وعشرون سنة رأيت له من المؤلفات حاشية على ايساغوجي وحاشية على صغرى الامام السنوسي ومؤلف في احكام الكتشي وشرحا على البسملة ونظما في التوحيد وشرحه شرحين صغيرا وكبيرا ونظما في التصريف وحاشية على مختصر السعد ورسائل في مسائل متفرقة وتقارير كثيرة على خطب في غالب الكتب المتداولة

محمد بن الفتوح التلمساني

الفقيه الصالح هو اول من ادخل مدينة فاس مختصر خليل ابن اسحاق المالكى اخذ بفاس عن ابي مهدى عيسى بن علال المصمودى وتوفي بمكناسة الزيتون سنة ٨١٨

محمد بن محرز الوهرانى

قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهرانى الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الطرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية فى ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذى يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضى الفاضل وعماذ الدين الاصبهانى الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدى الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى البلاد واقام بدمشق زمنا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق فى الغوطة توفي سنة ٥٧٥ بداريا رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابي سليمان الدارانى نقلت من خط القاضى الفاضل وردت الاخبار من دمشق فى سابع عشر رجب بوفاة الوهرانى والوهرانى بفتح الواو وسكون الها وفتح الراء وبعد الاف نون نسبة

الى وهران وهي مدينة كبيرة في ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على ساحل البحر الشامي وذكر الرشاطي انها اسست سنة ٢٩٠ على يدى محمد بن ابى عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وداريا بالبدال المهمة وبعد كالف راء مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة

محمد الملقب بالمرابط المغراوى التلمسانى

الفييه الخطيب العلامة الاريب ابو عبد الله سيدى محمد الملقب بالمرابط المغراوى التلمسانى كان رحمه الله فقيها مشاركا اخذ عن ابيه وعن ابى القاسم محمد بن ابراهيم الدكالى المشترك وغيرهما وولى بعد ابيه الخطابة والامامة بالقرويين وبقي بها نحو من السنة اشهر ثم نقل الى جامع الاندلس وهو الذى صلى بها على الشيخ سيدى رضوان الجنوى بعد وفاته توفي رحمه الله ليلة الاحد عاشر المحرم سنة ثمان والى (١٠٠٨) قال فى المطمح ودفن بروضة ابيه اه ترجمه فيه وكذا فى الصفوة والنشر والتقاط الدرر اه من سلوة الانفاس

محمد بن محمد بن ابى بكر القلعى

ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابى بكر بن منصور القلعى الشيخ الفييه المجيد العدل المسن الموقر من قلعة بنى حاد كان له علم بالفقه والفرائض عملا وعلمًا وكان له علم بالحساب سبق فيه الاوائل لولقيه الحصار او بن وهب وغيرهما ما امكنه الا الاخذ عنه والاستماع منه وكانت له طرق فى الفرائض ملخصة فى

نهاية القرب ولم يكن ببجاية فى وقته احد يريد قراءة هذا العلم الا قراءة عليه
وكان يقصد من البلاد لقراءة هذا العلم عليه وكان احد العدول المرضيين وكان له
مجلس يقرأ عليه فيه التهذيب احيانا وكان عالما باحكام الوثائق والشروط وكان
من موثقى الوقت وكان له فى مدة ولاية حجاج القضا ببجاية ظهور وكان له به
اعتناء وكان كاتبهم والمشهور عندهم وكانت وثيقتهم محكمة مطولة لا يقصد فيها
الا يجاز بل يقصد فيها الاتقان والاحكام وكان لا يلتفت الى قول المكتوب
له بحيث يبنى الشيء على غير اصله بل لا يبنى وثيقة الا على الاصول التى
تترتب الافادة عليها ولو رضى المكتوب لهما بالمكتب من غير احضار ما
ينبنى عليه صحة الامر فانه يصرفهما عن نفسه ويقول لهما سيرا لغيرى يكتب
لكما توفي ببجاية فى عشر السنين وستمائة (٦٧٠) اه عنوان الدراية

محمد بن محمد الكشنى

ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الكشنى الشيخ الفقيه الاجليل المشاور
المجيد المحصل من اهل بجاية كان فقيها مدركا مقدما وكان مشاركا مشاورا
وعليه كان اعتماد الفقيه القاضى ابنى عبد الله بن ابراهيم الاصولى وكان فى
صناعة التوثيق اماما وعليه كان اكثر الاعتماد ببجاية فى وقته وله خط بارع
وله روايات مقروآت واستجاز الفقيه العالم ابا عبد الله محمد بن عبد الحق
التلمسانى فاجازة وكتب اليه بما نصه بعد البسملة والتصليية يرغب الى فلان
الشيخ الاجل الفقيه الزكى العالم الكافى المفيد المتفنن العلامة الاكمل بقية الاجلة
الفضلاء الاكابر اهل العلم ابنى عبد الله بن الشيخ الفقيه الذكى الزاهد المرحوم

أبى محمد عبد الحق بن سليمان أكرمهم الله برضوانه وحرس مجدهم وتولاه
فعظم مقدارهم والزم برهم وتوقيرهم وإيثارهم العارف بحقهم العليم بتقديهم
وسبقهم محمد بن محمد بن الحسين الخشني في الانعام عليه بالاجازة هذا
البرنادج الذي تضمن ذكر أشياخه الجليلة الفضلاء رضوان الله عليهم وعليكم
أجمعين بحيث يحمل ذلك عنكم ويتشرف بأخذ منكم وفصلكم بذلك
كله كفيلا وثوابكم عليه عند الله جزيلا والله يقي بركاتكم الانتفاع

بمنه وأفضل سلام الله عز وجل وأوفى تحياته وأزكاها
وأعطرها عرفا وأذكاه يخض مكانكم الأعلى ورحمة الله وبركاته فاجابه بما نصه
اجبتك بأحسن تحية وامثالا لما جاء به خير البرية نعم واجبتك إلى ما
سألتهم وطلبته اجابة من يعلم انك اهل له واذن من تحقق انك قائم به
لشواهد طلبك وبوارع ادبك اجابة عامة بشرطها فتلقاها تلقى امثالك واعمل
بحسابها عمل نظرائك والعمل جال العلم وخادم له ومرتب به لمن اراد السعادة
وسعى لها قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه مع
شروط الاجازة عند اهلها القائلين باجازتها جعلنا الله واياكم ممن استمع القول
واتبع احسنه ومن ختم بالحسنى عمله آمين قاله وكتبه حامدا مصليا على نبيه
محمد ابن عبد الحق بن سليمان في ذي الحجة عام ثلاثة وستمائة وكتب
السائل عندي ابرع من جواب المجيب ولقي القاضي الأزدي والقاضي
المسيلي والشيخ ابا مدين وغير هؤلاء من اهل العلم نفع الله بهم اه عنوان الدراية

محمد بن محمد الندرومي

محمد بن محمد بن عبد النور الندرومي ابو عبد الله الفقيه القاضي بمدينة فاس وقاضي عسكري ابي الحسن المريني اخذ عن ابي الامام وتولى ايضا لابي الحسن قضاء تلمسان وتوفي بتونس بالوباء الجارف سنة ٧٤٩ ودفن بالزلاج

محمد بن محمد التلمساني

محمد بن محمد بن هبة الله الوجديجي الملقب شقرون التلمساني الفقيه المفتي المشارك المتفنن له شرح على رجز ابي اسحاق التلمساني في الفرائض وكان فقيها نازليا يقوم على ابن الحاجب اتم قيام وكان عارفا بالاصلين والبيان والمنطق وكان سكناه بمدينة فاس ومراكش وكان مفتيا للناس بالبلدين توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة (٩٨٣)

محمد بن محمد ابن الجنان

ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الجنان الشيخ الفقيه الجليل الخطيب الكاتب البارع الحافل الاديب من اهل الرواية والدراية والحفظ والاتقان وجودة الخط وحسن الصبط هو في الكتابة من نظراء ابي المطرف المخزومي وكثيرا ما كانا يتراسلان بما يعجز عنه الكثير من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من البلغاء ونثره ونظمه كله حسن اي نوع انتقلت

اليه من فرعى ادبه قلت انه احسن ونظمه عزيز وادبه كثير وهو مشهور بين
ايدى الناس ومن مستحسن نظم هذه القصيدة الدالية وهي

يا حادي الركب قف بالله يا حادي * وارحم صباية ذى ناي وابعد
ما ينبغي منك الا ان تصيخ له * سمعا ليسأل عن من حل بالوادي
فهل لديك عن الاحباب من خبر * وهل نزلت بذاكى الربع والنادي
حيث اللوا يترقى سامى اللواء به * ويلتقى عنده الحاضر والبادي
وحيث تلك القباب البيض قد رفعت * يلتاح من فوقها ذاك السنا البادي
بالله ان كنت قد خيمت عندهم * بالمنحما بين انجاد واجواد
هات الحديث عن المغنى وساكنه * وارفع الى سنة العلياء اسناد
ورونى من حديث القوم اعذبهم * فانه اللذ (١) يشفى غلة الصادي
بين الجوانح نار للجوى اتقدت * فان قدرت فاخذ بعض اجساد
هيهات تستطيع اجادا وذكرهم * يزيد بين ضلوعى نار ايقاد
وجدى بهم وجد ذات الضمأ حاد بها * عن وردها ضرب رواد ووراد
اشتاقتهم فاذا رمت الوصول بهم *لقى القواطع عن الفى بمرصاد
من لى بهم والنوا تبدى مناقضتى * وتبدل الوعد لى منهم بايعاد
هم علتى ودوامى كيف لى بهم * انا العليل ولكن اين عوادى
من بعد بعدهم ولاسم جد لى به * فهل ارى نشرة من بعد الحاد
للم عهدهم ما كان لى كرم * كم اكرمونى باساق واسعاد
وكم معاهد انس لى باربعهم * وفى مها الحسن واكسنى بدعياد

رقت وراقبت معانيها فعن قمر * حيا بغرتم او شادن شادى
يا طيب عيشى بهم لو ان ساعته * تفدى لكان لها عمرى هو الفادى
تلك الحياة وهم ارواحنا فاذا * ما فارقونا فلا نفع باجساد
يا ويح نفسى لما جلت من مضى * من يوم بدلت من جمع بافراد
البين يقتلنى والصبر يخذلنى * فمن بصبر يرى فى الله انجاد
من يطلب الشار من دهر فاسهم * قتلن قلبى باصمء وافصاد
فانظر الى ادمعى تنهيك جرتها * لانها رشح احشاءى واكبادى
واعجب كالى واعجب من تسامره * من سابق لكرام العيس اوهاد
واذهب واب فى ضمان الله مكتنفا * بحفظه بين اصدار وايراد
وان مررت بدار القوم ثانيته * فقف وصف مخبرا للرائح الغادى
واقرا سلامى على تلك الخيام كما * يرضى الوفاء بتكرار وترداد
وقل غريبكم فى القرب ثوب فى * يا حادى الركب قف بالله يا حاد
وله ايضا

تركى النزاهة عندنا * ادنى الى وصف النزاهة
ما ذاك لا انها * تدعو الوقور الى الفكاة
واذا امرء نبذ الوقار * فقد تلبس بالسفاهة

محمد بن محمد بن احمد التلمسانى

محمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشى
التلمسانى شهر بالمقرى بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه الشيخ

عبد الرحمن الثعالبي في كتابه العلوم الفاخرة وكذا الوشريسي وزاد انها قرية من قرى بلاد الزاب من افريقية سكنها سلفه ثم تحولوا لتلمسان وبها ولد ونشأ وقرأ وقرأ وضبطه ابن الاحر في فهرسته والشيخ زروق بفتح الميم وسكون القاف الامام العلامة النظار المحقق القدوة الحجة الجليل احد مجتهدي المذهب واكابر فحوله المتأخرين لا ثبات قاضي الجماعة بفاس ذكره ابن فرحون في الاصل واثني عليه ونزید هنا ما تيسر قال ابن الخطيب في الاحاطة كان مشارا اليه اجتهدا ودؤوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلًا ونزاهة يقوم اتم قيام على الفقه والتفسير والعربية ويحفظ الاخبار والحديث والتاريخ ويشترك مشاركة فاضلة في الاصول والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة ويتكلم في طريق الصوفية ويعتني بالتدوين فيها شرق وحج ولقي اجلاء كابى حيان والشمس الاصمهانى وابن عدلان وبمكة الرضى امام المقام وبدمشق ابن قيم الجوزية وصنف في الفقه والتصوف اه قال الخطيب ابن مرزوق الجدد كان قاضيا صاحبنا المقرئ معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل الى الاجتهاد المذهبي ودرجة التخيير والتزييف بين الاقوال وتبعه بعد موته من حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجى له النفع به يوم اللقاء وعوارفه معروفة عند الفقهاء مشهورة بين الدهماء اه وقال ابن خلدون في تاريخه الكبير اخذ المقرئ العلم بتلمسان عن ابي عبد الله البلوى ثم لازم بعده شيخنا الابلى وابنى الامام واستبحر في العلوم وتفنن ولما نقص السلطان ابو عنان بيعة ابيه ندبه لكتابة البيعة فكتبها وقرأها على الناس في يوم مشهود وأرتحل معه لفاس فعزل قاضيها الشيخ المعمر ابن عبد الرزاق وولاه فلم يزل قاضيا بها حتى سخطه لبعض النزغة الملوكية فعزله وولى الفقيه ابا عبد الله الفشتالى اخرست

وخمسين ثم بعثه سفيراً للاندلس فامتنع من الرجوع فانكر السلطان على صاحب الاندلس ابن الاجر تمسكه به وبعث اليه يستقدمه منه فلاذ منه ابن الاجر بالشفاعة واقتضى كتب امان له بخط السلطان ابي عنان فاوفده مع الجماعة من شيوخ العلم بغرناطة ومنهم القاضيان بغرناطة شيخنا شيخ الدنيا جلاله وعلمه ووقارا ورياسة ابو القاسم الشريف السبتي وشيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والادباء والصوفية والخطباء سيد اهل العلم باطلاق ابو البركات ابن الحاج البليقي فوفدوا به على السلطان شافعين على عظيم تشوفه لثقائهما فقبلت الشفاعة وانجحت الوسيلة وحضرت يوم قدومهما مجلس السلطان سنة سبع وخمسين وكان يوما مشهودا فاستقر القاضي المقرئ في مكانه بباب السلطان عطلا من الولاية والجرارية وامتحنه السلطان بعد ذلك بسبب خصومة وقعت بينه وبين اقاربه امتنع من حضوره معهم عند القاضي الفشتالي فتقدم السلطان لبعض اكابر الوزعة ببابه بان يسحبه لمجلس القاضي حتى انفذ فيه حكمه فكان الناس يعدونها محنة ثم ولاه السلطان بعد ذلك قضاء العساكر في دولته عند ارتحاله الى قسنطينة فلما فتحها وعاد الى مراكه بفاس اخر ثمان وخمسين اعتل القاضي المقرئ في طريقه ومات عند قدومه لفاس اه قال الونشريسي لما تولى قضاء فاس قام باعبائه علما وعملا وحدث سيرته ولم تاخذه في الله لومة لائم ولما توفي نقل الى بلدة تلمسان اه واما شيوخه فذكر هو ما ملخصه : ممن اخذت عنه بتلمسان علماها الشامخان وعالماها الراسخان ابنا الامام وحافظها ومفتيها عمران المشدالي ومشكاة الانوار الاستاذ ابراهيم بن حكم السلوى وعالم الصلحاء وصالح العلماء ابو محمد المجاصى والقاضى الشريف الرحلة ابو علي حسين السبتي وقاضى الجماعة الكاتب ابو عبد الله بن هديته

ومحمد بن حسن الزهري النونسي وامام الحديث والعربية عبد المهيمن الحضرمي
والفقيه المحقق السطى والقاضي ابواسحاق بن ابي يحيى والشقيقان ابو
عبد الله محمد وابو العباس احمد ابني ولي الله محمد بن محمد بن مرزوق
العجيسي في جماعة آخرين قلت وابو العباس بن مرزوق هذا والد الخطيب
ابن مرزوق الجند وابو عبد الله المذكور عمه فاعلمه ثم قال ونسيح وحده ابو
عبد الله الابلبي وابن المسفر وقاضي بجاية محمد بن الشيخ ابي يوسف يعقوب
الزواوي فقيه ابن فقيه وامام المعقولات ابو علي حسن بن حسن والخطيب
احمد بن عمران اليانيوسي وبتونس ابن عبد السلام والاجي وابن هارون وابن
الكباب وابن سلامة وابو الحسن المستصر وبمصر فذكر من تقدم وكالشيخ
الصالح عبد الله المنوفي والتاج التبريزي و خليل المكي وابن تاتيت والقاضي
شمس الدين ابن سالم والفقيه ابن عثمان وغيرهم اه ملخصا وقد اطال في
الاحاطة في ترجمته فلنذكر هنا بعض فوائده فمنها قال تكلم العلامة ابو زيد ابن
الامام في الجلوس على الكرير فقال له الاستاذ بن حكم مقتضى حديث انس
المنع لقوله فقممت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فقال ابو زيد
لانسلم ان مرادة الجلوس لاحتمال كون ذلك الحصير يغطي وذكر حديثا فيه
تغطية الحصير وكان الرجل واعية قلت والاستاذ ان يقول الغالب خلاف ذلك
فيجب العمل عليه حتى ينص على غيره بالدليل على انه روى نصا في صحيح
البخاري وغيره (١) عن الجلوس عليه ومنها شهدت الوقفة سنة اربع
واربعين وسبعمائة وكانت جعة فذكر الخطيب بالمسجد الحرام للناس ان جعة

(١) بياض في الاصل وفي هامشه « بياض في نسختين وما وجد سواهما »

وقفنهم هذه خاتمة مائة جعة وقف بها من الجمعة الثنى وقف بها النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فشاع فى الناس وكان علم ذلك مما تواتر عندهم والله اعلم وهم يزعمون ان الجمعة تدور على خمس سنين وهذا منافى لذلك لاكن كثير منهم ينكر اطراد هذا ويقول انها قد تنقل الى اكثر من ذلك ومنها قال كنت عند الابلى بتلمسان اذ دخل عليه ابو عبد الله الملقى المتطبب فكان فيما تكلم به ان قال استجدى اديب كريما بهذا الشطر «ثم حبيب فلم ينصف» قال لنا ما اراد فجعلنا ندبر اكيلة فيه والشيخ ينظر فى الهواء فسبقنا بفصل ذهذه فقال تقولون او تقول فسالناه التربص علينا ثم كنت اول من عثر عليه فقلت قطيت ملف شحمى ومنها قال لى ابو القاسم بن محمد اليماني احد مدرسى دمشق ونحن يومئذ بها قال لى شيخ صالح برباط الكليل عليه السلام نزل بى مغربى فمرض مرضا طويلا فدعوت الله ان يفرج عني وعنه بموت او صحة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى اطعمه الكسكسون قال يقول له هاكذا بالنون فصنعت له فكانما جعلت له فيه الشفاء فكان ابو القاسم يقول بالنون يخالف الناس فى حذفه من هذا الاسم ويقول لا اعدل عن لفظه عليه السلام قال المقرئ قلت وجه هذا من الطب ان هذا الطعام معتاد المغاربة ويشتهونه على كثرة استعمالهم له وربما نبه شهوة اورده الى عادة والله ورسوله اعلم ومنها قال حدثنى القاضى الطريف ابو عبد الله ابن عبد البرزاق الجزولى عن الشيخ النخبة ابن قطرال انه سمعه يقول سمع يهودى يتحدث نعم كادام الخل فانكر ذلك حتى كاد يصرح بالقدح فبلغ بعض العلماء فاشار على الملك بقطع الخل واسبابه عن اليهود سنة قال فما تمت سنة حتى ظهر فيهم الجذام ومنها قال

قال صاحبنا عبد الله بن عبد الحق قال لى ابو عبد الله بن قطرال كنت بالمدينة
اذ اقبل رافضى بفحمة فى يده فكتب بها فى جدار هناك

من كان يعلم ان الله خالق * فلا يحب ابا بكر ولا عمرا

فانصرف فالتقى على من الفطنة وحسن البديهة مالم اعهد مثله من
نفسى قبل فجعلت مكان يحسب يسب ورجعت لموضعى فجاء
الرافضى فوجده كما اصلحته فالتفت يمينا وشمالا كأنه يطلب من
صنعه ولم يتهمنى فاعياه ذلك وانصرف ومنها قال سمعت الابللى يقول
سمعت ابا عبد الله بن رشيد يقول ان خطيبا بتلمسان كان يقول فى خطبته
من يطع الله ورسوله فقد رشد بالكسر وكان الطلبة ينكرون عليه فلا يرجع فلما
قفلت من رحلتى تلك دخلت على الاستاذ ابن ابى الربيع بسنة فهناى
بالقدوم وقال لى فيما قال رشدت يا ابن رشيد ورشدت لغتان صحيحتان حكاها
يعقوب فى الاصلاح قال المقرئ وهذه كرامة للرجلين او الثلاثة ومنها قال
من عجائب تفسير الرؤيا ان ابا عبد الله القرقرى كان فى سجن السلطان
يوسف بن عبد الحق مع غيره من التلمسانيين ايام حصرة فرأى ابا جمعة على
الجرائحى منهم كأنه قائم على سانية دائرة وجميع اقداحها واقواسها تصب فى
وسطها فجاء يشرب فاغترف الماء فاذا فيه فرث ودم فارسله واغترف فاذا هو
كذلك ثلاثا او اكثر ثم عدل الى خصة ماء فجاءها وشرب منها ثم استيقظ
وهو قى النهار فاخبره فقال ان صدقت الرؤيا فنحن على قليل خارجون من
هذا السجن قال كيف قال الساقية الزقاق والتغير السلطان وانت الجرائحى
تدخل يدك فى جوفه فينالها الفرث والدم وهذا الانجاح معه فلم يكن
الا ضحوة الغد فاذا النداء عليه فخرج فوجد السلطان مطعونا بخنجر فادخل

يده فى جوفه فناله الفرث والدم فخيظ جراحته وخرج فرأى خصة ماء فغسل يده وشرب فلم يلبث السلطان ان توفي وسرح المسجونون ومنها قال شهدت الشمس ابن قيم مقيم الكنايسة بدمشق وهو اكبر اصحاب ابن تيمية وقد سئل عن حديث من مات له ثلاث من الولد كانوا له حجابا من النار كيف ان اتى بعدها بكبيرة فقال موت الولد حجاب والكبيرة خرق لذلك الحجاب وانما يحجب الحجاب اذا لم يخرق فاذا خرق لم يكن حجابا بدليل حديث الصوم جنة ما لم يخرقها ومنها قال سألنى السلطان عن لزومه يمين على نفى العلم فحلف جهلا على البت هل يعيد ام لا فاجبته باعادتها وقد افناه من حضر من الفقهاء بل لا تعاد لانه اتى باكثر مما امر به على وجه يتضمنه فقلت له اليمين على وجه الشك غموس قال ابن يونس والغموس اكلف على تعمد الكذب او على غير يقين ولا شك ان الغموس محرمة منهى عنها والنهى يدل على الفساد ومعناه فى العقود عدم ترتب اثره فلا اثر لهذه اليمين فوجب ان تعاد وقد يكون من هذا خلافهم فيمن اذنها السكوت فتكلمت هل يجتزأ بذلك والاجزاء هنا اقرب لانه الاصل والصمات رخصة لغلبة الحياء فان قلت البت اصل وانما يعتبر نفى العلم اذا تعذر قلت ليس من رخصة الصمات ومنها قال سألنى بعض الفقهاء عن سوء بخت المسلمين فى ملوكهم ان لم يل امرهم من سلك بهم المجادة وجلهم على الواضحة بل يغتر فى صلاح دنياه غافلا عن عقباه فلا يرقب فى مومن كالا ولا ذمة ولا يراعى عهدا ولا حرمة فاجبته بان ذلك لان الملك ليس فى شريعتنا بل كان شرع من قبلنا قال تعالى ممثنا على بنى اسرائيل وجعلكم ملوكا ولم يقله فى هذه الامم بل جعل لهم خلافة قال تعالى وعد الله الذين ءامنوا منكم الاية وقال

تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكا فجعلهم ملوكا ولم يجعل لنا الا الكلفاء فابو بكر خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما فهمه الناس عنه فهما واجمعوا على تسميته بذلك ثم
استخلف عمر فخرج بها عن سنن الملك الذي يرثه الولد عن والده الى
سنن الخلافة الذي هو النظر والاختيار ونص في ذلك على عهده ثم اتفق
اهل الشورى على عثمان فاخرجها عمر عن بنيه الى الشورى دليلا على انها
ليست ملكا ثم تعين على بعد اذ لم يبق مثله فبايعه من اثار الحق على الهوى
والاخوة على الدنيا ثم احسن كذلك ثم كان معاوية اول من حولها ملكا
والخشونة لنا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم فجعلها ميراثا فلما اخرجت
عن موضعها لم يستقم ملك فيها الا ترى ان عمر ابن عبد العزيز كان خليفة
لا ملكا لان سليمان رغب عن بنى ابيه ايثارا بحق المسلمين وليلا يتقلدها حيا
وميتا وكان يعلم اجتماع الناس عليه فلم يسلك طريقة الاستقامة بالناس قط
الا خليفة واما الملوك فعلى ما ذكرت الا من قل غالب احواله غير مرضية اه
ومنها ما ذكره عنه انه يحضر مجلس السلطان ابي عنان لبث العلم وكان مزوار
الشرفاء بفاس اذا دخل مجلس السلطان قام له السلطان وجميع من في
مجلسه اجلالا له الا الشيخ المقرئ فلا يقوم معهم فاحس المزوار من ذلك
وشكا للسلطان فقال له السلطان هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله حتى
ينصرف فدخل المزوار يوما فقام له السلطان وغيره على العادة فنظر المزوار الى
المقرئ فقال له ايها الفقيه مالك لا تقوم كما يفعل نصره الله واهل مجلسه
اكراما جدي وشرفي ومن انت حتى لا تقوم لي فنظر اليه المقرئ فقال له
اما شرفي فمحقق بالعلم الذي انا اشته ولا يرتاب فيه احد واما شرفك

فمظنون ومن لنا بصحته مند ازید من سبعمائة عام ولو قطعنا بشرفك لأقمنا
هذا من هنا وأشار للسلطان ابي عنان واجلسناك مجلسه فسكت المزواراه
قال العلامة ابو عبد الله بن الازرق وعلى اعتذاره ذلك يكون الشرف الان
مظنونا فمن معنى ذلك ايضا ما يحكى عنه انه كان يقرأ بين يدي السلطان
ابي عنان صحيح مسلم بحضرة اكبر فقهاء فاس وخاصتهم فلما وصل الى
احاديث الايمة من قریش قال الناس ان افصح بذلك استوغر قلب السلطان
وان وری وقع في محذور فجعلوا يوقعون ذلك فلما وصل الى الاحاديث
قال بحضرة السلطان والجمهور ان الايمة من قریش ثلاثا ويقول بعد كل كلمة
وغيرهم متغلب ثم نظر وقال لا عليك فان القرشي اليوم مظنون انت اهل
للخلافة اذ توفرت فيك بعض الشروط واحمد لله فلما انصرف لمنزله بعث
له السلطان الف ديناراه قال القاضي ابن الازرق يلزم من اعتذاره ان قيام
السلطان لذي الشرف المحقق بالعلم اولى في المحافظة على حرمة الله
وقد روى ان بعض الامراء تكبر عن ذلك واستخف بمنزلة من عظم به غيره
فسلب ملكه وملك بنيه بعده اه قلت وفوائده ولطائفه وتحفه وظرفه لا
تحصى فلنكتب بما ذكرنا وله تأليف كتاب القواعد اشتمل على الف
قاعدة ومائتين قاعدة قال الونشريسي وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم
يسبق بمثله بيد انه يفتقر الى عالم فتاح وكتاب الحقائق والرفائق في التصوف
لطيف الاشارة بديع المنزع موجود بايدي الناس شرحه الشيخ زروق وكتاب
التحف والطرف غاية في الحسن والظرف قاله الونشريسي واختصار
المحصل لم يتم وشرح الخونجي لم يتم وكتاب عمل من طب لمن حب مشتمل
على فنون فيه احاديث حكمية كالشهاب وعلى كلييات فقهية على ابواب

الفقه فى غاية الافادة وعلى قواعد واصول وعلى اصطلاحات والفاظ قال
الونشريسى رايته عند الفقيه عبد الله بن عبد الخالق فتلطفت فى استنساخه
فلم يسمح به وكتاب المحاضرات مشتمل على حكايات واشارات وفوائد وقال
الونشريسى ولقد استوفى شيخ شيوخنا المحقق النظار ابو عبد الله ابن مرزوق
ترجمته فى كتاب سماه النور البدرى فى التعريف بالفقيه المقرئ اه ومن
اخذ عنه من العلماء الامام الشاطبى وابن الخطيب السلماني وابن خلدون
والكاتب ابن زمرك وابو محمد ابن جزى والاستاذ القيجاطى والكافظ ابن
علاق فى خلق

محمد بن محمد التنبكى

محمد بن محمد بن محمود بن ابي بكر الوطري التنبكى المالكى عرف ببغيع
بياء مفتوحة فعين معجزة ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة قال تلميذه
العلامة احمد بابا فى كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس فى الدياج مختصر
كتاب الذيل ذيل به كتاب الدياج المذهب فى معرفة اعيان علماء
المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى نيل الابتنهاج بتطريز الدياج
شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك كان من
صالحى خيار عباد الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية
وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده فى الناس حتى كان الناس
يتساوون عنده فى حسن ظنه بهم وعدم معرفتهم الشرىسى فى حوايجهم
ويضر نفسه فى نفعهم ويتوجع فى مكروهم ويصلح بينهم وينصحهم الى محبة

العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فصاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك وربما ياتى لبابه طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجاب فى ذلك ايثارا لوجهه تعالى منع محبته للكتب وتحصيلها شراء ونسخا وقد جنته يوما اطلب منه شيئا من كتب النحو ففتش فى خزائنه فاعطانى كل ما ظفر به منها مع صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبليد بلا ملال ولا ضجر حتى يمل حاضرة وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يمل من الاقراء تعجبا من ملازمة العبادة والتجافى عن ردى الاخلاق واصمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلا على ما يعينيه متجنبا الخوض فى الفضول ارتدى من العفة والمسكنة ازين رداء واخذ بيده من النزاهة اقوى لواء مع سكينته ووقار وحسن اخلاق وحياء سهل الورود والاصدار فاحبته القلوب كافة واثنوا عليه بلسان واحد فلا ترى الا محبا مادحا ومثنيا بالخير صادقا مع تشبيهه بجوامع العامة وامور القضاء لم يصيبوا عنه بدىلا ولا نالوا له مثيلا طلبد السلطان لتولية القضاء بمحله فانف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت سيدى احمد بن سعيد فادركته انا يقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الصبح الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصليها ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قربه وكان غواصا على الدقائق حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامتا وقورا وربما انبسط مع الناس ويمارحهم وكان آية الله فى جودة الفهم وسرعة

الأدراكى معروفاً بذلك ولد عام ثلاثين وتسعمائة (٩٣٠) على ما سمعت منه
واخذ العربية عن الشيخين الصالحين والده وخالد ثم قطن مع أخيه الفقيه
سیدی احمد شقيقه بتبک فلما الفقيه احمد بن سعيد فى مختصر خليل ثم
رحلا للحج فلقيا بمصر اللقانى والتاجورى والشريف يوسف الارمىونى
والبرهمتوشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستنقدا ثمة ثم رجعا بعد
حجهم وموت خالهما فنزلا بتبک فاخذا عن ابن سعيد الفقه والحديث
ولازماه وعن سيدى والدى الاصول والبيان والمنطق قرءا عليه اصول السبكى
وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا جل الخونجى ولازم مع ذلك الاقراء
حتى صار خيراً شيخ فى وقته فى الفنون لا نظير له ولازمتهم اكثر من عشر
سنيين وذكر مقروءاته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة فى شوال سنة
اثنين بعد الالف وله تعاليق وحواش نبه فيها على ما وقع لشرح خليل
وغیره وتتبع ما فى الشرح الكبير للتتاعى من السهو ثقلاً وتقريراً فى غاية
الافادة جمعها فى آخر تاليفاته والله تعالى اعلم

الشيخ محمد بن محمد التبكى

قال فى تكميل الديباج عرف ببيع بيا يعنى موحدة مفتوح فعين معجزة
ساكنة بيا يعنى مشاة تحت مضومة فعين مهملة شيخنا وبركتنا الفقيه
العالم المتفنن الصالح العابد الناسك من صالحى عباد الله والعلماء العاملين
لا يبعد عندى ان يكون هو العالم المبعوث على رأس هذا القرن ثم اطلال فيه
وحاصل ما قال انه كان مجبولا على الخير والسخاء وحسن الطوية ونفع العباد

وايثارهم بنفسه وما له وشرب ماء زمزم ليلا يمل من الاقراء فكان لا يمل حتى يمل حاضرة طولب بتوليته القضاء فامتنع واستشفع حتى خلاصه الله منه رحل للحج فلقى الناصر اللقاني والتاجري ومحمد البكري وغيرهم واخذ عن ابن سعيد الفقه واكديث وعن والدى الاصول وتوفي يوم الجمعة فى شوال اثنين والى (١٠٠٢) هـ مختصر او بعظه بالمعنى .

وليس هو الذى قيد عنه التقاليد الموجودة فى سفرين على مختصر خليل بل هو محمود بن عمرا قيت عرف به فى كفاية المحتاج وقال فيه هائم التكرور صاحبها ومدرسها وفقهها وامامها بلا مدافع لا يخاف فى الله لومة لائم هابى السلطان فمن دونه ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة خمس وخمسين يعنى وتسعمائة انظر تمامه ويأتى فى عام اربعة واربعين التعريف بالسودانى شارح الجرومية والعلماء فى اهل السودان كثيرون اه

محمد بن غريون البجاءى

ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن غريون الانصارى البجاءى عالمها وخطيبها قال الكضرى شيخنا الخطيب الصالح اه

محمد بن محمود الوانقوى

ابو عبد الله محمد بن محمود الوانقوى بالكاف المعقودة الشهير ببغيع بفتح الباء الموحدة وغين معجمة ساكنة ثم ياء مضمومة بعدها عين مهملة السودانى كان

رحم الله من اهل العلم والصلاح مشاركا في الفنون اماما محققا غواصا على الدقائق حاضر اجواب سريع الفهم لا يكل من التعليم حتى كان بعض اصحابه يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يمدل في الاقراء لما راى من صبره على ذلك وكان محبا في طلبه العلم حتى انه اذا جاءه طالب يستعير منه كتابا يعيره له وان كان لا يعرفه ثم لا يطلبه منه بعد قال الشيخ سيدى احمد بابا ولا يبعد عندى ان يكون هذا المبعوث على رأس هذا القرن العاشر لما اشتمل عليه من العلم والدين وفي ذلك قلت مذيلا لابيات السيوطى الشهيرة فى المجددين

وعاشر القرون فيد قد اتى محمد امامنا وهو الفتى
اخذ عن ابيه وحج ولقي الناصر اللقاني ويوسف الشهير البرهمشى وغيرهم
وله حواش على التتائى الكبير توفي فى تنبكتوسنة ١٠٠٢

محمد بن مـزى القلعى

الشيخ العارف بالله تعالى الزاهد فى الدنيا راسا المتخلى عنها نفسا سيدى محمد بن مـزى وقد اعتزل باهله وسكن القلعة فى غيضة عظيمة لا يسكنها الا الوحوش لعدم الماء فيها ومع هذا انه بنى دورة فى الاوعار من الجبل مع بعدها من الوادى الى راس الجبل وبنى فيها مساجد بفضل الله سيما الجامع الكبير فقد بناه بناء معتبرا الا اذا كان مثله فى تونس وشارحه الله الى انها تصوير مدينة القاهرة اواخر الزمان وقد احتمل المشاق العظيمة فى مجاهدة نفسه واهله واولاده واصحابه وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى طريقه صعب لا يسلكه الا من

نبذ نفسه وراء ظهره وقد إدركته صغيراً وسمعت من بعض الناس انه قرأ على شهروش الطيار من الحن وهو قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان أحياء الله احد عشر قرناً وكذا قرأ عليه الشيخ سيدى أحمد الحبيب صاحب السر العظيم والصراط المستقيم الفلالي وكذا الشيخ اليقال المصرى وقد سمعت انه يصلى كل جمعة فى جامع الزيتونة فى تونس فلما مات قال مجاورة اظن ان الشيخ قد توفي لما لم يعمر محله وكان الامر كذلك والله اعلم واولاده ذكور واناث ظهر عليهم آثار الاسرار وشوارق الانوار سيما الولي كاييه ذو الصدق والوفاء والحلم والنصيحة والصفاء المتواضع لكل الخلق وقد حاز فى كل خير السبق سيدى بركات وقد شهدنا منه ما لا يمكن التعبير عنه نفعا الله به وجعل البركة فى اولاده وظهر عليهم آثار الفضل بمنه وكرمه وقد نجح من لا نظير له اصلاً فى زماننا سيدى عبد الرحمن ولده واما سيدى محمد السعيد ففضله على اهل وطننا وكذا علمه وصدقه لا يخفى وقد زوجنى سيدى بركات بنته كما زوج ابوبكر رضى الله عنه بنته النبى صلى الله عليه وسلم عائشة من غير كلفة ولا مشقة وقبر الشيخ معلوم فى القلعة واما ضريح ابنه سيدى بركات فهو مع ضريح سيدى محمد بن يحيى السابق وكذا قبور الفضلاء والصلحاء اولاد مزى اه ورتيلانى

سيدى محمد المسعود بن سيدى محمد الحجاج

الشيخ الفاضل الكامل سيدى محمد المسعود نجل الشيخ البركة سيدى الموهوب نجل الشيخ البركة الولي الصالح والبدر الواضح سيدى محمد الحجاج قال سيدى حسن الورتلانى وكنا تواعدنا معه من قبل على السفر جميعاً

وقد ضرب طنبه في المدينة المحروسة الجزائر عام مشينا لزيارة النبي
سيدي خالد عليه السلام على القول بنبووته وقد شهر غير واحد من المتأخرين
رسالته بجبل الرص الملقب الآن اوراس وكانت معجزته نارا وكانت
رسالته قبل رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمدة قريبة لا ان رسالته
صلى الله عليه وسلم نسخت جميع الرسائل والشرائع الا ما لم ينسخ والذي
شهر رسالته صاحب التأليف المشهورة والتصانيف المذكورة المنتفع بها غربا
وشرقا جوفاً وقبلة سيما بمحروسة مصر في الجامع الازهر اذ اقبلوا على تلك
التأليف اقبالا كلياً تدريسا وبحثا وشرحا وتعليقا بالكواشي وتطريزا سيدي
عبد الرحمن الاخضرى نفعا الله ببركاته وافاض علينا من بحر انواره رضي الله
تعالى عنه وسمعنا انه هو الذي اظهر قبره بعلم التربيعة وهو مقام عظيم والوفود
تاتيهم من المشرق والمغرب للزيارة واما على القول بولايته فواضح لان قبور
الاولياء لا تكاد ان تخفى وكذا نص على رسالته الخفاجي على الشفا فما احسنها
من زيارة وقد اجتمع فيها اكابر الفضلاء واعظم الصالحاء وتلاقينا في تلك
الزيارة مع افاضل الزاب ونجبائه ولا شك ان اكثرهم مجاب الدعوة كالشيخ
الفاضل الفقيه المدرس في مسائل المختصر للشيخ خليل بشرح القدوة صاحب
الانوار الشيخ التتاي مع حاشية الشيخ مصطفى سيدي محمد الشريف من
اولاد جلال واهله من الاشراف والسيد عبد الباقي والفضلاء من الطلبة والفقيه
الاديب سيدي عبد الباري واجتمعنا ايضا بالزاهد في الدنيا المتخلي عنها
رأساً سيدي المبروك وسيدي المبروك هذا تلميذ الولي الصالح الورع الزاهد
سيدي احمد بن اياس ونجليه سيدي المحفوظ وسيدي الطيب وسيدي المحفوظ
كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى الله تعالى ايضا حسبما تراه في

مراعيه وكان خالنا نفعا الله ببركاته ءامين وقد كان سيدى المبروك رضى الله عنه منتبلا منقطعا للعبادة وقد رأيته رضى الله عنه كانه خارج من القبر تعلقه صفرة وقد ظهر اثر النزاف على وجهه فبتنا عنده فى قرينته وتكرم علينا غاية ودعا لنا ولاخواننا ومن تعلق بنا فلما اردنا الانفصال صبيحة تلك الليلة ذهب عابدا لزيارته سيدى احمد الطيب وكثير من الناس فلم اذهب انا معهم قصدا منى ان لا امنعه من العبادة فى تلك العودة وما حصل لنا قبل كائى وذلك شانى مع كل مشغل بالله تعالى فان كنت بطالا فلا اعوق الغير عما يعنيه وقد دخلنا طولقة فاجتمعنا فيها ايضا مع اهل الفضل والعلم وزرنا ايضا الشيخ المذكور والولى المشهور سيدى عبد الرحمن الأخرى فى قرينته المشهورة فلما وصلته وجدته كأنه حى فى قبره وذقت منه امرا عظيما يكاد الجاهل ان يحيله وقد زرت والحمد لله النبى سيدى خالد مرة اخرى قبلها مع الحزم الغفير والجمع الكثير نحو الالف وفيه من الفضلاء ما لا يحصى كالسيد الفاضل الشيخ سيدى علي بن المبارك نجل سيدى علي الطيار وفى ذلك السفر زرت الشيخ الغوث ابا جليل فى المسيلة افاض الله علينا من بركاتهم واعاد علينا من انوارهم ولما سمع الناس من عمالة الجزائر بحج هؤلاء الفضلاء ونخبة العلماء حركهم ذلك الى شد الرحال الى بيت الله الحرام من كل بلد ووقع الضجيج من عامة المسلمين وخاصتهم وذلك من الحاضرة والبادية حتى ذهب جميعهم بنسائهم واولادهم نعم زاد عزمى وقويت هيتى للمشي غير انه عارضنى امر اوجب السفر مع الاخ فى الله سيدى احمد الطيب الى ناحية زاوة وقرية دلس لزيارة سيدى احمد بن عمر فيها اه

سیدی محمد بن احمد الموسوم

الشیخ الربانی والقطب الصمدانی الاستاذ سیدی محمد الموسوم دفين
قصر البخاری مات فی آخر القرن الثالث عشر وقبره مشهور بقصر البخاری
یتبرکون به له تألیف اکثرها فی الصلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم ولم
شرح علی عقيدة السنوسی الصغری وله رحلة ذکر فیها جیع من اخذ علیه ونشا
فی قبيلة یقال لها غریب من نواحي ملاینة وهو فی الاصل من اولاد سیدی
عبد العزیز الحاکم وكانت وفاته عشية يوم الجمعة ٢٤ ربيع الاول عام ١٢٠٠
الموافق لیوم ٢ فیفری سنة ١٨٨٢ وعمره ٦٢ سنة وكنت زرتہ فی شهر رجب
عام ١٢٢١ مع اخي الشقیق الفقیه النبیہ سیدی المدنی بن الشیخ بن ابی
القاسم بعد ان بتنا لیلۃ عند ولده الاکبر المرحوم سیدی احمد الموسوم وعمره اذ
ذات ٢٩ سنة واکرمنا اکراما مدنیاً لم نر مثله من يوم خروجنا من الجزائر الا
عند المحیسن السید احمد بن الشریف بن الاحرش والسید محمد بن ابی
القاسم بن الاحرش الاول فی عین معبد والثانی فی المعلقة وکلاهما بقرب
مدينة الجلفة حين مررنا بهما ونحن ذاهبون الی مدينة ابی سعادة وكانت لیلتنا
عند سیدی احمد الموسوم رحمه الله لیلۃ مذاکرة ومناظرة فی مسائل شتی وذكر
لنا ان اخوته اربعة وتآلیف ایه نحو العشرين منها التحفة المختارة فی ثواب
الزیارة والانوار المضيئة فی الصلاة علی خیر البریئة والرسالة فی اسم الجلالة
وکشف الغمة فی الصلاة علی خیر الامة وتفریج الهموم فی الصلاة علی النبی
کل يوم لعید الله محمد الموسوم والعقد الثمین فی الصلاة علی النبی يوم الاثنين
والمکیال الاوفی فاس فی الصلاة علی المصطفی وحزب الانوار الجامع

لسائر الادعية والاذكار وطالعت شرحه على السنوسية فوجدته عجبا عجبا
ومن تأليفه ايضا النور الوقاد في تعزية الاولاد الفه لما مات ولد له
اخرا اسمه سيدى محمد ليلة السبت سنة ١٢٩٧ وهو فى خمس كراريس
وله ترجان الاشواق الى رؤية سيد الخلق على الاطلاق صلى الله عليه
وعلى آله وسلم ما دام ملك الله باق فى ٢٨ ورقة بالربعى وعصى موسى
فى الرد على من انكروا سا والدرز البوعبدلية فى الصلاة على خير البرية وعلى
ظهر كتابه حزب الانوار قصيدة سيدى ابى مدين الغوث وهي

يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا * ارحم عبيدا اكف الفقر قد بسطوا
واستنزلوا جودك المعهود فاسقهم * ربا يريهم رضا لم يشبه سخط
وعامل الكل بالفضل الذى الفوا * يا عادلا لا يرى فى حكمه شطط
ان اليهائم اضحى النرب مرتعها * والطير تغدو من الكصباء تلتقط
والارض من حلة الازهار عاريتها * كانها ما تحلت بالنبات قط
وانت اكرم مفضال تمد له * ايدي العصاة وان جاروا وان غلطوا
ناجوك والليل جلاه الظلام سنا * كما يجلى سواد اللمة الشمط
فشارب بذنوب الذنب غص به * وءاخرىون كما اخبرتنا خاطوا
ومنهم فى لفيف العيش وهوىرى * فى سلك من حام حول العرش ينخرط
وملحد يدعى رباسواى له * حيران فى شرك الاشراك يختبط
كل ينال من المقدور قسمته * قوم ترقبوا وقوم فى الهوى سقطوا
حكم من الله عدل فى بريته * فرض علينا له التسليم مشروط
وما ذنوب الورى فى جنب رجته * وهل يقاس بفيض الابرار النقط
فما لنا ملجأ غير الكريم ومن * يلئى على الكوض وهو السابق الفرط

هو الرسول الذى كل الانام به * يوم القيامة مسرور ومغبط
صلى عليه صلاة لانفاد لها * من اسمه باسمه فى الذكر مرتبط
وحكى لنا رجد الله ان اياه سيدى محمد الموسوم له شيخان فى الطريق
سيدى عدة وفى العلم سيدى الحاج الشفيع من حذيفه بكسر الكاء وتشديد
الذال وسيدى عدة اخذ الطريق عن مولاي العربى الطويل وهو عن مولاي
العربى بن احمد الدرقاوى صاحب كتاب شور الطوية فى مذهب الصوفية
ونزيل قبيلة الزروالية الفه لما عرف فى مدينته فاس سيدى ابى الحسن علي
ابن عبد الرحمن الكسنى العمرانى عام ١١٨٢ وهو سيدى علي الجمل المتوفى
سنة ١١٩٢ وصريحه بحومة الرملية واصله من بنى عمران شرفاء قبيلة بنى حسان
وكان والده او جده قد انتقل منها الى فاس رجهم الله ونفعنا ببركاتهم وفى هذه
السنة توفي سيدى محمد بن احمد الموسوم رضى الله عنه وقدر روحه عامين

محمد مومن بن محمد قاسم الجزائرى

قال الشيخ احمد بن محمد الانصارى اليمنى الشروانى فى كتابه حديقة
الافراح لازالة الاتراح ما نصه الككيم محمد مومن بن محمد قاسم الجزائرى
الشيرازى اديب ماهر سيف ذهنه باثر حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن
دقائق الحكمة والحقائق حاز حظا وافرا من الكمالات وحير الافكار بما ابداه
فى صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد فمن جيد
شعره ما قاله مادحا امير المؤمنين علي بن ابن ابى طالب سلام الله عليه
دع الاوطان يندبها الغريب * وخل الدمع يسكب الكئيب
ولا تحزن لاطلال ورسم * يهب بها شمال او جنوب

ولا تطرب اذا ناحت حائهم * ولاحت ظبية وبدأ كئيب
 ولا تصبو برنات المثانى * والكان فقد حان المشيب
 ولا تعشق عذارى غايات * يزين بناتها كف خضيب
 ولا تلهو بحب صبيح وجه * شبیه قوامه غصن رطيب
 ولا تشرب من الصهباء كأسا * يكون مديرها ساقى أديب
 ولا تصحب حبيبا أو صديقا * وذرههم انهم ضبع وذيب
 ولا تفرح ولا تحزن بشيء * فلا فرح يدوم ولا خطوب
 ولا تجزع اذا ما ناب هم * فكم يتلو الاسى فرج قريب
 وسكن لوعة القلب المعنى * وأنشده اذا غلب الوجيب
 عسى الهم الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
 ولا تيأس فان الليالى حبلى * فعل ليومها شأن عجيب
 وحسبك فى النوائب والبلايا * مغيث مفزع مولى وهوب
 جواد قبل ان يرجى بواسى * غياث قبل ان يدعى يجيب
 تكلمت الظبا معه وشمس * وتعبان وحيثان وذيب
 وردت بعد ما غربت وغابت * لم شمس السماء ولا عجيب
 كريم يستحى من مؤمل قد (١) * رجاءه أن يماطل أو يعيب
 امير المومنين ابوتراب * علي المرتضى البراكسيب
 عليه تحيتى ماجن ليل * وجن من النوى دنف غريب
 ولم فى رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة مخمسة وهي من غرر قصائده
 اذكر شذمته منها وهي هذه

جاء شهر البكاء فلنبتك عيني * بحنيني على مصاب الحسين
وامام الانام من غير مين * وابن بنت الرسول قرّة عيني
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

ءاه فلنبتك من دم قد أراقوا * وبدور قد اعتراهم محاق
وسقوا طعم علقم لا يذاق * خير رهط على البرية فاقوا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

خسفتهم بروق بيض المذايا * وأصابتهم سهام البلييا
عن قسى القضا فدعني ألا يا * لائمى فى البكا لعظم الرزايا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

هم بدور وغربهم كربلاء * هالهم كرب أرضها والبلاء
خسفوا اذ لهم سنا واعتلاء * ما لهنذى الدور منها انجلاء
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

كم بها صادت البغاث نسورا * كم بها صارت السروج قبورا
كم بها استوسد الكرام صخورا * كم بها رضت الخيول صدورا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

وردته الخطوط منهم وقالوا * مل الينا بسرعة ثم مالوا
عنه اذ حل فى فناهم فحالوا * بينه والفرات ثم استظالوا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

وعدوا النصر ثم خانوا عهدا * أوثقوا عقدها وصادوا أسودا
بذلوا دونه النفوس سعودا * حيثما شاهدوا الجنان شهودا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

غاب فتيان أهلهم والكهول * فغدى السبط يشتكى ويقول
ولم مدمع عليهم همول * هل بقى من يعين ياقوم قولوا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

لست أنسى الحسين فردا وحيدا * ورضيعا له سعيدا مجيدا
قصدوا بالنضال منه وريدا * وسقوة الردى فأضحى شهيدا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

(وما أطف قوله)

معاشراخوانى سلام عليكم * لقد دمت عيناى شوقا اليكم
ولا غرو ان جسمى ثوى أرض غربة * فروحى وقلبى ثاويان لديكم
(ومن مقاطيعه البديعة قوله)

ملا هلالى على تلال * فضاء منه فضاء مهمهم
فقل نور فقلت نور * وقيل نجم فقلت مهمهم

اه

محمد بن أحمد بن قاسم ابن محمد ساسى البونى

التميمى المسمى من علماء بونه وصلاحها واحد فضلائها الأعيان اخذ عن
ابيه علامة وقته سيدى أحمد بن قاسم البونى ولكن لم نقف له على اثر من
المؤلفات وسيدى قاسم جدده قد سارت بعلومه الركبان وضربت اليه
اكباد ابل الطالب ولولده أحمد مؤلفات حافلة جليته اخذ عن

الامام الشاوي والعلامة الخرشى والشيخ الاجهورى والامام عبد الباقي الزرقانى وغيرهم وتخرج عليه كثير من العلماء الاعيان منهم العلامة الشيخ عبد القادر الراشدى القسطنطينى صاحب المعقول والمنقول وكان اليه المرجع فى الفتوى وعليه المعول فى حل المسائل العويصة وتوفي بعد عام ١١١٦ من الهجرة النبوية على صاحبها اجصل الصلاة والسلام

وقد عن لنا ان نانى على مؤلفات سيدى احمد البونى تبركا بآثاره واعتمدنا فى اخذها على رسالة التعريف بما للفقيه من التأليف منها شرح المختصر الخليلي جمع فيه زبدة الخرشى والاجهوري والتتاعي وبهرام والمواق والخطاب والزرقانى وغيرهم وانتهى فيه الى الاذان وسماه فتح الاغلاق على وجوه مسائل مختصر خليل ابن اسحاق وشرح ماخر اخصر من التتاعي الصغير يصاحب الفقيه حضرا وسفرا ونظم قواعد الاسلام وتقيده صغيرة ونظم عقيدة السنوسى السادسة وهي عقيدة مجهولة عند الكثير من الناس وشرحها صاحبه العلامة سيدى عبد الرحمن الجامعي قيل ان الشيخ السنوسى وضعها للنسوان والصبيان ونظم عقائد النسفى ونظم الخصائص الكبرى للسيوطى فى نحو ثمانمائة بيت ونظم اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ذكرها صاحب الدلائل ونظم اسمائه ايضا صلى الله عليه وسلم التى شرحها الرصاع ونظم السيرة المحمدية ونظم شعب الايمان ونظم تراجم كتاب الشمائل للترمذى ونظم كتب البخارى ونظم مشتمل على سنده فى الفقه ونظم اخلاق الصوفية التى خواها كتاب تنبيه المغترين للشعرانى ونظم الاجرومية فى تسعين بيتا وشرح عليه لم يكمل وصل فيه للنائب عن الفاعل وتحفة الاريب باشرف غريب اختصر فيه غريب العزيزى للقروان العظيم وتعجيز التصدير وتصدير

التعجيز للبردة وعاخر قريب منه لم يكمل ونظم فصول مختصر خليل مماثلا به
نظم لاجهوى ونظمان فى الوقت واعلام ارباب القريحة بالادوية الصحيحة
فى الطب ومختصر فى الطب ايضا لتذكرة داود وعاخر مثله سماه اتحاف
الابا بادوية الاطبا واتحاف النجبا بمواعظ الخطبا وتنوير الحجا باسرار الحجا
جمع فيه ازيد من مائة لغز جارى به شيخه سيدى بركات بن باديس
القسنطينى شارح الالفية وغيرها ونظم جامع لاذاب الدماء وشروطه واركانه
وارقانه وغير ذلك ورسالة مسماة بقطع النخاع من اهل الابتداع لم تكمل
واعلام الاحبار بغرائب الاخبار ورسالة مسماة اظهار القوة باحكام الباب
والكوة . ورسالة مسماة الغوثية . باحكام بعض المسائل اللوثية . ورسالة رفع
الجلباب عن عاتى الارجاب والاعتياب . ونظم اشتمل على واقع مراد باي
التونسى مع عسكر الجزائر وما جرى بينهما من الكروب ونظم عقيدة الرسالة
لابن ابى زيد القيروانى ونظم عاخر فى فرائضها ونظم فرائض المختصر لم يكمل
ونظم القطر لابن هشام لم يكمل والفتح المولوي بشرح الفاظ حزب النوروي
نظمه فى حياة والده وبسببه مدحه بقصيدة شيخه العلامة الولى سيدى يوسف
ابن محمد فكيات لاندلسى صاحب نظم الشذور وكتاب اللوحة البارقة
السنية بذكر السيرة المحمدية على نمط تنبيه الانام وفتح المعين بذكر مشاهير
النحاة واللغويين وكتاب روضة الازهار ونفحة الاسحار فى الصلاة على النبى
المختار على نمط تنبيه الانام وفيه مقدمة وخاتمة . وزاد المسير الى دار المصير
وانس النفوس بفرائد القاموس فيه اكثر من الف فائدة فى فنون شتى
واظهار بعض نفائس ادخارى المهيآت كختم البخارى واكرام من احببى او
قلانى والتحقيق فى اصل التعليق اى الكائن فى البخارى وفتح البارى

بشرح غريب الامام البخارى والالهام والانتباه فى رفع الايهام والاشتباه اى
الكائنين فى البخارى والثمار المهندسة فى مناقب العشرة وفتح الشبيك عن
مسألة ليكت والاعانة على بعض مسائل الحضانة ورفع العنا عن طالب الغنا
لم يكمل وشرح لامية ابن مالك لم يكمل والرحلة الحجازية لم تكمل ايضا
واختصار شرح الشهاب الحفاجى على الشفا لم يكمل وديوان الموارد والمشاهد
التي من الله تعالى بها على السيد الوالد لم يكمل ومجموع فى السماع لم
يكمل وشرح عقيدة الوالد لم يكمل وديوان شعر لم يكمل واختصار العلوم الفاخرة
للتعالى لم يكمل وفتح القادر فى بيان الطريق للمريد وتشنيف الاذان
بفضائل الاذان ورفع الشأن لاهل الاذان وتاييد اهل الاستقامة بمعنى غريب
كتاب الاذان والاقامة وارشاد الزمر لمعنى قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر والظل البوريف فى الحث على العلم الشريف وغبار نعال
اهل الله تعالى والهام السعدا لما يبلغ لمراتب الشهداء واتحاف الاقران ببعض
مسائل القرمان وحث الوراد على حب الاوراد مشتملا على ثمانية كتب
اولها تلقيح الفكر بفضائل الذكر وثانيها ابتهاج الافكار بمسائل الاذكار وثالثها
اليواقيت المنشورة فى اسانيد الكتب الماثورة ورابعها رفع الاشتباه عن حديث
الانتباه وخامسا ملء المعابى باحكام الدعاء وسادسها انفع العطر بذكر الخضر
وسابعها مورد الصفا فى فضائل الصلاة على المصطفى وثامنها الكنز المختبى فى
الصلاة النبى المجتبى وكتاب الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ زروق
لم يكمل وتنوير السريرة بذكر اعظم سيرة وطرز الكمائل فى الشمائل ونور
الشمعة المذهب لظلام اهل الرياء والسمعة فى بعض مسائل الحجر والشفعة
ولم نظم يسمى فتح القريب باشراف غريب وحاشية على كتابه روضة الازهار

سماها التحرير لمعانى الاحاديث الماخوذة من اجماع الصغير وكتاب الجود
بجواب اسئلة الوجود والدرة المكنونة فى علماء بونه والياقوتة المصونة فى صلحاء
بونه نحو الفي بيت والاولى الفية فقط ونظم صغرى السنوسى وكنز النفوس
الشائقات لنظم الرقات والياقوتتان الكبرى والصغرى فى التوحيد ضاهى
بهما جوهرة اللقانى والدجنة للمقرى ونظم تحفة الفكر لابن حجر فى المصطلح
ونظم الذخر الاسنى بذكر اسماء الله الحسنى وشذا الروانيد بذكر بعض من
الهم الاسانيد وفتح الكريم لاكرم بذكر الاقوال فى اسم الله الاعظم ونظم فتح
رب البريه بذكر رجال الرسالة القشيرية والنيجان المكلله بدرر فصول التعوذ
والبسملة ورفع الذيل عن بعض فضائل قيام الليل والفتح القدسى بتفسير عاية
الكرسى لم يكمل وفتح الرقيب بمدح اثار الصالحين وبعض آداب النقيب
والسحر اكلال بما استدركت من خصوصيات الجمعية وليلتها عن ابن القيم
والجلال والكواكب النيرات المتعلقة على دلائل الخيرات والنكت الزاهرة المجتابة
من تاريخ مصر والقاهرة لم يكمل ونعم الحركة فى اختصار كتاب البركة ونهاية
الامال فى فضائل الاعمال ونظم عقيدة ابن الحاجب وفتح القوى المعين
بارشاد المطالعين لشرح الاربعين واعلام القوم بفضائل الصوم والفتوحات
الكونية بشرح الاربعين البونية وهو الشرح الكبير والصغير هو الذى سماه فتح
القوى المعين وفتح رب السماء بذكر فضائل العلماء ونظم فى التوسل بسور
القرآن وتخمس على القصيدة المسماة قرة العينين فى مدح الصحیحين
للقطب الغوث جده ونظم عقيدة الطحاوى يسمى بالنور الصاوي والنفحة
المسكية فى نظم العقيدة السبكية وفتح المعيد بنظم عقيد ابن دقيق العيد
والمعارف الانسية بنظم العقيدة القدسية للخمى والفتح المتوالى بنظم عقيدة

الغزالي والنفحات الصنوبرية فى نظم السيرة الطبرية والسراج بذكر بعض البعض من فضائل صاحب المعراج صلى الله عليه وسلم والنعم الكبرى بشرح شرح الصغرى لم يكمل وتليين القاسى من نظم الامام الفاسى واناة الدجا بحسن الظن واسباب الرجا والغرر فى شرح الدرر وخلاصة العقائد للثانى والتوانى والمنهج المصنوع المبالغ للموضوع وطل السحابه فى الصحابة ونظم رفع القدر بالاستنجاد باهل بدر واعلام الاقران بفضائل رمضان ونظم الجهمان فى مدح الشيخ سيدى عبد الرحمن ونظم عقيدة الامام محي الدين ابن العربى وتلقيح الافكار بتنقيح الاذكار واختصار اليواقيت والخواهر للشيخ الشعرانى ورفع الهوان عن بعض الاخوان المستغيثين بالقطب سيدى ابى مروان دفين بونه ونظم عقيدة سيدى ابى مدين دفين تلمسان ونظم صغرى صغرى السنوسى والخواهر المنظمة فى عقد المقدمة واليواقيت المنصدة بنظم المرشدة واعانة المعانى بما للفظ العجز من المعانى والدر الاسما فى التضرع لخالق اهل الارض والسما واعلام الاعلام بشفاء الامام فى مدح المصطفى عليه السلام وارشاد المعرى لاختصار الصغرى ولباب الباب فى ذكر رب الارباب وبدر الدجا فى احاديث الحرجا وتبشير القلوب بتكفير بعض الاعمال الصالحة كبرار الذنوب والزهرات الوردية المنتشقة من القصيدة المولدية وتنوير قلوب اولى الصفا بذكر بعض شمائل الحبيب المصطفى وفتح المنان بذكر الخصال الموصلة الى الجنان والمواهب القدسية بنظم الوغليسية وخير القرى بالياقوتة الكبرى وفتح الكريم الحى بنظم عقيدة الامام ابن جزى والمنهج المبسوط فى نظم عقيدة السيوطى فرغ منه انسلخ شوال عام ١١٢٨ وتخميس ابيات الفرج وهي يامن يرى ما فى الضمير ويسمع الخ وكشف الران عن قلب قارئى

قصيدة سور القرآن والجمهرة المضية فى نظم الرسالة القدسية اياتها نحو
٧٧٥ ونظم المقاصد الدينية للامام التفتزاني فى نحو الفى بيت الا قليلا وقصيدة
اخرى رائية فى مدح خير البرية ونظم عقيدة ابي منصور الماتريدى ونظم
العقيدة الوسطى للسنوسى ونظم عقيدة سيدى عبد القادر الجيلانى ونظم عقيدة
صاحب المستطرف المذكورة باول كتابه ونظم عقيدة الشيخ عبد الكريم
الفكون القسطنطينى ونظم عقيدة الامام الراعى الاندلسى وكراسة التعريف بما
للمؤلف من التأليف ورسالة قمع المراءى بنفع المراءى ونظم عقيدة سيدى
ابى الحسن الشاذلى شارح الرسالة ونظم كتب الامام مسلم صاحب الصحيح
وعقيدة الامام عز الدين ابن عبد السلام ونظم فى منافع الثوم ونظم مختصر
الشيخ خليل فى نحو عشرة آلاف بيت ونظم كتاب الجامع للشيخ خليل فى
نحو الف بيت ونظم استغاثة بالقطب الجيلانى ونظم ترجمة الشيخ خليل
ونظم عقيدة العقد ونظم يتعلق بالطعام والشراب والضيافة وغير ذلك فى اكثر
من ٢٠٠٠ بيت سماها تبين المسارب فى ما يتعلق بالاكل والطب والمشارب
ونظم غريب العزيزى فى القرآن العظيم فى نحو اربعة آلاف بيت ونظم عقيدة
الامام ابي عمران الكوانى فى نحو مائتى بيت ونظم عقيدة القطب الشجرانى
والتعريف ببلد سيدى ابي مروان الشريف وكتاب فى فضائل الرباط سماه
التيسير فى فضل الاجر الكثير بالعمل اليسير وواخر نظاما ونثرا سماه اعلام
الزهدي بعدد الشهداء ونظم فى اسناده خمسة وعشرين تفسيراً ونظم فى
الاختلاف فى البسمة وانها آية من كل سورة ام لا ونظم لغريب القرآن
لل امام الجليل ابن عباس ونظم غريب القرآن للامام ابن جزى ونظم عقيدتين

وله غير ذلك من الطرر في علم الكلام والحديث والفقه تناهز الآلاف
رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين

ومن أشهر علماء بونة (عنابة) الشيخ أحمد بن علي البوني صاحب شمس
المعارف ولطائف العوارف المتوفى سنة ٦٢٢ كما في كشف الظنون

محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي

العلامة الأستاذ محمد الصالح بن سليمان بن محمد بن محمد بن أبي القاسم
الطالب الرجوني نسبة إلى أولاد رجون من شرفاء العش في بلاد امشدالة
وجد بخطه أنه قرأ وأجيز في جامع الزيتونة بتونس ولما رجع منها اشتغل
بالتدريس في جبل بنى عيسى واستدعاه الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن
الزهري وقدم إليه واشتغل عنده في جبل جرجرة بالتدريس ونفع الخلق
بالعلوم إلى أن توفي سنة ١٢٤٢ عن نحو ٩٠ سنة ودفن بداخل الروضة الأزهرية
الرحمانية إزاء الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن وتأليفه كثيرة منها ميزان
اللباب في قواعد البناء والأعراب والدليل على الأجرومية وشرح على الأزهرية
وحاشية على شرح الصغرى لمؤلفها سماها المحتاج في شرح معاني السراج
للأخضري ورياض السعود في ما لله من العجائب والحدود وشرح البردة
للصيرى وشرح السلم ومن تلامذته ولده الشيخ أحمد الطيب بن محمد الصالح
أجازة أجازة عامة مطلقة وتأليفه كثيرة أيضاً منها نظم في عقائد التوحيد سماه
بالدرة المكنونة كما أشار إليه بقوله

هذا وإننى لما نظمتها * بدرة مكنونة لقبنتها

وله شرح على ام البراهين سماه تكملة الفوائد فى تحرير العقائد ومنظومة
فى احكام الفتوى تقرب ابياتها من الالفين سماها مفتاح الاحكام وشرحها
ب تذكرة الاحكام ومنظومة اخرى سماها نصرة الاخوان فى احجاج الفقهاء بالبرهان
ونظم فى علم الفرائض قال فيه

سميته بمنهج الوصول * الى ما فى الارث من الاصول
وشرح الاجرومية سماه مفيد الطلبة وله تاليف فى احكام الفتوى ايضا
سماه القرة العصرية وتوفي رحمه الله زوال الثلاثاء سابع شوال سنة ١٢٥١

شيخنا سيدى محمد الصديق الديسى

محمد الصديق بن احمد بن سليمان بن ابي العدل ابن رحـون
ابن بالقاسم بن محمد بن ابراهيم الغول الديسى منشأ ودارا و وفاة اخذ رحمه
الله الفقه على القطب سيدى احمد بن ابي داود شيخ زاوية تاسلنت فى
يلولة زاوية بدائرة اقـبـو ولازم الشيخ المازرى بن يطو بن ابي القاسم جدى
لام وأخذ عنه النحو بالفيت ابن مالك والاصول به حلى جمع الجوامع لابن
السبكى والحديث بالقسطلاننى على البخارى والفقه بالشبرخيتى على مختصر
خليل والتفسير بالبيضاوى وكان الشيخ المازرى امام جامع قرية الديس ولما
عجز لكبر سنه تولى الشيخ محمد الصديق امامته الى ان توفي رحمه الله عام
١٢٠٦ عن ثلاث وستين سنة قضاها فى عبادة الله تعالى وقراءة دلائل الخيرات
ومطالعة البيضاوى والقسطلاننى واخيرا لازم الابريز فى مناقب سيدى
عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه للقطب سيدى احمد بن المبارك امام

المعقول والمنقول نفعا الله ببركانهم . حكى لى سيدى محمد الصديق انه سمع
اباه يقول وقد سأله احد بعد الصلاة ما يضحكك يا سيدى فاجابه بقوله
انما لما توفي محمد الصديق الاكبر اتانى عات وقال لى لا تموت حتى
تصلى وراء محمد الصديق والآن قد صليت وراءه وقرب اجلى فلم يزد الا
قليلًا وتوفي رحمه الله . وحكى لى انه يبقى فى الامامة اربعين سنة لان
سيدى عبد الله بن مرزوق الولى المعروف فى الديس اصبح ذات يوم
عند الباب متكئا على عكازة وهو شيخ هرم وخاطب والدى بقوله يا احمد
ابن سليمان البارحة اجتمع اهل الديوان لنصب امام فى الجامع فاتفقوا
على ولدك المرسى (هوى الآن) واذا باكبرهم منزلة قال لهم ارفعوا ايديكم
وامنوا على ولايتة محمد الصديق امامة جامع ابى القاسم بن محمد بن ابراهيم
فامنوا وقضي الامراه وكان يقول لى اننى متوسد للموت من منذ عامين
ولعلنى لا ازيد الثالث وكان الامر كذلك . وكنا ذات يوم بخارج الديس
مع جماعة فيها المرحوم ابراهيم بن المسعود وابوه المسعود بن الفضيل فى
بيت المغوفل بن ابن عمر بحضور وليمة العقيقة وبعد تناول الطعام خرجنا
وذهب بنى الشيخ ناحية ومشينا بعيدا غربى الكبانة الظهر اوية وصلينا
المغرب فى بقعة بازائها طيبة وبعد السلام والدعاء قال لى ما احسن هذا
المحل للأقبار فسكت ولما توفي وكنت فى الجزائر دفنوه فى ذلك المحل
نفسه برد الله ضريحه وقدس روحه . مات عن زوجة هي اختى فاطمة
وبنائها وولدها منه محمد بن الصديق المتوفى فى صيف السنة الماضية سنة
١٤٢٥ فى عنفوان شبابه وقد حرر العلوم العربية على الشيخ سيدى
محمد بن عبد الرحمن الديسى وكان له ذهن وقاد وقريحة فى طلب العلم

لم تكن لأبناء عصره في بلده وله اخ من ابيه هو الموجود اليوم اماما في
جامع الديس اسمه عبد الله بن الصديق وهو رجل صالح ذو فقه كاف ومعرفة
صاحبة اطل الله بقاءه عامين

محمد بن عبيد الباقي

أو محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي

هو الاخ الصالح الامعي الفقيه الجامع بين حسن الخلق والخلق كان فهامة
نيلا صموتا مجانبيا لا قرانه متنزها عن الرذائل شغوفيا باكتساب الفضائل
حتى انه حمله طلب العلم مع ابن عمه محمد الشلالى بن احمد بن بالقاسم
قربنه المماثل له في السيرة وطيب السريرة وحفظ الكتاب العزيز على الرحيل
الى زاوية نفطة للتعلم على علمائها عند صهرهما سيدي مصطفى ابن عزوز زوج
اختيهما وبعد سنوات جاء الى والديهما خبر وفاتهما معا رجاها الله تعالى .
وللان نثر مستحسن ونظم جيد منه ابيات جمع فيها شروط الحضانة وجدتها بخطه
اولها

الحمد لله العريز العالم * سبحانه عر وجل الدائم
ثم الصلاة بعدها خير سلام * على النبي الهاشمي بدر التمام
والال والصحب ذوى المناقب * ما طلعت شمس مع الكواكب
وبعد هاهى ضابطا يا مبتدى * فاعلم يا اخى وكن بى مقتدى
اول ما اتانا فى المسوغ * حضانة الذكران للبلوغ
شروطها تسع على الصحيح * لا غيرها وقع فى الترجيح

واخيرها

هذا الذى نظم محمد * المرتضى من ربه ما يحمد
نسبته الديسي فى البلاد * من نسل ابراهيم ذى الرشاد
ثم الصلاة والسلام كل حين * على نبي الله تاج المرسلين
وعاله وصحبه ذوى الرفا * الاولياء الاكرمين الخلفا

ولد رحمه الله فى حدود سنة ١٢٥٥ هجرية وتوفي فى حدود سنة ١٢٨٥

محمد بن عبد الرحمن الامام الجزائرى

العالم العامل التقى السني العابد الزاهد الورع محمد بن عبد الرحمن بن
احمد لامين كان رضي الله عنه ونفعنا ببركته اماما فى الجامع الكبير بالجزائر
وانتقل من الامامة الى ضريح القطب سيدى عبد الرحمن الثعالبي قدس الله
سره ونور ضريحه وبقي فيه قيما صالحا الى ان توفي وعمره ٧٣ سنة عام وفاة
العلامة المفتى ابن اكفاف وهو عام ١٢٠٧ وكانت وفاة ابيه سيدى عبد الرحمن
الامام عام ١٢٩٢ بعد وفاة العلامة المفتى حيدة العمالى بثلاث سنوات
امام الجامع الكبير فى الوقت الحاضر هو الشيخ قدور ولد صاحب
الترجمة خلفا لشيخنا البركة سيدى محمد القزادى رحمه الله وكان الشيخ
القزادى ممن يضرب به المثل فى الجزائر بالرزانة والعقل واتباع السلف
الصالح ولما توفي اسف عليه الغريب والقريب لمكارم اخلاقه ولا سيما تلامذته
فى المدرسة الثعالبية قبل تسميتها بهذا الاسم وتجديدها ومن تلامذته فيها
العبد الفقير . قرأت عليه فيها فتقيا ماخوذا عن اطوادة فى مدينة الجزائر

كما سمعت فيها من المرحوم سيدى علي العمالي نصيبا من نحو الجرومية
واوائل الالفية لان مدتى فيها لم تزد على شهرين او ثلاثة وكان يؤنسنى فى
بما يحكيه لى عن المتقدمين والمتأخرين من علماء الجزائر ومن جملة ما حكاها
لى ان والده كان اماما بجامع ركروك الذى كان فى البازار الموجود
الآن عند اتصال زقاق شارتر باخير نهج باب عزون ولما ختم فيه السنوسية
دراية كان ممن حضر ختمه شيخاه بالكبابطى ومحمد بن الشاهد الصغير وبعد
الفراغ من الختم قال له بالكبابطى انى لفى سرور اليوم باكلى ثمرة غرسى
ودعا له بخيراه وحكى لى ان والده اجتمع فى المدينة بالشيخ محمد بن
عبد القادر المدنى وسمعه يقول مدحت شريف مكة سيدى محمد بن عون بقولى
طب ابن عون فلا تبرح معينا لمن * يرجو الذى منك يا ذا الجود والكرم
محمد خاتم للرسائل قاطبة * وانت جئت تختم الجود والكرم
هكذا يرويه سيدى علي العمالي ولا يبالى بما فيه ويقول قال المادح ولما سمعها
منى الشيخ العطار المصرى قال الله اكبر ان الشعر اعذب اكذبه وانشد الراوى
للشيخ العطار

ولما رشفت الريق منها تمنعت
وقالت اما تخشى وانت امام
انزعم ان الريق منى محلل
وريقى مدام والمدام حرام

وحكى لى سيدى علي العمالي ان والده كان فى الجامع الكبير يدرس
مختصر السعد ولما كان فى باب الفصل والوصل حضر الدرس اجنبى وراء
القائمة المقابلة للشيخ وجعل يتقدم شيئا فشيئا الى ان قرب منه منصتا

اليه باصغاء تام وبعد الدرس دخل مقصورة الشيخ اذ ذاك وسأله ان يذكر له المحل الذى اخذ منه الجمع بين عبد الحكيم وغيره فى مسألة من مسائل الباب فقال له الشيخ العمالى هو مذكور قبل المسألة بثلاث او اربع ورقات ولما طالع الرجل بين يديه وجد الجمع سهلا وكان من اصعب ما يكون عليه فقال له كنت مع شيخى بسمرقند نحاول هذا الجمع ولم نجد له مسلكا وانى اكتبه اليوم لاخبره بانى وجدته فى الجزائر وهذا الرجل هو العلامة سيدى عبد الرحمن النابلسى اه

وحكى لى ان والده قرأ القرآن على سيدى عمر تلميذ سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى وبوصية منه دفنه فى عتبة الصريح قائلا له لاكون كذلك بين يدى شيخى بن عبد الرحمن بعد موتى ومن تلامذة العمالى العظام سيدى محمد بن عيسى مؤلف رسالة الالماس وغيرها واحد كتاب الوزارة التونسية فى حياته وذكر الثقات ان سيدى محمد بن عيسى هذا كان ملازما لثلاثة كتب المصحف والابريز فى مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ ودلائل الخيرات والحق ان رسائله تدل على انه فى طبقة عليا من الفهم والعلم ومن تلامذة العمالى سيدى علي بن عبد الرحمن مفتى وهران المتوفى سنة ١٢٢٥ الماضية وهو من اصحاب الفتوحات المكية وجواهر المعانى حضرنا مجلسه مرارا فسمعنا منه ما رق وراق مما خلت منه الاوراق وتشتاقه الانواق والفضل فى ذلك كله للمحب المحبوب سيدى علي بن الحداد منعه الله بطيب الحياة وطولها وقر عينه بولده العزيز . ومن تلامذة العمالى سيدى علي بن الفخار مفتى المدينة وسيدى محمد القزادري وسيدى حسن بريهمات وسيدى محمد بن العطار امام سيدى رمضان فى حياته وسيدى محمد بن عبد المومن وسيدى محمد ابن زاكور

قال وللشيخ العمالي فتاوى مجموعة ومحاورات فقهية تزيد مسائلها على الثلاثمائة
وقعت بينه وبين سيدى محمد بن سيدى علي مبارك الولى المشهور دفين
القليعة وله رسالة فى ترتيب محاكم القضاء واخرى فى احكام مياه البادية
وكان يجرى على لسانه قبل وفاته بايام قول القائل

سيفقدنى قومى اذا جن ليهم * وفى الليلة الظلماء يفقد البدر

كان الشيخ العمالي خلوتى الطريقة رجانيها اخذها عن ابيه عن سيدى محمد
ابن عبد الرحمن الازهرى ودفن قرب الخروبة التى كان تحتها مجلس
سيدى عبد الرحمن الثعالبي والتقى عندها بصاحب الصغرى سيدى محمد بن
يوسف السنوسى واخيه سيدى علي التالوتى رضي الله عنهم وجمعنا بهم فى
دار السلام بفضل الله الملك العلم عامين . ولد الشيخ العمالي سنة ١٢٢٧
وتولى الفتوى سنة ١٢٧٣ وتوفي سنة ١٢٩٠ ولما كانت الترجمة للشيخ محمد بن
عبد الرحمن المشهور بالامام فالانسب ان نختمها بابيات له نقلتها من
خطه مادحا بها محكمة القضاء المالكي الملاصقة للجامع الكبير فى الجزائر لما
تم بناؤها فى ربيع الثانى عام ١٢٦٦ وتولى قضاءها الشيخ العمالي وهي قوله

احسن بمحكمة قد راق منظرها * ابدت محاسنها شكرا لباريها

يحقق حسن الثناء للأميرين بها * مع الذين سعوا كذاى بانيتها

للحكم قد نصبت اركانها رفعت * لشرعة المصطفى الله يقيها

لا تعجبين اما يكفيك نسبتها * لمالك شيدت لسه نواحيها

وحالها نطقت فى الحين مفصحة * بالبشر ضاحكة تزهو لرائيها

يا قاصدا ربعا لا تخش مضيعته * الله للحق يهدى كل من فيها

محمد بن علي الشريف الجعدي

الرضي الارضى العالم العامل الحسيب سيدى محمد بن علي بهذا حالة القطب سيدى محمد بن عبد الله بن مومن الرماصى (بظم الميم) فى اجازته اياه فى ما قرأه عليه وهو كالفية بالمرادى وجل المجرادى والصغرى السنوسية بشرح مؤلفها قراءة بحث وتدقيق وحاشية الرماصى عليها وبعض من صحيح البخارى . وقال فيها اجزته فى جميع مروياتى وفى ما اجازنى فيه اشياخى منهم باللسان ومنهم بالبنان من توحيد وفقه وحديث ونحو ولغة وبيان ومعان ومنطق وقراءات قال واكثر قراءتى فى العقائد السنوسية على الشيخ المحقق الولى الصالح سيدى محمد بن علي بن الخروبى القلعبى واما البخارى فاخذته عن سيدى محمد بن الشارف المازونى وبعضه عن سيدى عبد الرحمن ابى زيد الراشدى الخ . وفى كتابة اخرى با نصح : وبعد فيقول عبيد الله سبحانه وتعالى محمد بن عبد الله بن مومن الرماصى قد طلب منى ولدى سيدى محمد ابن علي الدخول فى سلسلتنا فى العبادة واخذ الخرقه فاسعفته لذلك وان كنت لست اهلا هنالك اسعافا لرغبته وباب الله مفتوح لجميع خلقه وان كان لا يقرع بابه الا من كان اهلا له فمن يرجى سواه وحاشاه ان يحرم راجيه او يخيب وافيه وقد اخذت هذه الطريقة عن الشيخ القطب الربانى سيدى محمد الصحراوى نزيل قلعة مامون ببلاد منداس وقد قال لى اخفيت القطبانية عشرين سنة الى ان اذن لى فى اظهارها وقال لى ايضا النبى صلى الله عليه وسلم انت قطب الاقطاب وانت فى درجة عبد القادر الجيلانى الا ان عبد القادر فوقك بنفسين هكذا سمعت منه مشافهة رضى الله عنه ونفعنا

ببركاته فعلى ولدنا المذكور اذمان فرع باب مولاة ويستعين على ذلك به
ويواظب على ذكره باللسان والجنان ويقول دبر كل صلاة استغفر الله العظيم
الذى لا اله الا هو احي القيوم واتوب الله مائة مرة ثم يقول القادر الفتح
الغني الكافي هكذا مائة مرة ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة
مرة بان يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى عاله وصحبه وسلم
تسليما وان كان فى شغل يقضى ورده ويواظب على صوم الخميس والاثنين
ويصلى الضحى اربع ركعات ويجعل ورده من الليل ستة احزاب والله المعين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقال فى موضع اخر ومما اخذه محمد بن علي الشريف عن الولي الرباني
العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم انى طلبت منه
التلقين فقال لى اشتغل بالعلم فى هذه الساعة فاشتكت له بكثرة الخواطر فقال لى
عاذن لك فى ما يرفع عنك ذلك وهو « اللهم انى استغفرك يا سيدى
مولاي واتوب اليك من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر » من غير
حد بعدد ومن غير تقييد بوقت سمعته من فيده ومما سمعته منه قوله صلى الله
عليه وسلم لو سلك المؤمن جحر ضب لايقضى له من يوزيه فيه ومما سمعته
هذه الصفة فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد وعلى عاله عدد انعم الله الكريم وافضاله . الواحدة بعشرة
علاف . ومما اخذته عنه لرفع الوسواس « سبحان الملك الخلاق الفعال
ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز » وقال لى كذا
اخذته عن والدى سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم نفعا الله بالجميع ءامين
وذلك عام ١١١٦ هـ وفى مواضع اخر يقول كاتبه محمد بن علي بن احمد بن

عبد الرحمن الشريف نسبا الجعدي وطنا من عمالة الجزائر حرسها الله لما ارتحلت الى فاس بقصد القراءة تفضل الله علي بالاجتماع بالبركة الشاملة العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي فطلبت منه الاخذ عنه فاجابنى الى ذلك وناولنى فهرسته التى سماها المنح البادية فقرأتها كلها وحدى ثم طلبت منه الاجازة بجميع ما فيها فاجازنى بجميع ما فيها واجازنى ان اجيز بجميع ما فيها ثم تفضل علي بان سمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالاولية بقراءته هو وانا اسمع وسمعت منه حديث الضيافة و اضافنى على الاسودين ولقننى وشابكنى وناولنى السبحة وصافحنى والبسنى الخرقة ثم ناولنى اوائل الكتب الستة فقرأتها عليه وهو يسمع ثم اول الموطا وائل من جامع الترمذى والكثير من سنن ابن ماجة ومسند الدارمى ومفتاح الشفا لوالده حاذى به الشفا للقاضى عياض وهو كتاب جليل احتوى على علم غزير وفوائد كثيرة من تاريخ وحديث وتصوف وفقه وادب من نحو وبيان واصول ومنطق وكذا قرأت عليه ايضا المقالة المنسوبة لسيدى عبد الرحمن الثعالبي الى ان قال وكتب عند ضريحى الشيخين العارفين بالله سيدى يوسف واخيه سيدى عبد الرحمن الفاسيين وذلك يوم الاربعاء ١٢ من شوال ١١٢٣ عرفنا الله خيره وقانا ضيره ءامين واحمد لله رب العالمين اه من خطه رحمه الله ونفعنا به ءامين اه من اوراق قديمة بعثها لى الشيخ المختار ابن محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى . ومن جملة المذكورين فيها بالخط المذكور الفقيه ابو عبد الله محمد العبيد بن محمد الغجالى منشأ القسنطينى وطنا المالكى مذهب الاشعرى اعتقادا القادرى خرقة الشاذلى طريقة ابقاه الله . ورد على الجزائر اواخر شوال من عام ١١٤٣ برسم زيارة علمائها وصلواتها وقضاء

بعض مآربه الدينية وقد اجتمعت به فالفيته اخذ من الفقه طرفا . وقبوا من
من التوحيد غرfa . وحاز فى مكنون طباعه نباهة وظرفا . ونال بعلوهمته وصيانتته
شرفا . حلوا المحادثة والسمو . طرفة الجماعات والزمر . مصطفى السريرة .
موصوف بالانبساط والعين القريرة . اخبرنى انه لم يقرأ غير ذينك العليين .
وحاله يشهد بذلك من غير شك ولا مين . رحل برسم الحج الى مصر .
فاجتمع فيها مع بعض من اهل الاغاثة والنصر . فاجازوه فى الفقه المالكي
وفى الاحزاب الشاذلية ودلائل الخيرات . وممن اجازوه فى بعض ذلك
شيخ بعض شيوخنا القطب الربانى سيدى محمد العربى التلمسانى نزيل
مصر لهذا العهد ابقاء الله وافاض علينا من شوارق انواره عالمين اه وبعدهما
اجازته لسيدى محمد العيد المذكور قال فيها حاكيا عن نفسه وقد تلقى العبد
الفقير المعترف بغاية العجز والتقصير محمد العربى التلمسانى دلائل الخيرات
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه نعمته عظيمة من اكبر النعم فوجب لله
علينا الحمد والشكر ونسأله سبحانه ان يتمم اه وفى اخيرها وكتب عن اذن الشيخ
المجيز بتاريخ اوائل ربيع الاول من سنة ١١٢٢ من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة وازكى التحية وعلى آله وصحبه افضل البرية

محمد بن علي الشريف الزواوى صاحب شلاطنة

الفاضل المحترم الظريف السيد محمد السعيد بن علي الشريف ولد رحمه الله
عام ١٢٢٨ (سنة ١٨٢٠ مسيحية) فى يلولة من بلاد زواوة وهو من نسل الصاكين

الذين جاءوا من المغرب واستوطنوا بلاد القبائل ما بين القرن السادس والقرن الثامن عشر وجده الأعلى الشريف سيدى موسى (أو على) وينتهى نسبه إلى سيدى أبى محمد عبد السلام بن مشيش بن منصور بن إبراهيم الحسنى . وكان الشريف سيدى موسى فارق مسقط رأسه فى صغره وأقام فى يلوله وتزوج فيها بصاحته ابنة صالح هناك وبعد مدة أحدث زاوية شلاطة المعروفة حتى الآن بهذا الاسم وهي زاوية مقصودة لقراء كتاب الله عز وجل ياتونها من كل فج عميق كما أن طلاب الفقه يقصدون زاوية ابن أبى داود فى تاسلينت والذى فى علمى أن من لم يقرأ القرآن فى شلاطة ولم يتعلم الفقه فى تاسلينت ولو فرأ وتعلم فى غيرها يعتبر عند المحبين ناقص السر والدليل على هذا أن الناس إذا أرادوا تعظيم طالب أو فقيه نسبوه إلى إحدى الزاويتين أما زاوية تاسلينت فقد تقدم الكلام عليها وأما زاوية شلاطة فيكفى من الكلام عليها أنها زاوية ابن علي الشريف الذى ورثه فى الظاهر والباطن ولده سيدى محمد السعيد رحمه الله المتوفى يوم ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢١٤ وكانت له محبة فى الوالد رضى الله عنه وبينهما مخالطات ومكاتبات يلتمسان فيها من بعضهما الدعاء الصالح . وكان الشيخ سيدى محمد السعيد من أصحاب النفوذ البليغ والجاه العظيم فى قبائل زواوة وما يليها ومن أهل الاحترام والاعتبار عند الدولة الفرنسية . وله محبة فى العلماء والطلبة وخلف ولدا مشتغلا وخصوصا بعمارة زاوية عابائه وهو السيد الشريف بن علي الشريف أطال الله عمره فى ما يرضيه عامين . هذا ما تيسر من العلم به بعد أن تمسكت بكثير من ذوى المعرفة بالزاوية واصهارها فلم استفد منهم إلا الوعد ولم أجد بدا من الرجوع إلى ما أعلم

سیدی محمد العمالی

العمالی نسبة الى جبل عمال من قرية فيه بينها وبين الجزائر مسافة قليلة
وكان من الصالحين وله محبة شديدة في الشيخ الاكبر سیدی محمد بن
عبد الرحمن الازهری رضي الله عنه وكان من النفر الذين جلوه خفية في ليلة
واحدة من زاويته الى مقامه في الجزائر بعد ان دفن فيها قدس الله سره وكفى
انه من خواص هذا القطب الاعظم ومن مقاديمه المحبوبين الذين عمتهم بركته
فكان من اولاده الشيخ جيدة العمالی وولد ولده سیدی علي العمالی رحمه
الله وقد ترجمتهما معا جريدة « كوكب افريقية » الغراء التي مديرتها الشيخ
فونتانة صاحب المطبعة الكبرى في افريقية ومحلها الجزائر ومحررها العلامة
محمود كحول القسنطيني ادام الله وجوده بقولها

هو الباقي

فالموت نقاد على كفره * جواهر يختار منها احسان

استأثرت رحة الله منذ اسبوع بالشيخ الفقيه المشاري ابي الحسن السيد
علي العمالی المدرس بالمدرسة الثعالية في الجزائر والامام بالجامع الاعظم بعد
ان امضى معظم عمره في الانكباب على العلوم والاقراء والافادة والاستفادة
كان رجه الله لطيف المسامرة حلو المحاضرة عاكفا على تدريس التصريف
بشرح الزنجي وعلم الكلام بمنن الجوهرة والعقائد السنوسية ولد كما وجد بخط
والده عليه رحة الله ضحوة يوم الاثنين بالساعة الحادية عشر من شهر رجب وهو
اليوم الحادي عشر من الشهر المذكور من سنة ١٢٦٦ وفي يوم الاربعاء الحادي

عشر من قعدة سنة ١٢٧٤ ختم البقرة وفي محرم سنة اثنين وثمانين حفظ القرآن واشتغل بقراءة العلم وتوفي صيف هذه السنة (١٢٢٦)

أسف لنعيه سكان الجزائر عموما فهرعوا لتشيع جنازته زرافات ووحدانا وكان مشهده مهيبا جدا مشى فيه اهل العلم ورجال الفضل والمجد واعيان الجزائر واساتذة المدرسة الثعالبية وحضرة مديرها من منزله بحسين داي الى مقبرة ضريح الولي الصالح سيدي عبد الرحمن الثعالبي فدفن بمقبرة اسلافه الاكرمين ورجع المشيعون يذكرون ماثرة ويشنون على غر شمائله تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ورزق اولاده وعاله عظيم الصبر والاجر وله ولد طيب السيرة والسريرة جيل الخلق والخلق ملازم للجامع الاعظم في الجزائر اسمه محمد ولولده هذا اولاد احبى الله بهم ذكروا اليهم وحفظهم من صروف الزمان وظروفه عامين

وافادة للعموم نأتى على ترجمة والده بتصرف نقلا عن الرحلة المسماة ذخيرة الاواخر والاول تاليف الشيخ ابي محمد سيدي العربي بن علي المشرفى احسنى في حال مرورة بالجزائر سنة ١٢٩٤ فنقول السيد الجليل العالم النبيل فريد العصور ووحيد المصر في علم العقول والمنقول الشيخ جيدة بن محمد العمالي جمع اشتمات العلوم واجاز واجيز ونال ذلك بدموة والده ايضا لشهرة صلاحه وكونه من خاصة قطب الصلاح والفلاح سيدي محمد بن عبد الرحمن الجرجري الازهرى ومن شيوخه العلامة مفتي الجزائر وشيخ جاعتها الشيخ سيدي محمد بن الشاهد والفقير المحدث امام الجامع الاعظم الشيخ سيدي العربي والشيخ سيدي محمد بن الكاهية والشيخ سيدي مصطفى ابن الكبابطي والشيخ سيدي واعزيز القاضى ومن تلامذته العلامة الشيخ

المدرس بمدرسة التعليم الرسمية السيد محمد القزادري وسيدى احمد حفيد
سيدى سعيد قدورة والسيد حسن ابريهمات شيخ المدرسة النظامية وسيدى
محمد بن جدان بن العطار وسيدى محمد بن عيسى كاتب دار الامارة بتونس
وحصل له اجتماع فى رحلة بحجة الاسلام سيدى عبد القادر بن يوسف
القادري وله القلم البارع الذى يعرف الدرر ويواقيت الكلام والرسوم فى
الفتاوى والاحكام واشتهر بالفتوى فكان اليه المفرع فيها ولديه اجازات من
شيوخه فى عدة علوم ولا سيما فى علم الحديث وصحاح الكتب الستة وموطا
الامام مالك فاجازة الصحاح الستة وموطا مالك بسند مسلسل وقراءة بحث
وتحقيق كل ذلك السند سماع وكل رجاله مالكيون وفقهاء مشهورون مصنفون
قرطبيون اخذ هذه الاجازة من العلامة الشيخ القطب الواضح سيدى محمد
صالح البخارى فى وفوده للجزائر من مدينة فاس وله اجازة فى الحديث عن
شيخه العلامة الامام القدوة سيدى مصطفى بن محمد عرف بالكبابطى عن
الشيخ علي بن عبد القادر بن الامين مفتى الجزائر المتوفى سنة ١٢٣٦ رواية فى
البعض واجازة فى الباقى بالاجازة الخاصة والعامة والمطلقة والمقيدة وله اجازة
اخرى فى علم الحديث عن خاتمة الحفاظ المحققين الشيخ الحاج جودة بن
محمد المقائسى عن الشيخ الصعيدى واجازة فى قراءة الرواية عن الشيخ الصالح
سيدى احمد بن الكاهية الجزائرى وكان المذكور من العلماء العاملين استفاد منه
خلق كثير وانتفع ونفع واجاز واجيز والف وصنف ومن اهم تأليفه مؤلفه
فى القضاء وتتبع فصوله وانواعه وحلية القاضى وشروط القضاء

محمد المازرى الديسى

العالم العامل الاصولى النحوى الفقيه البيانى المنطقى المحدث المفسر
المحقق المدقق المفتى الامام الشيخ سيدى محمد المازرى بن « محمد بن يطو »
ابن بالقاسم بن محمد بن بالقاسم بن « محمد ابن مرزوق » بن محمد بن ابراهيم
الغول هكذا وجدت نسبه بخط ابيه سيدى محمد بن يطو فى اخير ورقة من
وصيته لم اجد اولها ونصها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانذر عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعرخدى للناس
ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد فى
مشيك واغضض من صوتك ان انذر الاصوات لصوت الكمير وانى اوصيكما
واعلمنا انى لن اغنى عنكما من الله شيئا ان احكم الا لله وعليه فليستوكل
المتوكلون وهو حسبنا ونعم الوكيل كملت الوصية والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعاله وصحبه وسلم تسليما لتاريخ سنة ١٢٠٨
على يد احوج عبيده اليه محمد بن يطو الخ ، وللشيخ ابن يطو تقارير ونقول جيدة
فى الفقه كتبها رضي الله عنه فى هوامش كتبه ولولده الشيخ المازرى كتابات
على محلى جمع الجوامع لابن السبكي وقصائد فى رثاء ومدح السادة مشائخ
زاوية ابن ابى داود لشغفه بهم وتمسكه باذيالهم واعتقاده ان الخير مقرون
برضاهم لانه تلميذهم والتلميذ ابن الروح فهو اقرب اليها من ابن الصلب غير
انه لو نشر قصائده لكان نشرها احسن من نظمها بكثير لاشتمالها على عبارات
عالية وافكار نبيلة وكثرة ولوعه بمختصر الشيخ خليل انحصرت همته التنظيمية فى
ترتيب الايات على ترتيب ابوابه مشيرا اليها بالفاظها جازاه الله خيرا على

نيته وقد رأيت في اخير قصيدة منها ما نصه وكاتبها عبد الحق بن محمد بن عبد الحق من املاء قائلها سنة ١٢٨١ وعمره اى القائل ٨٥ سنة وزاد من املائه ايضا : فهذه هدية سقتها امامى وساقدم اليكم بعدها لزيارتكم ان يسر الله والتمتع بمقامكم والتفكر فى رسوم من مضى من مشائخى رحم الله الجميع والسلام من السيد المازرى اه اقول وتوفي عام ١٢٨٦ وعمره نحو ٩٠ سنة عن اخوالى الثلاثة وخالتى الذهبية وامى خديجة فالأخوال محمد ابن عبد القادر وعبد القادر الجيلانى واحمد والثلاثة من حاملى كتاب الله العزيز اما الاول فمات عن غير عقب واما الاثنان بعده فتوفيا عن بنين وبنات مات بعضهم وبقي بعضهم رحم الله امواتهم واصلح احياءهم بمنه وكرمه ءامين

ابو عبد الله محمد بن محمد الجزائرى

الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر العطار الجزائرى من جزائر مزغنة وهي المشهورة الآن بالجزائر صاحب كتاب نظم الدرر فى مدح سيد البشر والورد العذب المعين فى مولد سيد الخلق اجمعين . قال المقرئ فى نفح الطيب وليس هو بابن العطار المشرقى الذى كان معاصرا لابن حجة الحموى فان ذلك متأخر عن هذا وهذا مغربى وذلك مشرقى فلم يتفقا لا فى زمان ولا فى مكان غير انهما اشتركا فى الشهرة بابن العطار ووجدت على ظهر اول ورقة من بعد تسميته السابقة ما صورته مما انشأه الشيخ الفقيه القاضى العدل الاديب البارع ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد بن ابى بكر بن يوسف العطار رواية العبد الفقير الى الله تعالى محمد

ابن احمد بن الامين الاقشهرى قرأت هذا الكتاب وقصائده على حروف المعجم وقصيدتين غيرها على ناظمها القاضى المذكور قراءة ضبط وتصحيح ورواية مقابلة بأصله بموضع الحكم فى مدينة الجزائر من أقصى إفريقية حرس فى دول متفرقة وءاخرها يوم الثلاثاء لليلة بقيت من ذى القعدة وءاخر عام سبع وسبعمائة ونص ما كتب على نص قراءتى عليه صحيح ذلك وكتبه محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار وحمد لله رب العالمين انتهى . ورأيت اثر ما تقدم بخط الاقشهرى ما صورته سمع من لفظى جميع نظم الدرر فى نسب سيد البشر مجامعه القاضى المذكور اعلاه القاضى شمس الدين محمد بن المرحوم عبد المنعم الشيبى وولده أبو محمد عبد الدائم وابن اخيه أبو محمد عبد الباقي بن تاج الدين بن حفص بن أبى بكر البورى وغيرهم نحو سماعى قراءة منى على مؤلفه أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر العطار سنة سبع وسبعمائة قاله راسمه الاقشهرى انتهى .

وثبت فى ءاخر هذا الكتاب ما صورته قال محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن يوسف بن العطار نفعه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفصل واتمامه حسب نثره ونظامه ضحوة يوم الجمعة الثانى من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وستمائة ماعدا اربع قصائد اشتمل عليها فانها تقدمت على انشائه اودعتها فيه والله سبحانه المستعان وذلك بمدينة الجزائر جزائر بنى مزغنة من أقصى إفريقية من ارض متيجة صانها الله تعالى انتهى

وثبت فى ءاخرة بخط بعض الاكابر ما نصه تاليف الفقيه العالم الاديب البارع أبى عبد الله محمد بن العطار الجزائرى انتهى وهو كتاب نفيس جمع فيه بين حسن النظم والشرف الله تعالى يجازى صاحبه افضل اجزاء بمنه وكرمه

ومن نظمه في كتابه هذا التسديس (على حروف الهجاء)

- (أ) انوار احمد حسنهما يتلألاً * المصطفى مجلى الكمال يجلاً
الشمس تخجل وهو منها أضواً * النور منه مقسم ومجزاً
قد زان ذاك النور ابراهيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
- (ب) صلوا على المسك الفتيق الاطيب * صلوا على الورد المعين الاعذب
صلوا على نور ثوى فى يثرب * صلوا عليه بمشرق وبمغرب
ما زال فى الرسل الكرام كريماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
- (ت) صلوا على زهر الكمال الثابت * صلوا على طود البهاء الثابت
صلوا على من فاق نعت الناعت * خير الورى من ناطق او صامت
واعزهم نفساً واطهر خيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
- (ث) صلوا على طيب يفوح وبمكث * صلوا على من عهده لا ينكث
صلوا على من بالهدى يتحدث * عنه المعارف والحقائق تورث
اضحى يعلمنا الهدى تعليماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
- (الـخ) صلوا على من نوره يتبلىج * صلوا على من عرفه يتأرج
للحضرة العلياء ليلاً يعرج * صلوا على من حاز مجداً يبهج
وبها على العرش المجيد مقيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
- صلوا على البدر المنير اللائح * صلوا على صبح الرشاد الواضح
صلوا على المسك الذكي الفائح * صلوا على الهادى النبى الناصح
الرشيد فقههم والهدى تفهيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً
- صلوا على من شرعه لا يفسخ * صلوا على من عهده لا يفسخ
صلوا على من بالثناء يضمخ * علياؤه عليا الكمال تورخ

نال المفاخر والكمال قديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادي لأعذب مورد * صلوا على خير الانام الاوحد
صلوا على بدر التمام الاسعد * بمحمد فزنا ومن كمحمد
الله عظم قدرة تعظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالنبوة ينفذ * صلوا عليه فالسعادة يجبذ
صلوا على من حبه لا ينبذ * ابصارنا طرا باجد لود
فى موقف ينشئ الحكيم حسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنيّر الزاهر * صلوا على الروض البهيّ الناضر
صلوا على وزن العلوم الماطر * صلوا على المسك الفتيق العاطر
وتغنموا بصلاتكم تنعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور يلوح ويبرز * صلوا على مسك يفوح ويحرز
بمحمد حلل الكمال تطور * ولجدة درر السيادة تفرز
قد نظمت لكماله تنظيمما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الدر النفيس الانفس * صلوا عليه فهو روض الانفس
صلوا عليه فهو زين المجلس * ومنى المجلس ونزهة المثانس
راق النفوس شذا وطاب شميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على المختار افضل من مشى * صلوا على النور الذى قد ادهشا
بمحمد عرف القرتفل قد فشا * ورد لظمان اليه تعطشا
يرى الصفا أبدا ويرى الهيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالكمال يخضع * صلوا على من نوره لا ينقص
صلوا عليه على الدوام وأخلصوا * ظل صفا بالامن لا يتقلص

شمل الورى طرا وطاب عيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على صبح تبليج بالرضا * وقضى على ليل الضلالة فانقضى
صلوا على من بالنجاة تعرضا * صبح تذهب نورة وتفضضا
وعلا وخيم ضوءه تخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالبهاء يخطط * صلوا على ورد بمسك يخلط
للمصطفى بسط الكرامة تبسط * وله يواقيت السناء تقسط
وبنورة اضحى الزمان وسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالمهابطة يلحظ * صلوا على من بالنبوة يلحظ
صلوا على من بالهداية يلفظ * لعناته نار الكجيم تغيظ
ورضاه هب لنا وطاب نسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الساطع * صلوا على الروض الانيق اليانع
صلوا على الصبح المنير اللامع * صلوا على المسك الفتيق الذائع
ووقاه فى وهج الهجير مغيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على النور الاعم السابغ * صلوا على البدر الانم البازغ
صلوا على المسك الذكى البالغ * صلوا على الورد المعين السائغ
للوارد ين به غدا تتميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالتقرب يوصف * صلوا على من بالمحبة يعرف
صلوا على من بالعلا يتشرف * صلوا عليه به الكمال يزخرف
المجد فخم ذكره تفخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على مسك يطيب لناشق * صلوا على الروض الانيق الرائق
اشراقه بمغارب ومشارق * صلوا على البدر الانم الفائق

بدر تنسم حسنه تيسما ✽ صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قدره لا يدرك ✽ صلوا على من باسمه يتبرك
 صلوا على من جسمه لا يترك ✽ صلوا على من للهدى يتحرك
 وبه تحلى طاعنا ومقيما ✽ صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الاكمل ✽ صلوا على البدر البهى الاجمل
 صلوا على الهادى النبى الاحفل ✽ المصطفى الارقى لآنزه محفل
 فيه تقدم وحده تقديم ✽ صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على زهر أنيق باسم ✽ صلوا على عرف ذكى باسم
 صلوا عليه فهو بدر مواسم ✽ من جوده لنا بخير مقام
 انواره قد تمت تنميها ✽ صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من النبوة زينا ✽ صلوا على من بالكمال تمكنا
 صلوا على هاد أبان وينا ✽ بمحمد فزنا بادراك المنى
 للخلق أرسل رحمة ورحيما ✽ صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على الهادى النبى الانزه ✽ بدر التمام وروضة المنزه
 فى فضله كل الشهادة تنتهى ✽ ابدأ بلشم ثراه فخر الواجه
 فى حبه اصحى الغرام غريما ✽ صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور بطيئة قد ثوى ✽ فعلا وفاض على البسيطة واحتوى
 صلوا عليه فليس ينطق عن هوى ✽ صلوا عليه فهو ينجى من هوى
 فى موقف يذر السليم سليما ✽ صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور تلالا واعتلى ✽ صلوا على صبح مبين يجتلى
 صلوا على مسك يخالط مندلا ✽ صلوا على در تزان به اكلى

وبسمه العالی خیمت تخییما * صلوا علیه وسلموا تسلیما
صلوا علی من نال مجدا عالیا * وسمی وخاز مفاخرها ومعالیا
صلوا علی نور تبدی حالیا * وبمدحه الرحمن زین خالیا
واذا سما المخدم زان خدیما * صلوا علیه وسلموا تسلیما
اقول وقد ذکر الكتاب وصاحبه وقصیدتاه ولی الله تعالی فی هذا العصر
البعید الامام الهمام العلامة علی التحقیق سیدی یوسف النبهانی رئیس
محکمة الحقوق بیروت فی کتابه سعادة الدارین فالله تعالی یجازیه بخیر
لدارین ریزجعلنا من الباقین علی منخبته ویجمعنا وایاه یدرکنه فی دار النعیم
المقیم آمین آمین آمین

محمد بن المشري السائحی الاغواطی

فی رسالة بخط الشیخ احمد بن طالب مفتی مدينة الاغواط فی التاريخ ما نصه
مشاهیر فقهاء الاغواط هم محمد بن المشری من عرش اولاد السائح له ثلاثه
تألیف هی الجامع ومواهب المنان ونصرة الشرفاء وكانت وفاته سنة ١٢٢٤ فی
عین ماوی محل اقامته . وسجنون ابن الحاج احمد توفي سنة ١٢٢٣ وعبد الرحمن
ابن محمد المتوفی سنة ١١٨٣ واسماعيل بن الحاج عبد الرحمن المتوفی سنة ١٢٢١
وبالقاسم بن احمد المتوفی سنة ١٢٣١ والحاج محمد بن التومنی المتوفی سنة ١٢٢٧
واحمد بن سجنون المتوفی سنة ١٢٥٢ والنوی بن قرین المتوفی سنة ١٣١١
والحاج عبد القادر بن الحاج محمد المتوفی سنة ١٢٦٨ وسليمان بن سعد المتوفی
سنة ١٢٦٨ ومحمد بن اسماعيل المتوفی سنة ١٢٦٩ وبالحخير بن المبروك المتوفی

سنة ١٢٦٩ والشيخ بن الدين المتوفى سنة ١٢١٤ قال وهؤلاء كلهم ليس منهم من له تاليف كبير او صغير فى فن من الفنون رحيم الله اجمعين اه

اقول وفى الرحلة الناصرية ان من فقهاء الاغواط فى تاريخها محمد بن كسيمة او كسيمة واحد بن ادريس ومحمد بن خليفة وعبد الرحمن الفجيجى واسماعيل العينماضى وان كبير عين ماضى فى تاريخ الرحلة هو سيدى احمد الدهماء واولاده عبد الرحمن ومحمد والزرزوق وفقهها ابو حفص ومحمد بن عيسى صنو ابى القاسم وعبد الرحمن ابن دلس وعيسى بن يحيى وعيسى ابو عكار مؤدب الاطفال وفى تاجوت احمد بن بركة وكذلك كان فى الاغواط محمد بن احمد ابن يحيى ومحمد واحد ابنه بوزيان

(فائدة) كنت طالعت الرحلة المذكورة واخذت منها طريق مؤلفها فى بر الجزائر ذهابا وايابا فرأيت ان ادرج ذلك هنا معتقدا انه لا يخلو من فائدة فنقول كان الشيخ ابا العباس احمد بن القطب محمد بن ناصر الدرعى قد مر فى سفره الى الحج بفجيج واجتمع فيه باحمد بن ابى القاسم البوجدورى وعلي بن محمد بن احمد الراشدى وبعبد الجبار فى مقام الولي الصالح بوسمغون ومر بوادى الرمل وبورزق ووادى القصب واجتمع فى ام الفرار بمحمد ابن ابى نوة من اولاد سيدى منصور وفى اهل تيت بسيدى بودخيل فى العين الصفراء وبالحاج الشيخ بن المرابط وفى عين مضباح باولاد سيدى محمد بن عيسى ومر بعين لاحق ووادى العرباوات والكراكرة والغاسول وفيه سيدى عبد الكريم التوائى وعبد الله بن سحنون الغرينسى وابنه الهاشمى وباولاد سيدى الشيخ والاغواط والغاسلون ومخيلف وعين ماضى وتاجوت . والعسافة . ودمت (امانها محمد بن المغرد) والبرج . واولاد بن حرز الله (منهم محمد بن

عيسى بن يحيى بن حرز الله واخوه الطيب) والغيران . وعند المجيد . وقرية
 اهل عمورة قرية من عبد المجيد . وواى التوميات . والعيفك . وسيدى
 خالد . واولاد جلال (منهم سيدى محمد بن الحاج وسيدى عبد الباقي وسيدى
 محمد بن عيسى وسيدى محمد السعيد) والعرق . وخلوة سيدى عبد الرحمن
 الاخرى . ومليلة . وبسكرة (منها سيدى بوطيب نصير) ومدينة عقبة (منها
 سيدى محمد الصالح وسيدى عبد الواحد الرمانى وابنه سيدى محمد) قال
 صاحب الرحلة وزرنا سجد سيدى ابي الفضل وسيدى محمد بن علي واولاد
 سيدى محمد الصالح واخرج ولده سيدى علي لنا تمرا وزرنا سيدى قاسم
 وسيدى عبد الرحمن وسيدى ابا الفضل وسيدى محمد الموفق والصحابى
 وسيدى محمد بن علي وسيدى علي الارداشى ومررنا بالزرايب والكفف وزريرة
 الوادى (منها سيدى حسن الكوفى) واولاد سيدى ناجى (منهم سيدى ابو
 القاسم بن محمد بن المبارك وسيدى محمد بن الهانى وسيدى الهانى بن الحفيان
 وسيدى عبد الحفيظ بن الطيب وشقيقه سيدى ناجى وسيدى محمد بن الطيب
 وسيدى المبروك وسيدى مسعود وامامهم ومدرسهم سيدى احمد بن عمر والاخ
 سيدى رمضان) ومررنا بالمنصف . وواى الرتم . وعسران . والشبيكة .
 والحاملة . وتوزر . اهذه طريق الذهب

وانا طريق الاياب فمن توزر الى الرجم . الطرفا . الشبيكة . وادى
 عسران . فرغان . المقيصة . زريته حامد . اولاد نابت . اولاد سيدى
 ناجى منهم سيدى هانى بن الحفيان وسيدى عبد الحفيظ (كان حيا وزارهم)
 واجتمع بهم فى الطريق ابو الضياف رأس اولاد صولته وشكره كثيرا . ثم
 زريته الوادى . وادى الكفف . وادى المنصف وفيه توفى سيدى احمد

الهنصيفى ليلة الثلاثاء ١٤ رجب (٢٩ غشت) ودفن بعد الصبح وردم لعدم اللوح والحجر . واجتمع به سيدى محمد بن منصور المفلدى الزواوى وسيدى ابن القاسم البشكى البسكرى مفتى بسكرة (كان منفيا فى سيدى عقبة) وودعهم فى بسكرة سيدى عبد الحفيظ بن الخطيب (وتقدم انه ابن الطيب) . ثم بساقية ارماس ومليلة (فقيها اذ ذاك سيدى عبد المعطى) ومقران (صحراء ممتدة الى وادى ريغ) . اولاد سلام . اولاد جلال (منهم سيدى عبد الباقي ومرابطهم سيدى محمد الحجاج وهو عالمهم . ثم بلاد سيدى خالد . نجع السلمية . مقيم اولاد سيدى عيسى . اولاد رجته . وادى الشنوف وفيه استظلوا بظل سرحات من البطم . الغيطف . الصدود . وادى شروق التوميات . وادى عبد المجيد . عمورة . الغيران . اولاد جابر . اولاد جرزالله (زاوية فى تلك الناحية وحج منهم مع الركب سيدى الطيب بن عيسى وشكرة المؤلف وبازاء الزاوية بناء يسمى البرج على هياة مسجد) ثم دمت . وادى بشور . تاجوت . وادى الفج . وادى البليبة . الاغواط . عرب اولاد يعقوب . المشنعة . دخلت الاغواط . جرة . وادى تيمليلي . وادى بوريم . وادى مانساح . عين ماضى . وادى شبور . وادى الرداء . وادى العنصيرية . مقيم اولاد زيارة . ابورقاعة . وادى المويلح ووادى الطويلة قصران متقابلان على الوادى . وادى الحميصا . اولاد سيدى طيفوز بن عيسى . وادى قرب . المخيلف . الغاسول . الهزة قرب مقام سيدى عطاه الله . اولاد سيدى عبد الكريم التواتى . وادى الشعير . وادى مط . وحقق بتا فى المقسم سيدى محمد بن عبد الله وسيدى يعزى . عرب حيان . سيدى بوسغون . تفروز . وادى سيدى عثمان . وادى الجراوين . وادى

الاحجار الطوال . انف الغنجاية . وادى رؤس والحمة . وادى الصم (هو وادى القصب) . وادى الحجاج . اولاد سيدى محمد الكبير . اولاد بنى دحيل . اولاد سيدى احمد . قبور اولاد الحاج . سيدى محمد الشريف . عين يلياطة . اولاد الفرار . الوتد . وادى زاغ . الاحجار الحمر قرب قارة وادى غير . جنان بوزرف . وادى الحاج ميمون . وادى ريم . إقليم فجيح اه هذه طريق رجوعه فى بر الجزائر من الحج الى المغرب رحمه الله ورضي عنه ونفعنا ببركات الجميع ءامين

محمد بن المقدم الخوان التلمسانى

كان رحمه الله يدرس بمسجد القرويين مختصر الشيخ خليل وغيره وكان لين الجانب حسن الخلق مائلا الى التواضع قرأ على الفقيه سيدى الحاج محمد قنون وغيره وتوفي فى العشرة الثانية من هذا القرن الرابع عشر ودفن خارج باب الفتوح بفدان الغرباء قريبا من ضريح سيدى علي بن حرزهم اه سلوة

محمد بن منصور بن علي القریشى

ابو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هديّة القریشى ترجمه فى بغية الرواد بقوله الفقيه الخطيب العالم ابو عبد الله محمد بن منصور قال وهو من ولد عقبه بن نافع الفهرى عالم خير من ائمة اللسان والادب ذو بصيرة بالوثائق مشهور بالفصل والدين وله تأليف جة فى فنون شتى وكتب الرسائل عند

الملوك الاوائل من بنى يغمرا بن زيان وولي قضاء بلده فاحسن السيرة
وبها مات رحمه الله ومن نظمه الدال على فضله

الاهى مضت للعمر سبعون حجة * جنيت بها مما جنيت الدواهيها
وعبدك قد امسى رهين ذنوبه * فجد لي برحمة تعم الدواهيها
وفيه يقول ابن حماد من شعراء تلمسان

لما راوى هدية من ربهم * سموك بابن هدية فاجادوا

وتولى القضاء بعده ولده ابو علي منصور فقام به خير قيام وخطب بالجامع
الاظم من اقاديرو كان من اهل العلم والدين رحمه الله ولولده هذا اخ هو
الفقيه ابو الحسن علي خطيب الجامع الاظم الآن على هدى سلفه الصالح
من الدين والعلم والفضل ونزاهة الهممة صدر من صدور الدراية والتدريس
واخلق العظيم حفظه الله اه بتغيير قليل

محمد بن الناصر المنصوري

كتب لي اخونا الفاضل الفقيه الاديب محمد ارزقي بن ناصر المنصوري
ترجمة جده بخط يده ونصها محمد بن الناصر بن محمد بن علي بن محمد بن
رايح بن ابي يزيد بن احمد بن محمد بن علي بن سليمان بن احمد بن مالك
ابن عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن احمد بن
يحيى بن محمد بن اسماعيل بن سعد الدين بن سليمان بن يامان بن محمد
ابن يوسف بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن خالد بن احمد بن ابي
عنان بن علي بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن محمد بن محمد

ابن علي بن ادريس بن احمد بن ابي القاسم بن محمد الحق بن عمر بن جعفر
ابن ادريس بن عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
عاله واصحابه اجمعين اه وبعث لي ورقة قديمة كتبها عام ١١٨٩ محمد بن احمد
ابن سيدي علي الطيار قال في اخيرها وانا وجدت السلسلة قد بلي رقتها
وخشيت ضياعها فنقلتها هنا واشهدت على النقل الولي الصالح محمد بن احمد
ابن سيدي علي الطيار وابنه محمد الصغير واحمد بن ابي عبيدة ومحمد بن جبل
الله وعبد العزيز بن امغار والواضح واحمد بن عبد القادر ومحمد المبارك الملقب
المصيتي واحمد بن يوسف وابو القاسم بن عبد الرحمن كلهم اولاد سيدي علي
الطيار وابو النقي ابن الولي الصالح سيدي احمد بن خليف وعلي بن يونس
القصورى واحمد بن سلامة والمرابط جمعة الكلوفى ومحمد بن جريو المسيلي
وجاعة اخرى سماها في نقله . وذكر لي الاخ المذكور ان سيدي محمد بن
الناصر جاء من بسكرة عام ١٠٦٠ وتمر على قرية مدوكال الى وطن اولاد دراج
في الحصنة الى قلعة بني جاد الى تيحمامين ونزل في قرية واراسن على
مسافة ١٢ ميلا من برج ابي عريرج وفيها توفي وقبره هناك مزار وسكن ولده
محمد في قرية ودرض من قصور اولاد سيدي علي الطيار على مسافة ٢ اميال
من واراسن وكان عالما يدرس الفقه بالرسالة والتوحيد والنحو وافتى وتوفي
عن ولد عالم اسمه الناصر وكان يعلم تلك الفنون ايضا وتوفي عن ولد اسمه
محمد ولد سنة ١٠٧٣ بعد ان زوجه بالسيدة عائشة بنت السعيد وتوفي عن
اربعة اولاد احمد والناصر ومحمد وتوفيت امهم عام ١١١٠ كان الشيخ محمد بن
الناصر الدريعي الشريف الحسني عالما صاحب مدرسا مفيدا وانتهت اليه

الفتوى فى وقته . وكانت المنصورة مدينة قاهرة ولكن قامت فيها بين
اهلها فتنة طعنتهم رحاها طحنا لعدم العالم بينهم ولما تفتنوا ذهبوا الى سيدى
محمد بن الناصر وتضرعوا له طالبين منه السكنى عندهم ليرتفع بوجوده البلاء
عندهم فاخذ بخاطرهم وبنوا له دارا للسكنى به وضع يسمى الآن ازديع نايت
ناصر وزاوية لطلبتة تسمى اليوم رصفة الطلبة وبنى لهم عام ١١١٤ جامعاً وهو
المسمى جامع سيدى ناصر ومن يوم حلوله بينهم اصطلمحوا وفارقتهم الفتنة
وصاروا مقبلين على الدنيا والاخرة فى تلك الناحية ولم يزل اولاده على قدمه
فى الصلاح وطلب العلم وزاويتهم التى يفتح الله عليهم فيها هي زاوية الشيخ
ابن ابي داود ومثلهم فيها اولاد سيدى ابراهيم حتى ان شيخنا سيدى
محمد الطيب كان يقول عمدة زاويتنا على الديس والمنصورة من حيث
عمارتها بالتعلمين المعتقدين . ولم يبق من اولاد سيدى محمد بن الناصر الا
سيدى الناصر وكان اولاد مفران لا يصبرون على وجود واحد من اولاد سيدى
الناصر عندهم للكتابة والتعليم والامامة والقضاء بقصد التبرك بنسله وكان
سيدى السعيد بن ابي داود دعا لهم بالخير كما دعا لهم به ابوه سيدى
عبد الرحمن ابن ابي داود

(فائدة) نسخ سيدى محمد بن الناصر كتباً كثيرة فى فنون مختلفة
ويقول فى اخيرها تم على يد ناسخه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده محمد بن
الناصر بن محمد بن اليلمان البوعناني القصورى وطنا الدراجى نسباً وكتب
فى اخير الصغرى السنوسية تم عام ١١١٣ وولد الفقير محمد بن الناصر عام ١٠٧٣
وبعده ولد ابننا اجد عام ١١٠٥ والناصر ١١٠٤ ومحمد عام ١١٠٧ ومحمد عام ١١١٠

إله ما كتبه الشيخ محمد أرزقي كاتب دائرة البيان من عمالة قسنطينة جازاه الله
خيرا على عنايته بتخليد ذكر جده

محمد بن النجار التلمساني

شيخ التعاليم اخذ عن ابي عبد الله الابلبي وارتحل الى المغرب فلقى بمدينة
فاس جماعة كامام التعاليم ابي عبد الله محمد بن هلال شارح المجسطي واخذ
بمراکش عن ابي العباس بن البنا وكان اماما في النجوم واحكامها واستاقر
السلطان بن تاشفين بحضرته فلما ملك ابو الحسن نظمه في جلته وحضر معه
افريقية وهلك في الطاعون سنة ٧٤٩

محمد بن يحيى اليعلاوي

الزاهد الورع المتخلي عن الدنيا ذاكر لله كثيرا سيدي محمد بن يحيى من
القرن الحادي عشر وقد قيل انه التقط حب البلوط من كل شجرة في وطن
الخميس الا انه ذكر الله عند كل حبة وانه اول امره يواجر نفسه ويقتات من
ذلك حتى منعه بعض الناس من اداء الصلاة فسلم في الاجرة وذهب ولم
يرجع ففهم ان الله لم يقمه في الاسباب وانما اراد به التجريد وهو واجب عند
تعذر الاسباب الشرعية انظر ابن عباد عند قول ابن عطاء الله ارادتكم التجريد
مع اقامة الله اياي في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتكم الاسباب مع
اقامة الله اياي في التجريد انحطاط عن الهمة العالية فرجع للتجريد وهو من
اولاد الشيخ سيدي مالك وجده هذا كان صاحب خال عظيم فليل انه

صبغ تسعة وتسعين رجلا من جللتهم سيدى موسى الوغليسى ولم يجد ما
يزيده فزاد شجرة الزان والله اعلم ومعنى صبغها محتمل يحتمل ان الله جعل
فيها ادراكا كما جعله فى الذى نطق للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ذقت
حلاوة الايمان وشهدت مشاهد الخير والبركة ثم تصير بركة للناس بعده ويحتمل
انها محل بركته الى قيام الساعة فتصير آثارها لغيرها من العقلاء رحمة لاهل بلده
ومن يمر عليها وسيدى محمد هذا مجاب الدعوة وهو فى جبل بنى يعلى ضريحه
مشهور يزار ومن اراد قسم عدوة الظالم فليسال الله بجاهه وقد جربت ذلك
مرارا فوجدته كذلك احي الله قلوبنا بجاهه آمين اه ورتلانى

محمد بن يحيى الباهلى المفسر

الشيخ الامام العالم المحقق المدرس المفتى الصالح الشهير قاضى الجماعة
ببجاية ابو عبد الله كان مستعملا فى السفارة دخل مدينة فاس ولقى بها
ابا الحسن الصغير المعروف عند اهل افريقية بالمغربى صاحب التقييد على
المدونة وتحدث معه فى الفقه ورد عليه كلمة ملحونة اعنى على ابي الحسن
فاما فارقه ابو الحسن قال لاصحابه و بهم يدرك هذا فقالوا بيمعرفة كتاب
الفصيح لتعالب فحفظه الشيخ ابو الحسن فى ليلة واحدة . اخذ صاحب
الترجمة عن ابي على ناصر الدين المشدالى وله املاء عجيب على بعض مختصر
ابن الحاجب وله قصيدة سماها نظم فرائد الجواهر فى معجزات سيد الاوائل
والاواخر مطالعها

تبدلت فغايت واختفت فتجلت * فشاهدتها حالى حضورى وغيتسى

وله شرح على اسماء الله الحسنى وله كلام عجيب في التصوف وله تقييد
في انواع فنون العلم وله شعر فائق وكان فصيحاً وكان يتوجه في الرسائل
السلطانية وكان كثير التواضع حسن الملاقاة وهو في الجملة ممن يحصل
الفخر بقلائه قال ابو اسحاق الشاطبي في انشاداته حدثنا شيخنا الاستاذ
العالم النظار ابو عبد الله الزواوي اكرمه الله قال قدم شيخنا الامام الشهير
ابو عبد الله المسقر على مدينة فاس في بعض المسائل فلما خرج بقصد الاياب
شيعة جماعة من فقهاءها وادبائها وسألوا ان ينشدهم شيئاً من شعره فارتجل
هذا البيت الغد

شرق لتجلو عن فؤادك ظلمة * فالشمس يذهب نورها بالمغرب
توفي سنة ٧٤٤ وناصر الدين المشدالي يروي عن ابن الحاجب روى عنه انه
قال لما كنت مشغلاً بوضع كتابي هذا كنت اجمع الامهات ثم اجمع ما
اشتمت عليه تلك الامهات في كلام موجز ثم اضعه في هذا الكتاب حتى
كمل ثم اني بعد ربما احتاج في فهم بعض ما وضعته فيه الى فكر وتامل
ويعنى بالكتاب مختصره الفقهي نقل هذا ابو اسحاق الشاطبي عن شيخنا
ابي عبد الله الزواوي عن ابي عبد الله محمد بن يحيى المسفر صاحب الترجمة
عن ناصر الدين المشدالي عن ابن الحاجب رحمة الله عليهم اجمعين

محمد بن يحيى الشريف الاغريسي

هو محمد بن يحيى من اولاد يعقوب بن محمد المغراوي من ابناء سليمان بن
عبد الله ذكره الشيخ العلامة سيدي عيد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن محمد

فى كتابه عقد الجمان النفيس فى ذكر الاعيان من اشراف غريس قال تفقه
على الشيخ محمد السنوسى وغيره من علماء تلمسان واخذ الطريقة عن الشيخ
المذكور والبسه الحرقه وشرح ارحوزه الرفعى وله عقب اه اقول وقد بحثت
عن هذا الكتاب فلم يقدنى به احد الا شيخنا الفقيه البركة عالم تلمسان
وقاصيها المتمكن الاعدل العلامة المشهور سيدى ابو مدين شعيب بن علي بن
عبد الله ابقى الله وجوده وجمعنا واياه فى دار السلام والسعادة وكم له من ايد
بيضاء فى هذا الكتاب رضى الله عنه واشارات علي وتبنيها فى رسائل
بعثها الى اثناء الطبع منها ما نصه (بعد تحليله اعتبرها من مثله دعاء صالحا مرجو
القبول وتحيه سنه سنه اشهى الى الفقير مثلى من اخلاق المشمول) وبعد فانى
بعد صلاة المغرب ليله يوم التاريخ ٢٠ شعبان (١٢٢٥) كنت بالمسجد اذكر
وردى فخطر ببالى خاطر خير وهو هل سيدى الشيخ الكفناوى حلى كتابه
تعريف الكلف برجال السلف بذكر من قيل فيه انه اول من شرح صحيح
البخارى وسماه النصيحه وهو الامام ابو جعفر سيدى احمد بن نصر الداودى
دفين شرقى باب العقبة من تلمسان وبذكر الامام الجليل الشريف
الادريسي ابو السعادات سيدى عبد الجليل الطيار صاحب تنبيه الانام
دفين تربته وزعت من ارض الراشديه حيث انهما معا من علماء القطر
بل ومن علماء تلمسان والاول توفي سنة ٤٤٢ كما ذكره الشريف العلمى فى
نوازله بقوله واما السؤال الثانى فجوابه ان الداودى المذكور هو ابو جعفر احمد
ابن نصر الداودى المالكى كان بطرابلس ثم انتقل الى تلمسان وبها الف كتب
كثيره منها النصيحه فى شرح كتاب البخارى . كان اماما متقننا توفي
بتلمسان سنة ٤٤٢ وقبره معروف بتلمسان يزار ويتبرك به . زرته رضى الله

عنه في ذهابي الى المشرق وفي رجوعي منه . وقد حكى الجزولي التلمساني في شرحه المسمى بكعبة الطائفين على ارجوزة مدح بها شيخه الشريف سيدي موسى بن علي دفين شرقي انس الوحيد الامام السنوسي صاحب التوحيد ان شيخ الشيوخ ولي نعمتنا وخفير بلدتنا سيدي ابا مدين الغوث رضي الله عنه مشى الى قبره زائرا مرحلة تامة اعنى من وادى يسر الى قبره والمقول فيه ان تلمسان كثيرة الاحزان ملطوف بها بصريح الوادى . والثانى اعنى سيدي عبد الجليل كان فى المائة السابعة قاضى القيروان ولما توفي السلطان ابو دبوس آخر ملوك الموحدين اثناء عشرة السبعين (٦٦٧) وجد الفرصة الى الفرار من القضاء كما نص على ذلك ابن جزى فى مختصر البيان فصار مغربا من القيروان مصحوبا بخادميه السيد قيس العفناوى والسيد عبد الله البريطي الى ان وصل تربة تاسالة من صواحي تلمسان الشرقية فنزل بها وبني مدينة الشهدة الباقية اثارها اليوم قرب مدفن اولاده الشهداء السبعة كما ذكره الشيخ العشماوى فى كتابه فى الانساب الشريفة ثم انتقل الى الراشدية وبها توفي كما ذكره سيدي ابو راس فى تاليف نشأته المسمى بفتح كلاله ومنته فى التحدث بفضل ربى ونعمته . وكونه هو صاحب تنبيه الانام نص عليه سيدي عبد الرحمن الفاسى فى اتمد الابصار بذكر الشرفاء الاخيار وصاحب كشف الظنون ايضا والله ولى المتقين وهو القوى المعين . عبد ربه شعيب بن علي بن محمد فصل الله بن ابى بكر بن محمد بن عبد الله الجليلي وفقه الله اه ووجدت يخط الشيخ عبد القادر المجاوى الجليلي ما نصه : ذكر ابن جزى ان اولاد سيدي عبد الجليل بتلمسان هم اولاد يخلف واولاد سعيد واولاد ابى بكر واولاد عطية واولاد سيدي عبد الله بن منصور بن محمد بن

عبد الجليل الحسنى ومن نسله سيدى شعيب بن علي قاضى تلمسان فى الوقت
اه وللشيخ شعيب تأليف ورسائل منها رجة الكفيل بعقائد اهل الدليل اوله

يقول راجى رجة الجليل عبيده شعيب الجليلى

وشرحها شيخنا سيدى محمد بن عبد الرحمن الدينى شرحا عزيزا وقرطه
المرحوم مفتى الديار المصرية الشيخ محمد عبده تقریظا دالا على مقدار الرجز
ومنزلة الراجز فى العلم النافع رضى الله عن الجميع

(فائدة) عقد الجمان النفيس اسم لاربعة ورقات كبار (من الجرم النصفى)
قال فيه مؤلفه ولا نذكر ان شاء الله فى هذا الديوان الا من ثبت شرفه عند
اهل القرن الحادى عشر فممن ثبت له فى هذا الامر نسبه وصفا له منه مشربة
السيد الفاضل المولى الكامل ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق اخذ عن ابن
غازى محشى المختصر وغيره من علماء فاس واخذ عنه كثيرون واجازهم وذكر
له كرامات الى ان قال

ومنهم ذو المزايا الجميلة والمناقب الجليلة السيد ابو الحسن علي بن عبد الجبار
الفجيجى من ابناء عبد الجبار بن عمرو بن سالم بن عبد الجبار بن فرج بن
محمد بن احمد بن عبيد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه
ورضى عنه

ومنهم العالم الجليل الرئيس النبيل النحوى اللغوى الحسبى الفرضى
الموحد المحدث الامام السيد ابو محمد عبد القادر بن احمد ابي المعروف بابن
خدة بن محمد من ابناء عبد القوى وانظر هل هو عبد القوى بن علي بن احمد
ابن عبد القوى بن خالد بن يوسف بن احمد بن بشار بن احمد بن محمد بن

مسعود بن طائوس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس
 أو هو عبد القوي بن عبد الرحمن بن إدريس بن اسماعيل بن موسى بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن الحسين بن علي كرم الله وجهه والذي يظهر الأول
 ولكليهما عقب وللأول تلامذة الكثير منهم ألف في التوحيد وغيزة ويعتقدون
 على ما في حاشيته على الصغرى ويعبرون عنه بشيخنا أبو محمد عبد القادر
 ابن خدة الراشدي وقبره معروف رضي الله عنه وأرضاه وجعل دار السلام
 مأواه اه اقول واليه ينتهي نسب الأئمة عبد القادر وعائلته وأقاربه اذ هو عبد
 القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن
 أحمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القوي كما مر في ترجمته فأعرفه
 ومنهم عبد الرحمن بن عيسى بن عثمان بن عيسى بن عقيل بن أحمد بن
 محمد بن أحمد من أبناء أحمد بن راشد بن يحيى بن علي بن جود بن ميمون
 ابن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن
 ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن خدة والشيخ أبي علي
 والشيخ محمد بن علي أبهلول (المجاشي) وعنه اخذ الطريقة قال واخبرني ان
 يحيى ابا راشد هذا مات قتيلا وترك الحسن وإدريس وعليا ويوسف وعامرا
 وراشدا في بطن امه فلما وضعتهم بقرب موته وكبر قسم المال مع اخوته وانتقل
 هو واخوة عامر الى غريس فسكن عامر مع البرابرة في كرسوط وبه توفي عن
 أبناء يسمون الآن أبناء عامر ونحنا راشد نحو هواره وتزوج منهم بامرأة ولدت
 له أحمد وإبراهيم وانتقل إبراهيم الى طنجة وبها اولاده اولاد سيدي إبراهيم
 الراشدي وبقي أحمد في موضعه الى ان مات عن اثني عشر ولدا هم اصول
 بني راشد وبهم سميت معسكر وضواحيها الراشدية وقد وقفت على النسب

المذكور واخبر المتصل به بخط العالم الشهير الولي الكبير سيدي عثمان بن عيسى جد الشيخ عبد الرحمن وله رحمه الله تلامذة منهم السيد عبد الرحمن الدرعي والسيد محمد ابن حسناء وقبرة برأس الماء معروف ومعه تلميذة الدرعي وهو اول من دفن معه

١. ومنهم صدر الاصفاء وزبدة الاولياء الولي الكبير شيخنا سيدي ابو الحسن علي المشهور بالشريف سكن قرية معسكر وكان اماما بمسجدها المعروف بمسجد سيدي علي الشريف جمع الله له بين الشريعة والحقيقة مجاب الدعوة وكان بينه وبين شيخنا عبد الرحمن ابن زرقعة مودة عظيمة وسميته يقول لابن زرقعة انت شريف الاصلين وقرأت عليه ما وجدته بخط سيدي عثمان بن عيسى جده وفيه نسبه واخبر المتصل به وقال لي هو اعرف من غيره بنسبه ونسب غيره لكثرة اطلاعه وكنت اعتقد انهم من ابناء محمد بن ادريس انتهى واخبرني انه وقف على ذلك في كتاب الشيخ محمد بن احمد النفرأوى اه وله ذرية وقبرة بناحية وادي الحمام من احواز معسكر

٢. ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف بن علي من ابناء يوسف بن علي بن غامر ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد العزيز ابن علي بن يحيى بن محمد بن القاسم بن جود بن ميمون بن علي بن عبد الله هكذا في اصل صحيح يعتمد عليه . تفقه فيما يكفيه علي الشيخ محمد بن علي اهللول وعنه اخذ الطريقة وكان فاضلا عابدا ورعا زاهدا كثير الصوم قليل النوم وكان بينه وبين السيد احمد ابن جلال المشرفي (من ذرية سيدي يوسف بن عيسى الشريف الحسن بن علي ما وقفت عليه من الوثائق للعلماء) ما يسمونه ثم اصلح بينهما

ومنهم السيد أبو عمرو عثمان ابن عمر من أبناء مسعود بن عبد الله بن سعيد ابن أبي القاسم بن عبد الجبار بن عثمان بن عمر بن سالم بن عبد الجبار بن فرج مشهور بالزهد والورع كان يرعى معزة بنفسه مخافة وقوعه في زرع الغير وعند موته بكى أمه فقال لها انفعك بعد موتى كما كنت انفعك في حياتى تاتى الى قبرى وتحديثنى فاحدثك ففرحت وبعد مدة جاءته شاكية فكلمته فلم يجبهها ورجعت اليه مرارا نحو الاحد عشر يوما ثم كلمها يا امى لا تقولى وعد واخلف فانى لما اوقفنى الله بين يديه الهمنى حسن الجواب ولم يكن علي ذنب لمخلوق بحفظه سبحانه سوى انى كنت مجتازا ذات يوم فتعلق بى شيء من الزرب ببجيرة فلان سماه لها فرمته ببجيرة فلان سماه أيضا فشدد علي بعدله تشديد الملوك على وزرائهم ثم عفا عني بمحض فضله ولم عقب وقبرة قريب من قرية اولاد علي بن صناع

ومنهم أبو عمرو عثمان بن زيان المشهور بالصنهاجى ذكره سيدى عيسى بن موسى بقوله

وللسيخ عثمان بن زيان والذى * يلقب بفدارا لاعلى المراكب
اتحفه الله بنسل صالح مؤلفين فى النحو والتوحيد والفقه وقبره بقريسته
اولاد علي بن صناع

ومنهم السيد أبو موسى رضى الله عنه طود عظيم فى الزهد والورع بدأ بذكره السيد عيسى بن موسى فى نظمه ولا عقب له قال وعليه يكون لاقتصار روما للاختصار وقد نظم من ذكرته من الاشياخ فى هذا الديوان السيد محمد ابن يوسف الوقمارى نظما بديعا جمع فيه بين شيخنا عبد الرحمن والسيد يوسف بن علي بن حمود وذكر فيه ان من توسل بهؤلاء الاشياخ الى ربه فسى

حاجة تنقص له ولم اجده الآن ومن وجده فليجعله بين النسب وخاتمة الكتاب
وله الاجر من المولى الوهاب اه ما فى عقد الجمان النفيس باختصار وقد نظمهم
الشيخ شعيب المذكور هنا واول نظمه

يقول عبد ربه شعيب * وفقه الله العظيم الرب
رضي الله عن الجميع وعنايهم آمين

محمد بن النجار التلمسانى

محمد بن يحيى بن علي بن النجار التلمسانى نادرة الاعصار قال العلامة
الابلى ما قرأ علي احد حتى قلت له لم يبق عندي ما أقول لك غير
ابن النجار قال المقرئ ذكرت يوما ما حكاه ابن رشد فى اخبرائها اذا
تخللت بنفسها طهرت واعترضته بما فى الاكمال عن ابن وضاح لا تظهر
فقال لى لا تغتر بقول ابن وضاح فانه يلزم عليه تحريم الخجل لان العنكب
لا يصير خلا حتى يكون خمرًا وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم
من النساء بالقراية وهي اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل
من كل اصل وان علا فقال ان تركب لفظ النسبة العرفية من الطرفين
حلت ولا حرمت فتأملته فوجدته كما قال لان اقسام هذا الصابط اربعة
التركيب من الطرفين كابن العم وابنة العم ومقابلة كالأب والبنات والتركيب
من قبل الرجل كابنة الاخ والعم ومقابلة كابن الاخ والخاله اه بنقل ابن الخطيب
فى تاريخ غرناطة ونقله الونشريسي فى فوائد المقرئ ايضا ولما اوقفت شيخنا
الفهامة محمد بن محمود بغيغ على هذه الفائدة اعنى قوله ان تركب الخ تأملها

وعجب بها كثيرا وصار يتقلها في دروسه رجه الله قال المقرئ لم يكن ابن النجار بصيرا بالفقه وانما عنده ذكاء زائد اه قلت وانما ذكرته في هذا الذيل لهذه الفائدة اه نيل الابتهاج

سیدی محمد بن یعقوب الفجيجی

الشريف الفاضل العارف الكامل ابو عبد الله سيدى محمد بن الحاج محمد ابن يعقوب بالقاف المعقودة بن القاسم الفجيجى السليمانى القرارى الدرقاوى طريقة كان رجه الله من خاصة اصحاب الشيخ الاكبر مولاى العربى الدرقاوى وفضلائهم وله تلامذة واتباع واخذ عن غير واحد من الشيوخ وانتفاع وكان يخبر بالاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يقطر مناما ويشير كثيرا الى ما انعم الله به عليه من ذلك ويتحدث به ورايت له تاليفا سماه مرتع القلوب من حضرة علام الغيوب اخبر فيه باشياء مما بمن الله به عليه منها قوله شاهدته عليه السلام وهو يبكي ويمرغ وجهه فى التراب ويقول يا حسرتى على امتى ثلاث مرات جهلوا مولاهم وتركوا سنتى واتبعوا اهواءهم

محمد بن يعقوب البجائي

محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتى الزواوى البجائي ابو عبد الله يعرف بالزواوى كان حافظا فقيها مستبحرا فى حفظ المسائل والقروع ولى قضاء بجاية ثم اخر عنه وكان صديقا للناصر المشدلى قال الحصرمى فى فهرسته

اخبرنا ولده صاحبنا الفقيه الخير ابو يوسف يعقوب قال لما صرف ولدى عن قضاء بجاية لقيه شيخنا الامام ناصر الدين المشدالى وكان صديقه وسأله عن حاله واعتذر له واعامه ان صرفه عن القضاء شق عليه وانشد فى الحال وحفظه والدى بين يده

يعز علينا ان نرى ربكم يملئ * وكانت به آيات حكمكم تتلى
فشكرة والدى واثنى عليه خيرا ورد علينا ابو عبد الله المذكور المريضة رسولا
واقرا فرائض مختصر ابن الحاجب بحضرة جماعة من شيوخنا كابى عثمان بن
ايدن والقاضى ابى الحسن البلدى والكاتب المتفنن ابى عبد الله بن عمر
وغيرهم وكان القاضى ابو عبد الله المذكور فقيها ابن فقيه ملبح البحث حسن
النظر حافظا مستبحرا فى علم المسائل والفروع شاركا فى فنون العلم
فاضلا عنده حظ من الادب اخذ عن ولده وعن الشيخ المحدث ابى محمد
عبد العزيز بن مخلوف بن كحيلة وغيرهما توفي يوم الجمعة ثانى شوال عام
ثلاثين وسبعماية (٧٣٠) والزواوى نسبة لقبيلة كبيرة من البربر بفتح الزاء وكسرهما
ولده صاحبنا ابو يوسف المذكور كان فقيها معظما خيرا فاضلا اه فهرسته
الكضرمى

الشيخ المختار الجلالى

صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع والبصيرة الحارقة والسريرة المشرقة
والكرامات الباهرة والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والحقائق النفيسة
والمعارف السنية والمنازل الرفيعة من مراتب القرب والتصدر المتجالى فى

مجالس القدس وهو احد من اظهرة الله تعالى الى الوجود وصرفه فى احكام
الاحوال وقلب له الاعيان وخرق له العادات واطهر على يده العجائب
اشاقت نفسه فى حال بدايته الى شيء من الاكل فعاقبها بصيام ثلاث عشرة
سنة بصيام نهارها وقيام ليلها وكان كثير الانشاد فى مدح شيخ شيخه سيدى
محمد بن عزوز وله كلام فى الحقائق والوعظ وكان يربى بالهمة والكمال جماله
اكثر من جلاله ظريفا لطيفا نظيفا طويل القامة قليل شعر اللحية وقد ارخ وفاته
سيدى محمد المكي بن عزوز ابقاه الله واعزه ءامين بقوله

فقد الهداة من الورى ليل دجا * من صدمه الاسلام اصبح مزعجا
لا سيما شيخ جليل باذخ * بذر الرشاد ومنه شاد الابرجا
كالسيد المختار منشور الهدى * كم من رجال فى الطريقة درجا
سعدت بتربته بنو جلال قد * اصحت منارا فى البلاد مزبرجا
امسى مجاور خالد ابن سنان ال * عبسى نبى الله مفتاح النجا
نعم الجوار اختار لكس ذاته * حجت كشمس بعدها ليل دجا
فجعت بذاك اواسط الغرب التى * احي بذكر الله فيها المنهج
لولا خليفته محمد الذى * بعلمه كسب العصية فرجا
لكن حضرة ذا الشريف القاسمى * اطفأ حريقا فى القلوب توهجا
متعت يا مختار فى دار البقا * بزيادة الحسنى ونلت المرتجى
يوم الرحيل انت ملائكة الرضى * تسعنى ووجه البشر ثم تبلجا
زفوا بروحك كالعروس عزيزة * لك رافعون على الاكف متوجا
جنات عدن زخرفت وبيابها * رضوان مامورا بها مستهجا

والكسور رافلة صفوفا كالنظا * مقصورة بخيامهن على رجا
ولو انهن سألن عن تلك الكلا * لاجبن وهي توزخ المختارجا

عام ١٢٧٦

وخليفته. الآن فى زاويته باولاد جلال الشيخ سيدى محمد الصغير الرجل
الصالح ذو الفيض الطافح بالعوارف والمعارف اطل الله عمره ونفعنا
ببركته عامين

مروان بن عمار البجائى

ابو الحكم مروان بن عمار بن يحيى الشيخ الفقيه الاديب النحوى اللغوى
من اهل بجاية سمع ابا محمد عبد الحق الاشبيلي ودخل الاندلس فسمع
ابا محمد عبد المنعم بن الفرس وابا القاسم بن حبش وابا عبد الله بن حميد
فاخذ عنه بعض سيرته وكان من الادباء الذبهاء مشاركا فى ابواب من العلم
حسن الخط جيد الضبط كتب للولاة ثم ولي القضاء بالمريّة ثم اخر عن ذلك
رحم الله

سيدى مصطفى الرماصى

العلامة المتفنن المحقق والجهيد النقاد المدقق من اذعنت له فى وقته لاقران
ولم يختلف فى فضله وسعة علمه اثنان وتزاحم على بنات فكرة وعرائس
سره الدانى من اهل العلم والقاصى الشيخ الامام القدوة سيدى مصطفى بن
عبد الله بن مومن الرماصى نسبة الى رماصة قرية صغيرة من قرى مستغانم هذا

هو الأشهر فى عنوانه وقد يدعى عند بعضهم بابى عبد الله محمد بدل مصطفى لكنه خلاف الجارى على السن العلماء وعملهم فى الرمز اليه كما فى البنانى وغيره كان رحمه الله تعالى ممن اشتهر بالتحقيق والتحرير والمتانة فى الدين وسمع الكلمة عند السوقه والامير مع لين جانب وتوعده وتسليم وسريرة صافية وقلب سليم ومع ذلك ربما يقول فى بعض فتاويده لمن يتخيل منه اباية او تساهلا فيما يلقي عليه فان امتثلت ولا فسهم الشريعة صائبة مسمومة وعادة الله بهتك من اعرض عنها واضحة معلومة ورحل رحمه الله الى مصر فى طلب العلم واكتساب الاداب واقتنى النفائس واجتلى العرائس عن اكابر اهلها من الاصحاب ورحل قبل الى بلد مازونة واخذ عن اكابر اهلها من اسلاف السادات الراسيين وموضع درسه من مسجدهم الى الان مشار اليه ومتبرك به ويتنافس الطلبة على الجلوس فيه ومما يناسب هنا ما حكاه لى العلامة سيدى محمد ابوراس مفتى الديار المازونية لان انه سمع من جده سيدى احمد بن سيدى هنى ان الشيخ مصطفى الرماضى وسيدى عمر بن دوبة وسيدى العربى بن الخطاب كانوا مسافرين بمازونة لقراءة الفقه على احد الشيوخ من اسلافهم الاقدمين يعنى اسلاف سيدى احمد بن سيدى هنى المذكور فذات يوم اذن لهم الشيخ فى الانصراف وامر كلا بالرجوع الى وطنه وقال للشيخ مصطفى انت المذهب وللشيخ عمر انت الولى وللشيخ العربى انت البندير ففرح الاولان واهتم الثالث واعتاظ ووقع فى قلبه شيء من مقالة البندير وحكى لوالديه ذلك فسألاه هل قال لك الشيخ ذلك فى حالة رضى منه ام سخط فقال بل فى حالة رضى فقال اذا لباس عليك فلم يطمئن قلبه حتى انطلقا به الى شيخه متضرعين طالبيين العفو والرجوع عن

كامة البندير فاجابهما الشيخ بان هذه قسمة وقعت من سيد الوجود صلى الله عليه وعلى آله وسلم فان كرهتموها فقد كرهتم قاسمها ففرحوا حيثئذ بذلك وكان من امره ان صار يمدح النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويذكر شفاثله بحضرته ومدحه يماثل مدح سيدى الاخضر مما هو محفوظ عند اولاده مقرر اذ وتأليفه رضي الله عنه بديعة عزيزة المقال لازال الافاضل يقتنونها مستصغرين فيها نفائس الاموال منها شرحه على متن السنوسية ذكر انه اشبع فيه الكلام على ما يتعاقى بالبسملة والحمدلة ومنها وهو اشهرها حاشيته على شرح شه من الدين عامر بن ضرب العدواني التتاعى على متن ابى الضياء سيدى خليل فى فقه مذهب مالك ابن انس رضي الله عن الجميع قال فى طالعتهما بعد البسملة والصلاة وتعريفه بنفسه لما كان علم الفقه افضل العلوم بعد كتاب الله وسنة رسول الله اذ به تعرف الاحكام ويتميز الحلال من الحرام وقد صنف فيه الاثمة الاعلام دواوين لا تحصى الخ ولم تقف ايضا على تعيين مولده ووفاته غير انه كان فى حدود اوائل القرن الثانى عشر يقيىن بمستندات لا شبهة فيها ولا مبن هذا ما يسره الله تعالى من ذلك المطلوب صلى الله على الحبيب المحبوب سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

مصطفى بن الشاوش القسنطينى

العلامة الشيخ ابو الوفا مصطفى ابن الشاوش اديب زامن وفريد اوانه ذو العلم الجليل والفصل الشهير كان متعلقا بمذهب ابى حنيفة متبحرا فى العربية بقنونها اخذ من الشيخ صالح بتونس ورجع لقسنطينة فدرس واقرأ

وخطب بالجامع الاخضر وافتنى على المذهب النعماني وعرضت عليه الفتوى
بعد موت الشيخ مصطفى باش تارزى فرفض ومات سنة ١٢٥٢

مصطفى العجمي القسطنطيني

العلامة الشيخ مصطفى العجمي فريد الوقت والزمان كان يشار اليه في
الفقه المالكي وخله لمعضلاته اكمل شرح الشيخ سالم السنهوري على مختصر
خليل وتولى الامامة بجامع سوق الغزل حتى مات في حدود سنة ١٢٤٠

مصطفى بن عبد الرحمن القسطنطيني

الشيخ مصطفى ابن الولي الشهير سيدي عبد الرحمن باش تارزى كان
اعجوبة اوانه علما وحفظا وورعا وديانة حاملا لواء المذهب الحنفي ممثلا من
علمي المعقول والمنقول عارفا بالفلك لا يشاركه فيه غيره شاعرا مجيدا ولى الفتوى
الحنفية ثم القضاء ثم الخطابة بجامع سوق الغزل ثم بجامع القصبة ثم بسيدي
للكتاني وله مؤلفات عزيزة منها تحرير المقال في جواز الانتقال ورسالة في
الوقف على مذهبه وشرح منظومة الشيخ ابي زيد سيدي عبد الرحمن في
الحساب مقتصر على العمل دون التبيين لكلامه توفي عام ثمانين وتسعمائة
(٩٨٠) انتهى من منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية
للشيخ البركة سيدي عبد الكريم الفكون القسطنطيني

منصور بن عبد الحق المشدالى البجائى

قال الغبرينى

أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالى الشيخ الفقيه المحصل المتقن
المجيد المتفنن من اصحابنا ومعاصرنا فى الوقت رحل الى المشرق ولقى
افاضل منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ صدر الدين سليمان
الحفنى وشرف الدين بن السبكى وشمس الدين لاصبهاى وافاضل غير
هؤلاء قرأ وحصل له علم بالفقه واصول الفقه والدين وله مشاركة فى علم المنطق
وعلم العربية وكل هذه تفرأ عليه ودروسه حسنة منقحة وله عبارة جيدة وهو كثير
البحث ومحبته فى البحث اكثر من محبته فى النقل ويتكلم على تفسير
كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيد وهو من اهل
الشورى واهل الفتيا وله شرح على رسالة ابي محمد بن ابي زيد ولم يستكمل
وهو لا بأس به وتحصيله لاصول الفقه واصول الدين على طريقة الاقدمين وعلى
طريقة المتأخرين وهو ممن ينفع بالاخذ عنه والسماع منه

سيدى معروز البحرى المستغانمى

اوجد زمانه وسراج اوانه حامل لواء كل فن وواصل ما ظهر من العلوم بما
بطن المشار اليه عند الكل بالتمام السامى العلامة الناصح والولى الصالح سيدى
معروز البحرى المستغانمى لم يعرف عندنا بغير هذا من قديم غير ان ما اشتهر
الله من امره واظهر عليه من حلال فضله اغنى المغرف عن التعريف وطرزة بطراز
التكريم والتشريف واشتهر بما ذكر لكون متعبدة ومدفنه وما بنى عليه كان على

جبل بشاطئ البحر بمستغانم الى ان احدث بناء المرسى فى البحر من ناحيته
فاحتيج للجبل الذى هو فيه فامر بنقله فنقل الى مقبرة البلد ودفن بطرفها
الموالى للبحر وكان نقله فى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة سبعة وثلاثمائة
والف (١٣٠٧) موافقا ٦ ابريل سنة ١٨٩٠ واجتمع لنقله ودفنه خلائق لا تحصى
واظهر الله فى ذلك المشهد مما يؤذن بجلالة قدره ويحق ان يسطر فى مناقبه
ما لا يستقصى وله رحمه الله ورضي عنه تأليف مفيدة معتبرة بعبارات مبسوطه
محررة وله قوة فى الاستظهار وعلى ما يستظهره لوائح القبول والاعتبار وقفت
من تأليفه على شرحه على متن السنوسية قال فى خطبته الحمد لله رب العالمين
جدا يليق بجلاله ويوافي ما تزايد علينا من نعمه وفضاله لا احصى ثناء
عليه هو كما اثنى على نفسه الخ وله فى هذا الشرح فوائد حسنة رائقة
وتنبيهات مفيدة فائقة منها قوله فى مباحث الحمد تنبيه صيغه الحمد فى
الحديث يحتمل ان تكون معينة ويحتمل ان يكون المراد منها مادة الحمد وان
كانت بلفظ الفعل كاجد وان يكون المراد معنى الحمد وان لم يكن بلفظه حتى
لو بدأ بالبسملة ونحوها كفاء ولاجل هذه الاحتمالات توسع الغالب فى ذلك اه
ثم قال وعدل المصنف عن الجملة الفعلية الى الجملة الاسمية لفوائد الخ فذكر
لذلك ستة فوائد تعلم بالوقوف عليه ومنها نظمه لمتن السنوسية وهو فى غاية
البسط والبيان والتحرير والاتقان ومنها شرحه على متن السلم اخبرنى به من
اثق به ممن وقف عليه ونقل الى بعض عبارته فيه كقوله باللفظ او بالمعنى فى
مبحث تقديم التصور على الحكم وذلك باعتبار الاصل والغالب وقد يعكس
كما فى قول المختصر جاز الخلع وهو الطلاق بعوض اه الى نظائر من هذا
القييل يمثل فيها بالمختصر ثم انا لم نقف على تاريخ وفاته غير انه كان فى

حدود أواسط القرن الثاني عشر بيقين أو ما فى قوته اخذا من القرائن الدالة على ذلك من كلامه وغيره والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اه من خط التحرير مفتى مستغانم الحالى

موسى بن عيسى المازونى

ابو عمران موسى بن عيسى المازونى عالم جليل وعامل اصيل تمكن فى السنة حتى لم يدع للبدعة مدخلا لاسده ولا لاهلها مقتلا لاقده فهو فى الدين طود شامخ ذو مجد باذخ على اولياء الله مناضل وفى سبيل الذب عن حماهم مقاتل . وقفت له على تاليف عظيم القدر كبير الفائدة خصه من كتاب له فى مناقبهم سماه ديباجة الافتخار فى مناقب اولياء الله الاخيار واقتصر فى ملخصه على مناقب المشيخة المشتهرة بالصالح فى اوطان شلف (الوادى المعروف) وذكر فيه علما كثيرا نافعا يغسل ادران القلوب ويعذب اطلاعه لكل معتقد اديب ولكنه لم يزد على مناقب سيدى واضح الشلفى وسيدى ابى يعقوب وسيدى ابى عبد الله الهوارى التنسى وسيدى فائح بن يوسف وسيدى ابى يحيى وسيدى يحيى بن امهبول اما المؤلف نفسه فلم اجده مترجما الا بما قل فى نيل الابتهاج لسيدى احمد بن بابا التنبكتى ونصه : موسى ابن يحيى (١) بن عيسى المازونى المغيلى قاضى مازونة . وصفه بعضهم بالفقيه الاجل المدرس المحقق القاضى الاكمل وهو والد صاحب النوازل

(١) هذا زائد عليه فى ترجمته اخير نيل الابتهاج ومخالف لما فى كتابه الذى نقلت منه ما تقدم فتأمل

ولصاحب الترجمة تاليف فى الوثائق سماه الرائق فى تدريب الناشى من
القضاة واهل الوثائق فى مجلد وذكر فيه عن ابيه عن شيخه القاضى ابنى محمد
عبد الحق المليانى وهو ممن يعول على قوله لمعرفة دينه ان ملك اليتيم امره
وطلب محاسبة وليه او طلبه الوصي بفور اطلاق الوصي له يستحب تاخير
المحاسبة بينهما سنة من وقت اطلاقه بخلاف محجور ولي القاضى فان له
محاسبته ان احب بفور اطلاقه اذ لا تهمته عنه لانه انما يطلقه بظهور رشده اه
ما تيسر من ترجمة هذا السيد رضى الله عنه ونفعنا ببركاته ءامين

سیدى ناجى

الشيخ سيدى ناجى له اولاد حازوا المعالى من قدم الزمان وقد وجدت
كثيرا من الفضلاء منهم فى محاهم منهم سيدى محمد بن الطيب وسيدى احمد
ابن ناصر وفقهاء وقراء وفيها الولى الصالح تلميذ الشيخ سيدى احمد بن ناصر
وهو السيد عبد الحفيظ اعنى اولاده واما هو فقد وجدته ميتا قبلى بنحو شهرين
ولم اأخذ عنه مباشرة واما ادركت الذى اخذ طريقه وهو سيدى بركات واخوانه
واولاده وسيدى السعيد ومدرس المسجد وغيرهم من طلبة العلم وفضلاء الوقت فان
النحو عندهم يعتنى به الصغير والكبير حتى انهم اشتهروا به اشتهارا بينا وبالكلمة
فمحاهم مشهور بالفضل والعلم والهمة غير انهم يتحاسدون فى تولية الرياسته
كلنت بامر ربانى ولان صارت بالصد والعياذ بالله اصلح الله حالهم ووفق
كلهم ونفعنا ببركة اسلافهم ءامين وفى تلك الحجة وهى سنة ثلاث وخمسين
ومائة والى (١١٥٣) ذهب معنا العلامة الفاضل والمنور الكامل سيدى احمد

التليلى تلميذ سيدى عبد الحفيظ المذكور كان كريما فاضلا بحيث لا صبر له
عن اطعام الطعام فى الطريق وكان يعرف السنن كثيرا على انى زرت معه
فى بدر ومكة والمدينة المشرفة فكانه هو الذى وضعهم فى التراب وله يد
فى العلوم كلها من غير تخصيص اى العلوم الظاهرة فقد كان واحد عصره وفريد
زمانه وكذا علوم الحقائق ومثله علم الاوافق بانه لا نظير له فيما علمت ومع ذلك
انه موفق غاية التوفيق واقبل على الله بكله بالتحقيق وقد طلبنى لعلم الاوافق
لاخذه عنه فامتنعت لكون قلبى متعلقا بالله بحيث لم يتحرك لى سواه
غلبت علي سطوة الوارد وكان رضى الله عنه يكتب المعارف يسمعها منى حين
يتعدى علي سلطان الوجد وكان بديع الخط سريع اليد فيه وكان ينسخ فى
برقة كراسا واظنه من القالب الكبير من رحلة الشيخ سيدى احمد بن ناصر
ونحن مسافرون واما يوم الاقامة فكان ينسخ اكثر من ذلك وقد زبر فى
برقة رحلة الشيخ سيدى احمد بن ناصر وزاد كتاب الصباغ فى كرامات الشيخ
سيدى احمد بن يوسف وقدر الجميع بما يقرب من ستين كراسا ورجعنا جميعا
الى ان نزلنا توزر ونفطة وزرنا جميعا الى الصالح والقطب الواضح سيدى
عبد الحق فيها ولم تكن له طريق وانما طريقه من فاس الى قصبة ثم الى
محله فرأيناه وهو بين قصبة وتبسة وقد زرت محله والحمد لله وانفصلنا عنه
حين ارتحالنا من نفطة وعند الافتراق ازال جبة صوف عن جسده فالبسها لى
فعلمت ان الله تفصل علي بذلك اه ورتيلانى

سیدی الہادی

كان رضي الله عنه مقبلا على الله وله بسطة في الدنيا واقبلت عليه الناس ثم بعد ذلك امتحن بان تعدى عليه طلبة الشيخ سیدی احمد بن ادريس فنجاه الله وسلم ثم انى رأيت له قصيدة كبيرة في شان هؤلاء الطلبة المعتدين وان خصها ببعض اوزان الشعر فان مذهب المتقدمين لا يشترطون ذلك وانما هو مذهب المتأخرين على انه ان استقامت حالة الانسان وكانت همته عالية متعلقة بالله تعالى لا يضره مخالفة القوانين الادبية ولا غلبة العجمة ولا قلة العلم وقد ذكر فيها انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له سيهلكهم الله وكان الامر كما ذكر بان شئت الله جموعهم وفرق امرهم تفريق يد سبا وان بقيت منهم حثالة فقد رق حالهم وضعف امرهم غير انه ان بقي منهم ولد واحد لا يخلو من التعدى والظلم . نعم بركة الشيخ سیدی احمد بن ادريس معهم فيتوبون ولعل الله يهديهم اويهلكهم ان لم يعلم ذلك منهم وبركة الشيخ سیدی الہادی هذا ظاهرة على ذريته ارشدهم الله تعالى وزيارة هذا الشيخ بعد ان زرنا مقام الشرفاء في بوجليل فانهم اهل فضل وبركة وعناية وقد اجتمعنا معهم في الجدة الاعلى وفي الشرف على ما كنا نسمعه من اعلى اسلافنا اه ورتيلانى

سیدی واضح الشلفى

قال العلامة ابو عمران موسى المازونى فى ملخص كتابه ديباجة الافتخار فى مناقب اولياء الله الاخيار كان الشيخ سیدی ابو البيان واضح فيما حدث عنه .

الثقات قاهرا لاحواله مجتهدا فى العباداة دائم التوجه الى الله قامعا لشهوته
خرج فى مبدأ نهايته عن اكل هذه المالموفات لاسيما ما جرى منها على ملكك
احد كان رحمه الله كشييان الراعى عاملا صواما قواما الى ان صار لا يفطر الا على
راس اربعين يوما بشيء من الخبز وحب الجودر ونبه على ذلك حفيده
الشيخ المبارك عبد الله بن يوسف فى قصيدته التى جمع فيها ما صح لديه
من كراماته ثم انتهى حاله فى اخير عمره الى ان كان من الروحانيين الى ان قال
قد مات قوم وما مانت فضائلهم * وعاش قوم وهم فى الناس اموات
واعجبا لاهياء تموت برؤيتهم القلوب واموات تحيى بذكرهم القلوب . كان
امام فريضته الشيخ الفقيه الصالح سيدى عزوز المدفون عندنا بمازونة بركن
مسجد ابي مانع وهو المسمى الآن جامع سيدى عزوز وكانت كهوف سيدى
واضح فى جبل وافرشان . كان اشتها ر امر الشيخ سيدى واضح فى اواسط
القرن السابع قال حفيده واشتهر حاله فى اوائل الستين منه وخضع لامره بعد
الامتحان ابو يحيى يغمراسن ابن زيان لما نزل عليه بجيوشه ومحللاته باعلى
خنق رهيو بالموضع المعروف الآن بوزانى وكان ابو يحيى احد حذاق وقته
وهو اذ ذاك رئيس عبد الوادى وخليفته وذروة سنامها وكذلك قصده لذلك
امير تجين محمد بن عبد القوي وتوفي يغمراسن بعد الثمانين بعامين او ثلاثة
من القرن السابع اه وذكر فى هذا الكتاب القاضى عثمان وابا مهدى عيسى
ابن فكرون الحاج الصالح فقال كان ابو مهدى فاضلا متخلقا عابدا مجتهدا
حج البيت خمس وعشرين مرة وقبره بمقبرة من جبل وانشريس مشهور معروف
بزار للاستسقاء والاستشفاء اه وقال بعثت على تاريخ مولد الشيخ سيدى
واضح وعام وفاته فلم اجد علم ذلك عند احد وكذلك ذكر حفيده ابو محمد

فى قصيدته الا انه توفي عن تحقيق فى اواخر القرن السابع وزعموا انه
تلميذ الشيخ الصالح العابد المتبرك به سيدى ابى يعقوب ابن السيد العالم
القدوة ابى عبد الله محمد بن محيو الهوارى الشهير بالابرش قال لى شيخنا
ابو زكرياء قرأ بالشرق طويلا حتى تفقه وكان ابنه عبد الله من الفضلاء الاخيار
شهد له ابوه بالسبق فى خدمة الحق ، مشى معه يوما فى الكندوق المعروف
الآن بنيسكرويين فقال لايه انظر الى بيت الله الحرام فراءها وبذلك المكان
صخرة تسمى ادغاغ لازال الناس يكسرون منها للتبرك به ويستشفون به
مرضاهم وللشيخ ابى يعقوب خديم اسمه يوسف قال له ما بال وجهه معوجا
فقال له الخديم بل رأيت وجهك فى وجهى فسأل الشيخ فوجده كذلك
ولما بحث وجد نفسه اكل تينا من غرس غرسه فى بقعة والبقعة مغسوبة اه وقال
فى موضع اخر وفد ذكرنا جملة من صلحاء البوادي فى مختتم تاليفنا حلية
المسافر وادابه وشروط المسافر فى ذهابه وايابه وعقدنا فيه فصلا جيدا تضمن
فوائد تنبسط لها خواطر طالبي هذه الطريقة الى ان قال ومناقب الشيخ سيدى
ابى يعقوب كثيرة لكننا لم نثبت منها هاهنا الا ماصح عندي على السنة الاخيار
الفضلاء وقبرة بنى حلوان بساحل مازونة مشهور متبرك به يفرع بحماه فلا يرى
من استند بحرمه سوا ببركته وبركته سلفه الصالح ويذكر اهل هذا الجيل من
عشرة السبعين من القرن الثامن انه شريف وحفدته يذكرون ذلك وتحقق
ذلك عند شيخنا الاستاذ ابى زكرياء وفى قلب والدى من ذلك شك
لكن عقبه اخلاف لم يصونوا حرمة ولا اتبعوا طريقته ولم اعرف له وقت مولد
ولا وفاة والناس الى اليوم يعظمون قدرة ويلمون بقدرة وزعموا انه تلميذ الشيخ
الصالح ابى زكرياء المغيلي اه وذكر بعد ذلك مناقب الشيخ ابى زكرياء

المغيلي وحلله باوصاف عالية وقال هكذا وصفه الشيخ الصالح الفقيه ابو يعقوب
يوسف بن يحيى الباذلي في كتاب الشوف الى رجال التصوف واخبرني
الاستاذ ابو زكرياء يحيى بن علي ان رجلا من اهل تنس صدرت منه يمين
بالطلاق ثلاثا ليحجن هذه السنة قابطاً حتى دخل شهر ذي الحجة فاقترضني
نظر القاضي اذ ذات ابو علي حسين بن محمد بن ادريس المازوني عزل
زوجته عنه فذهب الكالف للشيخ سيدي ابي يعقوب فاعلمه بقصته فامر
ببطخ ثلاث دجاجات ورغائف ولف الكميح في منديل ومهد الى الرجل
وشده على ظهره وجعل المنديل بينهما وقال له اثبت قطاربه حتى بلغ مكة
قال فلا ادري اوصل به في ليلته ام بعدها وامره بقضاء مناسك الحج وانه اذا
فرغ كتب وثيقة عند قاضي مكة بحججه هذه السنة ففعل ولما انصرف للمدينة
لزيرة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب له ايضا قاضيهما ثم رجع لبلده
فجعل لا يمر ببلد الا ويخاطب له قاضيه على وثيقة حتى وصل تنس واستظهر
بذلك عند ابي علي حسين واثبتها لديه كما يجب فاستكشفه عن كيفية وصوله
فقص عليه نبأه فاعتبر واطال الاعجاب وقال له انصرف لاهلك هذا لا يستغرب
في حق اولياء الله تعالى وكان والدي رحمه الله والاستاذ ابو زكرياء يقولان عنه
اي عن ابي زكرياء المغيلي انه آية من آيات الله في العلوم فقيه حافظ
محقق له قدم عالية في معرفة الحديث قالا حدث عنه من ادركنا من الفضلاء
انه يحفظ سبعة وعشرين الف حديث باسنادها وغير ما مرة قال لي ابني اذا
حدث عنه كان ابي يحدثني عنه هو وغيره من اسلافنا انه كان اماما ثبوتا محققا
مشاركا في فنون العلم يستحضر نحو من اربعين الف حديث باسنادها
وناظرة مرة بهذا المسجد يعني مسجد حومتنا عالم قدم من بلاد المصامدة في غير

ما فن فوجدته ثبتا فى كل ما ناظره فيه فلما اعياه امره اخذ معه فى طرقت
الحديث فتبسم وقال يا فقيه الآن بلغت فنى وبضاعتى فتعجب منه اه وذكر
بعده سيدى ابى زكرياء يحيى بن محمد الجرارى ووصفه بالورع وذكر حكاية
تدل على ورعه وهي ان زوج اخته بعث اليه سمنا من ما شيته لياكله الصاحبون
فردة واعتذر له بانه لا احتياج اليه فلم يقبل عذره وظن انه اساء الظن فى مكسبه
فقال له انت تترك ما شينك ترى فى اراضى المسلمين وانا اطعم سمنها
للساكين اه ثم قال قال لى الاستاذ ابو زكرياء ان الشيخ ابا زكرياء المغيلى ليس
من مغيلة جبل وانشرىس وانما هو سفيانى او خلطى من عرب المغرب ومغيلة
جماعة من تلك القبيلة وذكروا انه تلميذ سيدنا الشيخ العالم العامل القدوة ابى
عبد الله محمد بن محيو الهوارى الشهير بالابرش الذى ذكر ابو يعقوب التادلى
فى تاليفه انه من اهل بلد تنس كبير الشأن من اهل العلم والعمل وسبب برشه
انه كان جميل الصورة فظن لنظر النسوة اليه فسأل الله تغيير صورته فانتفض
عليه طائر ورشه بماء فبرش منه

ذر الدنيا وان زانكت حسنا * ولا تغررك ربوات الحجال

فليست فتنة فى الارض تخشى * اضر من النساء على الرجال

قال اثبت فى ابتداء امرى عبد السلام التونسى فقلت له دلنى على امر
فقال لى اذهب لسوق الكتب فاول كتاب تجده فى يد الدلال فادفع اليه
ثم لا تفتح حتى تائينى به فجيئته به فقال لى هذا سفر من الاحياء وقيد
ارشدك مولاى لما تنظر فيه فنسخت كتاب الاحياء حتى حفظته اه قال
وكراماته اي ابو زكرياء المغيلى اعاد الله علينا من بر كاته مشهورة وما قيدته
منها هو الذى تحققته على السنة الفضلاء وقبره مشهور متبرك به فى جبل

بيسة بينه وبين بلد تنس اميال ولا اعلم له عقباً اه و ذكر بعده سيدى فاتح بن يوسف قال ومن الاولياء المعدودين بهذه البلاد الشيخ الصالح سيدى فاتح ابن يوسف كان عابداً فاسكاً فاضلاً ذا كرامات داعياً مبتهلاً حدثوا عن اخيه سيدى يعقوب عنه انه كان جالساً بموضع يسمى بوحوى مختلياً بنفسه للدعاء والذكر فصار يكثر من الصلاة على الامين جبريل عليه الصلاة والسلام فخطر به ومسح عليه بجناحيه ويحكى عنه ان خديمه فقد كبشاً من كبشين اشتراهما للعيد فقيل انه اكله اسد قرب العمارة فذهب اليه وفتح فاه وقال لم اجد فى اسنانه اثر من الكبش ظلمتم هذا المشوم وامره بان يتعشى بشاة من غنم بخيل من بنى هيمته فذهب الاسد وفعل ما امره به الشيخ اه و ذكر بعد ذلك بورقات ابن سيدى فاتح رأى فى منامه ان الشيخ سيدى واضح جعل فى عنقه حبلاً وجرة اليه فلما استيقظ قال وجبت علي زيارته وذهب اليه ولما قرب منه قال سيدى واضح قوموا بنا نبتلى الزائر فلما رآه تبسم وقال له يا فاتح لم لا تجيء حتى جعل الكبل فى عنقك اه قال وعلى اسم الشيخ سيدى فاتح تسمى والد الفقيه الصالح ابي عبد الله محمد بن فاتح بن يعقوب لانه ولد ليلة مات وهذا الفقيه بقيد الحياة الآن مشهور بالخير والدين اه قال ومن الرجال المشهورين بالصلاح ببلدنا سيدى ابي يحيى ذكروا انه من اشراف ساحل تدلس ومن حفدته الشيخ سيدى على بن عوفاضل دين معه صلابة فى قول الحق دائم الذكر رأيت مراراً وبركت به ودعائى . والصالح الزكى الورع ابو عبد الله محمد ابن يحيى بن ابي يحيى المذكور كان فى زمن السلطان ابي حو موسى ابن عثمان اه و ذكر بعده الصالح سيدى يحيى الشهير بامهبول فقال معروف فى فاحتنا بالصلاح مرفوع الصيت وكذلك سيدى مسعود بن عريف ما

وجدت من ينقل الى اثارة اه وبه ختم كتابه الذى نقلنا منه هذه النبذة نفعا
الله ببركة الجميع بجاه النبي الشفييع صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما

يحيى بن زكرياء القريشى السطيفى

(من عنوان الدراية)

يحيى بن زكرياء بن محجوبة القريشى شيخنا الشيخ الفقيه الصالح المبارك
ابو زكرياء السطيفى تلميذ شيخ شيوخنا الشيخ ابي الحسن الكرالى رضى الله عنه
كان من المتعبدين الزهاد الاولياء رحل الى المشرق ولقى مشائخ واقتصر على ابي
الحسن الكرالى واستفاد منه علم الظاهر والباطن وحصل من هديه الجلى
والكامن لقيه بالديار المصرية وصحبه هناك مدة طويلة وهناك ظهرت له
حقائق وانقطعت عنه عوارض العلائق وكان الشيخ رضى الله عنه واصحابه
قد ادركوا المدارك وجاوزوا سبل الهالك وكانوا يريدون ترقى الشيخ
ابى زكرياء الى بعض مداركهم ولا انتظام فى سلوكهم وما زالوا به الى ان ظهر
له بعض التحقيق واعتد جادة الطريق فانهموا ذلك الى الشيخ ابي الحسن
رحم الله فانشدته فى معنى ما ظهر له

جلت لك ليلي من مشى نقابها * طريقا وابدت لمعة من جالها
فطبت بها عيشا وتهمت لذادة * وفيأى الاماع برد ظلالها
فكيف ترى ليلي اذا هي اسفرت * ضجاء او ابدت سالف من دلالها
وكيف بها ان لم يغب عنك شخصها * ولم تخل وقتا من منال وصالها
وكنت بكون الامر ان انت كنتها * وكانتك تحقيقا فحلت محالها

وكان رحمه الله ممن تخلص عن الدنيا وتركها وكان صاحب كرامات
مستجاب الدعوة سمعت عن الشيخ ابي الحسن الكرالي رضي الله عنه انه
عين اصحابه بعدة فقيل انه قال اصحابي ثمانية وعشرون منهم اربعة تستجاب
دعوتهم وعين من الاربعة الشيخ ابي زكرياء رضي الله عنه وربما زاد الناقلون
في العدد او نقصوا منه وروح المسألة ان الشيخ ابا زكرياء احد الاربعة
الذين تستجاب دعوتهم وسمعت ان منهم الشيخ ابا محمد بن عبد
الطرابلسي رحمه الله وكان في علم التصوف مقدما وكانت له اخلاق حسنة
ومن فضائله وزهده انه عرض عليه في مدة الامير ابي يحيى برد الله ضريحه
ان يجعل له مرتب من اعشار الديوان في كل شهر فامتنع من ذلك فقال
ان اسمي في ديوان الوجود المطلق فلا اجعله في الديوان المقيد لان الاطلاق
اوسع من التقييد وهو في ديوان الخلق ورأيت له تاليفا حسنا في شرح
اسماء الله الحسنى وله في التصوف تقايد كثيرة وله نظم حسن وقطع مستحسنة
كلها في المعاني الصوفية وكنت في زمان الشباب نظمت القصيدة الصوفية
الهمزية التي مطلعها

واحيرة العشاق بالرقباء ۞ حرموا الوصول لطبيسة الوسعاء
وهي نحو اربعين بيتا فحملتها اليه وانشدتها بين يديه ففرح وجعل يدعو
ويقول بصرك الله بمعانيها واطلعتك الله على ما فيها لان الحال كان حال شبيبة
فاعتقد الشيخ رحمه الله ان ما اتيت به فيها انما هو على سبيل الصنعة لا على
سبيل الاطلاع والشهرة والله يوتي فضله من يشاء توفي رحمه الله ببغاية في غرة
ذي القعدة عام سبعة وسبعين وستمائة (٨٧٧) ومن شعرة رحمه الله

انت والليل ممدود الجذاح * تعود مسجدا رطب الجراح
فقلت كيف انت ولا جناح * فقلت العود يذهب بالجناح
فوالله في على الشكوى لسار * وواجزعى لا عجال الصباح

يحيى بن ابي علي الزواوي

الشيخ الفقيه الصالح العابد على التحقيق المتوجه الى الله بكل وجهه
وطريق ابو زكرياء يحيى بن ابي علي المشتهر بالزواوي وهو عند ما
يكتب اسمه يكتب الحسنى منسوب الى بنى حسن من اقطار بجاية
والناس ينسبون فيه الحسنواي ولد في بنى عيسى من قبائل زاوية وقدراً
رضي الله عنه اول امره بقلعة بنى حجاد على الشيخ الصالح ابي عبد الله بن
الحراط وغيره ثم ارتحل الى المشرق ولقى الفضلاء والاختيار والمشايخ من
الفتهاء والمتصوفة واهل طريق الحق وكان رحمه الله منذ ظهر بانينا على
ترك الدنيا والانقطاع الى الدار الآخرة . استوطن بجاية بعد رجوعه من
المشرق وجلس بها لنشر العلم وبثه والدعاء الى الله تعالى فانتفع به الخلق
الاعظم ومات صحيحاً سوياً دون مرض ولا ألم قدس الله روحه وبرد ضريحه
ونفع به وبصالح دعائه وفشا الخبر في الناس فتسابقوا اليه وحشروا من كل
ناحية عليه وارتفع صراخهم واشتبهت اصواتهم ونما ذلك الى من كان له
الامر ببجاية حيثما فتوجهوا نقبا لصيانة جثته البطاهرة الزكية عن ابتذال
من يلي بها ويفتحهم للتبرك بما بين ثوبها فلما جن الليل امروا بحمله
الى روضته وكلفوا انساء بجهازه ثم بادروا بانفسهم وشهدوا الصلاة عليه على

شفيق قبره ضحى يوم السبت ووقفوا حتى واروة وعزى الناس عن مصابيحهم بعضهم بعضا رحمة الله عليه اه كلامه رحمه الله ومن اشياخه الفقيه ابو طاهر اسماعيل ابن مكى ابن عوف الزهرى روى عنه الموطا القاضى ابو سعيد مخلوف بن جارة وروى عنه المصابيح وكتب عدة اجازة وسماعا الامام ابو طالب احمد بن رجا اللخمي قرأ عليه واخذ عنه الاصلين حفظا واتقاناً والحافظ ابو طاهر النسفى صحبه واخذ عنه اعجاز القرآن للخطابى ومن شعر ابى طاهر

ما لى لدى ربى جزيل وسيلة * لا اتباع دينه ويقينى
والدين حصن للفتى وعقيدتى * ان القليل من اليقين يقينى

ومن اشياخه رضى الله عنه ايضا الامام ابو عبد الله بن بكرة الكركنى قرأ عليه المذهب رواية ودراية وابو القاسم بن فيرة الشاطبى الضرير والفقيهان ابو عبد الله وابو العباس الحضرى روى عنهما الشهاب القاضى والفقيه ابو زيد عبد الرحمن بن سلامة والزاهد ابو عبد الله المغاور والشيخ ابو عبد الله السلاوى

سيدى يحيى العيدلى

الشيخ الولي الصالح والقطب الواضح رحمة بلدنا وغيث وطننا سيدى يحيى العيدلى نفعا الله به ءامين شهد بقطبانيته الشيخ الولي الصالح ذو التصانيف المفيدة سيدى عبد الرحمن الصباغ شارح الوغليسية وكذا البردة بان اختصر شرح الامام ابن مرزوق التلمسانى عليها بعلوم سبعة ورثاه عند موته بقصيدة عظيمة وشهد له ايضا بالعلم الظاهر والباطن وان له من الكرامات شيء عظيم وشهد له ايضا بذلك بجر الولاية والعلم سيدى

عبد الرحمن الثعالبي ومثله في العلم والولاية سيدى التواتى البجاعي وكان حكمه وفتواه لا يردان من بجاية الى توزر اما سيدى عبد الرحمن الثعالبي فوردت رسالته للشيخ سيدى يحيى وكان سأل ثلاثة امور احدها من ازوج بنتى والثانى من يكون وصيا على اولادى والثالث تجعل تاليفها لاصحابى فاجابه الشيخ الثعالبي عنها بان بنتك زوجها من تلميذك فلان واما الوصية فانت الوصي عليهم حيا وميتا واما التأليف فقد الفيت ما فيه كفاية والان قد كبر سننى ووهن عظمى فلا اقدر على التصنيف . وهؤلاء كلهم فى القرن التاسع رضى الله عنهم وارضاهم واما سيدى التواتى فقد عظمه غاية التعظيم بان كتب للشيخ سيدى يحيى بعد السلام والرحمة والبركة انك ذكرت شيئا من احوالنا فى الصلاة منتقدا او قادحا فيها فاجابه رضى الله عنه بان قال له بعد تعظيمه بما يستحق من التعظيم والله ما ذكرنا احوالك الا تبركا بها فقط وكيف لا وانك احببت امورا درست وطرقا ذهبت وانت المحقق الفاضل صاحب الوقت او كلاما يقرب منه واما الشيخ زروق فقد ذكر فى كناشه انه الف بعض تأليفه فى مسجده المعلوم فى تمغزا رضى الله عنه ونفعنا به ءامين . ذكره الشيخ زروق وعظمه غاية التعظيم بحيث اخذ عنه العلم الباطن وقال بعض العلماء هو الذى ملك الشيخ زروق اقطارا من البلدان والى ذلك اشار بقوله * وملكها بعض من كان مالكا * وقد سمعت ممن يوثق به ايضا انهما اختلفا فى لفظ الجبروت هل هو بهمز او بغير همز فقال الشيخ سيدى يحيى انما هو بهمز فلما اصاب الشيخ زروق الريب قال له الشيخ سيدى يحيى انظر فى اللوح المحفوظ بان مسح وجهه الشيخ زروق فزال الله الحجاب فراه كذلك ومن كرامات الشيخ سيدى

يحيى اندلما بنى مسجده المعلوم اختلفوا فى القبلة فلما اختلفوا فيها قال
الشيخ سيدى يحيى لجبل فوق قريته انخفض فانخفض فتبينت لهم الكعبة
وراءها كل من كان هناك وهذا والله اعلم وان لم ير فى الكتب فقد تواتر عنه
ذلك ومن كراماته ايضا رضى الله عنه ان الشيخ سيدى التواتى بعث بعض
طلبته لسيدى يحيى ليُرسل له شيئا من الزيت لان بلد الشيخ بلد الزيتون
الى الان فبعث الشيخ سيدى يحيى للطلبة معزاى عددا منه وقال لهم سوقوا
المعز من غير كلام لاحد حتى تصلوا للشيخ فلما وصلوا اثناء الطريق بان
وصلوا سوق الثلاثا بينى هارون وجدوا بعض اخوانهم من الطلبة فسألوهم عن
الخبر وقالوا بعث معنا عددا من المعز وغفلوا عن وصية الشيخ رضى الله عنه فلما
ذهبوا بذلك المعز وجدوها جلودا من زيت فسقطت عليهم الكلفة وحلرها
جلودا كذلك الى ان وصلوا الى بجاية الى الشيخ فاخبروه بالقصة وقال
لهم لو سكتم لوصلوا كذلك ثم يرجعون زيتا فلما خالفتم وقع بكم ما وقع من
الكلفة وباجملة من كنتم سر الاولياء وكذا سر الله انتفع به ودام له ذلك
وكراماته رضى الله عنه كثيرة وكتبنا عنها نبذة فى شرحنا لوظيفته عند
ختمه ولم اذكر فيه كرامة عظيمة لسم ارها مسطرة غير انها تواتر امرها واشتهر
وهو انه لما رجع من سياحته وقد مكث فيها مختفيا عن الناس نحو من عشرين
سنتين وانه فى حال حياتها وجد اهل قريته اخذوا ثورا كحما فقسموه ولم
يجعلوا نصيبا لاهل من غير اكتراث بها فلما علم بذلك تغير من امرهم
حيث لم يشبهوا لها شيئا والكاله ان اللحم لم يبق منه شيء بل جعلوه فى
القدور ولم يجد شيئا باقيا الا الجلد والرأس فعند ذلك ورد حال عظيم بان
امسك الجلد من الذيل وقال له قم باذن الله فقام الثور يمشى كما كان اول

مرة فلما شاهدوا منه ذلك خضعوا له وتواضعوا وذلوا واستكانوا وظهر امر
الشيخ ظهورا بينا بحيث ان من تعدى عليه هلك بغتة وقد كان له زرع فى
اهمال وبات فيه جماعة من الناس بخيلهم من غير علم ان الزرع للشيخ فلما
اصبح الله بخير الصباح مات جميع خيلهم وحلوا سروجهم على اعناقهم ثم ان
ذلك فى اخر عمره ارتفع وسئل الشيخ عن ذلك فقال فعل الله ذلك
ابتداء ليعلم الخلق وليظهرنى فلما حصل المقصود من الظهور والنفع للخلق
وظهرت الخصوصية وثبتت ارتفع ذلك والله اعلم . زرنأ قبر الشيخ
وسألنا الله بجاهه ان يمن بما فيه رضاء من السفروان ييسر علينا امره وان
يجعله مقبولا مع الاخذ فى الاستخارة الشرعية . وباجملة فقبر الشيخ تريقا
مجرب وذهبنا لبنى عباس وبنينا عند الفضلاء الاشراف المحيين لنا جميعهم
الصغير والكبير والذكر والانثى وتكرموا وفرحوا بنا فرحا شديدا ثم بعد
ذلك لقرية المحب كل المحب من دارة يد اهل الخير فيها يد واجدة الفقيه
الفاضل الصالح الكامل سيدى محمد السعيد بن الطالب وفرح بنا ايضا
فرحا شديدا اه ورثيلانى

يحيى بن عبد المعطى الزواوى

(ابن معطى صاحب الالفية النحوية)

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى الملقب زين
الدين النحوى الكنفى كان احد ائمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق
زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان

الملك الكامل ارغبه فى الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع الغنيق بمصر لاقرأ الادب وقرر له على ذلك جاريا ولم يزل الى ان توفي فى سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة (٦٢٨) بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الكندق بقرب تربة الامام الشافعى رضى الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسائة (٥٦٤) رحمه الله تعالى والزواوى بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ والله اعلم اه من وفيات الاعيان

يحيى بن محمد التلمسانى

قال فى نيل الابتهاج يحيى بن محمد التلمسانى سمع من ابنى الحسن البطرني وابى عبد الله ابن مرزوق وابى القاسم الغبريني وشارك فى الفقه ومهر فى العربية . مات سنة سبع وثمانماية (٨٠٧) عن خمس وستين سنة وكان اصغر قبل ذلك اه من انباء الغمر اه

سيدى يحيى بن موسى الزواوى

الولى الصالح والبدر الواضح سيدى يحيى بن موسى ظهر امره ظهورا فاشيا يزار دائما وسيفه ماض لمن يتعدى على اولاده وذلك مجرب صحيح لا يكاد يخفى على او باش العامة فضلا عن الخاصة وقد علمت من اهل بلدنا ان دعاء سيدى يحيى بن موسى هو سبب الشر الذى اصابهم حتى افتتنوا وهلكوا ومات من جميعهم نحو الثلاثمائة (٢٠٠) من غير حق وانما هو امر الشيخ جار

عليهم وهو من تلامذة الشيخ سيدى يحيى العيدلى وسببه انه ذهب للشيخ ليسرقه فدخل موضعا مخفيا واظنه موضع الدواب ظنا منه ان دار سيدى يحيى مملوءة بالامانات ولعله يتصل بشيء منها وهو ممن سبقت له السعادة والعناية فلا تضره حينئذ الجناية فبعد العشاء اجتمع الاولياء عند الشيخ على واحد من الاولياء مات لينظروا من يرجع فى محله ومقامه فلما استقربهم المجلس وقربهم الانس سألوا الشيخ سيدى يحيى عن يصلح فقال ايتونى بذلك الذى كان مختفيا فاطلعه وعقد له ذلك فوصل من حينه لان الولي اذا اراد اغنى وقالوا ايضا عزم الولي اقطع من السيف وقال الشاذلى نعم الرجل ابو العباس المرسى يانيه البدوى يسول على ساقيه فلا يدر عليه يومه حتى يبلغه لله فذلك عمل الشيخ سيدى يحيى لهذا الشيخ . قيل انه لما رجع صبيحة تلك الليلة كان كل من لقيه من الرعاة او غيرهم قبل يده وطلب منه دعوة الخير بعد ان كانوا اليوم الذى قبل هذا يتحاذرون منه ويتبادرون من اجله « بالك سى يحيى بن موسى » والله يفعل ما يشاء نفعا الله به عامين وهو من القرن التاسع واولاده على القراءة واطعام الضيف والطاعة والفضل سيما العالم الفاضل الولي الكامل سيدى يحيى بن جودى وقد قيل انه يجتمع مع رجال الغيب وانه يشتري لهم قدرا معلوما من الثياب وهو تلميذ سيدى علي بن الطالب وسيدى علي بن الطالب طامة كبرى وكذا اولاد سيدى يحيى بن جودى منهم سيدى ابو القاسم وسيدى احمد كلاهما على العلم والفضل والكرم والنصيحة والاخلاق السنية نفعا الله بهما ورتيلانى

يدير بن صالح الجمورى

الولي الصالح الفاضل الناجح صاحب البركة قوي الحجة سيدى يدير
ابن صالح الجمورى اصلا العيدلى مسكننا والتمغروى مدفنا تلميذ الشيخ
سيدى يحيى العيدلى وقد دفن معه فى روضته نفعا الله به فانه معظم غاية
التعظيم وحبه ظاهر واولاده ذوو بركة قوية وخيرهم مشهور وصلاحهم منتشر وامرهم
مذكور فان الناس ينتفعون بهم ويعتقدونهم الى الان ولا يخلو البعض منهم
عن الوجد الصحيح والحب الصريح فتجده يتواجد حقا ويحب صدقا وانهم
اهل السماع دائما على كل حال فمن طلبهم وافقوه وساعدوه على اي وجه فينه
الرجال والنساء غير ان سماعهم فى الغالب اولى من غيرهم والناس يامنون
شرهم ويعتقدونهم وان دلائل الشر خالية منهم غالبا الا من قل منهم ونذر وانهم
لا يفرون من العلم واهله بخلاف غيرهم فهم اسعد حالا ممن سواهم كما شاهدنا
ذلك منهم وان كان الكل مخالفا للسنة النبوية وانه ليس بشروطه غير ان غيرهم
يقصد البعض منهم التوصل الى لاغراض الفاسدة وهم والله اعلم سالمون من تلك
المفاسد وان كان على غير الشروط نفعا الله بهم حاصله جمعهم لا يخلو من اهل
الخير والبركة تحقيقا وبركة جدهم وشيخه القطب تنوب عنهم . لطيفة لو انهم
انسلخوا عن ذلك رأسا اولى بهم واجدر وانور واستر وافخر واخصر واشعر واذكر
واكثر واشهر واقدر وانصر واعمر واحذر ولو انهم فعلوه بشروطه مع اهله ومن اهله
غير حضور الشبان والنساء ومن لا بلاء له بذلك لوصلوا الى احصرة القدسية
والانوار الالهية نور الله قلوب الجميع فما كدر القلب الا مخالفة السنة وكون الشيء
على غير شروطه وعلى غير بابه والله يقول واتوا البيوت من ابوابها اه ورتيلانى

يعقوب بن يوسف الزواوى

أبو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوى المنقلاى الشيخ الفقيه الصالح المتعبد الوجيه المبارك له معرفة بالفقه واصوله وله مشاركة فى علم العقائد قرأ بجاية ورجل الى حاضرة افريقية ولقى بها المشائخ ولازم الشيخ الامام ابا عبد الله بن شعيب رحمه الله وقرأ على الفقيه ابي العباس بن عجلان وحضر مجلس الشيخ ابي محمد عبد العزيز رحمه الله قبل رحلته الى تونس ثم رجع الى بجاية وقرأ بها وظهر واشتهر وكان مجلسه من المجالس المعتبرة وكانت تقرأ عليه الكتب المذهبية وكان يقوم عليها قياما حسنا وكان نظره فى التهذيب نظرا جيدا وكان احد المفتين المشاورين فى وقته وكان متقبضا عن الناس منقطعا عنهم ومشرفا ومكرما فيهم وزاده بعض ملبوك وقتهم فى منزله وانقطع فى اخر عمره انقطاعا كليا حقيقيا وانزوى عن الناس الى ان توفي بمنقالات فى الثالث الاخير من ليلة يوم السبت الحادى عشر من جادى الاول عام تسعين وستمائة (٦٩٠) ودفن بالموضع المذكور وقت الضحى من اليوم المذكور

انتهى الكتاب

وتم بفضل الله الملك الوهاب وحسن عونه واختمه بختم سيدى ابي عمران موسى بن عيسى المازونى تبركا به وتوسلا بدعائه المستجاب ان شاء الله فاقول وهذا اخر ما قصدنا اليه يعنى من الرجال نفعا الله بجمعهم واعاد علينا وعلى ذريتنا من بركتهم والهمنا رشد انفسنا بفصله وجوده وكرمه وحرمة

اوليائهم وخدام بابهم عامين عامين يا رب العالمين ونسأله جل وعلا ان
يسلك بنا مسلك اهل اليقين ولا يجعلنا من الغافلين اللهم علمنا ما جهلنا
واعنا اذا استقمنا وخذ بايدينا اذا عثرنا واغفر اللهم بفضلك العظيم لنا
ولا باتنا ولا مهاتنا ولا شيختنا ولا خواننا وعامل الجميع بما انت له اهل من الرحمة
يا رب العالمين وانفعنا بما علمتنا واجعله يا رب لنا حجة ننجو بها ولا تجعله
علينا حجة نهلك بها فمك نطلب الوصول اليك وبك نستدل عليك
فاهدنا بنورك اليك واجعلنا من فقرائك واعنا بحلالك عن حرامك
وارزقنا يا مولانا الصبر والقناعة وامتنا على السنة والجماعة والصلاة والسلام
الا كمالان على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله
 واصحابه وازواجه الطاهرات امهات المومنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اليك استندنا وعليك في كل الامور اعتمدنا فامدنا بالتوفيق واهدنا
الى سواء الطريق وعآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

سنة ١٢٢٦ هـ

من هجرة مولانا محمد ابن عبد الله رسول

الله صلى الله عليه وعلى آله

واصحابه افضل الصلاة

وازكى السلام



فهرست الجزء الثانى

حرف الالف

صفحة

٣	ابراهيم بن احمد	الفخيجى
٥	ابراهيم بن عبد الرحمن	التمسانى
٥	ابراهيم بن فائد	القنطيطى
٦	ابراهيم بن قاسم	التمسانى
٧	ابراهيم بن محمد	التازى
١٢	ابراهيم بن موسى المصمودى	التمسانى
١٤	ابراهيم بن ميه	الزواوى
١٥	ابراهيم بن يخلف المطماطى	التنسى
١٦	ابراهيم بن يوسف	الوهرانى
١٨	ابراهيم بن يوسف	الحنيفى
١٨	ابراهيم بن عماد	
١٨	سيدى ابراهيم الغنول	البوسعدى
٢٢	ابن لامى	التواتى
٢٢	ابن العرافة ابو اسحاق	النجائى

٢٤	ابو البركات التلمساني
٢٤	ابو بكر بن احمد التنبكتي
٢٥	ابو تمام الواءظ الوهراني
٢٥	ابو الحجاج الجزائري
٢٦	ابو العباس الجزائري
٢٧	ابو عزى التلمساني
٢٨	ابو علي ابن سيدى علي اهلول المجاجي
٢٩	ابو القاسم الفجيجي
٢٩	ابو القاسم الكناشي البجائي
٢٩	ابو القاسم البزاقعي المجاجي
٣٠	ابو القاسم بن محمد بن عيسى القسنطيني
٣٠	احمد بن احمد التلمساني
٣٠	احمد بن ادريس البجائي
٣٢	احمد بن لاستاذ الندرومي
٣٢	احمد اقيمت التنبكتي
٣٢	احمد التارفي اللمتوني
٣٣	سيدى احمد التجاني العيضاوي
٣٨	احمد بن جيدة المديوني الوهراني
٣٩	احمد بن الحجاج اليسدري الورنيدي
٤٢	احمد بن ابي حجلة التلمساني

صفحة

٥٣	أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني
٥٤	أحمد بن الحسن الغماري التلمساني
٥٤	أحمد بن سعيد التنبكتي
٥٥	أحمد بن سعيد العفيفي
٥٧	أحمد الشريف الرزقاني
٥٩	أحمد بن عبد العباسي
٦٠	أحمد بن عثمان التلمساني
٦٠	أحمد بن عبد الرحمن العباسي
٦٠	أحمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني
٦٠	أحمد بن عبد السلام المسيلي
٦١	أحمد بن عبد الصمد البجائي
٦٢	أحمد بن عبد العلمي
٦٢	أحمد بن علي البسكري
٦٣	أحمد بن علي الملياني
٦٤	أحمد بن عمر الدلسي
٦٧	أحمد بن عمر التنبكتي
٦٨	أحمد بن عيسى أبركان الورنيدي
٦٨	أحمد بن عيسى البجائي
٦٩	أحمد بن عيسى البطوي
٦٩	أحمد بن عيسى الغماري البجائي

صفحة

- ٧٠ أحمد بن عيسى الغبريني البجائي
- ٦١ مولاي أحمد ————— الفيجي
- ٧١ أحمد بن أبي قاسم البجائي
- ٧٢ أحمد بن قاسم العقباني التلمساني
- ٧٢ مولاي أحمد بن القاضي المعسكري
- ٧٢ أحمد بن محمد بن ذافال الجزائري
- ٧٢ أحمد بن محمد المبارك القسطيني
- ٧٣ أحمد بن محمد ————— المسيلي
- ٧٤ أحمد بن محمد العبادي التلمساني
- ٧٤ أحمد بن محمد العقباني التلمساني
- ٧٤ أحمد بن محمد المعافري القلعي
- ٧٥ أحمد بن محمد ————— الوهراني
- ٧٥ أحمد بن البشير المختاري
- ٧٦ أحمد بن مزبان الورجي
- ٧٧ أحمد بن مسعود القسطيني
- ٧٧ أحمد المسبح القسطيني
- ٧٨ أحمد بن معمور البجائي
- ٧٣ أحمد بن عمارة الجزائري
- ٨٧ ابوطالب أحمد بن محمد الاغريسي
- ٩٢ أحمد بن محيي الدين الاغريسي

صفحة

۹۵ اجد بن مقــــداش القسطنطينى
۹۵ اجد بن موســــى الاريسى
۹۵ اجد بن نصر الداودى التلمسانى
۹۶ اجد النقاوســــى البجائى
۹۶ اجد بن يعقوب العبادى التلمسانى
۹۶ اجد بن ابى يحيى التلمسانى
۹۷ سيدى اجد بن يوسف المليانى
۱۰۰ اجد بن يونس القسطنطينى
۱۰۱ اسماعيل الفلاي الزواوى

حرف الباء

۱۰۱ بركات البارونى الجزائرى
۱۰۲ برکــــــــات القسطنطينى
۱۰۳ البغــــــــدادى المستغانى
۱۰۳ بهلول بن عاصم الزواوى

حرف الجيم

۱۰۵ اجدى بن الحـاج الزواوى
-----	------------------------------

حرف الحاء

۱۰۷ الحاج الداودى التلمسانى
۱۰۷ الحاج عاشــــــــور الفجيجى

١٠٨	الحاج قاسم التوائى
١٠٨	الحاج محمد التوائى
١٠٨	الحاج محمد التوائى
١٠٩	الحاج محمد الرامسى التوائى
١١١	حيى التوائى
١١٢	الحبيب الكميانى
١١٢	حسن بن ابراهيم التلمسانى
١١٢	حسن بريهمات الجزائرى
١١٨	حسن بن باديس القسنطينى
١١٩	حسن بن باديس ابو عبي القسنطينى
١٢٠	الحسن بن الحاج الهوارى البجائى
١٢٠	حسن بن حسيب البجائى
١٢٠	حسن بن خلف الله القسنطينى
١٢١	الحسن بن ست الآفاق البسكرى
١٢١	الحسن بن عثمان الوانشرىسى
١٢٣	الحسن بن عطية التجانى الوانشرىسى
١٢٤	حسن بن علي القسنطينى
١٣٠	حسن بن عبد الله الجزائرى
١٣١	الحسن ابركان التلمسانى
١٣٣	الحسين الورتيلانى

صفحة

- ١٤٠ جرّة بن محمد المغربي البجائي
١٤٠ جودة المقاييسى الجزائرى
١٤٦ جيدة بن محمد العمالى الجزائرى

حرف الخاء

- ١٤٧ الخبـ زاوى التلمسانى

حرف الزاي

- ١٤٧ الزفـ ي التلمسانى

حرف السين

- ١٤٨ سحنون بن عثمان الونشريسي
١٤٩ سعادة الرجائى
١٥٢ سعيد الصفـ راوى
١٥٣ سعيد العلمـى
١٥٣ سعيد بن محمد التلمسانى
١٥٥ سعيد المقتـ نرى التلمسانى
١٦٩ سليمان بن الحسن التلمسانى
١٧٠ سليمان الحسنـ راوى البجائي
١٧٠ سليمان بن عبد الرحمن التلمسانى

صفحة

- ١٧١ سليم ————— ان الورنيدي
١٧٢ سليم ————— ان الوهراني

حرف الشين

- ١٧٢ شعيب ابو مدين الغ ————— واث التلمساني
١٧٨ الشيخ بن ابي القاسم ————— م الديسي

حرف الصاد

- ١٨٩ الص ————— اذق الزواوي
١٩٠ صالح بن محمد ————— د الزواوي
١٨٠ ابو طالع ————— ب لاغربي
١٩١ الطاهر المختار ————— اري
١٩١ الطاهر ————— ر القسطيني

حرف العين

- ٩١١ العاقب بن عبد الله ————— ه التنيكتي
١٩٢ العاقب بن محمد بن عم ————— ر التنيكتي
١٩٣ عبد الحق الانصاري ————— اري البجائي
١٩٧ سيدي عبد الرحمن باش ————— اري القسطيني
١٩٨ سيدي عبد الرحمن بن محمد ————— اري الجزائري

١٩٩ ابن الوقاد عبد الرحمن بن محمد التلمساني
٢٠٠ ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد التلمساني
٢٠١ عبد الرحمن وعيسى ابنا الامام التلمساني
٢١٣ عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الحضرمي
٢١٥ عبد الرحمن بن موسى البجائي
٢١٥ سيدي عبد الرحمن المجاجي
٥١٦ سيدي عبد السلام التواتي
٢١٩ سيدي عبد العزيز بن مخلوف العيسى
٢١٩ عبد القادر الراشدي
٢٢٢ ابو محمد عبد الكريم القلعي
٢٢٢ ابو محمد عبد الكريم بن عبد الواحد البجائي
٢٢٣ عبد اللطيف المسبوح القسنطيني
٢٢٤ عبد الله بن احمد بن عيسى البجائي
٢٢٤ عبد الله الباجي القلشاني البجائي
٢٢٥ سيدي عبد الله البرناوي
٢٣١ ابو محمد عبد الله البسكري
٢٣٢ سيدي عبد الله التواتي
٢٣٢ عبد الله بن حجاج بن يوسف الجزائري
٢٣٣ عبد الله بن عمر المسوفي
٢٣٤ عبد الله بن غانم الدراجي

صفحة

٢٣٦	ابو محمد عبد الله بن محمد العباسي
٢٣٦	عبد الله بن محمد التلمساني
٢٣٩	عبد الله بن محمد التلمساني
٢٤٠	عبد الله بن محمد القلعي
٢٤١	عبد الله بن محمد المسيلي
٢٤١	عبد الله بن محمد بن موسى البجائي
٢٤٢	عبد الله بن محمد التنبكتي
٢٤٣	ابو محمد عبد الملك الراشدي
٢٤٣	عبد الملك بن زيادة الله الطنبجي
٢٤٦	ابو محمد عبد المنعم الجزائري
٢٤٩	عبد الواحد بن أحمد التلمساني
٢٤٩	عبد الواحد التونسي
٢٥٠	عبد الوهاب بن شريف البجائي
٢٥٠	سيدي عثمان السوداني
٢٥٠	ابو محمد عطية الليراني
٢٥١	عفيف الدين التلمساني
٢٥٣	علي بن ابي القاسم التلمساني
٢٥٤	علي ابن مال ك الجزائري
٢٥٩	سيدي علي التواتي
٢٥٩	علي ابن ثابت التلمساني

٢٦٠	علي بن الحفــــــــاف الجزائري
٢٦١	علي بن ذى الوزارتين التلمسانى
٢٦٢	علي الزيتــــــــات البجائى
٢٦٢	علي بن سليهــــــــان البربنى
٢٦٢	سيدى علي الصافــــــــى الزواوى
٢٦٣	علي بن عبد الرحمن القبائلى
٢٦٤	ابو الحسن علي بن عمران المليانى
٢٦٥	علي بن عبد العزيزــــــــز الدوسنى
٢٥٥	علي الغريانــــــــسى او القربانى
٢٦٦	علي بن عيسى الراشدى التلمسانى
٢٦٦	ابو الحسن عــــــــلى الفجيجى
٢٦٦	علي بن محمد بن احمد التنسى
٢٦٧	علي بن قاســــــــم الوهرانى
٢٦٧	علي بن محمد الثالثــــــــى التلمسانى
٢٦٨	علي بن محــــــــمد الزواوى
٢٦٩	علي بن محــــــــمد الجزائري
٢٧٠	علي بن محمد الغمارى التلمسانى
٢٧١	علي بن محــــــــمد الصنهاجى
٢٧١	علي بن محمد الحلبــــــــى الجزائرى
٢٧١	سيدى علي بن موسى الزواوى

صفحة

٢٧٣	علي بن موسى البجائي
٢٧٣	سيدي الحاج علي التلمساني
٢٧٧	العبدلوي احمد التلمساني
٢٧١	علي بن موسى بن هارون المطغري
٢٧٣	علي بن مكسي الملياني
٢٧٣	علي بن ابي نصر البجائي
٢٨٦	علي الونيسي القسنطيني
٢٨٦	عمار بن شريط القسنطيني
٢٨٦	ابوراشد عمار الغربي القسنطيني
٢٨٧	ابو منصور عمار الشريف القسنطيني
٢٨٧	ابو الطاهر عمارة الشريف البجائي
١٩٠	سيدي عمر الاشهب الوانوشي
٢٩١	سيدي علي الطيهار الوانوشي
٢٩١	عمر بن احمد العمري البجائي
٢٩٢	سيدي عمر الشريف الحسني
٢٩٣	عمر بن عبد المحسن الوجهاني
٢٩٤	عمر بن عثمان الونشريسي
٢٩٤	عمر بن عزمي زوز السلمي
٢٩٤	عمر بن محمد صالح الوثرني
٢٩٥	عمر بن محمد المنقلاسي الزواوي الجزائري

صفحة

٢٠٠ سيدى عمر بن موسى الزواوى
٢٠٠ سيدى عمر الواصلى
٢٠٠ سيدى عيسى بن احمد ابن الشاط البجائى
٢٠١ عيسى بن احمد التلمسانى
٢٠٨ الامير الكاج عبد القادر الجزائرى

حرف الغين

٢٠٨ سيدى الغزالى الزواوى
٢١٥ احمد الغزال الجزائرى

حرف الفاء

٢٢١ فتح الله الشامى القسطنطينى
-----	----------------------------------

حرف القاف

٢٢٢ قاسم بن محمد القسطنطينى
٢٢٢ الشيخ قدور بن سليه —ان المستغانمى

حرف الطاء

٢٢٦ الطاهر بن حسن المختارى
-----	------------------------------

حرف الهم

- ٢٢٦ محسن بن ابي بكـــــــــــــــــر البجائي
- ٢٢٨ محمد بن ابراهيمـــــــــــــــــــــــــم البجائي
- ٢٢٨ محمد بن ابراهيم الاصـــــــــــــــــولي البجائي
- ٢٣٠ محمد بن ابراهيمـــــــــــــــــــــــــم التلمساني
- ٢٣٠ محمد بن ابراهيم ابن الامــــــــــــــــام التلمساني
- ٢٣٢ محمد بن ابراهيم الغسانــــــــــــــــي التلمساني
- ٢٣٢ الشيخ محمد ابـــــــــــــــــــــــــوراس العسكري
- ٢٣٣ محمد بن ابي زيد الخزرجــــــــــــــــي التلمساني
- ٢٣٥ محمد بن ابي سيف البحــــــــــــــــري التلمساني
- ٢٣٦ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الهامــــــــــــــــلي
- ٢٤٣ محمد بن ابي الشريــــــــــــــــف التلمساني
- ٢٤٤ محمد بن ابي توشنــــــــــــــــــــــــت من ثنية الحد
- ٢٤٤ محمد بن احمـــــــــــــــــــــــــد القسنطيني
- ٢٤٧ محمد بن عبد اللـــــــــــــــــــــــــه الجزائري
- ٢٤٧ محمد بن احمـــــــــــــــــــــــــد الجزائري
- ٢٥٠ محمد بن احمد ابن الوقــــــــــــــــاد التلمساني
- ٢٥٢ محمد بن احمد اللخــــــــــــــــــــــــي التلمساني
- ٢٥٣ محمد بن احمد القرشــــــــــــــــي التلمساني

صفحة

٢٥٤	محمد بن احمد المـرى التلمسانى
٢٥٥	محمد بن احمد الوهرانى
٢٥٥	محمد امزيـان الملىانى
٢٥٦	محمد امقـران الزواوى
٢٥٦	محمد بن الاميـر الجزائرى
٢٥٦	محمد التواتى
٢٥٦	محمد التواتى
٢٥٧	محمد بن الكيـب القسنطينى
٢٥٨	محمد الكوشـاوى الندرومى
٢٥٨	محمد بن حـن الجزائرى
٢٥٩	محمد بن الحسـن القلعى
٢٦٢	محمد بن حـن التلمسانى
٢٦٢	محمد بن حـواء المستغانمى
٢٦٥	محمد بن الحفصـى القسنطينى
٢٦٥	محمد بن الحفـر الاغريسى
٢٦٦	محمد بن خميـس التلمسانى
٢٨٢	محمد بن سيدى سعيد قدورة الجزائرى
٢٨٢	محمد بن خليفـة الجزائرى
٢٨٥	محمد الزادى
٢٨٥	محمد بن سالم ابن البطال القسنطينى

٢٨٥	محمد سعيد المغربي	القسنطيني
٢٨٥	محمد الشاذلي	القسنطيني
٢٨٦	محمد الشريف	التلمساني
٢٨٦	محمد صالح	الورتيلاني
٢٩٠	محمد صالح بن سالم	الاعرج السوفي
٢٩٥	محمد بن عبد الحق	البطيوي التلمساني
٢٩٦	محمد بن عبد الرحمن	الكوضي التلمساني
٢٩٩	محمد بن عبد الرحمن	الديسي
٤٠٩	محمد بن سيدي ابن علي	الجزائري
٤١٣	محمد بن عبد الرحمن بن جلال	التلمساني
٤١٥	محمد بن عبد الرحمن	البوني
٤١٨	محمد بن عبد الرحمن	البجائي
٤١٩	سيدي محمد بن عبد الكريم	التواتي
٤١٩	محمد بن عبد الله	القاضي التلمساني
٤١٩	ابو محمد عبد اللطيف	المسيح القسنطيني
٤٢٠	محمد بن عبد الكريم	الجزائري
٤٢١	محمد بن عبد الله ابن الخراط	القلعي
٤٢٤	محمد بن عبد الله	الندرومي
٤٢٤	محمد بن عبد الله	الحسنسي الجزائري
٤٢٩	سيدي محمد العريبي	الزواوي

٤٣٠	مجد العرب
٤٣٠	مجد بن عفيف الدين الطريف التلمساني
٤٣١	مجد بن عطية التلمساني
٤٣٢	سيدي مجد بن علي ابهاول المجاجي
٤٤٢	سيدي مجد الطيب ابن ابي داود الزواوي
٤٤٦	مجد بن عبد الكريم المجاوي التلمساني
٤٥٠	سيدي مجد بن عبد الرحمن لازهرى الزواوي
٤٢٧	مجد بن رجاء الجزائري
٤٦٩	سيدي مجد الشريف الزهار الجزائري
٤٧٠	اولياء مدينة الجزائر وعلماءها
٤٧٢	مفاتي مدينة الجزائر من سنة ١٠٢٢ فصاعدا
٤٧٥	مجد ابن عزموز البرجي
٤٨٠	مجد بن علي الصنهاجي الكمزي
٤٨١	مجد بن عزملي اليعلاوي
٤٨٢	مجد بن علي الطلحي القسنطيني
٤٨٢	مجد بن عزملي العيدلي
٤٨٣	مجد الخروب الجزائري
٤٨٤	مجد بن عزملي الميلي
٤٨٤	مجد بن عمير المليكشي
٤٨٥	مجد بن عمير القلعي

٤٨٦	سيدى محمد بن محمد	الفجيجى
٤٨٦	محمد الوئيس	القسنطينى
٤٨٧	محمد بن الفتح	التمسانى
٤٨٧	محمد بن محمد	الوهرانى
٤٨٨	محمد المراتب المغ	راوى التلمسانى
٤٨٨	محمد بن ابى بك	القلعى
٤٨٩	محمد بن محمد	الخشنى
٤٩١	محمد بن محمد بن عبد الله	الندرومى
٤٩١	محمد بن محمد شق	رون التلمسانى
٤٩١	محمد بن محمد ابن الجند	البيجائى
٤٩٣	محمد بن محمد المق	رى التلمسانى
٥٠٢ و ٥٠٤	محمد بن محمد	التبكنى
٥٠٥	محمد بن غري	البيجائى
٥٠٥	محمد بن محمد	الوانقوى
٥٠٦	محمد بن محمد	القلعى
٥٠٧	سيدى محمد المسعود بن سيدى محمد الحاج	الجزائرى
٥١٠	سيدى محمد بن احمد الموس	الغريبي
٥١٢	محمد مومن بن محمد قاسم	الجزائرى
٥٢٥	محمد بن احمد ساس	البونى
٥٢٢	محمد الصالح بن سليمان العيس	الزواوى

صفحة

٥٢٢ سيدى محمد الصديق الديسى
٥٢٥ محمد بن عبد الباقي الديسى
٥٢٦ محمد بن عبد الرحمن الامام الجزائرى
٥٣٠ محمد بن علي الشريف الجعدى
٥٣٣ محمد بن علي الشريف الشلاطى
٥٣٥ محمد بن حيدة العمالي الجزائرى
٥٣٨ محمد المـــــــــــــــــازرى الديسى
٥٣٩ محمد بن محمدـــــــــــــــــ الجزائرى
٥٤٥ محمد بن المشرى الساتحى الاغواطى
٥٤٩ محمد بن المقدم الخوان التلمسانى
٥٤٩ محمد بن منصور بن علي القریشى
٥٥٠ محمد بن الناصـــــــــــــــــ المنصورى
٥٥٣ محمد بن النجـــــــــــــــــار التلمسانى
٥٥٣ محمد بن يحيىـــــــــــــــــ اليعلاوى
٥٥٤ محمد بن يحيى الباهلى البجائى
٥٥٥ محمد بن يحيى الشريف الاغريسى
٥٦٢ محمد بن النجـــــــــــــــــار التلمسانى
٥٦٣ سيدى محمد بن يعقوب الفجيجى
٥٦٣ محمد بن يعقـــــــــــــــــوب البجائى
٥٦٤ الشيخ المختـــــــــــــــــار الجلالى

٥٦٦ مروان بن عمار البجائي
٥٦٦ سيدى محمد المصطفى الرماضى
٥٦٨ مصطفى بن شـاوش القسنطينى
٥٦٩ مصطفى العجمى القسنطينى
٥٦٩ مصطفى بن عبد الرحـمن القسنطينى
٥٧٠ منصور بن عبد الحق المشدالى البجائي
٥٧٠ سيدى معروز البحرى المستغانمى
٥٧٢ سيدى موسى بن عيسى المازونى
٥٧٣ سيدى ناجى
٥٧٤ سيدى الهادى
٥٧٥ سيدى واضح الشلفى
٥٧١ يحيى بن زكرياء القریشى السطيفى
٥٨٣ يحيى بن ابي عـلى الزواوى
٥٨٤ سيدى يحيى العيدلى
٥٨٧ يحيى بن عبد المعطى الزواوى (صاحب الفية النحوى).....
٥٨٨ يحيى بن محمد التلمسانى
٥٨٨ سيدى يحيى بن موسى الزواوى
٥٩٠ يدير بن صالح الكجورى
٥٩١ يعقوب بن يوسف الزواوى

جدول الخطأ والصواب

خطأ	صواب	سطر	صفحة
العقباني	والعقباني	١٠	٣
الحافظ	الحافظ	٢	٥
الخلق	الخلق	١٦	٧
الناس	الناس	١٩	٧
وابن حبيب	وابن حبيب	١٣	١٣
النظر	النظر	٣	١٤
والاربعة	والربعة	١٣	٢٢
تازغوت	تاغرر	١٢	٢٨
توفي	توقي	١٩	٣٨
المنتخبين	المنتخبين	٦	٤٢
الجنون فنون . وكل	الجنون . فنون وكل	٦	٤٦
اذا ما سار	اذا ما صار	١١	٤٨
فأي	فأي	١٦	٤٨
يصوع	بصوع	٢٠	٤٨
وحكيت	وحكيت	١	٥٠
تخرج	تخرج	١٣	٦٠

صواب	خطأ	صفحة	سطر
ام رزق	ام زرق	٦٦	١٥
الفجيجي	البجيجي	٧١	٩
يكون	يدون	٧٢	١
القريحة	الفريحة	٧٢	٢٠
فهرسته	فهرسنه	٧٥	١٣
الفجر	العجر	٧٦	٣
كل قاض	كل فاض	٧٦	١١
الا عبد الحق	الى عبد الحق	٧٩	٥
فمكت	بمكت	٨٠	٦
قيل	فيل	٨٠	١٣
ثم قال	ثم فال	٨١	١٦
فينتقم	فينتقم	٨٢	١١
كقطع	كنقطع	٨٧	٦
سنة	سنه	٨٩	١
عبد القادر	عبد الفادر	٨٩	٢
اولادا	اولاد	٨٩	٥
في دارة	في دارة	٩٣	١٨
وتوفي	وتوقي	٩٥	١٤
التلمساني	التسلماني	٩٥	١٦
بمحمد	بحمد	١٠٠	١٦
وادي شلف	واد شلف	١٠٣	١٦

مط	صفحة	الخط	صـراب
١٢	١٠٤	ووقبره	وقبره
١٢	١٠٨	بكهف كان	كان بكهف
١٣	١١٨	بالاسم	لعله « بالاهم »
١٦	١٢٩	مرتق	لعله « مونق »
١٨	١٢٩	نعمانه	نعمانه
٨	١٢٣	دو التالیف	ذو التالیف
٩	١٢٤	الطحلاوی	لعله « الطحطاوی »
١٧	١٢٤	وقف	وقف
١٨	١٢٧	ونجاه	ونجاح
٢	١٤٠	والد ولدی	والد والدی
١١	١٤٤	بسطون	شبطون
١٤	١٤٨	النظام	الناظم
١٥	١٥٥	تشديد	وتشديد
٤	١٥٦	ارو متانسبی	ارومتانسبی
١٠	١٦٠	وممجده	وممجد
٨	١٧١	ويشترفي	ويشتری
٢٠	١٧٨	بن مرزوق بن سیدی	بن مرزوق بن مجد بن سیدی
١٥	١٨٥	التقاب	التقات
٦	١٨٨	وفاز عذکت	وفاز عذکت
٨	١٨٨	السید عامنه	السيدة عامنه
١٢	١٨٨	بفعد	بقصد

سـطـر	صـفـحـة	خـطـأ	صـواب
١٥	١٩٨	ذى الفعدة	ذى القعدة
٤	١٩٩	ابن الوفاد	ابن الوقاد
١٩	١٩٩	ورعد	وارعد
١٠	٢٠١	ملخصة	ملخصا
١١	٢٠١	أبويحيى	أبويحيى
١٦	٢٠٣	فد	قد
٩	٢٠٨	فقد	فقل
٦	٢١١	ين قطرال	بن قطرال
٨	٢١١	وهو اعلم	وهو اعلم
١٤	٢١٣	بليغ الخط	بليغ الخط
١٦	٢١٣	عن برال	عن ابن برال
١٩	٢٣٠	تلتفتون	يلتفتون
٦	٢٣٢	سيدى عبد الله التوانى	سيدى عبد الله التوانى
١٨	٢٣٥	واخيه الاديب	واخوه الاديب
١١	٢٣٩	وقد سأل	وقد سئل
١٣	٢٣٩	لأن الفصد	لان القصد
٥	٢٤٠	القلعى	القلعى
١٥	٢٤١	القننى	العيسى
١٢	٢٤٣	واناخوا فى وكفوا	واناخوا فى ظلها وكفوا
٤	٢٤٥	ما ارد	ما اود
١٥	٢٤٥	غيضه	غيظم

سطر	صفحة	الخط	صواب
١٠	٢٤٦	وغاضني	وغاظني
١٧	٢٤٦	انصال الفلاند	انصال القلائد
٦	٢٤٩	كجميعها	كجميعها
٨	٢٥٦	اباده	افادة
٩	٢٥٦	لها	بها
١٢	٢٥٧	فبركت	قبركت
٢	٢٥٩	التواني	التواني
١٣	٢٥٩	فيس	قيس
١٦	٢٥٩	التواليف	التواليف
١٨	٢٥٩	القرأ في	القرافي
١٤	٢٦٢	زمانه وعبقري اوانه	زمانه وعبقري اوانه
١٩	٢٦٣	كبا	كنيا
١٨	٢٦٥	ابي الحسن	ابو الحسن
١٨	٢٦٧	قراءة	قراءة
٩	٢٦٩	وثقت	وثقت
١٧	٢٦٩	ونجباء الدهر	ونجباء الدهر
٦	٢٧٠	المحروسة	المحروسة
٥	٢٧٢	فيظهر آثارها	فتظهر آثارها
٢	٢٧٣	القطب	القطب
١٧	٢٧٣	مفاده	مقامه
١٩	٢٧٣	الخليقة	الخليقة

ط	صفحة	الخط	صواب
٢	٢٧٤	لا حمدية	الاجدية
٧	٢٧٤	للأمامة الزاوية	لامامة الزاوية
٨	٢٧٤	وفد	وقد
٧	٢٧٩	عاشور رجه الى	عاشور الى
١٢	٢٨٠	ابفاست	ابفاست
١٦	٢٨١	وفانون	وقانون
٦	٢٨٢	ورسالة القشيري	ورسالة القشيري
٦	٢٨٢	وكثيرة من مقطعاته	وكثيرا من مقطعاته
٤	٢٨٥	الشيخ ابوناكسن	الشيخ ابا اكسن
٢٠	٢٨٦	شاعرا بحيدا	شاعرا مجيدا
١	٢٨٧	ثم الى	ثم انتقل الى
١٥	٢٨٨	واعنقلوا انا سامنهم	واتنقلوا انا سامنهم
١٨	٢٨٨	سيكا	سيلا
٤	٢٨٩	بلله من مقلد بعبرة	لعله « فله منها مقلد ذات عبرة »
٦	٢٨٩	ان اليل	ان الليل
٧	٢٨٩	لطي جم	لطي جم
٢	٢٩١	اه ورتيلاني اه ورتيلاني	اه ورتيلاني
١٠	٢٩٢	من اهل القرن	من اهل القرن
١٨	٢٩٤	نشر المتاني	نشر المتاني
١٢	٢٠١	المغري	المغري
٢	٢٠٢	فقط	فقط

سطر	صفحة	الخط	صواب
١٣	٢٠٢	تعالى	تعالى
٥	٢٠٣	قالا	قالا
٢٠	٢٠٣	مجاب	مجاب
١٣	٢٠٤	قد وصل	قد وصل
١٤	٢٠٥	ابن القاسم	ابن القاسم
٧	٢٠٧	اتباع	اتباع
١١	٢٠٨	هران	وهران
١٦	٢٠٩	قائد	قائد
١٧	٢٠٩	تفقوا	اتفقوا
٢٠	٢٠٩	واكرام	واكرام
١١	٢١١	بازيز	باريز
٢	٢١٢	قصرة	قصدة
١٧	٢١٢	كان يوزع	كان يوزع مائتي ليرة الى
			اخير السطر ٨ من صفحة ٢١٢
١٠	٢١٨	ولا بن الشهد	ولا بن الشاهد
١٣	٢٢٢	يتزاند	يتزايد
١٥	٢٢٣	تاليف	تاليفا
٦	٢٢٥	كالمكتوب	كالمكتوب
١٣	٢٢٥	سيدى الصادق	سيدى الصادق
١٤	٢٢٨	ومن طربه	ومن ظرفه
٢	٢٢٩	وسأل	وسئل

سطر	صفحة	صطبا	صواب
١٩	٢٢٩	بفان له	فقال له
٢	٢٢٢	فوله تعالى يا ايها	قوله تعالى يا ايها
١٧	٢٣٥	واجارة	واجارة اجارة
١٦	٢٣٨	عزيز في فومه	عزيز في فومه
١	٢٣٩	ولا يلبث	ولا يلبث
٨	٢٣٩	شابهت اخلاجه	شابهت اخلاقه
١٢	٢٤٠	موانا	موانا
١٢	٢٤٤	الذ وير	النحرير
١٩	٢٤٤	ودقائمه	ودقائمه
٤	٢٤٥	المفري	المفري
١٢	٢٤٥	بقرامته	بقرامته
٧	٢٤٦	رفع	دفع
١٢	٢٤٦	وجزت	وحزت
١٢	٢٤٦	وورثت العلوم قدما	وورثت العلوم قدما
٥	٢٤٧	سافطة	سافطة
١٢	٢٤٩	اكما	اكما
١٥	٢٤٩	اكما	اكما
١٦	٢٤٩	ودوما	ودوما
٤	٢٥٠	صباؤهم	طباؤهم
٣	٢٥١	ولفي	ولقي
٧	٢٥١	من افرا	من اقر

صواب	خطأ	صفحة	سطر
سموم	سمرم	٢٥٢	٢
لأبيه	لأبيه	٢٥٢	٧
قوله	فوله	٢٥٢	١٧
وقيل	وفيل	٢٥٤	١١
الشيخ ابو	الشيخ ابى	٢٥٦	٦
سيدى محمد	سيد محمد	٢٥٦	١٠
الكلوة	الكلوة	٢٥٨	٢
القراءة	القرأة	٢٦٠	٥
الركب	الربط	٢٦٠	٢١
لا انوهم	لا انوهم	٢٦١	٧
تدوين	تدوين	٢٦٢	١
كثيرة	كثير	٢٦٢	٢
حسنة	محسنة	٢٦٢	٤
منظوماته	منظوماته	٢٦٤	٥
ترجع	ترجح	٢٦٥	٢
لم اقف	لم اقف	٢٦٥	٧
الشيخ ابو	الشيخ ابى	٢٦٥	١٤
المنيف	المنيف	٢٦٥	٢٠
بشمولة	بشمولة	٢٧٠	٢
يجير	يجبر	٢٧٣	٥
مدد	مدك	٢٧٩	١٥

صواب	خطأ	صفحة	سطر
قدورة	قدورة	٢٨٢	١٠
تقربا ابناءؤها	تقربا ابناءؤها	٢٩٧	١٨
وتوارث سودد	وتوارث سدد	٤١٨	١٠
الشريف التلمساني	الشريف التلمساني	٤١٩	١١
وقد	وفد	٤٣٠	١٥
كفوا لنائل	كفوا النائل	٤٣٦	١٢
وقد توسل	وفد توسل	٤٣٧	٣
بالتصغير	بالتصغير	٤٣٧	٤
لقد فاز	لفد فاز	٤٣٧	١٤
والشريف	والنشرىف	٤٤٢	٨
الاحد هـ	الاحده	٤٤٥	١٧
واكظوظ	واكظوض	٤٥٧	١٩
مواظبتهم	مواظبتهم	٤٥٧	٢٠
فى كتبهم	فى كتبهم	٤٦٨	١١
ونادته	ونادته	٤٧٥	١٨
الطولقى	الطولقى	٤٧٦	٣
بمعياد	بمعياد	٤٩٢	١٩
اخذ	اخذ	٤٩٧	٢١
بان	بل	٤٩٩	٩
مفتوحة	مفتوح	٥٠٤	١٦
اه مختصرا وبعضه	اه مختصر او بعضه	٥٠٥	٥

سطر	صفحة	خطاً	مـواب
١١	٥١٢	محمد بن احمد	احمد بن محمد
١٨	٥١٨	الصلاة النبي	الصلاة على النبي
٦	٥٢٢	بن سليمان	بن سليمان
١٩	٥٢٤	وبنائها	وبنائها
٢٠	٥٢٤	١٤٢٥	١٢٢٥
١٥	٥٢٥	العريز.....عز	العريز.....عز
١٥	٥٢٦	امام	وامام
٢	٥٢٧	يؤنسنى فى بما	يؤنسنى بما
٣	٥٣٠	(بظم الميم)	(بظم الراء)
٩	٥٣٤	قرأ .	قرأ
٨	٥٣٨	لا يجب	لا يجب
١٩	٥٤٢	ويرى	ويروى
٦	٥٤٤	لا انزه	لانزه
٨	٥٤٥	ريجعلنا	ويجعلنا
١٢	٥٤٦	ابا العباس	ابو العباس
٧	٥٤٧	سجد	مسجد
١٤	٥٤٧	رسيدى	وسيدى
١٢	٥٥٩	الكامل بن	الكامل
٥	٥٦٠	الاصباء	الاصفياء
١١	٥٦٤	عن ولده	عن والده
١٤	٥٦٩	للكثانى	الكثانى

صواب	خطأ	صفحة	سطر
فانه	بانه	٥٧٤	٥
المتقدمين	المنقدمين	٥٧٥	٥
استقامت	استقامت	٥٧٥	٦
متخلفا	متخلفا	٥٧٦	١٨
فقال	فقل	٥٧٧	٩
فابطأ	قابطأ	٥٧٨	٤
واغنا	واعنا	٥٩٢	٧
١٩٠	١٨٠	٦٠٠	٩
الطيّار	الظيّر	٦٠٤	١٢
الأمير	الامر	٦٠٧	٥
التواتى	التوانى	٦٠٨	١٢